الإقناع

في القراءات السبع

تأليف

الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

حققه وعلق عليه

الشيخ أحمد فريد المزيدي

قدم له وقرظه

الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2688-1

http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : baydoun@dm.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا * قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا * ماكثين فيه أبدًا﴾ [الكهف: ١ - ٣].

والصلاة والسلام الأتمان والأكملان على خاتم النبين والمرسلين وشفيعنا يوم العرض على رب العالمين سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمةً للعالمين، الذى أنزل عليه مولاه الكريم قرآنه الحكيم فى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، وجعله منجمًا ليكون هدى ورحمة فى جميع شئون الحياة والعالمين **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾** [النحل: ٤٤].

﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين * اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ [الأعراف: ٢، ٣].

وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام القديم المنزل على رسوله سيدنا محمد ﷺ بلفظه ومعناه المتحدى بأقصر سورة منه، المعجز بأسلوبه وأسراره، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا تواترًا، المفتتح بالفاتحة والمختوم بسورة الناس.

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

وإن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف كما فى حديث البخارى: أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة ، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره فى الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت له: كذبت فوالله إن رسول الله

ﷺ أقرأنى هذه السورة على غير ما قرأت، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتنى سورة الفرقان فقال رسول الله ﷺ: «أرسله يا عمر، أقرأ يا هشام» فقرأ هذه القراءة التى سمعته يقرؤها فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» ثم قال رسول الله ﷺ لى: «أقرأ» فقرأت فقال: «هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه».

وقد قال العلامة الفقيه أبو بكر بن العربى المالكى رحمه الله: لم يأت فى معنى هذه السبع نص ولا أثر واختلف الناس فى تعينها، فأصبح هذا البحث شيقًا وشائكًا فهو شيق لأنه يوضح رحمة الله تعالى فى التوسعة على الأمة الإسلامية ويظهر إعجاز القرآن الكريم، وهو بحث شائك لاختلاف الأقوال فى معنى هذه الأحرف السبعة. والقول المختار والمعول عليه أن المراد بالأحرف السبعة هى أن القرآن أنزل على سبعة أوجه. انظر: (البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١/ ٢٠٥)، و (مناهل العرفان للزرقانى ١/ ١٨٠).

وبين يديك أيها الأخ الكريم كتاب «الإقناع فى القراءات السبع» للإمام أبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى ابن الباذش المتوفى سنة ٥٤٠هـ، وهو حقًا كما قرظه العلامة لسان الدين بن الخطيب «ألف كتاب الإقناع فى القراءات لم يؤلف فى بابه مثله»، وقد قام المحقق الفاضل الشيخ أحمد فريد المزيدى الأزهرى بتحقيق الكتاب والتعليق عليه، جزاه الله خير الجزاء عنا وعن المسلمين، ووفقه لخدمة العلم وأهله.

ونسأل الله أن يتقبل منا جميعًا فضائل الأعمال وأحسنها إنه ولى ذلك والقادر عليه، فهو نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، وتابعيهم من الأبرار إلى يوم الدين.

كتبه
الدكتور/ فتحى عبد الرحمن حجازى
عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر ـ القاهرة

ترجمة المصنف

*** اسمه ونسبه:**

هو الإمام النحوى المقرئ النقاد: أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى الغرناطى، المعروف بابن الباذش.

*** ولادته ونشأته:**

ولد الإمام ابن الباذش فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بغرناطة من بلاد الأندلس، وغرناطة مدينة كانت من أجمل مدن الأندلس، أطيبها هواء، وأجملها أنهاراً وجبالاً، فهى تمتاز بكثرة السهول والوديان، وروعة الأشجار والثمار، والرياحين والأزهار، فغرناطة كانت مدينة العلماء، والحضارة والازدهار العظيم.

فقد نشأ الإمام ابن الباذش بها وعاش حياته فيها.

*** مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**

قال ابن الجزرى: ابن الباذش خطيب غرناطة، أستاذ كبير، وإمام محقق محدث ثقة متقن.

وقال صاحب بغية الملتمس: وكان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه، وأرفقهم عليه.

وقال ابن الزبير: عارف بالآداب والإعراب، إمام نحوى متقدم، راوية مكثر، أخذ عن أبيه وأكثر الرواية عنه، وشاركه فى كثير من شيوخه، وكان عارفًا بالأسانيد، نقاد لها. فقد كان ابن الباذش إمامًا للفريضة فى جامع غرناطة وخطيبها، وأحد من جمع علم القرآن والحديث واللغة والشعر والنحو.

وقال عنه السيوطى: النحوى ابن النحوى.

وقال صاحبه محمد بن خير الإشبيلى: الفقيه المقرئ المحدث الحافظ أبو جعفر أحمد ابن على صاحبنا رحمه الله.

*** شيوخه:**

١ ـ أبو الحسن على بن أحمد بن خلف الأنصارى، والد المصنف.

٢ ـ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبى ابن الحصار.

فبعد الشيخ أبو القاسم خلف الأستاذ الثانى لأبى جعفر بعد أبيه.

٣ ـ أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ الأنصارى القرطبى، المتوفى سنة ٥١١هـ.

٤ ـ أبو بكر عياش بن خلف بن عياش البطليوسى، نزيل إشبيلية، المتوفى سنة ٥١٠هـ.

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمذانى الضبى الجيانى، المعروف با[illegible]اولى.

٦ ـ أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الإشبيلى المتوفى سنة ٥٣٩هـ.

٧ ـ أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن كرز الأنصارى الغرناطى المتوفى سنة ٥١١هـ.

٨ ـ أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف الأنصارى، العرينى، المتوفى سنة ٥٠٨هـ.

٩ ـ أبو القاسم عبد الله بن على بن عبد الملك.

١٠ ـ أبو العباس أحمد بن خلف بن عيسون بن خيار الحذامى الإشبيلى ابن النحاس، المتوفى سنة ٥٣١هـ.

١١ ـ أبو جعفر هابيل بن محمد الحلاسى.

١٢ ـ أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى المتوفى سنة ٤٩٨هـ.

١٣ ـ أبو على الحسين بن محمد بن سكرة الصدفى المتوفى سنة ٥١٤هـ.

١٤ ـ أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدش الشاطبى المتوفى سنة ٤٩٦هـ.

١٥ ـ أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المقرئ الأندلسى المرى المتوفى سنة ٥١٤هـ.

١٦ ـ أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن مهدى التنوخى النحوى الإشبيلى ابن الأخضر المتوفى سنة ٥١٤هـ.

١٧ ـ أبو عبد الله محمد بن على بن أحمد التجيبى الغرناطى النوالشى كان حيًا سنة ٥٣٢هـ.

١٨ ـ أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفرى المالقى النحوى المتوفى سنة ٥٢٥هـ.

١٩ ـ أبو عامر محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الأموى الجيانى المتوفى سنة ٥٢٨هـ.

٢٠ ـ أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالى الغرناطى المتوفى سنة ٥٣٠هـ.

وغيرهم كثير.

* تلاميذه:

١ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصارى الخزرجى.

٢ ـ أبو على الحسن بن عبد الله السعدى الأندلسى.

٣ ـ أبو جعفر أحمد بن على بن حكم الغرناطى.

٤ ـ أبو خالد يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمى الغرناطى.

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجرى الخطيب.

٦ ـ ابنه أبو محمد عبد المنعم بن أحمد بن على ابن الباذش.

٧ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن فرج المرادى الغرناطى.

وغيرهم كثير ممن أخذ وتلقى عنه العلم.

* مصنفاته:

١ ـ الإقناع فى القراءات السبع. وهو كتابنا هذا، وهو من أشهر وأعظم كتبه.

٢ ـ الطرق المتداولة فى القراءات.

٣ ـ كتاب التكبير.

٤ ـ معجم شيوخ والده.

عملى فى الكتاب

أولاً: تم الاعتماد فى تحقيق الكتاب على نسختين:

الأولى: النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٦)، وأصلها بمكتبة الآستانة برقم (٥)، وعدد أوارقها ١٣٨ ورقة ذات وجهتين ومسطرتها ١٩ سطرًا، وكتبت بخط جيد مقروء، وتاريخ نسخها فكان عام ٦٣٢هـ، وهى نسخة كاملة وجيدةً.

والنسخة الثانية: النسخة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٦٦ق).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٥٢/ ١١) تفسير وقراءات. وعدد أوراقها ١٠٠ ورقة ذات وجهتين، ومسطرتها ١٩ سطرًا، وخطها جيد مقروء.

وبين النسختين توافق ومقابلة كبيرة إلا ما يوجد من اختلاف يسير ونادر فى بعض المواقع والألفاظ وتقديم وتأخير وهذا مما لا يؤثر فى نص الكتاب.

ثانيًا: قمت بتوثيق أغلب ما جاء فى الكتاب والتعليق عليه خاصة فى المواضع المهمة التى تحتاج إلى زيادة إيضاح ونقل لكلام أهل العلم والقراء.

ثالثًا: تخريج جميع الحروف التى ذكرها المصنف فى أبواب الأصول، بعزوها إلى سورها وذكر أرقام الآيات، وذلك بعد ضبطها ضبطًا صحيحًا.

رابعًا: الترجمة لجميع القراء والأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب.

خامسًا: أما الفرش، فقد ذكرت رقم الآية التى تتبع الحرف أولاً، ثم جعلت الحرف بين معقوفين، مرسومًا برسم المصحف العثمانى.

سادسًا: صنعت فهارس عامة للكتاب، حتى يسهل على القارئ الاستفادة منه.

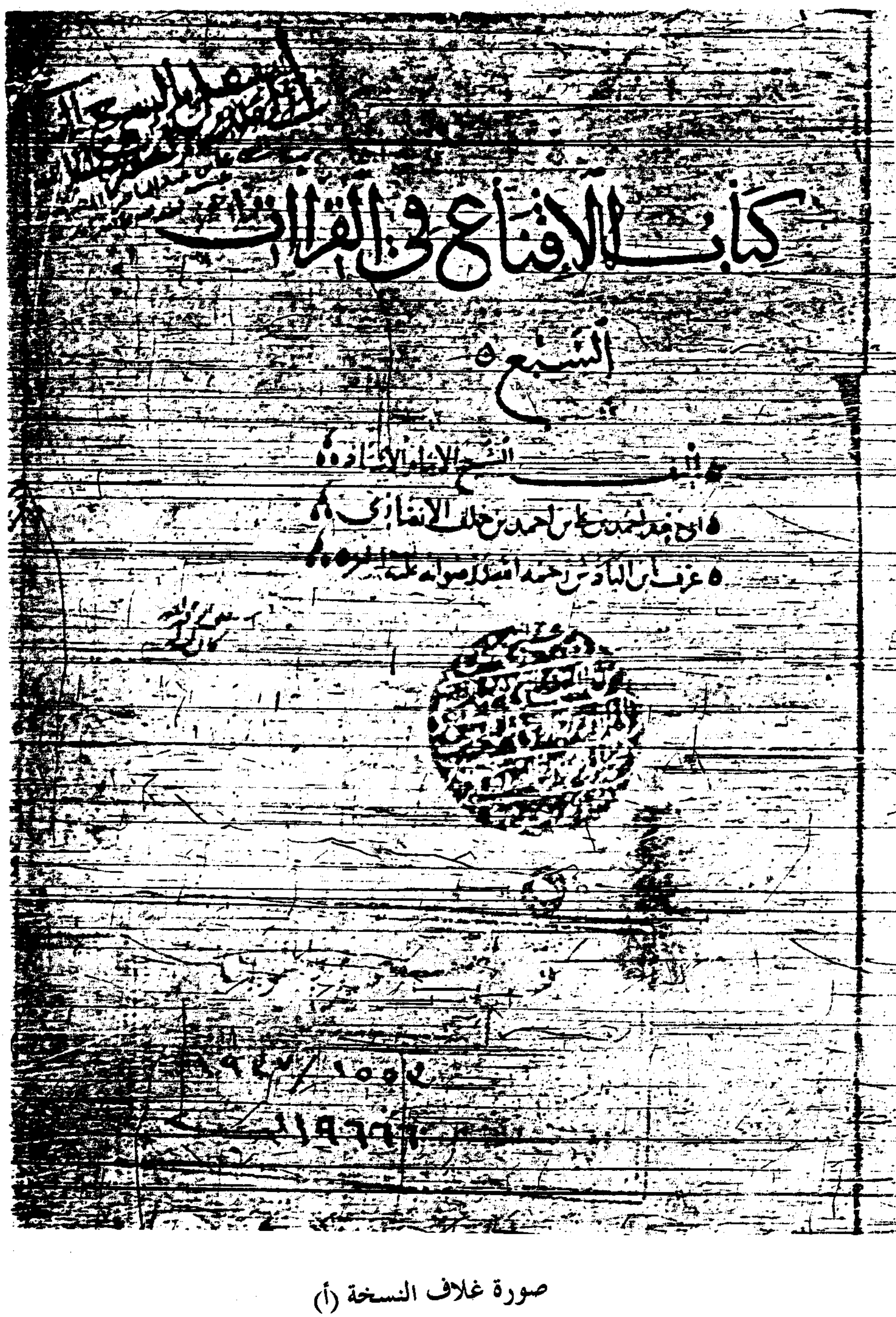
وآخرًا نسأل الله التوفيق والسداد.

كتبه

أبو الفوارس

أحمد فريد المزيدى

كليه أصول الدين ـ جامعه الأزهر



كتاب الإقناع في القراءات
السبع
تأليف الشيخ الإمام الأستاذ
أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
عرف بابن الباذش رحمة الله ورضوانه عليه

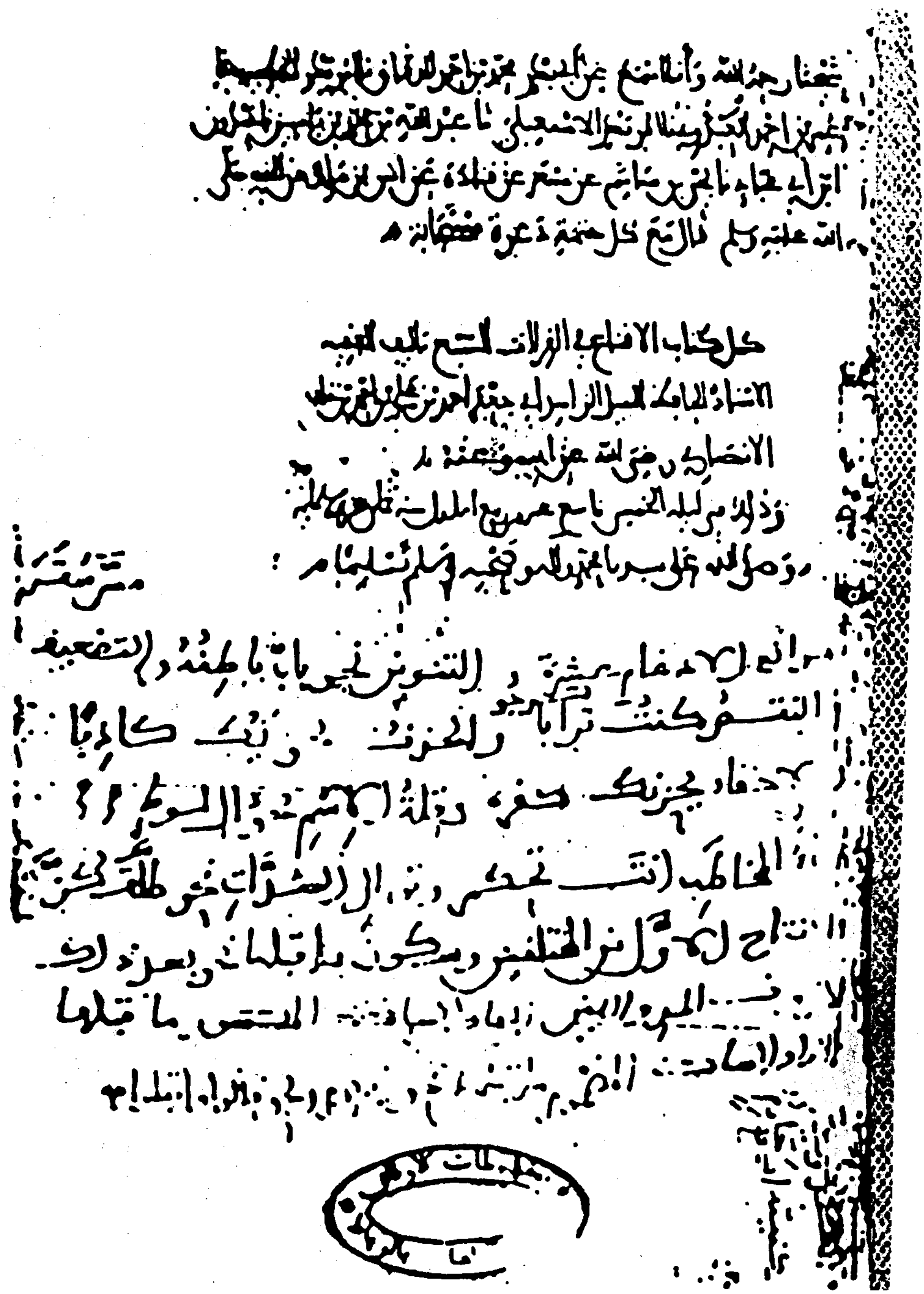
صورة غلاف النسخة (أ)


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين
الاستاذ الاجل ابو جعفر احمد بن علي المقري رضي الله عنه
الحمد لله الذي لم يجمع العلم لانسان ولا قصره على مكان ولا حصره

صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



كمل كتاب الاقناع في القراءات السبع تأليف الفقيه

الانصاري رضي الله عنه

وصلى الله على سيدنا محمد ... وسلم تسليما

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين ، والحمد لله رب العالمين

قال الأستاذ الأجلُّ أبو جعفر أحمد بن على المقرئ رضى الله عنه(١):

الحمد لله الذى لم يَجمع العلم لإنسان، ولا قَصَره على مكان، ولا حَصره بزمان، بل بَثَّه تعالى فى العباد والبلاد، ونقله عن الآباء إلى الأولاد، وجعله ينابيعَ تَطَّرد، ومصابيح تَتَّقد، فى التهائم والنِّجاد(٢)، ففى كل قاصية منه هدى ونور، ولواءٌ منشور(٣)، وملأ مشهود محصور.

وصلى الله على من شُق الإيمان من إيمانه، ويُسِّر القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه، صلاةً زاكية تُرْضيه، وتوفِّى حَقَّه وتَقْضيه، وعلى أصحابه الذين تلقَّوه من فيه رطبًا غَضًا(٤)، ورقُّوه(٥) إلينا صريحًا مَحْضًا، وعلى تابعيهم الذين اتَّبع فى هداه بعضُهم بعضًا.

وبعد:

فإن العلم يتفاوت ويتفاضل ، والعلماء تتبارى وتتناضل(٦) ، وإن كان لكلٍّ

---

(١) فى هامش نسخة راغب باشا: «حدثنا الشيخ الفقيه الخطيب الزاهد أبو جعفر أحمد بن على بن حكم القيسى ـ رضى الله عنه ـ قال: حدثنا الفقيه الأستاذ المقرئ الإمام أبو جعفر أحمد بن على ابن أحمد بن خلف الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ قراءة عليه وأنا أسمع قال: الحمد لله...»، وفى نسخة الرباط بعد البسملة: «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

(٢) النجاد جمع نجد، والنجد من الأرض قفافها وصلابتها وما غلظ منها، وأشرف وارتفع واستوى، والجمع أنجد وأنجاد ونجاد ونجود ونجد. (انظر اللسان/ مادة نجد).

(٣) فى الأصل: «ولؤلؤ منثور»، وما أثبته من نسخة الرباط. (٤) فى نسخة الرباط: «وتقتضيه».

(٤) غضًا: أى طريًا لم يتغير. (انظر اللسان/ مادة غضض).

(٥) فى هامش نسخة راغب باشا: «وزفوه»، من قولهم: زففت العروس أزفها: إذا أهديتها إلى زوجها. (انظر اللسان / مادة زفف).

(٦) تتبارى: أى تتعارض (أى تتسابق)، وتتناضل: أى تتسابق، وأصله الرمى للسبق. (انظر اللسان/ مادتى: برى، نضا).

مرتبةٌ وقَدْر، فلحَملة القرآن سَنام وغارب وصَدْر[1]، يَعرف لهم ذلك أهل الإيمان، ولا ينكره مقرٌّ بالرحمن، لأنهم لكلام الله تعالى منتدبون[2]، وبنجوم الوحى مقتدون، ولأمانته مُؤَدُّون، وبما عند الله مُكْتفون، ولأثر رسوله صلواته وسلامه عليه مقتفون، يُفْضِل فَضْلاً فيَجرعون، ويَرْفع رجلاً فيضَعون، ويشير فينثالون[3]، وينطق فلا يَألون، فكأنهم إليه ﷺ مجتمعون، ولما يتلوه منه مستمعون، فلأبصارهم خشوع وغَضٌّ، ولهم على النواجذ عَضٌّ[4]، ودمعهم بما عرفوا من الحق مُرْفَضٌّ[5]، وإن اختلفوا فى الأفهام، وتباينوا فى الخواطر والأوهام، وكُلاً وَعد الله الحسنى، وبَوَّأه الله المحل الأسنى، وما ظنك بشىء للماهر به حَظٌّ من حَظَّين[6]، ولمن يشتدُّ عليه تمامُ أَجْرَين[7]، لكن ليس مَن أَيْنعت

---

(١) سنام الشىء: أعلى الشىء، وكذلك الغارب والصدر، من قولهم: غارب الشىء وصدره أى أعلاه. (انظر اللسان / مواد: سنم، غرب، صدر).

(٢) منتدبون: يقال: ندبه للأمر فانتدب له: إذا دعاه فأجاب، واسم الفاعل منه منتدب، بكسر الدال. وفى هامش نسخة راغب باشا: «مبتدون»، وهو موافق لما فى نسخة الرباط.

(٣) انثال الشىء: انصب وانهال، ويقال: انثال عليه الناس: إذا اجتمعوا وأتوه من كل ناحية، وانثالت عليه الأفكار: أى تتابعت فلم يدر بأيها يبدأ، وكذلك انثالت عليه العبارات.

(٤) فى نسخة راغب باشا: «ولهم على التوحيد عض»، وما أثبته من نسخة الرباط.
والنواجذ: أقصى الأضراس، وهى أربعة، وتسمى ضروس الحلم، لأنها تنبت بعد البلوغ وكمال العقل. وقيل: النواجذ: التى تلى الأنياب. وقيل: الأنياب. وهى الضواحك أيضًا لأنها تبدو عند الضحك. ومفرد النواجذ: ناجذ. والعض على النواجذ كناية عن الحنكة وبلوغ الأشد. و يقال: رجل منجذ: إذا جرب الأمور وعرفها وأحكمها. (انظر اللسان/ مادة نجذ).

(٥) يقال: ارفضَّ الدمع والعرق: إذا سال وترشش، فهو مرفض. (اللسان/ مادة رفض).

(٦) فى نسخة راغب باشا: «حض من حضين» بالضاد، وأراه تحريفًا. وما أثبته من نسخة الرباط.

(٧) فيه إشارة إلى الحديث الصحيح الذى أخرجه البخارى فى صحيحه فتح البارى (١٣/ ٥١٨) معلقًا، ومسلم (كتاب صلاة المسافرين/ باب فضيلة حافظ القرآن) (٦/ ٨٤) (٧٩٨)، وأبو داود (كتاب الصلاة/ باب فى ثواب قراءة القرآن) (٢/ ٧١) (١٤٥٤)، وابن ماجه (كتاب الأدب باب ثواب القرآن) (٢/ ١٢٤٢) (٣٧٧٩)، والترمذى (كتاب فضائل القرآن/ باب ما جاء فى فضل قارئ القرآن) (٥/ ١٧١)، (٢٩٠٤)، وأحمد (٦/ ٤٨، ٩٤، ٩٨، ١١٠، ١٧٠، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٦٦) عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»، وفى رواية: «والذى يقرأ وهو يشتد عليه له أجران».

له أَيْكةُ العلم فهو يَهْدِب[١]، كمن اقتصر على رواية إليها يَنْتَدِب[٢]، ذلك تمتَّع بالجَنى[٣]، وتصرَّف بين اللفظ والمعنى، ودَنا فتدلَّى، وكُشِفَ له عن أسراره فاجْتَلى[٤]. وهذا خازنٌ أمينٌ أدَّى، وظَرْفٌ باطنه عَرْف نَضح بما فيه وأَنْدى[٥]، فحسبك منه ما بَدا، وأَنْ تَجِد على النار هدى. أما إن دعوة النبى ﷺ قد سَبَقت بنَضْرته، وحَدَتْك[٦] إلى حَضْرته.

وإنى تأملت كتابى الشيخين الإمامين: أبى محمد مكِّى بن أبى طالب القَيْسى[٧]، وأبى عمرو عثمان بن سعيد القرشى[٨] ـ رضى الله عنهما ـ «التبصرةَ»

---

(١) الأيكة: الشجر الكثير الملتف، والجمع أيك. (انظر مختار الصحاح (٣٦)/ مادة أيك)، ويقال: هدب الثمرة يهدبها: إذا جناها. (اللسان: هدب).

(٢) ينتدب: يسارع. (انظر اللسان/ مادة ندب).

(٣) الجَنَى: ما يجتنى من الشجر. (مختار الصحاح/ مادة جنى).

(٤) اجتلى الشىء: أى نظر إليه (وشاهده). (مختار الصحاح/ مادة جلى).

(٥) العرف ـ بفتح العين ـ: الريح طيبة كانت أو خبيثة. ونضح: من النضح، وهو رش الماء وغيره، أى اليسير منه. وأندى: من الندى وهو البلل أو ما يسقط بالليل، ويقال: أندى الرجل: إذا كثر نداه على إخوانه. (انظر اللسان/ مواد: عرف، نضح، ندى).

(٦) فى نسخة راغب باشا: «وحدت»، وما أثبته من نسخة الرباط وهامش نسخة راغب باشا.

(٧) هو: أبو محمد مكى بن أبى طالب حمُّوش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم القرطبى. ولد بالقيروان سنة (٣٥٥هـ). إمام علامة محقق، وأستاذ المقرئين والمجودين، كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم، رحل إلى مصر مرتين وجاورْ ثلاثة أعوام، أخذ عن ابن أبى زيد وأبى الحسن القابسى وأبى الطيب بن غلبون ومحمد بن على الأدفوى وأحمد ابن فراس المكى، وأخذ عنه خلق. جلس للإقراء بجامع قرطبة وقلد خطابة قرطبة، ومؤلفاته تزيد على الثمانين منها: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها»، و «الإبانة عن معانى القراءة»، و «تفسير مشكل إعراب القرآن»، و «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة»، و«الوقف على كلا وبلى»، و «الإيضاح فى الناسخ والمنسوخ»، و «العمدة فى غريب القرآن»، و«التبصرة فى القراءات السبع». انظر سير أعلام النبلاء للذهبى (١٧/ ٥٩١ ـ ٥٩٣)، ترتيب المدارك (٤/ ٧٣٧)، نزهة الألباء (٣٤٧)، الصلة (٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٣)، بغية الملتمس (٤٦٩)، معجم الأدباء (١٩/ ١٦٧ ـ ١٧١)، إنباه الرواة (٣/ ٣١٣ ـ ٣١٩)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٠٩، ٣١٠)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧).

(٨) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى مولاهم الأندلسى القرطبى ثم الدانى، ويعرف قديمًا بابن الصيرفى، الإمام الحافظ أستاذ الأساتذة وشيخ مشايخ المقرئين، =

و «التَّيسير»[١]، فألْفَيْت معناهما للاسمية موافقًا، وباطنَهما للعنوان مصاحبًا مرافقًا، لأنهما قَرَّباهما للمبتدئ الصغير، وقصدا قَصْدَ التَّبصير والتَّيسير، وطَوَّلا مدى الكلام القصير، ولا دَرك عليهما، بل لهما الدَّرك[٢]، والسبق الذى لا يُدانَى ولا يُدْرَك، لكنْ فى كتابيهما مجالٌ للتَّهذيب، ومكانٌ للتَّرتيب، فكم هناك من منفرد حِيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه وأبيه، ومنفصل عن فصيلته التى تُؤويه.

ولما طالت بهما الغُصَّة، ولاحت لى فيهما الفرصة، ورجوت أن أفوز باهتبالها[٣]، وأُحْرز[٤] ما يبقى من صيتهما[٥] وجمالها، استخرت الله تعالى فى ضم الشَّكل إلى شكله، وجَمْع ما تشتَّت من شَمْله، ورَدَّ النازح إلى أهله، فى كتاب

= ولد سنة (٣٧١)، رحل إلى القيروان ومصر سنة (٣٩٧هـ)، وحج وقدم دانية فاستوطنها حتى مات بها سنة (٤٤٤هـ)، كان أحد الأئمة فى علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، قال الذهبى: وإليه المنتهى فى تحرير علم القراءات وعلم المصاحف مع البراعة فى علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك. له أكثر من مائة تصنيف منها: «التيسير - ط - فى القراءات السبع» و«الإشارة» قراءات و«التجديد فى الإتقان والتجويد» و«المقنع فى رسم المصاحف ونقطها» و «الاهتدا فى الوقف والابتدا» و «البيان فى عد آى القرآن» و «الموضح لمذهب القراء» و«جامع البيان» فى القراءات و «طبقات القراء» و«المحتوى فى القراءات الشاذة». وفى مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من «فهرس تصانيف الدانى - خ - ». انظر: جذوة المقتبس (٣٠٥)، الصلة (٢/ ٤٠٥ - ٤٠٧)، بغية الملتمس (٤١١ - ٤١٢)، معجم الأدباء (١٢/ ١٢٤ - ١٢٨)، إنباه الرواة (٢/ ٣٤١ - ٣٤٢)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٥ - ٣٢٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٠ - ١١٢١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٧٧)، الأعلام (٤/ ٢٠٦).

(١) طبع التيسير فى إستانبول عام (١٩٣٠م)، بعناية المستشرق أوتوبرتزل. أما التبصرة فله نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (ب ٢٣٩٣٦).

(٢) الدرك: التبعة، يسكن ويحرك، يقال: ما لحقك من دَرَك فعلىَّ خلاصه. (انظر مختار الصحاح/ مادة درك) (ص٢٠٣)، والدرك - بفتح الدال والراء أو إسكانها - اسم مصدر من الإدراك. (انظر اللسان/ مادة درك).

(٣) الاهتبال: الاغتنام والاحتيال والاقتصاص، ويقال: اهتبلت غفلته إذا تحينتها واغتنمتها. (انظر اللسان/ مادة هبل).

(٤) فى نسخة الرباط: «وأحوز».

(٥) الصيت - بالكسر -: الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس دون القبيح. (انظر مختار الصحاح/ مادة صوت) (٣٧٣).

يَسرى فى الآفاق نَجْمًا، ويكون كأحدهما حَجْمًا، إن عَجَمه[١] الباهرُ الماهر أَرْبَى وأقنع، أو سامه الشَّادى[٢] القاصر أعطى ومنع، بَيْدَ أنه لا يَعْتاص[٣] عليه منه إلا ما لا حظ له الآن فيه، وما دونه يُحْسبه[٤] ويكفيه، إلى أن يمتدَّ مَحْياه، وتشتدَّ لحْياه، فإنى فى مواضع صَلَحت فيها الزيادة، وتمت بها الإفادة، رَفَعْتُ العَنَق إلى النَّصِّ[٥]، وملْت عن الأعمِّ إلى الأخصِّ، وفى مواضع أجْحَف فيها الحذفُ، وتقلَّص ثوبُ المعنى فلم يَضْفُ[٦]، مددتُ بقدر الحاجة من أنفاسها، وأَضْفَيْت إلى حَدِّ الكفاية من لِباسها، وفى مواضع طال بها المدَى، وتُرِك الكلام سُدى، فجرت العبارة بغير عِنان، وبَرِئَتْ من الخبر إلى العِيان[٧]، ألممت كَلاَ ولاَ، واكتفيتُ من القلادة بما أحاط بالطُّلاَ[٨]، وأدمجتُ باع العبارة فى فِتْر الإشارة[٩]، وأثبتُّ من الحَدَقة إنسانَها[١٠]، ومن القناة سِنانَها، ومن القلب ثمرتَه المحجوبة،

(١) فى نسخة راغب باشا: «أعجبه» وهو تحريف. وما أثبت من نسخة الرباط، ويقال: عجم العود: إذا عضه ليعلم صلابته من خوره، والعجم العض، وأعجم الكتابة ضد أعربها، واستعجم عليه الكلام: استبهم. (مختار الصحاح/ مادة عجم) (٤١٦).

(٢) سأمه: ملّه وضجر منه. والشادى: المبتدئ الذى تعلم شيئًا من العلم أو الأدب ونحوهما أى أخذ طرفًا منه. (اللسان/ سأم، شدى).

(٣) يعتاص: أى يشتد. (اللسان/ عصص).

(٤) يحسبه: أى يكفيه. (مختار الصحاح/ مادة حسب) (١٣٥).

(٥) العنق - بفتحتين - : ضرب من السير فسيح سريع للإبل والخيل. والنص والنصيص: السير الشديد والحث. (انظر اللسان/ مادة عنق، نصص).

(٦) من ضفا الثوب يضفو ضَفْوًا وضُفُوًّا: أى سبغ، والمعنى: لم يكتمل تمام المعنى. (انظر اللسان/ مادة ضفا).

(٧) فى نسخة الرباط: «وبرئت إلى الخبر من العيان».

(٨) الطُّلا - بالضم -: جمع طلاة، وهى العنق أو صفحته. (انظر اللسان/ طلى)، وقد اقتبس المصنف معنى المثل القائل: «حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق» ويضرب فى الاكتفاء بالقليل عن الكثير.

(٩) الفتر - بكسر فسكون - : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما، وجمعه أفتار. (مختار الصحاح/ ٤٨٩). وفى نسخة راغب باشا: «فى قتر» - بقاف مضمومة - : وهو الناحية والجانب.

(١٠) إنسان العين: المثال الذى يرى فى السواد، وجمعه أناسى. (مختار الصحاح/ مادة أنس) (٢٨).

ونُكْتَتَه المطلوبة، إلى ما يتبع ذلك من تَقْسيم قَسِيم، وتَفْصيل أَصِيل، وتَمْييز وَجيز، وتَنْبيه نَبيه.

وحُقَّ على من أُوتى بَسطة فى اللسان، وبُوِّئ ذِرْوةَ الإحسان، وأخذ عن النَّقَاب[١] الماهر، والشِّهاب الزاهر، أستاذ الأُسْتَاذين، وجِهْبِذ الجهابذة[٢] الناقدين أبى الحسن على بن أحمد[٣]، رضى الله عنه، بقيةِ الأعلام، وذخيرةِ الأيام، فأتقن ما أخذ، وثَقَب ذهنُه فنفَذ، أن يَنْشر ما طواه، ويَبُثَّ ما عَلمه ورَوَاه، ويُعطى الميثاقَ المأخوذ على العلماء حقَّه، ويَبْذل للناس تَبْريزَه وحِذْقه، ويقرِّب عليهم البعيد، ويُبْدِئ فى مصالحهم ويعيد[٤]، وكم بِتُّ بهذه الأغراض مُعَنىً، وتصدَّيت إليها متَيَحًا معنًا، وجمعت لها نفسى فَنًا فَنًا، ثم أسأت بالإحسان ظنًا، فأخْلَلْتُ بما اعتقدت، وحَلَلتُ ما عَقَدت، وبَهْرجتُ ما نَقَدت، وقاربتُ وسَدَّدتُ، وحاسبتُ نفسى وشَدَّدْت، ثم استمرَّ الرأى على تهذيبه وتخليصه، ومضت العزيمة فى تنقيته وتمحيصه، وطالعتُ أبى، أيَّده الله، فى مُشكله وعويصه، فلما سرَّه وأرضاه، وأقرَّه وارتضاه، وتقلَّده وانْتَضاه، كشفتُ عنه قنَاعًا مُغْدَفًا، وأطلعته نُورًا يجلو سُدَفًا، ودُرًا فارق من الكتمان صَدَفًا، استنادًا إلى عارضته الشَّديدة المكِينة،

---

(١) النقاب: الرجل العلامة المُبَحِّثُ عنها الفطن الشديد الدخول فيها. (انظر اللسان/ نقب).

(٢) الجهبذ والجهباذ: النقاذ الخبير بغوامض الأمور، والجمع جهابذة.

(٣) هو: والد المؤلف أبو الحسن على بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصارى الغرناطى المعروف بابن الباذش. أوحد زمانه إتقانًا ومعرفة وتفردًا بعلم العربية ومشاركة فى غيرها، حسن الخط كبير الفضل مشاركًا فى الحديث عالـمًا بأسماء رجاله ونقلته مع الدين والفضل والانقباض عن أهل الدنيا، قرأ على نعم الخلف وغيره وحدث عن القاضى عياض وغيره وأمَّ بجامع غرناطة، وكان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه وأرفقهم عليه. صنف: شرح كتاب سيبويه، المقتضب فى كلام العرب، شرح أصول ابن السراج، شرح الإيضاح، شرح الجمل، شرح الكافى للنحاس. ولد سنة (٤٤٤هـ)، ومات بغرناطة عام (٥٢٨هـ)، وصلى عليه ابنه أبو جعفر وكانت جنازته حافلة. انظر الأعلام (٤/ ٢٥٥)، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٧)، بغية الملتمس (٤١٩)، الصلة (٢/ ٤٢٥)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٢)، غاية النهاية (١/ ٥١٨)، الديباج المذهب (٢/ ١٠٧)، شجرة النور الزكية (١/ ١٣١)، هدية العارفين (١/ ٦٩٦).

(٤) يقال: فلان يبدئ ويعيد: إذا جرب الأمور طورًا بعد طور وأعاد فيها وأبدأ. (اللسان/ مادة عود).

وموادِّه العَتِيدة المَعينة، لأنه يَغرف من بحور، ويسعى بين يديه أوضحُ برهان وأسطعُ نور، فدونكَ منه فائدةٌ تُشَد الرحالُ فيما دونها، ويلقاها الرجال ولا يَعْدونها، يتيمةٌ فاردة، وغنيمةٌ باردة، لم تُنَادكَ من وراء حجاب، ولا أُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وإذا واجهك منه رَوْنَقٌ مَجْلوٌّ، وصافحتك أسانيدُ طَمَح بها عُلُوٌّ، وأُتيح لك على بُعْد الأعصار قُرْبٌ ودُنُوٌّ، فقد ساعدتك الأقدار، وخدمتك الأعمار، وحُبِس عليك الليلُ والنهار، حتى نلت أسباب السماء، وبَلَّغك من لم تَبْلغه من العلماء، فكيف شُكْرُك لمن سَلَكك فى نظامهم، ورَفعك إلى مقامهم، وخلَطَك بأعلامهم، وخلع عليك وقار أحلامهم.

نفعنا الله وإياك بما يَسَّر إليه، وأعان عليه، وجعله ذُخرًا زاكيًا لديه، فذلك بيديه، لا ربَّ سواه، ولا حُسْنَى إلا حُسْناه. (وبالله التوفيق).

* * *

باب أسماء القرَّاء ورواتهم وأسانيدهم وإسنادنا إليهم

[نافع]

أولهم نافع[١] :

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نُعَيم، مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب الشِّجْعى، وبنو شِجْع من بنى عامر بن لَيْث، وجَعْوَنَة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب، وقيل: حليف بنى هاشم.

إمامُ أهل المدينة، والذى صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره. قال ابن أبى أُوَيْس: قال لى مالك[٢]: قرأتُ على نافع. وقال الأصمعى[٣]: قال لى نافع:

---

(١) انظر ترجمته: الأعلام (٨/ ٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٠ - ٣٣٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣٦ - ٣٣٨)، التاريخ الكبير (٨/ ٨٧)، مشاهير علماء الأمصار (١٤١)، شذرات الذهب (١/ ٢٧٠)، عبر الذهبى (١/ ١٩٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٧ - ٤٠٨)، خلاصة تذهيب الكمال (٣٩٩)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٨)، مرآة الجنان (١/ ٣٦٨).

(٢) هو: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحى المدنى، ولد سنة (٩٣)، وسمع من نافع والزهرى، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب والموطأ، توفى سنة (١٧٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨)، ترتيب المدارك (١/ ١٠٢ - ٢٥٤)، صفة الصفوة (٢/ ١٧٧ - ١٨٠)، وفيات الأعيان (٤/ ١٣٥ - ١٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧، ٢١٣)، العبر للذهبى (١/ ٢٧٢)، مرآة الجنان لليافعى (١/ ٣٧٣ - ٣٧٧)، الديباج المذهب (١/ ٥٥ - ١٣٩)، شذرات الذهب (٢/ ١٢ - ١٥).
وابن أبى أويس هو أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ابن أخت مالك ونسيبه وأحد من تلقى عنه، قرأ على نافع وهو آخر من قرأ عليه موتًا، وتوفى عام (٢٢٦هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ١٦٢).

(٣) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس بن أعيا الأصمعى البصرى اللغوى الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب لسان العرب، ولد سنة (٢١٦هـ) مولده ووفاته بالبصرة، وكان كثير التطواف فى البوادى يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحف بها الخلفاء فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، وتصانيفه كثيرة منها: الإبل، والأضداد، وخلق الإنسان، والمترادف، والفرق، والخيل، والشاء، والوحوش وصفاتها. انظر : ابن خلكان =

أصلى من أَصْبِهان[١]..

ويكنى أبا رُوَيْم[٢]، وقيل: أبا الحسن، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا نُعَيْم.

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة. وكان مُحْتسِبًا، فيه دُعابة، وكان أسودَ شديد السَّواد. تُوفى بالمدينة سنة تسع وستين ومائة، فى خلافة الهادى، قاله إسحاق المُسَيبىّ[٣] وغيره.

وقيل: سنة تسع وخمسين ومائة فى خلافة المهدى، وقيل غير ذلك، والأصح ما بدأتُ به.

[راوياه]

[ورش]

راوياه: وَرْش[٤].

وهو عثمان بن سعيد بن عَدِىّ بن غَزْوان بن داود بن سابق[٥] المصرى، مولى آل الزُّبَيْر بن العوَّام، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا القاسم. ووَرْش لقبٌ له، قالوا: لشدَّة بياضه[٦].

= (٣/ ١٧٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ٤١٠)، إنباه الرواة (٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٥٧)، غاية النهاية (١/ ٤٧٠)، بغية الوعاة (٢/ ١١٢)، شذرات الذهب (٢/ ٣٦).

(١) انظر معرفة القراء الكبار للذهبى (١/ ٩٠)، ذكر أخبار أصفهان لأبى نعيم (٢/ ٣٢٦).

(٢) فى هامش نسخة راغب باشا: «كناه به يزيد بن القعقاع».

(٣) هو: أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث، قيم فى قراءة نافع ضابط لها، فقيه محقق، قرأ على نافع وغيره، وأخذ القراءات عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام وغيرهم توفى سنة (٢٠٦هـ). انظر غاية النهاية (١/ ١٥٧).

(٤) انظر الأعلام (٤/ ٢٠٥)، إرشاد الأريب (٥/ ٣٣)، غاية النهاية (١/ ٥٠٢)، والتاج (٤/ ٣٦٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٩٥)، العبر (١/ ٣٢٤).

(٥) ذكر الذهبى فى السير (٩/ ٢٩٥)، وابن الجزرى (١/ ٥٠٢) رواية أخرى مع هذه الرواية، هى: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم.

(٦) قال الذهبى فى السير (٩/ ٢٩٥)، ولقبه نافع بورش لشدة بياضه والورش لبن يصنع، وقيل: =

وأخبرنا أبى رضى الله عنه أن فى «الغريب المصنف»[١] عن الفراء: وَرَشْتُ الطعامَ وَرْشًا، إذا تناولتَ منه شيئًا يسيرًا، فلعلّه كان يُكثر تصريفَ هذه الكلمة فعُرِف بها.

ولد بمصر سنة عشر ومائة، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين.

وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة فى أيام المأمون، وله سبع وثمانون سنة.

[قالون]

وقَالُون[٢]. وهو أبو موسى عيسى بن مِينا بن وَرْدان بن عيسى بن عبد الصمد ابن عمرو بن عبد الله المدنى، وجَدُّه عبد الله سُبِى من الروم فى أيامِ عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبِيع فى المدينة، فاشتراه بعض الأنصار فأعتقه، فهو مَوْلى للأنصار. ذكر هذا الأهوازى[٣]. وعن غيره أنه مولى الزُّهْرِيين.

= لقبه بطائر اسمه ورشان ثم خفف فكان لا يكرهه، ويقول: «نافع أستاذى سمانى به»، وانظر طبقات القراء لابن الجزرى (١/ ٥٠٢) حيث قال: «وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيرًا ذا كدنة، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة فقيل: إن نافعًا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، والورشان: طائر معروف».

(١) انظر الغريب المصنف (١/ ٩٤) ط نزار. ونص كلامه: «الفراء: ورشت شيئًا من الطعام أرش ورشًا: إذا تناول منه شيئًا».

(٢) انظر: الأعلام (٥/ ١١٠)، النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥)، غاية النهاية (١/ ٦١٥)، العبر (١/ ٣٨٠)، شذرات الذهب (٢/ ٤٨)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٢٦).

(٣) هو: أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازى، شيخ القراء فى عصره صاحب المؤلفات، ولد بالأهواز ثم قدم دمشق فاستوطنها، قرأ على إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى ببغداد، وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجبنى، وأحمد بن محمد بن عبيد الله العجلى التسترى، وكثير غيرهم، وقرأ عليه أبو على الحسن بن قاسم غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلى، وأبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن محمد القرطبى، وغيرهم، وتوفى بدمشق عام (٤٤٦هـ). انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٣)، تبيين كذب المفترى (٣٦٤ - ٤٢٠)، معجم الأدباء (٩/ ٣٤ - ٣٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٥١٢، ٥١٣)، غاية النهاية (١/ ٢٢٠ - ٢٢١)، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٤). وقد ذكر هذا فى «الوجيز فى القراءات الثمان» (٣/ب).

ويقال: إنه كان ربيبَ نافع، وأنه هو الذى لَقَّبه به لجودة قراءته، لأن «قَالُون» بلسان الروم جيِّد[١].

ذكر عمر بن شَبَّة[٢] عن مالك بن أنس أن عبد الله بن عمر كانت له جارية رُومِيَّة، وكانت تقول له: أنت قَالُونُ، أى رجل صالح.

وقال ابن أبى حاتم[٣]: كان قالون أصمَّ[٤]. وقال غيره: كان يُعَلِّم العربية.

قال الأهوازى: ولد سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس ومائتين فى أيام المأمون، وله خمس وثمانون سنة[٥].

(١) قال ابن الجزرى فى غاية النهاية (١/ ٦١٥): سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم، غير أنهم نطقوا لى بالقاف كافًا على عادتهم.

(٢) وقع فى النسختين: «عثان بن شبة»، ثم صحح فوق الأصل وعلى حاشية الرباط: «عمر بن شبة» وهو: عمر بن شبة (واسمه: زيد) بن عبيدة بن ريطة النميرى البصرى أبو زيد: شاعر، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة، ولد (١٧٢هـ) وتوفى بسامراء سنة (٢٦٢هـ). له تصانيف منها: كتاب الكتاب، النسب، أخبار بنى نمير، أخبار المدينة، تاريخ البصرة، أمراء الكوفة، أمراء البصرة، جمهرة أشعار العرب، الشعر والشعراء. انظر: الأعلام (٥/ ٤٧)، إرشاد الأريب (٦/ ٤٨)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦٠)، الوفيات (١/ ٣٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٨).

(٣) عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى أبو محمد، العالم المحدث الفقيه الأصولى المتكلم المفسر، ولد سنة (٢٤٠هـ). ورحل إلى الأقطار لطلب العلم وكان بحرًا فى العلم ومعرفة الرجال، وله تصانيف منها الجرح والتعديل، التفسير، الزهد، الكنى، تقدمة الجرح والتعديل، مناقب الشافعى، الرد على الجهمية. انظر الأعلام (٣/ ٣٢٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٣)، طبقات الشافعية (٢/ ٢٣٧، ٢٣٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٤٦ ـ ٤٨)، لسان الميزان (٣/ ٤٣٢، ٤٣٣).

(٤) وما ذكره فى الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٠)، وقال: سمعت على بن الحسن الهسنجانى قال: كان قالون عيسى بن ميناء أصم شديد الصمم فلو رفعت صوتك حتى الغاية لم يسمع وكان يقرأ عليه القرآن فكان ينظر إلى شفتى القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ وقال لأخى: اقرأ على حروف نافع فإنى أفهم بحركة الشفة».

(٥) الوجيز للأهوازى (٣/ب). وفى هامش نسخة راغب باشا: «وذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القروى الحافظ أن قالون توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين، قال: وقال النقاش: توفى سنة ثلاث عشرة، قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: أخبرنى بهذا عبد الله بن على بن عبد الله =

الإسناد

[رواية ورش]

أما رواية ورش فقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على أبى، رضى الله عنه. خَتَمات أربعًا[١]، سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن كُلَّه على أبى القاسم نِعْم الخلَف بن محمد بن يحيى الأنصارى المقرئ[٢] أربَع خَتَماتٍ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم وَلِيد بن عَبَّاس[٣] بن عبد الله الأَصْبَحى المقرئ[٤]، يُعرف بابن العربى، وقرأ ابنُ العربى على أبى الرَّبِيع سُلَيمان بن هشام ابن وَلِيد بن كُلَيْب المقرئ[٥].

= المغامى عن عمه مروان بن عبد الملك»، وفى النشر (١/ ١١٢): وتوفى قالون سنة عشرين ومائتين على الصواب، ومولده سنة عشرين ومائة.

(١) فى هامش نسخة الرباط: «أربع ختمات» والعبارتان فصيحتان.

(٢) كان نعم الخلف من أهل غرناطة، ومن أندى الناس صوتًا، وأحسنهم قراءة، قرأ على الوليد ابن عباس بن العربى وقرأ عليه أبو الحسن بن الباذش، والد المصنف.

(٣) فى نسخة راغب باشا: «عياش» ـ بالشين المعجمة ـ، وما أثبته من نسخة الرباط. وكان وليد ابن عبد الله بن عباس الأصبحى من أهل قرطبة، وتولى الصلاة والخطابة بالمسجد الجامع بها بعد أبى محمد مكى بن أبى طالب، توفى سنة (٤٤٩هـ). وفى هامش نسخة راغب باشا: «هكذ ذكر ابن أبى القاسم بن الفرضى ومروان بن حبان فى تاريخه. قال أبو جعفر: أعلمنى بذلك عبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ ـ رحمه الله ـ. قال أبو جعفر: ورأيت أنا اسمه فى بعض الكتب وليد بن عبد الله بن عباس بن وليد بن العربى الأصبحى». وانظر: الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٤٤).

(٤) زيادة فى نسخة راغب باشا بعد ما سبق نصها: «وقرأ على أبى الربيع وابن العربى، وقرأ أبو الربيع وابن العربى على أبى الربيع سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ، وقرأ أبو الربيع أيضًا على أبى الطيب»، وقد صحح على هامشه بما أثبته، وهو موافق لما فى نسخة الرباط، والله أعلم.

(٥) أبو الربيع سليمان بن هشام مقرئ حاذق ضابط، من أهل قرطبة، أخذ القراءات عن أبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الأنطاكى وأبى بكر الأدفوى، وأخذ عنه أبو عمرو الدانى، توفى سنة (٤٠٠هـ) كهلاً. غاية (١/ ٣١٧).

وقرأ أبو الرَّبيع على أبى الطَّيِّب عبد المنعم بن عُبَيْد الله بن غَلْبُون الحلَبى[١]، وعلى أبى عَدِىٍّ عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفَرَج المقرئ[٢].

وقرأت بها القرآن كلَّه على شيخنا أبى القاسم خَلَف بن إبراهيم بن خَلَف بن سعيد إمام المسجد الجامع بقُرْطبة، والمقرئ الخطيب به، نَضَّر الله وجهه[٣]، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخَزْرَجى المقرئ، يُعرف بالأستاذ[٤]، سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وأخبرنى أبى، رضى الله عنه، أنه قرأ القرآن أربعَ خَتَمات على المقرئ الخطيب

(١) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبى، أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خيِّر صالح ديِّن، ولد سنة (٣٠٩هـ)، وانتقل إلى مصر فسكنها وألف كتابه. الإرشاد فى السبع. روى القراءة عرضًا وسماعًا من إبراهيم بن عبد الرزاق، وإبراهيم بن محمد ابن مروان، وأخذ عنه ولده أبو الحسن طاهر وأحمد بن على الربعى وأبو جعفر أحمد بن على الأزدى وأحمد بن على تاج الأئمة وأحمد بن نفيس والحسن بن عبد الله الصقلى . قال الدانى: كان حافظًا للقراءة ضابطًا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف. توفى سنة (٤٨٩هـ).

(٢) عبد العزيز بن على بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدى المصرى يعرف بابن الإمام، مقرئ محدث متصدر ضابط شيخ القراء ومسندهم بمصر وكان شيخًا ورعًا صدوقًا، أخذ القراءات عن أحمد بن هلال وأبى بكر بن سيف، وروى عنه أحمد بن على بن هاشم وإسماعيل بن عمرو بن راشد وخلف بن إبراهيم، توفى سنة (٣٨١هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٩٤).

(٣) خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد الإمام أبو القاسم بن النخاس القرطبى عرف بالحصار، أستاذ رحال ثقة، ولد سنة (٤٢٧هـ)، وأخذ القراءات عن أبى معشر عبد الكريم الطبرى ونصر بن عبد العزيز الشيرازى وأبى المطرف عبد الرحمن بن خلف ومعاوية بن محمد العقيلى، ورجع إلى قرطبة وولى خطابتها فكان مدار الإقراء عليه بها، قرأ عليه يحيى بن سعدون القرطبى وأحمد بن هشام الحزامى، توفى سنة (٥١١هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٢٧١).

(٤) عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الخزرجى القرطبى من أهل الأندلس، أستاذ كامل صالح، رحل إلى المشرق سنة (٣٨٠هـ) فحج أربع مرات وأخذ عن الكبار وألف كتاب «القاصد»، أخذ القراءات عن أبى أحمد السامرى وأبى بكر الأذفوى وأبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الأنطاكى، قرأ عليه خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجى، مات فجأة سنة (٤٤٦هـ). انظر غاية النهاية (١/ ٣٦٧).

أبى على الحسين بن عبيد الله بن سعيد بن الحسن الحَضْرمى[١] سنة خمس وخمسين وأربعمائة. وأخبره أنه قرأ على أبى القاسم الأستاذ. وقرأ أبو القاسم على أبى الطِّب بن غَلبون.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى محمد عبد الله بن أحمد الهَمذانى[٢].

وأخبرنى أنه قرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المَعافرى المقرئ الفقيه الزاهد، يُعرف بابن الفَرَّاء[٣]. وأرانى أبو محمد خَطَّ أبى عبد الله المقرئ له، بقراءته القرآن بجميع السَّبْع عليه، وتاريخُ الخط سنة أربع وستين وأربعمائة.

وأخبره أبو عبد الله أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى بن أبى طالب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطَّيِّب، وعلى أبى عَدِىٍّ.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه ختمةً واحدة على أبى الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح إمام المسجد الجامع بإشْبِيلِيَّة، والمقرئ الخطيب به، أدام الله توفيقه[٤].

(١) الحسين بن عبيد الله بن سعيد بن الحسن أبو على الحضرمى ، شيخ مقرئ ، قرأ على عبدالرحمن بن الحسن الخزرجى، وقرأ عليه على بن أحمد بن خلف بن الباذش والد المصنف. انظر غاية النهاية (١/ ٢٤٣).

(٢) عبد الله بن أحمد أبو محمد الهمذانى الضبى المعروف بالجاولى، مقرئ محقق، من شيوخ المؤلف، نقل عنه أبو الفرج أحمد بن على بن نصر الهمذانى فى كتابه كنز المقرئين أنه قال: من قرأ بخلاف ما فى الدفتين وإن كانت القراءة عن صحابى أو تابعى فهو بذلك ضال مبتدع يستتاب فإن تاب وإلا على السلطان أن يرده إلى المجمع عليه.

(٣) محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله المعافرى الأندلسى الجيانى يعرف بابن الفراء، مقرئ، صالح، زاهد، قرأ القراءات على مكى بن أبى طالب، قرأ عليه يحيى بن حبيب وعبد الله بن أحمد الهمدانى شيخ أبى جعفر بن الباذش المصنف، وحج فى أواخر عمره فجاور بمكة، ومات سنة (٤٦٩هـ)، انظر غاية النهاية (٢/ ٦٣).

(٤) شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعينى الإشبيلى، إمام مقرئ أستاذ أديب محدث، ولى خطابة إشبيلية وقضاءها وألف، وكان فصيحًا بليغًا خيِّرًا، ولد سنة (٤٥١هـ)، قرأ القراءات على أبيه وروى عنه كثيرًا وعن خاله أحمد بن محمد بن خولان وعُمِّر وازدحم الناس عليه، قرأ عليه سبطه حبيب بن محمد بن حبيب وأحمد بن محمد بن مقدام وعبد المنعم ابن الخلوف، توفى سنة (٥٣٧هـ). قال ابن بشكوال: كان أبو الحسن من جلة المقرئين معدودًا فى الأدباء والمحدثين. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٤٢)، غاية النهاية (١/ ٣٢٤)، الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) ، بغية الملتمس (٣١٨) ، العبر (٤/ ١٠٧) ، بغية الوعاة =

وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه أبي عبد الله محمد بن شُرَيْح المقرئ النحوي[١].

وأخبرني أبو القاسم شيخنا قال: قرأت بها على أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ بالأندلس[٢]، وعلى أبي محمد عبد المجيد بن عبدالقوي المُلَيْحي المقرئ بمصر[٣]، وقرؤوا ثلاثتهم على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نَفِيس المقرئ[٤].

= (٢/ ٣)، شذرات الذهب (٤/ ١٢٢)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨)، دول الإسلام (٢/ ٥٧).

(١) أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي، مصنف كتاب الكافي، ولد سنة (٣٩٢هـ)، أخذ عن أحمد بن محمد القنطري وتاج الأئمة أحمد بن علي والحسن بن محمد البغدادي ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه وأخذ عن أبي ذر عبد بن أحمد وعثمان بن أحمد القسطالي، ورحل سنة (٤٣٣هـ) ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده، تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، مات سنة (٤٧٦). انظر: الصلة (٢/ ٥٥٣)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٥١)، العبر (٣/ ٢٨٥)، غاية النهاية (٢/ ١٥٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٥٤).

(٢) عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، أبو القاسم القرطبي، مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال، صاحب كتاب المفتاح في القراءات، رحل وقرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق وعلى أبي القاسم الزيدي بحران وعلى أحمد بن نفيس بمصر وعلى الكارزيني بمكة، قرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس وعلي بن أحمد بن كرز وأبو الحسن يحيى بن البياز، قال أبو عبد الله الحافظ: كان عجبًا في تحرير هذا الشأن ومعرفة فنونه، وقال ابن بشكوال: كانت الرحلة إليه في وقته، ولد سنة (٤٠٣هـ) ومات سنة (٤٦١هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٤٨٢).

(٣) عبد المجيد بن عبد القوي أبو محمد المليحي المصري الضرير، شيخ مقرئ، أخذ القراءات عن أبي علي البغدادي المالكي، روى عنه القراءات أبو علي بن بليمة مؤلف كتاب تلخيص العبارة بلطيف الإشارة. انظر غاية النهاية (١/ ٤٦٦).

(٤) أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري، إمام ثقة كبير، انتهى إليه علو الإسناد، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي صاحب أبي بكر بن سيف وعلى أبي أحمد عبد الله السامري وعبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي وابن الفحام الصقلي وابن بليمة وأبو معشر عبدالكريم ومحمد بن شريح، وعُمِّر حتى قارب المائة، توفي سنة (٤٥٣هـ). انظر غاية النهاية (١/ ٥٦).

وأخبرهم أنه قرأ بها على أبى الطَّيب، وعلى أبى عَدِىّ، وقرأ أبو الطيب على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان(١). وقرأ ابن مروان وأبو عَدِى معًا على أبى بكر عبد الله بن مالك بن سَيْف(٢).

وأخبرنى أيضًا أبو القاسم شيخنا قال: قرأت على عبد الوهاب، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الحسن بن على بن إبراهيم بن يَزْداد الأهْوازى بدمشق.

وأخبره أنه قرأ على أبى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخِرَقى بالأهواز(٣). وأخبره أنه قرأ على أبى بكر بن سَيْف، وقرأ ابن سَيْف على أبى يعقوب يوسف ابن عمرو بن سَيَّار، ويقال: يَسَار الأزرق(٤). وقرأ على ورش، وقرأ على نافع.

---

(١) إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق الشامى الأصل المصرى الدار، ضابط ماهر عارف بقراءة ورش عالى السند فيها، قرأ على أبى بكر بن سيف، قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر. انظر غاية النهاية (١/ ٢٦).

(٢) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبى، المصرى النجاد، مقرئ مصدر محدث إمام ثقة، أخذ القراءة عن أبى يعقوب الأزرق ـ صاحب ورش ـ وكان لا يحسن غيرها وكان خاتمة من تلا عليه، وروى عنه إبراهيم بن محمد بن مروان وأحمد بن محمد بن إسماعيل النحوى وسعيد بن جابر الأندلسى ومحمد بن إبراهيم ومحمد بن خيرون، وكان شيخ الديار المصرية فى زمانه، عُمِّر زمانًا وانتهت إليه الإمامة فى قراءة ورش، مات سنة (٣٠٧هـ) بمصر. انظر: غاية النهاية (١/ ٤٤٥)، العبر (٢/ ١٣٤)، طبقات القراء للذهبى (١/ ١٨٨)، النشر (١/ ١١٤)، شذرات الذهب (٢/ ٢٥١)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٤٠).

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم الخرقى شيخ قرأ على أبى بكر بن سيف وأحمد بن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن محمد الرازى وإبراهيم بن أحمد الحجبى، وقرأ عليه أبو على الأهوازى ولا يعرف إلا من جهته، وقد انفرد عن أبى بكر بن سيف عن الأزرق عن ورش بعدم البسملة فى أول الفاتحة ذكر ذلك عنه الأهوازى ولا يصح ذلك عن ورش ولا غيره. انظر غاية النهاية (٢/ ١٨٣).

(٤) يوسف بن عمرو بن يسار ويقال: سيار، قال الدانى: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار ـ بالموحدة والمعجمة ـ ، أبو يعقوب المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق ، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عن ورش وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلى ابن دحية ، وروى عنه إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطى وأبو بكر عبدالله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتًا ومواس بن سهل، قال الذهبى: لزم ورشًا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء، توفى فى حدود (٤٢٠هـ). انظر غاية النهاية (٢/ ٤٠٢).

وقرأتُ بها القرآن كلَّه مع غيرها على أبى بكر عَيَّاش بن خَلَف بن عَيَّاش المقرئ(١). وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبى العباس المقرئ المُغَامى(٢). وأخبره أنه قرأ على أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرئ. وأخبره أنه قرأ على أبى القاسم خَلَف بن إبراهيم بن خاقان المقرئ بمصر(٣). وأخبره أنه قرأ بها على أبى جعفر أحمد بن أسامة التِّجِيبى(٤). وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن إسماعيل بن عبد الله النَّحاس(٥)، على أبى يعقوب، على ورش، على نافع.

---

(١) عياش بن الخلف بن عياش أبو بكر البطليوسى نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق ، قرأ على أبى عبد الله محمد بن عيسى المغامى، قرأ عليه عياش بن عبد الملك وعبد الرحمن بن أبى رجاء البلوى، قال ابن بشكوال: كان من حذاق أصحابه تصدر وأخذ الناس عنه القراءات، مات سنة (٥١٠هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٦٠٧).

(٢) محمد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله التجيبى المغامى الطليطلى، إمام مقرئ ضابط، قال الذهبى: كان أحد الحذاق بالقراءات صاحب أبى عمرو الدانى. قرأ على الدانى ومكى وأبى عمرو الطلمنكى وأحمد بن عمار المهدوى وسليمان بن إبراهيم ووالده أبى الأصبغ، قرأ عليه أبو بكر بن عياش بن خلف البطليوسى وعبد الوهاب بن حكم وعلى بن محمد بن درى خطيب غرناطة، قال ابن سكرة: مشهور بالتقدم والأمانة فى الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والالتزام للسمت والهيئة، وقال ابن بشكوال: كان عالمًا بوجوه القراءات ضابطًا لها متقنًا لمعانيها، توفى سنة (٤٨٥هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٢٤).

(٣) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصرى الخاقانى، الأستاذ الضابط فى قراءة ورش وغيرها، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبى وأحمد بن محمد بن أبى الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافرى، ومحمد بن عبد الله الأنماطى، وأحمد بن عبد الله الخياط، وروى عنه محمد بن عبد الله ابن أشتة وأحمد بن محمد بن أحمد المكى والحسن بن رشيق والحافظ أبو عمرو الدانى وعليه اعتمد فى قراءة ورش فى التيسير وغيره وقال عنه: كان ضابطًا لقراءة ورش متقنًا لها مجودًا مشهورًا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه. مات سنة (٤٠٢هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٢٧١).

(٤) أحمد بن أسامة بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى السمح التجيبى المصرى، قرأ على إسماعيل ابن عبد الله النحاس لورش وروى القراءة عن أبيه عن يونس وكان عارفًا بها قيمًا، قرأ عليه محمد بن النعمان وخلف بن إبراهيم بن خاقان وعبد الرحمن بن يونس. ذكر الحافظ أبو عمرو الدانى: أنه توفى سنة (٣٤٢هـ)، وذكر الذهبى عن أبى القاسم بن الطحان أنه توفى سنة (٣٥٦هـ)، وقال: وكأن هذا أصح. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٨).

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبى أبو الحسن النحاس شيخ مصر =

قال أبو جعفر: وقرأ أيضًا أبو القاسم الأستاذ على أبى بكر محمد بن على الأُذْفُوى[١]. وأخبره أنه قرأ على أبى غانم المظفَّر بن أحمد بن حمدان[٢]، على أبى جعفر أحمد بن هلال[٣]، على النحَّاس بإسناده.

وحدثنى أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب[٤] قراءة منى عليه، وسماعًا عن أبى محمد مكّى عن الأُذْفُودى بإسناده.

= محقق ثقة كبير جليل، قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه وعلى عبد الصمد ابن عبد الرحمن وعبد القوى بن كمونة وعمرو بن بشار بن سنان، قرأ عليه إبراهيم بن حمدان وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم الخياط وأحمد بن عبد الله بن هلال، قال الذهبى: توفى سنة بضع وثمانين ومائتين، وقال القاضى أسد: توفى سنة نيف وثمانين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ١٦٥).

(١) محمد بن على بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوى المصرى، أستاذ نحوى مقرئ مفسر ثقة، ولد سنة (٣٠٤هـ)، أخذ عن المظفر بن أحمد بن حمدان وأحمد بن إبراهيم بن جامع وأبى جعفر النحاس وروى عنه كتبه، روى عنه محمد بن الحسين بن النعمان والحسن بن سليمان وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسى وابنه أبى القاسم أحمد بن أبى بكر الأذفوى وعتبة بن عبدالملك وأبو الفضل الخزاعى. قال الدانى: تفرد بالإمامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعانى. له التفسير المسمى «الاستغنا فى علوم القرآن» ألفه فى اثنتى عشرة سنة. توفى سنة (٣٨٨هـ) بمصر. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٩٨).

(٢) أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المصرى، مقرئ جليل نحوى ضابط، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال وموسى بن أحمد، روى عنه أبو بكر محمد بن على الأذفوى وعمر بن عراك ومحمد بن خراسان الصقلى وفارس بن أحمد، ألف كتابًا فى اختلاف السبعة، توفى سنة (٣٣٣هـ). غاية النهاية (١/ ٣٠١).

(٣) أبو جعفر أحمد بن هلال الأزدى المصرى، أستاذ كبير محقق ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل ابن عبد الله النحاس، وقرأ عليه حمدون بن عون وسعيد بن جابر وغيرهما. توفى سنة (٣١٠هـ).

(٤) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبى الإمام المحدث الصدوق مسند الأندلس، أخذ عن عبد الرحمن بن شعيب المقرئ، وأجاز له مكى بن أبى طالب، ومحمد بن عبد الله بن عابد، وعبد الله بن سعيد الشنتجالى، وأبو عمرو السفاقسى، وتفقه عند أبيه وشوور فى الأحكام بقية عمره، وكان صدرًا فيمن يستفتى لسنه وتقدمه، وكان من أهل الفضل والحلم، وجمع كتابًا حفيلاً فى الزهد والرقائق سماه شفاء الصدور. ولد سنة (٤٣٣هـ)، وتوفى سنة (٥٢٠هـ). انظر: الصلة (٢/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٢/ ١ ـ ٢)، =

[رواية قالون]

وأما رواية قالون فقرأت بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الحَضْرمى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم الأستاذ.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على الشيخ أبى محمد عبد الله بن أحمد الهَمَذانى.

وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المقرئ. وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى.

وقرأ مكِّى وأبو القاسم على أبى الطيِّب، وأخبرهما أنه قرأ على أبى سهل صالح بن إدريس(١). وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن على بن سعيد بن ذُؤَابة(٢).

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخنا، رحمه الله. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم عبد الوهاب بن محمد. وأخبره أنه قرأ بها على أبى علىّ الأهوازى. وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن على بن الحسين بن عثمان بن سعيد البغدادى(٣). وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن محمد بن أحمد

= والعبر (٤/ ٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧١)، الديباج المذهب (١/ ٤٧٩)، طبقات المفسرين للداودى (١/ ٢٨٥)، شذرات الذهب (٤/ ٦١)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥١٤).

(١) صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب أبو سهل البغدادى الوراق نزيل دمشق، أستاذ ماهر ضابط متقن، قرأ على ابن مجاهد وعلى بن سعيد بن الحسن وعبد الرحمن بن إسحاق الكوفى ومحمد بن الأخرم وعلى بن الحسين بن السفر ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، روى القراءة عنه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون وعلى بن محمد بن بشر الأنطاكى مات سنة (٣٤٥هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٣٢).

(٢) على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة أبو الحسن البغدادى القزاز، مقرئ مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عن إسحاق الخزاعى وأحمد بن فرح وأحمد بن سهل الخطاب وأبى بكر بن مجاهد، قرأ عليه صالح بن إدريس وعلى بن عمر الدارقطنى الحافظ وعمر بن إبراهيم الكتانى وأحمد ابن محمد الباهلى ومحمد بن محمد الطرازى، قال الدانى: مشهور بالضبط والإتقان ثقة مأمون، وقال الذهبى: كان من جلة أهل الأداء مشهوراً ضابطًا محققًا، توفى قبل الأربعين وثلثمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٤٣).

(٣) على بن الحسين بن عثمان بن سعيد أبو الحسن الغضائرى البغدادى، قرأ على عبد الله بن هاشم الزعفرانى وأحمد بن فرح المفسر وأبى الحسن بن شنبوذ ومحمد بن إبراهيم الأهناسى =

ابن أيوب بن الصَّلْت بن شَنَبوذ[١].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيح.

وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن أحمد بن محمد القَنْطرى بمكة[٢].

وقال لى أبو القاسم شيخنا عن عبد الوهاب: إنه قرأ على القنطرى، وأخبرهما أنه قرأ بها على الحسن بن محمد بن الحباب[٣].

وقال لى أبو القاسم شيخنا: إنه قرأ بمصر بها على أبى محمد عبد المجيد بن

= والقاسم بن زكريا، ومحمد بن المعلى الشونيزى وأبى بكر بن مجاهد، وقرأ عليه أبو على الأهوازى وحده. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٣٤).

(١) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويقال: ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ، الإمام أبو الحسن البغدادى شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير أحد من جال البلاد فى طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، أخذ القراءة عن إبراهيم الحربى وأحمد بن بشار الأنبارى وأحمد بن فرح وإسحاق الخزاعى وقنبل المكى وهارون بن موسى الأخفش وإدريس الحداد ومحمد بن شاذان الجوهرى، وكان إمامًا صدوقًا أمينًا كبير القدر، تلا عليه أحمد بن نصر الشذائى وأبو الفرج الشنبوذى وابن فورك القباب، واعتمده أبو عمرو الدانى والكبار وثوقًا بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأى فى القراءة بالشواذ التى تخالف رسم المصحف الإمام، فنقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه. مات سنة (٣٢٨هـ). انظر تاريخ بغداد (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١)، والأنساب (٧/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، المنتظم (٦/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨)، معجم الأدباء (١٧/ ١٦٧ ـ ١٧٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠١)، العبر (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، معرفة القراء (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٥)، الوافى بالوفيات (٢/ ٣٧ ـ ٣٨)، مرآة الجنان (٢/ ٢٨٦، ٢٩٠ ـ ٢٩١)، غاية النهاية (٢/ ٥٢ ـ ٥٦)، شذرات الذهب (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤).

(٢) أحمد بن محمد أبو الحسن القنطرى نزيل مكة شيخ مقرئ قرأ على أبى الحسن بن محمد بن الحباب وعمر بن إبراهيم الكتانى وعلى بن محمد بن يوسف العلاف ومحمد بن أحمد الشنبوذى ومحمد بن الحسن بن علان وأحمد بن عبد العزيز بن نفيس، قرأ عليه: محمد بن شريح وأحمد بن عمار المهدوى، وقال الدانى: توفى بمكة سنة (٤٣٨هـ)، ولم يكن بالضابط ولا بالحافظ. انظر: غاية النهاية (١/ ١٣٦).

(٣) الحسن بن محمد بن الحباب أبو على البزار البغدادى، مقرئ متصدر، أخذ القراءة عن أبى الحسن أحمد بن عثمان بن بويان وأبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم، روى القراءة عنه أحمد بن محمد القنطرى.

عبد القوى المقرئ. وأخبره هو وابن عبد الوهاب أنهما قرآ بها على أبى على الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكى(١). وأخبرهما أنه قرأ على أبى أحمد عُبَيْد الله ابن أبى مسلم الفَرَضى(٢).

وقرأتُ بها القرآن كلَّه مع غيرها على أبى بكر عَيَّاش بن خلف المقرئ.

وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عيسى المُغامى.

وأخبرنى أبى - رضى الله عنه - قال: قرأتُ بها على أبى داود سليمان بن أبى القاسم المقرئ(٣)، وعلى أبى الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد

---

(١) فى نسخة راغب باشا: «على أبى الحسن على بن محمد بن إبراهيم المالكى». وهو تحريف والصواب ما أثبته من نسخة الرباط.

الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكى الأستاذ أبو على البغدادى مؤلف «الروضة فى القراءات الإحدى عشرة»، قرأ على أحمد الفرضى وأحمد بن عبد الله السوسنجردى وأبى الحسن بن الحمامى وعبد الملك ابن النهروانى ومحمد بن عبد الله الهروانى ومحمد بن جعفر النجار ومحمد بن المظفر الدينورى، ونزل مصر فتصدر بها وصار شيخها، قرأ عليه أبو القاسم الهذلى وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب ومحمد بن شريح وعبد المجيد المليحى وعبد الله السقطى السفاقسى وعلى بن محمد بن حميد، مات سنة (٤٣٨هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٢٣٠).

(٢) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن على بن مهران بن أبى مسلم أبو أحمد الفرضى البغدادى، إمام كبير ثقة ورع، أخذ القراءة عن أبى الحسن بن بويان - وهو آخر من بقى من أصحابه ممن روى عنه رواية قالون وغيرها -، أخذ عنه القراءة الحسن بن محمد البغدادى ونصر ابن عبد العزيز الفارسى والحسن بن على العطار ومحمد بن على الخياط وعلى بن الحسين بن زكريا الطريثيثى. مات سنة (٤٠٦هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٤٩٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٠ - ٣٨٢)، الأنساب (٩/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، اللباب (٢/ ٤٢٢)، معرفة القراء الكبار (١/ ٢٩٢ - ٢٩٤)، العبر (٣/ ٩٤)، غاية النهاية (١/ ٤٩١ - ٤٩٢)، شذرات الذهب (٣/ ١٨١).

(٣) أبو داود سليمان بن أبى القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم المروانى الأندلسى القرطبى نزيل دانية وبلنسية. ولد سنة (٤١٣هـ) وصحب أبا عمرو الدانى وأكثر عنه وتخرج به وهو أنبل أصحابه وأثبتهم وأخذ أيضًا عن أبى عمر بن عبد البر وابن دلهاث وأبى عبد الله بن سعدون وأبى الوليد الباجى وأبى شاكر الخطيب، وعدة. وتلا عليه أبو على الصدفى وأحمد بن سحنون المرسى وإبراهيم بن أحمد البكرى وجعفر بن يحيى ومحمد بن على النوالشى وأبو الحسن بن هذيل، قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وخيارهم عالمًا بالروايات وطرقها. ومن تصانيفه: «البيان فى علوم القرآن» و «التبيين لهجاء التنزيل» و «الاعتماد» - أرجوزة عارض بها شيخه فى أصول القرآن والدين وهى ثمانية عشر =

المقرئ[١]، وقالوا ثلاثتهم: قرأنا على أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرئ.

وأخبرنى أبو القاسم شيخنا، رحمه الله، قال: قرأت بها بصِقِلِّيّة على أبى بكر محمد بن أبى الحسن المقرئ[٢]، قال: قرأت على أبى العباس أحمد بن محمد المقرئ الصِّقلى، وقرأ أبو عمرو وأبو العباس على أبى الفتح فارس بن أحمد الحِمْصىّ[٣]، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن المقرئ[٤]. وأخبره أنه قرأ على إبراهيم بن عمر المقرئ[٥].

= الف بيت ونيف ـ وكتاب «الصلاة الوسطى»، وكان من بحور العلم ومن أئمة الأندلس فى عصره. انظر: معرفة القراء (٣٦٤ ـ ٣٦٥)، غاية النهاية (١/٣١٦، ٣١٧)، الصلة (١/٢٠٣، ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٩/١٦٨).

(١) على بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش ـ ويقال ابن أخى الدوش ـ أبو الحسن الشاطبى، أستاذ ماهر ثقة كبير، أخذ القراءات عن أبى عمرو الدانى، وسمع ابن عبد البر، قرأ عليه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبى وعلى بن محمد بن أبى العيش الطرطوشى وعبد الله ابن خلف ومحمد بن على بن خلف التجيبى وإبراهيم بن محمد بن خليفة النفرى. قال ابن بشكوال: أقرأ الناس وأسمعهم وكان ثقة فيما رواه ثبتًا فيه دينًا فاضلاً، مات سنة (٤٩٦هـ). انظر: غاية النهاية (١/٥٤٨).

(٢) محمد بن أبى الحسن أبو بكر الصقلى يعرف بابن بنت العروق، شيخ متصدر قرأ على أبى العباس، وقرأ عليه أبو على الحسن بن بليمة. انظر: غاية النهاية (٢/١٢٧).

(٣) أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصى الضرير نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، ولد بحمص سنة (٣٣٣هـ)، ورحل وقرأ على عبد الباقى بن الحسن وعبد الله ابن الحسين وعلى بن عبد الله الجلاء ومحمد بن الحسن أبى طاهر الأنطاكى ومحمد بن صبغون الملطى وقرأ عليه ولده عبد الباقى والحافظ أبو عمرو الدانى وقال: لم ألق مثله فى حفظه وضبطه كان حافظًا ضابطًا حسن التأدية فهمًا بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته توفى بمصر سنة (٤٠١هـ). انظر: غاية النهاية (٢/٥).

(٤) عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا أبو الحسن الخراسانى الأصل الدمشقى المولد، الأستاذ الحاذق الضابط الثقة، رحل إلى الأمصار، ولد بدمشق وأخذ القرآن عن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ونظيف بن عبد الله ومحمد بن النضر بن الأخرم، وأخذ عنه فارس بن أحمد، قال الدانى: كان خيرًا فاضلاً ثقة مأمونًا إمامًا فى القراءات عالمًا بالعربية بصيرًا بالمعانى توفى بعد سنة (٣٨٠هـ) بالأسكندرية أو بمصر. انظر: غاية النهاية (١/٣٥٦).

(٥) إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن أبو إسحاق البغدادى، مقرئ، قرأ على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ومحمد بن يوسف الناقد، قرأ عليه عبد الباقى بن الحسن ولا أعلم أحدًا أسند عنه سواه. غاية النهاية (١/٢٢).

وقرأ ابن الحباب والفَرَضى وإبراهيم بن عمر على أبى الحسين أحمد بن عثمان ابن جعفر بن بُويان(١).

وقرأ ابن ذُؤَابة وابن شَنَبوذ وابن بُويان على أبى بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، ويعرف بأبى حسان(٢).

وقرأ أبو حَسَّان على أبى جعفر محمد بن هارون المَرْوَزى، ويعرف بأبى نَشِيط(٣)، وقرأ على قَالُون، وقرأ على نافع.

اتصال قراءته

قال غيرُ واحد عن نافع : إنه قرأ على سبعين من التابعين ، سَمَّى منهم خمسة، وهم: أبو جعفر يَزِيد بن القَعْقاع(٤)، وأبو داود عبد الرحمن بن هُرْمُز

(١) أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان أبو الحسين الخراسانى البغدادى الحربى القطان، ثقة كبير مشهور ضابط، ولد سنة (٢٦٠هـ)، قرأ على إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن الأشعث ومحمد بن أحمد بن واصل، وقرأ عليه على بن عمران الدارقطنى ومحمد بن يوسف ابن نهار الحرتكى وعمر العريف. توفى سنة (٣٤٤هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٧٩ ـ ٨٠).

(٢) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضى أبو بكر العنزى البغدادى المعروف بأبى حسان ، إمام ثقة ضابط فى حرف قالون ماهر محرر، قرأ على أبى نشيط ـ صاحب قالون ـ وأحمد بن زرارة، وروى القراءة عنه ابن شنبوذ وأحمد بن بويان وعلى بن سعيد بن ذؤابة، قال الذهبى: توفى قبل الثلاثمائة ـ فيما أحسب ـ. انظر: غاية النهاية (١/ ١٣٣).

(٣) محمد بن هارون أبو نشيط وأبو جعفر الربعى المروزى ثم البغدادى الحربى، ولد سنة نيف وثمانين ومائة، تلا على قالون وسمع من روح بن عبادة ومحمد بن يوسف الفريابى، والوليد ابن عتبة المقرئ وغيرهم، قرأ عليه أبو حسان أحمد بن محمد بن أبى الأشعث العنزى واعتمد على طريقة أبى عمرو فى تيسيره، وحدث عنه ابن أبى الدنيا وابن ماجه والبغوى وابن أبى حاتم وابن صاعد والمحاملى، وقال أبو حاتم: صدوق. توفى سنة (٢٥٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٢٤)، الجرح والتعديل (٨/ ١١٧)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، المنتظم (٥/ ١٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤).

(٤) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومى المدنى القارى، أحد القراء العشرة، تابعى مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز. وقيل: فيروز، عرض القرآن على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن عباس وأبى هريرة وروى عنهم، روى عنه نافع بن أبى نعيم وسليمان ابن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وحدث عنه مالك بن أنس والدراوردى وعبد العزيز =

الأعرج[١]، وأبو رَوْح يَزيد بن رُومان مولى الزُّبير بن العوام[٢]، وأبو عبد الله مسلم بن جُنْدَب الهُذَلى قَاصُّ الجماعة بالمدينة[٣]، وشَيْبة بن نِصَاح بن سَرْجس بن يعقوب، مولى أم سَلَمة زوج النبى ﷺ[٤]، ويقال: إن كنيته أبو ميمونة.

وحُكى عن أبى يعقوب الأزرق زيادةُ تسمية سادس، وهو صالح بن خَوَّات بن

= ابن أبى حازم. مات سنة (١٢٧هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٤)، شذرات الذهب (١/ ١٧٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢)، طبقات خليفة (٢٦٢)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٨٧).

(١) أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدنى الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم، سمع أبا هريرة وأبا سعيد وعبد الله بن مالك بن بحينة وطائفة، وجود القرآن وأقرأه وكان يكتب المصاحف، حدث عنه الزهرى وأبو الزناد وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصارى وعبد الله بن لهيعة. مات مرابطًا بالأسكندرية سنة (١١٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٩)، طبقات القراء للذهبى (١/ ٦٣)، غاية النهاية (١/ ٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٩١)، شذرات الذهب (١/ ١٥٣)، التاريخ الكبير (٥/ ٣٦٠)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٩٧)، تهذيب الكمال (٨٢٤).

(٢) يزيد بن رومان أبو روح المدنى مولى الزبير، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث، عرض على عبد الله ابن عياش بن أبى ربيعة، روى عنه نافع وأبو عمرو ومالك بن أنس وجرير بن حازم وابن إسحاق، وحديثه فى الكتب الستة، وقال ابن معين وغيره: ثقة. مات سنة (١٢٠هـ)، وقال الدانى (١٣٠هـ)، وقيل: (١٢٩هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٨١).

(٣) مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلى مولاهم المدنى القاص، تابعى مشهور أخذ عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، وأخذ عنه نافع وروى عن أبى هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر، وهو الذى أدب عمر بن عبد العزيز وحدث عنه ابنه وزيد بن أسلم وابن أبى ذئب ويحيى بن سعيد الأنصارى، وكان من فصحاء أهل زمانه وكان يقص بالمدينة، مات سنة (١٣٠هـ) بالمدينة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٩٧).

(٤) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبى جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قراء التابعين الذين أدركوا النبى ﷺ وأدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة ـ زوجى النبى ﷺ ـ ودعتا الله ـ تعالى ـ له أن يعلمه القرآن، وكان ختن أبى جعفر على ابنته ميمونة. عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، وعرض عليه نافع بن أبى نعيم وسليمان ابن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف فى الوقوف وكتابه مشهور. مات سنة (١٣٠هـ)، وقيل: (١٣٨هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٣٠).

جُبَيْر بن النعمان الأنصارى[١]. وقرأ هؤلاء على أبى هُرَيرة[٢]، وابن عباس[٣]، وعبد الله بن عَيَّاش بن أبى ربيعة[٤].

وقرؤوا على أبى الطُّفَيْل أُبَىِّ بن كَعْب[٥]، وقرأ على النبىِّ ﷺ.

---

(١) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل، روى القراءة عن أبى هريرة، وأخذ عنه نافع بن أبى نعيم. انظر غاية النهاية (١/ ٣٣٢).

(٢) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسى الصحابى الكبير - رضى الله عنه -، اختلف فى اسمه والأقوى والأشهر عبد الرحمن، وكان فى الجاهلية عبد شمس، أسلم هو وأمه سنة سبع، أخذ القرآن عن أبى بن كعب، وعرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر وتنتهى إليه قراءة أبى جعفر ونافع، توفى سنة (٥٧)، وقيل: (٥٨هـ)، والقولان مشهوران. انظر: طبقات ابن سعد (٢/ ٣٦٢ - ٣٦٤)، و (٤/ ٣٢٥ - ٣٤١)، الاستيعاب (٤/ ١٧٦٨)، حلية الأولياء (١/ ٣٧٦ - ٣٨٥)، أسد الغابة (٦/ ٣١٨)، غاية النهاية (١/ ٣٧١، ٣٧٢). الإصابة (١٢/ ٦٣)، شذرات الذهب (١/ ٦٣).

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمى، بحر التفسير وحبر الأمة، حفظ المحكم فى زمن النبى ﷺ، ثم عرض القرآن كله على أبى بن كعب وزيد بن ثابت، عرض عليه مولاه درباس وسعيد بن جبير وسليمان بن قتة وعكرمة بن خالد وأبو جعفر يزيد ابن القعقاع، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له الرسول: «اللهم علمه التأويل وفقهه فى الدين». توفى بالطائف وقد كف بصره سنة (٦٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢/ ٣٦٥)، الحلية (١/ ٣١٤)، أسد الغابة (٣/ ٢٩٠)، والاستيعاب (٣/ ٦٦)، والإصابة (٢/ ٣٣٠)، والثقات (٣/ ٢٠٧)، والتهذيب (٥/ ٢٤٢)، والشذرات (١/ ٧٥).

(٤) عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومى التابعى الكبير قيل: إنه رأى النبى ﷺ، أخذ القراءة عرضًا عن أبى بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، روى عنه مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز، ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وكان أقرأ أهل المدينة فى زمانه مات بعد سنة سبعين وقيل: سنة ثمان وسبعين. انظر: غاية النهاية (١/ ٤٣٩).

(٥) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبى ﷺ القرآن العظيم وقرأ عليه النبى ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه من الصحابة: ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله ابن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى وأبو العالية الرياحى. اختلف فى موته اختلافًا كثيرًا، فقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين وقيل غير ذلك. انظر: الاستيعاب (١/ ١٦١)، والأسد (١/ ٦١)، والإصابة (١/ ١٩)، وغاية النهاية (١/ ٣١).

قُرِئَ على أبى علىّ الحُسَين بن محمد الصَّدَفى[(١)] وأنا أسمع، عن أحمد بن سِوَار المقرئ[(٢)]، حدثنا أبو الفرج الحسين بن على الطَّناجيرى[(٣)]، حدثنا عمر بن شاهين[(٤)] قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى القَصَبانى.

وقرأتُ على أبى الحسن على بن أحمد بن كُرْز المقرئ[(٥)]، عن عبد الوهاب بن

---

(١) أبو على الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفى الأندلسى السرقسطى، روى عن أبى الوليد الباجى، ومحمد بن سعدون القروى، وحج فى سنة إحدى وثمانين وسمع بالبصرة من عبد الملك بن شعبة، وجعفر بن محمد العباداني، وبالأنبار من خطيبها أبى الحسن، وببغداد من على بن قريش، وعاصم الأديب، وبرع فى الحديث متنًا وإسنادًا مع حسن الخط والضبط والتأليف والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع وأكره على القضاء فوليه بمرسية ثم اختفى حتى أعفى، وتلا بالروايات على ابن خيرون ورزق الله روى عنه ابن صابر، والقاضى محمد بن يحيى الزكوى والقاضى عياض واستشهد فى ملحمة قتندة سنة (٥١٤هـ). انظر: السير (٩/ ٣٧٦)، والشذرات (٤/ ٤٣)، وغاية النهاية (١/ ٢٥٠، ٢٥١).

(٢) أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار أبو طاهر ، البغدادى الحنفى ، مؤلف «المستنير فى العشر» إمام كبير محقق ثقة ، توفى سنة (٤٩٦هـ)، وقد أضر. انظر: غاية النهاية (١/ ٨٦)، والسير (١٩/ ٢٢٥)، والمنتظم (٩/ ١٣٥)، والشذرات (٣/ ٤٠٣)، وطبقات القراء (١/ ٨٦).

(٣) الحسين بن على أبو الفرج الطناجيرى البغدادى شيخ روى عن عمر بن شاهين وأحمد بن الحسن بن شاذان، وعنه أبو طاهر بن سوار من رواية الإمام محمد بن إدريس الشافعى قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة دينًا، توفى فى سلخ ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة، ودفن بمقبرة باب حرب. انظر: السير (١٧/ ٦١٨)، وغاية النهاية (١/ ٢٤٧)، وتاريخ بغداد (٨/ ٧٩، ٨٠)، والمنتظم (٨/ ١٢٣)، والأنساب (٩/ ٨٤).

(٤) عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أبو حفص، البغدادى، الواعظ، الحافظ، المفسر، ولد سنة (٢٧٧هـ)، روى الحروف عن أبى بكر بن أبى داود، وأبى بكر بن مجاهد وأبى بكر النقاش وعنه الحسين بن على الطناجيرى، وكان إمامًا كبيرًا ثقة مشهورًا له تواليف فى السنة وغيرها مفيدة، توفى فى اليوم الثانى من يوم النحر سنة (٣٨٥هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٥٨٨)، والسير (١٦/ ٤٣١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٦٥)، والمنتظم (٧/ ١٨٢)، والشذرات (٣/ ١١٧).

(٥) على بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصارى الغرناطى، مقرئ فاضل ثقة، أخذ القرآن عن عبد الوهاب بن محمد القرطبى وغانم بن وليد ومحمد بن عتاب، وعليه قرأ على ابن عبد الله بن ثابت الخزرجى، وعبد الرحمن بن رجاء البلوى، مات سنة (٥١١). انظر: غاية النهاية (١/ ٥٢٣).

محمد المقرئ، حدثنا أبو الحسن القنطرى، حدثنا أبو إسحاق الباقَرْحِيُّ(١)، حدثنا أبو طاهر بن أبى هاشم(٢).

وحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا محمد بن أحمد قالوا: حدثنا ابن مجاهد(٣) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صَدَقة(٤)، حدثنا إبراهيم(٥) بن محمد بن

(١) أبو إسحاق: إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن حران بن مافناحسنس بن فيروز بن كسرى قبار الباقرحى، كان صدوقًا صحيح الكتاب حسن النقل جيد الضبط ومن أهل العلم والمعرفة بالأدب، سمع الحسين بن يحيى بن عياش القطان وحمزة بن القاسم الهاشمى وأبا عبد الله الحكيمى وعلى بن محمد المصرى وسمع منه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب، كان مولده فى شعبان سنة (٣٢٥هـ)، وتوفى فى ذى الحجة سنة (٤١٠هـ). انظر الأنساب (٢/ ٤٩، ٥٠).

(٢) أبو طاهر بن أبى هاشم عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البغدادى صاحب «جامع البيان»، روى عن: محمد بن جعفر القتات، وأحمد بن فرح، وإسحاق بن أحمد الخزاعى، وعبد الله بن الصقر السكرى، والحسن بن الحباب، وأحمد بن سهل الأشنانى، وتلا عليه وعلى سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وأبى بكر بن مجاهد، قرأ عليه: أبو القاسم عبد العزيز ابن جعفر الفارسى وعلى بن أحمد الحمامى وآخرون، ولد سنة ثمانين ومائتين، ومات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مائة. انظر: السير (١٧/ ٢١)، والشذرات (٢/ ٣٨٠)، وبغية الوعاة (٢/ ١٢١)، وغاية النهاية (١/ ٤٧٥)، وتاريخ بغداد (١١/ ٧، ٨).

(٣) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمى البغدادى الحافظ الأستاذ شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، قرأ على قنبل المكى وغيره، ولد سنة (٢٤٥هـ) بسوق العطش ببغداد، وقيل فيه: إنه بعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير، ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه، توفى يوم الأربعاء وقت الظهر فى العشرين من شعبان سنة (٣٢٤هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ١٣٩)، والسير (١٥/ ٢٧٢)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، والمنتظم (٦/ ٢٨٢)، وطبقات الشافعية (٣/ ٥٧)، وطبقات القراء (١/ ١٣٨).

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادى حدث عن أحمد بن حنبل بمسائل وعن إسماعيل بن مسعود الجحدرى ومحمد بن مسكين اليمامى ومحمد بن حرب النشاستجى وعدة، وعنه عبد الباقى بن قانع وأبو بكر الشافعى وسليمان الطبرانى وكان نقالاً لكتب من القراءات، ومسائله عن أحمد مدونة، وكان موصوفًا بالإتقان والتثبت، قال ابن المنادى: كان ابن صدقة من الضبط والحذق على النهاية، توفى سنة (٢٩٣هـ). انظر: السير (١٤/ ٨٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤٠)، وغاية النهاية (١/ ١١٩)، والشذرات (٢/ ٢١٥)، وطبقات الحنابلة (١/ ٦٤).

(٥) إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدنى، قرأ على قالون وروى الحروف عن إسماعيل بن مسلم =

إسحاق المدنى، حدثنا عبيد بن ميمون التبَّان[١] قال: قال لى هارون بن المسيب: قراءة مَنْ تقرأ؟ قلت: قراءةَ نافع بن أبى نُعَيم، قال: فعلى مَنْ قرأ نافع؟ قلت: أخبرنا نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبى هُرَيرة، وأن أبا هريرة قال: قرأت على أُبىّ بن كعب، قال: وقال أُبىّ: عَرَض علىَّ النبىُّ ﷺ، وقال: «أمَرَنى جِبْرِيلُ أنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ القُرْآن»[٢].

***

[ابن كثير]

وثانيهم ابن كَثِير:

وهو عبد الله بن كثير المكِّى الدَّارى[٣]. والدَّار: بطن من لَخْم، منهم تميم الدَّارى صاحب رسول الله ﷺ.

وقيل: إنما نسب إلى دَارِين[٤]؛ لأنه كان عَطَّارًا، وهو موضع الطِّيب، وهذا

= وعن أبى بكر بن أبى أويس، روى القراءة عنه أحمد بن محمد بن صدقة. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٣).

(١) عبيد بن ميمون أبو عباد المدنى التبان نزيل مصر، أخذ القراءة عرضًا عن نافع بن أبى نعيم، روى عنه: إبراهيم بن محمد المدنى، قال البخارى: مات سنة (٢٠٤هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٤٩٧).

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط (١٣٣٧)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا عبيد، وذكره الهندى فى كنز العمال (٤٨٨٠)، وعزاه للطبرانى فى الأوسط.

(٣) هو: عبد الله بن كثير المكى الدارى كان من بنى الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة من لخم رهط تميم الدارى، وقيل: الدارى الذى لا يبرح فى داره ولا يطلب معاشًا، ولد بمكة سنة (٤٥)، وقد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، تلا عليه أبو عمرو بن العلاء ومعروف ابن بشكال وإسماعيل بن قسطنطين، وهو قليل الحديث، روى عنه أيوب، وابن جريج، وإسماعيل بن أمية، وزمعة بن صالح وآخرون، وثقه على بن المدينى وغيره، وقال ابن سعد: كان ابن كثير المقرئ ثقة. توفى سنة (١٢٢هـ). انظر: السير (٥/ ٣١٨)، وغاية النهاية (١/ ٤٤٣)، والتاريخ الكبير (٥/ ١٨١)، والجرح والتعديل (٥/ ١٤٤)، وتهذيب الكمال (١٥/ ٤٦٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٢٢)، وطبقات خليفة (٢٨٢).

(٤) دارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها دارىٌّ. انظر: معجم البلدان لياقوت (٢/ ٢٩٢).

هو الصحيح.

قالوا: وهو مولى عمر بن علقمة الكنانى، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طَرد الحبشة عنها.

وكنيته أبو مَعبد. قال الأهوازى: وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو عَبَّاد. وكان يَخْضِب بالحِنَّاء، وكان قاصَّ الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين.

وفى كتاب أبى معشر الطبرى[١]: كان ابن كثير شيخًا كبيرًا، أبيضَ الرأس واللحية، طويلاً جسيمًا، أسمرَ أَشْهَلَ العينين[٢]، يغيِّر شَيْبته بالحِنَّاء أو بالصُّفْرة، وكان حَسَن السَّكينة.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين فى أيام معاوية، ومات بها سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك، وله يومئذ خمس وسبعون سنة.

قال أبو جعفر: ما ذُكر من تاريخ وفاته هو كالإجماع من القراء، ولا يصحُّ عندى لأن عبد الله بن إدريس الأَوْدى[٣] قرأ عليه، ومولد ابن إدريس سنة خمس

(١) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد القطان شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح، قرأ على أبى القاسم على بن محمد بن على الزيدى بحران وأبى عبد الله الكارزينى وابن نفيس وإسماعيل بن راشد الحداد والحسن بن محمد الأصفهانى، وقرأ عليه: الحسن بن بليمة مؤلف تلخيص العبارات وإبراهيم بن عبد الملك القزوينى وعبد الله ابن منصور بن أحمد البغدادى، وألف كتاب التلخيص فى القراءات الثمان وكتاب مسوق العروس فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق وكتاب الدر فى التفسير، وكتاب الرشاد، توفى بمكة سنة (٤٧٨هـ)، انظر: غاية النهاية (١/ ٤٠١)، والسير (١٨/ ٤٨٨)، والشذرات (٣/ ٣٥٨).

(٢) قال ابن الأثير فى النهاية (٢/ ٥١٦): الشهلة: حمرة فى سواد العين كالشهلة فى البياض. وفى اللسان (٤/ ٢٢٥٣): الشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة، وعين شهلاء، ورجل أشهل العين بيِّن الشهل.

(٣) أبو محمد بن عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودى الكوفى الإمام العالم الحجة، أخذ القراءة عن نافع وسليمان بن مهران الأعمش، وعنه جعفر بن محمد الخشكنى، قال يحيى بن أكثم: سمعت الكسائى يقول: قال لى هارون: من أقرأ من رأيت؟ قلت: عبد الله بن إدريس.. ولد سنة (١١٥هـ)، ولما حضرته الوفاة بكت ابنته فقال: لا تبكين فقد ختمت القرآن فى هذا البيت أربعة آلاف ختمة وتوفى آخر سنة اثنتين وتسعين ومائة، وقيل: أول سنة أربع وتسعين.

عشرة ومائة، فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين، وإنما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى، وهو آخَرُ غيرُ القارئ، وأصل الغلط فى هذا من أبى بكر بن مجاهد، والله أعلم.

[راويا ابن كثير]

[قنبل]

راوياه: قُنْبل.

وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة المَكّى المخزومى، كذا نسبه ابن مجاهد. وقال ابن عبد الرزّاق[1]: مَخْلد بن خالد، مكان محمد.

ويكنى أبا عمر، ويلقب قُنْبلاً، ويقال: هم أهل بيت بمكَّة يعرفون بالقَنَابِلة. تُوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة، ذكره الأهوازى. وكان قد قَطع الإقراء قبل أن يموت بعشر سنين. قاله أبو الطيب عن ابن عبد الرزاق.

[البَزِّى]

والبَزِّى، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بَزَّة، واسم أبى بَزَّة بَشَّار، فارسىٌّ أسلم على يدى السَّائب بن صَيْفى. ويُكْنى البَزِّى أبا الحسن، وكان مؤذِّنَ الحرَم، قيل: هو مَوْلى لبنى مخزوم.

قال الأهوازى: توفى سنة سبعين ومائتين، وله ثمانون سنة. وفيما قاله نظر، وما أظن موته إلا أقدمَ مما ذَكَر. والله أعلم.

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الرزاق العجلى الأنطاكى الشيخ أبو إسحاق أستاذ مشهور ثقة كبير، قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة ومحمد بن علان وشهاب بن طالب وإسحاق الخزاعى ومحمد بن حمد الرازى، وعليه ابنه أبو الحسن على ومحمد بن الحسن بن على الأنطاكى، توفى فى شعبان سنة (٣٣٩هـ)، وقيل: ثمان. انظر: غاية النهاية (١/ ١٦، ١٧)، والشذرات (٢/ ٣٤٦)، والعبر (٢/ ٥٤)، والسير (١٥/ ٣٨٤).

الإسناد

[رواية قنبل]

أما رواية قُنْبل فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الحَضْرمى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم الأستاذ.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم فَضْل الله بن محمد بن وَهْب الله المقرئ، إمام جامع الزاهرة ومسجد بدر(١)، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ(٢)، وأرانى خَطَّ ابن شعيب له بتلاوته جميعَ القراءات السَّبع عليه، وتاريخُ خطه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وأخبره أبو محمد أنه قرأ بها على أبى القاسم الأستاذ سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن بن شُرَيْح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس بن نَفِيس.

وقرأت بها على عَيَّاش بن خَلَف، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله المُغَامى.

وأخبرنى أبى رضى الله عنه أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن، وقرؤوا ثلاثُتهم على أبى عمرو(٣). وقرأ على فارس بن أحمد.

---

(١) هو أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب أبو القاسم الأنصارى القرطبى مقرئ مصدر، أخذ القراءات عن محمد بن شريح صاحب الكافى وعن ابن شعيب صاحب مكى، قرأ عليه على بن محمد بن خلف، وقد تصدر للإقراء بمسجد قرطبة مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة وله سبعون سنة. انظر غاية النهاية (٢/ ١٢).

(٢) أبو حمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عباس بن شعيب أبو محمد القرطبى مقرئ ضابط خير، قرأ القراءات على مكى بن أبى طالب، قرأ عليه القراءات عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، عن نيف وثمانين سنة. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٧٧).

(٣) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى مولاهم الأندلسى القرطبى ثم الدانى ويعرف قديمًا بابن الصيرفى مصنف «التيسير» و«جامع البيان» وغير ذلك، ولد فى =

وقرأ الأستاذ وابن نَفِيس وفارس على أبى أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السَّامَرِّى(١).

وقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على شيخنا أبى القاسم رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على عبد الوهاب بن محمد بالأندلس، وعلى أبى مَعْشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطَّبَرى الزَّاهد بمكة، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارَزِينى(٢)، وأخبرهما أنه قرأ على أبى العباس الحسن بن سعيد المُطَّوِّعى وأبى الفرج محمد بن أحمد الشَّنَبُوذى(٣).

= سنة (٣٧١هـ)، سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب صاحب البغوى وهو أكبر شيخ له، وأحمد بن فراس المكى، وعبد الرحمن بن عثمان القشيرى الزاهد وعدة، وتلا على أبى الحسن طاهر بن غلبون، وأبى الفتح فارس بن أحمد الضرير وسمع سبعة ابن مجاهد من أبى مسلم الكاتب، حدث عنه، قرأ عليه عدد كثير، منهم: ولده أبو العباس وأبو داود سليمان بن أبى القاسم نجاح وأبو الحسن على بن عبد الرحمن بن الدش وخلق كثير قال المغامى: كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكى المذهب، وقال الحميدى: هو محدث مكثر، ومقرئ متقدم، سمع بالأندلس والمشرق مات يوم نصف شوال سنة (٤٤٤هـ)، ودفن ليومه بعد العصر بمقبرة دانية ومشى سلطان البلد أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى. انظر: السير (١٨/ ٧٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٣)، والعبر (٢/ ٢٨٦)، والشذرات (٣/ ٢٧٢).

(١) هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامرى البغدادى نزيل مصر المقرئ اللغوى مسند القراء فى زمانه، ولد سنة خمس أو ست وتسعين. قال الدانى: أخذ القراءة عرضًا عن محمد بن حمدون الحذاء ويموت بن المزرع وغيره وقال عنه: مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى أخريات أيامه، توفى بمصر ليلة السبت ودفن يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو حفص عمر بن عراك. انظر غاية النهاية: (١/ ٤١٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٤٢)، والإكمال (٢/ ٣٧٦)، والسير (١٦/ ٥١٥)، والشذرات (٣/ ١١٩).

(٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارزينى الفارسى إمام مقرئ جليل انفرد بعلو الإسناد فى وقته، أخذ القراءات عرضًا عن الحسن بن سعيد المطوعى وعلى بن محمد بن صالح الهاشمى بالبصرة، قال عنه الذهبى: مسند القراء فى زمانه تنقل فى البلاد وجاور بمكة وعاش تسعين سنة أو دونها لا أعلم متى توفى إلا أنه كان حيًا فى سنة أربعين وأربعمائة، سألت الإمام أبا حيان عنه فكتب إلى: إمام مشهور لا يسأل عن مثله. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٣٢).

(٣) هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج الشنبوذى =

قال ابن عبد الوهاب: وقرأتُ بها على الأهوازى، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى العباس أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله العِجْلى(١).

وقرأ السَّامرى والمطوعى والشنبوذى والعِجْلى على أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن إسماعيل بن مجاهد. وقرأ ابن مجاهد على قُنْبل.

وقرأتُ بها على فَضْل الله بن محمد، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد بن شُعَيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى مراراً فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطَّيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأَنْطاكى. قال: أخبرنا أبو عُمَر قُنْبل، وقرأتُ القرآن على أبى رَبِيعة عنه(٢). قال أبو الطَّيب: فقلت له: كيف سمعت الكتابَ منه ولم تقرأ عليه؟ فقال: كان قنبل قد قَطَع الإقراءَ قبل موته بسبع سنين، وكان كتابه يُقرأ عليه، فسمعت الكتاب منه، ولم أقرأ عليه.

= الشطوى البغدادى أستاذ من أئمة هذا الشأن ـ القراءات ـ رحل ولقى الشيوخ وأكثر وتبحر فى التفسير ولد سنة (٣٠٠هـ) أخذ القراءة عرضًا عن ابن مجاهد وأبى بكر النقاش، وقرأ عليه أبو على الأهوازى، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبى، قال أبو بكر الخطيب: سمعت عبيدالله بن أحمد يذكر الشنبوذى فعظم أمره وقال: سمعته يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن وقال الدانى: مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، وثقه الحافظ أبو العلاء الهمذانى وأثنى عليه، مات فى صفر سنة (٣٨٨هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٥٠)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٧١)، والأنساب (٨/ ١٥٧).

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن إسماعيل أبوالعباس العجلى التسترى نزيل الأهواز، قرأ على أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازى والخضر بن الهيثم الطوسى ومحمد بن موسى الزينبى وأحمد بن شبيب، قرأ عليه أبو على الأهوازى وحده فيما أعلم سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال أبو عبد الله الذهبى: بقى إلى قريب من الثمانين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ١٢٣).

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعى المكى المؤدب مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضًا عن البزى قنبل، قال الدانى: وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك فى كتاب أخذه الناس عنه وسمعوه منه وهو من كبار أصحابهما، وروى عنه: محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وعبد الله بن أحمد البلخى، مات فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. انظر: غاية النهاية (٢/ ٩٩).

قال أبو جعفر: وحكى أبو الفضل الخُزَاعى[١] قال: قال أبو ربيعة فى كتابه لقراءة المَكِّيِّين: «وأما قُنْبل فلم يكن له كتاب، ولكنْ روايةٌ وحفظٌ يُحفظ عن أصحابه، وكذلك أنا إنما حفظت قراءته وروايته عن النبَّال[٢]، لأنى قرأتُ عليه دهرًا، وختمتُ عليه ما لا أُحْصيه، فحفظت قراءته مِنْ فيه، ومِنْ رَدِّه علىَّ حفظًا» هذا آخر كلام أبى ربيعة، والله أعلم بصواب ذلك.

قال أبو جعفر: وليس بين ابن عبد الرزاق وابن مجاهد خلاف على ما قرأنا به من طريق أبى الطيب عنه، وأرى ذلك لأن أبا الطيب اعتمد على رواية ابن مجاهد عن قنبل، وإسنادُه إلى ابن مجاهد فيه نُزول، لأنه قرأ به على أبى سَهْل، قال: قرأت على أبى الحسن على بن سعيد بن ذُؤَابة على ابن مجاهد، على قُنْبل، ولم يقل أبو سَهْل: على ابن مجاهد بغير قراءة عاصم رواية أبى بكر عنه وحده.

وقد أخذتُ طريق ابن عبد الرزاق عن قُنْبل تلاوةً وسماعًا من طريق أبى الحسن على بن إسماعيل الخاشع، وأبى القاسم عبد الله بن اليَسَع الأنطاكى[٣] وأبى العباس المطوّعى وغيرهم، كلهم قرأ على ابن عبد الرزاق، وعندهم عنه حروف خالف فيها ابن مجاهد.

وقد حدثنا أبو داود أنه سمع أبا عمرو قال: سمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قُنْبل بعشرة أحرف، لم يتابعه عليها أحد من أصحابه.

---

(١) هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام أبو الفضل الخزاعى الجرجانى مؤلف كتاب المنتهى فى الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين رواية، وكتاب تهذيب الأداء فى السبع، والواضح، إمام حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن سعيد المطوعى وأبى على بن حبش، توفى سنة ثمان وأربعمائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ١١٠)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٥٧)، والشذرات (٣/ ١٨٧)، والعبر (٢/ ٢١٥).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون أبو الحسن النبال المكى المعروف بالقواس إمام مكة فى القراءة قرأ على وهب بن واضح، وعليه قنبل وعبد الله بن جبير الهاشمى. توفى سنة أربعين ومائتين وقيل: سنة خمس وأربعين. انظر: غاية النهاية (١/ ١٢٤).

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكى، إمام مقرئ متصدر لا بأس به، أخذ القراءة عرضًا عن الحسين بن أبى عجرم الأنطاكى، مات سنة (٣٨٥هـ)، انظر: غاية النهاية (١/ ٤٥٦).

وقرأ قُنْبل على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عَوْن النبَّال، وقال: قرأتُ على أبى الإخريط وَهْب بن واضح[(١)] قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القِسْط[(٢)] قال: قرأت على شِبْل بن عَبَّاد ومَعروف بن مُشْكان[(٣)]، قالا: قرأنا على ابن كَثير.

[رواية البزى]

وأما رواية البَزِّى فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى علىّ الحَضْرمى. وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم الخَزْرجى[(٤)].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم فَضْل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن شُعَيب. وأخبره أنه قرأ بها على الخَزْرجى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح، وأخبرنى

(١) وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال: أبو القاسم المكى، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى عنه أحمد بن محمد القواس وأحمد بن محمد البزى، قال الذهبى: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، مات سنة تسعين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٦١).

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى مولاهم المكى المعروف بالقسط، مقرئ مكة، ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وكان ثقة ضابطًا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه، ومحمد ابن بزيع، توفى سنة (١٧٠هـ)، وقال ابن إسرائيل سنة (١٩٠هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ١٦٥)، والعبر (١/ ٢٣٧)، والشذرات (١/ ٣٢٦).

(٣) معروف بن مشكان أبو الوليد المكى، مقرئ مكة مع شبل ولد سنة مائة وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى فى السفن لطرد الحبشة من اليمن، أخذ القراءة عرضًا عن ابن كثير، روى عنه إسماعيل القسط، مات سنة خمس وستين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٥)، والعبر (١/ ١٨٩)، والشذرات (١/ ٢٦٠).

(٤) هو: عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الخزرجى القرطبى من أهل الأندلس، أستاذ كامل صالح، رحل إلى المشرق سنة ثمانين وثلاثمائة فحج أربع مرات وأخذ عن الكبار وألف كتاب القاصد، قرأ على أبى أحمد السامرى، قرأ عليه: خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجى، مات فجأة سنة ست وأربعين وأربعمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٦٧).

أنه قرأ على أبيه، وأخبره أنه قرأ على أبى العباس ابن نَفِيس.

وقرأ ابنُ نفيس والخزرجى على أبى أحمد عبد الله بن الحسين السامَرِىّ.

وقرأ أبو أحمد على أبى الحسن بن بَقَرة وأبى عبد الله محمد بن الصَّبَّاح المكيّين(١).

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس، وعلى أبى مَعْشر الطَّبَرى بمكة، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبى القاسم على بن محمد بن على الشريف الزَّيْدى بحَرَّان، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن النقَّاش(٢).

وقرأتُ بها على عَيَّاش بن خلَف المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله المُغَامى.

وأخبرنى أبى رضى الله عنه قال: قرأت بها على أبى داود وأبى الحسن، قالوا: قرأنا بها على أبى عمرو، وقال: قرأت على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسى(٣)، قال: قرأت على النقاش.

(١) هو: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصباح أبو عبد الله المكى الضرير، مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضًا عن قنبل، وعنه على بن محمد الحجازى، ومحمد بن رزيق البلدى. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٧٢).

(٢) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلى النقاش نزيل بغداد، الإمام العلم مؤلف كتاب شفاء الصدور فى التفسير، مقرئ مفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعنى القراءات من صغره أخذ القراءة عن أبى ربيعة وأبى على الحسين بن محمد الحداد المكى وطالت أيامه فانفرد بالإمامة فى صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته، توفى فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، جعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته: «لمثل هذا فليعمل العاملون» يرددها ثلاثًا ثم خرجت نفسه. انظر: غاية النهاية (٢/ ١١٩).

(٣) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن خواستى أبو القاسم الفارسى ثم البغدادى يعرف بابن أبى غسان، مقرئ نحوى شيخ صدوق، ولد سنة عشرين وثلاثمائة، قرأ على: عبد الواحد بن أبى هاشم وأبى بكر النقاش، وقرأ عليه أبو عمرو الدانى وقال: وكان خيرًا فاضلاً ضابطًا صدوقًا، ومات بأبدة سنة ثنتى عشرة وأربعمائة وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. =

وقرأ ابن بَقَرة وابن الصَّبّاح والنقّاش على أبى رَبِيعة محمد بن إسحاق بن وهب الرَّبَعى. وأخبرهم أنه قرأ على البَزىّ.

وقرأتُ بها على فَضْل الله بن محمد المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد بن شُعَيب. وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكّى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيِّب، وأخبره أنه قرأ بها على إبراهيم بن عبد الرزّاق، قال: أخبرنى بها أبو محمد إسحاق بن أحمد الخُزاعى[1] قال: قرأت على البَزِّى، وقرأ البزى على عِكْرمة بن سليمان بن عامر مولى جُبَير بن شَيْبة الحَجَبى، وعلى أبى الإخْرِيط وَهْب بن واضح، وعلى عبد الله بن زياد اللَّيْثى[2]، قالوا: قرأنا على إسماعيل القِسْط، قال: قرأتُ على ابن كثير نفسه، كذا قال البَزِّى.

وقد وَجَّه أبو بكر الشذائى[3] ذلك فقال: الروايتان صحيحتان، لأن القِسْط قرأ على شِبْل ومَعْروف قبل قراءته على ابن كثير.

وهذا الذى قال حَسَن. ويمكن أن يكون قرأ على ابن كثير بعد ذلك. وقد حُكِى عن البَزِّى عن عِكْرمة أنه قرأ على القِسْط وعلى شِبْل بن عَبَّاد. وهذا أيضًا مثلُه.

= انظر: الغاية (١/ ٣٩٢)، والسير (٧/ ٣٥١)، والشذرات (٣/ ١٩٨)، والعبر (٢/ ٢٢٤)، وفى الثلاثة أنه توفى سنة (٤١٣هـ).

(١) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبى بكر بن يوسف بن عبد الله ابن أمير مكة نافع ابن عبد الحارث الصحابى الذى استخلفه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما على مكة أبو محمد الخزاعى، إمام فى قراءة المكيين ثقة ضابط حجة، قرأ على أحمد البزى وعبد الوهاب بن فليح، وعنه: ابن شنبوذ ومحمد بن موسى الزينبى، توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة، وقيل: سنة تسع رحمه الله. انظر: غاية النهاية (١/ ١٥٦)، والسير (١٤/ ٢٨٩)، والعبر (١/ ٤٥٣)، والشذرات (٢/ ٢٥٢).

(٢) هو: عبد الله بن زياد بن عبد الله بن زياد بن يسار المكى مولى عبد الله بن عمير الليثى ضابط محقق، روى القراءة عن شبل بن عباد، وعنه البزى. انظر: غاية النهاية (١/ ٤١٩).

(٣) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور، قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدى والحسن بن بشار بن العلاف صاحبى الدورى وابن مجاهد وخلق كثير، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعى وأحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب وغيرهم، توفى بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبى: ثلاث وسبعين وثلاثمائة فى ذى القعدة وقيل: سنة ست. انظر: غاية النهاية (١/ ١٤٥)، والشذرات (٣/ ٨٠)، والعبر (٢/ ١٤١).

اتصال قراءته

فأما اتصال قراءة ابن كَثِير بالنبىِّ ﷺ ففى رواية قُنْبل والبَزِّى أنه قرأ على أبى الحَجَّاج مجاهد بن جَبْر مولى قَيْس بن السَّائب[١]، وقرأ مجاهد على ابن عَبَّاس، على أُبَىٍّ على النبى ﷺ.

ورَوَيْنا عن محمد بن إدريس الشافعى الفقيه، عن القِسْط، عن شِبْل، عن ابن كثير أنه قرأ على عبد الله بن السَّائب بن أبى السَّائب صاحب رسول الله ﷺ، وقارئ أهل مكة. وقرأ عبدُ الله بن السائب على أُبىٍّ بن كعب نفسِه، وقرأ على النبى ﷺ.

وجاء من طريق ابن فُلَيح[٢] وغيره أن ابن كثير قرأ أيضًا على دِرْباس مولى ابن عَبَّاس[٣]، وقرأ درباس على مولاه كالأوَّل، وقرأ ابن عباس أيضًا على علىّ بن أبى طالب وزَيْد بن ثابت، وقرآ على رسول الله ﷺ.

* * *

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى الأسود مولى السائب بن أبى السائب المخزومى، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبى هريرة وعائشة وعدة، وحدث عنه: عكرمة وطاوس وعطاء وغيرهم، وتلا عليه جماعة منهم: ابن كثير الدارى وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن، قال فيه ابن معين وغيره: ثقة، وقال ابن سعد: مجاهد ثقة فقيه عالم كثير الحديث مات سنة (١٠٣)هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد (١٩/٦)، والسير (٤/ ٤٤٩)، والشذرات (١/ ١٢٥)، والعبر (١/ ٩٤).

(٢) هو: عبد الوهاب بن فليح بن رياح وهذا هو المعروف فى نسبه، إمام أهل مكة فى القراءة فى زمانه، صدوق، أخذ القراءة عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون، ومحمد بن يزيع، وعنه: إسحاق بن أحمد الخزاعى والحسين بن محمد الحداد ومحمد بن عمران الدينورى، قال ابن أبى حاتم: سئل عنه أبى فقال: صدوق توفى فى حدود الخمسين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ٤٨٠).

(٣) هو: درباس المكى مولى عبد الله بن عباس، عرض على مولاه عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه: عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٨٠).

[أبو عمرو بن العلاء]

وثالثهم أبو عمرو:

وهو أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّار بن العُرْيان بن عبد الله بن الحُصَين بن الحارث بن جُلْهم بن خُزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. واسمُ العريان ابن عبد الله بن الحُصَين عَمْرو، والعريان لقب، قاله أبو عبيدة.

واختلف فى اسم أبى عمرو، فقيل: زَبَّان، وقيل: العُرْيان، وقيل: يحيى، وقيل: عُيَيْنة، وقيل: سُفْيان، وقيل: محمد، وقيل: جَبْر، وقيل: فايد، وقيل: حُمَيد، وقيل: جُنَيْد، وقيل: حَمَّاد، وقيل: عثمان، وقيل: محبوب، وقيل: جَزْء، وقيل: رَبّان، بالراء مهملة، والباء منقوطة بواحدة. وقيل: عَمَّار، وقيل: اسمُه كنيتُه.

قال الجاحظ: أبو عمرو وأبو سُفْيان ابنا العلاء أسماؤهما كُنَاهما. وروينا مثل ذلك عن الأصمعى وعن عبد الوهاب بن عَطاء الخَفَّاف(١).

وكان أبو عمرو أعلمَ الناس بالغريب والعربيَّة والقرآن والشعر، وبأيام العرب وأيام الناس، وتَتَبَّع حروف القرآن تَتَبُّعًا استحق بها الإمامة، وشهد له بها أئمة وقته، كأبى بِسْطام شُعْبة بن الحجَّاج(٢).

---

(١) هو: عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلى البصرى ثم البغدادى ثقة مشهور، روى عن أبى عمر وإسماعيل بن مسلم عن ابن كثير وعن أبان بن يزيد عن عاصم، وعنه أحمد بن جبير وخلف بن هشام. مات ببغداد سنة أربع ومائتين، وقيل: سنة ست أو سبع. انظر: غاية النهاية (١/ ٤٧٩)، والسير (٩/ ٤٥١)، والطبقات (٧/ ٢٤٠)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢١)، والشذرات (٢/ ١٣).

(٢) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد أمير المؤمنين فى الحديث أبو بسطام الأزدى العتكى مولاهم الواسطى، عالم أهل البصرة وشيخها سكن البصرة من الصغر ورأى الحسن حدث عن أنس ابن سيرين وإسماعيل بن رجاء وسلمة بن كهيل وجامع بن شداد وسعيد بن أبى سعيد المقبرى وجبلة بن سحيم وخلق كثير سواهم، قال عنه الذهبى: كان من أوعية العلم لا يتقدمه أحد فى الحديث فى زمانه وهو من نظراء الأوزاعى ومعمر والثورى فى الكثرة ولد سنة ثمانين وقيل: سنة اثنتين وثمانين، حدث عنه: أيوب والجريرى ومطر والثورى وغيرهم، قال عنه =

وأبو عمرو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، حُكى عنه أنه قال: كنتُ رَأْسًا والحَسَن حَىٌّ.

قال الأصمعى: مات سنة أربع وخمسين ومائة. وقال خليفة: سنة سبع وخمسين ومائة. وقيل غير ذلك، ولم يُخْتلف أنه مات بالكوفة. قيل: وله ست وثمانون سنة.

[راويا أبى عمرو]

[الدُّورى]

راوياه: الدُّورى.

وهو أبو عمر حَفْص بن عُمَر بن عبد العزيز بن صَهْبان الأزْدى النحوى، ونُسب إلى الدُّور، موضع ببغداد.

تُوفى، فيما أخبرنى أبو الحسن بن كُرْز عن ابن عبد الوهاب، وأبو على الصَّدَفى عن ابن سِوَار عن أبى بكر النَّهاوَنْدى(١)، كلاهما عن الأهوازى قال: سمعت أبا الحسن الغضائرى يقول: سمعت أبا علىّ الصوَّاف(٢) يقول: مات أبو عمر الدُّورى سنة ست وأربعين ومائتين.

= أحمد: شعبة أثبت من الأعمش فى الحكم وأحسن حديثًا من الثورى. مات فى رجب سنة ستين ومائة. انظر الطبقات (٧/ ٢٠٧)، وحلية الأولياء (٧/ ١٤٤)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٥٥)، والسير (٧/ ٢٠٢)، والشذرات (١/ ٢٤٧).

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن أبو بكر النهاوندى يعرف بمردوس، مقرئ حاذق، رحل إلى دمشق وقرأ بها على أبى على الأهوازى وعاد إلى نهاوند فأقرأ بها ثم قدم بغداد فقرأ عليه أبو طاهر بن سوار. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٦٩).

(٢) هو: الحسن بن الحسين بن على بن عبد الله بن جعفر أبو على الصواف البغدادى، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن قرأ على الطيب بن إسماعيل ومحمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه: بكار بن أحمد وعبد الواحد بن أبى هاشم، توفى يوم الإثنين بالعشى ودفن يوم الثلاثاء ليومين خليا من شهر رمضان سنة عشر وثلاثمائة ببغداد وقيل: سنة ثمان. انظر: غاية النهاية (١/ ٢١٠).

[السُّوسِى]

والسُّوسِى. وهو أبو شُعَيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الجارود الرُّسْتَبى السُّوسى.

توفى سنة إحدى وستين ومائتين. ذكره عبد الله بن محمد بن أبى دُلَيْم (١).

أخذ القراءة عن اليَزِيدِىِّ عنه.

وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المُغيرة العَدَوىّ (٢). والمغيرة كان مولى لامرأة من بنى عَدِىّ، وقيل لأبى محمد: اليَزِيدىّ، من أجل تأديبه وَلَدَ يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحِمْيَرى، خال المهدى.

وتوفى بالبصرة، ودفن بها سنة اثنتين ومائتين فى أيام المأمون، وقد قارب المائة. وقيل: توفى بخراسان.

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم أبو محمد، مؤرخ أندلسى من أهل قرطبة. مالكى ولى قضاء بجاية والبيرة، وأحكام الشرطة بقرطبة، ومات فجأة بقصر الزهراء، كانت له عند أمير المؤمنين الحكم مكانة، وقال الحكم بعد موته: ما اتصلت بى عنه زلة قط، وكان ممن تفقه فى الحديث واشتهر به، له كتاب الطبقات ممن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار، نقل عنه القاضى عياض كثيراً فى ترتيب المدارك توفى سنة (٣٥١هـ)، انظر: الأعلام للزركلى (٤/ ١٢٠).

(٢) هو: أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى البصرى النحوى وعرف باليزيدى لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور، شيخ القراء، تلا عليه: أبو عمر الدورى وأبو شعيب السوسى وحدث عنه ابنه محمد وأبو عبيد وإسحاق الموصلى، كان ثقة عالمًا حجة فى القراءة، توفى سنة اثنتين ومائتين بمرو وله أربع وسبعون سنة، وقيل: بل جاوز التسعين وقارب المائة. انظر: السير (٩/ ٥٦٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٧٥)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٤٦)، والشذرات (٢/ ٤)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٤٠).

الإسناد

[رواية أبى عمر الدورى]

أما رواية أبى عُمر فقرأت بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها على عَيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغَامى، وقرؤوا على أبى عمر وعثمان بن سعيد، وقرأ على فارس بن أحمد.

وقرأتُ بها على شُرَيح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه. وأخبره أنه قرأ على أبى العباس بن نَفِيس. وقرأ فارس وابن نَفِيس على أبى أحمد السامَرِّى. وقرأ أبو أحمد على ابن مجاهد.

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبى القاسم شيخنا، نضَّر الله وجهه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى علىّ الأهوازى بدمشق، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن على بن الحسين الغَضَائرى الأهوازى بالأهواز، وعلى أبى القاسم[1] جعفر بن محمد بن الفضل بالبصرة، وعلى أبى الفرج المعافَى بن زكريا بن طرارة القاضى ببغداد[2]، وعلى أبى الفرج

---

(١) هو: جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم المارستانى البغدادى نزيل مصر، ولد سنة ثمان وثلاثمائة، وقرأ على أبى طاهر بن أبى هاشم وسمع منه الحروف أيضًا، وروى القراءة عن عمر بن يوسف بن عبدك ومحمد بن سليمان البعلبكى وأبى مزاحم الخاقانى، روى عنه: عبد المنعم بن غلبون وفارس بن أحمد، توفى سنة بضع وثمانين وثلاثمائة بمصر. انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٣٣)، وغاية النهاية (١/ ١٩٧).

(٢) هو: المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد العلامة الفقيه الحافظ القاضى المتفنن عالم عصره أبو الفرج النهروانى الجريرى، سمع أبا القاسم البغوى وأبا محمد بن صاعد وخلقًا كثيرًا، وتلا على ابن شنبوذ وأبى مزاحم الخاقانى، وعليه: أبو تغلب الملحمى وأحمد بن مسرور الخباز، وحدث عنه عبيد الله الأزهرى وأبو الطيب الطبرى وخلق سواهم. قال الخطيب: كان أعلم الناس وكان ثقة لم أسمع منه. مات بالنهروان فى ذى الحجة سنة تسعين وثلاث مائة وله خمس وخمسون سنة. انظر: السير (١٦/ ٥٤٤)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٩٣). والشذرات (٣/ ١٣٤)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٢١).

محمد بن أحمد الشَّنَبوذى ببغداد، وأخبروه أنهم قرؤوا على ابن مجاهد. قال ابن طرارة: ولم أختم عليه.

وقرأتُ بها القرآن على عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد المقرئ[١]، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى بن أبى طالب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيّب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم نصر بن يوسف المجاهدى المقرئ[٢]. وأخبره أنه قرأ على ابن مجاهد، وقرأ ابن مجاهد على أبى الزَّعْراء عبد الرحمن بن عَبْدوس الهَمْدانى الدقَّاق[٣]، وقرأ أبو الزعراء على أبى عمر، على اليَزِيدىِّ، على أبى عمرو.

[رواية أبى شعيب]

وأما رواية أبى شُعَيب فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها على عيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغَامى، وقرؤوا على أبى عمرو، وقرأ على فارس.

وقرأت بها القرآن كلَّه على شُرَيح بن محمد، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ على ابن نَفِيس، وقرأ فارس وابن نفيس على أبى أحمد وقال:

(١) هو: محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكتانى القرطبى يعرف بالطرفى لكونه يؤم بمسجد طرفة بقرطبة مقرئ كبير، تلا بالروايات على مكى ولازمه وحمل عنه معظم ما عنده وصحب أبا العباس المهدوى، وسمع يونس بن عبد الله وكان عجبًا فى القراءات أخذ الناس عنه، كثيرًا، قرأ عليه عون الله القرطبى، ولد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ومات فى صفر سنة أربع وخمسين وأربعمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٨٩).

(٢) هو: نصر بن يوسف أبو القاسم البغدادى، يعرف بالترابى والمجاهدى نسبة إلى ابن مجاهد شيخ مقرئ نزل حلب، أخذ القراءة عرضًا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ، روى القراءة عنه عرضًا أبو الطيب بن غلبون ونسبه وكناه وهو قديم الموت. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٣٩).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبدوس ـ بفتح العين ـ أبو الزعراء البغدادى ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضًا عن أبى عمر الدورى بعدة روايات وأكثر عنه، روى عنه القراءات عرضًا ابن مجاهد وعلى بن الحسين الرقى وعمر بن علان، مات سنة بضع وثمانين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٧٥).

قرأت على أبى عِمْرانَ النَّحوى[١].

وقرأتُ به القرآن كلَّه على شيخنا أبى القاسم، رحمة الله عليه، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن كله على أبى القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس، ثم قرأ الحروف على أبى معشر الطَّبَرى بمكة.

أما ابن عبد الوهاب فأخبره أنه قرأ بها القرآن على أبى علىّ الأهوازى، وأخبره أنه قرأ القرآن جميعه ببغداد على أبى الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخُزَاعى.

وأما أبو معشر فأخبره عن الحُسين بن على الجُرْجانى وأبى الحسن على بن الحسين الطُّرَيْثِيثى[٢]، كلاهما عن أبى الفضل الخُزاعى قال: قرأت على الحُسَين بن محمد بن حَمدان بن حَبَش الدِّينَوَرِى[٣] بالدِّينَوَر قال: قرأت على أبى عِمْرانَ موسى بن جَرِير النَّحوى.

قال لى أبو القاسم شيخنا: وقرأتُ بها القرآنَ على ابن عبد الوهاب بالأندلس، وعلى أبى محمد عبد المجيد بن عبد القوى المقرئ المُلَيْحى بمصر، وأخبرانى أنهما قرآ بها على أبى على الحسن بن محمد البغدادى، قال: قرأت بها ببغداد على أبى

---

(١) هو: موسى بن جرير أبو عمران الرقى الضرير مقرئ نحوى مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن السوسى وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن الحسين الكتانى والحسين بن محمد بن حبش وعبد الله بن الحسين الكتانى قال عنه الذهبى: كان بصيرًا بالإدغام ماهرًا فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب، مات فى حدود سنة عشر وثلاثمائة، وقال الدانى: حول سنة ست عشرة وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣١٩)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، وفيه: مات سنة (٣١٠هـ).

(٢) هو: على بن الحسين بن زكريا أبو الحسن الطريثيثى الصوفى شيخ مقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن أبى أحمد عبيد الله بن مهران وأبى على الأهوازى ومحمد بن أحمد بن هلال، قرأ عليه أبو معشر الطبرى وعبد السيد بن عتاب وأحمد بن المحسن العطار. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٣٣).

(٣) هو: الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، ويقال: ابن حمدان بن حبش أبو على الدينورى حاذق ضابط متقن، قرأ على: موسى بن جرير الرقى وإبراهيم بن حرب الحرانى، وقرأ عليه: محمد بن المظفر الدينورى ومحمد بن جعفر الخزاعى، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٥٠)، والشذرات (٣/ ٨١).

بكر محمد بن المظفَّر بن عليّ بن حرب الدِّينَورى[١]، قال: قرأت على ابن حَبَش، على أبى عمران الضرير.

وقرأتُ بها القرآن كله على أبى محمد عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد المقرئ. وأخبره أنه قرأ على أبى محمد مكِّى. وأخبره أنه قرأ على أبى الطيِّب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى بكر أحمد بن الحسين النحويّ المقرئ بحلب، وعلى أبى الحسن نظيف بن عبد الله الكِسْروىّ[٢]، وأخبراه أنهما قرآ على أبى عِمْرانَ موسى بن جَرِير المقرئ الضرير.

وأخبرنى أبو القاسم شيخنا عن أبى معشر وابن عبد الوهاب أنهما قرآ القرآن على الشَّريف أبى القاسم الزَّيْدى، على أبى بكر النقَّاش، على أبى الحارث محمد ابن أحمد الرَّقّىّ[٣].

وقرأ أبو عمران وأبو الحارث على أبى شُعَيب، وقرأ أبو شعيب القرآن كلَّه على اليَزِيدِىّ، وقرأ اليزيدىُّ القرآن كلَّه على أبى عمرو.

وحدثنى بالحروف الباقية الفقيهُ أبو محمد بن عَتَّاب قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا مكِّى، حَدَّثنا أبو الطيب: أخبرنا أبو أحمد جعفر بن سليمان المِشْحَلائى[٤] بحلب، حدثنا أبو شُعَيب، حَدَّثنا اليزيدىُّ عن أبى عمرو.

---

(١) محمد بن المظفر بن على بن حرب أبو بكر الدينورى شيخ الدينور وإمام جامعها مشهور قدم إليها وأقرأ بها بُعيد الأربعمائة وكان مقرئًا حاذقًا، قرأ على الحسين بن محمد بن حبش الدينورى، وقرأ عليه أبو غلام الهراس وعلى بن محمد الخياط. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٦٤).

(٢) هو: نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروى نزيل دمشق مولى بنى كسرى الحلبى، مقرئ كبير مشهور أخذ القراءة عرضًا عن: أحمد بن محمد اليقطينى وموسى بن جرير النحوى وأبى العباس الأشنانى وأحمد بن عبد الصمد العيثونى. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٤٢).

(٣) هو: محمد بن أحمد أبو الحارث الرقى نزيل طرسوس، مقرئ مصدر معروف جليل، أخذ القراءة عرضًا عنه نظيف بن عبد الله وأبو بكر النقاش. انظر: غاية النهاية (٢/ ٩٤).

(٤) هو: جعفر بن سليمان أبو أحمد، وقيل: أبو الحسينْ المشحلائى بكسر الميم وسكون السين المعجمة وحاء مهملة، وقيل: بالعين، إلى قرية مشحلايا من عمل حلب، معمر شهير، روى القراءة عن أبى شعيب السوسى، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد المنعم بن غلبون، توفى بعد الثلاثين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ١٩٢).

اتصال قراءته

عَرَضَ أبو عَمْرو، وسمع الحروفَ، وسأل عنها جماعةً من أهل الحجاز والبصرة.

فمن أهل مكَّة أبو الحجَّاج مجاهد بن جَبْر، وأبو عبد الله سعيد بن جُبَيْر[١]، وأبو خالد عكْرِمة بن خالد القرشى[٢]، وأخوه أبو وَابِصةَ الحارث بن خالد الشاعر، أميرُ مكة، وأبو محمد عَطَاء بن أبى رَبَاح، وأبو مَعْبَد عبد الله بن كَثِير، وأبو عبد الله محمد بن مُحَيْصِن[٣]، وأبو صَفْوان حُمَيْد بن قَيْس الأَعْرَج[٤].

ومن أهل المدينة أبو جعفر يزيد بن القَعْقاع، وأبو رَوْح يزيد بن رُومَان، وأبو مَيْمونة شَيْبة بن نِصَاح.

ومن أهل البصرة أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن[٥]، وأبو سعيد، وقيل: أبو

(١) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى مولاهم أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الكوفى التابعى الجليل والإمام الكبير، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، قتل بواسط سنة (٩٥هـ) شهيدًا عن (٥٩). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٠٥)، والطبقات (٦/ ٢٦٧)، والتاريخ الكبير (٣/ ٤٦١)، والسير (٤/ ٣٢١)، والشذرت (١/ ١٠٨)، والوفيات (٢/ ٣٧١).

(٢) هو: عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومى المكى تابعى ثقة جليل حجة، روى القراءة عرضًا على أصحاب ابن عباس ولا يبعد أن يكون عرض عليه فقد روى عنه كثيرًا وقطع الحافظ أبو العلاء بأنه قرأ عليه وعلى ابن عمر أيضًا، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبى سفيان، مات سنة خمس عشرة ومائة، انظر: غاية النهاية (١/ ٥١٥).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى مولاهم المكى، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة روى له مسلم، عرض على مجاهد وابن جبير ودرباس مولى ابن عباس، وعرض عليه: شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وإسماعيل بن مسلم المكى، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة وقيل: سنة اثنتين وعشرين. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٦٧)، والأعلام للزركلى (٦/ ١٨٩)، والعبر (١/ ١٢١)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤١٧)، والشذرات (١/ ١٦٢).

(٤) هو: حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكى القارئ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات، روى عنه: سفيان بن عيينة وإبراهيم بن يحيى وأبو عمرو بن العلاء وتوفى سنة ثلاثين ومائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٦٥).

(٥) هو: الحسن بن أبى الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصرى إمام زمانه علمًا وعملاً، قرأ =

سليمان، يحيى بن يَعْمر الوابِشى[1] وغيرهما.

وقد تقدم اتصال قراءة المكّيِّين والمَدنيِّين، لأن عطاء وعِكْرمة وأخاه وسعيدًا قرؤوا على ابن عباس، وابن مُحَيْصن وحُمَيْد على مجاهد، وأما الحسن فعن حِطَّان بن عبد الله الرَّقاشى، عن أبى موسى الأشعرى، عن النبىِّ ﷺ.

وأما يحيى بن يَعْمر فعن أبى الأسود الدُّؤَلى[2]، عن علىٍّ، عن النبىِّ ﷺ.

* * *

[ابن عامر]

ورابعهم ابن عامر:

وهو عبد الله بن عامر اليَحْصبى[3]، قاضى دِمَشْق فى أيام الوليد بن عبد الملك، وإمام مسجد دمشق، ورئيس أهل المسجد.

= على حطان بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى وعلى أبى العالية عن أبىّ وزيد وعمر، وعنه: أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ويونس بن عبيد وغيرهم، ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفى سنة عشر ومائة. انظر: الطبقات (٧/ ١١٤)، والحلية (٢/ ١٣١)، والسير (٤/ ٥٦٣)، والشذرات (١/ ١٣٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ٦٩).

(١) هو: يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل عرض على ابن عمرو وابن عباس وأبى الأسود الدؤلى وعرض عليه: أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن إسحاق توفى قبل سنة تسعين. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٨١)، والطبقات (٧/ ٢٦٠)، ووفيات الأعيان (٦/ ١٧٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٤٥)، والشذرات (١/ ١٧٥).

(٢) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى، قاضى البصرة ثقة جليل، أول من وضع مسائل فى النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما عرضها على علىّ قال: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فمن ثم سمى النحو نحوًا، أسلم فى حياة النبى ﷺ ولم يره فهو من المخضرمين، أخذ عن: عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، وعنه: أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفى فى طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين. انظر: الطبقات (٧/ ٦٩)، وأسد الغابة (٣/ ٦٩)، ووفيات الأعيان (٢/ ٥٣٥)، والإصابة (٤٣٢٩)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٢)، والسير (٤/ ٨١)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٥).

(٣) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، الإمام الأكبر، مقرئ الشام، وأحد الأعلام، أبو عمران اليحصبى الدمشقى ولد عام إحدى وعشرين، قرأ على المغيرة بن أبى شهاب المخزومى =

يكنى أبا عِمْران، كذا كَنَّاه مُسْلم. وقيل: كنيته أبو نُعَيم. وقيل: أبو عُلَيْم. وقيل: أبو عثمان، وقيل: أبو موسى. وقيل: أبو عبد الله.

ويَحْصب من حِمْير، وهو يَحْصب، بالصاد غير معجمة، وتُكْسر وتُضَم، ابن دُهمان بن مالك بن سعد بن عدىّ بن مالك بن زيد بن شَدَد بن زُرْعة، وهو حِمْيَر الأصغر، ابن سَبَأ الأصغر، بن كَعْب كَهْفِ الظلم، بن سهل بن زيد الجَمَهْوَر، زنة السَّمَوْأل، بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم العطنى ابن جميع العرب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بالجيم، ابن قَطن بن عَرِيب ابن زهير بن أَيْمن بن الهَمَيْسع بن حمير، هكذا صحة نسب يَحْصب.

وعبد الله بن عامر من التابعين، سمع أبا الدَّرْداء، وفَضَالة بن عُبَيْد، ووَاثلة بن الأَسْقَع، ومعاوية بن أبى سُفْيان وغيرهم، وكان رجلاً طُوَالاً، طويل اللحية، خفيف العارِضَيْن، يَخْمع بإحدى رِجْلَيْه. ذكره بعضهم.

وليس فى السَّبعة القرَّاء من العرب إلا ابنُ عامر وأبو عمرو، وسائرهم موالى. وتُوفى بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك.

[راوياه]

[ابن ذكوان]

راوياه: ابن ذكوان(١).

وهو عبد الله بن أحمد بن بَشِير بن ذَكْوان القرشى الفِهْرى الدِّمَشقى، ويكنى أبا عمرو.

= وحدث عن معاوية، والنعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع وعدة وعنه: ربيعة بن يزيد القصير والزبيدى ويحيى الذمارى، وثقه النسائى وغيره، وهو قليل الحديث، مات يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة. انظر: غاية النهاية (٢/٤٢٣)، والسير (٥/٢٩٢)، والشذرات (١/١٥٦).

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال ابن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو أخذ القراة عرضًا عن أيوب ابن تميم والكسائى ، وروى عنه : ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى ، ولد يوم =

ولد يوم عاشُوراءَ سنة ثلاث وسبعين ومائة، ومات بدمشق صبيحةَ الاثنين لسبع خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين. عاش سبعًا وستين سنة.

ووَقَعَ لأبى محمدَ مكّى «بِشْر» مكان «بَشِير» وهو وَهْم.

[هشام]

وهشام(١). وهو هشام بن عَمَّار بن نُصَير بن أَبَان بن مَيْسَرَةَ السُّلَمى الدِّمَشْقى القاضى الخطيب، يكنى أبا الوليد.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفى بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين، (وله اثنتان وتسعون سنة. وقيل: إنه توفى فى سنة ست وأربعين ومائتين) وله تسع وثمانون سنة.

الإسناد

[رواية ابن ذكوان]

أمَّا رواية ابن ذكوان، فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها القرآن على عيَّاش بن خَلَف، وأخبرنى أنه قرأ بها على محمد بن

= عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل: لسبع خلون منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقد غلط من قال: سنة ثلاث وأربعين. انظر غاية النهاية (١/ ٤٠٤)، والسير (٥/ ٤٤٥)، والشذرات (١/ ١٨٢)، وطبقات خليفة (٢٥٩).

(١) سمع هشام من مالك ومسلم الزنجى وعبد الرحمن بن أبى الرحال ومعاوية بن يحيى الأطرابلسى ومعروف أبى الخطاب ويحيى بن حمزة وخلق كثير وتلا عليه طائفة منهم: أحمد ابن يزيد الحلوانى، وأبو عبيد وهارون الأخفش وإسماعيل بن الحويرس وأحمد بن ماموية وطائفة، وحدث عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى عن رجل عنه ولم يلقه مسلم، ولا ارتحل إلى الشام وحدث عنه كثيرون. قال النسائى: لا بأس به ووثقه يحيى بن معين وقال أحمد العجلى: ثقة، وقال أيضًا: صدوق، وقال الدارقطنى: صدوق كبير المحل، وقال أبو حاتم: صدوق لما كبر تغير. انظر: الطبقات (٧/ ٣٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٥٤)، والسير (١١/ ٤٢٠). والشذرات (٢/ ١٠٩).

عيسى، وقرؤوا ثلاثتهم على عثمان بن سعيد، وقرأ على أبى القاسم عبد العزيز ابن جعفر النَّحوى، وقرأ على أبى بكر النقَّاش.

وقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على شيخنا أبى القاسم رحمه الله. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم عبد الوهاب بن محمد المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على الشَّريف أبى القاسم الزَّيْدى. وأخبره أنه قرأ على النقَّاش.

وقرأت بها على أبى القاسم أيضًا، وأخبرنى أنه قرأ على ابن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ على الأهوازى، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن على بن الحسن على الثَّغْرى[١] بالبصرة، وعلى أبى الفرج الشَّنبوذى ببغداد، وعلى أبى بكر محمد ابن أحمد السُّلَمى[٢] بدمشق.

وأخبروه أنهم قرؤوا على أبى الحسن محمد بن النَّضْر بن مُرّ بن الحُرِّ بن الأَخْرم[٣].

---

(١) هو: على بن الحسن بن على بن عبد الحميد الشمشاطى ويعرف بالثغرى الواسطى البزاز الخطيب، مقرئ معروف، روى القراءة عرضًا بشمشاط سنة (٣٢٠هـ) عن أبى بكر محمد بن على بن محمد المؤدب، وأبى بكر النقاش، وعليه قرأ الأهوازى ومحمد بن الحسن بن سودون ومنصور بن محمد بن محمد بن السندى، قال عنه أبو العلاء: كان متقنًا. انظر غاية النهاية (١/ ٥٣١).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله ابن حبيب أبو بكر السلمى الجبنى الأطروش شيخ القراء بدمشق، ولد سنة (٣٢٧هـ) أخذ القراءة عرضًا عن أبيه وعلى بن الحسين بن السفر وابن الأخرم وجعفر بن أبى داود وغيرهم، وعنه على بن الحسن الربعى ومحمد بن الحسن الشيرازى وأحمد بن محمد بن يزده وغيرهم، كان إمامًا فى القراءة ضابطًا للرواية قيمًا بوجوه القراءات يعرف صدرًا من التفسير ومعانى القراءات، قرأ على سبعة من أصحاب الأخفش، له منزلة فى الفضل والعلم والأمانة والورع والدين والتقشف والفقر والصيانة، مات فى سابع ربيع الآخر سنة ثمان، وقال الأهوازى: سنة سبع وأربعمائة، ودفن خارج الباب الصغير من دمشق وقد جاوز الثمانين. انظر: غاية النهاية (٢/ ٨٤).

(٣) هو: محمد بن النصر بن مرّ بن الحر بن حسان بن محمد بن حسان بن الحسين بن النضر بن مسلم بن سلامان بن غيلان بن المغيرة بن سالم بن دارم بن رفيع بن ربيعة الفرس أبو الحسن الربعى الدمشقى المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين بقينية خارج دمشق، وأخذ القراءة عرضًا عن هارون الأخفش وهو من جلة أصحابه وأضبطهم، وجعفر بن أحمد بن كزاز وأحمد بن نصر بن شاكر، وروى عنه: أحمد بن عبد العزيز بن =

وقرأ أيضًا عبدُ الوهاب على أبى عبد الله الكارَزِينى، وأخبره أنه قرأ على أبى بكر الشَّذائى وأخبره أنه قرأ على ابن الأخرم.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى محمد عبد الله بن أحمد الهمذانى، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد الفقيه المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكّى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيِّب سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ بها على أبى سَهْل صالح بن إدريس، وأخبره أنه قرأ على ابن الأخرم.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على شُرَيْح بن محمد بن شريح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس ابن نَفِيس، وأخبره أنه قرأ على أبى أحمد. وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبوذ.

وقرأ النقَّاش وابن الأَخْرم وابن شنبوذ على أبى عبد الله هارون بن موسى الأَخْفَش[1]. وقرأ على ابن ذَكْوان، قيل: الحروفَ، وقيل: تلاوة.

[رواية هشام]

وأما رواية هشام فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها القرآن على عيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغَامِى، وقرؤوا على عثمان بن سعيد، وقرأ على فارس بن أحمد.

= بدهن وأحمد بن نصر الشذائى وأحمد بن الحسين بن مهران وغيرهم، توفى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة بدمشق. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٧١)، والسير (١٥/ ٥٦٤)، والشذرات (٢/ ٣٦١).

(١) هو: هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى مقرئ مصدر ثقة نحوى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام، وروى القراءة عنه: إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسى وجعفر بن حمدان وغيرهم كان ثقة معمرًا، من أهل الفضل، توفى سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٤٧)، والسير (٣/ ٥٦٦)، والشذرات (٢/ ٢٠٩).

وقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على أبى الحسن بن شُرَيْح. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ على ابن نَفِيس، وقرأ ابن نفيس وفارس على أبى أحمد عبد الله بن الحسين. وقال: قرأتُ على محمد بن أحمد بن عبدان، قال أبو أحمد: وقال لى ابن عبدان: قرأتُ على أبى الحسن أحمد بن يزيد الحُلْوانى[1] قال: قرأت على هشام بن عَمَّار.

حَدَّثنا أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الحسين بن على، حَدَّثنا أبو الفضل الخزاعى قال: قلت لأبى أحمد: إن أحمد بن يزيد الحُلْوانى قديمُ الموت، وأظن أن بين ابن عبدان وبينه رجلاً، فقال: كان لابن عبدان فوق المائة سنة، والله أعلم بصواب ذلك.

قال أبو جعفر: لا أعلم أحدًا نَقَل عن ابن عبدان غيرَ عبد الله بن الحسين، وهو ثقةٌ إن كان ضَبَط.

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن على أبى القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس، والحروف على أبى معشر الطَّبَرى بمكة، وأخبراه جميعًا أنهما قرآ بها القرآن على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارَزِينى بمكة، وأخبرهما أنه قرأ على أبى بكر أحمد بن نصر الشَّذائى بالبصرة.

قال لى أبو القاسم رحمه الله: وأخبرنى أبو القاسم بن عبد الوهاب قال: قرأت بها على أبى علىّ الأهوازى بدمشق، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى العباس أحمد ابن محمد بن عبيد الله بن إسماعيل العِجْلى التُّسْتَرى.

وقرأ الشَّذائى والتسترى بها على أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد الرَّازى المقرئ بالأهواز[2]، وأخبرهما أنه قرأ على أبى العباس الفضل بن

(١) هو: أحمد بن يزيد بن ازداذ ويقال: يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلوانى إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط، قرأ على أحمد بن محمد القواس وقالون وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس، وقرأ عليه: الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل ومحمد بن بسام وتوفى سنة خمسين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ١٤٩).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد أبو العباس الرازى ، مقرئ ، أستاذ قرأ على =

شاذان الرَّازى[١]، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن الحُلْوانى.

وقرأت بها القرآنَ على أبى محمد عبد الله بن أحمد الهمذانى، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المَعَافِرى المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكّى بن أبى طالب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ بها خَتْمَتَيْن على أبى الحسن أحمد بن محمد بن بلال البغدادى[٢]، وكان قَيِّمًا بها، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحُسَين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبَيد الله بن صُبَيْح، المعروف، بابن المُنَادِى[٣]، وأخبره أنه قرأ بها على أبى علىّ الحسن بن العباس الرَّازى الجَمَّال[٤]، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن الحُلْوانى على هشام.

= الفضل بن شاذان ومحمد بن سمعويه الموصلى، قرأ عليه: أحمد بن نصر الشذائى وأحمد ابن محمد بن عبيد الله العجلى. انظر: غاية النهاية (١/ ١١٨).

(١) هو الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازى الإمام الكبير، ثقة عالم، أخذ القراءة عن أحمد بن يزيد الحلوانى ومحمد بن إدريس ومحمد بن عيسى الأصبهانى، وعنه: ابنه أبو القاسم العباس والحسن بن سعيد الرازى، قال عنه الدانى: لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، مات فى حدود التسعين ومائتين، قال عنه أبو حاتم: صدوق. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٠)، والجرح والتعديل (٧/ ٦٣).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن بلال أبو الحسن البغدادى نزيل الرملة، إمام فى قراءة أهل الشام، قرأ على أحمد بن جعفر بن المنادى ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، سمع الحروف من أبىَ مزاحِم الخاقانى، قرأ عليه: ابن غلبون. انظر: غاية النهاية (١/ ١٠٨).

(٣) هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله بن محمد بن أبى محمد اليزيدى ومحمد بن سعيد بن يحيى البزورى، وقرأ عليه: أحمد بن نصر الشذائى وعبد الواحد بن أبى هاشم وأبو الحسن بن بلال وأحمد بن صالح بن عمر، توفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة فى المحرم. انظر غاية النهاية (١/ ٤٤)، والسير (١٥/ ٣٦١)، وتاريخ بغداد (٤/ ٦٩)، وبغية الوعاة (١٣٠)، والشذرات (٢/ ٢٤٣).

(٤) هو الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال أبو على الرازى، شيخ عارف حاذق مُصدر ثقة، إليه المنتهى فى الضبط والتحرير قرأ على: ابن قالون الحلوانى ومحمد بن عيسى الأصبهانى وأحمد بن صالح المصرى، وعنه: ابن مجاهد وابن شنبوذ وابن المنادى والنقاش وعبد الجليل الزيات، توفى فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ٢١٦).

قال أبو جعفر: وهذا الإسنادُ وطريقُ الفضل بن شاذان أجلٌّ عند أهل النَّقْل من طريق ابن عبدان.

وقرأت بها القرآن على أبى القاسم شيخنا، وأخبرنى أنه قرأ على ابن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ على الأهوازى، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسين أحمد ابن عبد الله بن الحسين الجُبُنِّى[(١)]، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسين بن المُنَادِى على الجَمَّال، على الحُلْوانى، على هشام.

وقرأ ابن ذَكوان وهشام على أبى سليمان أَيُّوب بن تَميم التَّميمى[(٢)].

وقرأ أيضًا هشـام على أبى الضَّحـاك عِرَاك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جُشَم المُرِّى[(٣)]، وأبى العباس الوليد بن مسلم القرشى[(٤)]، وسُوَيْد بن

(١) أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل أبو الحسين الجبنى الكبائى، قرأ على أحمد بن فرح وأحمد بن محمد الرازى وابن شنبوذ والداجونى، توفى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة بالأهواز. انظر: غاية النهاية (١/ ٧٢).

(٢) هو: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمى الدمشقى، ضابط مشهور، ولد فى أول سنة عشرين ومائة، قرأ على يحيى بن الحارث وعليه قرأ: ابن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعبد الحميد بن بكار والوليد بن عتبة وعبد الأعلى بن مسهر الغسانى، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة، وقال أسد بن الحسين: سنة تسع عشرة ومائتين فى أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران. انظر: غاية النهاية (١/ ١٧٢).

(٣) هو عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم أبو الضحاك المرى الدمشقى، أخذ القراءة عرضًا عن يحيى بن الحارث الذمارى، وروى عن إبراهيم بن أبى عبلة وعن نافع، أخذ عنه القراءة عرضًا هشام بن عمارة والربيع بن تغلب، قال الدانى عنه: لا بأس به، مات قبيل المائتين.
انظر: غاية النهاية (١/ ٥١١)، والجرح والتعديل (٧/ ٣٨).

(٤) هو: الوليد بن مسلم أبو العباس، وقيل: أبو بشر الدمشقى، عالم أهل الشام، ولد سنة تسع عشرة ومائة روى القراءة عرضًا عن يحيى بن الحارث الذمارى، ونافع بن أبى نعيم، وعلى بن سعيد التنوخى، وخالد بن يزيد، وروى عنه: إسحاق بن أبى إسرائيل، وإسحاق بن إبراهيم المروزى والوليد بن عتبة، قال عنه أحمد: ما رأيت فى الشاميين أعلم منه، وقال ابن المدينى: هو رجل أهل الشام ما رأيت فى الشاميين مثله، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٦٠)، والجرح والتعديل (٩/ ١٦)، والطبقات (٧/ ٤٧٠)، والسير (٩/ ٢١١)، والشذرات (١/ ٣٤٤).

عبد العزيز(١)، وعمر بن عبد الواحد السُّلَمى(٢).

وقرأ أيوب وهؤلاء على أبى عمر يحيى بن الحارث الذِّمَارى(٣)، بفتح الذال، منسوب إلى ذَمَارِ، كحَذَامِ، تابعىٌّ لَقِىَ واثلةَ بن الأَسْقع، وقرأ يحيى على عبد الله ابن عامر.

اتصال قراءته

قال ابن ذَكْوان وهشام: قال أيوب بن تميم: [قال يحيى بن الحارث الذِّمَارى]: قال ابن عامر: قرأتُ على رجلٍ قرأ على عثمان بن عَفَّان رضى الله عنهما، وقرأ عثمان على النبىِّ ﷺ. وسَمَّى هشامٌ عن عِرَاك وسُوَيْد هذا الرجل فقال عنهما: إنه المُغِيرة بن أبى شِهَاب المَخْزومى(٤). ويقال: كنيته أبو هاشم، وقرأ المغيرةُ على

(١) سويد بن عبد العزيز قاضى بعلبك أبو محمد السلمى مولاهم الدمشقى الفقيه المقرئ تلا على يحيى الذمارى وغيره، أخذ القراءة عنه: أبو مسهر والربيع بن ثعلب وهشام، حدث عن أيوب وأبى الزبير وحصين وعاصم الأحول وعدة، وعنه: دحيم وابن عائذ وابن ذكوان، ولد سنة ثمان ومائة قال ابن معين: ليس حديثه بشىء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى، وقال الدارقطنى: يعتبر به. توفى سنة أربع وتسعين ومائة. انظر: الطبقات (٧/ ٣٢٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٩)، وغاية النهاية (١/ ٣٢١)، والسير (٩/ ١٨)، والشذرات (١/ ٣٤٠).

(٢) هو: عمر بن عبد الواحد بن قيس أبو حفص الدمشقى عرض على يحيى بن الحارث الذمارى، وروى عنه اختياره الذى خالف فيه عبد الله بن عامر، روى عنه القراءة هشام بن عمار ودحيم، ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة مائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٥٩٤)، والجرح والتعديل (٦/ ١٢٢)، والشذرات (١/ ٣٥٨).

(٣) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، ويقال: أبو عمر ويقال أبو عليم، الغسانى الذمارى الدمشقى، إمام الجامع الأموى شيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، قرأ على: واثلة بن الأسقع وحدث عنه وعن سعيد بن المسيب وأبى سلام الأسود وعدة، قرأ عليه: عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، ومدرك بن أبى سعد والوليد ابن مسلم، وروى عنه الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وغيره، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن سعد: ثقة عالم بالقراءة فى دهره، وقال ابن معين: ليس به بأس، مات سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٦٧)، والطبقات (٧/ ٣٢١)، والجرح والتعديل (٢/ ٣٥٢)، والشذرات (١/ ٢١٠)، والسير (٦/ ١٩٠).

(٤) هو: المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم أبو هاشم المخزومى الشامى، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان، وعنه: عبد الله بن عامر، مات المغيرة سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٦).

عثمان. قال هشام: وحدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه قرأ على عثمان ليس بينه وبينه أحد. قال هشام: وحَديثُ عِراكٍ عندنا أصحّ.

قال أبو جعفر: والوليد بن مسلم ثَبْت، وقد رَوى هشام عن مُدْرِك بن أبى سعيد الفَزَارى، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر أنه سمع عثمان يقول: ﴿إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه﴾ [البقرة:٢٤٩] برفع الغين، على أنه قد رَوى غيرُ هشام عن الوليد بن مُسلم عن يحيى أن ابن عامر قرأ على المُغيرة، والمغيرةُ قرأ على عثمان. والصحيح عن الوليد أن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه.

وقال محمد بن شُعَيب بن شابور[١] عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه قرأ على أبى الدَّرْداء صاحب النبى ﷺ، واسمه عُوَيْمر بن عامر الأنصارى، وأخذ أبو الدَّرداء عن النبى ﷺ.

* * *

[عاصم]

وخامسهم عاصم:

وهو عاصم بن أبى النَّجُود، الضَّرير الكوفى، ويقال: ابن بَهْدلة. وقيل: أبو النَّجُود هو بَهْدلة. وقيل: اسم أبى النَّجود عَبْد، وبَهْدلة اسم أمه. وهو مولى بنى جَذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن أسد، ويكنى أبا بكر، وهو من التَّابعين. سمع الحارثَ بن حسَّان وافدَ بنى بكر، وأبا رِمْثة رِفَاعة بن يَثْرِبى التَّميمى.

رَوى عنه القراءةَ والحديثَ خلقٌ كثير وتصدّر للإقراء عند موت أبى عبد الرحمن

(١) هو: محمد بن شعيب بن شابور القرشى الشامى الدمشقى مولى الوليد بن عبد الملك، ثقة فقيه مقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن يحيى بن الحارث وروى عن الأوزاعى وكان يفتى فى مجلسه، روى القراءة عنه: الربيع بن تغلب، وروى عنه: عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار ودحيم ومحمود بن خالد مات سنة تسع وتسعين ومائة وقيل: سنة مائتين. انظرك غاية النهاية (٢/ ١٥٤)، والجرح والتعديل (٧/ ٢٨٦)، والشذرات (١/ ٣٥٧)، والسير (٩/ ٣٧٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٨٠).

السُّلَمى سنة ثلاث وسبعين إلى أن تُوفى بالكوفة. وقيل: بطريق الشام سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة، فى أيام مَروان بن محمد الجَعْدى، آخر خلفاء بنى أمية.

راوياه

أبو بكر

وهو أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الحَنَّاط الكوفى الأسدى الكاهلى، مولى لهم. وكاهلُ بن أسد بن خُزَيْمة. وقال ابن قُتَيبة: هو مولى واصل بن حَيَّان الأَحْدب. وقيل: إنه مولى لبنى نَهْشل بن حازم بن مالك بن حنظلة. واختلف فى اسمه، فقيل: شُعْبة، وقيل: سالم، وقيل: عَنْترة، وقيل: محمد، وقيل: أحمد، وقيل: حَمَّاد، وقيل: مُطَرِّف، وقيل: عبد الله، وقيل: رُؤْبَة، وقيل: عَتِيق، وقيل: حُسَين، وقيل: اسمُه كنيتُه.

توفى بالكوفة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة فى خلافة الأمين. وفى هذا الشهر مات هارون الرَّشيد بِطُوس(١).

وكان مولد أبى بكر سنة أربع وتسعين، فعاش تسعًا وتسعين سنة.

وقيل: توفى سنة أربع وتسعين ومائة.

[حفص]

وحَفْص، وهو أبو عُمَر حَفْص بن أبى داود سليمان بن المُغيرة الأسدى الغَاضِرى مولاهم، الكوفى، وكان يلقَّب بحُفَيْص، وهو ثقة فى القراءة، ثَبْت فى نقلها عن عاصم، وإن كان ضعيفًا فى الحديث. قال الأهوازى: توفى سنة سبعين ومائة، وله ثلاث وسبعون سنة.

---

(١) قال ياقوت الحموى فى معجمه (٤/ ٥٥): هى مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، بها قبر علىّ بن موسى الرضا وبها أيضًا قبر هارون الرشيد.

الإسناد

[رواية أبى بكر]

أما رواية أبى بكر فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأتُ بها على عَيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ على المُغامى، وقرؤوا على عثمان بن سعيد، وقرأ على فارس بن أحمد.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن بن شُرَيح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس بن نَفِيس.

وقرأ فارس وابن نفيس على أبى أحمد، وقرأ أبو أحمد على أحمد بن يوسف القَافْلانى[١]، وقرأ على أبى أيُّوب شُعَيب بن أَيُّوب الصَّرِيفينى الواسِطى[٢].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم شيخنا، رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم بن عبد الوهاب الأندلس.

ثم قرأ بها القرآن كلَّه على أبى مَعْشر الطَّبَرى بمكة ، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبى القاسم على بن محمد بن على الزَّيْدى ، وأخبرهما أنه قرأ على أبى بكر النقَّاش، قال: حدثنى يوسف بن يعقوب الواسطى[٣] والحسن بن دلويه

(١) هو أحمد بن يوسف أبو بكر القافلانى، قرأ على شعيب بن أيوب الصريفينى، وإدريس بن عبد الكريم، قرأ عليه عبد الله بن الحسين وأحمد بن محمد بن الشارب. انظر: غاية النهاية (١/ ١٥٣).

(٢) هو شعيب بن أيوب بن رزيق أبو بكر، ويقالك أبو أيوب الصريفينى، مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن يحيى بن آدم، وروى القراءة عنه محمد بن عمرو بن عون وأحمد بن يوسف القافلانى، مات بواسط سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٢٧)، والجرح والتعديل (٤/ ٣٤٢)، والشذرات (٢/ ١٤٣)، وقال: كان ثقة.

(٣) هو يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى يعرف بالأصم، إمام جليل ثقة مقرئ محقق كبير القدر كان إمام جامع واسط وأعلى الناس إسنادًا فى قراءة عاصم، ولد سنة ثمان عشرة ومائتين فى شعبان، أخذ القراءة عرضًا عن: يحيى بن =

المالحانى[١] ومحمد بن الحسن بن حماد البَلَقِى قالوا: حَدَّثنا شُعَيْب بن أيوب الصَّرِيفِينِى قال النقاش: والذى أعتمد عليه فى رواية شُعَيب يوسفُ بن يعقوب.

قال لى أبو القاسم: وقرأت بها على ابن عبد الوهاب، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الأهوازى، وأخبره أنه قرأ بها على ابن عبد الوهاب، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الأهوازى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشَّنَبوذى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوَيْه[٢] عن شُعَيب، وقرأ شُعَيب القرآن على أبى زكريا يحيى بن آدم[٣]، وسمع منه الحروف، حَدَّثه بها عن أبى بكر بن عَيَّاش.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه علىٰ أبى القاسم فَضْل الله بن محمد بن وَهْب الله الأنصارى المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن

= محمد العليمى وعن ابن أيوب الصريفينى وأبى ربيعة عن قنبل، وروى عنه: أبو بكر بن النقاش وعلى بن جعفر بن خليع وعثمان بن أحمد بن سمعان وغيرهم، مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة عن مائة إلا خمس سنين، وقيل غير ذلك. انظر: غاية النهاية (٢/ ٤٠٤)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣١٩)، والسير (٢١٨).

(١) هو: الحسن بن دلويه المالحانى، روى الحروف عن الصريفينى، وروى عنه الحروف النقاش. انظر غاية النهاية (١/ ٢١٢).

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى أبو عبد الله البغدادى، نفطويه النحوى، ويقال له: الماورى، صاحب التصانيف صدوق، قرأ على: محمد بن عمرو بن عون الواسطى وأحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخى، سمع الحروف من: شعيب بن أيوب ومحمد بن الجهم، وقرأ عليه محمد بن أحمد الشنبوذى وعلى بن سعيد القزاز وأحمد بن نصر الشذائى وغيرهم، كان ممن ينكر الاشتقاق وله فى إبطاله مصنف، وكان عالمًا بمذهب داود، توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ببغداد. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٥)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، وبغية الوعاة (١٨٧)، والشذرات (٢/ ٢٩٨)، ووفيات الأعيان (١/ ٤٧)، والسير (١٥/ ٧٥).

(٣) هو: يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصالحى إمام كبير حافظ روى القراءة عن أبى بكر بن عياش سماعًا، وروى أيضًا عن الكسائى، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن عمر الوكيعى، وخلق كثير، توفى يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين بفم الصلح، قرية من قرى واسط. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٦٤)، والطبقات (٦/ ٢٠٠)، والشذرات (٢/ ٨)، والجرح والتعديل (٩/ ١٢٨)، والسير (٩/ ٥٢٢).

شُعَيب ابن بنت أبى العباس الباغائى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكّى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطَّيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى سَهْل، وأخبره أنه قرأ بها على ابن مجاهد. قال: حدثنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُمَر الوَكِيعى(١) عن أبيه عن يحيى بن آدم عن أبى بكر. وقرأ أبو بكر على عاصم.

[رواية حفص]

وأما رواية حَفْص فقرأت بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها على عَيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغامى، وقرؤوا بها على أبى عمرو، وقرأ على أبى الحسن طاهر بن غَلْبُون(٢)، وقرأ على أبى الحسن علىّ بن محمد الهاشمى الحَفْصى المقرئ بالبصرة(٣).

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبى القاسم شيخنا، رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى آخره على أبى معشر الطبرى، وعلى ابن عبد الوهاب، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبى عبد الله الكارَزِينى، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى الحسن الهاشمى الحَفْصى بالبصرة، وعلى أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى بفارس، وعلى أبى عمر وعثمان بن أحمد بن سِمْعان البغدادى الرزَّاز(٤).

(١) هو: إبراهيم بن أحمد بن عمر أبو إسحاق الوكيعى المصرى، شيخ، قرأ على أبيه عن يحيى ابن آدم، روى عنه القراءة: أبو بكر بن مجاهد. انظر: غاية النهاية (١/٨).

(٢) هو: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبى، نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر، شيخ الدانى، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه وعبد العزيز ابن على وعلى بن محمد الهاشمى، وروى القراءة عنه: أبو عمرو عثمان بن سعيد وإبراهيم ابن ثابت الإقليس وأحمد بن باشاذ الجوهرى وغيرهم، وتوفى بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٣٩).

(٣) هو على بن محمد بن صالح بن أبى داود أبو الحسن الهاشمى ويقال الأنصارى البصرى الضرير الجوخانى ثقة عارف مشهور أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: أحمد بن سهل الأشنانى، روى عنه: ابن غلبون ومنصور بن محمد السندى ومحمد بن الحسن الكارزينى مات سنة ثمان وستين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٥٦٨).

(٤) هو عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز البغدادى، يعرف بالنجاشى مقرئ متصدر =

وأخبرنى أيضًا شيخنا، رحمه الله، عن أبى معشر وابن عبد الوهاب أنهما قرآ بها على الشَّريف أبى القاسم الزَّيدى، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى بكر النقَّاش.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن بن شُرَيح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس بن نَفيس.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على فضل الله بن محمد، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد بن شعيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم الخَزْرَجى.

وقرأ ابن نفيس والخزرجى على أبى أحمد السَّامرىِّ.

وقرأ النقاش والهاشمي والمطوعى والرزّاز والسامرى على أبى العباس أحمد بن سهل بن الفَيْرُوزان الأُشْنانى[1]، وقرأ الأشنانى على أبى محمد عُبَيْد بن الصَّباح[2]، وقرأ على حفص، وقرأ على عاصم.

وقرأتُ على فضل الله، وأخبرنى أنه قرأ على ابن شُعَيب، وأخبره أنه قرأ على أبى محمد مكِّى سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وأخبره أنه قرأ على أبى الطيِّب، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن نَظِيف بن عبد الله الحَلَبى، وأخبره أنه قرأ على أبى القاسم عبد الصمد بن محمد العَيْنُونى[3] بحلب سنة تسعين ومائتين، وأخبره أنه

= معروف أخذ القراءة عرضًا عن: أبى بكر يوسف بن يعقوب الواسطى وأحمد بن سهل الأشنانى وموسى بن عبيد الله، وعليه عرض: عبد الباقى بن الحسن ومحمد بن الحسن الكارزينى ومحمد بن جعفر الخزاعى توفى فى المحرم سنة (٣٦٧). انظر غاية النهاية (١/ ٥٠١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٠٦).

(١) أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشنانى ثقة ضابط خير مقرئ مجود قرأ على: عبيد بن الصباح صاحب حفص، والحسين بن المبارك وإبراهيم السمسار وعلى بن محصن وغيرهم، وعنه: أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل وابن مجاهد وعبد الواحد بن أبى هاشم وغيرهم توفى سنة سبع وثلثمائة ببغداد. انظر تاريخ بغداد (٤/ ١٨٥)، والشذرات (٢/ ٢٥٠)، وغاية النهاية (١/ ٥٩). والسير (١٤/ ٢٢٦).

(٢) هو عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح أبو محمد النهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرئ ضابط صالح أخذ عن: حفص عن عاصم، روى عنه: أحمد بن سهل الأشنانى وعبد الصمد ابن محمد العينونى والحسن بن المبارك الأنماطى وغيرهم مات سنة تسع عشرة ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٤٩٥)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٧٦).

(٣) عبد الصمد بن محمد بن أبى عمران أبو محمد الهمدانى المقدسى العينونى ، مقرئ متصدر =

قرأ على عَمْرو بن الصَّبَّاح[1]، وأخبره أنه قرأ على حفص على عاصم.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو قال: سمعت فارس بن أحمد يقول: لم يُكْمل الختمةَ نظيفٌ على عبد الصمد، وقد سمع منه كتابَ عمرو بن الصَّبَّاح الذى فيه حروف عاصم عن عمرو عن حفص.

وقرأتُ القرآنَ جميعَه على أبى القاسم شيخنا، رحمه الله، وقال لى: قرأت بها على أبى معشر وابن عبد الوهاب، وقالا: قرأنا على الزَّيدى، وقال: قرأت على النقاش، وقال: قرأت على أبى القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى عمران العَيْنونى ببيت المقدس، وقرأ على عمرو على حفص على عاصم.

قال أبو جعفر: ورواية عُبَيد وعمرو متقاربتان، وأبو الطيب قرأ برواية عُبَيْد على أبى سَهْل، على ابن ذُؤَابة، على الأُشْنانى، على عُبَيْد، فطريقه فى رواية عمرو أعلى وأرفع، لأن عَمْرًا أعلى وأقدم موتًا من عُبَيْد، وهما أخوان فيما يقال.

وأخبرنا أبو علىّ الصَّدَفى عن أبى طاهر بن سِوَار المقرئ عن أبى الفتح بن شِيطا[2] أنهم ليسا بأخوين، والله أعلم.

ولى طرقٌ جِيَادٌ عالية فى رواية عمرو، وليس هذا موضع ذكرها، لأن كتابى

= معروف، أخذ عن: عمرو بن الصباح عن حفص، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الرزاق، وصالح بن أحمد بن عبد الرحمن توفى سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عينون من بيت المقدس. انظر غاية النهاية (١/ ٣٩١).

(١) عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادى الضرير مقرئ حاذق ضابط روى القراءة عرضًا وسماعًا عن حفص بن سليمان، وأبى عمرو، وأبى يوسف الأعشى عن أبى بكر، وعنه: إبراهيم بن عبد الله السمسار، والحسن بن المبارك وزرعان بن أحمد وغيرهم مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٦٠١).

(٢) هو عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا أبو الفتح البغدادى الأستاذ الكبير الكامل ثقة رضى ألف كتاب التذكار فى القراءات العشر، ولد سنة سبعين وثلثمائة، وأخذ عن على بن يوسف بن العلاف وأبى الحسن بن الحمامى وأحمد بن عبدالله بن الخضر وعبد السلام ابن الحسين، وعليه قرأ: أبو طاهر بن سوار ومحمد بن محمد بن الصباغ. قال عنه الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة عالمًا بوجوه القراءات بصيرًا بالعربية، حافظًا لمذاهب القراء مات فى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمسين وأربعمائة ودفن من يومه فى مقبرة الخيزران. انظر غاية النهاية (١/ ٤٧٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ١٦).

هذا ليس بكتاب طرق، وسأضع إن شاء الله عز وجل كتابًا يشتمل الطرق التى قرأت بها تلاوة، ومبلغها ثلاثمائة طريق إن شاء الله عز وجل.

اتصال قراءته

قال أبو بكر وحفص وغيرهما عنه: إنه قرأ على أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمى(1)، وقرأ أبو عبد الرحمن على علىٍّ بن أبى طالب، رضى الله عنه، ومنه تعلَّم القرآن. ثم قرأ بعد ذلك على عثمان بن عَفَّان وأُبَىٍّ بن كعب وعبد الله ابن مسعود وزيد بن ثابت، رضى الله عنهم، وقرؤوا على النبى ﷺ.

وقرأ عاصم أيضًا على أبى مَرْيم زِرِّ بن حُبَيْش الأسدى(2)، وقرأ زِرٌّ على ابن مسعود، ثم قرأ بعد ذلك على عثمان بن عفان. وقيل عنه: إنه قرأ أيضًا على أُبَىٍّ وزَيْد، وقرؤوا على النبى ﷺ.

* * *

[حمزة]

وسادسهم حمزة:

وهو أبو عُمَارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى الزيَّات الفَرَضى التَّيمى، مولى لهم.

---

(1) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الضرير مقرئ الكوفة ولد فى حياة النبى ﷺ ولأبيه صحبة أخذ عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم، وعنه: عاصم بن أبى النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وغيرهم توفى سنة (٧٤هـ)، وقيل: ثلاث. انظر غاية النهاية (١/ ٤١٣)، والطبقات (٦/ ٢١٢)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٧)، والسير (٤/ ٢٦٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٣٠).

(2) زر بن حبيش بن حباسة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدى الكوفى أحد الأعلام عرض على: عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، وعليه: عاصم وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعى ويحيى بن وثاب مات فى الجماجم سنة اثنتين وثمانين. انظر غاية النهاية (١/ ٢٩٤)، والطبقات (٦/ ١٦١)، والشذرات (١/ ٩١)، والجرح والتعديل (٣/ ٦٢٢)، والسير (٤/ ١٦٦).

ويقال: هو مولىً لآل عِكْرمة بن ربعى التَّيمى.

ويقال: هو مولى لبنى عِجْل.

ويقال: هو من ولد أكْثَم بن صَيْفى، وأكثم من بنى شُرَيف، وبنو شُرَيف من قبائل بنى أسد بن عمرو بن تميم. قاله ابن دُرَيد.

وقال أبو حَنيفة وسُفْيان الثَّوْرى ويحيى بن آدم: غَلَب حمزةُ الناسَ على القرآن والفرائض، وكان صالحًا ورعًا ثقةً فى الحديث. وهو من الطبقة الثالثة.

ولد سنة ثمانين، وأحْكم القراءةَ وله خمس عشرة سنة، وأَمَّ الناسَ سنة مائة. وعَرَض عليه من نظرائه جماعةٌ، منهم سُفْيان الثَّوْرى، والحسن بن صالح[1].

وتوفى بحلوان بموضع يقال له: باغ يوسف فى خلافة أبى جعفر سنة ست وخمسين ومائة، وله ست وسبعون سنة.

[راوياه]

[خلف]

وهو أبو محمد خَلَف بن هشام بن طالب بن غُرَاب بن ثَعْلب البَزَّار الصِّلْحى، من أهل فَم الصِّلْح[2].

إمام فى القراءة، ثَبْت عند أهل الحديث، حَدَّث عنه أحمد بن حَنْبل والأئمة.

---

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حى أبو عبد الله الهمدانى روى عن سماك وسلمة بن كهيل وأبى إسحاق وقيس بن مسلم والسدى. روى عنه: ابن المبارك ووكيع وأحمد بن المفضل وأبو نعيم وغيرهم. قال عنه أحمد: صحيح الرواية يتفقه صائن لنفسه فى الحديث والورع، وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة متقن حافظ. ولد سنة مائة، مات سنة تسع وستين ومائة، وعاش تسعًا وستين سنة. انظر الطبقات (٦/ ٣٥٣)، والشذرات (١/ ٢٦٢)، والسير (٧/ ٣٦١).

(٢) قال ياقوت فى معجمه: هو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إلا قليلاً.

ولد فى رجب سنة خمسين ومائة، حكاه النقَّاش عن أبى الحسن بن البَراء[١]، وتوفى ببغداد وهو مُخْتَفٍ أيامَ الجَهْمِيَّة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين فى خلافة الواثق بالله. قاله غير واحد من أئمة أهل الحديث.

وقال ابن مجاهد: مات خلف وله ثمانية وستون عامًا وستة أشهر. فعلى هذا مولده بعد سنة خمسين، والله أعلم.

[خَلاَّد]

وخَلاَّد، وهو أبو عيسى خَلاَّد بن خالد، قاله الحلوانى. وقال مُسْلم: خلاد بن عيسى. وقال غيرهما: خلاد بن خُلَيْد الشَّيْبانى الصَّيْرفى الكوفى. توفى بالكوفة. قال البخارى: سنة عشرين ومائتين.

أخذ القراءة عن أبى عيسى سُلَيْم بن عيسى الحَنَفى الكوفى[٢] عن حمزة. وتوفى سُلَيم بالكوفة سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وثمانين ومائة. وولد سنة ثمانى عشرة ومائة.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن البغدادى القاضى، مقرئ ثقة مشهور، عرض على: خلف بن هشام تسع ختمات، روى القراءة عنه: أحمد بن محمد بن على الديباجى، وعلى بن سعيد القزار، وعثمان بن أحمد الدقاق وابن زياد النقاش، وحدث عن على بن المدينى والمعافى بن سليمان، وروى عنه الطبرانى وابن قانع، قال الخطيب وغيره: ثقة مات فى شوال سنة إحدى وتسعين ومائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٥٦)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٨٢).

(٢) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفى مولاهم الكوفى المقرئ تلميذ حمزة وأحذق أصحابه وهو خلفه فى الإقراء تلا عليه: خلف البزار، وخلاد بن خالد، وأبو عمر الدورى وأبو حمدون الطيب وأحمد بن جبير الأنطاكى وترك الحذاء وخلق كثير، وعرض القرآن على: حمزة والثورى وروى عنه: ضرار بن صرد، وأحمد بن حميد توفى سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل: سنة تسع وثمانين ومائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣١٨)، والسير (٩/ ٣٧٥)، والشذرات (١/ ٣٢٠)، والجرح والتعديل (٤/ ٢١٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٣١).

[الإسناد]

[رواية خلف]

أما رواية خَلَف فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأتُ بها على عَيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغامى، وقرؤوا على أبى عمرو، وقرأ على أبى الحسن طاهر بن غَلْبون، وقرأ على محمد بن يوسف الحِرْتِكى بالبصرة(١). وقرأ على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن بُويَان.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس، وعلى أبى محمد عبد المجيد بن عبدالقوى المُلَيحى بمصر، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبى علىّ الحسن بن محمد البغدادى، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى الفرج عُبَيْد الله بن عمر بن محمد، يعرف بالمَصاحفى(٢)، وأخبره أنه قرأ بها على ابن بُويَان.

وقرأت بها على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وقال لى: قرأت بها على ابن عبد الوهاب، وقال لى: قرأت بها على أبى عبد الله الكارَزِينى، وقال: قرأتُ على أبى بكر الشذائى، وقال: قرأت على أبى الحسن بن شَنَبوذ.

قال ابن عبد الوهاب: وقرأت بها على أبى علىّ الأهوازى وقال: قرأت على أبى الحُسَين أحمد بن عبد الله بن الحسين، وقال: قرأت على ابن شَنَبوذ.

---

(١) هو محمد بن يوسف بن نهار أبو الحسن الحرتكى البصرى إمام جامع البصرة شيخ محقق معروف بالضبط والإتقان أخذ عن أبى بكر بن مجاهد وابن شنبوذ وابن بويان ومحمد بن أحمد الرامى، وعنه: ابن غلبون وعيسى بن سعيد القرطبى وعثمان بن مالك وخلق كثير توفى بالبصرة بعد سنة سبعين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٨).

(٢) هو عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى أبو الفرج المصاحفى البغدادى مقرئ مشهور كبير ضابط عرض القراءة على: ابن بويان وزيد بن أبى بلال وابن أبى هاشم والحسن بن داود النقار، وعنه: الحسن بن إبراهيم المالكى والحسن بن على العطار، وعلى بن فارس الخياط وغيرهم مات سنة إحدى وأربعمائة. انظر تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٠)، وغاية النهاية (١/ ٤٩٠).

وقرأت بها القرآن كلَّه خَتْمةً واحدة أفردتها له على أبى الحسن شُرَيح بن محمد ابن شُرَيح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى علىّ البغدادى وأبى العباس أحمد بن على بن هاشم(١).

وقال لى أبو القاسم شيخنا رحمه الله: قرأت بها على ابن عبد الوهاب وأبى محمد المُلَيحى، قالا: قرأنا على أبى على البغدادى، وقرأ البغدادى وابن هاشم على أبى الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى، زاد البغدادى: وأبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفَحَّام(٢).

قال ابن عبد الوهاب: وقرأت على أبى على الأهوازى، قال: قرأت على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى(٣).

وقرأ الطبرى والحمامى وابن الفحَّام على أبى بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم(٤).

---

(١) هو أحمد بن على بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصرى شيخ حافظ أستاذ قرأ على عمر بن عراك وعبد العزيز بن الإمام، وابن غلبون وغيرهم وعليه: يوسف بن جبارة الهذلى وعيسى بن أبى يونس اللخمى ومحمد بن شريح وابن الفحام توفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة فى شوال انظر غاية النهاية (١/ ٨٩).

(٢) الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام أبو محمد المقرئ الفقيه البغدادى السامرى شيخ مصدر بارع قرأ على: ابن النقاش، ومحمد بن أحمد بن الخليل، وابن مقسم، وبكار بن أحمد وغيرهم، وعليه قرأ: نصر بن عبد العزيز الفارسى وأبو غلام الهراس والحسن بن على العطار وابن شابور مات سنة أربعين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٣٢)، وتاريخ بغداد (٧/ ٤٢٤) وفيه أنه توفى سنة ثمان وأربعمائة.

(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو إسحاق الطبرى البغدادى ثقة مشهور أستاذ ولد سنة أربع وعشرين وثلثمائة قرأ على أحمد بن عثمان بن بويان وابن النقاش، وابن مقسم وبكار ومحمد بن الحسن بن الفرج الأنصارى وغيرهم وقرأ عليه: الحسن بن على العطار والأهوازى وأبو على البغدادى وأحمد بن رضوان ومحمد بن يوسف الأفشينى. قال الخطيب البغدادى: كان أبو الحسن الدارقطنى خرج له خمسمائة جزء وكان كريمًا سخيًا مفضلاً حسن المعاشرة، جميل الأخلاق، وداره مجمع أهل القرآن والحديث، وكان ثقة، توفى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٥)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٩)، والشذرات (٣/ ١٤٢).

(٤) هو : محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر البغدادى العطار الإمام المقرئ النحوى، ولد سنة خمس وستين =

وقرأ ابن شَنَبوذ وابن بويان وابن مقسم على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد[١]، قال: قرأت على خلف، قال: قرأت على سُلَيم مراراً لم يَحْصرها بعدد، وقرأ سليم القرآن عشر ختَمات على حمزة.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى محمد عبد الله بن أحمد الهمذانى، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله المَعافرى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الله بن أحمد بن الصَّقْر البغدادى الخزَّاز[٢]، وأخبره أنه قرأ بها على أبى بكر الأَدَمى[٣]، وأخبره أنه قرأ بها على أبى أيُّوب سليمان بن يحيى الضَّبى[٤]، وقال أبو أيوب: قرأتُ على رَجاء بن عيسى، وقال: قرأت على إبراهيم بن زِرْبِى، وقال: قرأت على سليم، وقال: قرأت على حمزة.

= ومائتين أخذ القراءة عرضًا عن: إدريس بن عبد الكريم وداود بن سليمان وحاتم بن إسحاق وغيرهم، وعنه قرأ: ابنه أحمد، وابن مهران وعلى بن عمر الحمامى، والفرج بن محمد التكرينى والحسن بن محمد الفحام وغيرهم. له كتاب جليل فى التفسير ومعانى القرآن سماه «الأنور» توفى فى ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة. انظر تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٦)، وغاية النهاية (٢/ ١٢٣)، والشذرات (٣/ ١٦)، والسير (١٦/ ١٠٥)، وبغية الوعاة (١/ ٨٩).

(١) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد مقرئ العراق أبو الحسن البغدادى قرأ على خلف البزار ومحمد بن حبيب الشمونى وغيرهما، وتلا عليه: ابن بويان وأحمد بن حمدان وابن سعيد المطوعى وغيرهم وروى عنه النجاد، وأبو القاسم الطبرانى وابن مجاهد وآخرون. سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة. توفى يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين. انظر تاريخ بغداد (٧/ ١٤)، والشذرات (٢/ ٢١٠)، وغاية النهاية (١/ ١٥٤). والسير (١٤/ ٤٤).

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن الصقر أبو محمد البغدادى مقرئ مصدر صالح شيخ. روى القراءة عرضًا عن: أبى بكر أحمد بن محمد الأدمى، وعنه: عبد المنعم بن غلبون وقال : كان من عباد الله الصالحين. غاية النهاية (١/ ٤٠٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر الأدمى ويعرف بالحمزى لأنه كان عارفًا بحروف حمزة، وهو حاذق متقن ثقة. قرأ على: سليمان بن يحيى الضبى ومحمد بن عمر بن سليمان ابن أبى مذعور وعثمان بن سعيد. قرأ عليه: محمد بن أشتة وعبد الله بن الصقر، ومحمد بن أحمد الشنبوذى وغيرهم. توفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ١٠٦)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٨٩).

(٤) هو : سليمان بن يحيى بن أيوب بن الوليد بن أبان أبو أيوب التميمى البغدادى المعروف =

قال أبو جعفر: وهذا طريق الضبيِّ عن رجاله عن حمزة. وقد حملتُه تلاوةً وروايةً من غير وجه، وأبو الطيب لا يحمل رواية خَلَف، فأصحابه يُسْندون عنه رواية خلف من هذا الطريق، لأن الضبى قرأ على خَلَف عشرين آية، فاعتدُّوا بتلاوته إياها عليه، وهى عند أهل النقل روايةٌ على حِيَالها. وقد ذَكر أبو العباس المَهْدَوِى(١) أنه لم يجد بينها وبين رواية خلف خلافًا، والله أعلم.

[رواية خلاد]

وأما رواية خَلَّاد فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأت بها على عَيَّاش بن خلَف، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغامى، وقرؤوا ثلاثتهم على أبى عمرو، وقرأ على فارس.

وقرأت بها القرآن كله على شُرَيْح بن محمد، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس بن نَفِيس، وقرأ أبو الفتح وأبو العباس على أبى أحمد، وقرأ أبو أحمد على أبى الحسن بن شَنَبوذ.

وقرأت بها القرآنَ من أوله إلى خاتمته على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم على بن محمد بن على العَلَوى بحَرَّان، وأخبره أنه قرأ بها على أبى بكر النقَّاش.

= بالضبى مقرئ كبير، ثقة عرض على الدورى ورجاء بن عيسى وإبراهيم بن زربى، روى القراءة عن: خلف وترك الحذاء والطيب بن إسماعيل، وروى عنه: أحمد بن عبد الله بن الخشف وأحمد بن محمد الأدمي وأبو بكر النقاش وغيره. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣١٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٦٠).

(١) هو أحمد بن عمار بن أبى العباس الإمام أبو العباس المهدوى، أستاذ مشهور قرأ على: محمد ابن سفيان وعلى جده لأمه مهدى بن إبراهيم وأحمد بن محمد القنطرى، ألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية فى القراءات السبع. قرأ عليه: غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفى وموسى بن سليمان اللخمى وغيره. توفى بعد الثلاثين وأربعمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٩٢).

وقرأ النقاش وابن شَنَبُوذ على أبى بكر محمد بن شَاذَان الجوهرى، وقال: قرأتُ على خَلاَّد، وقال: قرأتُ على سُلَيم على حمزة.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى محمد عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكىٍّ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ بها على أبى سَهْل، وأخبره أنه قرأ بها على أبى سَلَمة عبد الرحمن ابن إسحاق الكوفى[(١)]، وأخبره أنه قرأ بها على القاسم بن نصر المازنى[(٢)]، وأخبره أنه قرأ بها على محمد بن الهَيْثم[(٣)]، وأخبره أنه قرأ بها على خَلاَّد، على سُلَيم، على حمزة.

اتصال قراءته

قال غير واحد عنه: إنه أخذ عن أبى محمد سليمان بن مَهْران الأَعْمَش[(٤)]، قيل: عَرْضًا، وقيل: سَماعًا للحروف حرفًا حرفًا، وهذا والعَرْضُ سواء، وقرأ

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو سلمة الكوفى المعروف بابن أبى الروس مقرئ معروف أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن عمرويه والقاسم بن نصر المازنى صاحب محمد بن الهيثم وسليمان الضبى ومحمد بن أبى الروس. روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن نصر الشذائى ومحمد ابن أحمد الباهلى وصالح بن إدريس، وقال: كان لا يقصد فى غير قراءة حمزة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٦٥).

(٢) هو القاسم بن نصر أبو سلمة المازنى الكوفى مقرئ ضابط عرض على: محمد بن الهيثم ورجاء بن عيسى، وعليه: أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى وكان مقصودًا فى قراءة حمزة. مات فى حدود التسعين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٥).

(٣) هو محمد بن الهيثم أبو عبد الله الكوفى قاضى عكبرا ضابط مشهور حاذق فى قراءة حمزة، أخذ القراءة عرضًا عن خلاد بن خالد وهو من أجل أصحابه وعرض على عبد الرحمن بن أبى حماد وحسين الجعفى وغيرهم، وروى القراءة عنه عرضًا القاسم بن نصر المازنى وعبد الله بن ثابت وروى عنه: ابن أبى الدنيا وسليمان بن يحيى الضبى، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٤)، والسير (١٣/ ١٥٦)، وتاريخ بغداد (٣/ ٣٦٢)، والشذرات (٢/ ١٧٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٠).

(٤) هو: سليمان بن مهران الإمام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدى مولاهم الكوفى الحافظ ولد سنة إحدى وستين، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى على معنى =

الأعمشُ على يحيى بن وَثَّاب الأسدى(١) مولاهم، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله، أبى مَرْيم زِرٍّ بن حُبَيْش وأبى عبد الرحمن السُّلَمى وأبى مُسْلم عُبَيْدة بن عمرو بن قيس السَّلْمانى(٢) قاضى البصرة، وأبى شِبْل عَلْقَمة بن قَيْس بن عبد الله النَّخَعى(٣)، وأبى عبد الرحمن الأسود بن يزيد النَّخَعى(٤)، وأبى عائشة

= التدليس وعن أبى وائل وزيد بن وهب وخلق كثير وروى عنه: الحكم بن عتبة وأبو إسحاق السبيعى وطلحة بن مصرف، وحبيب بن أبى ثابت وعاصم، وأيوب وغيرهم أخذ القراءة عرضًا عن: إبراهيم النخعى وعاصم وزيد بن وهب وزر بن حبيش وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن وزائدة بن قدامة وأبان وغيرهم قال عنه ابن معين: ثقة، والنسائى قال: ثقة ثبت مات سنة ثمان وأربعين ومائة فى ربيع الأول وهو ابن ثمان وثمانين سنة. انظر الطبقات (٦/ ٣٣١)، والجرح والتعديل (٤/ ١٤٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٤)، وغاية النهاية (١/ ٣١٥)، والشذرات (١/ ٢٢٠)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٠)، والسير (٦/ ٢٢٦).

(١) هو يحيى بن وثاب الإمام القدوة المقرئ الفقيه شيخ القراء الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفى أحد الأئمة الأعلام تابعى ثقة كبير من العباد روى عن: ابن عمر وابن عباس عرض وتعلم من عبيد بن نضلة آية آية وعرض على: علقمة والأسود وعبيد بن قيس وخلق كثير وعرض عليه: سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وحمران بن أعين وعثمان بن عاصم مات سنة ثلاث ومائة. انظر الطبقات (٦/ ٣٠٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٠)، والتهذيب (١١/ ٢٥٨)، والسير (٤/ ٣٧٩)، والشذرات (١/ ١٢٥)، والجرح والتعديل (٩/ ١٣٩).

(٢) هو عبيدة بن عمرو بن قيس السلمانى أبو مسلم وقيل: أبو عمرو الكوفى التابعى الكبير أسلم فى حياة النبى ﷺ ولم يره فهو من المخضرمين أخذ القراءة عرضًا عن: ابن مسعود، وعنه عن على، أخذ القراءة عنه عرضًا: إبراهيم النخعى وأبو إسحاق، وروى عنه: ابن سيرين وهمام وغيرهم توفى سنة اثنتين وسبعين. انظر غاية النهاية (١/ ٤٩٨)، والطبقات (٦/ ١٥٢)، وتاريخ بغداد (١١/ ١١٧)، والشذرات (١/ ٧٨)، والسير (٤/ ٤٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٩١).

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الفقيه الكبير عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعى ولد فى حياة النبى ﷺ أخذ القراءة عرضًا عن: ابن مسعود وسمع من على وعمر وأبى الدرداء وعائشة، عرض عليه: إبراهيم بن يزيد النخعى وأبو إسحاق السبيعى وعبيد بن نضلة قال له ابن مسعود إذا سمعه يقرأ: لو رآك رسول الله ﷺ لسُرَّ بك، مات سنة اثنتين وستين. انظر غاية النهاية (١/ ٥١٦)، والطبقات (٦/ ١٤٦)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٩٦)، والشذرات (١/ ٧٠)، والجرح والتعديل (٦/ ٤٠٤)، والسير (٤/ ٥٣).

(٤) هو الأسود بن يزيد بن قيس أبو عمرو النخعى الكوفى الإمام الجليل قرأ على: ابن مسعود وروى عن الخلفاء الأربعة وكان يختم القرآن كل ست ليال وفى رمضان كل ليلتين قرأ عليه =

مَسْروق بن الأَجدع الهَمْدانى الوَادِعى[١]، وأبى معاوية عُبَيْد بن نُضَيْلة الخُزاعى[٢]، وقرؤوا على عبد الله بن مسعود، وقرأ على النبى ﷺ.

وقرأ أيضًا حمزة على حُمران بن أَعْين مولى بنى شَيْبان الكوفى[٣]، وقرأ على يحيى بن وَثَّاب كالأول. وقيل: بل قرأ على عُبَيْد بن نُضَيْلة نفسِه، ويمكن أن يقرأ عليهما جميعًا كما تقدم فى سند ابن كثير.

وقرأ أيضًا حُمران على أبى حَرْب بن أبى الأسود الدِّيلى، وقيل بل قرأ على أبى الأسود نفسِه، وقرأ أبو حرب على أبيه، وقرأ أبوه على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وقرأ على النبى ﷺ.

وقرأ أيضًا حمزة على أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى[٤]،

= إبراهيم النخعى وأبو إسحاق السبيعى ويحيى بن وثاب توفى سنة خمس وسبعين. انظر غاية النهاية (١/ ١٧١)، والطبقات (٦/ ١٣٤)، والشذرات (١/ ٨٢)، والجرح والتعديل (٢/ ٢٩٢)، والسير (٤/ ٥٠).

(١) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمدانى الكوفى أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن مسعود وروى عن أبى بكر وعمر وعلى وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم وعنه: يحيى بن وثاب توفى سنة ثلاث وستين. انظر الطبقات (٦/ ١٣٨)، والجرح والتعديل (٨/ ٣٩٦)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٢)، والشذرات (١/ ٧١)، وغاية النهاية (٢/ ٢٩١)، والسير (٤/ ٦٣).

(٢) هو: عبيد بن نضيلة الخزاعى أبو معاوية الكوفى المقرئ روى عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة وسليمان بن صرد وقرأ القرآن على علقمة وروى عنه وعن مسروق وعبيدة السلمانى وعنه: إبراهيم النخعى وأشعث بن سليم والحسن العرنى وحمران بن أعين وقرأ عليه قال العجلى: كوفى تابعى ثقة كان مقرئ أهل الكوفة فى زمانه قال النسائى: ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: مات فى ولاية بشر بن مروان على العراق سنة أربع وسبعين. انظر الطبقات (٦/ ١٧١)، وانظر تهذيب التهذيب (٧/ ٧٠)، والجرح والتعديل (٦/ ٣)، وغاية النهاية (٢/ ٤٩٧)، وبعض هذه المراجع قال ابن نضلة.

(٣) هو: حمران بن أعين أبو حمزة الكوفى مقرئ كبير أخذ القراءة عرضًا عن عبيد بن نضيلة وأبى حرب بن أبى الأسود ويحيى بن وثاب، ومحمد بن على الباقر وروى عنه عرضًا: حمزة الزيات، وكان ثبتًا فى القراءة يرمى بالرفض توفى فى حدود الثلاثين ومائة أو قبلها. انظر غاية النهاية (١/ ٢٦١)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٢).

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أبو عبد الرحمن الأنصارى الكوفى القاضى، أحد =

وكان ابن أبى ليلى ضابطًا للقراءة. ويقال: إن حمزة عنه أخذ التَّحقيق.

وقرأ على المنهال بن عَمْرو[١] وسعيد بن جُبَيْر، وقرآ على ابن عباس، وقد تقدم إسناده.

وقرأ أيضًا محمد على أخيه عيسى[٢]، وقرأ أخوه على أبيه، وقرأ أبوه على علىٍّ بن أبى طالب.

وقرأ أيضًا حمزةُ على أبى عبد الله جعفر بن محمد الصَّادق عن آبائه، وعلى أبى إسحاق عَمرو بن عبد الله السَّبِيْعى[٣]، عن أصحاب عبد الله، ولم يقرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثَر.

* * *

= الأعلام أخذ القراءة عرضًا عن أخيه عيسى والشعبى وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو والأعمش وروى عنه عرضًا حمزة والكسائى وبهرام الوشاء ونعيم بن يحيى السعدى وخالد بن عبد الله تكلم فيه من جهة حفظه ضعفه يحيى بن سعيد وقال أبو حاتم: محله الصدق ولكن شغل بالقضاء فساء حفظه مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر غاية النهاية (٢/ ١٦٥)، والسير (٦/ ٣١٠).

(١) هو المنهال بن عمرو الأنصارى، ويقال الأسدى الكوفى ثقة مشهور كبير عرض على سعيد بن جبير، وعليه عرض: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وروى عنه: منصور والأعمش وشعبة والحجاج. انظر غاية النهاية (٢/ ٣١٥)، والجرح والتعديل (٨/ ٣٥٦)، والسير (٥/ ١٨٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٩٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٨٣).

(٢) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى عرض القرآن على أبيه عن على، وعرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضى وثقه ابن معين. انظر غاية النهاية (١/ ٦٠٩)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٨١).

(٣) هو عمرو بن عبد الله بن على بن أحمد أبو إسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى الإمام الكبير أخذ القراءة عرضًا عن: عاصم بن ضمرة والحارث الهمدانى وعلقمة والأسود أبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش وغيرهم وعنه أخذ: حمزة الزيات، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين. انظر غاية النهاية (١/ ٦٠٢)، والطبقات (٦/ ٣١١)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٤٢)، والشذرات (١/ ١٧٤)، والسير (٥/ ٣٩٢)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٥٦).

[الكسائى]

وسابعهم الكسائى:

وهو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمن بن فَيْروز الكوفى النحوى، مولى لبنى أسد. واختُلف فى تسميته الكسَائى، فروينا عن عبد الرحيم ابن موسى أنه سأله فقال: لأنى أَحْرَمْتُ فى كِسَائى، وقرأت على أبى الحسن بن كُرْز المقرئ عن عبد الوهاب بن محمد قال: قال لى الأهوازى: قال بعضهم: سمى الكسائى لأنه كان من بَاكُسَايا[1]، قريةٍ من السَّواد.

قال أبو جعفر: إن صح هذا فهو من شاذ النَّسب، كَمروَزِىّ، والقياس بَاكُسَاوِىٌّ وباكُسَائِىٌّ، قال: وقال آخرون: بل كان يَتَّشح بكساء ويجلس فى مجلس حمزة، فإذا أراد أن يقرأ يقول حمزة: اعْرِضوا على صاحب الكساء، فسمى الكسائى بذلك.

وكان صادقَ اللَّهجة، مُتَّسع العلم بالقرآن والعربية واللغة، وهو مادَّة نحويىٍّ الكوفة وعمدتهم.

توفى برَنْبَوَيْه[2]، قرية من قرى الرَّىّ حين توجَّه مع هارون إلى خراسان. قال البخارى: سنة تسع وثمانين ومائة. وكذلك روينا عن أبى عمر الدُّورى، وكذلك ذكر ابن مجاهد. وقيل: سنة إحدى وثمانين. وقيل: سنة اثنتين وثمانين. وقال أبو محمد مكِّى: قيل: سنة ثلاث وثمانين. وهذا لم أر غير أبى محمد ذكره، وأراه وَهْمًا فى عَقْد، لأنّا روينا عن محمد بن يحيى الكسائى[3] قال: توفى الكسائى سنة ثلاث وتسعين، والله أعلم. وهذه السنون كلها فى خلافة هارون.

---

(١) قال ياقوت الحموى فى معجمه (١/ ٣٨٩): باكسايا بضم الكاف وبين الألفين ياء. بلدة قرب البندنيجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى من أقصى النهروان.

(٢) قال ياقوت الحموى فى معجمه (٣/ ٨٣): رنبويه بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة وهى قرية قرب الرى بها مات على بن حمزة الكسائى النحوى ومحمد بن حسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة فدفنا بها وكان خرجا صحبة الرشيد فقال: اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه.

(٣) هو: محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائى الصغير البغدادى، محقق جليل شيخ متصدر ثقة =

راوياه

[أبو عمر]

أبو عمر. وقد تقدم ذكره.

[أبو الحارث]

وأبو الحارث. وهو اللَّيْث بن خالد المَرْوَزِىّ. وقيل: البغدادى، ويقال: أبو الحارث المَرْوَزى آخر، وهذا بغدادى، ذكر الأهوازى أنه توفى سنة أربعين ومائتين.

الإسناد

[رواية أبى عمر]

أما رواية أبى عُمر فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على عَيَّاش بن خَلَف رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغامى.

وقرؤوا على أبى عمرو، وقرأ على فارس.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن شُرَيْح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس بن نَفِيس.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه بعد تصنيفى لهذا الكتاب على أبى القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الرحمن بن

= ولد سنة تسع وثمانين ومائة أخذ القراءة عرضًا عن أبى الحارث الليث بن خالد، وهاشم البربرى، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أحمد بن الحسن البطى وإبراهيم بن زياد القنطرى، وابن مجاهد سماعًا وأبو مزاحم الخاقانى وغيرهم مات سنة ثمان وثمانين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٩)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤٢١).

محمد بن شعيب المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن الخَزْرجى المقرئ.

وقرأ فارس وابن نَفِيس والخزرجى على أبى أحمد السامَرِّى.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى على الأهوازى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى العباس أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله التُّسْتَرى.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى محمد عبد الله بن أحمد الهمذانى، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى.

وقرأت بها على فضل الله بن محمد المقرئ، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد بن شعيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى الطيِّب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادى(١).

وقرأ السامرى والتُّسْتَرى وأبو عبد الله البغدادى ثلاثتهم على أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، وأخبرهم أنه قرأ بها على أبى الزَّعْراء عبد الرحمن بن عَبْدوس الهَمَذانى، وأخبره أنه قرأ على أبى عُمَر الدُّورِى مِرارًا، وأخبره أنه قرأ على الكسائى.

[رواية أبى الحارث]

وأما رواية أبى الحارث فقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على أبى رضى الله عنه، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى داود وأبى الحسن.

وقرأتُ بها على عَيَّاش، وأخبرنى أنه قرأ بها على المُغامى، وقرؤوا على أبى

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البغدادى ، شيخ معروف قرأ على : أحمد بن مجاهد، وقرأ عليه: عبد الباقى بن الحسن، وأبو الطيب بن غلبون. انظر غاية النهاية (١/ ١٠٠).

عمرو، وقرأ على فارس، وقرأ على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن، وقرأ على أبى القاسم زيد بن على(١).

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى القاسم بن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن القنطرى بمكة، وأخبره أنه قرأ بها على أبى عبد الله الحُسَيْن بن علاَّن، وأخبره أنه قرأ بها على أبى عيسى بكَّار(٢) بن أحمد بن بكَّار، وقرأ زيد وبكار على أبى على أحمد ابن الحسن بن على، يعرف بالبَطِّى(٣).

وقرأتُ بها أيضًا على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، وأخبرنى أنه قرأ بها على ابن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى علىّ الأهوازى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الفرج الشَّنَبوذى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى مُزَاحم موسى بن عُبَيْد الله الخَاقَانى(٤).

(١) هو زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال أبو القاسم العجلى الكوفى شيخ العراق إمام حاذق ثقة قرأ على: أحمد بن فرح وعبد الله بن عبد الجبار والحسن بن العباس وعبد الله بن جعفر السواق وغيرهم، وقرأ عليه: بكر بن شاذان وأبو الحسن الحمامى وعبيد الله ابن عمر المصاحفى والحسن بن محمد بن الفحام وغيرهم توفى زيد ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة. انظر غاية النهاية (١/ ٢٩٨)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٤٩).

(٢) هو بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد بن درستويه أبو عيسى البغدادى يعرف ببكارة مقرئ ثقة مشهور ولد في سنة خمس وسبعين ومائتين قرأ على الحسن بن الحسين الصواف، وأحمد بن يعقوب بن أخى العرق وعبد الله بن الصقر السكرى وابن مجاهد ومحمد ابن سليمان المروزى وغيرهم وعليه قرأ: أبو جعفر الكتانى وعلى بن محمد العلاف وأبو الحسن الحمامى ومحمد بن الحسن الوراق وابن مهران والحسن بن محمد الفحام وغيرهم. انظر غاية النهاية (١/ ١٧٧)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٣٤).

(٣) هو أحمد بن الحسن البغدادى المعروف بالبطى مقرئ ضابط جليل مشهور قرأ على: محمد بن يحيى الكسائى وعليه قرأ: زيد بن على بن أبى بلال توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٤٧).

(٤) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقانى إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سنى أخذ القراءة عن: الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج كلاهما عن الدورى عن الكسائى، وإدريس بن عبد الكريم، ومحمد بن يحيى أحمد بن يوسف التغلبى عن ابن ذكوان وغيرهم وقرأ عليه: أحمد بن نصر ومحمد بن أحمد بن إبراهيم وأحمد بن الحسن بن شاذان =

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادى.

وأخبرنى أبو القاسم شيخنا قال: قرأت بها على ابن عبد الوهاب، وعلى أبى محمد عبد المجيد بن عبد القوى المُلَيحى، وقرآ بها على أبى على البغدادى. وأخبرهم أنه قرأ بها على أبى الحسن أحمد بن عبدالله بن الخَضِر السُّوسَنْجِرْدى[1]، وأخبره أنه قرأ على أبى الحسن محمد بن أبى عمر النقَّاش، وأخبره أنه قرأ على أبى إسحاق إبراهيم بن زياد القنطرى[2].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعَافرى المقرئ الفقيه الرجل الصالح، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد مكِّى.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبى القاسم فضل الله بن محمد المقرئ بعد تصنيفى لهذا الكتاب، وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن شُعَيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمَّد مكِّى مرارًا سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبى الطيِّب، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الفرج أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادى، وأخبره أنه قرأ بها على أبى

= وغيرهم ومات فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٢٠)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٥٩)، والشذرات (٢/ ٣٠٧)،والسير (١٥/ ٩٤)، والأنساب (٥/ ٢٢، ٢٣).

(١) هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السوسنجردى ثم البغدادى ضابط ثقة مشهور كبير، ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلثمائة قرأ على: زيد بن أبى بلال وعبد الواحد بن أبى هاشم وعلى بن محمد بن جعفر بن خليع، ومحمد بن خليع وغيرهم وعليه: أبو على غلام الهراس ومحمد بن على الخياط والحسن بن على بن إبراهيم المالكى وغيرهم، توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين. انظر غاية النهاية (١/ ٧٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)، والأنساب (٧/ ٢٩٧).

(٢) هو إبراهيم بن زياد أبو إسحاق القنطرى نسبة إلى قنطرة بردان مقرئ متصدر معتبر، روى القراءة عرضًا عن: محمد بن يحيى الكسائى الصغير، وروى القراءة عنه عرضًا: محمد بن عبد الله بن مرة، وفارس بن موسى الضراب ونصر بن على الضرير توفى فى نحو سنة عشر وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ١٥).

بكر بن مجاهد غيرَ مرة.

وقرأ البَطِّى والخَاقَانى والقَنْطَرى وابن مجاهد على أبى عبد الله محمد بن يحيى الكسائى الصغير، كلهم تلاوةً إلا ابنَ مجاهد فإنه رَوَى عنه الحروفَ من غير عَرْض عليه، وقال: قرأت على أبى الحارث، وقال: قرأت على الكسائى.

اتصال قراءته

عَرَض الكسائىُّ القرآنَ على حمزة، وعليه اعتمادُه فى اختياره. وقد ذكرنا اتصال قراءته.

وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وقد ذكرنا اتصال قراءته.

وعلى أبى عبد الرحمن عيسى بن عمر الهَمَذانى[1]، وقرأ عيسى على عاصم بن بَهْدلة والأعمش، وقد تقدم سندهما، وقرأ عيسى أيضًا على أبى عبد الله طَلْحة بن مصرّف بن عمرو بن كَعْب اليامِىّ[2]، وقرأ طلحة على يحيى بن وَثَّاب، وقد تقدم سنده. وعلى أبى عِمْران إبراهيم بن يزيد النَّخعى[3]، وقرأ إبراهيم على عَلْقمة

(١) هو عيسى بن عمر الهمدانى الكوفى القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبى النجود، وطلحة بن مصرف والأعمش وعرض عليه الكسائى، وبشر بن نصر وخارجة بن مصعب والحسن بن زياد، وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وغيرهم قال سفيان الثورى: أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمدانى، وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفى ثقة همدانى وقال أحمد العجلى: هو ثقة رجل صالح رأس فى القرآن وقال مطر: مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمسين. انظر غاية النهاية (١/ ٦١٣)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٨٢)، والسير (٧/ ١٩٩).

(٢) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمدانى اليامى الكوفى، تابعى كبير له اختيار فى القراءة ينسب إليه أخذ القراءة عرضًا عن: إبراهيم بن يزيد النخعى والأعمش ويحيى بن وثاب، وروى عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعيسى ابن عمر الهمدانى وأبان بن تغلب وعلى بن حمزة وفياض بن غزوان مات سنة اثنتى عشرة ومائة، قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله، قال عبد الله بن إدريس كانوا يسمونه سيد القراء. انظر غاية النهاية (١/ ٣٤٣)، والطبقات (٦/ ٣٠٨)، والجرح والتعديل (٤/ ٤٧٣)، والشذرات (١/ ١٤٥)، والسير (٥/ ١٩١).

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى الكوفى الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم قرأ على: الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وعليه قرأ: سليمان بن الأعمش =

والأسود، وقرأ على عبد الله، وقرأ على النبىِّ ﷺ.

وأخذ الكسائى أيضًا الحروفَ عن جماعة من الكوفيِّين وغيرهم، منهم أبو بكر ابن عَيَّاش عن عاصم، وإسماعيل بن جعفر[1] عن نافع، وزائدة بن قدامة[2] عن الأعمش، وسمع من الأعمش حرفًا واحدًا وهو: (مِنْ بُطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ) [النحل: ٧٨] بكسر الهمزة والميم، وقال: لا أحفظ عنه غيره، يعنى من الحروف.

قال أبو جعفر: فهذه الأسانيد على قدر ما يليق هذا المختَصر. وقد تَخَطَّيْت أسانيدَ لى فيها علوٌّ، لأنى إنما تحرِّيْت النقلَ من طريق الشيخين أبى محمد وأبى عمرو رحمهما الله، أو من طريقٍ يوافق طريقَهما، وإنما يَعرف مقدارَ أسانيدى هذه ويُجِلُّها من له علم بأهل النقل، وتمييز الأسانيد صحيحها من سقيمها، وعاليها من نازلها.

وأنا الآن آخذُ فى الأصول على ما شرطتُه، ثم أُتْبعها الفَرْش مختصرًا، لأنه مَنْ فهم أصول كتابى فهو لفَرْشه أَفْهَمُ.

وإذا أَجْمَعَ نافعٌ وابن كثير على الحرف قلت: قرأ الحرميَّان، أو عاصمٌ وحمزةُ والكسائىُّ قلت: الكوفيون، لأن ذلك أخصر، مع أنه عُرْفٌ جارٍ عند القرَّاء، وبالله التوفيق.

= وطلحة بن مصرف توفى سنة ستّ وتسعين، وقيل: خمس وتسعين. انظر غاية النهاية (١/ ٢٩)، والطبقات (٦/ ٢٧٩)، والشذرات (١/ ١١١)، والجرح والتعديل (٢/ ١٤٤)، والحلية (٤/ ٢١٩)، والسير (٤/ ٥٢٠).

(١) هو إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى مولاهم أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم المدنى جليل ثقة، ولد سنة ثلاثين ومائة وقرأ على: شيبة بن نصاح ثم على نافع وسليمان بن مسلم ابن حماز وعيسى بن وردان، وروى عنه: الكسائى وقتيبة والقاسم بن سلام وغيرهم توفى ببغداد سنة ثمانين ومائة، وقيل: سبع وسبعين. انظر غاية النهاية (١/ ١٦٣)، والجرح والتعديل (٢/ ١٦٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢١٨)، والسير (٨/ ٢٢٨).

(٢) هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفى، عرض القراءة على: الأعمش، وعليه عرض: الكسائى وقال الهذلى: إن أحمد بن جبير قرأ عليه فوهم والصواب أنه قرأ على الكسائى، وكان ثقة حجة كبيرًا صاحب مسند توفى بالروم غازيًا سنة إحدى وستين ومائة. انظر غاية النهاية (١/ ٢٨٨)، والطبقات (٦/ ٣٥٥)، والجرح والتعديل (٣/ ٦١٣)، والشذرات (١/ ٢٥١)، والسير (٧/ ٣٧٥).

باب الاستعاذة

المحتاجُ إلى معرفته فى هذا الباب لفظُ الاستعاذة، وصورةُ استعمالها، فأما لفظها فلم يَأْتِ فيه عن أحد من السبعة نَصٌّ. وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحُلْوانى: ليس للاستعاذة حَدٌّ تنتهى إليه، من شاء زاد، ومن شاء نقص.

واختلف أهلُ الأداء فيها اختلافًا شديدًا، فقال لنا أبو القاسم رحمه الله عن أبى معشر، عن الرفاعى(١)، عن الخُزَاعى: إنه قرأ على أبى عَدِىٍّ لورش «أَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ من الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ» وهى رواية أهل مصر عن ورش فيما ذكر الأهوازى.

وبه قرأت على أبى القاسم من طريقه، وكذا رَوَى ابن الشَّارب(٢) عن الزَّينبى(٣)

(١) هو محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة البغدادى أبو هشام الرفاعى الكوفى القاضى إمام مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن سليم وروى الحروف سماعًا عن الأعشى وحسين بن على الجعفى ويحيى بن آدم وروى عنه: موسى بن إسحاق القاضى، ومحمد بن موسى بن حيان وعلى بن الحسن القطيعى وغيره قال العجلى: لا بأس به صاحب قرآن وقال صالح جزرة: كوفى لا بأس به صاحب قرآن وقال البخارى: رأيتهم مجمعين على ضعفه قال أبو العباس السراج مات آخر يوم من شعبان ببغداد، وكان قاضيًا عليها سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقال البخارى: يوم الأربعاء منسلخ شعبان. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٨٠)، والجرح والتعديل (٨/ ١٢٩)، والأنساب (٢/ ٣٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٦٨، ٦٩)، والشذرات (٢/ ١١٩)، والسير (١٢/ ١٥٣).

(٢) هو أحمد بن محمد بن محمد بن بشر بن على بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارب أبو بكر الخراسانى المروزى المؤدب نزيل بغداد شيخ جليل ثقة ثبت قرأ على: محمد بن موسى الزينبى وأبى بكر محمد بن يونس وابن مجاهد وأبى بكر الخلال، وقرأ عليه: ابن شاذان والخزاعى والكارزينى، وعلى بن أحمد بن عمر الحمامى وغيرهم توفى سنة سبعين وثلثمائة فى المحرم. انظر غاية النهاية (١/ ١٠٧).

(٣) هو محمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو بكر الزينبى الهاشمى البغدادى قال الأهوازى سمى الزينبى لأن جدته كانت زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وهو مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: أبى ربيعة وسعدان بن كثير الجدّى =

عن قُنْبل، وليست روايةُ الزَّيْنبى فى كتابى هذا، ولكنى لا أزال أذكر الشىء من رواية لم أضمنَّها الكتاب على طريق الفائدة والتَّنبيه، وتَنْشيط القارئ إلى طلب تلك الروايات والبحث عنها، فاعلمه.

وقيل عن نافع أيضًا: «أعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم، إن الله هو السَّميعُ العليمُ».

وقيل عن ابن عامر والكسائى: «أعوذُ بالله من الشيطان الرَّجيم، إن الله هو السميع العليم»، وبه أخذ أبو على بن حبش فى رواية السُّوسى. وأراه اختيارًا منه كما اختار التكبير من ﴿والضُّحَى﴾ وكان يأخذ به لجميع القراء.

وقيل عن هُبَيْرة[1] عن حفص: «أعوذُ باللهِ العظيمِ السَّميع العَليمِ من الشَّيْطانِ الرَّجِيم».

وقيل عن حمزة: «أعوذُ بالله السَّميعِ العَلِيمِ من الشَّيطانِ الرَّجِيم». وقيل عنه أيَضًا: «أعوذُ بالسَّميعِ العَلِيمِ من الشَّيطان الرَّجيم».

واختار بعضهم لجميع القراء: «أعوذُ باللهِ القَوِىِّ من الشَّيْطان الغَوِىِّ».

ولكل لفظ من ألفاظ الاستعاذة وَجْهٌ يُسْتَنَد إليه، وقولهم: «الاستعاذة» يَصلْح بهذه الألفاظ كلِّها، ولا يُعيَّن واحدٌ منها.

والذى صار إليه معظم أهلِ الأداء، وأختاره لجميعِ القراء: «أعُوذُ باللهِ من الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ» لِمَا روَى عبدُ الله بن مسعود وأبو هُرَيرة وجُبَير بن مُطْعِم عن النبى ﷺ أنه استعاذ عند القراءة بهذا اللفظ بعينه. وجاء تصديقُه فى التَّنزيل، قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿فإذا قَرأْتَ الْقُرْآنَ فَاستَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨] فنَدبه إلى استعمال هذا اللفظ عندما يريد القراءة، والمعنى: فإذا أردتَ قراءة القرآن.

= ومحمد بن شريح العلاف وإسحاق بن محمد الخزاعى والحسن بن محمد الحداد، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وعلى بن محمد بن خشنام وغيرهما توفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٦٨).

(١) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادى أخذ القراءة عرضًا عن: حفص بن سليمان عن عاصم، وقرأ عليه: حسنون بن الهيثم وأحمد بن على بن الفضل الخزاز والخضر ابن الهيثم الطوسى. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٣).

[صورة استعمالها]

وأما صورة استعمالها فالقرَّاء فيه على ثلاثة أقسام:

قسم وَرَد عنه إخفاؤُها.

وقسم ورد عنه الجهرُ بها.

وقسم لم يرد عنه نَصٌّ على إخفاء ولا جهر.

القسم الأول: ينقسم ثلاثة أقسام، الإخفاءُ فى جميع القرآن وفاتحة الكتاب، والإخفاءُ فى جميع القرآن إلا فاتحةَ الكتاب، والتخييرُ بين الإخفاء والجهر.

فأما الإخفاء فى جميع القرآن وفاتحة الكتاب فرواه خَلَف وأبو حمدون[١] عن المسيِّبى[٢] عن نافع، وإبراهيم بن زِربْى عن سُلَيم عن حمزة.

وأما الإخفاء فى جميعه إلا فاتحةَ الكتاب فرواه الحُلْوانى عن خَلَف.

وأما التخيير فرواه الحلوانى عن خَلَّاد.

وهل تدخل أمُّ القرآن فى التخيير؟ فعندى أنها لا تدخل حَمْلاً على روايته عن خَلَف.

---

(١) هو الطيب بن إسماعيل بن أبى تراب أبو حمدون الذهلى البغدادى النقاش للخواتم، ويقال له أيضًا حمدويه اللؤلؤى الثقاب الفصاص مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح قرأ على: إسحاق المسيبى وعبد الله بن صالح العجلى وإسحاق الأزرق، ويعقوب الحضرمى ويحيى بن آدم وغيرهم، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: الحسن بن الحسين الصواف، وإبراهيم بن خالد وأحمد بن الخطاب الخزاعى، وإسحاق بن مخلد وغيرهم مات فى حدود سنة أربعين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣٤٣)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٦٠).

(٢) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه قرأ على: نافع وغيره أخذ القراءة عنه: ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وغيرهم توفى سنة ست ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ١٥٧)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٣٤).

القسم الثانى: روى القَصَبانى[١] عن محمد بن غالب[٢] عن شُجَاع[٣] عن أبى عمرو إخفاءَ الميم من (الرَّجِيم) عند الباء من (بِسْمِ اللّه) إذا آثر الإدغام، وهذا يقتضى الجهر، وكذلك ورد عن أبى حمدون عن اليزيدىّ عن أبى عَمْرو أداءً.

وذكر عثمان بن سعيد أن ما ورد عن أبى عمرو من الجهر أداءٌ لا نَصٌّ.

القسم الثالث: سائر القراء لم يرد عنهم نَصٌّ عن جهر ولا إخفاء.

والمختار للجماعة الجهرُ بالاستعاذة، وقد صارت رواية الإخفاء عندهم كالمرفوضة، ورُبَّ شىء هكذا يُرْوى، ثم يَسقط العملُ به، وسيمرُّ بك فى هذا الكتاب من ذلك أشياء إن شاء الله.

قال أبو جعفر: الاستعاذة مقدَّمة على التسمية عند ابتداء القراءة لا عند انتهائها، سواء بدأتَ بأول سورة أو رأس جزء أو غيرهما، ولك أن تصلها بالتسمية فى نَفَس واحد، وهو أَتَمُّ، لأنك تُكْمل الاستفتاح، ولك أن تسكت عليها، ولا تصلها بالتسمية، وذلك أشبه بمذهب أهل التَّرتيل، فأما من لم يسمِّ فالأشبه عندى أن يسكت عليها، ولا يصلها بشىء من القرآن، ويجوز وصلها به. والله أعلم.

* * *

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن مروان بن مردويه أبو العباس القصبانى، قرأ على: محمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه: زيد بن على بن أبى بلال وأحمد بن نصر الشذائى. انظر غاية النهاية (١/ ٣٦)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٣).

(٢) هو محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطى البغدادى المقرئ عارف مشهور أخذ القراءة عرضًا عن: شجاع عن أبى عمرو، وهو أضبط أصحابه وروى القراءة عنه عرضًا: أحمد بن إبراهيم القصبانى والحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف، وعبد الله بن سهلال وغيرهم، قال ابن المبارك: كان ابن غالب رجلاً صالحًا فيه غفلة، وقد كان ربما شك فى بعض الحروف فيأخذها من كتاب اليزيدى مات يوم الأربعاء بعد العصر، ودفن يوم الخميس سنة أربع وخمسين ومائتين ببغداد فى الناصحية. انظر تاريخ بغداد (٣/ ١٤٣)، وغاية النهاية (٢/ ٢٢٦).

(٣) هو شجاع بن أبى نصر أبو نعيم البلخى ثم البغدادى الزاهد ثقة كبير سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟ ولد سنة عشرين ومائة ببلخ وعرض على: أبى عمرو بن العلاء وهو من جلة أصحابه وسمع من عيسى بن عمر وصالح المرى روى القراءة عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب، وأبو نصر القاسم بن على وأبو عمر الدورى مات ببغداد سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٢٤).

باب التّسمية

هذا الباب مقسَّم أربعةَ أقسام: حكم التَّسْمية فى أول فاتحة الكتاب وكلٍّ سورةٍ مبدوءٍ بها ما خلا براءةَ، وحكمها بين الأنفال وبراءة، وحكمها بين سائر سور القرآن، وحكمها فى أوائل الأجزاء غيرِ أوائل السور.

القسمُ الأول: أجمعوا على إثبات التسمية فى أول فاتحة الكتاب وكلٍّ سورة مبدوء بها ما خلا براءة، إلا أنى قرأت عن الخِرَقى عن ابن سَيْف عن الأزرق عن ورش بتركها فى فاتحة الكتاب سرًا وجهرًا. وهى رواية خَلَّاد[1] الكاهلى عن حمزة. ويجب على هذا ألا يسمِّى فى أول كل سورة مبدوء بها، ولا يُؤْخَذ بهذا.

على أن ابن شُرَيْح ذَكر لنا عن أبيه أن حمزة إذا بدأ بأول سورة غيرِ الحَمْد لم يُسَمِّ، وإذا بدأ بالحمد سَمَّى، وهذا غير مشهور لحمزة.

وقد حدثنى أبو القاسم عن أبى معشر عن أبى علىّ الدقّاق[2] عن أبى الفضل الخُزاعى قال: سمعت أبا بكر، يعنى الشَّذَائى يقول: قرأت على الكوفيِّين وعلى أصحاب الضبى وعلى أبى مزاحم بالجهر عند رؤوس الآى، عند فاتحة الكتاب فقط.

قال أبو جعفر: فإذا كان أصحاب أبى عمارة يحافظون على التَّسمية فى رؤوس الآى وإن لم يكن أولَ سورة فهم عليها أولَ سورة أشدُّ محافظة، وسألت أبى

---

(١) هو خالد بن يزيد أبو الهيثم الأسدى الكاهلى الكوفى الطبيب الكحال ثقة، عرض على حمزة الزيات وهو من جلة أصحابه، وعرض عليه: سهل بن محمد الجلاب، ويعقوب بن يوسف الضبى، وأبو حمدون الطيب، ومحمد بن عيسى الأصبهانى، وروى عنه الحروف: محمد بن شاذان قال مطين: مات سنة خمس عشرة ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٢٦٩)، والجرح والتعديل (٣/ ٣٦٠)، والسير (٩/ ٤١٤).

(٢) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبو على البغدادى شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق روى القراءة عن البزى، ومحمد بن غالب الأنماطى وبشر بن هلال وعنه: ابن مجاهد وابن الأنبارى، وأحمد بن عبد الرحمن الفضل الولى وغيرهم توفى سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد. انظر غاية النهاية (١/ ٢٠٩)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٠١).

رضى الله عنه عن ذلك فأخبرنى أن الذى نأخذ به لحمزة التَّسميةُ، وبه آخذ. ولا أعلم أبا القاسم شيخَنا إلا آخذًا بالتَّسمية فى ذلك، وقد نَصَّ عليه الأهوازىُّ عن خلَف وخَلاَّد.

على أن إجماعهم على إثبات التَّسمية فى أوائل السور اختيار منهم واستحباب لا إيجاب. وقد جاء فى صحيح الحديث البدءُ بأول سورة من غير تسمية[١].

القسم الثانى : أجمعوا على تركها بين الأنفال وبراءة اتِّباعًا لمصحف عثمان رضى الله عنه المجمَع عليه، إلا أنه رُوى عن يحيى[٢] وغيره عن أبى بكر عن عاصم أنه كان يكتب بينهما التَّسمية، ويُروى ذلك عن زِرٍّ عن عبد الله، وأنه أثبته فى مصحفه. ولا يُؤْخَذ بهذا.

القسم الثالث: قرأ ابن كثير وقالون وعاصم والكسائى بالفصل بالتَّسمية بين كل سورتين ما خلا ما ذكرنا.

ولك فى الفصل ثلاثة أوجه: أن تقف على آخر السورة، ثم تسمِّى وتسكت، ثم تفتتح السورة الأخرى.

ولك أن تقف على آخر السورة، ثم تسمى وتصل بالتَّسمية أول السورة الأخرى.

ولك أن تصل التَّسمية بآخر السورة، وبأول السورة الأخرى.

ويمتنع وجه رابع، وهو أن تصل التَّسمية بآخر السورة، ثم تقف عليها دون وَصْلها بالسورة الأخرى، لأن التَّسمية إنما هى فى الابتداء لا فى الانتهاء.

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ بدء الوحى ب/ ٣ (ح/ ٣) (١/ ٢٣). عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ضمن حديث طويل فقال: ثم أرسلنى فقال: أى جبريل عليه السلام - ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم﴾. الحديث.

(٢) هو يحيى بن محمد بن قيس، وقيل: ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمى الأنصارى الكوفى، شيخ القراءة بالكوفة مقرئ حاذق ولد سنة خمسين ومائة أخذ القراءة عرضًا عن أبى بكر بن عياش وحماد بن أبى زياد عن عاصم، وروى القراءة عنه: يوسف بن يعقوب الأصم، وكانت قراءته على العليمى سنة اربعين أو إحدى وأربعين ومائتين توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٧٨).

فأما حمزة فورد عنه تَرْكُ الفصل نَصًّا من طريق الحُلْوانى عن خَلَف وخَلَّاد وغيره. وأصحابُه يختارون له وصل السورة بالسورة إلا الأنفال ببراءة، فإنهم يأخذون له بالسَّكْت بينهما.

ومن هؤلاء المختارين لوصل السورة بالسورة مَنْ يأخذ له بالسَّكْت بين السور الأربع التى تذكر بعد، وإن التزمتَ السَّكْتَ له فى جميع القرآن فحسَن.

ومن يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتَّةَ، بل آخرُ السورة عنده كآخر آية، وأولُ السورة الأخرى كأول آية أخرى، فكما لا يُلتزم له ولا لغيره وصلُ رأس آية بأول آية أخرى كذلك لا يُلتزم له وصلُ السورة بالسورة حتمًا، ألا تراهم رووا عنه أنه قال: القرآن عندى كالسورة الواحدة، فإذا سميتُ أولَ فاتحة الكتاب أجزأنى. بيَّن لى هذا أبو الحسن بن شُرَيْح، وقوله عندى هو الصواب، وقد خُولف فيه.

فأما ابن عامر فلم يَأْتِ عنه نصٌّ، والأكابر من القراء يأخذون له بالفصل، وبه قرأت له على أبى القاسم من الطرق المذكورة هنا، وبه كان يأخذ له النقَّاش وابن الأخْرم وغيرهما.

فأما أبو عمرو ووَرْش فلم يَأْتِ عنهما أيضًا نص. واختَلف أهل الأداء، فمنهم من أخذ لهما بالفصل، ومنهم من أخذ لهما بتركه.

وقد ذكر مكِّى رحمه الله أنه قرأ على أبى عَدِىٍّ بالفصل، وكذلك قال محمد ابن شُرَيْح عن ابن نَفِيس عنه، وهو اختيار ابن شُرَيْح، وبه قرأت على أبيه.

وقال أبو الفضل الخُزاعى عن أبى عَدِىٍّ بغير فصل، فدل هذا على أن أبا عَدِىٍّ كان يُخَيِّر، وما خَيَّر إلا لعدم النص، على أن ابن مروان ذكر أنه قرأ على ابن سَيْف بغير فصل. قال: وذكر ابن سَيْف أنه قرأ كذلك على أبى يعقوب، وذكر أبو يعقوب أنه قرأ كذلك على ورش، وذكر ورش أنه قرأ كذلك على نافع.

وقرأتُ له على أبى القاسم من طريق الخِرَقى بغير فصل، وبه قرأت على أبى رضى الله عنه، وبه أخذ الشيخان أبو محمد وأبو عمرو، وأصحابُ الأَصْبهانى[1]

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله وقال =

من البغداديِّين، وغيرهم يأخذون لورش بالفصل.

والبصريون يأخذون لأبى عمرو بالفصل، والبغداديون يأخذون له بتركه، وكثير من الناس يأخذون لكل مَنْ لم يرد عنه الفصل بالفصل، ويقول: أوثره لفضله، وهو اختيار محمد بن شُرَيْح، ومنهم مَنْ يخيِّر القارئ، وممن لم يأخذ بترك الفصل لهم مَن يصل السورة بالسورة لما فيه من بيان الإعراب، ومنهم من يأخذ بالسَّكت لما فيه من الإشعار بتمام السورة، وكلاهما مذكور عن ابن مجاهد.

ومن الآخذين لهم بالوصل مَن يَفْصل بين أربع سور: المدَّثر والقيَامة، والانْفطَار والمطفِّفين، والفَجْر والبَلَد، والعَصْر والهُمَزَة.

وقال الخُزاعي: سمعت طَلْحة بن محمد(١) يقول: كان أكثرُ قراءة ابن مجاهد وصلَ السورة بالسورة إلا فى مواضع مخصوصة من القرآن، كان يعتمد أن يَقف ويُوقف عليها، من ذلك: ﴿وأَهْلُ المَغْفرَة * لا أُقْسمُ﴾ [المدثر:٥٦]، [القيامة:١]، وعند قوله: ﴿يَوْمَئذ لله * وَيْلٌ للْمُطَفِّفين﴾ [الانفطار:١٩]، [المطففين:١]، وقوله: ﴿وادْخُلى جَنَّتى * لاَ أُقْسمُ﴾ [الفجر:٣٠]، [البلد:١] يقف، وهو فى ذلك يصل.

= الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره: ابن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدى الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين إمام ضابط مشهور ثقة نزل بغداد أخذ القراءة عن: أبى الربيع سليمان بن أخى الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبى طيبة ومواس ابن سهل والحسين بن الجنيد وغيرهم وسمع القراءة على: يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني، وروى القراءة عنه: أبو بكر بن مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي، ومحمد بن يونس، وإبراهيم بن جعفر وغيرهم قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعى ثمانون ألفًا فأنفقتها على ثمانين ختمة مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. انظر تاريخ بغداد (٢/ ٣٩٤)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٩)، وذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٦)، والسير (١٤/ ٨٠).

(١) هو طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم، ويقال: أبو محمد البغدادى الشاهد غلام ابن مجاهد ووراقه أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: أبى بكر بن مجاهد وقرأ عليه: القاضى أبو العلاء وأبو أحمد عبد الملك بن عبدويه العطار وأبو الفضل الخزاعى مات سنة ثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة. انظر تاريخ بغداد (٩/ ٣٠١)، ولسان الميزان (٣/ ٢٦٢)، والشذرات (٣/ ٩٧)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٢)، والسير (١٦/ ٣٩٦).

ولم يَذكر عنه الخُزاعى (العَصْر والهُمزَة) وكثير من أهل الأداء يأبى هذا، ويأبى فى هذه السورة إلا ما يُلتزم فى سائر القرآن، من فصل وتركه، وللطائفتين فى ذلك حججٌ ليس هذا موضع ذكرها.

وكان ابن عبد الوهاب، فيما قال لنا أبو القاسم، مِمَّن ينكر ذلك، وكذلك كان أبو داود.

وقال طاهر بن غَلْبون، فيما حَدَّثنا به أبو داود عن أبى عمرو عنه: أختار فى قراءة ورش وابن عامر وأبى عمرو فى خمسة مواضع أن تُوصل فيها السورة بالسورة التى بعدها من غير فصل بشىء لحُسْن ذلك ومشاكلة آخر السورة الأولى لأول التى بعدها، وهى: الأنفال ببَراءَة، والأحْقَاف بالَّذينَ كَفَروا، واقْتَربَتْ بالرَّحْمنِ، والوَاقِعَةُ بالحَديد، والفيلُ بإيلاَفِ قُرَيْشٍ ، وهذا كان يستحسنه أبى رضى الله عنه، وهو كان اختيار محمد بن أبى الحسن الصِّقِلىِّ، فيما أخبرنى أبو القاسم عنه.

القسم الرابع: فأما حكمها فى أوائل الأجزاء غيرِ أوائل السور فقد روينا عن أبى القاسم المسيِّبى أنه قال: كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ بالتَّسمية.

وقد رُوى عن حمزة أنه استَشْهد بآية، وسَمَّى قبلها، ولم يأت عن أحد من سائر القراء فيه نَصٌّ باستعمال التَّسمية ولا تركِها.

واختَلف أهلُ الأداء فى ذلك، فمنهم من أخذ للجميع بالتَّسمية جهرًا، ومنهم من أخذ بها مُخْفَاة، ومنهم من أخذ بتركها سرًا وجهرًا، وهو الذى يأخذ به الأندلسيُّون، وبه كان يأخذ شيخنا أبو القاسم ويأبى غيرَه، على أنه أكثُر ما قرأ فى ذلك بالتَّسمية. وأما أنا فقرأتُ عليه لأبى عمرو وورش من الطرق المذكورة فى هذا الكتاب بتركها، وللباقين بالتَّسمية جهرًا.

قال أبو جعفر: واختيارى التسميةُ فى أوائل الأجزاء لمن فَصَل بين السُّوَر، وتركُها لمن لم يَفْصل.

ونَصُّ التسمية عند الجميع: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهى ثابتة على رأس كل سورة فى أكثر المصاحف إلا براءة، وقد تقدَّم القول فيها. وليست: (بِسْمِ اللهِ) من القرآن عند أحد من الأئمة، وإن كان بعضهم يرى حكَمها حكم الحمد فى التِّلاوة فى الصلاة فإن ذلك لا يوجب أن تكون عنده قرآنًا، ولو كانت عنده قرآنًا لكَفر من يقول: ليست بقرآن، وهكذا بيَّن هذا القاضى أبو بكر بن الطيِّب[1] رضى الله عنه.

* * *

(١) هو محمد بن الطيب أبو بكر القاضى المعروف بابن الباقلانى المتكلم على مذهب الأشعرى من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبى بكر بن مالك القطيعى وأبى محمد بن ماسى وأبى أحمد الحسين بن على النيسابورى خرج له محمد بن أبى الفوارس وكان ثقة كان أعرف الناس بالكلام وأحسنهم خاطرًا وأجودهم لسانًا وأوضحهم بيانًا وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المنتشرة فى الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية، والخوارج وغيرهم توفى فى يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة. انظر تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩)، والشذرات (٣/ ١٦٨). والسير (١٧/ ١٩٠).

باب الإدغام

الإدغام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسانُ بالحرفين ارتفاعةً واحدةً.

والحرف عند لقائه حرفًا آخر لا يخلو من أحد ثلاثة أقسام: قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام، وقسم لا يجوز فيه إلا الإظهار، وقسم يجوزان فيه.

شرح الأول

الذى لا يجوز فيه إلا الإدغام

هو أن يكون الحرفان مثلين، أوَّلهما ساكن، كقوله تعالى: ﴿مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢] ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿فَلاَ يُسْرِف فِّى الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ﴾ [آل عمران: ٤١] ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] و﴿إذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] و﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] ﴿تَسْطِع عَّلَيْهِ﴾ [الكهف: ٨٢] و ﴿اذْهَب بِّكِتَابِى﴾ [النمل: ٢٨] ﴿وَمِنْهُم مَّنْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] فى قول من سكَّن الميم.

وكذا كل حرف ساكن لقى مثلَه فى جميع القرآن، سواء كان ساكنَ الخِلْقة أو أصلُه الحركةُ، إلا أن يكون الساكنُ عن حركة قبلَه ساكنٌ غيرُ حرف مد، وذلك فى إدغام أبى عمرو الكبير، فلا يُدْغم لما فيه من التقاء الساكنين على غير حَدِّه فى كلامهم، ولكن يُخْفى.

أو يكونَ الساكنُ ياءً أو واوًا وما قبلهما من جنسهما، نحو: ﴿آمَنُوا وعَمِلُوا﴾ و﴿فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧] ونحوه، فلابد من الإظهار حملاً لهما على الألف مع أنهما فى القرآن منفصلان، فلم تَقْوَ الواو والياء المنفصلتان على الإدغام، كما لم تَقْوَ الواو والياء المتصلتان على إدغام الواو والياء فى السين فى اسم: مُوسَى

وعِيسَى، لتباين مخرج الواو والسين، لأن الواو من حروف الشفتين، والسين من حروف الفم، فلذلك لم يجز إدغامُها فى السين، وكذا الياء أيضًا، مخرجُها، وإن كان مقارِبًا لمخرج السين، فبينهما تباين، لأن الياء مخرجها ما بين اللسان والحنَك، والسين من طرف اللسان وبين الثَّنايا، وبينهما بَوْنٌ كبير، فلذلك لم تَقْوَ الواو والياء على الإدغام فى السين فى اسم: مُوسَى وعِيسَى، ولو كان حرفا اللِّين أيضًا قد لقيا مثلَهما فى كلمة لأُظهرتا نحو: قُووِلَ وسُويِرَ، حَمْلاً على قَاوَلَ وسَايَرَ، ولا أعلمه جاء فى القرآن.

فأما إن كان الأولُ حرفَ لِينٍ نحو: ﴿عَصَوا وَّكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١] و ﴿اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] ﴿واللاَّئِى يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤] فى قراءة أبى عمرو والبَزِّى فسبيلُه سبيلُ سائر الحروف الصِّحاح من الإدغام.

قال سيبويه: «وإذا قلتَ وأنت تأمر: اخْشَى يَّاسِرًا، واخْشَوا وَّاقدًا أدغمتَ، لأنهما ليسا بحرفى مَدٍّ كالألف، وإنما هما بمنزلة قولك: احْمَد دَّاوُدَ، واذْهَب بِّنَا، فهذا لا تصل فيه إلا إلى الإدغام، لأنك إنما تَرفع لسانَك من موضعٍ هما فيه سواءٌ، وليس بينهما حاجزٌ».

قال أبو جعفر: وقد رَوَى أبو سليمان عن قالون، والشُّمُونىّ عن الأعشى: (عَصَوْا وَكَانُوا﴾ ونحوه، بإشباع مَدّ الواو وترك الإدغام، ولا يُؤْخَذ به، وله وجهٌ من القياس، وهو حمل الوصل على الوقف.

قال أبو جعفر: فأما ﴿اللائى يَئِسْنَ﴾ فذهب طاهر بن غَلْبون إلى أنه مُظْهَر فى قراءة أبى عمرو والبَزِّى، وتابعه على ذلك عثمان بن سعيد، قالا: لأن البدل عارض مع ما لحق الكلمةَ من الإعلال إن حذفتَ الياءَ من آخرها، وأبدلتَ الهمزة ياء، فلو أدغمتَ لاجتمع فى ذلك ثلاثُ إعلالات. قال طاهر: ولو أُدغم ذلك لجاءت به الرواية.

قال لى أبى رضى الله عنه: ما ذكراه من إظهار ياء ﴿اللاَّئى﴾ عند ياء: ﴿يَئِسْنَ﴾ خطأ، ولا يمكن فيها إلا الإدغام، وتوالى الإعلال غيرُ مُبَالىً به إذا كان القياس

مؤديًا إليه، والقياس فى المِثْلين إذا سكَن الأولُ منهما الإدغامُ فى المتَّصل والمتقصل، ألا ترى أنهم أَعَلُّوا الأمرَ فى نحو قولهم: شِ ثَوْبَك. ولِ زيدًا[١]، إعلالاً بعد إعلال، فجمعوا فيه بين حذف الياء التى تُحذف فى (ارمِ، واقْضِ) وحذف الواو التى تحذف فى (عِدْ، وزِنْ) وليس مثلَ مضارع (وَتَد) حين قالوا (يَتِد) ولم يقولوا: (يَدُّ)، لأن إدغام المتقاربَيْن فى كلمة ليس بقياس، ولو كان قياسًا عندهم لم يَكْرهوا (يَدُّ) كما أنه لو كان الإدغام أوجبَ من حذف الواو لقالوا: يَودُّ فى (يَوْتِدُ) فأثبتوا الواو ونقلوا إليها حركة التاء، فتركوا ذلك فى المتقاربين كما تركوه فى المثلين من كلمتين لئلا تَنتقض الأقيسة، وتَنخرم الأبواب، على حد ما يشير إليه سيبويه فى الكتاب[٢]، وقَلَّ من يَضبط ذلك عنه، وإنما يَأخذ فى هذا بالإظهار لهما مَن اعتقد أن الهمزة مليَّنة بَيْنَ بَيْنَ لا مُبْدَلَة.

قال أبو جعفر: وسأذكر عبارات القراء لهما فى موضعه. فأما سكوتهم عن هذا الحرف فيما أُدغم فليس فيه دليل على أنه يجب إظهاره، بل فيه دليل على وجوب الإدغام لكونهما مِثْلين أولهما ساكن، فالإدغام واجب، كما كان واجبًا فى النظائر، فلوجوب الإدغام فيه استُغنى عن النص عليه، فثبت بكل ما ذكرنا أن إدغام: ﴿واللاَّئى يَئِسْنَ﴾ لأبى عمرو واجبٌ فى الإدغام الصغير، فلا وجه لذكره فى الإدغام الكبير.

فأما ﴿مَالِيَه * هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] لمن أثبت هاء السَّكت وصلاً فالأخذ لهم بالإظهار، إلا وَرْشًا فالأخذ له بالوجهين من الإظهار والإدغام، لأنه قد رُوى عنه نصًا نقلُ الحركة فى ﴿كِتَابِيَهْ * إنِّى﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠] على التشبيه بالأصلى الثابت فى جميع أحواله، وقياسه الإدغام. ومَن أَخَذ له فى ذلك بغير نَقْل أَخذ له فى هذا بالإظهار، وهو الوجه، وكلاهما معمول به، هذا مَأخذ المقرئين.

---

(١) شِ فعل أمر من وشى الثوب إذا خلط وهو يكون من كل لون، ووشى الثوب وشيًا وشيه حسّنه، ووشاه نمنمه ونقشه.

ولِ فعل أمر من ولى الشىء وولى عليه ولاية. انظر اللسان مادتى وشى وولى.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٤٥)، وما بعدها طبعة عبد السلام هارون.

قال لى أبى رضى الله عنه: وجه الإدغام فى ﴿مَالِيَه * هَّلَك﴾ أنه وصول إلى حمل الوصل على الوقف، ثم اعتَرض فيه التقاء المثلين، فلم يكن بُدٌّ من الإدغام، فأما من أظهر فإنه واقف لا محالة وإن لم يَقْطع صوتَه.

شرح الثانى

الذى لا يجوز فيه الإدغام

هو ما تَبَاين فيه الحرفان بالمَخْرج والصِّفة. فإن تَبَاينا، إما بمخرج وإما بصفة، بَعُدَ الإدغامُ، ومنه ما يجوز، ومنه ما لا يجوز.

واختلاف المخرج، وإن قَلَّ، من أسباب الإظهار، وكذلك تبايُن الصفتين. وكل حرف فيه زيادةُ صوت لا يُدغم فيما هو أنقصُ صوتًا منه، لما يَلحق الإدغامَ من الاختلال، لذهاب ما يَذْهب منه من الصوت، ولا يُوصل إلى معرفة ذلك إلا بعد العلم بمخارج الحروف وصفاتها.

مخارج الحروف وصفاتها

[مخارج الحروف]

مخارج الحروف عند سيبويه ستة عشر مَخْرجًا[1]:

للحلق ثلاثة: **فأقصاها** مخرجًا: الهمزة والهاء والألف.

والأوسطُ: العينُ والحاء.

والأدنى من الفم: الغينُ والخاء.

الرابع: أقصى اللِّسان وما فوقَه من الحَنَك القافُ.

الخامس: أسفلُ من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحَنك الكافُ.

السادس: وسَطُ اللسان بينه وبين وسط الحنك الجيمُ والشين والياء.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣)، طبعة عبد السلام هارون.

السابع: مِنْ بين حافَّة اللسان وما يليها من الأضراس الضادُ.

الثامن: مِنْ حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحَنك الأعلى، مما فُوَيْق الضَّاحك والناب والرَّبَاعِيَة والثَّنِيَّة مخرجُ اللام.

التاسع: النّون، وهو من طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْق الثَّنايا.

العاشر: مَخْرج الراء، قريب من مَخْرج النون، غير أنه أدخلُ فى ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام.

الحادى عشر: ما بين طرف اللسان وأصول الثَّنايا [العليا] مَخرجُ الطاء والدال والتاء.

الثانى عشر: ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا الظاءُ والثاء والذال.

الثالث عشر: ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى مخرجُ الزاى والسين والصاد.

الرابع عشر: من باطن الشَّفَة السفلى وأطراف الثنايا العُلَى مَخرجُ الفاء.

الخامس عشر: ما بين الشفَتَيْن الباءُ والميم والواو.

السادس عشر: من الخياشيم مَخْرج النون الخفيفة.

[صفات الحروف]

وصفات الحروف التى تتميَّز بها ستة عشر صنْفًا، كلها يُحتاج إليها فى الإدغام وهى: المَجْهورة، المَهموسة، الشَّديدة، الرِّخْوَة، المُطْبَقة، المُنْفَتِحة، المُستَعْلِية، المُسْتَفِلة، حرفا الغُنَّة، حروف الصَّفير، حروف المَدِّ واللِّين، الحرف الهاوى، الحرفَ المُستطيل، الحرف المُتفشِّى، الحرف المكرَّر، الحرف المُنْحرِف.

فالمجهورة تسعة عشر حرفًا يجمعها: (ظل قند يضغم زرطا وإذ بعج).

والمهموسة ما عداها، وهى عشرة أحرف، يجمعها (سكت فحثه شخص).

والشديدة ثمانية أحرف: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والباء،

والتاء، والدال. وقد جمعها بعضهم فقال: (أَدٍّ طب كج قت).

والرِّخوة ما عداها.

والمُطْبَقة أربعة، وهى: الطاء، والظاء، والضاد، والصاد.

والمُنْفَتِحة ما عداها.

والمُسْتَعلية سبعة أحرف وهى: الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، يجمعها (ضغط قص خظ).

والمُسْتَفِلة ما عداها.

وحرفا الغُنَّة: الميمُ والنون.

وحروف الصَّفير: الصادُ، والسين، والزاى.

وحروف المد واللين: الألف والياء والواو.

والحرف الهاوِى: الألف.

والمستطيل: الضاد.

والمتفشِّى: الشين.

والمكرر: الرَّاء.

والمُنْحرف: اللام والراء.

فهذه المخارج والصفات.

[حروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام]

ونذكر أشياء جرت عادة القراء بذكرها للخلاف الواقع فى بعضها، ولتخوُّفهم على القارئ اللحنَ بالإدغام.

من ذلك الفاء: لا يجوز إدغامها فى الميم والواو والباء ، لأنها انحدرت إلى الفم حتى قاربت مخرج الثاء ، نحو : ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

و﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا﴾ [القصص:٥٧] و ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه:٦٩] و ﴿لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت:٣٣] و ﴿لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ﴾ [الذاريات:٢٨] و ﴿ق وَالْقُرْآن﴾ [ق:١] و ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ:٩] وليس فى القرآن من الفاء عند الباء غيره.

وقد قرأه الكسائى مدغمًا، ووجهه أنها من حروف الشَّفة، وأن الباء مجهورة، والفاء مهموسة.

ومن ذلك الميم عند الفاء والواو: نحو ﴿هُمْ فِيهَا﴾ و ﴿يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة:١٥] و ﴿نَعَمْ فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف:٤٤] و ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر:٢] و ﴿عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] و ﴿هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٠] و ﴿مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ﴾ [لقمان:٢٢] وشبْه ذلك حيث سكَنتْ. لا يجوز فى شىء منه الإدغام لما فيه من الإخلال بالغُنَّة، فالحكم أن تَظْهر الميم عندهما، وتُبَيَّن بَيانًا حَسَنًا من غير تكلُّف.

وحدَّثنا أبى رضى الله عنه، حدثنا الحُسَيْن بن عُبَيْدِ الله الحَضْرمى، حدثنا عبدالوهاب بن محمد، حدثنا الأهوازىُّ قال: قرأت لابن بَرْزَة[١] عن الدُّورى، يعنى عن أبى عمرو بإخفائها عندهما، وهو مذهب أبى العباس المعدّل[٢] وأبى على الحريرى وأبى جزء العدوى وغيرهم من قَرَأَةِ البصريين، وهو اختيارهم فى سائر القراءات. قال: وقرأت على ابن جَرير عن السُّوسى بإخفائها عند الفاء وحدها حيث سكنت عندها، وهو مذهب الفَضْل بن شَاذَان وبَنيه وغيرهم من قَرَأَةِ

(١) هو: عمر بن محمد بن برزة أبو جعفر الأصبهانى روى القراءة عرضًا عن: أبى عمر الدورى، وروى عنه: محمد بن يعقوب المعدل ومحمد بن أحمد الكسائى وعبد الله بن باذام. انظر غاية النهاية (١/ ٥٩٦).

(٢) هو: محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر أبو العباس التيمى، من تيم الله بن ثعلبة البصرى المعروف بالمعدل إمام ضابط مشهور قرأ على: أبى بكر محمد بن وهب، وزيد ابن أخى يعقوب، وأبى الزعراء بن عبدوس الدورى وغيرهم قرأ عليه: على بن محمد بن بخشنام المالكى ومحمد بن محمد بن فيروز ومحمد بن عبد الله بن أشتة وغيرهم توفى سنة ثلثمائة وعشرين. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

الرَّازِيِّين. قال: وقرأت للباقين، يعنى من السبعة، بإظهارها حيث سكنت عندهما، بيانًا حَسَنًا من غير إفحاش ولا تنفير، وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الحسن ابن شَنَبوذ وأبى الحسين بن المنادى وأبى الحسين بن بويان وأبى بكر بن مِقْسَم وأبى بكر النقَّاش، وأبى طاهر بن أبى هاشم وغيرهم من قَرَأَةِ البغداديين، وهو اختيارهم، وعلى ذلك وجدتُ أئمة القراءة بمدينة السلام. انتهى كلام الأهوازى.

وسنذكر ما جاء عن الكسائى من إدغام الميم عند الفاء.

من ذلك الميم عند الباء: نحو ﴿كَذَّبْتُم بِهِ﴾ [الأنعام:٥٧] و ﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة:١٣٧] ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ﴾ [آل عمران:١٠١] و ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨] و ﴿هَنِيئًا بِمَا﴾ [الطور:١٩] و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة:١٨] ونحوه كثير.

فاختلفت عبارات القراء عنه بعد إجماعهم، إلا من شَذَّ، وسنذكره على أن الإدغام لا يجوز.

فقال ابن مجاهد: والميم لا تدغم فى الباء لكنها تُخْفَى، لأن لها صوتًا من الخياشيم تُواخِى به النون الخفيفة، قال: وهو قول سيبويه.

وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأنطاكى، وأبو الفضل الخزاعى، وعثمان بن سعيد، وبه كان يأخذ أصحابُه فيما ذكر لى أبى رضى الله عنه، وكذلك أخذَ علىَّ عَيَّاشُ بن خَلَف عن قراءته على محمد بن عيسى. ويحكى أنه مذهب الفَرَّاء.

وقال أبو الحسين بن المنادى، وأحمد بن يعقوب التائب[1] وعبد الباقى بن الحسن وطاهر بن غَلْبون وغيرهم: هى مُظْهَرة غير مُخْفاة.

وقال لى عَيَّاش بن خلف: قد رُوِى هذا أيضًا عن ابن مجاهد نَصًا. فحدثنا أبو داود قال: قال لنا عثمان بن سعيد: رواه أحمد بن صالح[2] عن ابن مجاهد نصًا.

---

(١) هو: أحمد بن يعقوب التائب أبو الطيب الأنطاكى مقرئ حاذق روى القراءة عن: بكر بن سهل الدمياطى وأحمد بن المعلى وعبيد الله بن صدقة وغيرهم وقرأ عليه: على بن محمد بن بشر الأنطاكى وعبيد الله بن عمر البغدادى توفى بأنطاكية سنة أربعين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ١٥١).

(٢) هو: أحمد بن صالح بن عمر أبو بكر المقرئ انتقل إلى الشام ونزل إطرابلس وحدث بها =

وقال لى أبو الحسن بن شُرَيْح فيه بالإظهار، ولَفَظ لى به، فأطبق شفتَيْه على الحرفين إطباقًا واحدًا. وروى أحمد بن أبى سُرَيْج[1] عن الكسائى إدغامَ الميم فى الباء والفاء.

قال الخُزاعى: وإدغامها فى الفاء اختيارُ خَلَف فى رواية الحُلْوانى عنه.

وقُرِئ على أبى القاسم وأنا أسمع، عن أبى معشر، عن الحسين بن على، عن الخُزاعى قال: سمعت أبا بكر الشذائى يقول: إدغام الميم فى الفاء لحن.

قال لى أبى رضى الله عنه: المعوَّل عليه إظهارُ الميم عند الفاء والواو والباء، ولا يَتَّجه إخفاؤها عندهنَّ إلا بأن يُزال مخرجُها من الشَّفة، ويبقى مخرجها من الخيشوم، كما يُفعل ذلك فى النون المُخْفاة. وإنما ذَكر سيبويه[2] الإخفاء فى النون دون الميم، ولا ينبغى أن تحمل على النون فى هذا، لأن النون هى الداخلة على الميم فى البدل فى قولهم: شَنْبَاء وعَنْبَر، و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ فحَمْل الميم عليها غيرُ متَّجِه، لأن للنُّون تصرفًا ليس للميم، ألا ترى أنها تُدْغم ويُدْغم فيها، والميم يُدغم فيها ولا تُدغم، إلا أن يريد القائلون بالإخفاء انطباقَ الشفتين على الحرفين انطباقًا واحدًا، فذلك ممكن فى الباء وحدها فى نحو: أَكْرِمْ بِزَيْدٍ. فأما فى الفاء والواو فغيرُ ممكنٍ فيهما الإخفاءُ إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين، وقد تقدم امتناع ذلك، فإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار رفيقًا غيرَ عنيف فقد اتفقوا على المعنى، واختلفوا فى تسميته إظهارًا أو إخفاءً، ولا تأثير لذلك. وأما الإدغام

= وبالرملة عن جعفر بن عيسى الناقد ومحمد بن الحكم العتكى وروى عنه الغرباء، مقرئ. ثقة ضابط قرأ على: الحسن بن الحباب والحسن بن الحسين الصواف ومحمد بن هارون التمار وابن مجاهد وأحمد بن جعفر المنادى وابن شنبوذ وقرأ عليه: عبد الباقى بن الحسن وابن غلبون وعلى بن بشر الأنطاكى وخلف بن قاسم وغيرهم توفى بالرملة بعد الخمسين وثلاثمائة. انظر تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٥)، وغاية النهاية (١/ ٦٢).

(١) هو أحمد بن الصباح بن أبى سريج أبو جعفر ويقال: أبو بكر النهشلى الرازى ثم البغدادى القطان ثقة ضابط كبير وهو شيخ البخارى وأحد أصحاب الشافعى قرأ على الكسائى وعبيد الله ابن موسى وعبد الوهاب بن عطاء وقرأ عليه: الحسين بن على بن حماد الأزرق والفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل توفى سنة ثلاثين ومائتين.

(٢) انظر الكتاب (٤/ ٤٥٤) طبعة عبد السلام هارون.

المَحْضُ فلا وجهَ له.

وقال لى: وما ذُكر عن الفراء من إخفاء النون عند الباء فوجه ذلك أنه سَمَّى الإبدال إخفاءً، كما سَمَّى الإدغام فى موضع آخر من كتابه إخفاءً، فيرجع الخلاف إلى العبارة لا إلى المعنى، إذ الإخفاء الصحيح فى هذا الموضع لم يستعمله أحدٌ من المتقدِّمين والمتأخِّرين فى تلاوة، ولا حكَوْه فى لغة.

وكذلك ما ذُكر عن ابن مجاهد فى إخفاء الميم عند الباء قولٌ متجوَّز به على سيبويه، فعَلَّق عبارة الفَرَّاء على مذهب سيبويه، فإن كان عنده من التحصيل ما عند الفراء فعذرُه ما ذكرنا، وإن كان أراد غير ذلك فهو افْتِيَاتٌ على سيبويه.

قال أبو جعفر: ولا خلاف فى إظهار الميم الساكنة عند الياء، نحو ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف: ٦٢] و ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] و ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢] وما أشبه ذلك.

وكذلك عند سائر حروف المعجم سوى مثلها، لا يجوز الإدغام فى شىء من ذلك.

والميم لا تُدغم فى مقارِبها لما ذكرناه من المزيَّة بالغُنَّة، ويدغم مقاربُها فيها.

ومن ذلك القاف عند الكاف، والكاف عند القاف: البيان والإدغام جائزان عند البصريين فيهما، فالإدغام لتقاربهما فى المخرج، والإظهار لاختلاف الصِّفَتين، لأن القاف مجهورة، والكافَ مهموسة، فالكاف عند القاف نحو: انهَكْ قُطْنا، ولا أعلمه جاء فى القرآن.

والقاف عند الكاف موضعٌ واحدٌ، وهو قوله عز وجل فى المُرْسَلاَت: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ﴾ [٢٠].

وذكر أبو على الأهوازىُّ إظهارَ القاف فى «الإيضاح»، وأنه قرأ لابن جَمّاز[1]

(١) هو سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاى مع تشديد الميم أبو الربيع الزهرى مولاهم المدنى مقرئ جليل ضابط عرض على أبى جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وعرض عليه: إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران مات بعد السبعين ومائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣١٥)، والجرح والتعديل (٤/ ١٤٢).

عن نافع: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ بإظهار القاف.

وصار أهلُ الأداء بعدُ لسائر القراء فيه فِرَقًا ثلاثة، ففرقةٌ ذهبت إلى الإدغام ألبتَّةَ وإذهابِ الصوت، وهو مذهب ابن مجاهد، وأبي الحسن الأَنْطاكي، وأبي الحسن الحَوْفي(١)، وأبي عمرو عثمان بن سعيد.

فحدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عمرو قال: قال ابن مجاهد في كتاب «قراءة نافع»: وما ذَكر بعضُ الرواة عن نافع من إظهار قاف ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ يريد بيان قَلْقَلتها، كبيان إطباق الطاء إذا أُدغمت في التاء، فلا عمل عليه لذهاب الجهر الذي في القاف (يريد) بالقلب والإدغام.

قال أبو جعفر: حَمل ابنُ مجاهد روايةَ ابن جَمَّاز على أنه لا يراد بها الإظهارُ المحض، وهو خروج عن الظاهر من غير ضرورة إلى ذلك.

وحدثنا أبو الحسن بن كُرْز، حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازي قال: سمعت أبا عبد الله اللألْكَائي يقول: الجماعة على إدغامه إلا شيئًا يُروى عن قالون عن نافع لا يعوَّل عليه.

وقال أبو الحسن الأَنطاكي في كتابه عن نافع: إنه كان يُدغم القافَ في الكاف، ولا يُبْقي منها صوتًا، ولا خلاف بين القراء في ذلك. ومَن حكى غير ذلك عن بعضهم حكى غلطًا.

وإلى هذا ذهب عثمان بن سعيد وقال: إن القَلْقَلة إنما هي في الوقف لا في الوصل، وقد صدق، ولكن الكلام معه في الاستعلاء لا في القلقة.

وفرقةٌ ذهبت إلى الإدغام وإبقاء الصِّفَة التي هي الاستعلاء والجهر، وهو مذهب أكثر الناس. قال الأهوازي: قرأت عن الجماعة بإدغام القاف وإبقاء صوتها عند الكاف.

---

(١) العلامة نحوي مصري، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي صاحب أبي بكر محمد ابن علي الأدفوي له إعراب القرآن في عشر مجلدات تخرج به المصريون وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة. انظر وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٠)، والسير (١٧/ ٥٢١)، وبغية الوعاة (٢/ ١٤٠)، والشذرات (٣/ ٢٤٧).

وقال أبو عبد الله محمد بن سفيان(١) رَدًّا على الأنطاكى فى كلامه المختلف قبل: القراء مجمعون على خلاف ما قال، ولا يُدغِم منهم أحدٌ القاف فى الكاف حتى يُبْقى صوتَ القاف، وذلك أن القاف مجهورة، وهى حرف قَلْقَلة واستعلاء، فلو لم يَبْق منها صوت لاختلَّت، إذ كان إدغامها فى حرف مهموس لا قلقلة فيه ولا استعلاء، ألا ترى أنهم أجمعوا على بقاء صوت الإطباق من الطاء إذا أدغموها فى التاء فى قوله: ﴿أحَطتُّ﴾ [النمل:٢٢] و ﴿بَسَطتَّ﴾ [المائدة:٢٨] وهذا مما أقرَّ به هو أنه إجماع من القراء.

والفرقة الثالثة ذهبت إلى البيان، فقرأتُ على أبى الحسن بن كُرْز عن ابن عبدالوهاب قال: سمعت الأهوازىَّ يقول: سمعت أبا الفرج الشَّنَّبوذى يقول: كان أبو بكر النقاش يُظهرها عن ابن كثير وعاصم، ويُدغمها عن الباقين، فذكرت ذلك لأبى إسحاق الطبرى فقال: تخطئون على شيخنا، إنما أراد إظهار صوت القاف. قال الأهوازى: وذكرت ذلك لأبى الحسين بن أبى المعتمر فقال لى: لا يصح إظهار صوت القاف إلا بعد تغليظ اللام.

قال: وذكر لى أبو على أن بعضهم كان يروى عن ابن الأَخْرم عن ابن ذكوان الإظهارَ من غير إفراط.

قال أبو جعفر: الحكاية عن الأصبهانى ليست نصَّ روايتى عن ابن كُرْز، بل نقلتُها على المعنى.

قال أبو جعفر: الأخذ بالبيان ليس عليه عمل، وأنت مخيَّر فى إبقاء الصفة مع الإدغام أو إذهابها، وكأنَّ إجماعَهم على إبقاء الإطباق فى ﴿أحَطتُّ﴾ يُقَوِّى إبقاءَ الاستعلاء هنا، وكلا الوجهين مأخوذ به، والله أعلم.

---

(١) هو محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى الفقيه المالكى صاحب كتاب الهادى أستاذ حاذق، تفقه على أبى الحسن على بن محمد بن خلف القابسى حتى برع فى الفقه وسمع منه وقرأ على: إسماعيل بن محمد المهرى ويعقوب بن سعيد الهوارى وكردم بن عبد الله، وقرأ عليه: أبو بكر القصرى والحسن بن على الجلولى وعبد الملك بن داود القسطلانى وعبد الحق الجلاد وغيرهم، كان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف حج وجاور ثم أتى المدينة فمرض وتوفى بها سنة خمس عشرة وأربعمائة توفى أول ليلة من صفر ودفن بالبقيع. انظر غاية النهاية (٢/١٤٧).

ومن ذلك الظاء عند التاء: وهو موضع واحد فى الشعراء، قوله تعالى: ﴿أوَعَظْتَ﴾ [١٣٦] فالقُرَّاء على الإظهار فيه، وقد رَوى عَبَّاس[1] عن أبى عمرو، وذُكر عن ابن سَعْدان[2] عن اليزيدى عنه، وعن نُصَير[3] عن الكسائى إدغامُها فيها وإذهابُ صفتها، فتكون فى السمع مثل: أَوَعَدْتَ، من الوَعْد، وهو جائز.

وذكَر الأهوازىُّ عن جماعة، وعن نُصَيْر أيضًا إدغامَها وإبقاء صفتها، وهو جائز حسَن، ولكن أهل الأداء يَأْبَوْن ذلك، ولا يأخذون فيه إلا بالإظهار، وكأنهم عَدَلوا عن الإدغام لما فيه من اللَّبْس.

ومن ذلك الضاد عند التاء والجيم واللام والطاء: لا خلاف فى إظهارها عندهنَّ، مثل قوله تعالى: ﴿فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و ﴿أَقْرَضْتُمْ﴾ [المائدة: ١٢] و﴿مَرِضْتُ﴾ [الشعراء: ٨٠] و ﴿فَقَبَضْتُ﴾ [طه: ٩٦] و ﴿اخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الحجر: ٨٨] و ﴿اخْفِضْ لَهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤] و ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] و﴿إلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، وما أشبه ذلك.

ولا يجوز الإدغام لمزِيَّة الضاد، والضاد من الحروف التى لا تُدغم فى مُقارِبها،

(١) هو العباس بن الفضل بن عمرو الواقفى الأنصارى البصرى قاضى الموصل أستاذ حاذق ثقة روى القراءة عرضًا وسماعًا عن: أبى عمرو بن العلاء وروى عن: خارجة بن مصعب عن نافع وروى عنه: حمزة بن القاسم وعامر بن عمر الموصلى وعبد الرحمن بن واقد ، وعبد الرحمن البيروتى وغيرهم ولد سنة خمس ومائة وتوفى سنة ست وثمانين ومائة كان عظيم القدر جليل المنزلة فى العلم والدين والورع مقدمًا فى القرآن والحديث مات بالموصل. انظر غاية النهاية (١/ ٣٥٤)، والجرح والتعديل (٦/ ٢١٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٣٧).

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفى النحوى إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما ثقة عدل صنف فى العربية والقراءات وثقه الخطيب وغيره أخذ القراءة عرضًا عن سليم عن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدى، وعن إسحاق بن محمد المسيبى، وعنه: أحمد بن واصل وجعفر بن محمد الأدمى وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفرانى ومحمد بن جعفر بن الهيثم وسعيد بن عمران بن موسى وحدث عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل مات يوم الأحد من سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ١٤٣).

(٣) نصير بن يوسف أبو المنذر النحوى وخاله محمد بن خالد الفرائضى المعروف بمموية روى عن على بن حمزة الكسائى وإسحاق بن إسماعيل المعروف بحبويه وعن مت النحوى النيسابورى سمع منه أبو حاتم الرازى ومحمد بن عيسى المقرئ. انظر الجرح والتعديل (٨/ ٤٩٢، ٤٩٣).

ويُدغم مقاربُها فيها، وهى سبعة، وهى الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللام، كقولك: حُطْ ضمانَك، وردْ ضاحكًا، وشَدَّت ضَفَائرَها، واحْفَظْ ضَأْنَكَ، وخُذْ ضَرَمَك، ولم يَلْبَث ضَارِبًا، والضَّاحِك.

والمزايا التى لا تَذهب للإدغام خمسة، وهى الاستطالة والتفشِّى والتَّكرير والصَّفير والغُنَّة، على أنه قد جاء عن بعض المتقدِّمين من القراء غيرَ السبعة إدغامُ الضاد عند الطاء فى ﴿اضْطُرَّ﴾ وبابه، وله وُجَيْه قد نَصَّ عليه سيبويه[١] ليس هذا موضع ذكره.

ومن ذلك الراء الساكنة عند اللام: نحو ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] و ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٨] و ﴿اغْفِرْ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] و ﴿يَنْشُرْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦] و﴿اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: ٦٥] ونحوه.

وجملة ما فى القرآن منه اثنان وخمسون موضعًا، أجمع القراء على الإظهار فيها لما فى الإدغام من الإخلال بالصفة، إلا ما روَوْا عن أبى عمرو من الإدغام فى كل ذلك، فى الكبير والصغير، على أن أبا زيد[٢] رَوى عنه الإظهارَ كالجماعة، وهى رواية ابن جُبَيْر[٣] عن اليزيدى عنه، وهو مذهب سيبويه[٤]، وإليه رجع ابن

(١) انظر الكتاب (٤/ ٤٧٠)، طبعة عبد السلام هارون.

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد واسمه ثابت بن زيد بن قيس وثابت هذا شهد أحدًا وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى ﷺ أبو زيد الأنصارى النحوى ولد سنة عشرين ومائة روى القراءة عن: المفضل عن عاصم وعن أبى عمرو بن العلاء، وأبى السمال قعنب، وروى القراءة عنه: خلف بن هشام البزار ومحمد بن يحيى القطعى والحسن بن رضوان وغيرهم مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة عن أربع أو خمس وتسعين سنة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٠٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٧٧).

(٣) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر، وقيل: أبو بكر الكوفى نزيل أنطاكية، كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها كان من أئمة القراء أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: الكسائى وعن سليم وعبيد الله بن موسى وكردم المغربى وإسحاق المسيبى وغيرهم وقرأ عليه: محمد بن العباس بن شعبة، وابن علان، وشهاب بن طالب وغيرهم، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان. انظر غاية النهاية (١/ ٤٢).

(٤) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٤٨)، طبعة عبد السلام هارون.

مجاهد أخيرًا، كما حَدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب، حَدَّثنا مَكِّى بن أبى طالب، حَدَّثنا أبو الطيِّب قال: أخبرنا أبو سَهْل أن ابن مجاهد كان قديمًا يأخذ بالإدغام فى قراءة أبى عمرو، يعنى إدغام الراء فى اللام، ثم رجع إلى الإظهار قبل موته.

قال أبو الطيِّب: فذاكرت أبا الفتح بن بُدهْن بما عَرَّفنى به أبو سَهْل فقال: هو كما قال.

وَحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا محمد بن أحمد(١)، حَدَّثنا ابن مجاهد عن أصحابه، عن اليزيدى، عن أبى عمرو بالإدغام، ولم يذكر خلافًا ولا اختيارًا، وبالإدغام يأخذ القُرَّاء، وكأن المسهِّلَ له قربُ المخرج، وامتنع عند سيبويه(٢) لما فيه من إذهاب التكرير.

ومن ذلك السين عند التاء: نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤] و ﴿اسْتَطَعْتَ﴾ [الأنعام: ٣٥] و ﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦] ونحو ذلك كثير. لا يجوز فيه الإدغام للإخلال بالصَّفِير.

ومن ذلك العين عند الغين، والغين عند العين، والحاء عند العين، والعين عند الحاء، والحاء عند الهاء: نحو: ﴿واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء: ٤٦] ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ﴾ فى الموضعين فى النساء: [١١٥] و ﴿أفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠] و ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ [الكهف: ٩٦] و ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] و ﴿مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ﴾ [النور: ٢١].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن على بن حسين أبو مسلم الكاتب نزيل مصر البغدادى معمر مسند عالى السند، ولد سنة خمس وثلاثمائة، روى عن ابن مجاهد ومحمد بن أحمد بن قطن وعلى ابن أحمد بن بزيع وغيرهم، وروى القراءة عنه: الحافظ أبو عمرو الدانى وقال: كتبنا عنه كثيرًا، ورشاء بن نظيف، وأبو على الأهوازى وأحمد بن بابشاذ وغيرهم توفى فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٧٣)، والسير (١٦/ ٥٥٨)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٣)، والشذرات (٣/ ١٥٦).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٤٨) طبعة عبد السلام هارون.

ولا أعلم الحاء عند الهاء جاءت فى القرآن، وهو نحو: (امْدَحْ هِلاَلاً) فالإدغام فى هذا كلِّه ممتنع.

وحروف الحلق التى تُدغم: الهاء والعين والحاء والخاء والغين، فما كان منها أدخلَ فى الحلق لم يُدغم فيه الأدخلُ فى الفم.

ومن ذلك لام (قُلْ) عند السين والصاد والنون والتاء: نحو ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ [الرعد:٣٣] و ﴿قُلْ سَأَتْلُوا﴾ [الكهف:٨٣] و ﴿قُلْ سَلاَمٌ﴾ [الزخرف:٨٩] و﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾ [آل عمران:٩٥] و ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة:٨١] و ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات:١٨] و ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام:١٥١] و ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ [إبراهيم:٣٠] ونحوه. لا خلاف فى إظهاره.

فأما عند الراء فلا خلاف فى إدغامها للقرب الذى بينهما، واشتراكهما فى الجهر، إلا ما روَى أبو سليمان عن قالون من إظهارها عندها حيث وقع، نحو: ﴿قُل رَّبِّ إمَّا﴾ [المؤمنون:٩٣] و ﴿قُل رَّبِّى أعْلَمُ﴾ [الكهف:٢٢] والعمل فيه على الإدغام.

ومن ذلك لام (بَلْ) عند الجيم: نحو ﴿بَلْ جِئْنَاكَ﴾ [الحجر:٦٣] و ﴿بَلْ جَاءهُمْ﴾ [المؤمنون:٧٠] و ﴿بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات:٣٧] وشبهه.

لا يجوز فيه الإدغام لتباعد المخرجين، كما لا يجوز إدغام الباء فى الجيم للتباعد بالصفة.

فأما لام (بَلْ) عند الراء: نحو ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٥٦] فهو مدغم عند الجميع إلا ما روى أبو سليمان عن قالون أنه أظهره. ونذكر مذهب حَفْص فى ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] فى موضعه.

ومن ذلك اللام الساكنة عن حركة عند النون: نحو: جَعَلْنَا، وأَرْسَلْنَا، وبَدَّلْنَا، و ﴿يُبَدِّلْ نِعْمَةَ﴾ [البقرة:١١٢] و ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ [الشورى:٣٣] ونحوه حيث وقع.

لا خلاف بينهم فى إظهارها عندها، ويختلف بعدُ القَرَأَةُ فى صورة اللفظ بها، فمنهم من يجوِّده، وينطق بالساكن مظهراً (على واجبه) من غير إفحاش، ومنهم

من يَعْنُفُ فى ذلك إرادةَ إشباع الإظهار، فربَّما حرَّك اللام، وأحدث حرفَ مَدٍّ قبلها، وذلك لحنٌ جَلِيٌّ، ومنهم من يُدغم، وذلك أيضًا لَحْن.

ومن ذلك دال (قَدْ) وذال (إذْ) وتاء التأنيث عندما عدا الحروف التى اختلفت القراءُ فى إظهارها وإدغامها. هُنَّ مُظْهَرات عندهنّ.

وهذا كافٍ فى هذا الباب، مَنْ عَلِمه قاس عليه ما لم أذكره إن شاء الله.

شرح الثالث

الذى يجوز فيه الإظهار والإدغام

هو ما حَصلت فيه عِلَّةُ كل واحد منهما، من البعد والقرب، فقد يكون الإدغام فى العربية أَوْجَهَ، وقد يكون الإظهار أوجَهَ، وقد يكونان متساويين، على قدر القرب والبعد.

وهذا الباب طريقُه الروايةُ، وإنما يَرْتَدِف التعليلُ على مَرْوى. وهو ينقسم عند القراء قسمين، إدغام كبير، وإدغام صغير.

* * *

ذكر الإدغام الكبير

سَمَّوه كبيرًا لأنه أكثر من الصغير، ولما فيه من تصيير المتحرِّك ساكنًا، وليس ذلك فى الإدغام الصغير، ولما فيه من الصُّعوبة.

وهو مما انفرد به أبو عمرو. وكان له مذهبان: أحدهما الإظهار كسائر القراء، والآخر الإدغام.

وإنما كان يَأخذ به عند الحَدْر وإدراج القراءة، ولهذا يَستعمله أهلُ الأداء مع تخفيف الهمز.

قال أبو على الأهوازى: ما رأيت أحدًا ممن قرأتُ عليه يَأخذ عنه بالهمز مع الإدغام.

والناس على ما ذَكر الأهوازى، إلا أن شُرَيْح بن محمد أجاز لى الإدغام مع الهمز، وما سمعتُ ذلك من غيره. فأما تخفيف الهمزة فلا يلزم معه الإدغام.

فكان أبو عمرو يُدغم المتحرِّكَ فى مِثْله وفى مُقاربه إذا كان متحرِّكَيْن، سواء سكن ما قبله أو تَحرَّك. ولا تصلُ إلى الإدغام حتى تسكِّن المدغَم وتردَّ الأول كمقارِبه الذى تُدغمه فيه.

وإذا التقى الحرفان المِثلان، الأول مشدَّد، أو منوَّن، أو منقوص، أو تاء مخاطبة ذكرٍ أو أنثى، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] و ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] و ﴿الْيَمِّ مَا﴾ [طه: ٧٨] و ﴿مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٢، ١٩٣] و ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس: ٩٩] و ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠] و ﴿جِئْتِ شَيْئًا﴾ [مريم: ٢٧] و ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥] و ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩] لم يُدْغِم. وذكر الخزاعى أن هذا اتِّفاق من الأئمة.

وقد ورد عن أبى عمرو الإدغامُ فى كل ذلك؛ فأما المشدَّد فحدَّثنى أبى رضى الله عنه، حَدَّثنا الحُسَين بن عبيد الله، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب، حَدَّثنا الأهوازى،

حَدَّثنا أبو الحسن القَطَّان، حَدَّثنا أبو عبد الله الرَّازي[١]، حَدَّثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى[٢]، حدثنا أبو زيد سعيد بن أَوْس الأنصارى عن أبى عمرو أنه أدغم المشدَّد إذا لقى مثلَه متحركًا مثل قوله تعالى: ﴿صَوَافَّ فَإِذَا﴾ [الحج:٣٦] و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر:٤٨] و ﴿كُنَّ نِسَاءً﴾ [النساء:١١] و ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] ونحو ذلك.

والمتقاربان كالمِثْلين فى المشدَّد والمنوَّن، أعنى فى الامتناع من الإدغام، فالمشدَّد نحو قوله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ﴾ [الحج:١٩] و ﴿أَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾ [النساء:٨٤] و﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد:١٩] والمنوَّن نحو: ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ و ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ [الزمر:٦] و ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ [الكهف:٢٢] وهو كثير جدًا.

ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحًا شافيًا، يُغْنى الواقفَ عليه عن النظر فى فَرْش الإدغام إن شاء الله تعالى.

باب الهمزة

قال سيبويه[٣]: «وأمَّا الهمزتان فليس فيهما إدغامٌ فى مثل: قَرَأَ أَبُوكَ، وأَقْرِئْ أَبَاكَ، لأنه لا يجوز لك أن تقول: قرأ أبوك فتحقِّقهما، فتصير كأنَّك إنما أدغمتَ ما

(١) هو: محمد بن عبيد الله بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله الرازى مقرئ متصدر قرأ على: عبدالرحمن بن طلحة وأبى عمر الدورى وإدريس بن عبد الكريم الحداد وإبراهيم بن حميد ومحمد بن الحسن بن عبد الوهاب البغدادى وغيرهم، وقرأ عليه: أحمد بن عبد الله الكبانى وعلى بن إسماعيل بن الحسن الخاشع بالرى. انظر غاية النهاية (٢/ ١٩٤).

(٢) هو: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى أبو حاتم وهو ابن المنذر بن داود بن مهران الرازى الحافظ الكبير ولد سنة خمس وتسعين ومائة، روى عن: الأنصارى وأبى زيد النحوى والأصمعى، وعثمان بن الهيثم المؤذن ويحيى بن حماد وعبيد الله بن موسى وخلق كثير، وعنه: عثمان بن خرزاذ الأنطاكى وموسى بن إسحاق القاضى وابن مجاهد والخضر بن الهيثم وعبد الله بن محمد القزوينى توفى سنة خمس وسبعين ومائتين. انظر الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٤)، وغاية النهاية (٢/ ٩٧)، والسير (١٣/ ٢٤٧)، وتاريخ بغداد (٢/ ٧٣)، والشذرات (٢/ ١٧١).

(٣) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٤٣)، طبعة عبد السلام هارون.

يجوز فيه البيانُ، لأن المنفصلَيْن يجوز فيهما البيان، فلا يَجْريان مَجْرى ذلك، وكذلك قالته العرب. وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس». يعنى أن الهمزة يُتْرك فيها إعلالُ الإدغام، لأن التَّخفيف يلزم إحداهما إذا اجتمعتا.

قال: «وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقِّق الهمزتين، وأناسٌ معه، وقد تكلَّم ببعضه العربُ، وهو رَدِىء، فيجوز الإدغامُ فى قول هؤلاء، وهو ردىء».

قال أبو جعفر: لم تلتقيا فى القرآن أولاهما ساكنةٌ، والتقتا وأولاهما متحرِّكة، نحو ﴿نَبَأَ إِبْراهِيمَ﴾ [الشعراء:٦٩] و ﴿يَشَاءُ إِلى﴾ [النور: ٦٤].

ولو كان أبو عمرو مِمَّن يُحَقِّق الهمزتين لأدغم، لكنه يخفِّف إحداهما على ما سنذكره من مذهبه، فلا طريق مع ذلك إلى الإدغام.

وقومٌ من القراء يقولون: لو لقيتْ مثلَها ساكنةً فى القرآن جاز إدغامُها وإظهارُها، يَعنون بالإظهار التَّخْفيفَ.

قالوا: ولابد مع تحريكهما من الإظهار، على مثل: قَرَأَ أَبُوكَ، ﴿نَبَأَ إِبْراهِيمَ﴾ ونحوه. وأما على نحو: رأّس، والدأّث فى اسم واد، وسأَّلَ ونحوه، فإنه مُدْغَم لأنه لا شىء يصحُّ سواه.

باب الباء

أدغمها فى مثلها حيث وَقع، تَحرَّك ما قبلها أو سكَن، نحو ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿الكِتابَ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٢] ﴿الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ﴾ [الكهف: ٥٨] ﴿عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾ [الحج: ٦٠] ﴿يُكَذِّبُ بِالدِّين﴾ [الماعون: ١].

وفى الميم فى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ لا غير، وجملته خمسة مواضع(١).

فأما ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فى البقرة [٢٨٤] فهو سادس، وهو من الإدغام الصغير وسنذكره فى موضعه.

---

(١) هى الآية: [١٢٩] آل عمران، والآيتين: ١٨، (٤٠) المائدة، والآية: [٢١] العنكبوت، والآية: [١٤] الفتح.

وأظهر النَّظائرَ نحو: ﴿أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة:٢٦] و ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج:٧٣] و ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران:١٨١] وكأنه خصَّ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ استثقالاً للخروج من كسر إلى ضم، على أن ابن سعدان روى عن اليزيدى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ﴾ [المائدة:٣٩] مدغمًا. (وأبا زيد روَى الإظهار فى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾).

فأما ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ حيث وقع، فروايةُ اليزيدىِّ الإظهارُ.

باب التاء

يدغمها فى مثلها، سكَن ما قبلها أو تحرَّك بأى الحركات كان، سواء كان لامَ الفعل أو للتأنيث، نحو: ﴿الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾ [الأنعام:٦١] ﴿الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة:١٠٦] ﴿السَّاعَةَ تَكُونُ﴾ [الأحزاب:٦٣] ﴿الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٦] وجملته أربعة عشر موضعًا.

فإن كانت تاءَ خطاب أو فى فعل منقوصٍ أَظْهَر، نحو: ﴿كِدْتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء:٧٤] و ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ:٤٠] و ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾ [يونس:٤٢].

ويدغمها فى عشرة أحرف من مُقاربِها، سكَن ما قبلها أو تحرَّك، وهى: الجيم والثاء والشين والضاد والطاء والظاء والذال وحروف الصفير.

الجيم: نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [إبراهيم:٢٣] و ﴿السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ﴾ [يونس:٢٧].

[فأما قوله: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود:٣٢] ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف:٣٩] فنذكره بعد.

الشين: ثلاثة مواضع: ﴿السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:١] ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ فى الموضعين فى النور [٤, ١٣].

فأما قوله: ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧] فنذكره بعد.

الثاء: نحو قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ [البقرة:٩٢] و ﴿النُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [آل عمران:٧٩]

و ﴿الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت:٥٧] ونحوه، وجملته سبعة عشر موضعًا].

فأما قوله: ﴿وآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ [البقرة:٨٣] و ﴿التَّوْراة ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥] فروَى ابنُ اليزيدى[1] وابن جُبَيْر وابن رُومِى وابن سَعْدان عن اليزيدى، وقاسمٌ عن أبى عُمَر عنه الإدغامَ، وهى رواية شُجَاع. وأخذ ابنُ مجاهد وأصحابُه بالإظهار.

وأما ﴿رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الدهر: ٢٠] فنذكره بعد.

السين: نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:٥٧] ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان:١١] ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] وجملته أربعة عشر موضعًا.

الضاد: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] وليس غيره.

الطاء: ثلاثة مواضع، وهى: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ [الرعد:٢٩] ﴿الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢] ﴿الصَّلاةَ طَرَفَيْ﴾ [هود:١١٤] وفى هذا الحرف خلاف، وذكر الخزاعى أنه قرأه على أبى شُعَيب مُظْهِرًا.

الظاء: ﴿الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي﴾ فى النساء والنحل لا غير [النساء:٩٧، والنحل: ٨٢].

الذال: ﴿عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ﴾ [هود:١٠٣] ﴿الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥] ﴿والذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣] ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] وجملته اثنا عشر موضعًا.

الصاد: ثلاثة مواضع لا غير، وهى: ﴿والصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١] ﴿والْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ:٣٨] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣].

الزاى: ثلاثة مواضع لا غير، وهى: ﴿بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ فى النمل [٤] ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢] ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣].

---

(١) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن بن أبى محمد اليزيدى البغدادى مشهور ثقة، أخذ القراءة عن: أبيه وعنه: ابنا أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد بن أبى أحمد بن إبراهيم وراق خلق وجعفر بن محمد الأدمى وبكران بن أحمد. انظر: غاية النهاية (١/٢٦٣).

تابعه حمزة من هذا الباب على إدغام أربع كلمات فقط، وهى قوله تعالى: ﴿والصَّافَّاتِ صَفًا﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾.

وزاد الحلوانى عن خَلاَّد: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] و ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٢].

فأما المنقوص، وتاء المخاطَب المذكَّر والمؤنَّث، وتاء المتكلِّم فقد ذكرنا أنها لا تُدغم فى مثلها، فإدغامُها فى مقارِبها أبعدُ.

وقد جاءت فى القرآن مع الجيم والثاء والسين والطاء والذال والشين، ولم تجئ مع الأحرف الباقية، وذلك نحو: ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: ٣٢] ﴿كُنْتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥] ﴿رأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الدهر: ٢٠] ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦] ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ [طه: ٤٠] ﴿لَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١] ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦] ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا﴾ [مريم: ٢٧] وقد جاء فى ذلك كلِّه إلا السينَ خلافٌ.

فأما ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ فرواه ابنُ اليزيدى وابن سَعْدان وقاسم عن أبى عُمَر [عن اليزيدى عن أبى عَمرو] مُدْغَمًا.

وأما ﴿رأَيْتَ ثَمَّ﴾ فرواه الدَّاجُونى[1] عن السُّوسى مدغمًا، ولا خلاف فى إظهار ﴿كُنْتَ ثَاوِيًا﴾.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرملى من رملة لد يعرف بالداجونى الكبير إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: الأخفش ابن هارون ومحمد بن موسى الصورى وابن الحويرث وعبد الله بن جبير وعبد الرزاق بن الحسن وعبد الله بن أحمد بن سليمان وخلق غيرهم، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: العباس بن محمد الرملى يعرف بالداجونى الصغير، وأحمد بن نصر الشذائى وزيد بن على بن أبى بلال، وأحمد بن بلال وغيرهم قال عنه الدانى: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط رحل إلى العراق وإلى الرى بعد سنة ثلثمائة توفى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة. انظر غاية النهاية (٢/ ٧٧).

وأما ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ فروى أبو على الصَّوَّاف عن شُجاع إدغامَه.

وأما: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ فقرئ على أبى على الصَّدفى وأنا أسمع، عن أبى طاهر ابن سوَار، أخبرنا أبو على العَطَّار[(١)]، حَدَّثنا أبو إسحاق الطَّبَرى، حَدَّثنا أبو بكر الوَلِيُّ[(٢)]، حَدَّثنا ابن فَرْح[(٣)] عن الدُّورى عن اليزيدى: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ مُدغم فيما ذَكر أنه قَرأ به عليه.

وذكر الأهوازى أنه قرأ على الخُزاعى عن ابن حَبَش عن ابن مجاهد بالإدغام.

وذكر الخزاعى أنه كذلك قرأ على أبى محمد بن الكاتب[(٤)] عنه، قال: وقرأت على آخرين بالإظهار.

---

(١) هو الحسن بن على بن عبد الله أبو على العطار البغدادى المؤدب المعروف بالأقرع شيخ جليل ماهر ثقة، وهو والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط المليح قرأ على: أبى الفرج النهروانى وأبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى، وأبى الحسن بن الحمام وبكر بن شاذان وغيرهم، وقرأ عليه: أبو طاهر بن سوار توفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٢٢٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢).

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى أبو بكر العجلى المروزى ثم البغدادى الدقاق المعروف بالولى مقرئ ثقة ضابط مسند قرأ على: أبيه. ومحمد بن يونس الزينبى، وابن مجاهد، وأحمد بن الحسن السمسار وغيرهم وقرأ عليه: على بن عبيد الله بن جناح وإبراهيم بن أحمد الطبرى وأبو الحسن بن الحمامى، وسمع منه: أحمد بن محمد، توفى يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة ببغداد. انظر غاية النهاية (١/ ٦٦، ٦٧)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٤٩).

(٣) هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادى المفسر، وفرح بالحاء المهملة ثقة كبير، قرأ على الدورى بجميع ما عنده من القراءات، وعبد الرحمن بن واقد، والبزى، وابن شبة، وقرأ عليه: أحمد بن مسلم الختلى، وأحمد بن عبد الرحمن الدقاق الولى، وزيد بن على ابن أبى بلال وابن مقسم وغيرهم توفى سنة ثلاث وثلثمائة فى ذى الحجة، وقد قارب التسعين، وقيل: سنة إحدى وثلثمائة. انظر تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٥)، وغاية النهاية (١/ ٩٥)، والسير (١٤/ ١٦٣)، والشذرات (٢/ ٢٤١).

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادى ويعرف أيضًا بالعرازى، وبابن القريع مقرئ مشهور خير صالح محقق من كبار أصحاب ابن مجاهد قرأ على: ابن مجاهد ومحمد بن أحمد المروزى وأحمد بن عثمان بن بويان وقرأ عليه: عبد الباقى بن الحسن، ومحمد بن الحسين الكارزينى وعلى بن محمد الحذاء ومنصور بن أحمد العراقى كان صالحًا قال عنه الحذاء: لم أر أضبط منه بقراءة أبى عمر. انظر غاية النهاية (١/ ٢١٨).

وأرى الخزاعيَّ قرأ بالإدغام أيضًا على ابن حَبَش لأبى شُعَيب، فهو الظاهر من كتاب «المنتهى».

وقال عبد الباقى عن زيد بن أبى بلال أنه سمع ابن مجاهد يُقرِئ سنة ثلاثمائة ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ وجميعَ المنقوص بالإدغام، لأن أبا عمرو لم يَسْتثنه، ثم رجع أبو بكر فى آخر عمره إلى الإظهار، واعتَلَّ بما سَقط من أصل الكلمة.

وروى أحمد بن جبير نَصًا عن اليزيدى: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ مُظْهَرًا، وأخذ به جماعة منهم ابن المنادى.

[قال أبو جعفر]: والإدغامُ فيها اختيارى.

وأما ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ فكان ابن مجاهد وابن المنادى يُظهران لقلَّة حروف الكلمة واعتلالها.

وكان الداجونى وغيره يُدغمان لقوة كسرة التاء، والإدغامُ روايةُ الصوّاف عن شُجاع.

وأما ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا﴾ فروى مَدْيَن بن شُعَيب[1] عن أصحابه إدغامه.

[قال أبو جعفر]: وأهل الأداء يأخذون فى هذا الحرف بالوجهين.

باب الثاء

أدغمها فى مثلها، وجملته ثلاثة مواضع: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ فى البقرة [١٩١] والنساء [٩١] و ﴿ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ فى المائدة [٧٣].

وفى خمسة أحرف من مقاربِها، وهى: التاء، والذال، والشين، والسين، والضاد.

---

(١) هو: مدين بن شعيب أبو عبد الرحمن الجمال البصرى الصوفى يعرف بمردويه شيخ مقرئ مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضًا عن : أحمد بن حرب المعدل والفضل بن مخلد الدقاق، وعبيد الله بن محمد اليزيدى ومحمد بن يحيى القطعى وغيرهم وروى عنه القراءة: ابن النقاش ومحمد بن يعقوب المعدل ومحمد بن أحمد بن أبى غسان وغيرهما قال عنه الذهبى: بصرى ثقة مات سنة ثلثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٩٢).

التاء: موضعان، فى «الحجر» [٦٥] ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ وفى «والنجم» [٥٩] ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾.

الذال: موضع واحد: ﴿الْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ فى آل عمران [١٤].

الشين: خمسة مواضع: ﴿حَيْثُ شِئْتُما﴾ و ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ فى البقرة [٣٥، ٥٨] ومثله فى الأعراف [١٩، ١٦١]. وفى المرسلات [٣٠] ﴿ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ﴾.

السِّين: أربعة مواضع: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ﴾ فى النمل [١٦] ﴿حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ فى الطلاق [٦] ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ فى القلم [٤٤] ﴿الأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ فى المعارج [٤٣].

الضاد: موضع واحد: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ فى الذاريات [٢٤].

باب الجيم

لم تَلْق مثلَها، ويُدغمها فى التاء فى ﴿ذِى الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤] هكذا عبارتهم وفيها تجوُّز، لأن إدغام الجيم فى التاء لا يجوز [لمباعدتها له] وتحقيقه إخفاءُ الحركة.

واختلف [عنه] عند الشين فى قوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] والإدغامُ روايةُ ابن حَبَش عن أبى عَمْرو، وهو روايته أيضًا عن أبى شُعَيب. ورَوى ابنُ اليزيدى وابنُ سَعْدان عن اليزيدى الإدغامَ عند الضاد والصاد فى قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] و ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].

باب الحاء

يدغمها فى مثلها، وذلك موضعان: ﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة: ٢٣٥] و ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى﴾ [الكهف: ٦٠].

وفى العين فى موضع واحد وذلك ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] لا غير.

وقياسه: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] و ﴿لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] وشِبْهه مما قَبْل الحاء فيه حرفٌ متحرك مكسور، والأخذُ فيه بالإظهار، والأخذُ في: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ﴾ وحده بالإدغام، وإن كان أبو الزَّعراء قد رَوى فيه أيضًا الإظهارَ، ولكن الرواة عن اليزيدى أَصْفَقُوا على الإدغام فيه، ووافقه أبو زَيْد عليه.

وروى قاسم عن الدُّورى إدغامَها فى العين إذا كان قبلها حرفُ مدّ، وذلك ثلاثة مواضع: ﴿فلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] و ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] و ﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] مدغمًا.

وهذا عندهم لا يوافق أصول أبى عمرو، فحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو قال: قد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهى ساكنة عند العين فى قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] وذلك مُبطل لرواية القاسم لأن الساكنة أولى وأحقُّ بالإدغام من المتحرِّكة.

قال أبو جعفر: إدغامُ الحاء فى العين عند سيبويه[1] ممتنعٌ، لأن الحاء أَدْخَلُ فى الفم. (وحكى أن من آثر إدغامَ الحاء فى العين أبدل العينَ حاء فيقول فى: امْدَحْ عَرَفَة: امْدَ حَّرفَة).

باب الخاء

لم يَلْتقيا فى القرآن، ولا تُدغم فى غيرها، ولا يُدغم غيرها فيها.

باب الدال

لم يَلْتقيا والأولى متحرِّكة. ويُدغمها فى عشرة أحرف، وهى: الثاء، والجيم، والتاء، والصاد، والذال، والظاء، والشين وحروف الصفير.

الثاء: موضعان: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ فى النساء [١٣٤] و ﴿لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ﴾ فى سبحان [١٨] لا غير.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥١)، طبعة عبد السلام هارون.

الجيم: موضعان: ﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت: ٢٨] لا غير.

وفى ﴿الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ اختلاف، واختيار ابن مجاهد فيه الإظهارُ، على أن ابن حَبَش قد روى عنه الإدغام، وهو اختيار ابن المنادى وابن شَنَبوذ وأبى عمران، على أن أبا عمران قد اختُلف عنه، والذى رَوى عنه ابنُ حَبَش الإدغامُ.

التاء: ثلاثة مواضع: ﴿الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ [المائدة: ٩٤] ﴿تكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨] لا غير.

الضاد: ثلاثة مواضع: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ فى يونس [٢١] وفى فصلت [٥٠] و ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ فى الروم [٥٤] لا غير.

الذال: أربعة عشر موضعًا، نحو: ﴿وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٩٧] و ﴿الْمَرْفُودُ * ذَلِكَ﴾ [هود: ٩٩، ١٠٠].

الظاء: ثلاثة مواضع: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ فى الموضعين [آل عمران: ١٠٨، غافر: ٣١] و ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ فى المائدة [٣٩] لا غير.

الشين: ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦، الأحقاف: ١٠] لا غير.

فأما ﴿أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢] و ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] فروايةُ مَنْ ذكرنا فى هذا الكتاب الإظهارُ فيهما.

وقد رَوى قاسم عن أبى عُمر الإدغامَ، وكذلك القصبَانىُّ عن ابن غالب عن شُجَاع.

الصَّاد: أربعة مواضع: ﴿نَفْقِد صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] و ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] و ﴿فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] و ﴿مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: ٥٨] لا غير.

الزَّاى: موضعان: ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ فى الكهف [٢٨] و ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ فى النور [٣٥] لا غير.

السِّين: موضع واحد ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ فى المؤمنين [١١٢] لا غير.

زاد قاسم: ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ﴾ [ص: ٣٠] و ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]. والله أعلم.

باب الذال

لم تَلْتقيا والأولى متحرِّكة، ويُدغمها فى حرفين: الصاد والسين.

الصاد: موضع واحد: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الجن: ٣]

السِّين: موضعان: ﴿فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ و ﴿واتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ فى الكهف: [٦١، ٦٣].

باب الرَّاء

يدغمها فى مثلها، تحرَّك أو سكن ما قبلها، فى كلِّ إعرابها حيث وقع، وجملة ذلك ستة وأربعون موضعًا، أولُها فى البقرة [١٨٥] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ وآخرها فى الجن [١٧] ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾.

وفى اللام إذا تحرك ما قبلها فى كل إعرابها أيضًا، نحو ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ﴾ و ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] و ﴿يَقْدِرُ لَهُ﴾ [العنكبوت: ٦٢] ونحوه.

فإن سكن ما قبلها أدغمها فى موضع الخفض والرفع، نحو ﴿الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦] و ﴿النَّهارِ لآيات﴾ [آل عمران: ١٩٠].

ولا يُدغم فى موضع النصب، نحو ﴿الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] و ﴿الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [النحل: ٤٤] إلا أن الصَّوَّاف أَدْغم ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧] قال الخزاعى: هو منصوص فى أصل الصَّواف.

وجملة ما جاء من الراء الْمُدْغَمة فى اللاَّم مع الساكن وغيره ستة وثمانون موضعًا، وقيل: أربعة وثمانون موضعًا، أولها فى البقرة [٢٦٦] ﴿الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وآخرها فى العاديات [٨] ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فأما إذا لَقِيَت

اللامَ ساكنةً، نحو ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ وبابه، فقد تقدم ذكره.

فأما اختلافُ أهل الأداء فى إمالة الألف التى قبل الراء المدغمة فى مثلها، أو فى اللام، نحو ﴿الأَبْرَارِ * رَبَّنَا﴾ [آل عمران:١٩٣، ١٩٤] و ﴿الأَبْرَارَ لَفِى﴾ [الانفطار:١٣] فنذكره فى باب الإمالة.

باب الزَّاى

لم يَلْتقيا، ولا تُدغم هى فى غيرها.

باب السين

يدغمها فى مثلها، وهى ثلاثة مواضع لا غير.

فى الحج ﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾ [٢] ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءً﴾ [٢٥] وفى نوح [١٦] ﴿الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾.

وفى حرفين إذا كان رفعًا، وهما: الزاى فى قوله: ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:٧] وليس غيره. وفى الشين فى قوله: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤] لا غير.

وكان ابن مجاهد يخيِّر فيه. وحكى الأهوازى عن الشَّذائى قال: قرأتُها على ابن مجاهد فى الخَتْمة الأولى بالإظهار كأشباهها، وفى الثانية بالإدغام فقط. فأما ﴿النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس:٤٤] فمُظْهَر لا غير.

باب الشين

لم يَلْتقيا [والأولى منهما ساكنة]. وروَى أبو عبد الرحمن عن أبيه الإدغامَ فى قوله: ﴿إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ [الإسراء:٤٢] وقد أخذ به من طريق أبى عِمْران عن أبى شُعيب فيما ذكر الخُزاعى والأهوازى، وعن طريق أبى الزَّعراء فيما ذكر الخُزاعى. والإظهار أحسن.

باب الصَّاد

لم يَلْتقيا، ولا تُدغم فى غيرها.

باب الضَّاد

لم يَلْتقيا، واختُلف عنه فى إدغامها فى ستة أحرف: الشين، والجيم، والذال، والزاى، والطاء، والتاء.

فالشين: قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ فى النور [٦٢] و ﴿الأَرْضِ شَيْئًا﴾ فى النحل [٧٣].

أدغمهما أبو شُعَيب، كذا قال الخُزاعى عنه بالإدغام فيهما.

وقال عثمان بن سعيد: لا أعلم خلافًا بين أهل الأداء فى إظهار ﴿الأَرْضِ شَيْئًا﴾ وقال غيرُه نحوَه فى ﴿شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس:٢٦] وذكر الأَهوازى عن ابن المُنادِى عن الصوَّاف عن ابن غالب عن شُجاع إدغامَ الضاد فى الشِّين فى ذلك كلِّه. وعن أبى شُعَيْب فى ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ فقط. ولم يُخْتَلف عن أبى شعيب فى هذا الحرف؛ لأنه نَصَّ عليه.

والجيم: فى قوله تعالى: ﴿والأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً﴾ [فاطر:١].

والذال: نحو ﴿الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران:٩١] و ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة:٤٩] و ﴿الأَرْضِ ذَاتِ﴾ [الطارق:١٢] و ﴿الأَرْضَ ذَلُولاً﴾ [الملك:١٥] ونحوه.

والزاى: ﴿الأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس:٢٤] ذكر الإدغامَ فى الحروف الثلاثة الخُزاعىُّ والأَهوازىُّ عن أبى عبد الرحمن، وابن سَعْدان عن اليزيدى، وذَكرا عن قاسم عن الدُّورى الإدغامَ فى الذال وحدها.

وذكره الأهوازىُّ وغيره عن ابن جُبَير، واستثنى غيرُهما لقاسم إذا انفتحت الضَّادُ، وهو موضع واحد ﴿الأَرْضَ ذَلُولاً﴾ وذكر ابن جبير ﴿الأَرْضَ ذَلُولاً﴾

فقال: أكثرُ ما يَسْبِق إليَّ أنَّها مُدْغمة.

والظاء: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الانشراح:٣].

والتاء: ﴿مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل:٨٢] أدغم فيها ابنُ المنادى لشُجاع، والله أعلم.

باب الطاء

لم يَلْتقيا، ويُدغمها هو وجميعُ القراء إذا سكنت فى التاء، وجملة ذلك أربعة مواضع: فى المائدة [٢٨] ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ﴾ وفى يوسف [٨٠] ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ﴾ وفى النمل [٢٢] ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ﴾ وفى الزمر [٥٦] ﴿عَلَى ما فَرَّطْتُ﴾ ويُبْقون الإطباقَ، اتَّفقوا على ذلك، ويجوز إذهابُه، وقد ذكرناه.

والطَّاء والدَّال والتَّاء من مَخرج واحد، ويُدْغَم بعضُهنَّ فى بعض.

باب الظاء

لم يَلتقيا، وما رُوى عن العباس عنه، وذُكر عن ابن سعدان عن اليزيدى عنه، من إدغام ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء:١٣٦] فليس بمأخوذ به عند القراء، وإن كان جائزًا.

باب العين

لا يدغمها إلا فى مثلها إلا إذا كان منونًا، وذلك ثمانية عشر موضعًا: أولها فى البقرة [٢٥٥] ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، وآخرها فى الهُمَزة [٧] ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾.

والمنوَّن الممتنع إدغامُه نحو ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

ورَوى خالد بن جبلة(١) عنه إدغامَها عند الغين، وجملة ذلك موضعان فى النساء ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [٤٦] و ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ﴾ [١١٥] ورواهما عنه اليزيدى.

(١) هو خالد بن جبلة أبو الوليد اليشكرى المدنى روى القراءة عن: أبى عمرو بن العلاء، وروى عنه: حماد بن شعيب البزار. انظر غاية النهاية (١/٢٦٩).

وسائرُ الرواة بالإظهار، إلا أن ابن سَعدان قال عن اليزيدى ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ﴾: وحدَها بالإدغام.

باب الغين

يدغمها فى مثلها موضعًا واحدًا ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، والإظهار فيه اختيار ابن مجاهد وابن المنادِى وابن حَبَش؛ لأنه منقوص.

وقال الخُزاعى: أقرأنى ابنُ حَبَش عن أبى شُعَيب مُظْهرًا، وقرأته على أبى بكر بالوجهين.

وذكر الأهوازى عن أبى عون(١) عن الحلوانى عن الدُّورى عن اليزيدى إدغامها فى القاف فى قوله تعالى: ﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران:٨] وليس غيرُه فى القرآن.

باب الفاء

يدغمها فى مثلها، تحرَّك أو سكن ما قبلها: نحو ﴿تَعْرِفُ فِى﴾ [المطففين: ٢٤] ﴿بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا﴾ [النساء: ٦].

وجملته اثنان وسبعون موضعًا، أولها فى البقرة [٢١٣] ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ وآخرها فى قريش [٢، ٣] ﴿وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا﴾.

قال الأهوازى: وكان ابن مجاهد يختار فى قراءة أبى عمرو بالإدغام إظهارَ ﴿وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا﴾ و ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفيل: ١] لأجل أن الياء ليست فى موضع مَدٍّ.

---

(١) هو محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجعد أبو عون وأبو عمرو وأبو عثمان السلمى الواسطى مقرئ محدث مشهور ضابط متقن عرض على: أحمد بن يزيد الحلوانى عن قالون، وشعيب بن أيوب الصريفينى، وقنبل، وأبى عمر الدورى وعرض عليه: أحمد بن سعيد الواسطى وأبو جعفر بن محمد بن سعيد الصعيدى ودلبه البلخى ونفطويه ومحمد بن حمدون الحذاء، قال ابن أبى حاتم: ثقة صدوق، وقال الدانى: هو من المشهورين بالضبط والإتقان، مات قبل السبعين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٢١)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٣٠)، والجرح والتعديل (٨/ ٣٤).

قال أبو جعفر: بل هى فى موضع مد، وقد نَصَّ سيبويه على ذلك[1].

ولا تُدغم الفاء فى شىء، وقد جاء عن العرب إدغامها فى الباء.

باب القاف

يدغمها فى مثلها، تحرَّك ما قبلها أو سكن، وهى فى جميع القرآن فى خمسة مواضع: فى الأعراف ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾ [٣٢] و ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾ [١٤٣] وفى التوبة [٩٩] ﴿يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ﴾ وفى يونس [٩٠] ﴿الْغَرَقُ قَالَ﴾ وفى الجن [١١] ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾.

وفى الكاف مع ضمير جمع المذكر، أو مع المُظْهَر إذا تحرك ما قبلها لا غير. فأما ضمير جمع المذكر فنحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و ﴿رَزَقَكُمْ﴾ و ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ و ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾.

وجملته سبعة وثلاثون موضعًا، أولها فى البقرة [٢١] ﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ وآخرها فى نوح [١٤] ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾.

وأما المُظْهر فنحو ﴿خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الفرقان: ٢] و ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾ [المائدة: ٦٤] و ﴿أَنْطَقَ كُلَّ﴾ [فصلت: ٢١] وجملته أحد عشر موضعًا.

ولا يُدغم ﴿خَلَقَكَ﴾ و ﴿رَزَقَكَ﴾ بإجماع من رواته عنه؛ لأنه ضمير واحد.

ولا يُدغم إذا سكن ما قبلها نحو ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾ [يوسف: ٧٦] و ﴿مَا خَلْقُكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨] و ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وشبهه.

وقد رَوى عباسٌ عنه، وابن سعدان عن اليزيدى عنه الإدغام فى ذلك.

فأما مع ضمير جمع المؤنث، وهو موضع واحد ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] فإنهم استقرءوا من رواية اليزيدى فيه الإظهارَ، وبه أخذ ابنُ مجاهد.

والقياسُ الإدغامُ، وبه نأخذ لأبى شُعَيب من طريق ابن جرير، وهى رواية أبى زيد والعباس عن أبى عمرو، إلا أن العباس كان يدغمها وإن آثرَ الإظهار.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/٤٤٦)، طبعة عبد السلام هارون.

باب الكاف

يدغمها فى مثلها مع المُظْهَر، اسمًا كان أو غيرَه، سكَن أو تَحرَّك ما قبلها، كانت مفتوحةً أو مكسورة، نحو: ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [الروم:٥٥] و ﴿رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران:٤١] و ﴿إِنَّكِ كُنْتِ﴾ [يوسف:٢٩] وجملة ذلك خمسة وثلاثون موضعًا.

أولها فى آل عمران [٤١] ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ وآخرها فى «انشقت» [٦] ﴿إِلى رَبِّكَ كَدْحًا﴾.

واختُلف فى ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾ [المؤمن:٢٨] فأخذ فيه ابن مجاهد وابن المنادى بالإظهار؛ لأنه من المنقوص، وأخذ الدَّاجُونى وغيره بالإدغام، وهى رواية ابن سَعدان.

فأما ﴿يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان:٢٣] فالجماعة على إظهاره، لأن النون مُخْفاة، والمُخْفَى كالمدغَم، فكما امتنعوا من إدغام ﴿أحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] كذلك امتنعوا من إدغام ﴿فَلاَ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾.

وقد روى قاسم الإدغام فيه، لأن المُخْفى مُظْهَر، ولروايته وَجْهٌ، والأخذُ بالإظهار.

ويدغمها فى مثلها مع ضمير جمع المذكر فى موضعين، وهما ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠] و ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر:٤٢].

ويدغمها فى القاف إذا تحرك ما قبلها نحو ﴿كَذَلِكَ قَالَ﴾ [البقرة:١١٣، ١١٨] و ﴿رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان:٥٤] وهى فى القرآن أربعة وأربعون موضعًا.

أولها فى البقرة [٣٠] ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ وآخرها فى الفجر [٥] ﴿هَلْ فى ذلكَ قَسَمٌ﴾ فإن سكن ما قبلها لم يُدْغم، نحو ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف:١٤٣] ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١] ﴿ولاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس:٦٥] إلا ما رَوى ابن جبير عن اليزيدى أنه أدغم ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف : ١٤٣]. وروى

عبدالوارث[١] عن أبى عمرو إدغام ﴿تَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ فى الحالتين.

باب اللام

يدغمها فى مثلها، تحرَّك أو سكن ما قبلها نحو ﴿يَجْعَل لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩] و ﴿يَجْعَل لَّكَ﴾ [الفرقان: ١٠] و ﴿الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [النور: ٣٥].

وجملة ذلك مائتا موضع، وخمسة عشر موضعًا، أولها فى البقرة [١١، ١٣] ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ وآخرها فى «الشمس» [١٣] ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾.

واختُلف فى حرفين من هذا الباب وهما ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ فى [يوسف: ٩] و ﴿آلَ لُوطٍ﴾ فى المواضع الثلاثة[٢].

فأما ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ فذكره الخُزاعى عن أبى شُعَيب بالإظهار، وعن الدُّورى بالإدغام، وذكَر أنه قرأ على الشَّذائى للدُّورى بالوجهين. وذكر الأهوازى عن الخُزاعى عن ابن حَبَش وابن الكاتب عن ابن مجاهد الإدغام. وهو اختيار الدَّاجونى.

والمشهور عن ابن مجاهد اختيار الإظهار فيه، وهو اختيار ابن المنادِى والنقَّاش وعثمان بن سعيد.

فحدثنا أبو داود قال: قال لنا عثمان: الإدغامُ عندى فى ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ قبيحٌ، لأنه منقوص، والساكن قبله غيرُ حرف مَدّ، قال: والوجه فيه أن يكون مُخْفًى.

---

(١) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنورى العنبرى مولاهم البصرى إمام حافظ مقرئ ثقة ولد سنة اثنتين ومائة وعرض على أبى عمرو، روى القراءة عنه: ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال ومحمد بن عمر القصبى وغيرهم كان ثقة حجة موصوفا بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة ولكنه اتهم بالقدر، قال أحمد: كان يرى القدر. ولا يدعو إليه، وقال أبو عمرو الجرمى: ما رأيت فقيهًا أفصح من عبد الوارث إلا حماد بن سلمة مات فى آخر ذى الحجة سنة تسع وسبعين ومائة أو أول المحرم سنة ثمانين ومائة بالبصرة وله ثمان وسبعون سنة، وصلى عليه ابن سوار العنبرى. انظر غاية النهاية (١/ ٤٧٨)، والجرح والتعديل (٦/ ٧٥)، والسير (٨/ ٣٠٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٧٧).

(٢) هى الآيتين: [٥٩، ٦١] الحجر، والآية: [٥٦] النمل. والآية: [٣٤] القمر.

قال أبو جعفر: ومن قال فيه من أهل الأداء وفى نظائره بالإدغام إنما أراد به الإخفاء.

وأما ﴿آلَ لُوطٍ﴾ ففى تعليقى عن أبى حاتم[1] من «كتاب القراءات» عن عِصْمة ابن عُرْوة الفُقَيْمى[2] أنا أبا عمرو كان يُظْهر، ويعتلُّ بقلة حروف الكلمة، وبه الأخذ لأبى الزَّعراء، لأن ابن مجاهد وأصحابه ذهبوا إليه. قال الخُزاعى: اتَّفقوا إلا أبا الزعراء على إدغام ﴿آلَ لُوطٍ﴾ حيث جاء.

قال أبو جعفر : وقد ذَكر غيرى، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الحافظ، رحمه الله، عن عِصْمة فيه الإدغام، [وتحقيق رواية عِصْمة يحتاج إلى تأمل]. وقد أخبرتُ بما عندى الآن فيه.

وإلى الإدغام ذهب عثمان بن سعيد، وإليه ذهب أبى رضى الله عنه، ورَدًّا هذا الاعتلال المروىَّ عن أبى عمرو بإدغامه ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] وهو أقل حروفًا من ﴿آلَ﴾.

وحَدَّثنا أبو داود قال: حَدَّثنا أبو عمرو قال: وإذا صح الإظهار فيه فلاعتلال عَيْنِه، إذ كانت هاءً فأُبدلت همزةً، ثم قُلبت ألفًا لا غير، فكَرِه الإدغامَ لذلك، قال: والدليل على أن أصل عين الفعل فى ذلك همزة، وأن الأصل (أَهْل) أنك

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستانى إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعمى، وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة عرض على: يعقوب الحضرمى وروى الحروف عن: إسماعيل بن أبى أويس، والأصمعى ومحمد بن يحيى القطعى، وسعيد بن أوس، وغيرهم، روى القراءة عنه: محمد بن سليمان المعروف بالزردقى وأبو سعيد العسكرى النفاط، ويموت بن المزرع وخلق غيرهم توفى سنة خمس وخمسين ومائتين ويقال سنة خمسين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣٢٠)، والسير (١٢/ ٢٦٨)، والجرح والتعديل (٤/ ٢٠٤)، والشذرات (٢/ ١٢١)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٣٠).

(٢) هو عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمى البصرى، روى القراءة عن: أبى عمرو بن العلاء وعاصم بن أبى النجود وغيرهما، وروى عنه الحروف: يعقوب بن إسحاق الحضرمى والعباس ابن الفضل، ومحمد بن يحيى القطعى، وإسماعيل بن عمارة سئل عنه أبو حاتم فقال: مجهول. انظر غاية النهاية (١/ ٥١٢)، والجرح والتعديل (٧/ ٢٠).

إذا صغَّرْت قلت: (أُهَيْل) فأبدلتَ الهاء همزة، كما أبدلتَ فى: هَرَقْت وأَرَقْت، وهِيَّاكَ وإيَّاكَ، وهَيْهَات وأَيْهَات، فى نظائر لذلك. قال: وهذا قول جميع النحويين إلا الكسائى، فإن الأصل عنده (أَوَلٌ) فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفًا، وتصغيره (أُوَيْلٌ).

قال أبو جعفر: ورَدَّ عليه أبى رضى الله عنه هذا الكلام، وعلى من قال به سواه من القراء والنحويين، فقال لى: لا يثبت أن ألف (آلَ) بدل من هاء (أَهْل) ولا من همزة مُبْدَلَة من هاء، لأن معنى (آلَ) غير معنى (أَهْل) لأن الأهل: القرابةُ، والآلُ: مَنْ يَئول إليك فى قرابة أو رَأْى أو مَذْهب، وإنما ألف (آلَ) مُبْدَلَة من واو كما بَيَّن الكسائى ذلك بالرواية عن العرب، ولم يذكر سيبويه[1] فى باب البدل أن الهاء تُبدل همزة، كما ذكر أن الهمزة تُبدل هاء فى هَرَقْتُ، وأَرَقْتُ، وهَيا، وهَرَحْتُ الفرسَ، وهِيَّاك، وذكر أن الهاء تكون بدلاً من التاء التى يُؤَنَّث بها الاسم فى الوقف، كقولك: هذا طَلْحَهْ، وأن الهاء أبدلت من الياء فى (هذه) فجاء من قوله أن الهاء تُبدل من غيرها، ولا يُبدل غيرها منها. وإنما حكَى أن الهاء تُبْدَل همزةً فى قولهم: أَمْواء، فى أَمْواه غيرُ سيبويه. وجعل هذا البدل شاذًا مختَصًا به الشِّعر.

فأما التصغير فلا حجة فيه لو سَلَّمنا له البَدلَ، لأنه قد يَثْبت مرة، ولا يثبت أخرى، على حسب ثبوت ما يوجب القلب وعدمه، كقولهم فى (قَيْل): قُوَيْل، وفى (ثائر): ثُوَيْئر.

ويدغمها أيضًا فى الراء إذا تحرَّك ما قبلها، ولا يراعى حركتها فى نفسها، نحو: ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١] و ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١] و ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧].

فإن سكَن أدغمها فى موضع الرفع والخفض، نحو: ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [مريم: ١٩] و ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٨٥)، طبعة عبد السلام هارون.

وجملة الإدغام فى الراء مع الحركة والساكن أحد وسبعون موضعًا.

ولا يُدغم فى النصب إلا فى ﴿قَالَ رَبِّ﴾ ﴿قَالَ رَجُلانِ﴾ [المائدة: ٢٣] حيث كانت، والنصُّ من أبى شُعَيب والقدماء على ﴿قَالَ رَبِّ﴾ وحدها، وجملته أربعة وأربعون موضعًا، وألحق بها أهلُ الأداء ﴿قَالَ رَجُلاَنِ﴾ و ﴿قَالَ رَجُلٌ﴾ [المؤمن: ٢٨].

باب الميم

يدغمها فى مثلها، تحرك أو سكن ما قبلها، ولا يُراعِى حركتَها فى نفسها، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] و ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] وهى فى جميع القرآن مائة وسبعة وثلاثون حرفًا. كذا قال عثمان ابن سعيد. وقال غيره: مائة وأربعون حرفًا، أولها فى فاتحة الكتاب [٣، ٤] ﴿الرَّحِيمِ * مَالِكِ﴾ وآخرها فى الملك [١٤] ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾.

ويخفيها عند الباء إذا تحرك ما قبلها، نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] و ﴿بِأَعْلَمَ بِمَا﴾ [العنكبوت: ١٠] و ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١١٣].

وهى فى جميع القرآن ثمانية وسبعون حرفًا، أولها فى البقرة [١١٣] ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وآخرها فى «اقرأ» [٤] ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.

فإن سكن ما قبلها أظهر، إلا ما رَوى القصَبانى عن ابن غالب عن شجاع أنه أدغم إن كان الساكن حرفَ مد، نحو: و ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] و ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] و ﴿الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ولا خلاف فى الإظهار البتَّةَ إذا لم يكن حرفَ مد، نحو: ﴿الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩].

باب النون

يدغمها فى مثلها، تحرَّك أو سكن ما قبلها، إلا أن يكون مشددًا، ولا يُراعى حركتَها فى نفسها، نحو: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] و ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾

[البقرة: ٣٠] ﴿الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣].

وجملته أحد وسبعون موضعًا، أولها فى البقرة ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ وآخرها فى الإنسان [٢٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾.

ولا يُدْغم ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] إذا حَذف الألف.

ويدغمها فى الراء إذا تحرَّك ما قبلها، وجملته خمسة مواضع: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ فى الأعراف [١٦٧] و ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ فى إبراهيم [٧] و ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى﴾ فى سبحان [١٠٠] و ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ فى ص [٩] و ﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ فى الطور [٣٧].

وأظهر الأهوازى لأبى عمران عن أبى شعيب فى الأعراف وإبراهيم، وأدغم الثلاثة الباقية.

فإن سكن ما قبلها أَظْهر الجميعُ عنه، سواء كان حرفَ مد أو غيره، نحو: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢] و ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] و ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١].

ويدغمها فى اللام إذا تحرك ما قبلها، نحو: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧] و ﴿نُؤْمِنُ لَكَ﴾ [الشعراء: ١١١] و ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] وجملته أحد وستون موضعًا.

فإن سكن ما قبلها لم يُدغم إلا ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ و ﴿لَكَ﴾ و ﴿لَكُمَا﴾ حيث وقع، وجملته تسعة مواضع، فإنه أدغمها فيها خاصة إلا من طريق الخُزاعى لأبى شُعيب.

وذكر عثمان بن سعيد أن أبا شعيب نَصَّ على الإدغام فيه، والإدغامُ الصوابُ لليزيدى من طُرُقه كلِّها، وأظن ما حكى الخُزاعى عن أبى شعيب من الإظهار اختيارًا من أبى عمران.

وذكر الأهوازى عن عباس عنه، وعن أُوقِيَّة[1] عن اليزيدى عنه، وعن القصَباني عن ابن غالب عن شجاع: إدغامَ النون فى اللام وإن سكَن ما قبلها،

(١) هو عامر بن عمير بن صالح أبو الفتح، المعروف بأوقية الموصلى، حاذق أخذ القراءة عن: =

سواء كان الساكن حرف مَدٍّ أو غيرَه، نحو ﴿كَانَ لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٣] و ﴿تكُونَ لَكُمَا﴾ [يونس:٧٨] و ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨] و ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد:١٦] ونحوه.

وبه قرأتُ على أبى القاسم رحمه الله من هذه الطرق، وكان قد أنكر ذلك علىَّ وقال: لا يُدْغَم إلا ﴿نَحْنُ﴾ وحدها، فلما عرضتُ عليه قراءة أبى عمرو، وتصنيف الأهوازى، وذاكرته به من غير أن أعرض عليه الكتابَ فرجع، فكنت أقرأ عليه جميع ذلك بالوجهينِ، الإدغامُ لِمن أدغم، والإظهارُ لِمن أظهر.

باب الواو

يدغمها فى مثلها إذا سكن ما قبلها فى موضعين بلا خلاف فى الأعراف [١٩٩] ﴿الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ وفى الجمعة [١١] ﴿اللَّهْوِ وَمِنَ﴾.

وجملة ما فى القرآن من ذلك خمسة مواضع: هذان الموضعان، وفى الأنعام [١٢٧] ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ وفى النحل [٦٣] ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ وفى الشورى [٢٢] ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾.

فقياسه أن يُدغم هذه الأحرف الثلاثة، وإلى الإدغام فى الخمسة بأسرها ذهب عثمان بن سعيد، وقال: لا خلاف عنه فى هذه المواضع.

وأما البغداديون فأصفقوا على أنه لا خلاف عن اليزيدى فى إظهار الأحرف الثلاثة، وإن كان قياسها قياسَ الحرفين المدغمين، وكذلك يَخرج من كلام الخزاعى، وكذلك نَصَّ عليه الأهوازى أن اليزيدى إنما يُدغم الحرفين حسبُ، والله أعلم.

فإن تحرَّك ما قبلها بالضم وانفتحت ـ وجملته ثلاثة عشر موضعًا.

= اليزيدى، والعباس بن الفضل الأنصارى قاضى الموصل، روى القراءة عنه: أحمد بن سمعويه، ومحمد بن السراج وأحمد بن مسعود السراج وإسحاق بن حاتم الموصلى وتوفى سنة خمسين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣٥٠).

فى البقرة [٢٤٩] ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ وفى آل عمران [١٨] ﴿هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ﴾ وفى الأنعام ﴿إِلاَّ هُوَ وَإِنْ﴾ [١٧] ﴿إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ [٥٩] ﴿هُوَ وَأَعْرِضْ﴾ [١٠٦] وفى الأعراف [٢٧] ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ ، وفى يونس [١٠٧] ﴿هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ﴾ وفى النحل [٧٦] ﴿هُوَ وَمَنْ﴾، وفى طه [٩٨] ﴿هُوَ وَسِعَ﴾، وفى النمل [٤٢] ﴿هُوَ وَأُوتِينَا﴾ وفى القصص [٣٩] ﴿هُوَ وَجُنُودُهُ﴾، وفى التغابن [١٣] ﴿هُوَ وَعَلَى اللهِ﴾، وفى المدثر [٣١] ﴿إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ﴾.

فالأخذ لليزيدى بالإظهار فيها إلا فى رواية الداجونى عن أبى شُعَيب فيما ذكر الخزاعى، وهى أيضًا رواية ابن سَعدان عنه، وشُجاعٍ عن أبى عمرو، وهو اختيار ابن شَنَبُوذ وغيره، وإليه ذهب عثمان بن سعيد فى رواية اليزيدى، وقال: إنه منصوصٌ لأربعة من أصحابه ، ابن سَعدان ، وابن رُومى ، وابن جُبَير ، وأبى عبد الرحمن ابنِه.

واختيارُ ابن مجاهد وأصحابِه الإظهارُ لخفائها إذا أزيل عنها حركتها وأدغمت.

فإن لقيت الواوُ مثلَها وهى ساكنة وما قبلها مفتوح فقد ذكرنا أنه لا خلاف فى إدغامها إلا ما يُروى عن أبى سليمان(١) والأعشى بخلاف عنهما. والله أعلم.

باب الهاء

يدغمها فى مثلها من كلمتين، تحرَّك أو سكَن ما قبلها، كانت هى موصولةً بياء أو واو، أو لم تكن، نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ و ﴿جَعَلْنَاهُ هُدىً﴾ [السجدة: ٢٣] و﴿زَادَتْهُ هذِهِ﴾ [التوبة: ١٢٤] و ﴿فِيهِ هُدىً﴾ [البقرة: ٢] و ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وجملته ثلاثة وتسعون موضعًا.

فإن كانتا فى كلمة لم يُدغم، إلا ما حَدَّثنا أبو القاسم، عن أبى معشر، عن الحسين بن علىّ، عن الخزاعى قال: حكى القَصَبانى إدغامَ ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]

---

(١) هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك الليثى المؤدب أبو سليمان عرض على: قالون وعرض عليه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ. انظر غاية النهاية (١/ ٣٠١).

و ﴿وُجُوههم﴾ و ﴿بَأعْيُنِنَا﴾ قال: وكذلك ما يَلْتقى من هَائَيْن، ونُونَيْن، وكَافَيْن فى كلمة الجمع.

قال الخزاعى: وقرأت عنه ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] و ﴿يُلْهِهِمُ﴾ [الحجر: ٣] و ﴿وُجُوههم﴾ مظهرًا.

قال أبو جعفر، وقلت: من كلمة وكلمتين اتِّباعًا لعبارتهم، وإلا فكل ذلك من كلمتين.

وذكر الأهوازى قال: سمعت أبا الفرج الشَّنبوذى وأبا الحُسَين القطَّان يقولان: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ وما أشبهه لا يسمى إدغامًا، وإنما هو طَرْحُ حركة الهاء، فبقيت ساكنة، ولقيت مثلَها ولم تُدْغم فيها، لأنكَ لو أدغمتها وشَدَّدت أتيتَ بما هو أَثْقَلُ من الإظهار، والإدغام إنما هو إيثارُ التَّخفيف.

قال: وسمعت شيوخَنا البصريين وأكثرَ شيوخِنا البغداديين يسمون ذلك إدغامًا، قال: وقولُهما لا أعوِّل عليه، لأنهم أجمعوا أن سائر الحروف إذا سكنت ولَقِيت مثلَها تُدغم فيها بلا خلاف.

قال أبو جعفر: هو إدغام صحيح إلا إذا سكن ما قبلها، وكان غيرَ حرف مد، نحو ﴿زَادَتْهُ هذِهِ﴾، فهو إخفاء لا إدغام كالنظائر.

باب الياء

يدغمها فى مثلها إذا لم يكن مشددًا، تحرَّك أو سكن ما قبلها نحو ﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] و ﴿نُودِىَ يَا مُوسى﴾ [طه: ١١] و ﴿مِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] و ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ﴾ [الحاقة: ١٦].

وأهل الأداء متفقون على الإدغام، على أن الأهوازى قال: قال ابن مجاهد: لا يجوز مثلُ هذا فى الكلام، ومع هذا فإنه أخذ بالإدغام، ويجب عليه على ذلك أن يأخذ فى الواو فى مثلها بالإدغام.

فأما ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ اللهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦] فذكره الخزاعى لأبى شُعيب مدغمًا،

وكذلك ذكره الأهوازى له من طريق ابن جَرِير، وهى رواية أبى أيوب[1]، وابن فَرْح، وأبى خَلاَّد[2]، وابن سَعدان، وعِصام بن الأشعث، وعُبَيْد الضَّرير[3]، كلهم عن اليزيدى، وهى رواية عبد الوارث وعَبَّاس وشُجاع عن أبى عمرو، والإظهارُ اختيارُ ابن مجاهد. والله أعلم.

فهذه أصول الإدغام مشروحةً محصَّلةً والحمد لله.

وقال أبو عُمَر وأبو شعيب وغيرهما، عن اليزيدى، عن أبى عمرو: إنه كان يُشير إلى الأحرف التى يدغمها فى موضع الرفع والخفض، والإشارة تكون رَوْمًا وإشْمامًا، فمن أهل الأداء من يأخذ بالإشمام، ومنهم من يأخذ بالرَّوم، ولا يتأتَّى الإدغامُ المحض معه، ويتأتى مع الإشمام.

قالوا: ولم يكن يُشِمُّ فى موضع النصب لخفة الفتحة، ولا الميمَ فى مثلها، ولا الباءَ فى مثلها، ولا الميمَ عند الباء، ولا الباءَ عند الميم، لانطباق الشفتين بهما.

وقال الأهوازى عن أبى عِمْران موسى بن جرير: إنه لم يُشِر إلى الإعراب أصلاً فى الإدغام، وقال: سمعت أبا الحسن القطان وغيره من قَرَأَة البغداديين يقولون: الإشارة إلى الخفض فى الإدغام، قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المقرئ بالبصرة يقول: الإشارة إلى الرفع، والروم إلى الخفض، يعنى بالإشارة الإشمام، وبالرَّوْم الرَّوْمَ.

(١) هو سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادى يعرف بصاحب البصرى مقرئ جليل ثقة قرأ على: اليزيدى وغيره، وقرأ عليه: أحمد بن حرب المعدل وإسحاق بن مخلد الدقاق وأخوه الفضل وعلى بن أحمد بن مروان وبكر بن أحمد السراويلى. قال ابن معين: أبو أيوب صاحب البصرى ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣١٢)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٨)، والسير (١١/ ٤٥٣). وتهذيب التهذيب (٤/ ١٥٢).

(١) هو سليمان بن خلاد الرازى أبو خلاد النحوى السامرى المؤدب صدوق مصدر أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: اليزيدى، وروى القراءة عنه: القاسم بن محمد ومحمد بن أحمد بن قطن وعلى بن أحمد بن مروان وغيرهم مات سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: غاية النهاية (١/ ٣١٣)، وتاريخ بغداد (٩/ ٥٣)، والجرح والتعديل (٤/ ١١٠).

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله أبو محمد الضرير المقرئ روى القراءة عرضًا عن اليزيدى روى القراءة عنه عرضًا: إسحاق بن مخلد الدقاق. انظر: غاية النهاية (١/ ٤٨٩).

باب الإدغام الصغير

ليس فى الإدغام الصغير إدغامُ متحرّك ولا مِثْل. وقد قسمه القراء قسمين: قسم سكونُه خِلْقة، وقسم سكونُه عن حَرَكة.

شرح الأول

المختلَف فيه من الساكن الخِلْقة الذى لا تُعرف حركتُه ستةُ أصناف: الأول: دال (قَدْ)، الثانى: ذال (إذْ)، الثالث: تاء التأنيث المتَّصلة بالفعل. الرابع: لام (هَلْ وبَلْ) الخامس: حروف الهجاء. السادس: النون والتنوين، جُعلا من هذا القسم لمكان التنوين.

باب دال: قَدْ

اتفقوا على إدغامها فى مثلها، والتاء، نحو ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١] ولا يجوز غيره حسب ما قدمناه، ونحو ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] ويجوز الإظهار، وقد رواه المسيِّبى.

واختلفوا فيها عند ثمانية أحرف: الجيم، والسين، والشين، والصَّاد، والزاى، والذال، والضَّاد، والظَّاء، نحو: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] و ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ [آل عمران: ١٨١] و ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] وليس غيره، و ﴿لَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] و ﴿لَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] وليس غيره، و ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] و ﴿لَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [الروم: ٥٨] و ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤].

فقرأ ابنُ كثير وقالون وعاصم بإظهار الدال عند الثمانية.

وأدغم ورش فى الظاء والضاد.

وأدغم ابن ذكوان فى الذال والضاد والظاء، زاد له غير الفارسى الزاى.

الباقون، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وهشام بالإدغام فى الثمانية.

وعن هشام فى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ هذا الحرفِ وحدَه خلاف، والذى يصح من طريق الحلوانى الإدغامُ كنظائره. وذكر الأهوازى أن الإظهار فى هذا الحرف روايةُ الأخفش عن هشام.

وبالإظهار قرأتُ له من طريقِ أبى الطيِّب، وعلى ذلك عَوَّل عثمان بن سعيد، وحكى عن فارس عن عبد الباقى التخييرَ فى الدال عند الظاء حيث وقعت.

وبالإدغام آخُذُ له فى الباب كلِّه، وهو الذى يصحُّ عندى، والله أعلم.

باب ذال: إذْ

اتفقوا على إدغامها فى مثلها والظاء، نحو ﴿إذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] و ﴿إذ ظَّلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤] ولا يجوز غيره.

واختلفوا فيها عند ستة أحرف: الجيم، والتاء، والدال، وحروف الصفير، نحو ﴿إذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] و ﴿إذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦] و ﴿إذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢] و ﴿إذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩] و ﴿إذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢] و﴿إذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فأدغم فيهنَّ أبو عمرو وهشام، وأظهر خَلاَّد والكسائى عند الجيم، وأدغم ابن ذكوان فى الدال، وأدغم خَلَف فى الدال والتاء.

وأظهر الباقون، وهم الحرميَّان وعاصم، فيهنَّ.

باب تاء التأنيث

أدغموها فى مثلها بلا خلاف، نحو ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ﴾ [الأنبياء: ١٥] و ﴿إذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾ [الكهف: ١٧] ونحوه، إلا ما جاء عن حَفْص من طريق لم نذكره هنا.

وفى الطاء بلا خلاف نحو ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، و ﴿قَالَتْ طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، إلا ما رَوى ابن شَنَبوذ عن أبى نشيط فيه.

وفى الدال، نحو ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩] إلا ما روى المسيِّبى من الإظهار فيه.

واختلفوا فيها عند ستة أحرف: الجيم، والثاء، والظاء، وحروف الصفير، نحو قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء:٥٦] و ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:٣٦] وليس فى القرآن غيرُهما. و ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس:١١] و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء:١١] و ﴿أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة:١٢٤] و ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] و ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:٤٠] وليس فى القرآن غيرُهما. و ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء:٩٧] وليس فى القرآن غيرُه.

فأظهر ابن كثير وقالون وعاصم التاءَ عند جميعهنّ. وأدغم ورش فى الظاء فقط.

وأظهر ابن ذكوان عند الجيم والسين والزاى، وهن هجاء (سجز) وقيل فى ثلاثتهن عن هشام بالإظهار.

وبه قرأت على أبى رضى الله عنه، وقرأت من طريق الأهوازى بالإدغام فيهنَّ، وقيل أيضًا عن الحلوانى عن هشام ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ هذا الحرف وحدَه مُظْهرًا.

الباقون بالإدغام فى الستة.

باب لام: هَلْ وبَلْ

أما (هَلْ) فاختلفوا فى إدغامها عند ثلاثة أحرف وهى: التاء، والثاء، والنون.

فالتاء: نحو ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾ [المائدة:٥٩] و ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [التوبة:٥٢].

والثاء: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦] وليس فى القرآن غيرُه.

والنون: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ [سبأ:٧] و ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ [الشعراء:٢٠٣].

فأدغمها الكسائى عندهنَّ، وأدغمها حمزة وهشام عند التاء والثاء. استَثْنى هشام ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى﴾ فى الرعد [١٦] فأظهره.

وقال خَلَف عن سُليم: إن حمزة كان يُقرأ عليه بإظهار ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فيجيزه. والأخذُ له فيه بالإدغام.

وأدغم أبو عمرو ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ و ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ فى الملك [٢] والحاقة [٨] لا غير. وزاد عنه عبد الله بن داود الخريبى[١] موضعًا ثالثًا، وهو ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فى مريم [٦٥]، انفرد به عنه.

وزاد عنه سيبويه[٢] ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ مدغمًا، وهى رواية يونس[٣] وهارون[٤] عنه. الباقون بالإظهار.

وأما لام (بَلْ) فأجمعوا على إدغامها عند الراء، وهى ثلاثة مواضع: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللهُ﴾ [النساء:١٥٨] و ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٥٦] و ﴿بَل رَّانَ﴾ [المطففين:١١].

واختلفوا فى إدغامها عند سبعة أحرف، عند التاء، والزاى، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، نحو ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء:٤٠] ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾

---

(١) هو عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن الهمدانى الخريبى ثقة حجة، روى القراءة عن أبى عمرو ابن العلاء وحدث عن: الأعمش وثور وهشام بن عروة وروى عنه القراءة مسلم بن عيسى الأحمر، وحدث عنه بندار والذهلى وبشر بن موسى. توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٤١٨).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٩)، طبعة عبد السلام هارون.

(٣) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبى مولاهم البصرى النحوى روى القراءة عرضًا عن: أبان بن يزيد العطار وأبى عمرو بن العلاء، وروى عنه: ابنه حرمى بن يونس وأبو عمرو الجرمى وغيرهما توفى سنة خمس وثمانون ومائة وقيل: غير ذلك. انظر: غاية النهاية (٢/ ٤٠٦)، والجرح والتعديل (٩/ ٢٣٧)، والسير (٨/ ١٩١)، وبغية الوعاة (٤٢٦)، ووفيات الأعيان (٧/ ٢٤٤).

(٤) هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن: عاصم الجحدرى وعاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وحميد بن قيس، وأبى عمرو بن العلاء عن عاصم وغيرهم، وروى القراءة عنه: على بن نصر، ويونس بن محمد المؤدب وشهاب بن شرنقة ووهيب بن عمرو وحجاج ابن محمد والنضر بن شميل وشعيب بن إسحاق وأحمد بن محمد بن أبى عمر العتبى مات قبل المائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٤٨)، والجرح والتعديل (٩/ ٩٤)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣).

[الفتح:١٥] وشبهه، و ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣] و ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف:٤٨] ولا ثالث لهما. و ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ فى الموضعين [يوسف:١٨، ٨٣] حسب و ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف:٢٨] ولا ثانى له. و ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء:١٥٥] و ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح:١٢] ولا مِثْل لهما و ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [البقرة:١٧٠] و ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الواقعة:٦٧] وشبهه.

فأدغم الكسائى اللام فى السَّبعة، وأدغم حمزة فى التاء والسين فقط، واختُلف عنه فى ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فمحصولُ ما ذَكر أئمتُنا أن فيه الخلافَ عن خَلَف وخَلاَّد، وبالوجهين آخُذُ لهما. وكان حمزة يُخيِّر فيه.

وروى الدُّورى عن سُلَيم عنه أنه كان ربَّما قرأ عليه القارئ بإدغام ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ و ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ فيُجيزه. والأَخْذُ له فيهما بالإظهار.

وأظهر هشام عند الضاد والنون فقط، هكذا تظاهرت الروايات عن الحلوانى عنه.

وأظهر الباقون اللام عند السبعة.

باب حروف الهجاء

قرأ الحرَميَّان وعاصم ﴿كهيعص * ذِكْرُ﴾ [مريم: ١، ٢] بإظهار الدال من (صَادْ) عند الذال من «ذِكْرُ» وأدغم الباقون.

قرأ حمزة ﴿طسم﴾ بإظهار النون عند الميم، وهما موضعان، فى الشعراء والقصص [١]، وأدغم الباقون.

قرأ ابن عامر والكسائى وورش وأبو بكر ﴿يس * والْقُرْآنِ﴾ [يس : ١، ٢] و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] بإدغام النون فى الواو فيهما، ويُبقون الغُنَّة، وعن أبى بكر خلاف فيهما، فذكر أبو معشر عن شعيب بالإدغام فى ﴿يس﴾ وبالإظهار فى ﴿ن﴾ والذى ذكر الأهوازى وأبو عمرو لشُعيب بالإدغام فيهما، وهى رواية ابن مجاهد. وبه قرأتُ من طريقه.

فأما نون ﴿عسق﴾ [الشورى: ٢] و ﴿طس تِلْكَ﴾ [النمل: ١] فمُخفاة عند الجميع إلا ما ذَكر أحمد بن صالح عن ورش من إظهارهما فيهما، ولا ينبغى أن يُنكر هذا عنه، فله أصل عند أهل المدينة.

* * *

باب النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة، وسَمَّوها تنوينًا ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التى تكون فى التثنية والجمع. وفى هذا الباب مختلفٌ فيه، وأكثره متَّفَق عليه. وجرت عادةُ القراء بذكر المتَّفَق عليه للحاجة إليه.

فأحوال النون والتنوين أربع: إدغام، إظهار، إبدال، إخفاء

ذكر الإدغام

الحروف التى تُدغم النونُ والتنوينُ فيها خمسة: الراء، واللام، والميم، والواو، والياء، يجمعها (لَمْ يَرْو) سواء كان سكون النون لازمًا أو بجازم، وسواء ثَبتت فى الخَطِّ على الأصل أو حُذفت فيه على اللفظ، وذلك نحو ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ و ﴿أن لَّم يَكُن رَبُّكَ﴾ [الأنعام:١٣١] و ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ و ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة:٢٤] و ﴿إن لَّم يَكُن لَّهُنَّ﴾ [النساء:١٢] و ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِين﴾ [البقرة:٢] و ﴿أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود:٤٨] و ﴿إن يَكُن لَّهُمُ﴾ [النور:٤٩] و ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٦] و ﴿فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ﴾ [الكهف:٢٩] و ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤] و ﴿مَنْ يَقُلْ﴾ [الأنبياء:٢٩] و ﴿مَنْ يُوَلِّهِمْ﴾ [الأنفال:١٦] و ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم:٤٣].

فأما إدغامها فى الميم فلابد من الغُنَّة، إلا ما جاء عن عاصم وحمزة أن النون الساكنة والتنوين يُدغمان عند الميم بغير غُنَّة.

فحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مسلم، حَدَّثنا ابن مجاهد قال: لا يَقْدِر أحد أن يأتى بـ (عَمَّنْ) بغير غُنَّة، لغلبة غنة الميم، يعنى المنقلبة.

وحدثنا أبو القاسم قال: حدثنا أبو معشر، حدثنا أبو عبد الله الجرجانى، حدثنا الخزاعى قال: واتفقوا على إظهار الغُنَّة عند الميم، واختُلف عن بعضهم، ولا يَنْطاع اللسان إلا بما عليه الجماعة.

قال أبو جعفر: الحكاية عن عاصم وحمزة ظاهرُها الغَلَطُ، إلا أن تُوَجَّه على أن

المعنى: بغير غُنَّة للنون والتنوين، وإنما الغُنَّة للميم التى أُبْدِلا إليها بحق الإدغام، وذلك أن الخلاف بين أهل النظر فى هذا الموضع موجود، فذهب ابن كَيْسان[١] وابن المنادى وابن مجاهد فى أحد قولَيْه إلى أن الغُنَّة للنون والتنوين، وذهب الجمهور إلى أن الغُنَّة للميم، وهو قول أبى رضى الله عنه، وهو الصواب.

ولم تجئ النون ساكنةً بعدها ميم فى كلمة فى القرآن، وقد جاء فى الكلام، فما خيف فيه الالتباس بالمضاعَف أُظهر، وذلك أن تكون النون أصلاً، نحو: شَاةٌ زَنْمَاءُ، وغَنَم زُنْمٌ، وما أُمن فيه ذلك أُدغم، وذلك أن تكون زائدة، نحو: امَّحَى، واهْرَمَّعَ يَهْرَمِّع، والهَرَمَّع. ولذلك قال سيبويه: لو بنيتَ (انْفَعَل) من الوَجَل قلت: اوَّجَل، فهذا كله لا يلتبس بالمضاعَف، لأنه ليس بالمضاعَف هذه الأمثلة.

وأما ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] فكلمتان، والأصل: عَنْ مَا، ومِنْ مَا، وكذلك ما كان نحوه، وحذفت الألف فرقًا بين الاستفهام والخبر، ولم تَثبت النون فى الخط، لأنهم كتبوا المسموع فقط، وفى كَتْبهم كذلك عندى دلالة على أن الغنة للميم لا للنون، فتأمَّلْه.

وأما إدغامها فى الراء واللام والواو والياء فيجوز بغُنَّة وبغير غنة.

واختلَف القراءُ فى ذلك، فروَى خَلَف الإدغامَ فى الواو والياء بغير غنة.

وقد قرأتُ على أبى القاسم بمثل ذلك لأبى عُمر عن الكسائى من طريق أبى الفرج الرصَّاص[٢]، عن أبى الحسن الخَفَّاف[٣]، عن أبى الزعراء عنه.

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربى المعمر الثقة النحوى، سمع إسماعيل القاضى، وإبراهيم الحربى وجماعة وعنه أبو على بن شاذان وأبو نعيم الحافظ توفى فى شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وثقه بعض الأئمة. انظر تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٢)، والشذرات (٣/ ٢٧)، والسير (١٦/ ١٣٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن خالد البرمكى أبو الفرج الدينورى الصائغ المعروف بالرصاص شيخ مقرئ متصدر مشهور روى القراءة عرضا عن: أحمد بن عبد الله الخفاف عن محمد بن يحيى الكسائى وعلى بن عبد الله بن النضر عن أبى الزعراء روى القراءة عنه: أبو عبد الله الكارزينى، ومحمد بن جعفر الخزاعى وعلى بن محمد الخبازى وأحمد بن محمد بن إسحاق ومحمد بن أحمد بن عبد الله اللالكى. انظر غاية النهاية (١/ ١١٠).

(٣) هو أحمد بن عبد الله أبو العباس الخفاف كذا وقع فى أسانيد الكارزينى إمام الجامع بالدينور =

وذكر الأهوازى قال: قال لى أبو عبد الله اللألكَائى: قرأت على أبى الفرج الرصَّاص فى الختمة الأولى بالإدغام عند الياء والواو، وفى الختمة الثانية بالإدغام والإظهار، وكيف قرأتُ أجازنى عنه.

الباقون بالإدغام فيهما بغُنَّة.

فإن كانت النون قبل الياء والواو فى كلمة أَصْلاً فهى مُظْهَرة بلا خلاف، لئلا يَلْتبس بالمضاعف نحو: ﴿الدُّنْيا﴾ و ﴿بُنْيَانٌ﴾ [الصف: ٤] و ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] و ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]. وما أكثر من يُظهر النون فى هذا من القَرَأة إظهارًا عنيفًا مُسْتَشْنَعًا، فَلْيُجتنب ذلك.

وقال سيبويه[1]: «اوَّجَلَ فى (انْفَعَل) من الوَجَل» ونظيرُ قولهم: (مَن يَّقُولُ) فأدغموا و (الدُّنْيَا) فأظهروا. قول بعض العرب: أَبُوَّ يُّوب فى (أبى أَيُّوب) وكذلك المنفصلة كلها، ويقولون: سَوَةٌ بنقل الحركة، ولا يثقِّلون فى كلمته مخافة الالتباس بالمضاعف. وحكى سيبويه أن بعض هؤلاء يقول: سَوَّةٌ. فَيُجرى المتَّصل مُجْرَى المنفصل، ويشبِّهه به، ولا يجوز على هذا إدغام ﴿قِنْوَانٌ﴾ و ﴿صِنْوَانٌ﴾.

وأما عند الراء واللام فقُرِئ على أبى على الصَّدَفى وأنا أسمع، عن أبى طاهر ابن سوَار قال: رَوى شيخنا أبو على العَطَّار عن النَّهْروانى[2] عن أهل الحجاز وابنِ عامر تَبْقِيَتَها، يعنى الغُنَّةَ عندهما، يعنى عند الراء واللام.

= واسمه أحمد بن عبد الله بن زكريا روى القراءة عرضًا عن: محمد بن يحيى الكسائى، وروى القراءة عنه عرضًا: أحمد بن محمد بن الحسن الدينورى أبو الفرج الرصاص. انظر غاية النهاية (١/ ٧٦).

(١) انظر الكتاب (٤/ ٤٥٥)، طبعة عبد السلام هارون.

(٢) هو عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء أبو الفرج النهروانى القطان مقرئ أستاذ حاذق ثقة أخذ القراءات عرضًا عن: زيد بن على بن أبى بلال وأبى عيسى بكار وأبى بكر النقاش وابن مقسم ومحمد بن على بن الهيثم وأبى طاهر بن أبى هاشم، وقرأ عليه: الحسن بن محمد البغدادى والحسن بن على العطار ونصر بن عبد العزيز الفارسى وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى وغيرهم، ألف فى القراءة كتابًا وعمر دهرًا واشتهر ذكره. ومات فى رمضان سنة أربع وأربعمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٤٦٧)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٣١).

وقال الأهوازى: الروايةُ عن نافع وعاصم وابن عامر فى قول أهل العراق عنهم إظهارُ الغُنَّة عند الراء واللام.

وكذلك ذكره أبو بكر النقَّاش عن ابن كثير فيما حَدَّثنى أبو بكر الضبى عنه. وقَرأة البغداديين على إدغامها عندهما عن الجماعة.

قال أبو جعفر: وأهلُ الأندلس والمغرب، على ما حُكى عن البغداديين من إذهاب الغنة، يأخذون للجميع.

وبه قرأت على أبى - رضى الله عنه - وسائرِ من لقيتُ إلا أبا القاسم رحمه الله فإنى قرأت عليه من طريق ابن حَبَش عن أبى شُعَيب، والنقَّاشِ عن ابن ذكوان، بالغُنَّة فيهما. ومن طريق الشَّنَبوذى والثَّغْرى عن ابن الأخرم، عن ابن ذكوان، بالغُنَّة فى الراء وحدَها، ومن طريق السُّلَمى عن ابن الأخرم بلا غُنَّة فيهما. وحَدَّثنى بسنده إلى الخزاعى أن الحلوانى رَوى عن هشام الغنةَ فى اللام وحدها.

والآخذون بالغنة فى الراء واللام كثير جدًا عن جميع القراء، وإنما ذكرتُ من قرأتُ له بها من طرق هذا الكتاب، وهو مذهب مشهور، لا ينبغى أن نستوحش منه، لتظاهر الروايات به، وصحتِّه فى العربية، وبعضهم يرجِّحه على إذهابها، كما كان ذلك فى حروف الإطباق، وكذلك أيضًا عند الواو والياء.

وسألت أبى - رضى الله عنه -: أيُّهما أحبُّ إليك فى الراء واللام؟ فقال: الأمر فى هذا متقارِب، قال: وإنما أَميلُ إلى ذهاب الغنة، وإذا كان سيبويه قد حكى إذهاب الإطباق فى ﴿أحَطتُّ﴾ ونحوه فإذهابُ الغنة أقربُ.

وقال أبو بكر بن أَشْتَة: وإنما الوجهان، يعنى لا خلاف بين القراء فى إذهاب الغنة وتبقيتها عند الراء واللام فيما النونُ ثابتةٌ فى الخط فى ذلك، فأما ما كانت النون محذوفة فالعامة مُجمعة على الإدغام فيه.

قال أبو جعفر: والغُنَّة صوت يخرج من الخياشيم تابعًا لصوت النون والميم الساكنتين، وهى فى النون أقوى وأَبْيَن. ومَن بَقَّى الغنةَ مع هذه الحروف الأربعة كان تشديده أقلَّ من تشديد من لم يُبَقِّها، ومن بَقَّى الغنةَ فهو مُدْغِم كمن لم يُبَقِّها.

وفى هذا الموضع خلاف، فحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو أن أبا الطيِّب التائب وأبا بكر الشَّذائى كانا يذهبان إلى أنه إخفاء وليس بإدغام، ولو كان إدغامًا لذهبت الغُنَّة بانقلاب النون إلى حرف لاغُنَّة فيه، لأن حكم الإدغام أن يكون لفظُ الأول من الحرفين كلفظ الثانى.

وحكى عثمان نحو ذلك عن أبى الحسن الأنطاكى وعبد الباقى، وإليه ذهب عثمان، وقال: هو قول الحُذَّاق والأكابر من أهل الأداء.

وكان غير هؤلاء يذهبون إلى أنه إدغام صحيح، وأن الغُنَّة ليست فى نفس الحرف، لأنهم قد أبدلوا حرفًا لاغنةَ فيه، وإنما هى بين الحرفين، وليس بيانُ الغنة بناقضٍ للإدغام، كما أن الرَّوم والإشْمَام فى (هذا عامرٌ وخالدٌ) ليسا بناقضَيْن للوقف، ولا رافعَيْن لحكمه، وإلى هذا ذهب أبى ـ رضى الله عنه ـ.

ذكر الإظهار

للحروف التى أجمعوا على إظهار النون والتنوين عندها فى الانفصال والاتصال لبعد مخارجهن

منها حروف الحلق إلا الألف، وهى ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء، نحو ﴿يَنْأَوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦] وليس غيره و ﴿إِنْ أَرَادُوا﴾ [البقرة:٢٢٨] و ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ و ﴿مِنْهُ﴾ و ﴿عَنْهُ﴾ و ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ﴾ [النجم:٤] و ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩] و ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] و ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ﴾ [النور:٣٣] و ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ و ﴿تَنْحِتُونَ﴾ و ﴿مِمَّنْ حَوْلَكُمْ﴾ [التوبة:١٠١] و ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ و ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء:٥١] و ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف:٤٣] و ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًا﴾ [النساء:١٣٥] و ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد:١٥] و ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ المائدة:[٣] و ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة:١٩٧] و ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢].

والاتصال فى جميع الباب إنما يكون مع النون، فأما مع التنوين فلا بد من

الانفصال، لأنه آخر الكلمة.

ومَخْرج النون والتنوين إذا أُظهرا من الفم.

وقد قسم الأهوازى هذا الباب ثلاثة أقسام:

قسم لا يجوز فيه ولا يمكن إلا الإظهار، وهو العين والهمزة، نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ و ﴿يَنْأَوْنَ﴾.

وقسم متفق فيه على الإظهار، والإخفاء مُمكن، لكنه لم يَرِد، وهو الحاء والهاء، نحو ﴿تَنْحِتُونَ﴾ و ﴿إِنْ هُوَ﴾.

وقسم يجوزان فيه، وقد وَرَدَا، وهو الغين والخاء.

قال أبو جعفر: أما ما ذَكر من الإخفاء عند الغين والخاء فصحيح، ذكره سيبويه عن قوم من العرب، ووَجَّهه بأن هذين الحرفين قريبان من حروف الفم، فأَخْفَوْها معهما كما أَخْفَوْها عند حروف الفم.

وبه قرأتُ من طريق الأهوازى لابن شَنَبوذ عن أبى نَشِيط، وبه أخذ أبو الفضل الخزاعى لأبى نَشِيط من جميع طرقه، وهى رواية المسيِّبى عن نافع.

وكان البغداديون يستثنون من ذلك المنقوصَ، وهو ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ وما كان من كلمة نحو ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ و ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾.

وحدَّثنا أبو القاسم، حدثنا المُلَيْحى بمصر، حدثنا أبو على البغدادى قال: كان الحَمَّامى شيخُنا إذا قُرِئ عليه ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ بالإدغام يَضْحك ولا يَرُد.

قال أبو جعفر: قوله: «الإدغام» تجوُّز فى العبارة، وإنما هو إخفاء، وهذه الحكاية تُعْطى أن استثناء المنقوص وما كان من كلمة اختيارٌ من البغداديين، ومن لم يَرْوِ ذلك لا يَأخذ به. كان أبو الحسن لا يَرد على من قرأ عليه بغير اختيارهم.

وأما ما ذكر الأهوازى من إمكان الإخفاء عند الحاء والهاء فلم يذكره سيبويه.

وسألت عنه أبى ـ رضى الله عنه ـ فلم يعرفه، وهو غير جائز، فلو جاز فيهما الإخفاءُ لجاز فى العين والهمزة، لأن أمر هذه الحروف واحدٌ فى البعد من الفم.

وحَدَّثنا أبو القاسم، عن أبى بكر ابن نَبْت العُروق[١] أنه كان يقول: إن الإظهار متفاضل فى القوة والتمكن عند هذه الحروف، فأشدُّ الإظهار وأسرعُه وأمكنُه عندَ الهمزة، ثم الهاء، ثم الحاء، ثم العين، وأضعفُه وأقربُه عند الخاء والغين. وقال ابن مجاهد: النون والتنوين يُبيَّنان عند الهاء والخاء والغين ضرورةً من غير تَعَمُّل.

وحدثنا أبو داود وأبو الحسن، حدثنا أبو عمرو قال: ويُبيَّنان عند الهمزة والعين والحاء بتعمُّل.

قال أبو جعفر: ومن الناس من يُسرف فى التعمُّل حتى يخرج إلى ما لا يجوز، فَلْيُجتنب ذلك.

أقول: وللتعمل حَدٌّ، وإذا ارتاض اللسانُ سَقَط.

ووافق ورش القراءَ فى الإظهار عند هذه الحروف إلا أنه اعترضه عند الهمزة، من أصله فى نقل حركتها إلى ما قبلها، ما أوجب تحريكَ النون والتنوين، فخرجا بالنقل إليهما عن أن يكونا ساكنين، فلا يجتمعان معها على قراءته إلا فى ﴿يَنْأَوْنَ﴾ لأنه لا ينقل الحركة فى كلمة، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله.

ذِكْر الإبدال

أجمعوا على إبدال النون والتنوين ميمًا قبل الباء، سواء كانت النون من كلمة أو كلمتين، أو كان سكونها خِلْقة أو لجازم نحو ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة:٣٣] و ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨] و ﴿يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة:١٨، ١٧١] ونحوه، قلبًا صحيحًا من غير إدغام ولا إخفاء. قال سيبويه[٢]: «تُقْلب النونُ مع الباء ميمًا؛ لأنها من موضع تَعتلُّ فيه النون، فأرادوا أن يُدغموها إذْ كانت الباءُ من موضع الميم، كما أَدْغموها فيما قَرُب من الرَّاء فى الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وَافَقَها فى الصَّوت بمنزلة ما قَرُب من أقرب الحروف منها فى الموضع، ولم يجعلوا

(١) هو محمد بن أبى الحسن أبو بكر الصقلى يعرف بابن نبت العروق، شيخ متصدر، قرأ على: أبى العباس، وقرأ عليه: أبو الحسن بن بليمة. انظر غاية النهاية (٢/١٢٧).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٤/٤٥٣)، طبعة عبد السلام هارون.

النون باء لبعدها فى المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون، وهى الميم، وذلك مثل: مَمْ بِكْ، يريد: مَنْ بِكَ، وشَمْبَاءُ وعَمْبَرٌ، يريد: شَنْبَاءَ وعَنْبَرًا».

وقال سيبويه أيضًا: «وإذا كانت - يعنى النونَ - مع الباء لم تَتَبيَّن، وذلك شَنْبَاءُ والعَنْبَر، لأنك لا تُدغم النون، وإنما تحوِّلها ميمًا، والميمُ لا تقع ساكنةً قبل الباء فى كلمة، فليس فى هذا الباب التباسٌ بغيره».

قال لى أبى رضى الله عنه: زعم الفراء أن النون عند الباء مُخْفاة، كما تُخْفَى عند غيرها من حروف الفم. وتأويل قوله أنه سَمَّى البدل إخفاء، وقد أخذ بظاهر عبارته قومٌ من القراء المُنْتَحلين فى الإعراب مذهبَ الكوفيين، وتبعهم قوم من المتأخِّرين، خَلطوا بين مذهب سيبويه وعبارة الفراء، من القلب والإخفاء، فغلطوا. وقد قلنا فى ذلك فيما مضى.

ذِكْر الإخفاء

اتفقوا بعد ما ذكرنا عنهم من أحوال النون والتنوين عند الاثنى عشر حرفًا المتقدمة على إخفائهما عند باقى الحروف، وهى خمسة عشر حرفًا: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف، سواء كانت النون من كلمة أو من كلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ﴾ و ﴿مَنْ تَابَ﴾ و ﴿شَهْرٍ * تَنَزَّلُ﴾ [القدر: ٣، ٤]، و ﴿الأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨] و ﴿مِنْ ثَمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٧] و ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٤] و ﴿الإِنْجِيلُ﴾ و ﴿مِنْ جَهَنَّمَ﴾ و ﴿مُوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] و ﴿أَنْدَادًا﴾ و ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ و ﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٦١] و﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦، يس: ١٠] و ﴿عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١] و ﴿سَحِيقٍ * ذلكَ﴾ [الحج: ٣١، ٣٢] و ﴿أَنْزَلْنَا﴾ و ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٩] و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] و ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] و ﴿لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ و ﴿عَظِيمٌ *

سَمَّاعُونَ﴾ [المائدة: ٤١، ٤٢] و ﴿أَنْشأْنَاهُنَّ إِنْشَآءً﴾ [الواقعة: ٣٥] و ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا﴾ [الإسراء: ٨٦] و ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣] و ﴿يَنْقَلِب﴾ و﴿مَنْ قَالَ﴾ و ﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩] و ﴿أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢] و ﴿مَنْ كَانَ﴾ و ﴿خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] ونحو ذلك.

والإخفاءُ يَزِيد فيما قَرُب من ذلك إلى النون، وينقص فيما بَعُد منها. هذا قول الأهوازى وأبى عمرو وغيرهما.

والقراءُ بَعْدُ فى تمكينه أَنْحاء، فمنهم من يُفْرِط فى التمكين، ومنهم من يَقتصد فيه. وكان أبو القاسم شيخنا رحمه الله ينكر الإفراط فيه إنكاراً شديداً.

فأما الإظهار عند هذه الحروف فقد قال أبو عثمان المازنى[1]: إنه لحن، ومخرج النون والتنوين من الخيشوم، وقد مر ذلك.

والإخفاء حَالٌ بين الإظهار والإدغام. ونَصَّ جميعُهم على أنه لا تشديد فيه، إلا الأهوازى فإنه كان يقول: كما أن المُظْهَر مخفَّف، والمُدْغَم مشدَّد فكذلك المُخْفَى بين التشديد والتخفيف، إذ هو رتبة بين الإظهار والإدغام، وغَلَّط من قال: إن المُخْفَى بَيِّن مُخَفَّف، وزعم أنه خلاف لقول من مضى.

ولا أرى الأهوازىَّ إلا واهمًا، لأن التشديد إنما وجب فى الإدغام لِمَا أرادوا من أن يكون الرَّفْعُ بالمثلين واحدًا، ولا تَماثُلَ فى الإخفاء، ألا ترى أن مخرج النون المُخْفاة غيرُ مخارج هذه الحروف التى تُخْفَى النونُ عندها، كما هى فى الإظهار كذلك، فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكَم الإظهار، والله أعلم.

وقد بقى من حروف المعجم حرفان، وهما الألف والنون.

فأما الألف فلا دخولَ لها فى هذا الباب لسكونها. وأما النون فلكونها مِثْلاً عُلِم

(١) هو بكر بن محمد بن عثمان أبو عثمان المازنى النحوى المشهور لا يعد فى القراء، روى عنه: الهذلى قراءة أبى عمرو وعن سيبويه ويونس، وروى القراءة عنه: محمد بن يزيد المبرد، وروى القراءة عن: أبى عمر والجرمى عن سيبويه ويونس توفى سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة وقيل: سنة ست وثلاثين. انظر غاية النهاية (١/ ١٧٩)، وتاريخ بغداد (٧/ ٩٣)، والسير (١٢/ ٢٧٠).

أنه لابد لها عند لقاء النون والتنوين لها من إدغامها فيهما، فلم يكن لذكرها معنى، على أن كثيراً من القراء يذكرونها، ويَجمعون الحروف المدغَمَ فيها النونُ والتنوين على: (يَرْمُلُونَ). وكان أبو على الأنطاكى، فيما حدثنا أبو داود عن أبى عمرو عنه، يزعم أن (يَرْمُلُونَ) جَمعَ المدغَم والمدغَم فيه، والله أعلم.

شَرْح القسم الثَّانى

من الإدغام الصغير، وهو ما سكونه عن حركة

[حروف قربت مخارجها]

المختلَف فيه من الساكن الذى تُعرف حركتُه تسعة أصناف:

الأول: الباء عند الفاء. الثانى: الباء عند الميم. الثالث: الثاء عند التاء. الرابع: الثاء عند الذال. الخامس: الدال عند الثاء. السادس: الذال عند التاء. السابع: اللام عند الذال. الثامن: الراء عند اللام. التاسع: الفاء عند الباء.

باب الباء عند الفاء

وجملة ذلك خمسة مواضع، فى النساء [٧٤] ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ وفى الرعد [٥] ﴿وإنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ وفى سبحان [٦٣] ﴿اذْهَبْ فَمَنْ تَبعَكَ﴾ وفى طه [٩٧] ﴿فَاذْهَبْ فَإنَّ لَكَ﴾ وفى الحجرات [١١] ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾.

فأدغم فيهن أبو عمرو والكسائى بلا خلاف عنهما، وخَلاَّد وهشام بخلاف عنهما. والذى ثبت عن الجوهرى عن خلاد، وعن الحلوانى عن هشام الإدغامُ. وبه قرأتُ على أبى القاسم من طريقهما عنهما.

وقرأت على أبى رضى الله عنه، وعلى ابن شُرَيْح بالإدغام لخلاد، وبالإظهار لهشام، وكذلك ذكر أبو الطيِّب.

وقال أبو عمرو: وخَيَّر خَلاَّد فى ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ وخَيَّرنى فارسُ بن أحمد لهشام، فقرأت عليه بالوجهين، وبالإظهار آخُذ.

قال أبو جعفر: بالإدغام آخذ لهما فى الباب.

وقال الأهوازى: سمعت أبا عبد الله العجلى يقول: وجدتُ الحذَّاق من أهل الأداء على إخفائها عند الفاء عن اليزيدى عن أبى عمرو.

الباقون بالإظهار فى الخمسة.

باب الباء عند الميم

وذلك موضعان: ﴿يُعَذِّبْ مَنْ يَشاءُ﴾ فى البقرة: [٢٨٤] و ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ فى هود [٤٢].

فأظهر ورش فيهما. وأظهر ابن عامر وحمزة ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ وحده.

واختُلف عن قالون والبَزِّى وخَلاَّد فيه، واختُلف عن قنبل والبزى أيضًا فى ﴿يعَذِّبْ مَنْ﴾.

الباقون بالإدغام فيهما، غير أن عاصمًا وابن عامر قرآ ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾ بالرفع فأظهرا.

قال الأهوازى: وقرأت على الشَّنَبوذى عن يحيى عن أبى بكر بإخفاء الباء فيها عند الميم.

قال أبو جعفر: رواية ابن بُويَان عن أبى نَشِيط بالإدغام فيهما، ورواية غيره عنه الإظهارُ فيهما.

باب الثاء عند التاء

وذلك فى أصل مطرد، وفى موضعين، فالأصل المطَّرِد: ﴿لَبِثْتَ، ولَبِثْتُ، ولَبِثْتُم﴾ حيث وقعت هذه الكلمة مع هذه الضمائر الثلاث.

والموضعان: ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ فى الأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢].

فأدغم ذلك كلَّه أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائى، وافقهم ابن ذكوان على إدغام باب «اللُّبْث».

الباقون بالإظهار فى جميع ذلك.

باب الثاء عند الذال

وهو موضع واحد فى القرآن، قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

أظهره ابن كثير وورش وهشام، واختُلف عن قالون، فرَوى ابن بُويان الإدغام، وروى غيرُه الإظهار.

وقال الجُعْفى[١] عن الأُشْنانى عن عُبَيْد عن حفص بالإظهار.

والباقون بالإدغام.

باب الدال عند الثاء

وهما موضعان فى آل عمران [١٤٥] ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا﴾ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَةِ﴾.

أظهرهما الحَرميَّان وعاصم. زاد الأهوازى والنقاش عن ابن ذكوان، وزاد عثمان بن سعيد: وعبد الباقى لهشام.

وأدغمهما الباقون.

باب الذال عند التاء

وذلك فى أصل مطرد وثلاث مواضع، فالأصل المطرد ﴿اتَّخَذْتُمْ، وأَخَذْتُمْ، واتَّخَذْتَ﴾ وبابه حيث وقع.

أظهر ابن كثير وحفص، وأدغم الباقون.

---

(١) هو الحسين بن على بن فتح الإمام الحبر أبو عبد الله ويقال أبو على الجعفى مولاهم الكوفى الزاهد أحد الأعلام قرأ على: حمزة وروى القراءة عن: أبى بكر بن عياش وأبى عمرو بن العلاء، وقرأ عليه: أيوب بن المتوكل وروى القراءة عنه: خلاد بن خالد وأبو هشام الرفاعى وهارون بن حاتم وعنبسة بن النضر والطيب بن إسماعيل والحسين بن على بن الأسود مات فى ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين عن أربع وثمانين سنة.

والمواضع الثلاثة ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فى طه [٩٦] و ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى﴾ فى المؤمن [٢٧] والدخان [٢٠].

أدغمها ثلاثتها أبو عمرو وحمزة والكسائى. وكذلك قرأت لهشام من جميع طرقه على أبى القاسم رحمه الله.

وأهل الأندلس يأخذون له بالإظهار، اتِّباعًا لأبى الطيِّب وأبى أحمد فى ذلك.

وبه قرأت على أبى رضى الله عنه وسائر شيوخى. وقد أَصفَق البغداديون والخزاعى والأهوازى معهم على أن هشامًا يُدغم هذه الأحرفَ الثلاثة، وكذلك آخُذُ له.

وكان عثمان بن سعيد يَروى لهشام من طريق أبى مرشد ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ وحدَه مدغمًا.

وقرأت لابن ذكوان من طريق الأهوازى عن الشَّنَبوذى، والثَّغْرى عن ابن الأخرم بالإدغام فى الثلاثة. ومن طريقه عن السُّلَمى عن ابن الأخرم بالإظهار كالباقين، وبه آخُذ له.

باب اللام عند الذال

وذلك اللامُ من (يَفْعَلْ) عند الذال من (ذَلِك). تفرد أبو الحارث بإدغامها. وجملة ذلك ستة مواضع: فى البقرة: [٢٣١] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وفى آل عمران [٢٨] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ﴾ وفى النساء موضعان ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠] وبعد المائة [١١٤] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ وفى الفرقان [٦٨] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ وفى المنافقين [٩] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

الباقون بالإظهار فى الستة.

باب الراء عند اللام والفاء عند الباء

وذلك ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ وبابه. وقد ذكرنا مذاهب أبى عمرو فيه.

و ﴿يَخْسِفْ بِهِمْ﴾ وقد ذكرنا إدغام الكسائى له. وقيل عنه أيضًا بالإخفاء فيه.

* * *

باب الإمالة

معنى الإمالة أن تَنْتَحى بالفتحة نحو الكسرة انتحاءً خفيفًا، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتُميل الألفَ من أجل ذلك نحو الياء، ولا تَسْتَعْلِى كما كانت تستعلى قبل إمالتك الفتحةَ قبلها نحو الكسرة. والغرض بها أن يَتَشابه الصوتُ مكانَها، ولا يَتَباين.

وجعلنا باب الإمالة إلى جَنْب باب الإدغام للمشابهة التى بينهما، لأن الإدغام تقريبُ حرفٍ من حرف، والإمالةُ كذلك.

وللإمالة أسباب تُوجبها، قد حَصرها أبو بكر بن السَّراج[1] فى أصوله، وفيما نقل أبو علىٍّ[2] عنه، إلى ستة أسباب وهى: كسرةٌ تكون قبل الألف أو بعدها، وياءٌ، وألفٌ منقلبة عن الياء، وألفٌ مُشَبَّهة بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرةٌ تَعْرِض فى بعض الأحوال، وإمالةٌ لإمالةٍ.

فهذه هى الأسباب الموجبة للإمالة، ما لم يَمنع من ذلك الحروفُ المستَعْلِيَة أو الراء غير مكسورة.

---

(١) هو محمد بن السرى أبو بكر النحوى المعروف بابن السراج كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية صحب أبا العباس المبرد، وأخذ عنه العلم روى عنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، وأبو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وكان ثقة مات فى يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة. انظر تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، والسير (١٤/ ٤٨٣)، وبغية الوعاة (١/ ١٠٩)، والشذرات (٢/ ٢٧٣).

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسى الإمام النحوى أبو على الفارسى أصله من فسا من عمل شيراز، روى القراءة عرضًا عن أبى بكر بن مجاهد وروى القراءة عنه عرضًا: عبد الملك بن بكران النهروانى وأخذ النحو عن الزجاج ثم عن أبى بكر بن السرى، ألف كتاب التذكرة وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد فأجاد وأفاد، والإيضاح والتكملة وغيرها توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وأوصى بثلث ماله لنحاة بغداد. انظر غاية النهاية (١/ ٢٠٦)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٧٥)، والسير (١٦/ ٣٧٩)، وبغية الوعاة (١/ ٤٩٦)، والشذرات (٣/ ٨٨)، والميزان (١/ ٤٨٠)، والوفيات (٢/ ٨٠).

قال لى أبى رضى الله عنه: وهذه الأسباب منفكَّة من كلام سيبويه. وأخبرنا أبى رضى الله عنه أن سيبويه زاد ثلاثة أسباب شاذَّة، وهى إمالةُ الألف المشبَّهةِ بالألف المنقلبةِ، والإمالةُ للفرق بين الاسم والحرف، والإمالةُ لكثرة الاستعمال.

ونظرنا إلى ما اختَلف فيه القراءُ، فأماله بعضٌ، وفتحه بعض، وجعله بعض بَيْنَ بَيْنَ من الكلم، فوجدنا تحت كل سبب من هذه الأسباب مُطَّرِدها وشاذِّها شيئًا مختلَفًا فيه، إلا الياءَ وحدها، فرأينا أن نسوق الخلاف على هذه الأسباب، ونحصر فى كل سبب ما وقع فيه من الخلاف، فيكون بذلك القارئُ للتَّرجمة قد عَلِم السببَ فى إمالتها، فإن كانت الكلمة قد أُميلت لعدة أسباب ذكرتُها فى باب السبب الأَوْلى بها، ونَبَّهت على ما انضاف إليه.

السبب الأول: إمالة الألف للكسرة

قد تكون الكسرة بعد المُمال، وقد تكون قبله، فالأول ينقسم قسمين: مِثَالٌ فيه راء، ومثال لا راءَ فيه.

والمثال الذى فيه الرّاء ينقسم قسمين: أن تكون كسرةُ الراء كسرةَ إعراب، أو كسرةَ بناء، والذى كسرتُه من الراءات كسرةُ إعراب ينقسم قسمين: ألفٌ زائدة للمد، وألف منقلبة من أصل.

فالذى فيه الألف زائدةٌ للمد ينقسم إلى تسعة أوزان: أَفْعَال، فُعَّال، فِعَال، فَعَال، فَعَّال، فِيعَال، فِعْلَال، مِفْعَال، إفْعَال.

والألف المنقلبة مختصة ببناء واحد، وهو: فَعَلٌ.

تمثيل ذلك:

أَفْعال: نحو (أَبْصَارِهم، وبالأَسْحَارِ، وأَوْزَارِ، والأَبْرارِ) ونحوه. وجملته أربعة وأربعون موضعًا.

فُعَّال: (الْكُفَّارِ، الْفُجَّارِ) هاتان اللفظتان حيث وقعتا مجرورتين. وجملته ثمانية مواضع.

فعَال: نحو (دِيَارِكم، ودِيَارِهم، وحِمَارِكَ، وجِدَار) وجملته ثمانية عشر موضعًا.

فَعَال: نحو (النَّهَارِ، وقَرَار، والبَوَارِ) وجملته اثنان وثلاثون موضعًا.

فَعَّال: نحو (كَفَّارٍ، وسَحَّارٍ، وصَبَّارٍ) وجملته سبعة عشر موضعًا.

فِيعَال: فى موضع واحد ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْه بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥].

فِعْلَال: موضع واحد ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥].

مِفْعَال: موضع واحد ﴿وكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

إِفْعَال: موضعان ﴿الإِبْكَارِ﴾ فى آل عمران [٤١] وغافر [٥٥].

فَعَلٌ: نحو (النَّارِ، والْجَارِ، والدَّار) وجملته ثمانية وثمانون موضعًا. فأمال جميعَ ذلك أبو عمرو والكسائى فى رواية الدُّورى. قال الأهوازى: وإمالةُ الكسائى أشبعُ من إمالة أبى عمرو.

واستثنى أبو عمرو ﴿الْجَارِ﴾ فى الموضعين فى النساء [٣٦] ففتحه. وقيل عنه بالإمالة فيهما. وقيل عنه أيضًا بالفتح فى ﴿الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] وهو اختيار ابن مجاهد له، وأحسب أن الفتح فى ثلاثتها اختيارٌ من الأئمة، لا روايةٌ تُؤْثَر عنه. والله أعلم.

تابعهما أبو الحارث على الإمالة فيما تكرَّرت فيه الراء من ذلك، نحو (قَرَار، والأَشْرار، والأَبْرار) وأخلص الفتحَ فيما سوى ذلك.

وقرأ ورشٌ جميعَ ذلك بين اللفظين، واختُلف عنه فى ﴿الْجَارِ﴾.

تابعه حمزة على ما تكرَّرت فيه الراء، وعلى ﴿الْقَهَّارِ﴾ حيث وقع و ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] لا غير، وفَتَح ما بقى.

وحَدَّثنا أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حدثنا الحُسَين، حدثنا أبو الفضل الخزاعى قال: قال الشَّذائى: قرأت على أصحاب محمد بن سعيد البَزَّاز، والحلوانى، عن خَلَّاد، وعلى جميع من قرأتُ عليه بحرف حمزة من الكوفيين،

وعلى أصحاب الضبى، بفتح جميع هذا الباب من غير استثناء.

وأمال ابن ذَكْوان، إلا من طريق ابن شَنَبوذ، فيما قرأت به على ابن شُرَيْح، والشَّنَبوذىُّ والثَّغْرِىُّ عن ابن الأَخْرم ﴿إِلَى حِمَارِكَ﴾ و ﴿الْحِمَارِ﴾ فى البقرة [٢٥٩] والجمعة [٥] لا غير، واختُلف فيهما عن النقَّاش. وبالإمالة أَخَذ الخزاعى لجميع من ذُكر من رواة ابن ذكوان. وبه آخذ.

وأخلص الباقون الفتحَ فى الباب كلِّه.

ويتعلق بهذا الباب ﴿هَارٍ﴾ فى التوبة [١٠٩]. قرأه قالون وأبو عمرو والكسائى وأبو بكر ﴿هَارٍ﴾ بالإمالة.

واختُلف عن ابن ذكوان، فقال النقَّاش بالفتح، وقال السُّلَمى عن ابن الأَخْرم بين اللفظين كورش، والمشهور عنه إمالتُها.

وكذلك قال أهلُ العراق عن ابن الأخرم وورشٍ بين اللفظين. وكذلك ذَكر الأهوازىُّ عن أبى الحارث.

الباقون بالفتح.

والوجه فى ﴿هَارٍ﴾ أن يكون محذوفًا من (هَايِر) لا مقلوبًا منه، فالراء لام. قال سيبويه[1]: الحذفُ أكثَر من القلب، فالكسرةُ إذًا إعرابٌ، وهو من هذا الباب.

شرح ما كسرةُ الراء فيه بِنَاء

وهو ينقسم قسمين، أن تكون الراءُ لامَ الفعل أو عينَه. فالذى فيه الراءُ لامُ الفعل أصلٌ مُطَّرِد، وهو ﴿الْكَافِرِينَ﴾ إذا كان بعده ياء، سواء كان منصوبًا أو مجرورًا. وحروفٌ هى ﴿جَبَّارِينَ﴾ فى الموضعين [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠] و ﴿أَنْصَارِى إِلَى اللهِ﴾ فى الموضعين [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤].

فأما ﴿الْكَافِرِينَ﴾ فأماله أبو عمرو والكسائى حيث وقع فى إعرابَيْه، وقرأه

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه (١١٧/٤)، طبعة عبد السلام هارون.

ورشٌ بين اللفظين.

وأخلص الباقون فيه الفتح.

ولا خلافَ فى فتح ﴿أوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة:٤١] إلا ما رَوى ابن فَرْح عن الدُّورى عن اليزيدى عن أبى عمرو وعن الكسائى أنه أماله.

ولا خلافَ فى فتح ﴿كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران:١٣].

وأما ﴿جَبَّارِينَ﴾ و ﴿أنْصَارِى﴾ فأمالهما أبو عُمر عن الكسائى، وكذلك رَوى الكاغَدى[1] عن أبى عُمر عن اليزيدى، عن أبى عمرو فى ﴿أنْصَارِى﴾.

واختُلف عن ورش فى ﴿جَبَّارِينَ﴾ فكان أبو الطيب وابنُه يأخذان بالفتح، وبه أخذ أبو محمد مكِّى.

وكان عثمان بن سعيد يختار له بَيْنَ بَيْنَ، ويذكر أنه كذلك قرأ على خَلَف بن خاقان وفارسِ بن أحمد.

الباقون بالفتح.

والذى هى فيه عينُ الفعل حروفٌ هى: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ فى الموضعين فى البقرة [٥٤] و ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ فى الحشر [٢٤] و ﴿سَارِعُوا﴾ و ﴿يُسَارِعُ﴾ و﴿يُسَارِعُونَ﴾ حيث وقع، وجملته تسعة مواضع. و ﴿الْجَوَارِ﴾ فى الشُّورَى [٣٢] والرحمن [٢٤] وكُوِّرَتْ [١٦].

فأمال الألفَ فيهن أبو عُمَر عن الكسائى، قال الأهوازى: سمعت أبا عبد الله اللألكائى يقول: كَسْر ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ عن الكسائى قياسٌ لا نَصٌّ.

ورَوى أبو عثمان المؤدِّب[2] عن أبى عُمَر عن الكسائى إمالةَ ﴿يُوارِى﴾

(١) هو عمر بن محمد بن نصر بن الحكم أبو حفص الكاغدى القاضى ببغداد كبير القدر عرض على: أبى عمر الدورى، روى القراءة عنه: أحمد بن نصر الشذائى وهبة الله بن جعفر ورحمة ابن محمد الكفرتوثى وأحمد بن محمد بن الهودار، توفى سنة خمس وثلثمائة وقيل: ثمان عشرة وثلثمائة وهو آخر من مات ببغداد من أصحاب الدورى. انظر تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٠)، وغاية النهاية (١/ ٥٩٨).

(٢) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد أبو عثمان الضرير البغدادى المؤدب مؤدب الأيتام مقرئ =

و﴿فَأُوَارِىَ﴾ فى الموضعين فى المائدة [٣١]، كذا قال عن أبى عثمان بن شَنَبوذ وأبو طاهر بن أبى هاشم. على أن الأهوازى قد حكى عن أبى طاهر عن أبى عثمان الفتحَ، ولعل أبا طاهر رَوى عنه الإمالةَ ولم يَأْخذ بها إيثارًا لما قرأ به على ابن مجاهد من الفتح.

وروى أبو حامد بن المنقى[١] عن أبى عُمَر عن الكسائى: ﴿فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ﴾ فى الكهف [٢٢] بالإمالة.

وروى الخَفَّاف عن أبى الزَّعراء عن أبى عُمرَ عن الكسائى الإمالةَ فى الكلمات الثلاث. الباقون بالفتح فى جميع ذلك.

وتفرَّد هشام بإمالة ﴿مَشَارِبُ﴾ فى يس [٧٣].

شرح ما لا راء فيه مما أميلت ألفه للكسرة بعده

رَوى أبو عمر عن الكسائى إمالة ﴿آذَانِهِمْ﴾ و ﴿آذَانِنَا﴾ حيث وقع. وجملته ثمانية مواضع[٢].

و ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ حيث وقع، وجملته خمسة مواضع[٣].

وروى هشام عن ابن عامر فى ﴿آنِيَةٍ﴾ فى الغاشية [٥] و (عَابِدونَ، وعَابِدٌ،

= حاذق ضابط عرض على: الدورى، وهو من كبار أصحابه، وعرض عليه: أبو الفتح أحمد ابن عبد العزيز بن بدهن، وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل والحسن بن سعيد المطوعى وعلى ابن الحسين الغضائرى وأبى بكر أحمد بن نصر الشذائى وإبراهيم بن أحمد الخطاب وعبد الله ابن نافع وغيرهم توفى بعد سنة عشر وثلثمائة. انظر غاية النهاية (٣٠٦)، وتاريخ بغداد (١٠٣/٩).

(١) هو محمد بن هارون أبو حامد المنقى روى القراءة عرضًا عن الدورى، وروى القراءة عنه عرضًا: أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٣).

(٢) وهى الآية: [١٩] البقرة. والآية: [٢٥] الأنعام، والآية: [٤٦] الإسراء، والآيتان: [١١، ٥٧] الكهف، والآية: [٤٤] فصلت، والآية: [٧] نوح، والآية: [٥] فصلت.

(٣) وهى الآية: [١٥] البقرة، والآية: [١١] الأنعام، والآية: [١٨٦] الأعراف، والآية: [١١] يونس، والآية: [٧٥] المؤمنون.

وعَابِدُونَ﴾ فى الكافرين [٣، ٤، ٥] بالإمالة.

وروى أبو حَمدون وأبو عبد الرحمن وابن سَعْدان عن اليزيدى: ﴿النَّاسِ﴾ حيث وقع مجرورًا بالإمالة.

قال أبو طاهر بن أبى هاشم: ولم يُرو عن أبى عمرو من وجهٍ يُرتَضى صحتُه خلافُ قولهم، وهو اختيار عثمان بن سعيد. قال: وما رَوى ابن جُبَير من الفتح لعله أراد به فى النصب والرفع. وبالإمالة آخذُ على أبى رضى الله عنه لأبى عمرو عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد.

قرأ حمزة: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ فى الحرفين فى النمل [٣٩، ٤٠] بإمالة فتحة الهمزة إشمامًا، وعن خَلاَّد اختلاف.

الباقون بالفتح فى ذلك كله. والله أعلم.

شرح ما أميل للكسرة قبله

قد يكون الممالُ للكسرة قبلَه الألفَ، وقد يكون الراءَ فى مذهب أهل مصر عن ورش. وسنذكر هذا فى باب مُفْرَد إن شاء الله.

والألف فى هذا الباب قد تكون منقلبة عن ياء، وقد تكون منقلبة عن واو.

قرأ حمزة والكسائى ﴿الرِّبَا﴾ فى سبعة مواضع، وألفه منقلبة عن واو، و﴿الزِّنَى﴾ وهو فى موضع واحد ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ فى سبحان [٣٢] و ﴿إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وألفهُما منقلبة عن ياء، و ﴿كِلاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] وألفها تحتمل أن تكون منقلبة عن ياء، وعن واو، وعن الواو أقيسُ - بالإمالة فى ذلك كله.

تابعهما هشام على إمالة ﴿إِنَاهُ وَلَكِنْ﴾ فقط.

قرأ حمزة ﴿ضِعَافًا﴾ [النساء: ٩] بإمالة فتحة العين.

واختُلف عن خَلاَّد. وبالفتح قرأتُ له على ابن شُرَيْح، وبالوجهين على غيره.

ورَوى أبو عُمَر عن الكسائى ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥] مُمالاً.

رَوى ابنُ ذكوان ﴿عِمْرَانَ﴾ فى قوله تعالى: ﴿وآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران:٣٣] و﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران:٣٥] و ﴿مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم:١٢] وليس فى القرآن غيرهُنَّ. و ﴿الْمِحْرَاب﴾ فى قوله: ﴿الْمِحْرَابَ وَجَدَ﴾ [آل عمران:٣٧] و ﴿يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران:٣٩] و ﴿عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم:١١] و ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص:٢١] وليس فى القرآن غيرهُنَّ. و﴿إِكْرَاهِهِنَّ﴾ فى النُّور [٣٣]، و ﴿الإِكْرَامِ﴾ فى الحرفين فى الرَّحمن [٢٧، ٧٨].

كل هذه الكلمات بالإمالة، كذا نَصَّ عليه الأخفش، وكذا قال هبة الله بن جعفر[1] وغيره عن الأخفش.

استثنى ابنُ الأخرم ﴿الْمِحْرَابَ﴾ منصوبًا فقط.

وقرأت من طريق ابن شَنَبوذ بإمالة ﴿الْمِحْرَاب﴾ مخفوضًا، وفَتْح ما سواه من الكلمات.

وكذلك ذكر البغدادى عن النقاش، وقال عثمان بن سعيد عن عبد العزيز عنه بالإمالة فى ﴿الْمِحْرَاب﴾ حيث وقع، وفتح ما سواه.

الباقون بالفتح فى جميع الباب، إلا أن ورشًا قرأ هذه الحروف التى أمال ابن ذكوان بَيْنَ بَيْنَ، إلا ﴿عِمْرَان﴾ وحده. وسيأتى شرح مذهبه. وبالله التوفيق.

السبب الثانى: إمالة الألف المنقلبة

لا تخلو الألفُ المنقلبةُ عن ياء أو واو من أن تكون فى اسم أو فعل، فالاسم لا يخلو من أن يكون ثلاثيًا أو مَزِيدًا. والمزيد لا يخلو أن يكون واحدًا أو جمعًا.

---

(١) هو هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادى المقرئ حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عرضًا عن أبيه جعفر، وأبى عبد الرحمن عبد الله بن على ومحمد بن محمد بن أحمد وإسحاق بن أحمد الخزاعى وغيرهم وروى القراءة عنه عرضًا: أبو الحسن الحمامى وعلى ابن محمد بن يوسف بن العلاف، وعبد الملك بن بكران ومحمد بن أحمد بن الفتح الحنبلى وغيرهم، توفى فى حدود الخمسين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٠)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٦٩).

فالثلاثىُّ ما كان منه من ذوات الواو اتَّفقوا على فَتْحه. وما كان من ذوات الياء فله مثالان (فَعَلٌ، فُعَلٌ) بلا هاء، وبهاء التأنيث.

والمزيد ما كان منه جمعًا فله ثلاثةُ أمثلة (فَعَائِل، فَعَالَى، فَوَاعِل) وما كان منه واحدًا له خمسة أمثلة (مَفْعَل بلا هاء، وبهاء التأنيث، مُفْعَل بلا هاء، وبهاء التأنيث، أَفْعَل، فَوْعَلَة، مُفْتَعَل).

تمثيل ذلك:

فَعَل: نحو (الْهَوَى، وهَوَاهُ) حيث وقع، و (مَتَى) حيث وقعت، و (فَتَاهَا، وفَتَاهُ، والثَّرَى، والْعَمَى، والشَّوَى). وجملته خمسة وعشرون موضعًا.

فُعَل: نحو (الهدى) حيث وقع و (هداهم. هداها) و (القرى) حيث وقع. و(النهى. العلى. القوى) وجملتها ستون موضعًا.

فُعَلَة: موضعان ﴿مِنهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران:٢٨] و ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢].

مَفْعَل: نحو (الْمَوْلَى، ومَوْلاَنَا، ومَوْلاَكُمْ) حيث وقع و (الْمَأْوَى، ومَأْوَاكُمْ، ومَأْوَاهُمْ) حيث وقع، و (مَثْوَاهُ، ومَثْوَاكُمْ) حيث وقع، و (مَحْيَاىَ، ومَحْيَاكُمْ)، و ﴿مَثْنَى﴾ فى المكانين [النساء:٣، وفاطر:١] و ﴿مَجْرَاهَا﴾ فى هود [٤١] على قراءة من فتح الميم، و ﴿الْمَرْعَى﴾ [الأعلى:٤] و ﴿مَرْعَاهَا﴾ [النزاعات:٣١]. وجملته ثمانية وأربعون موضعًا.

مَفْعَلَة: ﴿مَرْضَاتِ﴾ وجملته خمسة مواضع، موضعان فى البقرة [٢٠٧، ٢٦٥] وموضع فى النساء [١١٤] وموضع فى التحريم [١] وفى الممتحنة [١] ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِى﴾.

مُفْعَل: أربعة مواضع ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فى الأعراف [١٨٧] والنازعات [٤٢] و﴿مُجْرَاهَا﴾ و ﴿مُرْسَاهَا﴾ فى هود [٤١].

مُفْعَلَة: موضع واحد: ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف:٨٨].

فَوْعَلَة: ﴿التَّوْرَاةَ﴾ فى كل إعرابها حيث وقعت، وجملتها ثمانية عشر موضعًا.

مُفْتَعَل: ثلاثة مواضع: ﴿الْمُنْتَهى﴾ فى موضعين فى النجم [١٤، ٤٢] و﴿مُنْتَهَاهَا﴾ فى النازعات [٤٤].

أَفْعَلُ: نحو (أدْنَى، وأزْكَى، وأبْقَى) وكذلك إن كان بالألف واللام، نحو: (الأعْمَى، والأعْلَى) أو مضافًا، وهو موضع واحد ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢] وجملة ذلك اثنان وستون موضعًا.

فَعَائِل: (خَطَايَانَا، وخَطَايَاكُمْ) حيث وقع.

فَعَالَى: ﴿النَّصَارَى﴾ و ﴿الْيَتَامَى﴾ حيث وقعا، وفى النور [٣٢] ﴿الأيَامَى﴾.

فَوَاعِل: ﴿الْحَوَايَا﴾ فى الأنعام [١٤٦] وهذه الكلمة يجوز أن يكون وزنها (فَعَائِل).

فأمال جميعَ هذا الباب حمزةُ والكسائى.

تابعهما حفصٌ على إمالة ﴿مَجْرِيهَا﴾ فى هود [٤١] فقط، لم يُمِل فى القرآن غيرَه، وفَتْحِ الميم كهما.

واستثنى حمزةُ وأبو الحارث كلمات ففتَحاها، وهى: ﴿هُدَايَ﴾ فى البقرة [٣٨] وطه [١٢٣] و ﴿مَحْيَايَ﴾ فى الأنعام [١٦٢] و ﴿مَثْوايَ﴾ فى يوسف [٢٣].

واستثنى حمزةُ وحدَه ﴿حَقَّ تُقَاتِه﴾ فى آل عمران [١٠٢] و ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ﴾ فى الجاثية [٢١] و ﴿مَرْضَاتِ اللهِ﴾ و ﴿مَرْضَاتِي﴾ حيث وقع، و (خَطَايَا) حيث وقع. واختُلف عنه فى (التَّوْرَاة) حيث وقعت، فقيل بالإمالة، وقيل بين اللفظين.

وأما أبو عمرو فأمال (التَّورية) حيث وقعت، و ﴿أَعْمى﴾ الأوَّلَ من سبحان [٧٢] وكلَّ ما كان من هذا الباب قبلَ ألفِه راءٌ، وقَرأ بين اللفظين ما كان منه لا راء فيه، وفَتَح ما سوى ذلك.

تابعه ابن ذكوان على إمالة (التَّورية)، وفَتَح ما سوى ذلك، إلا أن هبة الله،

وجعفر بن أبى داود[1] رَوَيا عن الأخفش عنه ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف:٨٨] بالإمالة، وكذلك نَصَّ عليه الأخفش.

وقرأتُ له من طريق هذا الكتاب بالفتح. وابنُ أبى داود متحقِّقٌ بالأخفش، عَرَض عليه ستّا وثلاثين ختْمة، حكى ذلك الخُزاعى عن محمد بن عُبَيد بن الخليل[2] عنه.

وقرأ أبو بكر ﴿أعْمى﴾ فى الحرفين فى بنى إسرائيل [٧٢] بالإمالة.

وقرأ ورشٌ جميعَ ذلك بَيْن بَيْن، إلا ما كان فى سورةٍ آخرُ آيِها على ألف، ولم يكن فيها راء، فإنه فَتَح.

أخبرنا أبو داود وأبو الحسن قالا: قال عثمان بن سعيد: وهذا الذى لا يُوجد نَصٌّ بخلافه عنه.

واختُلف عن قالون فى ﴿التَّوراة﴾، فرواية ابن بُويَان بالفَتْح، وروايةُ غيره عن أبى نَشِيط بَيْنَ بَيْنَ.

الباقون بالفتح فى جميع الباب.

ويتعلق بهذا الباب إمالة ثلاثة أحرف: ﴿يَا وَيْلَتى﴾ [المائدة:٣١، هود:٧٢] و﴿يَا أسفَى﴾ [يوسف:٨٤] و ﴿يَا حَسْرَتى﴾ [الزمر:٥٦] لأن هذه الألف منقلبة من ياء الإضافة، فالأخذ لأبى شُعَيب بالفتح فيهن، وللدُّورى عن أبى عمرو بإمالة ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ و ﴿يَا حَسْرَتَى﴾ فقط، و ﴿يَا أسَفَى﴾ مفتوح.

وحمزة والكسائى بإمالتهن على أصلهما.

والباقون بإخلاص الفتح فيهن.

---

(١) هو جعفر بن حمدان بن سليمان أبو الفضل بن أبى داود النيسابورى المؤدب نزيل دمشق ضابط قرأ على: هارون الأخفش وقرأ عليه: عبد الله بن عطية وأبو بكر محمد بن أحمد الجبنى، ومحمد بن الحسين الذبيلى، ومحمد بن الخليل، وروى عنه: أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى توفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ١٩١).

(٢) هو محمد بن عبيد بن الخليل، روى القراءة عن: جعفر بن حمدان عن هارون الأخفش، وروى عنه: محمد بن جعفر الخزاعى. قال عنه ابن الجزرى: لا أعرفه. انظر غاية النهاية (٢/ ١٩٥).

شرح ما أميل من الألف المنقلبة فى الأفعال

التى يَختص بهذا الباب منها ما اعتلَّت لامُه دون ما اعتلَّت عينُه، لأن ما اعتلت عينه سببُه فى الإمالة ليس الانقلاب، ولكن سببٌ آخر على ما نبيِّنه إن شاء الله تعالى.

فالأفعال تنقسم إلى ماض ومضارع، والماضى ينقسم إلى ثلاثى ومَزيد، والثلاثى ينقسم إلى أن يكون من بنات الياء أو من بنات الواو. وله فى كليهما بناء واحد وهو (فَعَل).

وقد قَسَّم أبو الطيِّب وغيرُه ما كان من بنات الياء إلى قسمين، قسم عينُ الفعل فيه همزةٌ، وقسم ليست عينُ الفعل فيه همزة.

والمزيد سبعة أبنية: أَفْعَل، فَعَّل، تَفَعَّل، افْتَعَل، اسْتَفْعَل، فَاعَلَ، تَفَاعَل.

تمثيل ذلك:

فَعَلَ: من ذوات الواو، لم يُختلَف فيه إلا فى أربعة أفعال، وهى: ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] و ﴿طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦] و ﴿تَلاهَا﴾ [الشمس: ٢] و ﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢].

واتَّفقوا على التَّفخيم فيما سوى ذلك، نحو: (دَعَا، ونَجَا، وخَلاَ، وبَدَا).

وذكر بعض الناس أنه يقال: دَحَيْتُ، وأن (دَحَا) على هذا من ذوات الياء، فَلْيُتأملْ ذلك.

فَعَلَ: من ذوات الياء، مما ليست عينه همزة: (أَبَى، وقَضَى، وكَفَى، وهَدَى، ورَمَى، وطَغَى، وعَسَى) حيث وقع، وما أشبهه.

وجملتها اثنان وأربعون موضعًا.

فأما ما عينُه همزةٌ فنجعله فى باب «الإمالة للإمالة».

أَفْعَلَ: نحو (أَحْيَا) اتصل به ضميرٌ أو لم يتصل. و (أَتَاكُمْ، وأَحْصَى)

و(أدْرَاكَ، وأدْرَاكُمْ) حيث وقع، و ﴿لَوْ أرَاكَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] و ﴿أوْحَى﴾ و﴿ألْقَى﴾ ونحوه.

وجملته مائة وثلاثة وعشرون موضعًا.

فَعَّلَ: نحو ﴿فَسَوَّاهنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] و ﴿وفَّى﴾ [النجم: ٣٧]

و ﴿وَصَّى﴾ و ﴿وَصَّاكُمْ﴾ حيث وقع، و ﴿نَجَّاكُمْ﴾ و ﴿نَجَّاهُمْ﴾ حيث وقع، و ﴿صَلَّى﴾ و ﴿جَلاهَا﴾ و ﴿سَوَّاهَا﴾ و ﴿زَكَّاهَا﴾ و ﴿دَسَّاهَا﴾ ونحوه.

وجملته سبعة وثلاثون موضعًا.

تَفَعَّلَ: نحو ﴿تَوَلَّى﴾ حيث وقع، و(تَلَقَّى، وتَزَكَّى، وتَجَلَّى، وتَمَنَّى، وفَتَدَلَّى) وشبهه.

وجملته ثلاثون موضعًا.

افْتَعَلَ: نحو (اهْتَدَى، واسْتَوَى، وافْتَرى، وارْتَضَى، واتَّقَى، واعْتَدَى) حيث وقعن، و ﴿اجْتَبَاهُ﴾ وشبهه.

وجملته سبعة وسبعون موضعًا.

اسْتَفْعَلَ: وجملته سبعة مواضع: ﴿اسْتَسْقى﴾ [البقرة: ٦٠] و ﴿اسْتَسْقَاهُ﴾ [الأعراف: ١٦٠] و (اسْتَهْوَاهُ) [الأنعام: ٧١] على قراءة حمزة و ﴿اسْتَعْلَى﴾ و﴿اسْتَغْنَى﴾ في عبس [٥] والليل [٨] والعلق [٧].

فَاعَلَ: لفظ ﴿نَادَى﴾ و ﴿نَادَاهُ﴾ [النازعات: ١٦] و ﴿نَادَانَا﴾ [الصافات: ٧٥] وجملته تسعة عشر موضعًا. ﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

فجميعه عشرون موضعًا.

تَفَاعَلَ: لفظة ﴿تعَالَى﴾ حيث كان، عشرة مواضع، وقوله تعالى: ﴿فَتَعَاطى فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩].

فجميعه أحد عشر موضعًا.

وثَم ثانى عشر، وهى ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] نذكره فى الوقف على الممال بعد، إن شاء الله.

فأمال جميعَ ذلك حمزةُ والكسائى إلا أن حمزة استثنى من (فَعَل وأَفْعَل) مواضعَ ففتَحها.

أما ما فَتح من (فَعَل) فستُّ كلِم، الأربع التى من ذوات الواو، واثنتان من ذوات الياء، وهما فى الأنعام [٨٠] ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ رَأسُ الثمانين منها. فأما ﴿هَدَانِى رَبِّى﴾ [١٦١] من آخرها فاتفقا على إمالته.

قال لنا أبى رضى الله عنه غير مَرَّة: أمال ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ الكسائى و ﴿هَدَانِى﴾ حمزةُ والكسائى.

وقال الأهوازى: أجمع رواةُ حمزة على إمالة ﴿هَدَانِى﴾ فى سورة الأنعام.

والكلمة الثانية ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ فى إبراهيم [٣٦].

وأما ما فَتَح من (أَفْعَل) فقوله تعالى: ﴿أَنْسَانِيهُ﴾ فى الكهف [٦٣] و ﴿أَوْصَانِى بِالصَّلاةِ﴾ و ﴿آتَانِىَ الْكِتَابَ﴾ فى مريم [٣٠، ٣١] و ﴿فَمَا آتَانِىَ اللَّهُ﴾ فى النمل [٣٦]. وما جاء من ﴿الحياة﴾ غيرَ معطوف بالواو، نحو (أَحْيَاكُمْ، وثُمَّ أَحْيَاكُمْ، وفَأَحْيَا بِهِ، وأَحْيَاهَا) فإن كان معطوفًا بالواو اتفقا على الإمالة نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤] و﴿نَموتُ ونَحيْا﴾ [الجاثية: ٢٤] وكذلك اتَّفقا وإن فُصل بينهما بحرف، نحو ﴿لا يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤].

وزاد حمزة فى (تَفَعَّلَ) و (اسْتَفْعَل) ﴿تَوَفَّاهُ﴾ [الأنعام: ٦١] و (اسْتَهْوَاهُ) [الأنعام: ٧١] فأمالهما وحده، لأن الكسائى يَقرؤهما بالتاء كسائر القراء.

ولا خلاف بينهما بعد هذا فى إمالة جميع الباب على اختلاف مُثُلِه، إلا أن فارس بن أحمد كان يأخذ لحمزة فى: ﴿وآتَانِى رَحْمَةً﴾ [هود: ٢٨] و ﴿آتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود: ٦٣] و ﴿لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِى﴾ فى الزمر [٥٧] بالفتح، وكان يزعم أن حمزة لم يُمل من هذا الباب مما اتصل بضمير إلا ﴿هَدَانِى رَبِّى﴾ فى آخر الأنعام [١٦١].

وتابعهما أبو بكر على إمالة ﴿رَمَى﴾ فى الأنفال [١٧] و (أدْرَاكَ، وأدْرَاكُمْ) حيث وقع، ووقف بالإمالة على ﴿مكَانًا سُوىً﴾ [طه:٥٨] و ﴿أنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة:٣٦].

وافقهما أبو عمرو على إمالة (أدْرَاكَ، وأدْرَاكُمْ) حيث وقع.

واختُلف فيه عن ابن ذكوان، فقال ابن شَنَبوذ بالإمالة.

واختُلف عن ابن الأَخْرَم، وقال النقَّاش بالفتح، ورُوى أيضًا عن جماعة عن ابن ذكوان ﴿أتَى أمْرُ اللهِ﴾ [النحل:١] مُمالاً، وهى رواية ابن شَنَبوذ عن الأخفش فيما حَدَّثنا به أبو داود عن أبى عمرو، عن فارس عن أبى أحمد، عن ابن شَنَبوذ.

والذى قرأتُ به على ابن شُرَيح من طريق ابن شَنَبوذ الفتحُ، وبه قرأتُ من جميع طرق الأخفش عن ابن ذكوان.

وقرأ أيضًا أبو عمرو كلَّ ما كان فيه من ذلك راءٌ قبل الألف بالإمالة، وما كان رأسَ آيةٍ بَيْنَ اللفظين، وفَتَح ما سوى ذلك.

وقَرأ ورشٌ جميع ذلك بين اللفظين، وذكر النَّحاس عن أبى يعقوب عنه أنه رَوى عن نافع ﴿ولَوْ أرَاكَهُمْ﴾ [الأنفال:٤٣] بالفتح، واختار ورش الترقيق.

وقرأ الباقون جميع ذلك بالفتح.

ذكر الأفعال المضارعة

لا يخلو ما أُميل منها أن يكون مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول، فالمبنى للفاعل له ثلاثة أبنية: أَفْعَلُ، يَفْعَلُ، تَفْعَلُ، نَفْعَلُ، فهذا بناء واحد تعاقبت عليه الزوائد الأربعة.

والبناء الآخر: يَتَفَعَّلُ، تَتَفَعَّلُ.

والثالث: يَتَفَاعَلُ، تَتَفَاعَلُ.

والمبنى للمفعول له أربعة أبنية: يُفْعَل، تُفْعَلُ، نُفْعَلُ، فهذا بناء واحد على ما تقدم.

تُفَعَّلُ، يُفَعَّلُ، وهذا بناء آخر.

يُتَفَعَّلُ، يُفْتَعَلُ.

تمثيل ذلك:

أَفَعَلُ: نحو (أرَى، وأرَاكُمْ، وأرَانِى) حيث وقعن، وذلك أحد عشر موضعًا. و ﴿أنْهَاكُم عَنْهُ﴾ [هود:٨٨] و ﴿آسَى عَلَى قَوْمٍ﴾ [الأعراف:٩٣] فجميع ذلك ثلاثة عشر موضعًا.

يَفْعَلُ: نحو (يَرَى، ويَرَاكُمْ) حيث وقع، و (يَرْضَى، ويَغْشَاهُ، ويَغْشَاهُمْ، ويَغْشَاهَا، ويَطْغَى، ويَخْشَى، وسَيَصْلَى). وهذا وحده مستقل لدخول السين عليه. (ولاَ يَخْفَى، ولاَ يَبْلَى) وشبهه.

وجملته خمسون موضعًا.

تَفْعَلُ: نحو ﴿تَرَى﴾ حيث وقع، و (تَرَاهُ، وتَرَاهُمْ، وتَهْوَى، وتَرْضَى، وتَرْضَاهُ، وتَغْشَى، وتَشْقَى، وتَأْبَى، وتَخْشَى) وشبهه.

وجملته خمسة وأربعون موضعًا.

نَفْعَلُ: نحو ﴿نَرَى﴾ حيث وقع، و ﴿نَرَاكَ، ونَرَاهُ، ونَحْيَا، نَنْسَاكُم﴾ ونحوه.

وجملته سبعة عشر موضعًا.

يَتَفَعَّلُ: نحو ﴿يَتَوَلَّى﴾ و ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾ حيث وقع، و ﴿يَزَّكَّى﴾ فى الموضعين [عبس:٣، ٧] و ﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة:٣٣] و ﴿يَتَزَكَّى﴾ [الليل:١٨] وشبهه.

وجملته خمسة عشر موضعًا.

تَتَفَعَّلُ: خمسة مواضع ﴿تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [النساء:٩٧] ﴿تَزَكَّى﴾ ﴿تَصَدَّى﴾ [عبس:٦] ﴿تَلَهَّى﴾ [عبس:١٠] ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل:١٤].

يَتَفَاعَلُ، وتَتَفَاعَلُ: ثلاثة مواضع ﴿يَتَوارَى مِنَ الْقَوْمِ﴾ [النحل:٥٩] و ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ [السجدة:١٦] و ﴿تَتَمَارَى﴾ [النجم:٥٥].

يُفْعَل، وتُفْعَل، ونُفْعَل: نحو ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ [آل عمران:٧٣، المدثر:٥٢] و ﴿يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ و ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ و ﴿أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران:١٠١] و ﴿تُنْسَى﴾ و﴿تُجْزَى﴾ و ﴿نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ [الأنعام:١٢٤] وجملته ثلاثة وسبعون موضعًا.

تُفَعَّل، ويُفَعَّلُ: نحو (تُوَفَّى، وتُسَوَّى، ويُصَلَّى سَعِيرًا، ويُلَقَّاهَا). وجملته تسعة مواضع.

يُتَفَعَّلُ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾ فى الحج [٥] والمؤمن [٦٧].

يُفْتَعَلُ: موضعان ﴿يُفْتَرَى﴾ فى يونس [٣٧] ويوسف [١١١]. فأمال جميعَ ذلك حمزةُ والكسائى.

وقرأ أبو عمرو ما كان من ذلك فيه راء بالإمالة، وما كان رأسَ آية بين اللفظين، وما سوى ذلك بالفتح.

وقرأ ورش جميعَ ذلك بين اللفظين.

وفتح الباقون، والله أعلم.

السبب الثالث: إمالة الألف المشبَّهة بالمنقلبة

هذا الباب له أربعة أوزان (فَعْلَى، فِعْلَى) وتكون ألفهما للتأنيث، وقد تكون للإلحاق (فُعْلَى، فُعَالَى) ولا تكون ألفهما إلا للتأنيث.

تمثيل ذلك:

فَعْلَى: نحو (الْمَوْتَى، والتَّقْوى، وشَتَّى) حيث وقعن، و (نَجْوَاهُمْ، ونَجْوَاكُمْ، وصَرْعَى) وشبهه.

أخبرنى أبو الحسن بن شفيع المقرئ[1] ـ رحمه الله ـ، أن جملته على قراءة أبى

(١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن الأندلسى المرى مقرئ حاذق مجود، أخذ القراءات عن أبى مجاهد عبد الله بن سهل وأحمد بن الإمام أبى عمرو الدانى وقرأ عليه: =

عمرو ستون موضعًا. وقرأتُها عليه بين اللفظين، فلَقَّظنى بذلك، وذكر فى العِدَّة ﴿يَحْيى﴾ اسمَ النبىِّ ـ عليه السلام ـ.

وحَدَّثنا أبو داود عن أبى عمرو أنها خمسة وستون موضعًا. زَادَ ﴿أَسْرَى تُفَادُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] على قراءة حمزة و ﴿مِنَ الأَسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠] على قراءة الجماعة إلا أبا عمرو، و (سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسكْرَى) [الحج: ٢] على قراءة حمزة والكسائى، و ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنين: ٤٤] على قراءة الجماعة إلا ابنَ كثير وأبا عمرو، وهى أيضًا عندنا على قراءتهما (فَعْلَى) والألف للإلحاق، وعند من لم ينوِّن (فَعْلَى) والألف للتأنيث، وسيجىء الكلام عليها بعد إن شاء الله.

ولم يذكر أبو عمرو فى العِدَّة ﴿يَحْيى﴾.

فِعْلَى: أخبرنى أبو الحسن بن شفيع أن الوارد من (فِعْلَى) من غير راء ثلاثة عشر موضعًا، وقرأتُها عليه، وهى ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ فى ستة مواضع[1]. و ﴿إِحَداهُما﴾ فى أربعة مواضع[2]، و ﴿إِحْدَاهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠] و ﴿عيسَى﴾ اسم النبى عليه السلام حيث وقع. و ﴿ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢].

وحَدَّثنا أبو داود عن أبى عمرو أن الوارد من (فِعْلَى) فيه الراء كلمتان (ذِكْرى، والذِّكْرى، ذِكْرَاهُمْ) وتكررت فى تسعة عشر موضعًا، و ﴿رَبُّ الشِّعْرى﴾ [النجم: ٤٩] فذلك عشرون موضعًا.

وحَدَّثنا أبو القاسم ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن

= أبو عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس ومحمد بن عبد الله بن الأشقر الدانى وإبراهيم ابن أحمد بن عبد الرحمن الغرناطى وفتح بن محمد بن فتح الإشبيلى، وأحمد بن هشام الحزامى، قال عنه ابن بشكوال: كان شيخًا صالحًا مجودًا حسن الصوت بالقرآن ولد قبل الثلاثين وأربعمائة وأقرأ الناس بجامع المرية حتى مات فى شعبان سنة أربع عشرة وخمسمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٩٤).

(١) وهى الآية: [٢٧٣] البقرة، والآيتان: [٤٦، ٤٨] الأعراف، والآية: [٣٠] محمد، والآية: [٢٩] الفتح، والآية: [٤١] الرحمن.

(٢) وهى الآية: [٢٨٢] البقرة، والآيتان [٢٥، ٢٦] القصص، و الآية: [٩] الحجرات.

زيد عن أبى الطيب أن جملة ما جاء من (فِعْلَى) خمسة وثلاثون موضعًا.

فُعْلَى: نحو ﴿أنْثَى﴾ و ﴿الدُّنْيَا﴾ و ﴿مُوسَى﴾ اسم النبى ـ عليه السلام ـ حيث وقعن، و ﴿العُزَّى﴾ و (الرُّءْيَا، ورُءْيَاىَ، ورُءْيَاكَ) و ﴿الْحُسْنَى﴾ و ﴿أُخْرَى﴾ وشبهه، وجملته مائة واثنان وعشرون موضعًا. وإن عُدَّ فيها ﴿ضِيزَى﴾ مما هو (فُعْلَى) كما هو (فِعْلَى) جاء العدد ثلاث وعشرين.

وأخبرنى أبو الحسن بن شفيع أن الوارد من (فُعْلَى) من غير ذِكْر ما فيه الراءُ وكلمةِ ﴿مُوسَى﴾ و ﴿الدُّنْيَا﴾ تسعة وسبعون موضعًا، وقرأتها عليه ـ رحمه الله ـ.

فُعَالَى: جملته تسعة مواضع ﴿أسَارَى﴾ فى البقرة [٨٥] على غير قراءة حمزة، وفى النساء [٤٣، ١٤٢] ﴿وأنْتُمْ سُكَارى﴾ و ﴿قَامُوا كُسالَى﴾ وفى الأنعام [٩٤] ﴿فُرَادَى﴾ وفى الأنفال [٧٠] (مِنَ الأسَارَى) على قراءة أبى عمرو، وفى التوبة [٥٤] ﴿إلاَّ وَهُمْ كُسالَى﴾ وفى الحج [٢] ﴿سُكَارى وَمَا هُمْ بِسُكَارى﴾ فى قراءة أبى عمرو، وفى سبأ [٤٦] ﴿فُرادَى﴾.

فقرأ حمزة والكسائى جميع ذلك بالإمالة. ووافقهما أبو عمرو على ما فيه راء. وما لا راءَ فيه من الأوزان الثلاثة بين اللفظين، وما سوى ذلك بالفتح.

واختُلف عنه فى ﴿بُشْرى﴾ فى يوسف [١٩]، فقيل عنه بالإمالة حَمْلاً على النظائر، وقيل عنه بالفتح فيه.

قال عثمان بن سعيد: وبالفتح يأخذ عَامَّةُ أهل الأداء فى مذهبه، وهو قول ابن مجاهد، وبذلك ورَد النصُّ عنه من طريق السُّوسى عن اليزيدىّ وغيره.

وقرأ ورش جميعَ ذلك بين اللفظين، على اختلاف عنه فيما لم يكن رأسَ آية، ولا كانت فيه راء.

وأخلص الباقون الفتحَ فى جميع ذلك.

قال أبوجعفر: جعل القراءُ فى هذا الكتاب (يَحْيى، ومُوسَى، وعِيسَى) على أنها (فَعْلَى، وفُعْلَى، وفِعْلَى)، وأضافوا إلى ذلك ﴿أنَّى﴾ التى بمعنى كيف.

ومنهم من تكلَّم على تعليل ذلك بما هو غير مَرْضى، ونحن نُبَيِّن ما عندنا مختَصراً.

فأما ﴿يَحْيى﴾ فوزنه (يَفْعَلُ) ولا يكون (فَعْلَى) لأن الياء أولاً يُقضى بزيادتها للكثرة عند سيبويه[1]. وما نُسب إلى الكسائى أو غيرِه من أن وزنه (فَعْلَى) لا يصح.

وأما ﴿مُوسَى﴾ فنَصَّ سيبويه على أنه (مُفَعَل) فى حد ما لا ينصرف، واحتَجَّ فى الأبنية على ذلك بأن زيادة الميم أولاً أكثرُ من زيادة الألف آخراً. واحتَجَّ أبو علىّ على أنه (مُفْعَل) بإجماعهم على صرفه فى النكرة، ولو كان (فُعْلى) لم ينصرف فى النكرة، لأن الألف كانت تكون للتأنيث لا للإلحاق.

وأما ﴿عِيسَى﴾ فقال سيبويه: «عِيسَى فِعلَى، والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة، بمنزلة ياء مِعْزَى». قال أبو على: وليست للتأنيث كالتى فى ﴿ذِكْرَى﴾ بدلالة صَرْفهم له فى النكرة.

قال أبى رضى الله عنه: ولا يكون عِيسَى (فِعْلَل) كما يقول عثمان بن سعيد وغيره من المقرئين، لأن الياء والواو يكونان أصلاً فى بنات الأربعة، وإنما أرادوا (فِعْلَى) فلم يُحَصَّلوا.

وهذه الأسماء أعجمية، وكل أعجمى استَعمله العرب فالنحويون يتكلمون على أحكامه فى التصريف على الحَدِّ الذى يتكلَّمون فى العربىّ، فعِيسَى وحده من هذا الباب، وذكْرُهم: مُوسَى ويَحْيَى فيه لا وجه له، فالواجب على ذلك أن يُمال ﴿عِيسَى﴾ بَيْن بَيْن لأبى عمرو، ويَخْلُصَ له الفتحُ فى (يَحْيى ومُوسَى).

وقد اختلَفت الروايةُ عن اليزيدى فى ذلك، فقال أحمد بن جُبَير فى «جامعه» عنه: مُوسَى وعِيسَى بالكسر، وقال فى «مختصره»: بالفتح، ولم يذكر ﴿يَحْيى﴾ بشىء.

وروى الحُلوانى عن أبى عُمر عن اليزيدى فيهنَّ بالفتح.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٦)، طبعة عبد السلام هارون.

وحكى الخزاعى عن الحسن بن سعيد المطوِّعى قال: الإمالة طريق الرِّواية، والقراءة بالفتح.

وحكى الأهوازى أن الفتح فى (مُوسى، وعِيسَى) اختيارُ ابن مجاهد فى قراءة أبى عمرو، وقال: وقرأتُ أيضًا على أصحاب ابن مجاهد (مُوسَى، وعِيسَى، ويَحْيى) بين الفتح والكسر فيهنَّ.

وقال عثمان بن سعيد: وكذلك قرأتُ له من جميع الطرق، يعنى بين الفتح والكسر، وحكاه عن الشَّذائى عن ابن مجاهد وغيره.

وذكر الأهوازى عن ابن حَبَش عن أبى شُعَيب فيهن بالكسر، والظاهر من المنتهى الفتح.

وعلى ما قَرَّرنا من صحة أوزان هذه الكلم يجب أن يُمال لأبى عمرو ﴿عِيسَى﴾ وحده، فإن أخذتَ له بإمالة بَيْن بَيْن فى (مُوسَى، ويَحْيى) فعلى أنه أمال ما ليس وزنه (فُعْلَى، وفَعْلَى) وليس من أصلِ قولِه إمالةُ ما خرج عن الأوزان الثلاثة، ولكن الرواية قوية فى إمالتهما، فالفتح أقيس والإمالة آثر، والله أعلم.

وأما ﴿أنَّى﴾ وجملة ما فى القرآن منه ثمانية وعشرون موضعًا، فحدَّثنا عبدالرحمن بن محمد بن عَتاب، حَدَّثنا أبو محمد مكِّى، عن أبى الطيِّب، عن أبى سَهْل، عن ابن مجاهد أنه كان يجيز فى ﴿أنَّى﴾ أن يكون (فَعْلَى) و (أَفْعَل) وكان يختار أن يكون (فَعْلَى).

وحَدَّثنا أبو الحسن بن كُرْز، عن ابن عبد الوهاب، عن الأهوازى قال: مَنْ أمال عن أبى عمرو أمال ﴿أنَّى﴾ حيث كان، لأنه على وزن (فَعْلَى).

وقال لى أبى رضى الله عنه: نحن نختار أن يكون ﴿أنَّى﴾ أَفْعَل خلافًا لابن مجاهد والأهوازى، لأن زيادةَ الهمزةِ أولاً عند سيبويه أكثرُ من زيادة الألف آخرًا. ولذلك قال لى فى (أَرْوَى): إنها أَفْعَلُ لا فَعْلَى، فالوجه إمالتُها لحمزة والكسائى، وبَيْنَ بَيْن لورش، وفتحُها لأبى عمرو، والله أعلم.

وسُئل أبى رضى الله عنه عن إمالة ﴿زَكَرِيَّا﴾ لحمزة والكسائى فقال: لا أعلم

أحدًا ممن لقيتُه ولا من غيره أخذ بالإمالة فيه، وإذا كان كذلك وَجب القضاءُ بأن ألف ﴿زكَرِيَّا﴾ لغير التأنيث، وأنها للمَدَّة التى كانت فى زكريَّاء، ثم حُذفت الهمزة حَذْفًا لاستثقالها، على حد ما حذَفها البَزِّى من قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِى﴾ وليس ذلك عندهما على لغة من قَصَر، إذا ثَبَت أن القَصْر لغة، وما ذَكر القراءُ من إمالتهما ألفَ التأنيث يتضمن عَقْدَ القياس فى إمالة ما ثبت أن ألفَه ألفُ تأنيث.

قال أبو جعفر: والنصُّ على هذا الحرف معدوم، ولا أعلم أحدًا نَبَّه على أنهما لا يُميلانه إلا أبا عبد الله محمد بن سفيان، فإنه ذكر أنه لا يُمال فى كتابه «الهادى» تبعه عليه محمد بن شُرَيْح، ونقله إلى «الكافى»، والله أعلم.

السبب الرابع: الإمالة لكسرة تكون فى بعض الأحوال

قال سيبويه[١]: «وممَّا يُميلون ألفَه كلُّ شىء كان من بَنات الياء والواو ممَّا هما فيه عَيْنٌ، إذا كان أولُ «فَعَلْتُ» مكسورًا، نَحَوْا بالفتحة نَحْوَ الكسرة، كما نَحَوْا بالألف نَحْوَ الياء فيما كانت ألفه فى موضع الياء، وهى لغةٌ لبعض أهل الحجاز».

قال أبو جعفر: اختلفوا من هذا فى عَشرة أفعال، كلُّها تجىء مكسورة الفاء فى (فَعَلْت) وهى (جَاء، وشَاء، وزَاد، ورَان، وخَاف، وطَاب، وخَاب، وحَاق، وضَاق، وزَاغ) سواءٌ اتَّصلت بهذه الأفعال ضمائرُ أو لم تتصل، إذا كانت ثلاثية ماضية.

أما ﴿جَاءَ﴾ فجملته فى القرآن مائةٌ واثنان وعشرون موضعًا.

وأما ﴿شَاءَ﴾ فجملته مائةُ موضع، وستةُ مواضع، فى النصف الأول ثلاثة وخمسون، وفى النصف الثانى كذلك.

وأما (زَاد) فجملته خمسة عشر موضعًا، وهى: ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] ﴿وزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿فَزَادَهُمْ إيمَانًا وَقَالُوا﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ﴾ [الأعراف: ٦٩] ﴿زَادَتْهُمْ إيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] ﴿مَا زَادُوكُمْ

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٠)، طبعة عبد السلام هارون.

إلاَّ خبَالاً﴾ [التوبة: ٤٧] ﴿زَادَتْهُ هذه إيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فزَادَتْهُم إيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [التوبة: ١٢٥] ﴿ومَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب﴾ [هود: ١٠١] ﴿وزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان: ٦٠] ﴿ومَا زَادَهُمْ إلاَّ إيمَانًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] ﴿ومَا زَادَهُمْ إلاَّ نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢] ﴿وزَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] ﴿فزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وأما ﴿رانَ﴾ فموضعُ واحد ﴿بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤].

وأما ﴿خَافَ﴾ فجملته ثمانيةُ مواضع: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] ﴿خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣] ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن: ٤٦] ﴿وأمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [النازعات: ٤٠].

وأما ﴿طَابَ﴾ فموضعٌ واحدٌ ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣].

وأما ﴿خَابَ﴾ فجملته أربعةُ مواضع: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] ﴿وقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرى﴾ [طه: ٦١] ﴿وقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١] (وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا) [الشمس: ١٠].

وأما ﴿حَاقَ﴾ فجملته تسعةُ مواضع: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا﴾ فى الأنعام [١٠] والأنبياء [٤١] ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ فى هود [٨] والنحل [٣٤] والزمر [٤٨] والمؤمن [٨٣] والجاثية [٣٣] والأحقاف [٢٦] ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ فى المؤمن [٤٥].

وأما ﴿ضَاقَ﴾ فجملته خمسةُ مواضع: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾ فى ثلاثة مواضع فى التوبة [٢٥، ١١٨] ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ فى هود [٧٧] والعنكبوت [٣٣].

وأما ﴿زَاغَ﴾ فأربعةُ مواضع، المختلَف فيه منها موضعان ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ فى النجم [١٧] ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ فى الصف [٥].

فأمال حمزةُ هذه الأفعالَ فى جميع هذه المواضع.

تابعه الكسائى وأبو بكر على إمالة ﴿رانَ﴾ وحده.

وتابعه ابن ذكوان على إمالة (جَاء، وشَاء) حيث وقعا، و ﴿فَزادَهُمُ﴾ فى أول البقرة حَسْبُ. هذه رواية ابن الأخرم وابن شَنَبوذ عن الأخفش عنه.

وتابعهما على ذلك جعفر بن سليمان، وهو متحقِّق بالأخفش، ضابط عنه، وقال النقاش وغيره عنه بالإمالة فى (زَادَ) فى جميع القرآن، وأنا إلى رواية مَن خَصَّص أَميَل.

قال الأهوازى: وأهل العراق يقولون: ابنُ عامر ألطفُ إمالةً من حمزة فى ذلك.

والخلاف فى هذه الأفعال العشرة، وإن اتَّصل بها ضميرٌ، كالخلاف وإن لم يتصل.

فأما ﴿زَاغَتْ﴾ فى الأحزاب [١٠] وص [٦٣] فذكر الأهوازى وغيره أن الفتح فيهما اتفاق من جميع القراء.

وحكى الخُزاعى عن العَبْسى[١] وابن زِربْىّ إمالة ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ [ص: ٦٣] وعن العبسى وحده إمالة ﴿وإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠].

فأما ما كان من مضارع هذه الأفعال على (يَفْعَل) فلا خلاف فى فَتْحه حيث وقع، وذلك فعلان (يَشَاءُ، ويَخَافُونَ، وخَافُونِ) لأن ما سواها مضارعه على (يَفْعِل).

(١) هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبى المختار العبسى مولاهم الكوفى حافظ ثقة إلا أنه شيعى، ولد بعد العشرين ومائة أخذ القراءة عرضًا عن: عيسى بن عمر وشيبان بن عبدالرحمن الهمذانى وعلى بن صالح بن حسن، وروى الحروف سماعًا من غير عرض عن: حمزة الزيات، وقيل: عرض عليه، وروى القراءة عنه عرضًا: إبراهيم بن سليمان وأيوب بن على ومحمد بن عبد الرحمن وأحمد بن جبير وغيرهم قال عنه يحيى بن معين وغيره: ثقة وقال القاضى أسد عبيد الله بن موسى بن المختار: مشهور بالرواية ثقة فى النقل معروف بالقراءة من رواة القرآن والحديث والفقه والفرائض علم فى العلم والدراية وكان مع علمه وفضله ومعرفته ذا ذهد وورع من العلماء العاملين بعلمه وقرأ على حمزة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال غيره: فى شوال.

فأما المنقول بالهمزة، نحو: ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ [مريم: ٢٣] و ﴿أَزَاغَ اللَّهُ﴾ [الصف: ٥] فلا خلاف أيضًا فى فتحه. على أنى قرأتُ على أبى القاسم رحمه الله لحمزة من طريق ابن قنبى[1] عن سُلَيم عن حمزة ﴿أَزَاغَ اللَّهُ﴾ بالإمالة. وأذكرُ أننى كَرَّرْتُ لفظى به عليه رحمه الله عند التِّلاوة، وكذلك قرأتُ عليه فى غير السَّبْعة ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ ممالاً.

وألف هذه الأفعال منقلبة عن ياء إلا ﴿خَافَ﴾ وحدها، قال سيبويه[2]: فإنها منقلبة عن واو. وقرأ بعضهم ﴿خَافَ﴾ يعنى ممالاً. قال: وأما العامة فلا يميلون ما كانت الواو فيه عينًا.

السبب الخامس: الإمالة للإمالة

قال سيبويه: «وقال ناس: رأيتُ عِمَادًا، فأمالوا للإمالة، كما أمالوا للكسرة». قال: «وقالوا: مِعْزَانًا فى قول من قال: عِمَادا، فأمالهما جميعًا، وذا قياسٌ».

قال أبو جعفر: ما أُميل لأجل الإمالة مما اختلَف فيه القراء لا يخلو من أن يكون فعلاً أو اسمًا.

فالفعل ثلاث كلم: (رأَى، ونأَى، وترَاءَى).

فأما ﴿رَأَى﴾ فلا يخلو أن تلقاه ألفُ الوصل، وأن لا تلقاه.

فإن لم تَلْقَه فجملة ما جاء منه ستة عشر موضعًا، أولها فى الأنعام [٧٦] ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ وفى هود [٧٠] ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ وفى يوسف [٢٤، ٢٨] ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى﴾ و ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ﴾ وفى طه [١٠] ﴿رَأَى نَارًا﴾ وفى الأنبياء [٣٦] ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وفى النمل [١٠، ٤٠] ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ وفى القصص [٣١] ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ وفى فاطر [٨] ﴿فَرَآهُ حَسَنًا﴾ وفى الصافات

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الدهقان الكوفى يعرف بابن قنبى روى القراءة سماعًا من غير عرض عن: سليم بن عيسى وله عنه نسخة وعن سليم بن منصور عن حمزة وعن عبيد بن نعيم عن عاصم، روى الحروف عنه: ابنه أحمد بن محمد. انظر غاية النهاية (٢/ ١٦٨).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٠، ١٢١)، طبعة عبد السلام هارون.

[٥٥] ﴿فَرَآه فِى سَوَاء الجحيم﴾ وفى النجم [١١، ١٣، ١٨] ﴿مَا رَأَى﴾ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ و ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ﴾ وفى التكوير [٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ وفى العلق ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [٧].

فقرأ هذه الستةَ عشرَ بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعًا حمزةُ والكسائى وأبو بكر وابن ذَكوان فى رواية ابن شَنَبوذ.

وكذلك قال السُّلمى عن ابن الأخرم فيما أظن: إنه يُميل.

وقال النقَّاش عن الأخفش، والشَّنَبوذى والثَّغْرى عن ابن الأخرم بإمالة ما لم يَتَّصل به ضمير من ذلك، وهو سبعة مواضع، وبفتح ما سوى ذلك.

وقال أهل الشام عن الأخفش بإمالة ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ فى الأنعام، وفتح ما عداه، وبه قرأ الخزاعى على ابن الخَلِيل، عن قراءته على ابن الأخرم وابن أبى سليمان. والله أعلم.

وقرأ ورش الراءَ والهمزةَ بَيْنَ بَيْن فى الجميع.

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة فقط، فلا يكون على قراءته إمالةً لإمالة؛ لأنه إنَّما أمال الألفَ المنقلبة عن الياء. على أن ابن بَرْزة قد رَوى عن الدُّورى عن اليزيدى إمالةَ الراء والهمزة معًا.

قال عثمان بن سعيد: وقد رُوِى كذلك عن أبى شعيب.

الباقون بفتحهما جميعًا.

الثانى من قسمى ﴿رَأَى﴾ وهو ما لقيته ألف وصل، وجملته ستة مواضع؛ فى الأنعام [٧٧، ٧٨] ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ و ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ وفى النحل [٨٥، ٨٦] ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وفى الكهف [٥٣] ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ وفى الأحزاب [٢٢] ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ﴾.

فقرأ حمزةُ وأبو بكر بإمالة فتحة الراء فقط.

وقرأ الباقون بفتحهما.

فإن فُصِل من الساكن بالوقف فالخلاف فيه مثله فى ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾.

وقد رَوى العَبْسى عن حمزة، وخَلَف عن يحيى عن أبى بكر بإمالة فتحة الراء والهمزة فى ذلك كالأول. قال الخزاعى: وهى رواية الشَّذائى عن أبى عَوْن، وأبى حمدون عن يحيى.

وذكر الأهوازى أنها رواية المُعَلَّى[١] وحسين الجُعْفى عن أبى بكر.

وذَكر عثمان بن سعيد أنه كذلك قرأ على فارس بن أحمد لأبى شعيب.

ورَوى جماعة عن اليزيدى بإمالة فتحة الراء والهمزة فى ذلك.

فأما ﴿رأَتْه﴾ فى النمل [٤٤] فلا خلاف بينهم فى فتحه.

الكلمة الثانية وهى ﴿نَأَى بِجَانِبِهِ﴾ فى موضعين، فى سبحان [٨٣] وفصلت [٥١].

قرأه الجماعةُ ﴿وَنَأَى﴾ على وزن (وَنَعَى) إلا ابن ذكوان فإنه قرأه (وَنَاءَ) على وزن (بَاع).

وأمال الكسائى وخلف فتحةَ النون والهمزة فيهما.

وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط فيهما.

وروى المَرْوَزى[٢] عن أبى شعيب مثل ذلك.

---

(١) هو معلى بن منصور أبو يعلى الرازى الحافظ الفقيه الحنفى ثقة مشهور روى القراءة عن: أبى بكر بن عياش، وروى القراءة عنه: محمد بن سعدان وسمع منه: على بن المرسى، وأبو بكر ابن أبى شيبة، قال العجلي: ثقة نبيل صاحب سنة طلبوه على القضاء غير مرة. توفى سنة إحدى عشرة ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٤)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٨٨)، والجرح والتعديل (٨/ ٣٣٤)، والسير (١٠/ ٣٦٥)، والطبقات لابن سعد (٧/ ٢٤٥)، والميزان (٤/ ١٥٠)، والشذرات (٢/ ٢٧).

(٢) هو: محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزى نزيل بغداد مقرئ محدث مشهور روى القراءة عرضًا عن: محمد بن سعدان وخلف بن هشام وأبى عبيد بن سلام، وروى القراءة عنه: محمد ابن الأنبارى وابن مقسم النقاش وأحمد بن عبد الرحمن الدقاق وابن مجاهد. توفى ببغداد قريبًا من سنة ثلثمائة. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٦)، والسير (١٤/ ٤٨)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤٢٢)، والشذرات (٢/ ٢٣١).

وأمال أبو بكر فتحة الهمزة فى (سُبْحان) وفَتَحها فى (فُصِّلت).

وورش يَفتح النونَ والهمزةَ بَيْنَ بَيْن على أصله فى ذوات الياء.

والباقون بفتحهما فيهما.

الكلمة الثالثة وهى ﴿تَرَآءَ الْجَمْعَانِ﴾ فى الشعراء [٦١].

إذا وقف عليها حمزة والكسائى أَمَالاَ الألفَ المنقلبة عن لام الفعل، وحمزة يُميل الف (تَفَاعَل) وَصْلاً ووَقْفًا لإمالة الألف المنقلبة، ففى قراءته إمالةٌ لإمالة.

وفى هذا الفعل وفى ﴿رَأَى﴾ إذا استقبله ألف وصل لمن أمال للإمالة حَذْفُ السبب وإبقاء المسبَّب كما قالوا: (صَعَقِىٌّ) فى النسب إلى الصَّعِق.

وورش إذا وقف رَقَّق الألفَ المنقلبةَ على أصله.

والباقون بفتحها.

فأما الأسماء فلم يجئ فيها إمالة لإمالة من طرق هذا الكتاب، لكنى قرأت من طريق أبى عثمان عن أبى عُمر عن الكسائى بإمالة الصاد والتاء والسين والكاف من (النَّصَارَى، واليَتَامَى، وكُسَالَى، وسُكَارَى، وبِسُكَارَى) فى كل القرآن، إلا أن تَلْقَى ساكنًا نحو: ﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] و ﴿يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] فإنه يَفْتَح.

وهى رواية أحمد بن فَرْح عن أبى عُمَر نَصًّا فى خَمْستهنَّ. وحَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمر وقال: وكذلك روايةُ ابن مجاهد عن أبى الزَّعراء، عن أبى عمر عنه، وقال: أنا أقرأ لنفسى بإمالة ما قبل الألف، فإذا أخذتْ علىَّ الناسُ فتحتُها. قال: ورَوَى محمد بن يحيى الكسائى عن أبى الحارث عنه أنه قرأ ﴿الْيَتَامَى﴾ و﴿يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ بإمالة التاء.

قال محمد بن يحيى: قال أبو الحارث: استَبْشَعْتُهُ.

وقرأت فى رواية الشيرازى[1] عن الكسائى بإمالة الطاء من: ﴿خَطَايَاكُمْ﴾

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى، أبو عبد الله الشيرازى القاضى، شيخ مقرئ =

وبابِها حيث كان.

وذَكر الأهوازىُّ عن أبى عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عمرو رؤوسَ الآى التى فيها هاءٌ بين ألفين بإمالة الألف التى بعدها بين الفتح والكسر، كآخر سورة (والنَّازِعَاتِ) (والشَّمْسِ) قال: وقرأت عن الشَّذائى عن ابن مجاهد عن أصحابه عنه بإمالة ألفين جميعًا من قوله عَزَّ وَجلَّ ﴿مَجْرِيَها ومُرْساهَا﴾ [هود: ٤١] بين الفتح والكسر من الكلمتين جميعًا لا غير.

وقد مَرَّ الاختلاف فى الألف المنقلبة، وألف التأنيث من هذه الكلم مع غيرها.

السبب السَّادس: إمالة الألف للياء
وهو السبب الثانى فى الترتيب

قال سيبويه: «ومِمَّا تُمال ألفُه قولُهم: كيَّالٌ وبيَّاعٌ، وسمعنا بعضَ من يُوثَق بعربيَّته يقول: كَيَّال كما ترى فيُميل، وإنما فَعلوا هذا لأن قَبْلها ياءً، فصارت بمنزلة الكَسْرة التى تكون قبلها نحو: سِراجٍ وجِمالٍ».

قال أبو جعفر: اعلم أن الياء، وإن كانت من أقوى أسباب الإمالة، فإنا لم نجدها على انفرادها سببًا مُوجبًا لشىء مما أماله القراءُ من طرقهم المذكورة عنهم فى هذا الكتاب إلا فى (المِحْراب، وحَيْرَان) فى أحد الوجهين عن ورش، وشبهه مما تفرَّد بترقيقه من الراءات ورشٌ، وله مذهب فى الراءات نذكره بعد إن شاء الله. فأما إمالة الألف من أجل الياء فذلك موجود فى إمالة قُتَيْبة[1] وحده عن الكسائى. فأما ما كانت الياء فيه مؤكدة لإمالة الممال فكثير، نحو: (الْكَافِرِينَ، وطُغْيَانِهِمْ).

= متصدر، نزل مصر قرأ على: محمد بن الحسن الطحان وأبى على الأهوازى ومحمد بن أحمد بن محمد السلمى وأحمد بن أحمد بن أحمد الأصبهانى وعلى بن خليع والمطوعى، وقرأ عليه: أبو القاسم الهذلى بمصر. انظر غاية النهاية (٢/ ١٧٨).

(١) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذانى قرية من أصبهان إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: الكسائى وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر، وروى عنه: أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد بن حوثرة والعباس بن الوليد والعباس بن =

الأسباب الشّاذَّة

إمالة ما شُبِّه بالألف المشبَّهة بالألف المنقلبة

وذلك هاء التأنيث فى الوقف. قال سيبويه فى كتابه: «وقد أمال قومٌ أشياءَ ليست فيها علةٌ مما ذَكَرْنا فيما مضى، وذلك قليل، سمعنا بعضهم يقول: طُلبنا بالإمالة في طَلَبنا زيدٌ، كأنه شَبَّه هذه الألف بألف حُبْلى، حيث كانت آخرَ الكلام، ولم تكن بدلاً من ياء». وقال سيبويه: «سمعتُ العربَ يقولون: ضَرَبْتُ ضَرْبِهْ، وأَخَذْتُ أَخْذِهْ، وشَبَّه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يُميل ما قبل الألف».

قال أبو جعفر: لم يُبَيِّن بأى ألف شُبِّهت، والظاهر أنها شُبِّهت بألف التأنيث، لاستوائهما فى معنى التأنيث، فهاء التأنيث على هذا مثل ألف (طَلَبنا) فى التشبيه بالمشبَّه إلا أن ألف (طَلَبنا) أبعدُ من الإمالة، لأنه لا تأنيث فيها، ولذلك جعل سيبويه إمالتَها شذوذًا. فأما إمالةُ هاء التأنيث فاقوى، لأنها تُشْبه ألف (حُبْلَى) لفظًا ومعنى، أما اللفظ فإنها آخرٌ كما أنها آخِرٌ، ولاجتماعهما فى المَخْرج والخَفاء وانفتاح ما قبلهما.

وأما المعنى فما ذكرناه من التأنيث، فجرت فى إمالة ما قبلها مَجْرى ألفِ التأنيث لمشابهتها إيَّاها من طريق اللفظ والمعنى.

فكان الكسائيُّ يُميل ما قبل هاء التأنيث فى الوقف. وذكر الأهوازى أن ذلك مَرْوِيٌّ عنه نَصًا فى خمس كَلِمٍ لا غير.

حَدَّثنا أبى رضى الله عنه، حَدَّثنا أبو على الحسين بن عبد الله حَدَّثنا عبد الوهاب ابن محمد، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبرى، حَدَّثنا أحمد بن عثمان الأدمى، حدثنا إدريس بن عبد الكريم، حَدَّثنا خلف بن هشام قال: سمعت

= الفضل وبشر بن إبراهيم بن الجهم وغيرهم، مات بعد المائتين بقليل. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٦)، والجرح والتعديل (٧/ ١٤٠).

الكسائيَّ يقف على قوله تعالى: ﴿بِالآخِرَة﴾ وعلى (نِعْمَة، ومَعْصِيَة، ومرْيَة، والْقَيِّمَة) ونحو ذلك بكسر الراء فى ﴿الآخِرَة﴾، والميم فى ﴿نِعْمَة﴾، والياء فى ﴿مَعْصِيَة﴾ وكذلك بَقِيَّتُها وما أشبهها.

وحَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مُسْلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى[(١)]، حَدَّثنا إدريس، حَدَّثنا خَلَف قال: سمعتُ الكسائيَّ يسكت على قوله ﴿وبالآخِرَة﴾ وعلى ﴿نِعْمَة، ومِرْيَة، ومَعْصِيَة﴾ وكذلك بَقِيَّتها وما أشبهها، يعنى بالإمالة.

قال أبو جعفر: وهذه الحكاية عن خَلَف عنه تقتضى العمومَ وإطلاقَ القياس، لا ما ذكره الأهوازى.

وقد اختلف القراء فى هذا الباب، فأخذ أبو مُزاحم الخاقَانى بالإمالة فى جميعه من غير استثناء شيء منه، على ما تُوجبه الرِّواية، وهو مذهب أبى أحمد عبدالوهاب بن عيسى بن أبى نصر البغدادى، يعرف بابن أبى الشَّفَق[(٢)].

وكان الشَّذائى ربُّما أخذ به، حَدَّثنا بذلك أبو الحسن بن كُرْز عن ابن عبدالوهاب، عن أبى عبد الله الكارَزِينى، عن أبى بكر الشَّذائى.

وأما ابنُ مجاهد فقسمه ثلاثة أقسام: قسم يُمال، وقسم لا يُمال، وقسم يَشْترط فيه.

القسم الأول: خمسة عشر حرفًا، يجمعها هجاء (فجئت زينب لذود شمس).

---

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنبارى البغدادى، الإمام الكبير والأستاذ الشهير روى القراءة عن: أبيه، والحسن بن الحباب، وأحمد بن سهل الأشنانى وسليمان بن يحيى الضبى، ومحمد بن يحيى المروزى وعبيد الله بن عبد الرحمن الواقدى وغيرهم، وروى القراءة عنه: عبد الواحد بن أبى هاشم وأبو الفتح بن بدهن وأحمد بن نصر وعبد الله بن الحسين السامرى وغيرهم. توفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد فى داره يوم الأضحى، وقيل: سنة سبع وعشرين وله ثمان وستون سنة. انظر غاية النهاية (١/ ٢٣١).

(٢) هو عبد الوهاب بن عيسى بن أبى نصر المعروف بابن الشفق ويقال ابن أبى الشفق البغدادى، مقرئ معروف، أخذ القراءة عن: محمد بن يحيى الكسائى عن أبى الحارث عن الكسائى، وروى القراءة عنه: أحمد بن نصر الشذائى، وإبراهيم بن أحمد الخرقى. انظر غاية النهاية (١/ ٤٨٠).

تمثيل ذلك:

الفاء ﴿مَصفُوفَة﴾ الجيم ﴿حُجَّة﴾ الثاء ﴿مَبْثُوثَة﴾ التاء ﴿بغْتَة﴾ الزاى ﴿بَارِزَة﴾ الياء ﴿جَارِيَة﴾ النون ﴿جَنَّة﴾ الباء ﴿حَبَّة﴾ اللام ﴿عَامِلَة﴾ الذال ﴿لَذَّة﴾ الواو ﴿قُوَّة﴾ الدال ﴿خَامِدَة﴾ الشين ﴿فَاحِشَة﴾ الميم ﴿نِعْمَة﴾ السين ﴿الْمُقَدَّسَة﴾ ونحو هذه الكلم، يُمَلْن حيث وقعن.

القسم الثانى: حَدَّثنى أبو القاسم رحمه الله، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الحسين ابن على، حَدَّثنا الخُزاعى قال: سمعت أبا بكر، يعنى الشَّذائى يقول: وكان ابنُ مجاهد وابنُ المنادى يختاران ترك الإمالة مع تسعة أحرف تأتى قبل هاء التأنيث، سبعةٌ منها حروفُ الإطباق وهى (ضغط خص قظ) ومع: الحاء والعين.

قال أبو جعفر: زاد الحاءَ والعينَ على مذهب الكوفيين، لأنهما عندهم من حروف الاستعلاء.

تمثيل ذلك:

الضاد ﴿قبْضَة﴾ الغين ﴿بَالِغَة﴾ الطاء ﴿بَسْطَة﴾ الخاء ﴿الصَّاخَّة﴾ الصاد ﴿خَالِصَة﴾ القاف ﴿الحَاقَّة﴾ الظاء ﴿غِلْظَة﴾ الحاء ﴿أجْنِحَة﴾ العين ﴿وَاسِعَة﴾ ونحوهن. يُفْتَحن حيث وقعن.

القسم الثالث: أربعة أحرف، يجمعها هجاء (أكره) قال أحمد بن عمار الضرير: إن انفتح ما قبل هذه الحروف، أو انضم، أو كان ألفًا، أو واوًا ساكنة، أو حرفًا ساكنًا من حروف السَّلامة قبل فتحة أو ضمة وُقف بالفتح، نحو: (التَّهْلُكَة، وبَراءَة، وامْرأة، وعَوْرَة، وسُورَة، وعُسْرَة، وقَتَرة). وإن انكسر ما قبل هذه الحروف أو كان ياءً ساكنة، أو ساكنًا سالمًا قبله كسرة أمَال، نحو (نَاظِرَة، وعَشِيرَة، ووِجْهَة) إلا أن يكون الساكن مُطْبَقًا فيُفتح نحو ﴿فِطْرَة﴾.

حَدَّثنا أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الحسين، حَدَّثنا الخزاعى قال: وكان ابن مجاهد يختار أيضًا ترك الإمالة إذا كان قبل الهاء راءٌ مفتوحٌ ما قبلها، نحو ﴿غَبَرَة﴾ فإذا كانت كسرةً أمالها، نحو ﴿فَاقِرَة﴾ فإن سكن ما قبل الراء، وانفتح أو

انضم ما قبل الساكن لم يُمِل، نحو (عَشْرَة، ونَظْرَة، وفَتْرَة) فإن انكسر ما قبل الساكن أمال، نحو ﴿سِدْرَة﴾ ولم يُمِل ﴿فِطْرَة﴾ فإن كان قبل الراء ياءٌ ساكنة أو كسرة أمال، نحو: ﴿صَغِيرَة﴾ فإن كان ما قبلها واوًا لم يُمِل، نحو ﴿سُورَة﴾ فإن كان قبل الهاء همزةٌ قبلها كسرةٌ أمال، نحو ﴿سَيِّئَة﴾ فإن انفتح ما قبل الهمزة فتح نحو ﴿امْرَأة﴾ فإن كان فى الكلمة هاءان أمال، نحو ﴿فَاكِهَة﴾ إلا أن يكون وزن الكلمة على (فَعَالَة) نحو ﴿سَفَاهَة﴾ فإن كان قبل الهاء كاف قبلها كسرةٌ أو ياءٌ ساكنة أمال، نحو (الْمَلائِكَة، والأيْكَة) فإن كان قبلها غيرهما فتح، نحو ﴿الشَّوْكَة﴾ فإن أمَلْتَ فجائز.

قال أبو جعفر: فهذا تفسير اختيار ابن مجاهد، وإليه مال الناس، وبه أخذوا، وإياه اختار أبو محمد وأبو عمرو، على أن أبى رضى الله عنه أخبرنى غير مرة أن أبا الحسن على بن عبد الرحمن المقرئ الحافظ أخبره أن أبا عمرو رَجع عن اختياره ذلك إلى اختيار إطلاق القياس.

وأما أنا فآخذ فى رواية الدُّورى باختيار ابن مجاهد، وفى رواية أبى الحارث باختيار أبى مُزاحم. وقد أدخل أبو مزاحم فى هذا الباب إمالةَ هاء السكت، وذكر أنه قرأ به نحو (مَاهِيَهْ، وكِتَابِيَهْ، وحِسَابِيَهْ)، وبه قرأتُ من طريقه.

فحدَّثنا أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الحسين، حَدَّثنا الخزاعى قال: سمعت أبا بكر، يعنى الشَّذائى، يقول: سمعت أبا مزاحم يقول: قرأت بإمالة ما قبل هاء الوقف، وهو قول ابن أبى الشَّفَق، وإليه ذهب ثعلب[1] وابن الأنبارى.

(١) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانى الإمام اللغوى أبو العباس ثعلب النحوى البغدادى ثقة كبير له كتاب فى القراءات وكتاب الفصيح، روى القراءة عن: سلمة بن عاصم، ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، وروى القراءة عنه: أحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن القاسم الأنبارى ومحمد بن فرج الغسانى، وروى عنه النحو واللغة على بن سليمان الأخفش وأبو عمر الزاهد وعبد الرحمن بن محمد الزهرى، وغيرهم ولد سنة مائتين، كان يطالع كتابًا فى الطريق فصدمته فرس فأوقعته فى بئر فاختلط وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ودفن بباب الشام من بغداد. انظر غاية النهاية (١/١٤٨)، وتاريخ بغداد (٥/٢٠٤)، والسير (١٤/٥)، والوفيات (١/١٠٢)، والشذرات (٢/٢٠٧).

قال أبو الفضل: وسمعت الشّذائى يقول: سمعت ابن المنادِى يقول: والإمالة جائزة.

قال لى أبى رضى الله عنه: وجهُ إمالةِ ما قبل هاء السكت الشَّبَهُ اللَّفظى الذى بينها وبين هاء التأنيث.

قال أبو جعفر: وهذا عندى مثل (طَلَبنا) فى الشذوذ.

فأما هاء المبالغة فهاءُ تأنيث.

ولم يبق من حروف المعجم إلا الألف، ولا مَدخل لها فى هذا الباب لسكونها، فالوقف على (الصَّلاة، الزَّكاة، الْحَياة، النَّجاة، ومَناة، وهَيْهَاتَ هَيْهاتَ، وذَات، واللاّت) بالفتح على حد الوصل. والوقف على (مُزْجاة، مَرْضَات، مشْكاة، وتُقَاة) بالإمالة على حد الوصل، لأن المُمال فيهن الألفُ وما قبلَها لا الهاءُ، والمُمال فى هذا الباب للكسائى هاءُ التأنيث وما قبلها، فالبابان متباينان.

الإمالة للفَرْق بين الاسم والحرف

قال سيبويه[1]: «وقالوا: بَا، وتَا فى حروف المعجم، يعنى بالإمالة، لأنها أسماءُ ما يُلْفَظُ به، وليس فيها ما فى: قَدْ ولاَ، وإنما جاءت كسائر الأسماء، لا لمعنى آخر».

قال أبو جعفر: لا تخلو حروفُ التهجِّى الواقعةُ فى أوائل السور مِمَّا فيه ألفٌ أن تكون الألفُ آخرَها أو لا تكون آخرَها.

فإن لم تكن الألف آخرَها لم يكن بينهم خلاف فى الفتح، نحو كافْ، وصادْ، ولامْ، ونحوه.

وإن كانت الألف آخرَها اختلفوا فى الإمالة وفى الفتح. وجملة ذلك ثمانى كَلِم وهن: (الر، والمر، وكَهيعَصَ، وطَه، وطَسَمَ، وطَسَ، ويس)، و ﴿حم﴾ فى السَّبْعة.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٥)، طبعة عبد السلام هارون.

فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى ما آخره ألفٌ من ذلك بالإمالة، إلا أن حمزة فتح (ها) من ﴿كَهيعَصَ﴾ وحده.

وتابعهم أبو عمرو على إمالة (الر، والمَر) حيث وقع، وعلى إمالة الهاء من ﴿كهيعص﴾ والهاء من ﴿طَه﴾ [وفتح الطاء من] ﴿طَه﴾ و ﴿طسم﴾ فى السورتين و﴿طَس﴾ والياء من ﴿يس﴾.

واختُلف عن أبى شعيب عنه فى إمالة الياء فى (مريم) لا غير. وقرأ الحاءَ فى السبع السُّوَر بَيْنَ اللفظين].

وتابعهم ابن عامر على إمالة (الر، والمر) على أن الخُزاعىّ وفارسَ بن أحمد حكيا عن أبى أحمد، عن ابن عبدان، عن الحُلوانى، عن هشام فتحَ الراء فى ذلك.

وبالإمالة قرأتُ على أبى رضى الله عنه، وعلى ابن شُرَيْح من طريق ابن عبدان، وهو المنصوص عن هشام وعن الحلوانى عنه. [وعلى إمالة الياء من ﴿كهيعص﴾ وفتح الياء من ﴿يس﴾ والطاء فى جميع السُّوَر].

زاد ابن ذكوان إمالَة ﴿حم﴾ فى السَّبْعة.

وتابع ورشٌ على إمالة الهاء من ﴿طَه﴾، وقرأ سائرَهنَّ بَيْنَ بَيْنَ [إلا الطاءَ من ﴿طَه﴾ و ﴿طسم﴾ فى الموضعين و ﴿طس﴾ والياء من ﴿يس﴾ فإنه فتحهن].

وقرأ قالون الهاءَ والياءَ من ﴿كهيعص﴾ بَيْن بَيْن، وفتح سائرهن.

وأخلص الباقون الفتحَ فى ذلك كلّه.

الإمالة لكثرة الاستعمال

رَوَى عبد الله بن داود الخُرَيْبِى عن أبى عمرو إمالةَ ﴿النَّاس﴾ حيث وقع، منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا، نحو ﴿إنَّ النَّاسَ﴾ و ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ و ﴿يا أيُّهَا النَّاسُ﴾ وبه قرأتُ من طريقه على أبى القاسم شيخنا رحمه الله.

ووجهُ هذه القراءة أن هذا الاسم أُمِيل لكثرة استعماله فى الكلام، كما أُميل (الحَجَّاج) إذا كان عَلَمًا لأنه كثير فى الكلام، ذكره سيبويه[١].

وإمالتُه فى الجر لا كلامَ فيه لحصول سبب الإمالة، وهى كسرةُ الإعراب.

* * *

(١) انظر الكتاب لسيبويه (١٢٨/٤) طبعة عبد السلام هارون.

باب الراءات

أصل الراء عندهم الفتحُ، حتى يَدخل عليها ما يُحدث الترقيقَ وجوبًا أو اختيارًا.

وليس الغرض فى هذا الباب ما كان القصدُ بإمالته غيرَها، نحو (الأبْرَار، والنَّصَارى) وشِبْه ذلك، مما أُريد فيه إمالةُ الألف، وإنما الغرضُ تبيينُ أحكامها فى نفسها، وذلك على ضربين: متَّفق عليه، ومختَلَف فيه، وكلا الضربين يُحتاج إلى شرحه.

شرح المتَّفَق عليه

وهو ينقسم ثلاثةَ أقسام: قسمٌ أجمعوا على تفخيمه، وقسم أجمعوا على ترقيقه، وقسم جَوَّز أهلُ الأداء فيه الوجهين لجميعهم.

الأول: كل راء متحركةٍ بالفتح أو الضم، قبلها فتحةٌ أو ضمة أو كسرة عارضة، أو ساكنٌ قبلَه أحدُ هذه الثلاثة، أو كان بعدها حرفُ استعلاء، أو راءٌ أخرى فى كلمة بينهما ألف ـ فهى مُفَخَّمة بإجماع، طرفًا كانت أو غيرَه، منوَّنَةً أو غيرَ منوَّة، مشددة أو مخففَّة، نحو: ﴿إنَّ رَبَّكَ﴾ و ﴿حَذَرَ الْمَوْت﴾ و ﴿غَرَابِيبُ سُودٌ﴾ و﴿رُزِقُوا﴾ و ﴿يُرَدُّون﴾ و ﴿ذَكَرُوا﴾ و ﴿الْيُسْرَ﴾ و ﴿العُسْرَ﴾ و ﴿عُسْرًا﴾ و﴿يُسْرًا﴾ و ﴿غَفُورٌ شكُورٌ﴾ و ﴿حُمُرٌ﴾ و ﴿من ربِّكُمْ﴾ و ﴿يَمُرُّونَ﴾ و ﴿لِربِّهِمْ﴾ و ﴿بِرأْسِ أخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] و ﴿إنِ امْرُؤٌ﴾ و ﴿إنِ امْرَأَةٌ﴾ و ﴿قَالَت امْرَأَةُ﴾ وشِبْه ذلك حيث وقع.

وكل راء مفتوحةٍ قبلها كسرةٌ لازمة، بعدها ضادٌ أو طاء، بأى حركة تحرَّكا، أو راءٌ مفتوحة أو مضمومة حال بينهما ألف، أو كان الاسم أعجميًّا ـ فهى مُفَخَّمة للجميع، نحو (إعْرَاضًا، وإعْرَاضُهُم) و (صِرَاط، والصِّرَاط، وإلَى صِرَاط، وَهذَا صِرَاطُ) و (الفِرَارُ، وفِرَارًا) و (إسْرائيلَ، وعِمْرَان، وإبْراهيم).

وكل راء مفتوحة وقعت بعد ساكن هو (صاد) أو (طاء) أو (قاف) فالكُلُّ على تفخيمه، وذلك سَبْعُ كَلِم ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] و ﴿مِصْرَ﴾ فى أربعة مواضع، و ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾ [الروم: ٣٠] و ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] و ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١] و ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] و ﴿وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] ولم يحفلوا بالكسرة اللازمة لأجل الحرف المستعلى.

وكل راء ساكنة قبلها فتحةٌ أو ضمةٌ، أو كسرةٌ عارضةٌ، أو لازمةٌ والراء بعدها حرفُ استعلاء مفتوح - فهى مفخَّمة بإجماع، نحو (مَرْجِعُكُمْ، وكُرْسِيُّهُ، وأَمِ ارْتَابُوا، ويَابُنَيَّ ارْكَبْ، وإِرْصَادًا، ومِرْصَادًا، وفِرْقَة، وقِرْطَاس).

استثنى الأُذْفُوى لورش ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ فى الموضعين [البقرة: ١٠٢، الأنفال: ٢٤] فرَقَّق، والوجه التفخيمُ كالجماعة، وبه الأَخْذ.

وأخذ بعضهم لورش بترقيق ما فيه حرف الاستعلاء للزوم الكسرة. وبالتفخيم يُؤْخذ، [وعليه كتبُ الأئمة مُطْبِقة].

والمشدَّد وغيره سواء فيما فُخِّم، نحو (الرَّحْمن الرَّحِيم، ومِنْ رَبِّهِمْ، ويَضُرُّوكُمْ).

وذكر الأهوازى أنه رأى فى الشيوخ مَن يُرَقِّق المشدَّد، وهؤلاء الشيوخ الذين ذَكر قومٌ عَجَمٌ، ولا يجوز غيرُ التفخيم.

وكل ما استَثْنى ورش من أصوله التى تُشْرح فى الباب بعدُ ففَخَّمه - فالقراء موافقون له على التفخيم.

الثانى: كل راء مكسورة كسرةً عارضةً أو لازمة فهى رقيقةٌ للكل، فما هى مكسورةٌ خفيفةً كانت أو شديدةً نحو: (فَرِيقٌ، والْحَرِيق، ورِئَاءَ النَّاسِ، وإِلَى الْبَرِّ، ونُكُرٍ، ونَهَرٍ) وشِبْهه.

وكل راء ساكنة، ما قبلها يكون مكسورًا كسرًا لازمًا، وليس بعدها حرفُ استعلاء مفتوح، فهى مرققة بإجماع، نحو (مِرْيَة، وشِرْعَة، وفِرْعَوْن، والإِرْبَة،

وفِرْق) ونحو ذلك.

استثنى قوم ﴿فِرْق﴾ ففَخَّموا رعايةً لحرف الاستعلاء وإن انكسر.

واستثنى قوم ﴿مِرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦] على قراءة مَن كَسَر الميم ففَخَّموا، وهذا بعيد. (وهؤلاء عندى الذين أخذوا لحمزة فى (مؤمن، والمؤمنون) بغير تسهيل فى الوقف.

الثالث: كل راء ساكنة، بعدها ياءٌ مفتوحة نحو (مَرْيَم، وقَرْيَة، ومِنْ قَرْيَتِنَا، ومِنْ قَرْيَتِكُمْ) ونحوه، فأهل الأداء مختلفون فيها لجميعهم.

فكان أبو بكر الداجونى يأخذ فى ذلك بالتفخيم، وإليه ذهب عثمان بن سعيد، وقال: الياء إذا تحركت بالفتح كسائر الحروف، لا توجب إمالةً ولا ترقيقًا، وخَطَّأَ من أخذ بالتَّرقيق، وعلى ذلك كان أصحابه.

وقد أَلَّف فى ذلك أبو داود كتابًا، أَذِنَ لنا فى روايته عنه.

وكان أبو محمد مكى والناسُ الجَمَّاءَ الغَفِير يأخذون بالتَّرقيق، وعليه اليوم أكثرُ القَرَأة عندنا.

وذكر الأهوازى أنه على التَّرقيق وَجد أهلَ البصرة ومدينةِ السلام. قال لى أبى رضى الله عنه: الوجهان صحيحان.

شرح المختَلَف فيه

كلُّ راء مفتوحةٍ، مُنَوَّنةً كانت أو غيرَ منوَّنة، قبلها كسرةٌ لازمة، وليس بعدها فى الكلمة نفسها ضادٌ ولا طاء ولا قاف ولا راء أخرى - فورشٌ يُرَقِّق، نحو (الآخِرَة، وفَاقِرَة، وتَبْصِرَة، ولِيَغْفِرَ، وقَاصِرَات، وفَاطِر، وقِطْران، وفَالْمُدَبِّرات، وفِرَاشًا، وسِرَاجًا، وسِرَاعًا، وذِرَاعًا، وذِرَاعيْه، وافْتِرَاءً، ومِرَاءً، وظَهِيرًا، وتَنْتَصِرَانِ، و [الفِرَاق، والإشْرَاق]، وطَائِرٍ، وصَابِرًا) ونحوه، و ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] فى الوقف.

استثنى له قوم ﴿إرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر:٧] ففَخَّموه.

واختيارُ طاهر بن غَلبون الترقيقُ فيه. وبه قرأ شيخُنا على أبى بكر الصِّقِلى.

واختار عثمان بن سعيد تفخيمَه، قال: لأنه أعجمى.

واستثنى قوم ﴿حَصِرَتْ﴾ فى الوقف، وأكثرهم على التَّرقيق له فيه.

فأما فى الوصل فمنهم من يُفَخِّمه، ومنهم من يُرَقِّقه.

واستثنى قوم إذا وقع بعد الراء ألفُ التَّثْنية، ضميرًا كانت أو حرفًا، نحو: (طَهِّرَا، وتَنْتَصِرَانِ، وسَاحِرَانِ) أو ألفُ المد بعدها القاف مضمومة، نحو: (الفِرَاقُ، وهذَا فِرَاقُ) أو العين مفتوحة، نحو ﴿ذِرَاعًا﴾ أو الهمزة مفتوحة، نحو ﴿مِرَاءً﴾.

وبالفتح أخذ طاهرٌ فى هذا كله، وأخذ غيرُه فى ذلك كله بالتَّرقيق إلا فى القاف، فأخذ أكثرهم فيها بالتفخيم. وهذا هو اختيارى.

وألفُ التثنية ليست هى المُمالة، إنما الممالُ الراءُ، فلا عليك كانت الألف للتثنية أو لغيرها.

وذكر أبو عمرو أن بعضهم أخذ بالترقيق فى نحو (صَابِرًا، وشَاكِرًا) وبالتفخيم فى الوصل. وأما الترقيقُ فى الوقف عنه فإجماع، قال: والصوابُ الترقيقُ فى الوصل كالوقف. وهو كما قال.

وكل راء مفتوحةٍ قبلها ساكن غير الياء، قبله كسرة، وليس هو بحرف إطباق، ولا بعدها حرفُ استعلاء، ولا راءٌ بعد ألف، والكلمة عربية - فورش يرقِّق، نحو: (الشِّعْرَ، والسِّحْرَ، وسِدْرَة. وإِخْرَاج، وإِسْرَافًا، والإِكْرَام، وإِكْرَاهِهِنَّ، والْمِحْرَاب) ونحوه.

استَثْنَوا من هذا ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾ حيث وقع، والأشهرُ التَّرقيقُ.

واستثنى ابن سفيان (حِذْرَكُمْ، وعِبْرَة، وكِبْرَهُ) قال: وكذا كلُّ ساكن كان أقربَ إلى خارج الفم من الراء، وتكون مع ذلك الكسرةُ التى قبل الساكن فى حرف حلق، أو فى كاف أو قاف.

وجمع أبو العباس المَهْدَوى الحروفَ التى هى أقربُ إلى خارج الفم من الراء فى هجاء (مذ فزت ثبط صد ظن سو) حدثنى بذلك محمد بن سليمان النحوى(١) عن خاله غانم بن وليد(٢) عنه.

قال ابن سفيان: ومن هذه الحروف شىءٌ لم يقَع فى القرآن ساكنةً قبل الراء، ولكن هذا هو الأصل الذى ذهب إليه ورش، وعلى هذا الأصل يجب أن تُرَقَّق (وِزْر)، وقد ذكرنا فيه الخلاف، ويجب أن يُفَخَّم له (إِسْرَافًا، والإِشْرَاق) وقد اعتذر عنه ابنُ سفيان وقال: إنه خالف هذا الأصل، فرقَّق (إِسْرَافًا، والإِشْرَاق).

وذكر طاهر فى ﴿وِزْرَكَ﴾ و ﴿ذِكْرَكَ﴾ فى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [٢، ٤] الوجهين. وذكر فى (الإِشْرَاقِ) التَّرْقيق لانكسار المستعلى، وأَخَذ فى المنوَّن المنصوب حيث وقع بالتَّرْقيق، نحو ﴿ذِكْرًا﴾ و ﴿صِهْرًا﴾ و ﴿وِزْرًا﴾ وهو القياس.

واستَثنى منه ثلاثة أحرف، وهى (إِصْرًا، ومِصْرًا، وقِطْرًا) واستدرك عليه أبو عمرو ﴿وِقْرًا﴾. قال: إن كان راعى فى الاستثناء القياسَ، ونصوصُ القدماء عن ورش بالتَّفخيم فى هذا المنوَّن حيث وقع إلا ﴿صِهْرًا﴾ وحده، فأخذ فيه كثير منهم بالتَّرقيق.

وكل راء مفتوحة منوَّنة أو غيرها، قبلها ياءٌ ساكنة، حرفَ لين كانت أو حرفَ مَدٍّ ولينَ - فورْشٌ يرقِّق الراء، نحو (الْخَيْرَات، وغَيْرَ، وحَيْران، والْخَيْرَ، والطَّيْرَ،

(١) هو محمد بن سليمان بن أحمد أبو عبد الله النفرى المالقى يعرف بابن أخت غانم بن وليد، مقرئ إمام نحوى صاحب تصانيف، قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد وأبى المطرف الشعبى وأبى بكر بن صاحب الأحباس وابن أبى العباس بن دلهات، وقرأ عليه: أبو الحسن ابن النعمة واليسع بن حزم. قال ابن بشكوال: قدم قرطبة وأخذنا عنه، وكانت عنده كتب كثيرة وآداب جمة وكان ذاكرًا لها مشهورًا بحفظها، وقال اليسع بن حزم: كان فيه أدب لا يعلم قعره وجبل علم لا يرتقى وغزارة فى اللغة والعربية، وله كتاب تعليل القراءات العشر، وكتاب شرح النبات لأبى حنيفة الدينورى نحو ثلاثين مجلدًا، مات عن ثمان وثمانين سنة. انظر غاية النهاية (٢/١٤٨).

(٢) هو غانم بن وليد المالقى مقرئ، قرأ على: أبى العباس المهدوى، وقرأ عليه: ابن أخته محمد ابن سليمان النفرى مات سنة سبعين وأربعمائة. انظر غاية النهاية (٢/٣).

والسَّيْرَ، ولاَ ضَيْرَ، وسَيْرًا، وخَيْرًا، وميرَاث، والْمُغيرَات، ومَصيركُمْ، وعَشيرَتُكُمْ، ولَكَبيرَةٌ، وصَغيرَة، والْفَقيرَ، والْخَنَازيرَ، وخَبيرًا، وبَصيرًا، وقَمْطَرِيرًا) ونحوه.

استَثنى له بعضهم (حَيْرَان، وعَشيرَتُكُمْ) ففَخَّموا.

واختُلف فى المنوَّن الذى قبله حرفُ مَدٍّ ولين، كان على وزن (فَعيل) أو غيرَه، وأكثرُ ما يجىء على زنة (فَعِيل) نحو (قَدِيرًا، وخَبيرًا، وقَمْطَرِيرًا).

فكان بعضهم لا يرى الإمالة فى الوصل، ويأخذ بالتفخيم فيه، وهو مذهب أبى الطيب فى (فَعيل) وكذلك رَوى الخُزاعى عن أبى عَدِىّ، فإذا وَقفوا رَقَّقوا بلا خلاف عنه فى التَّرْقيق فى الوقف.

قال لى أبى رضى الله عنه: شَبَّه أبو الطيب ﴿خَبيرًا﴾ وبابَه بقُرًى، فرَقَّق عند ذهاب التنوين فى الوقف، وفخم معه فى الوصل، وليس مثلَه، لأن التنوين فى ﴿قُرًى﴾ أذهب الألفَ التى هى سببُ الترقيق، فوجب التفخيم، والياءُ فى ﴿خَبيرًا﴾ وبابِه ثابتةٌ مع ثبوت التنوين وذَهابِه، فليس مثلَه فى شىء، وقد غُلِّط أبو الطيب فى ذلك.

وكل راء مضمومة، وليتها من قبلها كسرةٌ لازمة، أو ياءٌ ساكنة، كان قبل الياء كسرةٌ أو لم يكن، أو ساكنٌ غيرُ الياء قبله كسرةٌ لازمة ـ فورش يرقِّقها، نحو (يُصرُّونَ، ويُسرُّونَ، وخَسِرُوا، والقَاهِرُ، والقَادِرُ، ولَذِكْرُ اللهِ، وسِحْرٌ، وكِبْرٌ، وخَيْرٌ، وخَبيرٌ، وبَصِيرٌ) ونحوه حيث وقع.

استَثنى ابن سفيان عن قراءته على المَهْدِىِّ ﴿كِبْرٌ﴾ فى المؤمن [٥٦] و﴿عِشْرُونَ﴾ فى الأنفال [٦٥] ففَخَّم. قال: وذكر لى المهدىُّ أنه ما رأى أحدًا من المصريين أصحابِ ورش يقرؤهما إلا بالتَّفخيم.

وكذلك ذكر أبو محمد مكىٌّ أنه بالتَّغليظ قرأ فيهما.

وقرأتُ على أبى محمد بن عَتَّاب. وذَكر أن مكى بن أبى طالب حدَّثه قال:

مذهب أبى الطيِّب رحمه الله فى المضمومة خاصةً أنه لا اختلاف فيها بين أحد من القراء، ولم يُطلِق عليها اسمَ تفخيم ولا ترقيق، يعنى أن أبا الطيب كان يعتقد فى اللفظ بها لهم أنه من غير ترقيق ولا تفخيم، ونصوص المتقدِّمين من المصريين عن أصحاب ورش بالتَّرقيق.

وحَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو قال: كان شيخنا أبو الحسن ينكر ذلك إنكارًا شديدًا، ويقول: ذلك تَلَعُّب منهم بألسنتهم، قال أبو عمرو: والصحيح التَّرقيق.

قال أبو جعفر: كل ما ذكرنا فى باب الراء من المتَّفق عليه لا يَسَعُ أحدًا الخروجُ عنه، لأن ما عداه لَحْن، وما ذكرنا من طريق أهل مصر عن ورش فشىءٌ لا يَأخذ به غيرُهم، وأهلُ العراق وخراسان لا يأخذون به عنه، لأنهم أكثرَ ما يقرءون برواية الأصبهانى عنه. ومَن نَقل منهم روايَة أبى يعقوب أو ابنِ القاسم[1] لم يتشاغل بشىء من هذا.

وقد بيَّنتُ مذهب المصريين، وحصرتُه جهدى فى اختصار، ولم يَشِذَّ علىَّ منه شىء إلا القليل إن كان شَذَّ. والله أعلم.

الوَقْفُ على الرَّاءات

كل راء مفتوحةٍ طَرَفًا غيرَ منوَّنة، قبلها كسرةٌ، أو ياءٌ بحائل، أو يَلِيَانها فالوقف عليها للجميع بالتَّرقيق، نحو (لِيَغْفِرَ، وقُدِرَ، والذِّكْرَ، والشِّعْرَ، والْخَنَازِيرَ، والْفَقِيرَ، والْخَيْرَ، والطَّيْرَ) وشِبْهِه.

وكل راء مفتوحةٍ طَرَفًا، قبلها فتحةٌ أو ضمة بحائل، أو يليانها فالوقف عليها

(١) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقى المصرى صاحب الإمام مالك راو مشهور بالقراءة متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن ورش، وروى القراءة عنه: بكر بن سهل الدمياطى وحبيب بن إسحاق القرشى وإبراهيم بن بازى وإسماعيل ابن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطى، ومحمد بن وضاح وإبراهيم بن الوليد والفضل بن يعقوب، وعبد الجبار بن محمد. توفى فى رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣٨٩).

للجميع بالفتح كالوصل، نحو (أَلَمْ تَرَ، والدُّبُرَ، والأُمُورَ، والْعُسْرَ، الْيُسْرَ) ونحوه.

وكذلك إن كان قبلها ألف، نحو ﴿إِلاَّ النَّارَ﴾.

وكل راء مضمومة طَرَفًا، منوَّنةً أو غير منوَّنة، وَلِيها كسرةٌ لازمة، أو ياءٌ ساكنة، نحو (تَسْتَكْثِرُ، ومُسْتَمِرٌّ، وإلاَّ نَذِيرٌ) وشِبْهه فالقراء، إلا ورشًا، إن رَامُوا الحركةَ وقفوا بالتفخيم، وإن أسكنوا أو أَشَمُّوا رَقَّقُوا. ووَرْشٌ يرقِّق فى الأحوال الثلاثة.

وكل راء مضمومةٍ طَرَفًا، تليها فتحةٌ أو ضمة فالوقف عليها للجميع بالتفخيم مع السكون والرَّوْم والإشمام، نحو (أمَرٌّ، ومُسْتَطَرٌ، والنُّذُرُ) وشبهه.

وكل راء مكسورةٍ طَرَفًا، قبلها ياءٌ أو كسرة فالوقف عليها بالترقيق لجميعهم مع الإسكان والرَّوم، نحو (مُنْهَمِرٍ، ومُسْتَمِرٍّ، ومِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ).

وكل راء مكسورةٍ طرفًا، قبلها فتحةٌ أو ضمة فالوقف عليها للجميع بالتَّرقيق مع الرَّوْم، وبالتَّفْخيم مع السكون، نحو (مِنْ مَطَرٍ، وسَفَرٍ، ودُسُرٍ، ونُكُرٍ).

* * *

باب اللامات

ليس تَخْلو اللامُ من أن تكون فى اسم الله عَزَّ وجَلَّ، أو فى كلمةٍ غيره. فأما اسم الله عَزَّ وجَلَّ فلا يخلو أن يكون قبله فتحةٌ أو ضمة، أو يكون قبل اللام كسرة.

فأجمعوا على تفخيم اللام فيه إذا تقدَّمها فتحٌ أو ضم، نحو: ﴿قَالَ اللهُ﴾ و﴿كَانَ اللهُ﴾ و ﴿يَعْلَمُهُ اللهُ﴾ و ﴿رُسُلُ اللهِ﴾ إلا ما كان يأخذ به أبو بكر بن مِقْسم للجماعة من ترقيقها، وهو مذكور عن أبى عمرو والكسائى.

فحدَّثنى أبى رضى الله عنه، حَدَّثنا الحُسَين بن عُبَيْد الله، حَدَّثنا عبد الوهاب بن محمد، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو الحسن الغضائرى، حَدَّثنا أبو محمد القاسم ابن زكريا بن عيسى(١)، حَدَّثنا أبو حمدون قال: كان الكسائى إذا قرأ لنفسه رَقَّق اللام فى ذلك، وإذا أقرأ غيرَه غَلَّظ اللام فى جميع ذلك.

قال الأهوازى: وكذلك قرأتها على أبى حمدون عن الكسائى، وهى رواية شجاع واللؤلؤى عن أبى عمرو، وابن بَرْزة عن الدُّورى عن اليزيدى عنه.

وحَدَّثنا أبو الحسن بن كُرْز، حَدَّثنا ابن عبدالوهاب قال: سمعت الأهوازى يقول: سمعت أبا الحسن العَلاَّف البصرى يقول: مذهب البصريين قديمًا والكوفيين حديثًا ترقيقُ اللام فى ذلك حيث كان.

قال أبو جعفر: والذى قرأتُ به على أبى رضى الله عنه وسائر شيوخى من الطرق المذكورة فى هذا الكتاب تغليظُ اللام، وبه آخذ.

وأجمعوا على فتح اللام من غير تغليظ إذا كان قبل اللام كسرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا للهِ﴾ و ﴿مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ و ﴿فِى اللهِ﴾ و ﴿فِى كِتَابِ اللهِ﴾ و ﴿فِى سَبِيلِ اللهِ﴾

---

(١) هو القاسم بن زكريا بن عيسى أبو محمد المقرئ قرأ على: أبى حمدن الطيب وأبى عمر الدورى، وروى عنه: على بن الحسين الغضائرى. انظر غاية النهاية (٢/ ١٧).

ونحوه حيث وقع.

وأما اللام فى غير اسمه تعالى فالذى عليه القراء فى اللفظ بها أنها مفتوحة غير مُفخَّمة.

والتَّفخيم عندهم فيما عدا ما ذكرنا من اسم الله تعالى مُجْتَنَب مكروه.

قال الحسن بن مخلد: كان القراء يكرهون تغليظَ اللامات فى القرآن كلِّه. وحكى أبو طاهر فى كتاب «البيان» عن ابن جُبَيْر عن سُلَيْم عن حمزة، وعن الأعشى عن أبى بكر عن عاصم ﴿ألم﴾ بتفخيم اللام.

وحكى المصريون عن ورش تغليظَها إذا لم تكن حركتُها الكسرَ، ووقع بينهم من الاختلاف عنه نحو ما وقع فى الراءات، وأنا أبيِّن ذلك إن شاء الله.

اعلم أن الذى اتفق عليه أهلُ مصر عن أبى يعقوب عن ورش، من تغليظ اللام، هو أن تكون متحرِّكة بالفتح، وقبلها يليها الصادُ متحركةً بالفتح أو ساكنة، نحو: ﴿الصَّلاة، ومُصَلّى، ومُفَصَّلاً، وفَيُصْلَبُ، ومِنْ أصْلابِكُمْ) وما أشبهه، فهذا لا خلاف بنيهم فيه أنه مفخَّم له.

وكان أبو بكر بن الأُذْفُوى يأخذ بترقيق ما عداه.

وكان أبو الطيِّب وابنُه وأصحابهما يزيدون إلى ذلك تفخيم اللام المفتوحة إذا كان قبلَها يليها الظاءُ متحركةً بالفتح أو ساكنة، على شَرْط الصاد سواء، نحو (وَمَنْ أظْلَمُ، وظَلَمُوا، وبِظَلاَّمٍ، وظَلَّ وَجْهُهُ، وظَلَلْنَا) وشِبْهه.

وكان أبو عَدِىّ وغيرُه يزيدون إلى ذلك الطاءَ، سكنت أو تحرَّكت بالفتح إذا انفتحت اللام، مخففةً كانت الطاءُ أو اللامُ أو مشدَّدتين، نحو: (الطَّلاق، وطَلَّقتُمْ، وطَلَبًا، وبَطَلَ، ومَطْلَعِ الفَجْرِ) وشِبْهِه.

وبهذا كان أبو عمرو يأخذ، ويَذْكر أنه كذلك قرأ على خَلَف بن خاقان وفارس ابن أحمد.

وكان ابنُ سفيان يزيد إلى ذلك من طريق المَهْدى تَفخيمَ اللام المفتوحة إذا كانت

قبلها ضادٌ ساكنة، نحو: ﴿أَضْلَلْتُمْ﴾ [الفرقان:١٧] فإن تحركت الضاد رَقَّق كالجماعة، نحو (ضَلَلْنَا فى الأَرْضِ، وضَلُّوا).

فقد حصل الخلاف فى اللام مع حروف الإطباق الأربعة.

فإن سكنت اللام أو تحرَّكت بالضم، أو تحركت هذه الحروف قبلها بالضم أو الكسر فذكر أبو عَمرو والأهوازى أن الترقيق لا اختلاف فيه، نحو: (وَصَّلْنَا، وصَلْصَال، وفَظَلْتُمْ، وطَلْع، وطَلْعُهَا، ويَضِلُّونَ، وفَضْل، وتَطْلُعُ، وظُلَّة، وظُلَل، وفُصِّلَتْ، وفِى ظِلاَلٍ).

وذَكر ابنُ سفيان فى (فَضْل، وتَطْلُعُ) التفخيمَ، وفى ﴿صَلْصَال﴾ الوجهين. وكذلك ذكر أبو محمد وأبو عمرو الوجهين فى ﴿صَلْصَال﴾.

قال ابن سفيان: فإن وقعت مضمومةً أو مفتوحةً بين خاء وطاء، أو خاء وصاد، أو تاء وطاء، أو غين وظاء فهى مفخَّمة، مثل (خَلَطُوا. وأَخْلَصُوا، وفَاخْتَلَطَ، ولْيَتَلَطَّفْ، واغْلُظْ عَلَيْهِمْ، والْمُخْلَصِين) وما أشبه ذلك باختلاف عنه.

وسمعت أبا القاسم شيخنا يَحكى عن ابن عبد الوهاب أن الأهوازى قرأ عليه قارئٌ ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾ [الكهف:٤٥] بالتفخيم لورش فقال له: ارفع هذا إلى الخَتْمة الأخرى.

فإن حالت الألف بين اللام المفتوحة والصاد اختلفوا، فرَقَّق بعضٌ، وفَخَّم بعض، وذلك نحو (فِصَالاً، ويَصَّالَحا) [النساء:١٢٨] و(فَطَالَ عَلَيْهِم).

فإن وقعت اللام التى قبلها الصاد رأسَ آية، وذلك ثلاثة مواضع، فى القيامة [٣١] ﴿وَلاَ صَلَّى﴾ وفى الأعلى [١٥] ﴿فَصَلَّى﴾ وفى اقرأ [١٠] ﴿إِذَا صَلَّى﴾ فقد اعترضه أصلان، أحدهما يُوجب التَّرقيق، وهو كونه رأسَ آية، والآخر يوجب التَّفخيم، وهو ما أَصَّله فى نظيره مما لم يكن رأسَ آية.

فالترقيق عندهم والتفخيم جائزان، والمختار له عند جماعةٍ الترقيقُ لتعتدل الآى، وهو اختيار ابن سفيان وأبى محمد وأبى عمرو، وهو اختيارى.

فأما ﴿يَصْلاهَا مَذْمُومًا﴾ [الإسراء:١٨] و ﴿يَصْلَى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق:١٢] و﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية:٤] و ﴿لاَ يَصْلاهَا إلاَّ الأشْقَى﴾ [الليل:١٥] و﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [المسد:٣] فالذى أخذ به الناس له فى هذه الخمسة بالتَّفخيم.

وأجاز له أبو عَمرو التَّرقيق على طَرْد أصله فى إمالة ما كان من ذوات الياء بَيْنَ بَيْنَ.

وذكر ابُن سفيان أنه قرأ على المهدىِّ بتفخيم اللام من ﴿ثَلاَثَة﴾ حيث وقع، إلا قوله ﴿بِثَلاَثَةِ آلافٍ﴾ [آل عمران:١٢٤] و ﴿ثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء:٣] و ﴿فِى ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ﴾ [الزمر:٦] و ﴿إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاَثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات:٣٠] فإنه بترقيق اللام.

قال: وعلى هذا تدلُّ روايةُ داود بن أبى طيبة. قال: وقد ذكر يونس عن ورش وسِقْلاب[1] أنه قرأ ﴿ثَلاَثَة﴾ عليهما بالفتح فى جميع القرآن، يعنى التفخيمَ، وكثيرٌ من المصريين يأخذون به.

قال أبو جعفر: هذا ما جاء عنهم فى هذا الباب، واختيارُ أبى - رضى الله عنه - من ذلك، واختيارى ما أخذ به الأُذْفوى، لأنه أقرب إلى ما حكى سيبويه من الألف المفخَّمة التى يُنْحَى بها نَحْوَ ما انقلبت عنه، وهو الواو، كما يَنْحُو منَ أمال ﴿رَمَى﴾ نحو الياء التى انقلبت عنه.

وقال الأهوازى: أهلُ العراق ومدينةِ السلام وأصْبِهان وخراسان ما يعرفون ذلك عن ورش، ولا يأخذون به.

وقال أبو طاهر بن أبى هاشم: اختلف القراء فى تغليظ اللام وترقيقها من (الم، والمر) وشِبْهه فى جميع القرآن، فروَى قُنبل وابنُ ذكوان عن أصحابهما أن

---

(١) هو سقلاب بن شيبة أبو سعيد المصرى، قرأ القرآن عرضًا على: نافع بن أبى نعيم. قال الدانى: وروى عنه كتاب التمام، وكان يقرئ بمصر مع ورش، وروى القراءة عنه: يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى. مات سنة إحدى وتسعين ومائة. انظر غاية النهاية (٣٠٨/١).

اللام رقيقة غير مغلَّظة. قال ابن ذكوان: وكذلك اللام فى جميع القرآن. وقال ابن جُبَيْر فى مختصره عن سُلَيم عن حمزة: كان يقرأ ﴿الم﴾ يُفَخِّم اللامَ ويملأ بها الفمَ تفخيمًا حسنًا.

قال أبو طاهر: وقرأتُ على أبى بكر وأبى عثمان بترقيق هذه اللام وكلِّ لام مشدَّدة قبلَها كسرةٌ أو ياء.

قال: وقال الرازى عن الخَيَّاط[1] عن الشُّمُونِّى عن الأعشى عن أبى بكر ﴿الم﴾ يغلِّظ اللام.

وقال أحمد بن صالح عن قالون: ﴿الم﴾ غيرُ مفخَّمة اللام.

وقال ابن جُبَير فى مختصره عن اليزيدى عن أبى عمرو، وعن إسماعيل، وعن المسيِّبى عن نافع: كانا لا يبلغان باللفظ ما يَبلغ به حمزةُ، لأن مذهبهما الحَدْرُ إذا قرآ.

قال أبو جعفر: يعنى أحمد بن جُبَير أن أبا عمرو ونافعًا لا يمدان ﴿الم﴾ بقدر مَدِّ حمزة، لأن المد إنما يكون على حسب التَّحقيق فى القراءة أو الحَدْر، ولم يُرِد أنهما لا يبلغان من التَّفخيم ما يَبْلغه حمزة، لأن الحدر لا يُوجب فى القراءة تفخيمًا ولا ترقيقًا مخالفًا لما يوجبه التَّحقيق، وإنما يشير إلى المد، والله أعلم.

وهذا الفصل كلُّه ينبغى أن يكون من باب التجويد، وهكذا قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ.

* * *

(١) هو القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد أبو محمد التميمى الخياط الكوفى المعروف بالقملى إمام فى قراءة عاصم حاذق ثقة، عرض القرآن على: محمد بن حبيب الشمونى، وعرض عليه: ابنه عبد الله وسعيد بن أحمد الإسكاف وعلى بن الحسن ومحمد بن الخليل بن أبى أمية وغيرهم كثير، توفى غداة الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر تاريخ بغداد (١٢/٤٣٨)، وغاية النهاية (٢/١٦).

باب الوقف على الممال

هذا الباب ينقسم قسمين: مُمالٌ فى الوصل لسببٍ يُعدَم فى الوقف، ومُمالٌ فى الوقف لسقوطه فى الوصل.

شرح الأول

المُمال فى الوصل لسببٍ يُعدم فى الوقف أصلان:

أحدهما: ﴿النَّاسِ﴾ حيث وقع مجرورًا، فلا أعلم خلافًا بين أهل الأداء فى الأخذ، لمن أماله فى الوصل، بالإمالة فى الوقف.

والثانى: الراءُ المكسورةُ، نحو: (النَّارِ، والأَبْرارِ) وبابُه حيث وقع، فهذا لهم فيه، فى مذهب من أمال فى الوصل أو رَقَّق، ثلاثةُ أقوال:

منهم من أمال فى الوقف، وهو مذهب ثَعْلب وابن مجاهد، واختيار أبى محمد مكىّ وأبى عمرو، قالوا: لأن الوقف عارض.

ومنهم من فتح فى الوقف لزوال الموجِب للإمالة أوالتَّرقيق، وهو مذهب أبى الحسين ابن المنادِى والشَّذائى وابن أَشْتة وابن حَبَش. وذكره داود بن أبى طيبة فى مذهب ورش.

ومنهم من قال: أقف بالرَّوْم، لأنه مروىٌّ عمَّن يُميل هذا الأصل، وأُميل أضعفَ من إمالة الوصل بقدر الإشارة. وهو مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم.

قال أبو جعفر: هذه أقوالهم، وقد غاب عنهم، والله أعلم، نَصُّ سيبويه فى ذلك، قال سيبويه[1]: «وقد قالوا: مررتُ بمالٍ كثيرٍ، ومررت بالمالِ كلِّه، كما تقول: هذا ماشٍ، وهذا داعٍ، فمنهم من يَدَعُ ذلك فى الوقف على حاله بالإمالة، ومنهم من يَنْصب فى الوقف، لأنه قد أَسْكن ولم يتكلم بالكسرة فيقول: بالمالِ

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٣)، طبعة عبد السلام هارون.

وماشٍ، وأما الآخرون فتركوه على حاله مُمَالاً كراهيةَ أن يكون كما لزمه الوقف» قال: «والراء إذا تكلَّمتَ بها خرجتْ كأنها مضاعَفة، والوقف يَزيدها إيضاحًا» ثم قال: «واعلم أن الذين يقولون: هذا داعْ فى السكوت فلا يُميلون لأنهم لم يَلْفظوا بالكسرة كسرةِ العين يقولون: مررت بحِمَار، لأن الراءَ كأنها عندهم مضاعَفة، فكأنه جَرَّ راءً قبل راء، وذلك قولهم: مررت بالحِمارْ، وأستجير من النَّارْ».

قال أبو جعفر: فيجب على ما نص عليه سيبويه أن يُؤخذ فى الوقف لأصحاب الإمالة، وبَيْنَ بَيْنَ فى هذا الأصل بالإمالة، وبَيْنَ بَيْنَ كالوصل لا غير. ولك فى الوقف على ﴿النَّاسِ﴾ الأخذ بالإمالة والفتح، فَقِفْ عليه.

شرح الثانى

المُمال فى الوقف دون الوصل ما اعترضه فى الوصل التقاءُ ساكنين، فحُذِف لمعنى الساكنين الألفُ التى كانت تُمال لو لم تُحذف، فإذا وقفتَ رجعتْ فأُميلت.

والساكن الملاقى ألفَ الإمالة على ضربين: ساكنٌ فى كلمة أخرى، نحو ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أو تنوين نحو ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨].

فالضرب الأول لا خلاف من أصحاب الإمالة فى الوقف عليه بالإمالة، سواء كان مرسومًا فى الخط بألف، نحو ﴿أَحْيَا النَّاسَ﴾ [المائدة: ٣٢] و ﴿الرُّءْيَا الَّتِى﴾ [الإسراء: ٦٠] و ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] أو بياء، نحو ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ و﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ و ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] و ﴿الْقُرَى الَّتِى﴾ [سبأ: ١٨] و﴿الْقَتْلَى الْحُرُّ﴾ [البقرة: ١٧٨] وشِبْهه.

وقرأت من طريق الأهوازى عن الخَضِر بن الهَيْثم الطُّوسى عن أبى شعيب بإمالة الراء فيما فيه راء من ذلك، نحو: ﴿الْقُرَى الَّتِى﴾ و ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥] و ﴿يَرَى الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وبه قرأت على أبى - رضى الله عنه - فى رواية أبى عمران، عن أبى شعيب،

عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد.

وذكر عثمان أنه كذلك قرأ، وأنها رواية أبى العباس الأديب وأحمد بن حفص الخشاب عن أبى شعيب، وأن أبا عمران قد كان يأخذ بالفتح فيه.

وبالفتح فى ذلك قرأتُ أنا من طريق ابن حَبَش عن أبى عمران.

وبه قرأتُ على شُرَيْح بن محمد عن قراءته على أبيه من طريق أبى أحمد عن أبى عمران.

وقرأت عليه مرة بالإمالة فردَّه علىَّ وقال: ليس هذا من روايتنا، أو نحو هذا.

وبالوجهين آخُذ فى رواية أبى عمران موسى بن جرير حسبما قرأتُ به.

وذُكر عن الكسائى الوقفُ على ﴿جَنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤] و ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] بالفتح لوقوعهما فى الخَطِّ بألف، وأنه رجع إلى الإمالة. والإمالةُ المعمولُ بها لحمزة والكسائى. وما كُتب بالألف من هذه الكلم فوجهُه الجمعُ فى الرسم بين مذهب مَن أمال ومن فَتح، ولا يُحمل ﴿طَغَا﴾ على أنه كُتب بالألف على لغة من قال: طَغَوْتُ، لأن الذى جاء فى القرآن لغة أصحاب الياء، لأنَّ فيه (الطُّغيان): ﴿ويَمُدُّهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] فأما قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] فالواو مبدَلَةٌ من الياء للفرق بين الاسم والصفة، كرَعْوَى من الرِّعاية وبابه.

وذهب أبو محمد مكِّى - رحمه الله - إلى أن الوجه فى الوقف على ﴿كِلْتَا﴾ من قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣] بالفتح لحمزة والكسائى؛ لأن ألفها فى مذهب الكوفيين للتَّثْنية، وقد جاء النص عن الكسائى أن ألفها ألفُ تَثْنية، وبَيْن بَيْنَ على قراءة أبى عمرو، لأن ألفها عند البصريين للتأنيث.

وذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء على فتحها لهم ثلاثتهم، وأن سَوْرة نَصَّ عن الكسائى على الفتح.

قال لى أبى - رضى الله عنه -: إذا ترجَّح أن ﴿كِلْتَا﴾ فِعْلى، وصَحَّ أن الكسائى يُميل (فِعْلَى) وجب أن يُوقَف له على ﴿كِلْتَا﴾ بالإمالة اتِّباعًا لروايته، وانصرافًا عن

مذهبه إلى مذهب البصريين، ولا يلزم الجمع بين روايته ومذهبه عند من يَستند إلى نظرٍ يَثِق به، بل تجب مخالفتُه فيه.

قال أبو محمد مكى: ولا يجوز أن تُقاس إمالتُها على إمالة ﴿كِلاهُمَا﴾ [الإسراء:٢٣] لأن بين الألف والكسرة فى ﴿كِلْتَا﴾ حرفين، وليس كذلك ﴿كِلاهُمَا﴾.

قال لى أبى - رضى الله عنه -: إمالتُها للكسرة جائزةٌ مع الحائلَيْن، كما قالوا: صَوِيق، فأَبْدلوا السينَ صادًا مع الحائلَيْن، كما أبدلوها فى: سِيق؛ لأن الإمالة تقريبٌ كالبدل، والساكنُ غيرُ معتدٍّ به.

وقد ذكرنا أن حمزة والكسائى إذا وقفا على ﴿تَرآءَ﴾ [الشعراء:٦١] أمالا الألف المنقلبة، وأن حمزة زاد إمالةَ ألف المدِّ وصلاً ووقفًا، وسنعيد الكلام فى هذا الفعل فى تخفيف حمزة للهمز إن شاء الله تعالى.

وذكر شيوخُنا أن قوله تعالى: ﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ [الأنعام:٧١] على مذهب حمزة فى تخفيف الهمز فى الوقف يَحتمل أن تكون الألف التى بعد الدال لامَ الفعل، دون المبدَلة من الهمزة، فتُمال لذلك له، وهذا الوجه مردود غير جائز.

والضرب الثانى: التنوينُ فى المعتل المنصرِف، نحو: (قُرىً، وغُزىً، وفَتىً، ومُصَلىً، ومُسَمىً، ومُفْتَرىً) ونحوِه حيث كان فى حال الرفع والنصب والجر، فهذه الأسماء المقصورة لحق لامَها الإعلالُ الذى بَيَّن النحويون من انقلابه ألفًا، ياءً كان أو واوًا، لانفتاح ما قبله، ولحقها التنوين فحُذفت الألف فى الوصل لالتقاء الساكنين، فصار الاسم فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة، نحو: ﴿وهُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾ [آل عمران:١٣٨] و ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ:١٨] و ﴿فِى قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر:١٤] وشبهه.

فإذا وقفتَ وقفتَ على الألف التى هى حرف الإعراب فى قول الخليل وسيبويه، لأن التنوين يسقط فى الوقف، لأنه ليس من مواضعه، قاله لى أبى - رضى الله عنه -.

وقد قال لى قبل ذلك: إن التنوين فى هذه الأسماء المقصورة يُبْدل ألفًا فى الأحوال الثلاثة، لأنه فيها مجتَمِعٌ أبدًا مع فتحة، والفتحة تُوجِب البدلَ لا الحذفَ، كانت إعرابًا أو بناء، فإذا وجب إبدالُ التنوين ألفًا اجتمع فى الوقف ألفان، المبدَلةُ والمنقلِبة، فوجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين. فقال الخليل وسيبويه: المحذوف الألف الثانية، والاسم متمَّم فى الوقف، وقد رجع إليه ما ذهب منه فى الوصل.

وقال أبو عثمان وأبو الحسن: الذاهبة الأولى دون الثانية، على أصلهم فى: مَقُول ومَبِيع، والحذف محمول على التحريك، فإذا كان فى موضع يجب فيه تحريكُ الثانى وجب فيه حذفُ الثانى، وذلك فيما كان فيه التقاءُ الساكنين فى كلمة واحدة، وإذا كان الساكن الأول هو الذى تحرَّك كان هو الذى يُحذف، وذلك فيما التقى فيه الساكنان من كلمتين.

وقد خَلَط أبو الحسن وأبو عثمان فى هذا، فحمَلا ما كان من كلمة على ما كان من كلمتين، فتقفُ، على قولهما، فى الأحوال الثلاثة على الألف المبدَلة من التنوين.

قال أبو جعفر: وذهب أبو على الفارسى إلى اعتبار المعتل بالصحيح، فقال: الألف فى حال النصب بدلٌ من التنوين، وفى حال الجر والرفع هى التى تكون حرفَ الإعراب، ثم رجع عن هذا فى «التذكرة» إلى قول أبى عثمان.

فهذه مذاهب النحويين فى هذا الفصل، قد ذكرتُها، وأبنتُ عن الصواب منها، وهو موضع لا يُقيمه أهلُ العربية فضلاً عن المقرِئين، فَقِفْ عليه.

فإن قيل: فكيف وجهُ الوقف على هذه الأسماء على اختلاف أقوالهم؟ قيل: أما الوقف فيه لمن أمال من القرَّاء فبالإمالة لا غير عند جميع مَنْ سَمَّينا من النحويين.

أما الخليل وسيبويه فلأن الوقف عندهما على حروف الإعراب.

وأما أبو الحسن ومن تبعه فإنهم يُميلون أيضًا.

قال أبو على: لأن الألف المبدَلة من التنوين لما عَاقَبت المنقلبةَ عن لام الفعل أُجْرِى عليها ما كان يجرى عليها، كما أنه لما عاقبت الواوُ فى: يَغْزُو، والياءُ فى: يَرْمِى، والألفُ فى: يَخْشَى حركاتِ الإعراب أُجرى عليهن ما يجرى على الحركات من الحذف فى الجزم.

قال أبو جعفر: وبالإمالة فى هذا الفصل فى الأحوال الثلاثة أخَذ معظمُ أهل الأداء، وهذا الذى لا يصح غيرُه.

وفى «التَّبصرة» فى هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح، لأن أبا محمد ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكَر الصوابَ عن أبى الطيِّب حكَى قول أبى على، وجعله مذهبَ البصريين، وبَنَى عليه أنه يُوقَف لأبى عمرو على ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ بالفتح، وعلى ﴿قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ بالإمالة، لأن الأول فى موضع نصب، والثانى فى موضع خفض.

وقد ذكرنا أن المبدَلة من التنوين تُمال أيضًا لَمَّا عاقبت المنقلبة.

وحكَى قولَ الخليل وسيبويه، وعَزاه إلى الكوفيين، ولعله أيضًا أن يكون قولَ الكوفيين، غير أنه يجب أن تعلم أنه مذهب الخليل وسيبويه، وقد نَصَّ عليه سيبويه فى أربعة مواضع من كتابه، فقِفْ على هذا الموضع فإنه لا يقيمه أهلُ العربية فضلاً عن المقرئين.

ومن هذا الباب ﴿تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فى قراءة من نَوَّن.

ذكر ابن مجاهد فى كتاب السبعة أن الوقف لأبى عمرو بالفتح، وتبعه على ذلك أصحابه، فـ ﴿تَتْرًا﴾ عندهم كصَبْرًا ونَصْرًا، وزنه (فَعْلٌ) والألف مبدَلة من التَّنوين.

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: قال سيبويه: «فأما (ذِفْرَى) فقد اختلف فيها العرب، فتقول: هذه ذِفْرَى أَسِيلَةٌ، وبعضهم يقول: هذه ذِفْرًى أسيلة، وهى أقلُّهما، جعلوها تُلْحق بناتَ الثلاثة ببنات الأربعة، كما أن واو (جَدْوَل) بتلك المنزلة، فكذلك ﴿تَتْرًا﴾ فيها لغتان».

قال لى أبى - رضى الله عنه -: يعنى من التأنيث والإلحاق، فعلى قوله يُوقَف لأبى عمرو بالإمالة. ومن زعم أن الألف مبدَلة من التنوين، وأنه (فَعْل) فقد خرج عن مذهب سيبويه، وهذا يُوجب عليه أن تُبْدَل الواوُ تاءً فى الرفع والجر، ليتمكن من حمل النصب عليهما، فيقال: تَتْرٌ وتَتْرٍ، وهذا غير معقول ألبتَّة.

وكونُه فى الخط بياء موجبٌ لكون الألف للإلحاق فى مَن نَوَّن، كما هى للتَّأنيث فيمن لم ينوِّن، وكثيرًا ما تتعاقب ألف الإلحاق وألف التأنيث فى آخر الكلمة، وإن كان أبو علىّ قد رَجَّح أن تكون للتأنيث، لأن الإلحاق - زَعَم - لا يكون فى المصادر، ولا يلزم طلبُ النظير، وقد يَثْبت الإلحاقُ فى ﴿تَتْرا﴾ دون سائر المصادر.

* * *

باب الهمزة

الهمزة حرفٌ يخرج من أقصى الحلق، وهى أَدْخَلُ الحروف فى الحلق، فلما كانت كذلك استثقل أهلُ التخفيف إخراجَها، من حيث كانت كالتَّهَوُّع(١)، فخفَّفوها.

ولتخفيفها أحكام أرجأناها إلى ذكر وقف حمزة، لأن الحاجة إليه ثَمَّ أمسُّ.

ونجرى هنا على طريقة المقرئين فى تقسيمها، وذكر اختلاف القراء فيها فنقول:

الهمزة لا تخلو من أن تكون متحرِّكة أو ساكنة، والمتحرِّكة لا تخلو من أن تُلاقى همزة أخرى أو لا تُلاقى.

فإن التقت الهمزتان فقد ذكر القراء أنهما يجيئان فى كلمة وفى كلمتين، وتحقيقُه أن ذلك كلَّه من كلمتين إلا ﴿أَئِمَّة﴾.

فكل ما كان من كلمة فإنه ينقسم قسمين، أن تكون الهمزة الأولى داخلةً على ألف اللام، أو تكون داخلة على غيرها.

فأما الداخلة على ألف اللام فجملةُ ما فى القرآن من ذلك ستة مواضع، وهى: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ﴾ فى الموضعين فى الأنعام [١٤٣، ١٤٤] و ﴿آلآنَ﴾ فى الموضعين فى يونس [٥١، ٩١] و ﴿قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فى يونس [٥٩] و ﴿آللهُ خَيْرٌ﴾ فى النمل [٥٩].

فأجمع القراء على تحقيق همزة الاستفهام وتخفيف الثانية. وفى (يُونُس) موضعٌ سابع على قراءة أبى عمرو، وهو (السِّحْرُ) [٨١].

وصُورة التخفيف قد ذكر أصحاب سيبويه أنه بالبدل ألفًا.

(١) التهوع: هو افتعال وتكلف القيء، والهواع: القيء. انظر النهاية فى غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٨٢) مادة: هوع.

قال لى أبى رضى الله عنه: والذى يوجبه قول سيبويه فى باب الهمز أنها تخفَّف بَيْن بَيْن، كما يُخَفَّف غيرُها من الهمزات المتحرِّكة، إلا ما استثنى من المفتوحة التى قبلها ضمةٌ أو كسرة، وإنما تخفف بالبدل الهمزةُ الساكنة. وهذا العموم يتناول الوصل والقطع. فأما قوله: «إنما ثَبَتت تشبيهًا بهمزة أَحْمَر، كما شبَّهوها بها فى قولهم أَلَحْمرُ فى لغة من خَفَّف الهمزة». وقوله فى باب همزة الوصل: «ولم تُحذف فى الوصل» فإنما بَيَّن هنا أنها تخالف غيرها من همزات الوصل، فى أن غيرها يُحذف، نحو ﴿أَسْتَكْبَرتَ أَمْ كُنْتَ﴾ [ص٧٥] وهذه ثَبَتت لئلا يَلتبس الاستفهامُ بالخبر، فذكر فى كل بابٍ ما يختصُّ به، وجاء من مجموع ذلك ما ذكرناه.

[قال أبو جعفر: وهذا أحسنُ غايةً، وعلى هذا لا يتمكَّن المد، وعلى قول من ذهب إلى البدل يتمكَّن المد].

وأما الداخلة على غير ألف اللام فإنها تجىء على ثلاثة أضرب: مفتوحتان، ومفتوحة ومكسورة، ومفتوحة ومضمومة.

ذكر المفتوحتين

المفتوحتان فى جميع القرآن ثمانية وعشرون موضعًا:

تسعة منها لم يَمْضِ القراء فيها على أصولهم.

وباقيها مَضَوا فيها على أصولهم، وهى تسعة عشر موضعًا، أولها فى البقرة [٦، ١٤٠] ﴿ءأنذرتهم﴾ ﴿ءأنتم أعلم﴾ وفى آل عمران [٢٠، ٨١] ﴿ءأسلمتم﴾ ﴿ءأقررتم﴾ وفى المائدة [١١٦] ﴿ءأنت قلت﴾ وفى هود [٧٢] ﴿ءألد وأنا عجوز﴾ وفى يوسف [٣٩] ﴿ءأرباب متفرقون﴾ وفى الإسراء [٦١] ﴿ءأسجد﴾ وفى الأنبياء [٦٢] ﴿ءأنت فعلت﴾ وفى الفرقان [١٧] ﴿ءأنتم أضللتم﴾ وفى النمل [٤٠] ﴿ءأشكر أم أكفر﴾ وفى يس [١٠، ٢٣] ﴿ءأنذرتهم﴾ ﴿ءأتخذ من دونه﴾ وفى الواقعة [٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢) ﴿ءأنتم﴾ أربعة مواضع، وفى المجادلة [١٣] ﴿ءأشفقتم﴾ وفى النازعات [٢٧] ﴿ءأنتم أشد﴾.

فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين فى هذه المواضع.

وقرأ الباقون، وهم الحرميان وأبو عمرو وهشام، بتسهيل الثانية منهما. وهم فى التسهيل مختلفون.

فورش يبدلها ألفًا، هكذا رواية المصريين عنه، والقياس أن يكون بَيْن بَيْن، وبه يأخذ له أبى ـ رضى الله عنه ـ فى هذا الفصل، وبه قرأتُ عليه.

وابن كثير يجعلها بَيْن بَيْن، ولا يُدخل بينهما ألفًا.

وقالون وهشام وأبو عمرو كذلك، إلا أنهم يدخلون بينهما ألفًا.

وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف.

فأما التسعة التى لم يمضوا فيها على أصل واحد:

فأولها: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ فى [آل عمران: ٧٣].

قرأه ابن كثير بهمزتين على الاستفهام، الثانية منهما بَيْن بَيْن من غير فَصْل على أصله.

الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

الثاني والثالث والرابع: ﴿آمَنْتُمْ﴾ فى [الأعراف: ١٢٣]، و [طه: ٧١]، و[الشعراء: ٤٩].

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى فيهن على الاستفهام بهمزتين محققتين بعدهما ألف.

وروى حفص فى الثلاثة بهمزة وألف على الخبر.

وروى قُنْبل (فِرْعَوْنُ وآمَنْتُمْ) [الأعراف: ١٢٣] يُبْدِل فى حال الوصل من همزة الاستفهام واوًا مفتوحة، ويَمُدُّ بعدها مَدَّة فى تقدير ألفين. هذه رواية ابن مجاهد عنه.

وقال غيره عنه: (فِرعَوْنُ وأمَنْتُمْ) بواو بعدها همزة على الاستفهام، وقرأ فى (طه) على الخبر بهمزة وألف، وقرأ فى الشعراء على الاستفهام، بهمزة ومدة

مطولة فى تقدير ألفين.

وكذلك قرأ الباقون فى الثلاثة.

وأجمعوا على ترك الفصل بين المحققة والمسهلة فى هذه المواضع كراهية اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة، وليس ذلك فى ﴿ءأَنْذَرْتَهُمْ﴾ على أن الأهوازى ذكر أنه قرأ على السلمى للشاميين عن ابن ذكوان بمدة فى تقدير أربع ألفات، وهذا غير مأخوذ به.

ومن أخذ لورش فى (ءانْذَرْتَهُمْ) بالبدل لم يَأخذ له هنا إلا بين بين.

الخامس: ﴿ءأَعْجَمِيٌّ﴾ فى فصلت [٤٤].

قرأه هشام بهمزة واحدة من غير مد على الخبر.

كذلك قال أبو طاهر بن أبى هاشم، ومحمد بن أبى عمر النقاش، وأبو بكر الولى، وأبو العباس العجلى عن ابن مجاهد عن قُنبل كهشام. وكذلك نص عليه ابن مجاهد فى (كتاب المكِّيِّين) وفى (الجامع) وقال عنه فى السبعة بالمد.

وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام.

وحققهما أبو بكر وحمزة والكسائى، ولَيَّن الباقون الثانية.

وفَصَل قالون وأبو عمرو بينهما على أصلهما فى ﴿ءأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وورش على أصله فى إبدال الثانية ألفًا من غير فصل، والقياس بين بين.

ولم يفصل ابن كثير على أصله أيضًا، ومثله حفص، لأنه إذا حقق الهمزتين لم يفصل.

فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ فى الأخذ له، فكان عثمان بن سعيد يأخذ له بغير فصل كابن كثير، وكذلك روى لنا أبو القاسم ـ رحمه الله ـ عن المُلَيْحى عن أبى على البغدادى.

وكذلك قال محمد بن إبراهيم أبو عبد الله القيسى، فيما أخبرنى عبد الله بن على عن مروان بن عبد الملك عنه.

وهؤلاء الثلاثة حُفَّاظ، علماءُ بتأويل نصوص من تقدم.

وكان أبو محمد مكى بن أبى طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف، وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه، وهو الذى تعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء، ابن مجاهد والنقاش وابن شَنبوذ وابن عبد الرزاق وأبى الطيب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وابن أشتة والشذائى وأبى الفضل الخزاعى وأبى الحسن الدارقطنى[1] وأبى على الأهوازى، وجماعة كثيرة غيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا كلهم بهمزة ومدة.

وهكذا الخلاف بين الشيوخ لابن ذكوان فى ﴿أَنْ كَانَ ذَا مالٍ﴾ فى القلم [١٤].

فأما أبو عمرو ومن قال بقوله فحجتهم ما حدثنا به ـ أبى رضى الله ـ عنه قراءة عليه، حدثنا أبو داود وأبو الحسن، حدثنا أبو عمرو قال: لما لم يفصل ابن ذكوان بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه.

قال: على أن الأخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ولم يذكر فصلاً بينهما فى الموضعين، قال: فاتضح ما قلناه.

وأما أبو محمد مكى ومن قال بقوله فحجتهم ما حدثنا به أبو القاسم خلف بن محمد بن صواف ـ رحمه الله ـ، قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن مطرف الطرفى، حدثنا أبو محمد مكى قال فى ترجمة ﴿ءاعْجَمِىٌّ﴾: «لكن

(١) هو على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطنى البغدادى صاحب التصانيف وأحد الأعلام الثقات عرض القراءات على: أبى بكر النقاش، وأبى الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى، ومحمد بن الحسين الطبرى ومحمد بن عبد الله الحربى وأبيه عمر ابن أحمد وأبى القاسم على بن محمد بن كاس النخعى وأبى بكر محمد بن عمران التمار ومحمد بن أحمد بن قطن وغيرهم. قال عنه الخطيب: كان الدارقطنى فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، توفى فى ثامن القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة عن ثمانين سنة. انظر غاية النهاية (١/٥٥٨)، وتاريخ بغداد (١٢/٣٤)، والسير (١٦/٤٤٩)، والشذرات (٣/١١٦)، ووفيات الأعيان (٣/٢٩٧).

ابن ذكوان لم يجئ له أصلٌ يقاسُ عليه، فيجب أن يُحمل أمره على ما فعل هشام فى (أئنَّكُمْ) [فصلت:٩] و (ءأَنْذَرْتَهُمْ) ونحوه، فيكون مثل أبى عمرو وقالون، وحَمْلُه على مذهب الراوى معه عن رجل بعينه أولى من حمله على غيره». وقال فى ترجمة ﴿أنْ كَانَ ذَا مالٍ﴾ [القلم:١٤]: «وكان حَملُ قراءة ابن ذكوان على مذهب هشام أولى لعلل، منها أنه لم يفرق بينهما فى الترجمة فى نقل الرواية فى هذا، ومنها أن إجراءه على مذهب من روى معه عن رجل بعينه أولى من حمله على مذهب من لم يرو معه، ومن لم يرو هو عنه. ومنها أنه وجه حسن فى التخفيف، فى أشباه ذلك».

وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ : الأمر فى هذا قريب، ولم يذكر مكى إلا ما قرأ به على أبى الطيب، ونصوص القوم يسبق منها ما ذهب إليه، والأَقْيَس ما رواه أبو عمرو، وعبارتهم لا يقطع منها على خلاف ما رآه، لا سيما أن الكوفيين همزة بين بين عندهم ساكنة، فهى ممدودة، وتجىء عبارة القراء على قول الكوفيين، وهو أكثر ما يوجد لهم. والله أعلم.

السادس: ﴿ءأَلِهتنا﴾ فى الزخرف [٥٨].

أجمعوا على قراءته بالاستفهام، إلا ما ذكر الأهوازى عن أبى حفص الكتانى، عن زيد بن أبى بلال، عن الرملى، عن النحاس، عن أبى يعقوب عن ورش أنه قرأه على الخبر، وهى رواية ابن عبد الرزاق، عن عبد الجبار بن محمد، عن أبى الأزهر عنه، ولم أقرأ له بذلك.

وكان الكوفيون يحققون الهمزتين، وبعدهما ألف مبدلة من الهمزة التى هى فاء الفعل.

وسَهَّل الباقون الثانيةَ وبعدها ألف، ولم يُدخل أحدٌ منهم ألفًا بين المحقَّقة والمسهَّلة لما ذكرنا فى ﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [الأعراف:١٢٣].

وقياسُ قول السُّلمى عن الشاميِّين عن ابن ذكوان إدخالها بينهما، ولم يَذكر فيه الأهوازىُّ عنه شيئًا.

السابع: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ فى الأحقاف [٢٠].

قرأ ابن ذكوان بهمزتين محقَّقتين من غير إدخال ألف بينهما، وكذلك قال الأخفش عن هشام.

وقرأ ابن كثير وهشام بهمزتين الثانية مسهلة، وأدخل هشام بينهما ألفًا على أصله، ولم يدخلها ابن كثير على أصله أيضًا.

الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

الثامن: ﴿النُّشُورُ * ءأَمِنتُمْ﴾ [الملك: ١٥، ١٦].

أجمعوا على الاستفهام فيه، وحَقَّق الهمزتين الكوفيون وابن ذكوان.

ولين الثانية الباقون، وهم على أصولهم فى البدل، وبَيْن بَيْن.

ورَوى ابن مجاهد وجماعةٌ عن قُنْبل أنه أبدل همزة الاستفهام واوًا مفتوحة فى الوصل، فإذا ابتدأ حقَّقها.

فأما الثانية التى هى فاء الفعل فالثابت عن ابن مجاهد وغيره عنه تسهيلُها بَيْن بَيْن.

وذكر الأهوازى عن ابن شَنَبوذ، وغيره عن قُنْبل تحقيقها، فيقول: (النُّشُورُ. وأَمِنتُمْ).

والصواب عندى فى الرواية ما ثبت عن ابن مجاهد عنه، [ألاَ ترى أنه إذا ابتدأ على هذا القول جمع بين همزتين محققتين، وهذا خلاف لأصله، إلا أن يكون فى قول هؤلاء إذا ابتَدأ لَيَّنها، وإذا وصل حَقَّقها على نحو ما يَصنْع من تخفيف ﴿الذى اؤْتُمنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] والله أعلم. وهو على هذا أيضًا خلاف لأصله]. وذكر الأهوازى أيضًا عن جماعة عن قُنْبل تحقيق همزة الاستفهام فى الوصل كالباقين.

التاسع: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مالٍ﴾ فى القلم [١٤].

قرأ أبو بكر وحمزة وابن عامر ﴿أَنْ كانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام، ولَيَّن الثانيةَ

ابنُ عامر، وفَصَل هشام بينهما بألف، وابن ذكوان كذلك عند مكى.

ولا يُفصل عند أبى عمرو على ما ذكرناه آنفًا فى ﴿ءأعْجَمىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

وذكر عن هشام وعن ابن ذكوان أيضًا تحقيق الهمزتين.

الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

ذكر الهمزتين المفتوحة والمكسورة

وجملتُها أربعةٌ وعشرون موضعًا، سوى الاستفهامَيْن، فإنى وضعت لهما بابًا مفردًا.

والهمزة الأولى فى هذه المواضع للاستفهام إلا فى ﴿أئِمَّة﴾.

فمن هذه الأربعة والعشرين ثمانية عشر حرفًا جَرَوا فيها على أصل واحد، وستةٌ لم يَجْروا فيها على أصل واحد.

فأما التى جَرَوْا فيها على أصل واحد فأولُها فى الأنعام [١٩] ﴿أئنَّكُمْ لَتَشْهَدون﴾ وفى الشعراء [٤١] ﴿أئِنَّ لَنا لأجرًا﴾ و ﴿أَئمَّة﴾ فى خمسة مواضع، فى التوبة [١٢] ﴿أَئمّة الكُفْرِ﴾ وفى الأنبياء [٧٣] ﴿أَئمَّة يُهْدونَ﴾ وفى القصص [٥، ٤١] ﴿أَئِمَّة﴾ موضعان، وفى السجدة [٢٤] ﴿أَئمَّةً يَهْدُون﴾.

وهذا هو على الحقيقة من كلمة واحدة لأنه (أَفْعِلة) جمع إمام.

وفى النمل [٥٥] ﴿أئِنَّكُمْ لَتأْتونَ﴾ وفيها [النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤] ﴿ءَإِلهٌ مع الله﴾ خمسة مواضع.

وفى يس [١٩] ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ وفى الصافات [٥٢، ٣٦، ٨٦] ﴿ءإِنَّكَ لَمِنَ﴾ ﴿أئِنّا لَتارِكُوا﴾ ﴿أَئِفكًا آلِهَةً﴾ وفى فصلت [٩] ﴿أَئِنَّكُمْ لَتكْفُرُونَ﴾.

فقرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بَيْن بَين.

وفصل بينهما بألف قالونُ وأبو عمرو.

والباقون بتحقيق الهمزتين فيهنّ. وأدخل هشام بينهما ألفًا من طريق الفضل

وابن عبدان عن الحُلْوانى عنه.

وقرأنا للحُلوانى عنه من طريق ابن غلبون بغير فصل إلا فى الاستفهامين، ونذكر الخلاف فيهما بعد الفراغ من هذا الباب، وإلا فى سبعة مواضع، أربعة من هذه التسعة عشر وهى ﴿أئِنَّ لَنا﴾ فى الشعراء، و ﴿ءإِنَّك لَمِنَ﴾ فى الصافات، وفيها ﴿أئِفْكًا﴾ و ﴿أئِنَّكُمْ﴾ فى فُصِّلت.

وثلاثةٌ من الستة التى خالفوا فيها أصولَهم وهى فى الأعراف [٨١، ١١٣] ﴿أئِنَّكُمْ﴾ ﴿أئِنَّ لَنَا لأجْرًا﴾ وفى مريم [٦٦] ﴿ءإذا مَامِتُّ﴾.

فإنه فَصَل فى هذه السبعة بين الهمزتين، ولَيَّن الثانية فى «فُصِّلت» خاصَّة، وهذه رواية محمد بن هشام بن عمّار عن أبيه فيما ذكر الأهوازىّ، غير أنه لم يَذكر التَّلْيين فى ﴿أئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ ولا ذَكر ﴿ءَإذا مَامِتُّ﴾.

وقال فى «الإيضاح»: رأيت مَن يمدهنَّ، يعنى الستةَ بهمزة واحدة فيهنَّ فقط عن الحلوانى عن هشام.

وأما المواضع الستة:

فأولها: ﴿أئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ فى الأعراف [٨١].

قرأه نافع وحفص ﴿إنَّكُمْ﴾ على الخبر.

الثانى: ﴿أئِنَّ لَنَا لأجْرًا﴾ فيها [١١٣].

قرأه الحرميّان وحفص ﴿إنَّ﴾ بهمزة مكسورة على الخبر.

الثالث: ﴿ءَإنَّكَ لأَنْتَ﴾ فى يوسف [٩٠].

قرأه ابن كثير ﴿إنَّك﴾ بهمزة مكسورة على الخبر.

الرابع: (إذا ما مِتُّ) فى مريم [٦٦].

قرأه ابن ذكوان بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، هكذا قال ابن شَنَبوذ عن الأخفش، وتابعه على ذلك عبدُ الله بن أحمد البلخى[1]، وجعفرُ بن أبى داود،

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم بن مخلد، أبو العباس البلخى، ويعرف بدلبة =

والشاميون، وكذلك نَصَّ عليه الأخفش فى كتابه.

واختُلف عن ابن الأخرم، فحكى عنه [صالح بن إدريس] وأبو بكر الشَّذَائى، وأبو الفرج الشَّنَبُوذى، وأبو الحسن الثَّغْرى، وغيرهم من العراقيين بهمزتين، وتابعهم على ذلك من أصحابه الشاميِّين محمد بن عُبَيْد بن الخليل. وقال الأهوازى عن أبى بكر السُّلَمى عن ابن الأخرم وجماعة معه بهمزة واحدة، وكذلك قال أبو سهل عن ابن الأخرم، وعن النقاش عن الأخفش بهمزتين، لم يُختلف عن الأخفش فى ذلك.

الخامس: ﴿ءَإذا مِتْنَا﴾ فى ق [٣].

قرأه هشام بهمزة واحدة على الخبر، هكذا حَدَّثنا به أبو القاسم رحمه الله، عن أبى معشر، عن الكارزينى، عن الشذائى، وعن أبى معشر، عن الدقاقى، عن أبى الفضل الخزاعى، عن الشذائى، عن ابن عبد الصمد، عن الفضل، عن الحلوانى.

وقرأت عليه من طريق الأهوازى عن التسترى، عن ابن عبد الصمد بالاستفهام كالباقين، وكذلك قرأت من طريق ابن عبدان وابن غلبون.

وذكر الأهوازى أن الخبر فيه رواية أبى الحسين الأزرق عن الحلوانى عن هشام.

السادس: ﴿إنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

قرأه أبو بكر بهمزتين، والباقون بواحدة مكسورة.

قال أبو جعفر: وتسهيل الثانية فى قول من سَهَّل فى هذا الفصل بأن تجعل بين بين، أى بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها، وهى الياء، إلا فى ﴿أئِمَّة﴾ فإن

= نزيل بغداد مقرئ متصدر حاذق صدوق، أخذ القراءة عرضًا عن: قنبل، وأبى ربيعة، وأبى عون الواسطى، وأبى حمدون الطيب وأبى بكر محمد بن عبد الرحيم، وهارون الأخفش، ومحمد بن عيسى وغيرهم وروى القراءة عنه: أبو بكر أحمد بن نصر الشذائى والغضائرى وأحمد بن عبد الله الكنانى، وقال أبو عمرو: مشهور جليل ثقة ضابط، توفى البلخى سنة ثمان عشرة وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٤٠٣).

حكم التخفيف فيه عند النحويين والقراء الإبدال ياء محضة لأنها من كلمة واحدة، وهكذا نص عليه سيبويه[1].

ومن القراء من يأخذ فى الباب كله بالإبدال ياء محضة.

وذكر الأهوازى أنه قرأ بذلك لأبى عمرو من طريق ابن أبى برزة عن الدورى قال: وقال أبو الحسن العلاف رحمه الله: إظهار الياء فى تليين الثانية من ذلك هو مذهب البصريين عن أبى عمرو.

الاستفهامان

اختلفوا فى الاستفهامين إذا اجتمعا فى أحد عشر موضعًا: فى الرعد موضع [٥]، وفى بنى إسرائيل موضعان [٤٩، ٩٨]، وفى المؤمنون موضع [٨٢]، وفى النمل موضع [٦٧]، وفى العنكبوت موضع [٢٩]، وفى السجدة موضع [١٠]، وفى الصافات موضعان [١٦, ٥٣]، وفى الواقعة موضع [٤٧]، وفى والنازعات موضع [١٠].

وكلها يجتمع الاستفهامان منها فى آية، سوى (العَنْكَبوت، والنَّازِعات) فإنهما من آيتين.

فكان نافع والكسائى يجعلان الأول منهما استفهامًا والثانى خبرًا، وخالفا أصلهما فى (النمل، والعنكبوت).

أما فى (النمل) فأخبر نافع بالأول، واستفهم بالثانى. وقرأ الكسائى على أصله إلا أنه زاد نونًا فى ﴿أئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾.

وأما فى (العنكبوت) فأخبر نافع بالأول واستفهم بالثانى. وجمع الكسائىُّ بين الاستفهامين.

وقرأ ابن عامر بضدهما، فأخبر بالأول، واستفهم بالثانى، إلا فى (النمل والنازعات) فإنه استفهم بالأول، وأخبر بالثانى، وزاد فى (النمل) نونًا كالكسائى،

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥٢).

وقرأ فى (الواقعة) يَجْعلهما استفهامًا.

وهى قراءة الباقين من القراء فى جميع هذا الباب، إلا أن ابن كثير وحفصًا خالفا أصلهما فى (العنكبوت) فأخبرا بالأول، واستفهما بالثانى، وهم على أصولهم فى التخفيف والتحقيق، والفصل وتركه.

وابن غلبون يفصل بين الهمزتين لهشام كسائر رواة الحلوانى عنه.

والشيوخ يوردون مسألة الاستفهامين على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تذكر بخلافها واستثنائها، وإعادة مذاهبهم فى التحقيق والتليين، والفصل وتركه.

الثاني: أن تذكر بخلافها [واستثنائها] فقط كما ذكرناها.

الثالث: أن تذكر بخلافها فقط، فيقال: نافع والكسائى يستفهمان بالأول، ويخبران بالثانى إلا ما استثنى.

ابن عامر بضدهما إلا ما استثنى.

الباقون بالجمع بين الاستفهامين، إلا ما استثنى بعضهم.

ذكر الهمزتين المفتوحة والمضمومة

وهى أربعة مواضع، الهمزة الأولى فيهن للاستفهام، ثلاثة منها الترجمة فيها واحدة، وهى ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ فى آل عمران [١٥]، ﴿ءأُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ فى ص [٨] ﴿ءأُلْقِيَ الذِّكْرُ﴾ فى القمر [٢٥].

فالحرميَّان وأبو عَمرو يسهِّلون الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفًا.

وكذلك قرأت لأبى شعيب من طريق ابن حبش، وكذلك ذكر أبو محمد مكى عن أبى شعيب فيما قرأته على غير أبى الطيب.

وذكر الشيخ أبو محمد أيضًا أنها رواية ابن اليزيدى عن أبيه، والذى ذكر الخزاعى والأهوازى عن ابن اليزيدى قصر ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ ومد ﴿ءأُنزِلَ﴾ و﴿ءأُلْقِيَ﴾.

واختلف عن هشام، فقرأتُ من طريق ابن عبدان عن الحلوانى عنه بهمزتين بينهما ألف فيهن قولاً واحدًا، ومن طريق ابن غلبون عن الحلوانى بتحقيق الهمزتين فى (آل عمران) من غير ألف بينهما، وبتسهيل الثانية فى ﴿أَنْزِلَ﴾ و﴿أَلْقِىَ﴾ وبفصل فيهما بألف.

وقال الأهوازى فى (مفردة ابن عامر): الحلوانى عن هشام بهمزتين مقصورتين، وبهمزتين بينهما مدة، وبهمزة واحدة ممدودة فيهن، ثلاثة أوجه عنه. وبها ثلاثتها قرأت على أبى القاسم رحمه الله.

الباقون بتحقيق الهمزتين فيهن من غير ألف بينهما.

الموضع الرابع: ﴿أَشَهِدُوا﴾ فى الزخرف [١٩] قرأه نافع بهمزتين، الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو، وفصل قالون من غير طريق مكى بألف.

الباقون ﴿أَشَهِدُوا﴾ بهمزة واحدة، مبنى الفعل للفاعل.

القسم الثاني: وهو ما كان من الهمزتين المتحركتين فى كلمتين

وذلك ينقسم قسمين: أن يكونا متفقتى الحركة، أو مختلفتى الحركة، فالمتفقتا الحركة على ثلاثة أقسام: مكسورتان، ومفتوحان، ومضمومتان.

ذكر المكسورتين

إذا اتفقتا بالكسر فجملة ما فى القرآن من ذلك خمسة عشر موضعًا، كلها قبل الهمزة الأولى منها ألف إلا موضعًا واحدًا ما قبل الهمزة فيه واو.

أولها فى البقرة [٣١] ﴿هؤُلَآءِ إنْ كُنْتُمْ﴾ وفى النساء [٢٢، ٢٤] ﴿مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ﴾ موضعان، وفى هود [٧١] ﴿وَمِنْ وَرَاء إسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ وفى يوسف [٥٣] ﴿بِالسُّوءِ إلاَّ﴾ وهذا هو الموضع الذى قبل الهمزة فيه واو، وفى بنى إسرائيل [١٠٢] ﴿هؤُلاء إلاَّ﴾ وفى النور [٣٣] ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إنْ أرَدْنَ﴾، وفى الشعراء [١٨٧] ﴿مِنَ السَّماءِ إنْ كُنْتَ﴾ وفى السجدة [٥] ﴿مِنَ السَّماءِ إلَى الأرْضِ﴾ وفى

الأحزاب [٣٢، ٥٥] ﴿منَ النِّساء إن اتَّقَيْتُنَّ﴾ و ﴿أبْنَاءِ إخْوانِهِنَّ﴾ وفى سبأ [٩، ٤٠] ﴿منَ السَّماءِ إنَّ﴾ و ﴿أهؤُلاءِ إياكُمْ﴾ وفى ص [١٥] ﴿هؤُلاءِ إلاَّ صَيْحَةً﴾ وفى الزخرف [٨٤] ﴿فى السَّماءِ إلهٌ﴾.

فقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين فيهن، وسهل الباقون.

واختلفوا فى صور التسهيل، فكان قنبل وورش يبدلان الثانية ياء ممدودة، هكذا نصوص القراء، والقياس فيه بين بين.

وحدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عمرو قال: أخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة فى الموضعين خاصة: فى البقرة ﴿هؤُلاءِ إنْ كُنْتُمْ﴾ وفى النور ﴿عَلَى البِغَاءِ إنْ أرَدْنَ﴾ قال: وذلك مشهور عن ورش فى الأداء دون النص.

وقرأ قالون والبزى بجعل الأولى بين بين، وتحقيق الثانية إلا قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إلاَّ﴾ فإنهما حذفا الهمزة الأولى، وألقيا حركتها على الواو قبلها، وحققا الثانية.

هكذا أخذ علينا أبى رضى الله عنه، وهو القياس، ولا أعلمه روى.

والذى يذكر القراء فيه ﴿بِالسُّوء إلاَّ﴾ بواو مشددة بدلاً من الهمزة، وبهذا يأخذ معظمهم.

ومنهم من أخذ لهما بجعل الأولى بين بين كالمواضع الأربعة عشر، وهو مذهب الكوفيين، يجرون الواو والياء مجرى الألف فى تخفيف الهمزة بعدهما بين بين، وسيجىء ذكر هذا فى وقف حمزة إن شاء الله.

ذكر المفتوحتين

وجملة ما فى القرآن منها تسعة وعشرون موضعًا: أولها فى النساء [٥] ﴿السُّفَهاء أموَالَكُمُ﴾ وفيها [النساء:٤٣] ﴿أوْ جَاءَ أحَدٌ مِّنْكُمْ﴾، وفى المائدة [٦] ﴿جَاءَ أحَدٌ منكُمْ﴾، وفى الأنعام [٦١] ﴿جَاءَ أحَدكُمُ﴾، وفى الأعراف [٣٤، ٤٧] ﴿جَاءَ أجَلُهُمْ﴾ و ﴿تِلْقَاءَ أصْحَابِ﴾، وفى يونس [٤٩] ﴿جَاءَ أجَلُهُمْ﴾، وفى هود

[٤٠، ٥٨، ٦٦، ٧٦، ٨٢، ٩٤، ١٠١] ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ سبعة مواضع، وفى الحجر [٦١، ٦٧] ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ و ﴿جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾ وفى النحل [٦١] ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وفى الحج [٦٥] ﴿السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ﴾ وفى المؤمنين [٢٧، ٩٩] ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و ﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾ وفى الفرقان [٥٧] ﴿شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾ وفى الأحزاب [٢٤] ﴿إِنْ شَاءَ أَوْ﴾ وفى فاطر [٤٥] ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ وفى المؤمن [٧٨] ﴿جَاءَ أَمْرُ اللهِ﴾ وفى القتال [١٨] ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ وفى القمر [٤١] ﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ وفى الحديد [١٤] ﴿جَاءَ أَمْرُ اللهِ﴾ وفى المنافقين [١١] ﴿جَاءَ أَجَلُهَا﴾ وفى عبس [٢٢] ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

فحقق الهمزةَ فيهن الكوفيون وابن عامر.

وسهل ورش وقنبل الثانية بأن أبدلاها ألفًا، هكذا عبارتهم، والقياس أن تجعل بين بين، كذلك ذكره سيبويه.

وبه أخذ علينا أبى رضى الله عنه، وبه كان يأخذ طاهر بن غلبون، ولا أعلمه روى.

وقالون والبزى وأبو عمرو يحذفون الأولى، هكذا يأخذ القراء لهم.

وروى سيبويه عن الخليل عن أبى عمرو جعل الأولى بين بين على ما يوجبه القياس. وحذف الهمزة من التخفيف الشاذ.

قال أبو جعفر: وتسهيل الثانية فى هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى، ويحتجان بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا فى كلمة واحدة، نحو آدم وآخر، فكذلك إذا كانتا من كلمتين.

وكان أبو محمد مكى يأخذ لورش فى ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ فى الموضعين خاصة بين بين. قال: «لأنك لو أبدلت لوجب الحذف لالتقاء الساكنين».

وكان أبو عمرو يأخذ له بالبدل، فلينظر الأرجح من قوليهما. وقد تقدم الكلام على أصل ﴿آل﴾ فى الإدغام.

ذكر المضمومتين

وهما فى موضع واحد، فى قوله تعالى: ﴿أولياءُ أولئكَ﴾ فى الأحقاف [٣٢].

فورش وقنبل يخففان الثانية. واختلفت عبارة القراء لهما على ما قدمناه فى الفصلين قبل، والوجه بين بين.

وقال أبو محمد مكى: «البدل أحسن فى قراءة ورش خاصة، لأن الرواية عنه أنه مد الثانية».

وقالون والبزى يجعلان الأولى بين بين، أى بين الهمزة والواو.

وأبو عمرو يسقطها، والوجه فى ذلك بين بين.

والباقون يحققونهما معًا.

قال لى أبى رضى الله عنه: مذهب سيبويه أن همزة بين بين متحركة، ومذهب الكوفيين أنها ساكنة، فيمكن أن يحمل ما جاء من عبارة القراء فى مذهب من سهل إحدى الهمزتين فى هذه الأبواب، إذ عبروا بالمد على مذهب الكوفيين، فلا يخرج ذلك عن التخفيف بين بين إلى غيره - على أنهم أكثر ما يعبرون بالبدل، والله أعلم.

القسم الثانى: من الهمزتين المتحركتين فى كلمتين

وذلك المختلفتا الحركة، وهما يجيئان على خمسة أضرب:

الأول: مضمومة ومفتوحة، نحو ﴿السُّفَهَاءُ ألا﴾ [البقرة:١٣] و ﴿يَا سَمَاءُ اَقْلِعِى﴾ [هود:٤٤] و ﴿الْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ [الممتحنة:٤].

الثانى: مفتوحة ومضمومة، عكس الأول، وذلك فى موضع واحد، قوله تعالى: ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤].

الثالث: مكسورة ومفتوحة، نحو ﴿مِنَ الشُّهَداءِ أنْ﴾ [البقرة:٢٨٢] و ﴿وِعَاءِ

أخيه﴾ [يوسف: ٧٦].

الرابع: مفتوحة ومكسورة، عكس الثالث، نحو: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

الخامس: مضمومة ومكسورة، نحو ﴿مَنْ يَشَاءُ إلى﴾ [البقرة: ١٤٢، ٢١٣] و﴿نَشَاؤُا إِنَّكَ﴾ [هود: ٨٧].

ولا عكس له فى القرآن.

فقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين فى الأضرب الخمسة.

وقرأ الباقون بتسهيل الثانية على ما تقتضيه مقاييس العربية من وجوه التسهيل.

فالضرب الأول والثالث تسهل فيه الهمزة بأن تبدل واوًا محضة وياء محضة، فيقول: (السُّفَهَاوِلا) و (وِعَايِخيه)، ولا يجعل بين بين، لأنها إذا فعل بها ذلك قربت من الألف، والألف لا تكون قبلها ضمة ولا كسرة، فكذلك ما قرب منها. على أن الأهوازى قد ذكر من طريق ابن برزة عن الدورى عن اليزيدى عن أبى عمرو أنه يترك الثانية من ﴿السُّفَهَاءُ ألاَ﴾ وبابه، ويجعل مكانها فتحة كالألف. ومعنى هذا أنه يجعلها بين بين.

فقال لى أبى رضى الله عنه: هذا إن أمكن النطق به بمنزلة ما يقول سيبويه فى: هذا مرتع إبلك، وسئل، بتقريب الهمزة المكسورة من الياء الساكنة وقبلها ضمة، ولا يجوز فى الياء الساكنة أن يكون قبلها ضمة، ففرق بين المقرب من الياء والياء الساكنة.

وقال أصحابه: هذا مما لا يستطاع النطق به، فكأن هذا عند أبى عمرو مما يستطاع النطق به، ولعل سيبويه أراد بقوله: لا يستطاع النطق به، أى يثقل، كما تقول: لا أستطيع كلام زيد، أى أستثقله.

والأضرب الثلاثة الباقية تخفيف الهمزة فيها بين بين، أى بين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء.

هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعليه من القراء من يضبط العربية ، فأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وآثروه، من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واوًا مكسورة على حركة ما قبلها فيقول: (يَشَاوِلَى) فليس بمذهب لأحد، وهم يعزونه إلى الأخفش.

وأخبرنا أبى رضى الله عنه قال: الذى حكى أبو عمر الجرمى[1] فى كتابه عن الأخفش أن الهمزة المكسورة التى قبلها ضمة يبدلها واوًا فى المتصل كسئل، ويجعلها بين الهمزة والياء فى المنفصل، كقول الخليل وسيبويه سواء، فى نحو قولهم: هذا مرتع إبلك.

وبالوجهين كان يأخذ أبو عمرو، وحكى أنه قرأ على فارس بين بين، وعلى أكثر شيوخه بالبدل واوًا.

وكان أبو محمد مكى يأخذ بين بين، وبه نأخذ.

وقد جرى على أبى محمد مكى وهم فى القول المعزو إلى الأخفش، فحكى عنه أنه يخفف بين الهمزة والواو، وإنما هو بالإبدال واوًا محضة، هكذا الحكاية عنه.

وقد بينا أن ذلك فى المتصل فقط، والتسهيل إنما هو فى الوصل لتلاصق الهمزتين.

ذكر الضرب الثانى من قسمى المتحركة

وهو ما لم تلق الهمزة فيه همزة أخرى

هذا الضرب لا تخلو الهمزة فيه من أن تكون فاء أو عينًا أو لامًا.

فالتى هى فاء لا تخلو من أن يكون ما قبلها متحركًا مثلها أو ساكنًا، والمتحرك

(١) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البجلى مولاهم النحوى المشهور، روى القراءة عن: سيبويه، ويونس بن حبيب عن أبى عمرو، وروى القراءة عنه: أبو عثمان المازنى، وهذه طريقة نحوية غريبة فى كتاب الكامل. انظر غاية النهاية (١/ ٣٣٢).

ما قبلها لا يخلو أن تكون تلك الحركة مخالفة لحركة الهمزة أو موافقة لها. فإن كانت مخالفة لها فذلك على ثلاثة أضرب:

الأول: الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها.

سهلها ورش بالبدل واوًا فى ثلاثة أسماء، وخمسة أفعال، فالأسماء ﴿مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿ومُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤، يوسف: ٧٠]، ﴿والْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠] والأفعال ﴿يُؤاخِذُ﴾ [النحل: ٦١، فاطر: ٤٥] و ﴿يُؤَخِّرَ﴾ [المنافقون: ١١] وما جاء منهما، و ﴿يؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ فى آل عمران [١٣] و ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥] وبابه و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣] وبابه.

وحقق الباقون، وإذا وقف حمزة وافق ورشًا.

الثانى: الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها، أبدلها ورش ياء فى ﴿لِئَلاَّ﴾ حيث وقع، وفى ﴿لأَهَبَ لَكِ﴾ فى مريم [١٩].

ووافقه أبو عمرو على التخفيف فى ﴿لأَهَبَ لَكِ﴾ وقد قيل: إن الياء فى (لِيَهَب) ياء المضارعة.

وقيل: ما حملناه عليه من أنها بدل من ألف المتكلم، وكلا الوجهين صواب.

وهذا الفصل ليست الهمزة فيه فاء على الحقيقة، ألا ترى أن (أن) حرف، والحروف لا توزن، وأن الفاء فى (لِيَهَب) محذوفة كما تحذف فى مضارع (وعد)؟!

الثالث: الهمزة المضمومة المفتوح ما قبلها، وذلك حرفان: ﴿يَؤُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ [مريم: ٨٣].

أجمعوا على تحقيقهما، إلا ما روى عن أبى بكر عن عاصم من طريق لم نذكره هنا، وإلا حمزة إذا وقف.

وأما الحركة الموافقة لها فنحو (مئاب، ومئارب، وما تأخر، وتَأَذَّنَ) وشبهه مما صورته فى الخط ألف.

فهم أيضًا مجمعون على تحقيقها إلا حمزة فى الوقف، وسأبين مذهبه بعد.

وأما الهمزة الساكن ما قبلها وهى فاء فنحو (الأرض، والآخرة، والآن). [وإن كانت من كلمة فهى تجرى عند القراء مجرى ما كان من كلمتين]. ومما هو من كلمتين، نحو: ﴿كَمَنْ آمَنَ﴾.

فلورش فى تحقيقها مذهب نشرحه مع مذهبه فيما ليست فاء وقبلها ساكن فى باب «نقل الحركة».

باب نقل الحركة

كان ورش يحذف كل همزة فى أول كلمة إذا كان قبلها ساكن، وينقل حركتها إليه، أى حركة كانت، إذا كانا من كلمتين، ما لم يكن الساكن حرف مد ولين، أو ميم الجميع. وهذا إذا وصل.

وإذا وقف حقق الهمزة لابتدائه بها.

وقد قسم أبو عمرو الساكن الواقع قبل الهمزة على ثلاثة أضرب:

الأول: أن يكون تنوينًا، نحو: ﴿حَامِيَةٌ * أَلْهَاكُمُ﴾ [القارعة: ١١، التكاثر: ١] و﴿مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ﴾ [الأعراف: ٩٤] و ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس: ٢] و ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] و ﴿مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللهَ﴾ [نوح: ٢، ٣] ونحوه.

الثانى: أن يكون لام التعريف، نحو (الأرض، والآخرة، والآزِفَة، والأولى، والأذُن) وشبهه.

الثالث: أن يكون سائر حروف المعجم، نحو، ﴿مَنْ آمَنَ﴾ و ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿خَلَوْا إِلى﴾ [البقرة: ١٤] و ﴿ألفوا آبَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩] و ﴿نَبأَ ابْنَىْ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] و ﴿ذَوَاتَى أُكُلٍ﴾ [سبأ: ١٦] وشبهه.

قال أبو جعفر: أفرد التنوين لكونه زائدًا، وحرف التعريف لاتصاله فى الخط، وقد قضى النحويون بانفصاله، لأنه من حروف المعانى كقد، لا من حروف الزيادة التى هى من البناء، كميم اسم الفاعل.

وأما قوله تعالى: ﴿كِتَابِيَهْ * إنِّى﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠] على مذهبه فى إثبات هاء السكت فى الوصل، فلم يأت فيه عنه من طريق أبى يعقوب نص.

وذكر الأهوازى أن الأصبهانى روى عنه تحقيق الهمزة.

وذكر أبو عمرو أن عبد الصمد نص عليه بنقل الحركة إلى الهاء. قال: ولم يذكر ذلك منصوصًا عنه غيره، وعامة أصحاب أبى يعقوب على ترك النقل.

وعليه عول أبو محمد وأبو عمرو، وبه قرآ وأخذا.

وقال أبو محمد: «هو أحسن وأقوى، قال: ويلزم من نقل الحركة أن يدغم ﴿مَالِيَه * هلَّكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] لأنه قد أجراها مجرى الأصل حين ألقى عليها الحركة، وقدر ثبوتها فى الوصل».

فأما حروف المد واللين فلا تنقل إليها الحركة، نحو: ﴿فَمَا آمَنَ﴾ [يونس: ٨٣] و (فِى أنْفُسِكُمْ) و (قُوا أنْفُسكُمْ) [التحريم: ٦].

قال أبى ـ رضى الله عنه ـ: الألف لا تنقل إليها حركة الهمزة لأنها لا تتحرك، وتنقل إلى الواو والياء اللذين ما قبلهما منهما، نحو: ﴿فى أنْفُسِكُمْ﴾ و ﴿قُوا أنْفُسكُمْ﴾، فيقول: (فِيَ أنْفُسِكُمْ) و (قُوَا أنْفُسكُمْ) ولم ينقل ورش إليها الحركة لأنه حملهما على الألف.

فأما ميم الجمع فالذى وقع الإصفاق عليه من أهل الأداء الأخذ لورش بضمها وصلتها بواو مع الهمزة فقط، نحو: (عَلَيْهِمُ أنْذَرْتَهُمْ أمْ) [البقرة: ٦] وشبهه.

وذكر أبو بكر ابن أشتة قال: وقال إبراهيم النقاش فى تصنيفه فى قراءة نافع: وإن أردت ترك همز الألف وأنت تريد مذهب نافع وأصحابه فأتبع الميم بالهمزة، إن كانت مضمومة فأشمها الرفعة، وإن كانت مفتوحة فمثلاً، وإن كانت مكسورة فكذلك، نحو قوله: ﴿ومنهم أمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] ﴿كُنْتُمْ أمْوَاتًا فأحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] و ﴿ربُّكُمْ أعْلَمُ بِكُمْ إنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أو إنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤] وكذلك ما كان من نحوه فى كل القرآن. قال: وهى لغة قريش وكنانة.

قال ابن أشتة: وإنما يُريد ذلك مع تسكين الميم وترك إثبات الواو بعدها، ويعنى بالإشمام إلقاء حركة الهمزة على الميم وتحريكها بها. ولم أر أحدًا كان يأخذ بشىء من ذلك، ولا بلغنى.

قال أبو جعفر: وقد أجاز أبو إسحاق الزجاج نقل حركة الهمزة إلى ميم الجميع على وفق ما ذكر إبراهيم النقاش فقال فى «المعانى»: وإذا نقلت حركة الهمزة قلت: (عَلَيْهِمُ أَنْذَرْتَهُمْ).

وسألت عن هذا أبا عبد الله محمد بن أبى العافية النحوى فأجازه لى وقال لى: قد قرئ به فى غير السبع، وكتب لى بذلك خط يده بحضرتى.

وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: هذا ذهاب عن الصواب الذى عليه الخليل وسيبويه وسائر النحويين المتقدمين. والقول فى ذلك أن ورشا إنما ضم ميم الجميع مع الهمزة للإشعار بأنه قصد إلى أصله، من تخفيف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها فى مثل: ﴿هَلْ أتاك﴾ و ﴿مِنْ إملاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] و ﴿فَقَدْ أوتِيَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] فاعترضه أن ميم الجميع لا تحرك عند الحاجة إلا بحركتها، لا بحركة التقاء الساكنين، ولا بحركة غيرها، وإنما تحرك بحركة أصلها فى نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١، آل عمران: ١١٢] و ﴿إلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤] فصرفته حركة الأصل عما قصد إليه من نقل الحركة إليها.

وهذا أحد الأحكام التى يقصدها المتكلم فتعترضه الأصول، فلا يصل إليها مخافة الإحالة فى معارضة الأصول.

ونظير هذا ما روى سيبويه عن الخليل فى قولهم: اضربا زيدًا بالنون الخفيفة، فقال: إذا أمرت اثنين وأردت النون الخفيفة قلت: اضربا زيدا، فلم يأت بها لمعارضة أصل آخر يمنع منها، وهو أنه لا يلتقى ساكنان فى هذا الموضع لعدم شرطه، وذلك أن الشرط المصحح لالتقائهما كون الأول حرف مد، وكون الثانى مدغمًا إدغامًا لازمًا، فلم يجز: اضربان زيدا باجتلاب النون مع قصدهم إلى ذلك، فكذلك ميم الجميع، إنما قصد ورش إلى نقل الحركة، وعلم أن ذلك لا

يتأتى له، فأتى بحركة الأصل، وأذن بها أن قصده نقل الحركة.

وقال الأهوازى: واختلف عنه عند الحاء والعين، كقوله: ﴿وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ﴾ [المائدة: ١٣] ﴿وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ونحوها.

قال: والذى قرأت به عن ورش بترك الهمز، ونقل حركته إلى الحاء والعين فى ذلك على أصله.

فأما ﴿ءَآلآنَ﴾ فى الموضعين من يونس [٥١، ٩١] فنقل ورش الحركة فيهما على أصله، ووافقه أيضًا قالون فنقل الحركة فيهما، وقد ذكرنا حكم همزة الوصل فيه قبل.

فأما ﴿عَادًا الأولى﴾ فى: والنجم [٥٠] فقرأه نافع وأبو عمرو بضم اللام بحركة الهمزة التى هى فاء الفعل، وإدغام التنوين فيها.

وتفرد قالون بهمز عين الفعل من طريق مكى وأبى عمرو.

وقال الأهوازى والخزاعى كأبى عمرو.

فأما الابتداء بهذه الكلمة فيتجه لأبى عمرو وقالون ثلاثة أوجه:

أحدها: (الولى) بإثبات همزة الوصل، وهو الذى يذهب إليه سيبويه لأنه حكى الحمر، وقال: شبهوها بهمزة أحمر.

الثانى: (لُولاَ) بحذف همزة الوصل ، وهو قياس ما فعله أبو عمرو من الإدغام.

الثالث: ﴿الأولى﴾ بإثبات همزة الوصل، ورد الهمزة التى هى فاء الفعل.

ويمتنع هذا الوجه الثالث فى مذهب ورش، لأنه ينقل الحركة، ويتجه فى مذهبه الوجهان الأولان.

واختيار أبى ـ رضى الله عنه ـ لهم من هذه الوجوه (ألولا) بإثبات همزة الوصل مع نقل الحركة، لأنه هو الذى ذكر سيبويه.

واختيار أبى على الفارسى لهم (لُولا) بالنقل وحذف همزة الوصل، وإن كان

لم يذكره سيبويه فقد حكاه أبو الحسن الأخفش، وهو الذى يشبه قول نافع وأبى عمرو من الإدغام.

واختيار عثمان بن سعيد لقالون وأبى عمرو ﴿الأولى﴾ بإثبات همزة الوصل، ورد فاء الفعل: لأن الموجب لتحريك اللام من التقاء الساكنين قد زال بحكم الوقف.

فإن كان الساكن والهمزة فى كلمة لم ينقل ورش الحركة إليه، نحو: ﴿شَيْئًا﴾ و﴿كَهَيْئَةِ﴾ [آل عمران:٤٩، المائدة:١١٠] و ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة:٢٦٠، الزخرف:١٥] و ﴿الخَبْءَ﴾ [النمل:٢٥] و ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل:٥] و ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران:٩١] وشبهه، إلا فى ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِى﴾ [القصص:٣٤] فإنه خالف أصله، فألقى الحركة على الدال وهما فى كلمة، وتابعه على ذلك قالون.

وقد روى عن نافع أنه ليس مخففًا من (رِدْء)، وأنه (فِعَل) من قولهم: أردى على المائة، أى زاد عليها، واستشهد ببيت حاتم:

وأسْمَرَ خَطِّيًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا على العَشْرِ

أى زاد، والمعنى على هذا: فأرسله معى زيادة يصدقنى، ولا يكون مخالفًا لأصله على هذا الوجه.

وقال الخزاعى: وقال ابن الصلت عن الأزرق: الوقف بالهمز، والوصل بتركه.

وكذلك قال طاهر بن غلبون عن ابن ما شاء الله[1] عن ابن هلال عن النحاس عن الأزرق.

---

(١) هو عتيق بن ما شاء الله بن محمد أبو بكر المصرى الغسال شيخ مقرئ معروف، روى القراءة عن: أحمد بن هلال فى سنة خمس وتسعين ومائتين وروى عنه: أبو الطيب بن غلبون وابنه أبو الحسن. قال الدانى: توفى فى عشر الستين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٥٠٠).

ونص عليه الأزرق فى كتابه عن ورش بغير همز، ولم يخص وصلا دون وقف.

وبترك الهمز فى الحالين قرأت عن نافع، وبه آخذ.

وحمزة إذا وقف وافق نافعًا.

الباقون بالهمز فى الحالين وإسكان الدال.

[**فقد حصل الباب على ثلاثة أقسام:** قسم يجوز نقل الحركة إليه، وقسم لا يجوز نقل الحركة إليه، وقسم يجوز نقل الحركة إليه، ولم ينقل ورش الحركة إليه.

الأول: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ و ﴿الأرض﴾ و ﴿شَىءٍ إذْ﴾.

الثانى: الألف وميم الجميع.

الثالث: حرفا اللين الواو والياء.

وما كان من كلمة والساكن من كلمة ينقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون حرف مد ولين.

الثانى: أن يكون حرف لين.

الثالث: أن يكون حرفًا صحيحًا].

ذكر المتحركة التى هى عين

وهى أيضًا لا تخلو من أن يتحرك ما قبلها أو يسكن، فإن تحرك ما قبلها اختلفوا منها فى أصل مطرد، وفى حرفين.

فالأصل المطرد قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ ، وأرَأَيْتُمْ، وأرَأَيْتُكُمْ﴾ وشبهه حيث وقع، إذا كان فى أوله ألف الاستفهام.

قرأ نافع جميع هذا الأصل بتخفيف الهمزة الثانية، بجعلها بين الهمزة والألف.

قال الأهوازى: والبصريون يمدونها عنه قليلاً، والبغداديون لا يمدونها عنه.

[قال أبو جعفر: يعنى القراءَ من البغداديين، والقراء من البصريين، لأن النحويين من البصريين لا مد عندهم فى همزة بين بين].

وقيل عن ورش فى ذلك بالبدل، وبه أخذ له أبو محمد وأبو عمرو.

والذى أخذ علينا أبى - رضى الله عنه - بين بين على القياس.

وأخذ علينا غيره بالبدل، لأن النقل عنه إنما جاء بالمد، والمد عندهم يقتضى البدل. وقال أبى - رضى الله عنه -: لا يقتضى البدل.

وقرأ الكسائى جميع ذلك بحذف الهمزة الثانية، وهو مسموع فى هذا الفعل من العرب.

والباقون بتحقيقها، وإذا وقف حمزة خفف. والواجب فى تخفيفها أن يكون بين بين، ويجوز البدل، والحذف.

والحرفان: أحدهما ﴿التَّنَاوُشُ﴾ فى سبأ [٥٢].

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو بكر بالهمز، ويمدون زيادة.

والباقون بواو مضمومة، فلا يزيدون فى المد.

والآخر ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فى المعارج [١].

قرأه نافع وابن عامر (سَال) بإبدال الهمزة ألفًا، والبدلُ فى هذا الفعل مسموع، حكاه سيبويه عن العرب(١).

والباقون بهمزة. وخفف حمزة بالبدل، أو بين بين، وإن سكن ما قبلها اختلفوا من ذلك فى أصلين، أولهما قوله تعالى وجل: ﴿وَسْئَلُوا اللهَ من فَضْلِه﴾ [النساء:٣٢] و ﴿فَسْئَلُوهُمْ﴾ [الأنبياء:٦٣] و ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ﴾ [يونس:٩٤] و﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل:٤٣، والأنبياء:٧] وشبهه من الأمر المواجه به خاصة، وقبل السين واو أو فاء.

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٣/٥٤٢)، طبعة عبد السلام هارون.

قرأ جميع ذلك ابن كثير والكسائى بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على السين. والباقون بإثباتها، وحمزة يوافقهما فى الوقف.

فإن كان ما سوى ذلك، من نهى أو أمر غائب، أو ماضٍ، أو مضارع، لم يختلف فى همزه نحو ﴿لا تسئلوا عن﴾ [المائدة:١٠١] ﴿وليسئلوا﴾ [الممتحنة:١٠] و ﴿سأل﴾ [المعارج:١] و ﴿تَسْئَلُوا﴾ [البقرة:١٠٨] وفى ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨].

اختلاف عن ابن عامر من طريق لم أذكره فى هذا الكتاب.

وإن كان أمر المواجه به ليس قبله شىء لم يختلف فى ترك همزه، نحو: ﴿سَلْ بَنِى إِسْرَائيل﴾ [البقرة:٢١١].

وثانيهما قوله تعالى: ﴿اسْتَيْأَسَ﴾ حيث وقع، وجملة ذلك خمسة مواضع؛ فى يوسف ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾ [٨٠]. ﴿وَلاَ تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَايْئَسُ﴾ [٨٧] ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَس الرُّسُلُ﴾ [١١٠] وفى الرعد ﴿أفلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣١].

قرأ البزى خمستهن بالألف وفتح الياء من غير همز. هذه رواية النقاش عن أبى ربيعة عنه، وبه أخذ النقاش.

وروى ابن الصباح وابن بقرة عن أبى ربيعة بالهمز فيهن كالجماعة.

قال أبو الطيب: وكذلك ذكره أبو ربيعة.

واختلف عن الخزاعى عن البزى، فقال إبراهيم بن عبد الرزاق، والحسن بن سعيد المطوعى عنه بالهمز، كالجماعة فيهن، وذكر أبو الحسن الدارقطنى أنه قرأ على ابن ذؤابة عن الخزاعى بتخفيف الذى فى الرعد فقط.

وكذلك قرأت من طريق أبى محمد مكى، عن أبى الطيب، عن الطوسى عن أبى بكر الجصاص[1] عن شيوخه عن البزى. قال أبو الطيب: وذكره الجصاص فى كتابه.

---

(١) هو: محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى أبو بكر الجصاص البغدادى نزيل مكة أخذ القراءة =

قال أبو جعفر: وأنا رأيته فى كتاب الجصاص.

وقرأت أيضًا من طريق أبى محمد عن أبى الطيب عن ابن عبد الرزاق عن الخزاعى بالهمز فيهن، وهو اختيار أبى الطيب، والله أعلم.

ذكر المتحركة التى هى لام الفعل

وهى أيضًا لا تخلو من أن يتحرك ما قبلها أو يسكن.

فإن تحرك ما قبلها اختلفوا من ذلك فى اثنى عشر حرفًا وهى: ﴿الصَّابِئِينَ﴾ فى البقرة [٦٢] الحج [١٧] و ﴿الصَّابِئُونَ﴾ فى المائدة [٦٩] و ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] و ﴿بَادِئَ﴾ فى هود [٢٧] و ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ فى التوبة [٣٠] وفيها ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦] و ﴿تُرْجِى﴾ فى الأحزاب [٥١] و ﴿ضِيَاءً﴾ فى يونس [٥] والأنبياء [٤٨] و ﴿بِضِيَاءٍ﴾ فى القصص [٧١] و ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ فى سبأ [١٤].

فأما (الصَّابِئِينَ، والصَّابِئُونَ) فترك همزها نافع. وهمز الباقون.

وأما (هُزُوًا، وكفُوًا) فقرأهما حفص بضم الزاى والفاء من غير همز.

وحمزة بإسكان الزاى والفاء، وبالهمز فى الوصل، فإذا وقف [أبدل الهمزة واوًا اتباعا للخط، وتقديرًا لضمة الحرف الساكن قبلها،] وقد أحكمنا ذلك فى بابه. الباقون بالضم والهمز.

وأما (يضاهئون) فقرأه عاصم بالهمز وكسر الهاء. والباقون بضم الهاء من غير همز.

[وأما (مرجون، وترجى) فترك همزهما نافع وحمزة والكسائى وحفص، وهمزهما الباقون].

= عرضًا عن: إسحاق الخزاعى وسعدان بن كثير، وإبراهيم بن محمد الخفاف وأبى ربيعة محمد بن إسحاق وأبى على الحداد، وروى عنه: على بن محمد الحجازى. انظر غاية النهاية (٢/٢٢٤).

وأما (ضياء، وبضياء) فقرأه قنبل بهمزة بعد الضاد. والباقون بياء مفتوحة بعدها.

وهذا الحرف على الحقيقة لم يختلف فى همز لامه، غير أن قنبلاً قلب اللام إلى موضع العين، اعتلت العين التى هى ياء منقلبة عن واو لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة. فأما لام الفعل فهمزة على قول الجميع.

وأما ﴿بَادِىَ الرَّأْىِ﴾ [هود:٢٧] فقرأه أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال.

والباقون بياء مفتوحة.

وأما ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ:١٤] فأبدل نافع وأبو عمرو من الهمزة ألفًا ساكنة، وهو مسموع من العرب.

وابن ذكوان بهمزة ساكنة.

والباقون بهمزة مفتوحة.

وإن سكن ما قبلها اختلفوا من ذلك فى أصلين مطردين، وفى ثلاثة أحرف.

فالأصلان: أحدهما: (النبى، والنبيين، والأنبياء، والنبوة) حيث وقع. قرأه نافع بالهمز، إلا أن قالون ترك الهمز فى قوله تعالى فى الأحزاب: ﴿لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [٥٠] و ﴿بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاَّ﴾ [٥٣] فى الموضعين فى الوصل دون الوقف على أصله فى الهمزتين المكسورتين.

والباقون بغير همز.

والثانى: ﴿الْقُرْآنُ، وقُرْآنًا، وقُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٧] حيث وقع إذا كان اسمًا.

ترك همزه ابنُ كثير. وهمز الباقون.

فإذا وقف حمزة وافق ابن كثير، وليس قول من قال: القرآن من (قريت) بشىء.

والأحرف: أحدها ﴿النَّسِىءُ﴾ [التوبة:٣٧] قرأه ورش بتشديد الياء من غير همز. وهمز الباقون. وإذا وقف حمزة وهشام وافقا ورشًا.

والثانى والثالث ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ فى الموضعين [البينة:٦، ٧] قرأ نافعٌ وابن ذكوان بالهمز فيهما. وخفف الباقون.

ذكر الضرب الثانى من القسمة الأولى وهو الهمزة الساكنة

لا تخلو الهمزة الساكنة من أن تلاقى همزة أخرى أو لا تلاقى.

فإن لقيتها همزة فلابد أن تكون تلك الهمزة متحركة، لأن ساكنين لا يجتمعان، (يعنى فى الهمز) ولا تخلو أن تكون بعد الساكنة أو قبلها، فإن كانت بعدها لزمها الإدغام إذا كانت عينًا، نحو: (رأس، وسأل) ولم يجئ ذلك فى كتاب الله تعالى. وفى المنفصل (اقْرأْ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) (اقْرأْ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) الوجه التخفيف فى الأولى. وذكر الأهوازى فيه وجهين: الإظهار والإدغام، ويعنى بالإظهار التحقيق، وهو الوجه والجيد فيه. ولم يجئ هذا أيضًا فى القرآن.

فإن كانت قبلها لزم الساكنة التخفيف بالبدل على حركة ما قبلها.

إن كانت مضمومة قلبت واوًا نحو ﴿أوتِيَ، وأوتُوا﴾ وكذلك ﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] فى الابتداء، لأن الساكنة التى هى فاء الفعل لقيتها المتحركة التى للوصل فأبدلت واوًا.

وإن كانت مكسورة قلبت ياء، نحو: ﴿إيمان، وإيتاء﴾ وكذلك ﴿ائْذَنْ لِى﴾ [التوبة:٤٩] فى الابتداء، و ﴿ائْتِنَا﴾.

وإن كانت مفتوحة قُلبت ألفًا نحو (آدم، وآمن ، وآخر، وآل لوط).

وهذا إجماع من القراء والنحويين، إلا ما ذكر سيبويه عن عبد الله بن أبى إسحاق، وقد حكيناه فى الإدغام.

وإلا ما ذكر الأهوازى وغيره عن خلف عن الكسائى أنه أجاز الابتداء بقوله تعالى: ﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] بهمزتين. قال: وهذا شىء لا يعوَّل عليه.

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: لهذا وجه، وهو أنه لم يعتد بهمزة الوصل، فأجراها مجرى المنفصل فى نحو ﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾ [المؤمنون:٩٩] وشبهه. ومن مذهبه فى ذلك الجمع بين همزتين، فحمل هذا على هذا.

وروى النقار عن الشمونى عن الأعشى عن أبى بكر ﴿إِيلافِهِمْ﴾ فى قريش [٢] بهمزتين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة، والجماعة على تخفيف الساكنة.

فإن لم تلاق الهمزة الساكنة همزة أخرى، وجاءت منفردة فذلك كثير فى القرآن جدًا، ولا يخلو من أن يكون فاء أو عينًا أو لامًا كالمتحركة.

فإن كانت فاء أو عينًا وجدت فى الأسماء والأفعال، فالأسماء نحو: ﴿الْمُؤْتَفِكَاتِ، والْمُؤْمِن، والْمُؤْمِنُون، والْكَأْس، والرَّأْس، والْبَأْس، والْبِئْر، والذِّئْب، وسُؤْلَكَ، والرُّءْيَا﴾ وبابه.

والأفعال نحو: ﴿يُؤْمِنْ، ويُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْلُونَ﴾ [البقرة:٢٢٦] و ﴿يَقُولُ ائْذَن لِّى﴾ [التوبة:٤٩] و ﴿الَّذِى اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] و ﴿لِقَاءَنَا ائْتِ﴾ [يونس:١٥] وشبهه.

وإذا كانت لامًا لم توجد إلا فى الأفعال نحو (أنْشَأْنَا، وأخْطَأْنَا، وشِئْنَا، وشِئْتُم، وجِئْنَا، وجِئْتُم، وتَبَرَّأْنَا) [القصص:٦٣]، ﴿وتَبَرَّأْتُم﴾ ، و ﴿فادَّارَأْتُمْ﴾ [البقرة:٧٢] وشبهه فلأبى عمرو فى تخفيف هذا الباب، ولورش فى تخفيف بعضه، مذهب أبينه إن شاء الله.

مذهب أبى عمرو فى ذلك

كان لا يهمز كل همزة ساكنة، فاء كانت أو عينا أو لامًا، فى اسم أو فعل، ويبدلها على حركة ما قبلها.

وقد اختلفت ألفاظ الرواة عنه متى يفعل ذلك؟

فقال أبو عمر [عن اليزيدى] عنه: إنه كان لا يهمز إذا قرأ فأدرج القراءة.

وقال أبو شعيب عن اليزيدى عنه: كان لا يهمز إذا قرأ فى الصلاة. وقال غير

واحد عنه: كان لا يهمز إذا قرأ بالإدغام.

وقال أبو عبد الرحمن والبلخي وغيرهما عن اليزيدى: كان لا يهمز إذا قرأ، أى إذا قرأ على أى وجه كان.

قال أبو جعفر: والذى عليه الأئمة لأبى عمرو الأخذ له بالهمز وبتحقيقه مع الإظهار، وبالتخفيف لا غير مع الإدغام.

وقد استثنوا له من هذا الباب إذا خفف ما كان السكون فيه لأحد خمسة أشياء:

الأول: أن يكون سكون الهمزة للجزم، وذلك تسعة عشر موضعًا: فى البقرة (أَوْ نَنْسَأْهَا) [١٠٦] وفى آل عمران ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [١٢٠] وفى النساء ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] وفى المائدة ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠١] وفى الأنعام ﴿مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [٣٩] و ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] وفى التوبة ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠] وفى إبراهيم ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٩] وفى الإسراء ﴿إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [٥٤] وفى الكهف ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [١٦] وفى الشعراء ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ﴾ [٤] وفى سبأ ﴿إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [٤٣] وفى الشورى ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [٣٣] وفى النجم ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [٣٦].

الثانى: أن يكون للبناء، وجملته أحد عشر موضعًا: فى البقرة ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [٣٣] وفى الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] ﴿أَرْجِهْ﴾ وفى يوسف ﴿نَبِّئْنَا﴾ [٣٦] وفى الحجر ﴿نَبِّئْ عِبَادِى﴾ [٤٩] ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [٥١] وفى سبحان ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [١٤] وفى الكهف ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [١٠] وفى القمر ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [٢٨] وفى العلق ﴿اقْرَأْ﴾ فى الموضعين [١، ٣].

الثالث: أن يكون ترك الهمز فيه أثقل من الهمز، وذلك فى قوله عز وجل: ﴿تُؤْوِى﴾ [الأحزاب: ٥١] و ﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

الرابع: أن يكون يوقع الالتباس بما لا يهمز، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

الخامس: أن يكون يخرج من لغة إلى لغة، وذلك فى قوله: ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ فى الموضعين [البلد: ٢٠، الهمزة: ٨] فجملة ذلك ثلاثة وثلاثون موضعًا.

واستثناؤُها اختيار منهم، لا أن له أصلاً فى الرواية عن أبى عمرو.

وقد قرأت على أبى القاسم شيخنا رحمه الله، من طريق ابن برزة، عن الدورى عن اليزيدى بتسهيل ما كان للجزم أو للبناء.

فهذا الاستثناء اختيار من ابن مجاهد، حكاه عنه أبو طاهر وأبو سهل وغيرهما، إلا أنه مروى عن أبى عمرو، ألا ترى أن الرواية جاءت مطلقة غير مقيدة باستثناء شىء من هذه المواضع مع ما ذكرت من رواية ابن برزة.

وقد أدخل بعضهم فى المستثنى ﴿مَنْ يَشَأَ اللهُ يُضْلِلْهُ﴾ فى الأنعام [٣٩] و ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ﴾ فى الشورى [٢٤] لأن تحرك هذين الفعلين لالتقاء الساكنين، فتجىء المواضع المستثناة على هذا خمسة وثلاثين موضعًا.

وأدخلوا فيها أيضًا (بَارِئْكُمْ) [البقرة: ٥٤] فى قول من سكنها عن أبى عمرو، ومنهم من سهلها. والاختيار التحقيق، لأنه إذا اختير فى المجزوم ألا يخفف، لأن الجزم فيه عارض، فهذا أولى.

مذهب ورش فى ذلك

كان ورش يتركها وهى ساكنة إذا كانت فاء من الفعل لا غير، نحو: (يأخذ، ويأكل، وتألمون) و ﴿لِقَاءَنَا ائْتِ﴾ [يونس: ١٥] و (يُؤْمِنُ، والْمُؤْمِنُون، ويُؤْثِرُون، ويُؤْتُونَ)، و ﴿الْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣] وجمعها، و ﴿الَّذِى اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] و ﴿الْمَلِكُ ائْتُونِى﴾ [يوسف: ٥٠، ٥٤] وشبهه.

إلا ﴿الْمَأْوى﴾ وبابه، فإن أصحاب أبى يعقوب استثنوه، وأجراه غيرهم مجرى نظائره.

وذكر الأهوازى أن ﴿تُؤْوِى﴾ و ﴿تُؤْوِيهِ﴾ لا خلاف بين أصحاب ورش فى همزه. واختلف عنه فى ﴿الْمَأْوى﴾ و ﴿فَأْوُوا﴾ [الكهف: ١٦].

وهذا الذى ذكر على هذا الحد غير معروف. والثابت أن باب (الإيواء) وقع فيه الخلاف بين أصحاب ورش، فأخذ أصحاب أبى يعقوب بهمزه كله، وأخذ غيرهم بتخفيفه كله، وهكذا ذكره أئمتنا سواه، والله أعلم.

فإن كانت عينًا همز كالباقين، إلا (بِئْسَ ، وبِئْسَمَا ، والْبِئْر ، والذِّئْب) فإنه سهل الهمزة فيهن فى جميع القرآن، تابعه الكسائى على ﴿الذِّئْب﴾ وحده، فترك همزه.

وإن كانت لامًا همز جميع الباب، لا أعلمه سهل شيئًا منه، كالباقين.

وههنا حروف بين القراء فيها خلاف، وهى ﴿يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ﴾ فى الكهف [٩٤] والأنبياء [٩٦] و ﴿رِءْيًا﴾ فى مريم [٧٤] و ﴿سَاقَيْهَا﴾ فى النمل [٤٤] و﴿بِالسُّوقِ﴾ فى ص [٣٣] و ﴿عَلَى سُوقِهِ﴾ فى الفتح [٢٩] و ﴿ضِيزَى﴾ فى النجم [٢٢].

فأما ﴿يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ﴾ فقرأهما عاصم بالهمز، وخفف الباقون.

وأما ﴿رِءْيًا﴾ فقرأه قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز، والباقون بالهمز.

وأما (سَاقَيْها، وبالسُّوق، وعَلَى سُوقِه) فهمز العين فيهن قُنبل، والباقون بغير همز.

وأما ﴿ضِيزَى﴾ فهَمز عينَه ابن كثير، والباقون بغير همز، والله أعلم.

باب مذهب حمزة وهشام فى الوقف على الهمز

جاءت الرواية عن حمزة بتخفيف المتطرفة والمتوسطة والمبتدئة إذا نزلت منزلة المتوسطة.

وجاءت عن هشام، فيما نص عليه الحلوانى عنه، بتخفيف المتطرفة حسب. وأنا أبين مذهبهما على ما يجب إن شاء الله عز وجل.

ذكر المتطرفة

وهى التى ليس بعدها شىء من الحروف الثابتة فى الوقف.

فالمتطرفة لابد أن تكون ساكنة، لأنها إن كانت متحركة فى الوصل فالوقف يوجب سكونها. فأما الساكنة وصلاً ووقفًا لجازم أو بناء، أو لتوالى الحركات، فما قبلها لا يكون ساكنًا، ولا متحركًا بالضم، ويكون متحركًا بالفتح، نحو: ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ و ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [النجم:٣٦] و ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق:١، ٣] وشبهه. وبالكسر نحو ﴿نَبِّئْ عِبَادِى﴾ [الحجر:٤٩] و ﴿هَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠] و ﴿يُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [الكهف:١٦] و ﴿مَكْرَ السَّيِّئْ﴾ [فاطر:٤٣] على قراءة حمزة.

فهى فى ذلك حيث وقع تبدل ألفًا وياء على حركة ما قبلها.

ولم تأت فى القرآن ساكنة مضمومًا ما قبلها. سمعت أبا القاسم رحمه الله يذكر ذلك، ونحكى أنه غلط فى ذلك بعض الشيوخ، ولو جاءت لخففت بالبدل واوًا.

وذكر غير واحد أن حمزة يحقق الهمزة فى الوقف إذا كانت ساكنة للجزم حيث وقعت.

وذكر الأهوازى أنه اختيار ثعلب وابن مجاهد فى قراءة حمزة.

[ولم يبين الأهوازى إن كانت متطرفة أم لا، بل أطلق كلامه على المجزومة حيث وقعت.

وقال عبد الوهاب فى «كتاب الوجيز»: جميع من ترك الهمزة الساكنة فإنه يبدل منها إذا انفتح ما قبلها ألفًا، وإذا انضم واوًا، وإذا انكسر ياء].

وأما المتحركة وصلاً فما قبلها يكون ساكنًا أو متحركًا.

فإن كان متحركًا فبإحدى الحركات الثلاث نحو ﴿أَنْ لاَ مَلْجَأَ﴾ [التوبة:١١٨] و(ذَرَأَ، وبَدَأَ) و ﴿مِنْ مَلْجَأٍ﴾ [الشورى:٤٧] و (سَبَأٍ، وبِنَبَأٍ، واسْتُهْزِئَ، وقُرِئ) و ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ [عبس:٣٧] و ﴿مِنْ شَاطِئِ﴾، و ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة:١٥٥]

و (يُبْدِئُ، والْبَارِئ) و﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ [النساء: ١٧٦] و (لُؤْلُؤًا، واللُّؤْلُؤ).

فهى فى ذلك كله وما أشبهه حيث وقع تبدل ألفًا، وياء، وواوًا، على حركة ما قبلها على ما تقدم.

والروم والإشمام ممتنعان فى الحرف المبدل من الهمزة لسكونه، لا تجوز الإشارة إلى ألف ﴿ذَرَأَ﴾ كما لا تجوز إلى ألف (الرَّحَى) ولا إلى واو ﴿امْرُؤٌ﴾ كما لا تجوز إلى واو (يَغْزُو) ولا إلى ياء ﴿قُرِئَ﴾ كما لا تجوز إلى ياء (يَرْمِى).

وقد ذكر أبو عمرو عن قوم أنهم يسهلون الهمزة فى هذا بين بين على حسب حركتها فى الوصل، يعنى مع الإشارة.

وذكر أبو محمد مكى ذلك، وبين أنه مع روم الحركة، وجعله مرويًا عن خلف. وقال فى المفتوحة: البدل لازم لها، لأن الروم والإشمام لا يستعملان فيها.

وقال لى أبى رضى الله عنه: لا فائدة فى حكاية أبى محمد مذهب من زعم أن الهمزة الموقوف عليها تخفف بين بين، وأن ذلك فى حال رومها لا فى حال حركتها ولا فى سكونها، لأن الحرف الموقوف عليه ساكن، وطروء الروم عليه لا يوجب له حركة، وإذا كان كذلك سكنت الهمزة فى الوقف، كما يجب فى كل حرف موقوف عليه، ثم تبدل ألفًا أو واوًا أو ياء على حسب حركة ما قبلها، ولا يتأتى فى هذه الحروف روم، وسبيلها فى ذلك سبيل تاء التأنيث المبدلة فى الوقف هاء، فلا يكون فيها روم ولا إشمام، لأن الحرف الساكن فى الوقف غير الحرف المتحرك فى الوصل.

قال أبو جعفر: وهؤلاء القوم إنما أخذوا بين بين فرارًا من خلاف السواد فى حروف جاءت فى الخط على ما لا يقتضى الوقف بالبدل نحو ﴿الْمَلَؤُا﴾ فى بعض المواضع، و ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ [النحل: ٤٨] ومن ﴿نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] وحروف سواها.

وهم أيضًا - فيما أرى - يجىء فى قولهم: خلاف الخط فى مثل: (يُبْدِئُ،

ويَسْتَهْزِئْ) [البقرة:١٥] لأن الخط فى ذلك يقتضى البدل لا بين بين، فقد خالفوا أيضًا الخط مع قياس العربية.

واختار أبو محمد البدل فيما وافق الخط، وبين بين فيما خالفه إن أبدل.

وذكر أبو عمرو أن الثابت عن خلف وغيره عن حمزة البدل، قال: وإليه ذهب ابن مجاهد وأبو طاهر وغيرهما. وإليه ذهب أبى رضى الله عنه وإن خالف الخط فى بعض ذلك، وخلاف الخط فى مثل هذا جائز إذا أدى إليه القياس.

وأما الساكن ما قبلها فإن كان الساكن حرف صحة ألقى حركة الهمزة عليه، وأسقطها، ثم يدرك السكون ما قبل المتطرفة فى الوقف، لكنه سكن عن الحركة التى نقلت إليه، وذلك نحو (الْمَرْء، ودِفْء، والْخَبْء، ومِلْء، وجُزْء) وشبهه. والروم والإشمام جائزان فى ذلك.

وقال الأهوازى: رأيت من يذكر التشديد فى (الخَبْء، ومِلْء، وجُزْء) ونحوهن.

قال أبو جعفر: هذا على أنه وقف بالتضعيف، وقد ذكر ذلك سيبويه فقال: «وإذا كانت الهمزة ما قبلها ساكن فالحذف لازم، ويلزم الذى ألقيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة، من الإشمام، وإجراء الجزم، وروم الحركة والتضعيف، وذلك قولك: هذا الوث، ومن الوث، ورأيت الوث، والخب، وهو الخب، ورأيت الخب، ونحو ذلك».

وإن كان الساكن حرف علة أصليًا فحكمه أيضًا نقل الحركة إليه، وحذف الهمزة كالحرف الصحيح، نحو (شَىء، والسَّوْء، وعن سُوء، وسىءَ، وجِىء، والْمُسِيىء، ويُضِىءُ، وتَفِىء، ولِيَسُوءوا، ولَتَنُوء) وشِبْهه حيث وقع.

ويُسكَّن بحكم الوقف الحرف المنقول إليه حركة الهمزة، ولك الروم والإشمام فيه كالأول، وذلك فى القسمين حسن، لتكون الحركة فيما عهد سكونه إشعارًا بالأصل.

وذكر عثمان بن سعيد رحمه الله جواز الإبدال والإدغام فى الياء والواو فى

الوقف حملاً للأصلى على الزائد. قال: وبه أقرأنى أبو الفتح، قال: وحكاه يونس والكسائى.

قال أبو جعفر: وهذا لم يذكره سيبويه [وذلك عندى غير بعيد، وقد رأيت أبا على الفارسى حكى ذلك، وحكاه لى أبو الحسن بن شريح.

وحكى لنا أبى رضى الله عنه أن بعض العرب يحذف وينقل فى الزائد نحو ﴿خَطِيئَة﴾ [النساء:١١٢] تشبيهًا بالأصلى، فكذلك تشبيه الأصلى بالزائد لاستوائهما فى أنهما حرفا علة] فأما ما قرأت به على أبى القاسم رحمه الله للضبِّى عن حمزة من الوقف على ﴿شَيْئًا﴾ حيث وقع منصوبًا، و (كَهَيْئَة، وسَوْأة، وسَوْءَاتُهُمَا، وخَطِيئَة) وشبه ذلك، بتشديد الياء، فقد ذكره سيبويه فقال: «واعلم أن العرب منها من يقول فى أوْ أنت: أو نت، ويقول: أرمى باك، وأبو يوب، وغلامىّ بيك، يريد: أبو أيوب وغلامى أبيك.

وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة، فإن كانت فى كلمة واحدة نحو: سوأة، وموْألة حذفوا فقالوا: سوة ومولة، وقالوا فى حَوْأب[1]: حوب، لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف. وقال بعض هؤلاء: سَوّة وضَوٌّ، شبهوه بأَوَّنْتَ».

فأما مد حرف المد واللين فى الوقف، نحو (تفىء، ويضىء، والمسىء، ولتنوء، وسوء) فغير مطول، سواء وقفت بالإسكان أو بالروم. وهذا قول أبى رضى الله عنه، وكذلك نص عليه الأهوازى فقال: تمد الياء فى (جِيءَ، وسِيء) على قدر ما يجوز من تجويد حروف المد واللين.

وقال أبو الحسن بن شريح: الوجه البين تطويل المد، لأنه سكن بعد تقدير نقل الحركة إليه. قال: وتطويل المد جائز، لأن الحركة المنقولة عارضة على الحرف، فلما سكن رجع إلى سكون كان له أصلاً قبل التسهيل، لأن الهمزة مقدرة وإن حذفت، قال: ولا سبيل إلى تطويل المد فى ذا الفصل مع الرَّوم.

(١) قال ياقوت فى معجمه (٢/ ٣٦٠)، الحوأب: الوادى الوسيع فى هذه، والحوأب: موضع فى طريق البصرة محاذى البصرة ماءه أيضًا فى مياههم.

وإن كان الساكن ألفًا، سواء كانت منقلبة عن حرف أصلى أو كانت زائدة، فأكثر القراء يأخذ له فى المرفوع والمخفوض بالروم، وجعل الهمزة بين بين، نحو: ﴿هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة:١٣] و ﴿مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة:٧٤] و ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال:٥٨] وفى المفتوح بإبدالها ألفًا نحو: ﴿إِذَا جَاءَ﴾ و ﴿كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [البقرة:١٣٣] لأنه لاروم فيه عند القراء، ولا يتقدر بين بين إلا معه.

وبهذا أخذ الأهوازى، وبه قرأ على شيوخه، وبه قرأ أبو عمرو على فارس بن أحمد عن قراءته، وله أصل عن حمزة.

حدثنا أبو داود حدثنا أبو عمرو، حدثنا أبو مسلم، حدثنا ابن الأنبارى، حدثنا إدريس عن خلف قال: كان حمزة يقف على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة:٦] يمد ويشم الرفع من غير همز.

قال أبو عمرو: وقال ابن واصل: حمزة يقف على (هؤلاءِ) بالمد والإشارة إلى الكسر من غير همز، ويقف على ﴿لا تَسْئَلوا عَنْ أشياءَ﴾ [المائدة:١٠١] بالمد، ولا يشير إلى الهمز.

ومنهم من أخذ له بإبدال الهمزة ألفًا بأى حركة تحركت ، وهو مذهب أبى رضى الله عنه، لا يجوز عنده غيره، لأن سكون الهمزة فى الوقف يوجب فيها الإبدال ألفًا على الفتحة التى قبل الألف الزائدة أو المنقلبة، فهى تخفف تخفيف الساكن، لا تخفيف المتحرك، ولا يوجب له طروء الروم عليه حركة على ما قدمنا قبل.

وبهذا يأخذ مَن عِنده حِذْقٌ فى العربية من القراء، فإذا قلنا بإبدالها ألفًا فقد عرض التقاء ساكنين، فيحتمل حينئذ وجهين: أحدهما أن تمد عن حرفين ساكنين، كما فعل يونس بالنون الخفيفة فى التثنية إذا وقف عليها.

واختار ذلك أبو عمرو، وقال: وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره.

والثانى أن تحذف أحد الساكنين، قال القراء: فإن قدرت أن الألف الأولى

المحذوفة لم تطول المد، وإن قدرت أن الثانية المحذوفة فقيل: تمد لأن التخفيف عارض، وقيل: تمكن ولا تمد.

وقال لى أبى رضى الله عنه: المحذوف لالتقاء الساكنين الثانى دون الأول، لأنه فيما هو من كلمة كما يحرك فيها، نحو (أَيْنَ، وكَيْفَ) قال: والمد عن حرف واحد ساكن.

وقال الأهوازى: إنه قرأ على البصريين والبغداديين والكوفيين فى حال النصب بغير همز ولا مد، يعنى: ولا تطويل مد.

وقال أبو الحسن بن الحمامى: قال لى عبد العزيز بن الواثق بالله[1] لما قرأت عليه: بغير همز وبغير مد، يعنى فى الأحوال الثلاثة.

وما ثبت له صورة من الهمزة فى الخط مثل ما لم تثبت له صورة فى الإبدال عند أبى رضى الله عنه نحو ﴿مَا نَشَاءُ﴾ فى هود [٨٧] و ﴿الضُّعَفَاءُ﴾ و ﴿شُرَكَاءُ﴾ و ﴿مِنْ آنَائِ اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠] و ﴿مِنْ تِلْقَائِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥] وفى كلم أُخَر.

واختار القراء الوقف بين بين إيثارًا لاتباع الخط، ولما جاء عن حمزة من رعايته لذلك.

وذكر الأهوازى أن بعض شيوخه كان يأخذ للجماعة بتخفيف الهمزة فى هذا الفصل، وأن أبا عبد الله اللألكائى ذكر له أن ترك الهمز فى ذلك فى حال الرفع والخفض إجماع من القراء.

قال أبو جعفر: وهذا لا يؤخذ به.

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله هارون بن أبى إسحاق المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس أبو على الهاشمى البغدادى شيخ مقرئ مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن: أبى أيوب الضبى بقراءة حمزة، وروى عنه القراءة عرضًا: على بن عمر بن الحمامى وإبراهيم بن أحمد الطبرى، وأبو الحسن بن العلاف، مات ببغداد قبل سنة خمسين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٩٥).

وإن كان الساكن ياء أو واوًا مزيدتين للمد فقط أبدلت الهمزة، وأدغمتها فيها على ما قدمناه، فالياء نحو: ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة:٣٧]، و ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام:١٩]، و ﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور:٣٥]، على قراءته.

والواو ﴿ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨] وليس فى القرآن غيره.

والروم والإشمام جائزان فى المبدل من الهمزة، لأن الحركة مقدرة فيه، ولولا ذلك لم يدغم فيه الأول.

وذكر الأهوازى فى ﴿قُرُوءٍ﴾ التخفيف من غير تشديد، وهذا يحتمل أن يريد به التخفيف بين بين على ما يذهب إليه الكوفيون، من إجراء الواو والياء مجرى الألف في ذلك، ويحتمل أن يريد به التخفيف بالنقل والحذف على إجراء الزائد مجرى الأصلى، على ما حكى عن قوم من العرب، والله أعلم. وقياسه (النَّسِيء، وبَرِيءٌ) ولم يذكر فيه شيئًا فيما أعلم.

فهذا تحصيل مذهب حمزة فى المتطرفة.

ووافقه هشام على التخفيف فيها من رواية الحلوانى.

وقد قرأت من طريق غيره عن هشام كالجماعة بغير تسهيل، لكن الذى آخذ به ما رواه ونص عليه أبو الحسن الحلوانى عنه، لضبط الحلوانى وإمامته وبحثه، فقد كان إمامًا لا يجارى فى هذا الفن.

وقد حدثنى أبو القاسم، وأبو محمد بن عتاب، قالا: حدثنا محمد بن عابد، وحدثنا أبو محمد [حدثنا أبو عبد الله قال]: حدثنا أبو محمد مكى قال: حدثنا أبو الطيب قال: حدثنى أبو الحسن، يعنى ابن بلال قال: حدثنى ابن المنادى قال: سألت الحسن بن العباس عن قراءة الحلوانى عن هشام بن عمار، فقال لى عن أحمد بن يزيد، يعنى الحلوانى: إنه قرأ على هشام بن عمار، ثم قدم العراق، فبلغته حروف، فخرج ثانية فقرأ عليه بتلك الحروف، ثم قدم العراق فبلغته حروف، فخرج إليه فقرأ عليه القرآن، وقرأ بتلك الحروف.

ذكر المتوسطة

المتوسطة على ضربين، ساكنة ومتحركة. وأعنى بالمتوسطة التى هى لام الفعل، فاتصل بها ضمير أخرجها عن الطرف، أو التى هى عين الفعل، أو التى هى فاء الفعل، ودخل عليها حرف زيادة فصيرها متوسطة، لأن حرف الزيادة من بناء الكلمة التى يزاد فيها، كزوائد المضارعة فى ﴿يؤمن﴾ والميم فى ﴿مُؤْمِن﴾ فأما حرف المعنى ففى تقدير كلمة منفردة كغيرها من الكلم، نحو حروف الجر، وحروف العطف، وحروف التعريف.

فالساكنة تبدل حرفًا من جنس حركة ما قبلها على ما قدمت فى غير موضع، نحو: (المُؤْمِنُون، ويُؤْفَكُون، ورَأس، وشَأْن، والرُّءْيا، وسُؤْلك) [طه:٣٦]، و(تسؤهم) [آل عمران:١٢٠، التوبة:٥٠]، (ومُؤْصَدَة، ولُؤْلُؤ، وكَدَأْب، ويَأْكُلُونَ، والذِّئْب، والْبِئْر، وبِئْس) وشبهه.

وذكر مكى وأبو عمرو أن قومًا من أهل الأداء أدغموا ما اجتمع فيه مثلان، وذلك ﴿تُؤْوِى﴾، و ﴿تُؤْوِيه﴾، و ﴿رِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] اعتدادًا بالعارض، واختاره أبو عمرو لموافقته الخط، ولأنه، فيما ذكر، قد جاء نصًا عن حمزة فى ﴿رِءيًا﴾ واختار أبو محمد الإظهار، وهو الذى عليه أكثر الناس، لأن البدل عارض، وهو اختيار أبى رضى الله عنه، واختيار شيخنا أبى الحسن بن شريح.

قال أبو محمد مكى: «فأما ﴿رُءْيا﴾ فما علمت أن أحدًا من القراء روى فيها الإدغام، لأنه يلزم فيها كسر الراء وإبدال الواو ياء مع الإدغام، وذلك تغيير وإحالة».

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: هذا كله حكاه سيبويه [وقد أجازه بعضهم ورواه].

قال أبو جعفر: ولكن لا يؤخذ به كما ذكر أبو محمد.

فأما ﴿أنبِئْهُمْ﴾ [البقرة:٣٣] فمنهم من كسر الهاء لمجاورتها الياء المبدلة من

الهمزة، كما تكسر مع الياء الصحيحة فى ﴿فِيهِمْ﴾ وهو مذهب ابن مجاهد.

ومنهم من يتركها على حالها من الضم، لأن الهمز مراد، ولأنه كهاء ﴿عَلَيْهِم﴾ إذ ياؤُها غيرُ لازمة مع الظاهر، فمراعاة حال الوصل فى الوقف آكد من مراعاة حال الظاهر مع الضمير. وهذا الوجه أولى، وقد نص عليه أبو هشام الرفاعي.

وأما المتحركة فما قبلها ينقسم كانقسام ما قبل المتطرفة.

فإن سكن ما قبلها، وكان حرفًا صحيحًا، أو واوًا أو ياء أصليين حذفتها، وألقيت حركتها على الساكن فحركته بها نحو ﴿خِطْأً﴾ [الإسراء: ٣١]، و﴿الْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩ والبلد: ١٩]، و﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]، و ﴿يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] و [الزخرف: ١٩]، و﴿شَيْـًٔا﴾، و ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩] و[المائدة: ١١]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، و ﴿مَسْـُٔولاً﴾، و ﴿سِيئَتْ﴾ [الملك: ٢٧]، و﴿اسْتَيْـَٔسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] و ﴿مَوْئِلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير: ٨] وشبهه.

وهذا التخفيف القياسى موافق فى هذا الفصل للخط، إلا (النَّشْأَة، ومَوْئِلاً) فإنهما كتبتا بألف وياء بعد الساكنين. وسأورد ما ذكر القراء فيهما إن شاء الله تعالى.

وإن كان الساكن زائدًا أبدلت وأدغمت إذا كان ياء أو واوًا، نحو قوله: ﴿هَنِيـًٔا﴾ ، و ﴿مَرِيـًٔا﴾، و ﴿بَرِيـُٔونَ﴾ [يونس: ٤١]، و ﴿خَطِيـَٔةً﴾ [النساء: ١١٢] و ﴿خَطِيـَٔاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦]. وما كان على وزن (فعيل) حيث وقع. ولم تأت الواو فى القرآن.

وقال مكى وأبو عمرو: لا يجوز فى الزائد إلا الإدغام.

وقال الأهوازى: رأيت من يذكر التخفيف فى ذلك مع ترك همزهن.

وقد قدمت أن حكايته تحتمل بين بين، أو النقل والحذف، وكلاهما قد ذكره النحويون.

وإن كان الساكن ألفًا خففت الهمزة بين بين، كانت الألف منقلبة أو زائدة،

نحو ﴿دُعَاءَهُ﴾ [الإسراء:١١] و ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران:١٧٥]، و ﴿وَرَاءَهُ﴾ [البقرة:٩١] وبابه. ﴿وتَرَاءَ﴾ [الشعراء:٦١] و ﴿نِساؤُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣] و﴿أَبْنَاؤُكُمْ﴾ [النساء:١١]، و ﴿مَاءً﴾، و ﴿غُثَاءً﴾ ، و ﴿سَوَاءً﴾، و ﴿آباؤُكُمْ﴾، و﴿جَاءُو﴾ و ﴿هَاؤُمُ﴾ [الحاقة:١٩]، و ﴿مِنْ آبائِهِمْ﴾ و ﴿الْقَائِمِينَ﴾ [الحج:٢٦]، و ﴿خائِفِينَ﴾ [البقرة:١١٤]، و ﴿مَلائِكَتِهِ﴾ وشبهه.

قال أبو عمرو: وإن شئت مكنت الألف اعتدادًا بالهمزة، وإن شئت قصرتها لعدمها مخففة. قال: والتمكين أقيس.

وغير أبى عمرو لا يذكر فى ذلك إلا التمكين فقط.

وإن تحرك ما قبلها انقسمت باعتقاب الحركات عليها وعلى ما قبلها مع اتفاقها واختلافها تسعة أقسام:

أن تكون مفتوحة قبلها فتحة، نحو ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج:١] و ﴿تَأَخَّرَ﴾ [البقرة:٢٠٣] و ﴿خَطَأً﴾ [النساء:٩٢]، و ﴿مَلْجَأً﴾ و ﴿مُتَّكَأً﴾ [يوسف:٣١].

أو مضمومة قبلها ضمة، نحو: ﴿رُءُوسَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٦، والفتح:٢٧]، و﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦].

أو مكسورة قبلها كسرة نحو ﴿خاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥، والأعراف:١٦٦]، و﴿مُتَّكِئِينَ﴾.

أو مفتوحة قبلها ضمة، نحو ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران:١٣]، و ﴿لُؤْلُؤًا﴾، و﴿نُؤَخِّرُهُ﴾ [هود:١٠٤]، و ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور:٤٣].

أو مفتوحة قبلها كسرة، نحو ﴿سَيِّئَةً﴾ و ﴿نُنْشِئَكُمْ﴾ [الواقعة:٦١]، و ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر:٣]، و ﴿مُلِئَتْ﴾ [الجن:٨]، و ﴿الْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩]، و﴿مِائَةَ﴾، و ﴿مِائَتَيْنِ﴾، و ﴿فِئَةٌ﴾، و ﴿فِئَتَيْنِ﴾.

أو مضمومة قبلها فتحة، نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ و ﴿فَادْرَءُوا﴾ [آل عمران:١٦٨]،

و﴿يَئُوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]، و ﴿لا يَئُودُهُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

أو مضمومة قبلها كسرة، نحو ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ و ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤]، و﴿لِيُوَاطِئُوا﴾ [التوبة:٣٧]، و ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾ و ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى:٦]، و ﴿سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء:٣٨].

أو مكسورة قبلها ضمة، نحو ﴿سُئِلُوا﴾ [الأحزاب:١٤]، و ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨].

أو مكسورة قبلها فتحة، نحو: ﴿يَئِسُوا﴾ [العنكبوت:٢٣، والممتحنة١٣]، و﴿يَئِسَ﴾ [المائدة:٣] و [الممتحنة:١٣]، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة:٨٤]، وشبهه.

فحكم هذه الأقسام التخفيف بين بين، إلا المفتوحة التى قبلها كسرة أوضمة فإنها تبدل مع الكسرة ياء، ومع الضمة واوًا، لأنه لا يستطاع فيها بين بين، لأنها لو قربت من الألف لم يمكن ذلك، لأن الألف لا يكون [ما قبلها إلا مفتوحًا، فكذلك فيما قرب منها لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وقبلها فى أحد النوعين كسر، وفى الآخر ضم، فلذلك لا يستطاع فيها بين بين، وجاز البدل] فى المضمومة المكسور ما قبلها إذا كانت صورتها فى الخط ياء، فأبدلوها ياء مضمومة اتباعًا للخط، نحو: (أُنَبِّئُكُمْ، وسَنُقْرِئُكَ، وكَانَ سَيِّئُهُ).

فقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: القياس أن تخفف بين الهمزة والواو على ما رآه سيبويه[1]، ويُوَجَّه كِتابُ المصحف بالياء على ما يجب للهمزة المتطرفة من التخفيف فى (سَنُقْرِئُ، وسيء، وأُنَبِّئُ) فى الوقف، بإبدالها ياء، ثم يتصل الضمير بعد ذلك، وقد وَجَبَ كِتابُها فى الانفراد ياء.

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٢)، طبعة عبد السلام هارون.

ذكر المبتدأة

المبتدأة المنزلة منزلة المتوسطة هى الهمزة التى هى فاء الفعل [إن كانت الكلمة مما يوزن، نحو (يُؤْمِنُ، ويُؤْمِنُون، ويُؤَخِّرُ، ويُؤَيِّدُ) و ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ [مريم:٨٣]، و ﴿لاَ يَئُودُهُ﴾ ونحوه].

أو فى حكم ما هو فاء الفعل إن كانت الكلمة مما لا يوزن، ودخل عليها زائد من حروف المعانى أو غيرها من الكلم.

وحروف المعانى هى الحروف التى فى تقدير الانفراد، وليست من بناء الكلمة، سواء كانت متصلة فى الخط، نحو لام الجر، وبائه، ولام التعريف، أو منفصلة فيه، نحو واو العطف، وألف الاستفهام، وحرف التثنية. وفَرقٌ ما بينها وبين حروف الزيادة أن تلك بنيت الكلمة عليها بناء لا يتقدر فيه انفصال، فاعرف هذا فليس بمتقن فى كتبهم، وإن كان المتقدمون من القراء إياه أرادوا.

وهذه الهمزة أحكام تخفيفها كأحكام المتوسطة سواء، إلا أنه قد يوجد من المتوسطة ما لا نظير له فيها.

فما كان متحركًا فإن كان قبله ساكن غير الألف نقلت الحركة إليه، نحو ﴿قَدْ أفْلَحَ﴾ [المؤمنون:١]، و ﴿مِنْ أجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة:٣٢] ونحو (الأرْض، والآخِرة) ولام التعريف كله.

وقد كنت بينت أن لام التعريف حرف معنى كقد، لا حرف زيادة كميم اسم الفاعل.

وإن كان الساكن ألفًا جعلت بين بين، نحو (هَؤُلاَءِ، وهَا أنْتُمْ، ويَا أَيُّهَا) و ﴿يَا أُخْتَ﴾ [مريم:٢٨]، و (يَا ءادَمُ، ويَا أولى).

وإن كان قبلها مان قبلها متحرك فعلى حكم ما تقدم، إما بين بين، أو البدل، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، و ﴿أفَأنْتَ﴾ و ﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعرف:١٤٦]، و ﴿كَأَيِّنْ﴾، و﴿كَأَنَّ﴾ و ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص:٨٢]، و ﴿فَلأُمِّهِ﴾ [النساء:١١]، و ﴿بِأَنَّهُمْ﴾،

و﴿بِأَيِّكُمْ﴾، و ﴿فَبِأَيِّ آلَآءِ﴾، و ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ﴾ و ﴿لأُولاهُمْ﴾ [الأعراف:٣٨]، و﴿لإِحْدَى الكُبَرِ﴾ [المدثر: ٣٥]).

وإن كانت ساكنة فالبدل، نحو ﴿لِقَاءَنَا ائْتِ﴾ [يونس: ١٥] و ﴿إِلى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] و ﴿الَّذِى اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] و ﴿قَالُوا ائْتُوا﴾ [الجاثية: ٢٥].

فأكثر القراء يأخذ لحمزة بالتسهيل فى هذا الباب، لأن الهمزة قد صارت متوسطة، ولا يوقف على حروف المعانى وغيرها دونها، وله أصل عن خلف: لأنه قال فى كتاب الوقف: (أئِنَّ لَنَا، وءإِنَّكَ) نقف عليهما بغير همز، إلا أن من أخذ بالتسهيل ربما خلط فأخذ فى بعض ذلك بالتحقيق، [وفى بعضه بالتسهيل]، مثلما اختاروا فى ﴿الأرض﴾ وبابه التسهيل، وفى ﴿قد أفْلَح﴾ وشبهه مما انفصل فى الخط التحقيق. والأمر عندنا فيهما واحد، وهذا كذكرهم فى المتوسطة حروفًا من هذا الباب، وفى هذا الباب حروفًا من المتوسطة، لأن نكتة الفرق بين البابين ذهبت عنهم، وهى تحصيل حرف الزيادة من حرف المعنى، وإنما نظروا إلى الخط.

ومن الناس من يأخذ لحمزة فى هذا الباب بالتحقيق لا غير، لكون الهمزات مبتدآت، وهو قياس ما روى أبو أيوب الضبى عن رجاء بن عيسى أن حمزة يقف على (الآخِرَة، والأولى) وبابهما بالهمز كالوصل، وكذلك روى أبو مزاحم الخاقانى عن أصحابه عن حمزة، وهو اختيار أبى سهل وأبى الطيب وابنه طاهر وغيرهم. وهو اختيار أبى - رضى الله عنه -. قال: وهو الصواب الذى لا يصح غيره. والأول اختيار عثمان بن سعيد، وذكر أنه مذهب شيخه أبى الفتح والجمهور من أهل الأداء، وهو اختيار أبى الحسن بن شريح، وذكر لى أنه أقيس.

باب
ما ذكر القراء مما جرى فى التسهيل على غير قياس سيبويه وإجراء مسائل على التخفيف القياسى وغيره

اعلم أن كل ما ذكرت من التخفيف فى هذه الأبواب لحمزة وغيره فهو على محض القياس إلا قليلاً نبهت عليه.

وأنا أذكر فى هذا الباب حروفًا جرت عادتهم بذكر وجوه شاذة فيها.

وأصل بذلك مسائل أخذتها عن أبى الحسن بن شريح، أيده الله، فيها تدريب للطالب.

وقد رأيت أن أقدم على ذلك عقد القياس فى تخفيف الهمزة ليحفظ مجموعًا، ثم أتبعه الوجوه الشاذة التى تجرى عليها هذه الحروف، فتكون هذه المقدمة تفيد ملاك هذا الباب كله، مطرده وشاذه إن شاء الله ـ عز وجل ـ.

ذكر ذلك

اعلم أن الهمزة المبتدأة لا تخفف، لأنها تقرب بالتخفيف من الساكن، فلم يبتدئوا بمقرب من ساكن، كما لم يبتدئوا بساكن، وإنما تخفف غير المبتدأة بين بين، أى بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها، وبالبدل وبالحذف. وأصلها فى التخفيف بين بين، لأنه التخفيف الذى يدل على أصلها من الهمز، فكرهوا تخفيفها بالبدل لئلا تدخل فى بنات الياء والواو، وإنما تخفف بالبدل إذا امتنع تخفيفها بين بين [وساغ البدل] لأنها لا يوجد لها ما تقرب منه، كما لا تخفف بالحذف إلا إذا امتنع تخفيفها بين بين وبالبدل.

فهذه طريقة تخفيفها على القياس، فإذا خففت بالبدل حيث يجوز [بين بين، أو الحذف حيث يجوز] البدل أو بين بين، فهو من التخفيف الشاذ الذى لا يقاس عليه.

فالهمزة لا تخلو من أن تكون متحركة قبلها متحرك، أو متحركة قبلها ساكن، أو ساكنة قبلها متحرك.

فالمتحركة المتحرك ما قبلها تخفف بين بين أبدًا [كَسَأَلَ، ولَؤُمَ، ويَئِسَ، وإذْ قَالَ إبْراهيم]، إلا المفتوحة المضموم ما قبلها، أو المكسور ما قبلها [كَجُؤَنٍ، ومِئَرٍ] فإنها تخفف بالبدل حرفًا منه حركة ما قبلها [فتقول: جُوَنٌ ومِيَرٌ، وإنما كان ذلك لأنها لو قربت من الألف لم يمكن ذلك، لأن الألف لا يكون قبلها ضمة ولا كسرة، فكذلك ما قرب منها].

وإذا كانت ساكنة خففت بالبدل، تبدل حرفًا منه حركة ما قبلها، وإنما كان ذلك كذلك لأن بين بين تقريب المتحرك من الساكن الذى هو أخف منه، وليس بعد الساكن ما هو أخف منه، ولا يمكن ذلك، فرجعوا إلى البدل فى الساكنة، كما رجعوا إليه فى المتحركة المفتوحة التى قبها ضمة أو كسرة.

وإذا كانت متحركة قبلها ساكن فلا يخلو الساكن أن يكون حرفًا صحيحًا أو حرف علة.

فإن كان صحيحًا خففت الهمزة بأن تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن [نحو: (الْجُزْءَ، والخَبْءَ، والَمرْأَةَ، والنَّشْأَةَ) تقول فى التخفيف: الجُزَ، والخَبَ، والمَرَةَ، والنَّشَةَ].

وإنما كان كذلك لأن تخفيفها بين بين وبالبدل ممتنع، لأنه لا يجتمع ساكنان فى الوصل، ولا ساكن ومقرب من ساكن، كما لم يجز أن يبتدأ بساكن ولا بمقرب منه: لأن ما بعد الساكن فى حكم ما يبتدأ به، وقد مضى تمثيل هذا كله.

وروى سيبويه أن منهم من يخفف الهمزة هنا بالبدل لسكون ما قبلها، فيجريها مجرى الساكنة فيقول: الكماة والمراةُ، ويمكن أن يكونوا كتبوا فى المصحف (النَّشْأَة) بالألف مراعاة لحال تخفيفها فى هذه اللغة، ويمكن أن يكون على مذهب أهل التحقيق.

وإذا كان الساكن حرف علة فلا يخلو من أن يكون ألفًا أو واوًا أو ياء. فالألف

تخفف معها الهمزة بين بين، كما تخفف مع المتحركة، لأن طول مدها ينوب مناب الحركة وأكثر، تقول فى (هَبَاءَه، وعَظَاءَه): هَباءه، وعظاءه، فتجعلها بين بين.

وإن كان ياء أو واوًا فلا يخلو أن يكونا زائدين للمد، أو أصلين، أو ملحقين بالأصل.

فالزائدان تبدل معهما الهمزة ويدغمان، تقول فى (قرُوُء، وبَرِىء): قُرُوٌّ، وبرى، ولا تخفف الهمزة معهما بين بين لقصر مدهما عن مد الألف، فكان انفراد الألف بتخفيف الهمزة بين بين معها بمنزلة انفرادها بالردف، واختصاصها بالتأسيس، وإن ساوتهما فى غير هذا.

وأما الأصليتان نحو ﴿سوأة﴾ [المائدة: ٣١]، و ﴿كَهَيْئَةِ﴾ [آل عمران: ٤٩، والمائدة: ١١٠] والملحقتان نحو (حَوْأَب، وجَيْئَل) فتخفف الهمزة معهما بالحذف، ونقل حركتها إليهما، على قياس الساكن الصحيح، فتقول: سوة، وكهية، وحوب، وجيل.

ولم يقع الملحق فى القرآن على قراءة حمزة.

فهذا حد الهمزة فى التخفيف القياسى عند سيبويه. وخالفه أبو الحسن فى موضعين: فى المضمومة التى قبلها كسرة، فى المتصل والمنفصل، نحو ﴿يستهزؤون﴾ و (مِنْ عِنْدِ أُخْتِه) فيبدلها فى التخفيف ياء، فيقول (يَسْتَهْزِيُونَ) و(من عِنْدِ يِخْتِه) قال: لأنه ليس من كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة، وإذا كانت كذلك انقلبت ياء، نحو: (مِيزَان، ومِيعَاد)، فكذلك يجب فى الهمزة المقرَّبة أيضًا.

وفى المكسورة التى قبلها ضمة فى المتصل دون المنفصل، نحو ﴿سُئِلَ﴾ و(بأكمُؤِك) لأن الياء الساكنة المضموم ما قبلها تبدل واوًا فى نحو (مُوقِنٌ، ومُوسِرٌ) فيجب فى الهمزة المقربة من الواو والساكنة أن تبدل واوًا مع الضمة.

وسيبويه يقول: إنها تخفف بين بين، لأنه يستطاع التكلم بها، فبقيت على أصلها من التخفيف بين بين، وإنما احتيج إلى البدل فى (جُؤَنٍ، ومِئَرٍ) لأن بين

بين لا يستطاع التكلم به، وأصلهما من الهمزة يمنعهما من الحمل على الياء والواو في الاعتلال.

فإذا كانت الهمزة المكسورة منفصلة من الضمة نحو قولهم: عبد إخوانه، فقد ذكرنا أن أبا الحسن يوافق سيبويه على تخفيفها إلى الياء، إلا أن أبا الحسن يبدلها ياء، وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء، قال: لأن الضمة المنفصلة بعيدة من الهمزة في التقدير، فلم يكن لها تأثير.

وأما ما ذكروه مما جرى على شذوذ فإنه لا يخرج عن أحد ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الهمزة حذفًا استثقالاً لها، كما قالوا: ويلمنه، ويابا المغيرة، وكما روى عن ابن كثير (لاحْدَى الكُبَرِ) [المدثر:٣٥].

الثاني: التحويل، وهو قلب الهمزة حرف علة، وتخفيفها بالبدل أبدًا.

الثالث: ما ذهب إليه الكوفيون من تخفيف المتحركة التي قبلها واو أو ياء للمد بين بين كالألف.

فهذه الأصول من حفظها، ووقف عليها لم يخف عليه من أحكام الهمز شيء إن شاء الله.

إجراء المسائل على الأصول

* **من ذلك:** ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير:٨] قال الشذائي: كان ابن مجاهد يذهب إلى الوقف عليه في قراءة حمزة (المَوْدَة) بوزن الموزه، وهو قول القراء. وقال أبو طاهر بن أبي هاشم: كان حمزة إذا وقف لفظ بعد فتحة الميم بواو ساكنة، ثم أشار إلى الهمزة بصدره، ثم أتى بعدها بواو ساكنة، قال: وهذا ما لا يضبطه الكتاب.

قال أبو جعفر: أما ما ذهب إليه ابن مجاهد فهو على حذف الهمزة اعتباطًا، كما قالوا: ويلمنه، ويابا المغيرة، وكما قرأ الزهري (فَلاَ اثْمَ عَلَيْهِ) [البقرة:٢٠٣] فإذا حذفت التقى ساكنان فحذف الثاني فجاء (الْمَوْدَةُ).

وذكر فيه أبو محمد مكى تعليلاً آخر، وهو أنه خفف على القياس، فجاء (المَوْودَةُ) ثم استثقل الضمة على الواو فأزالها، فالتقى ساكنان فحذف.

والتوجيه الأول هو الصواب المعول عليه، قاله لى أبى ـ رضى الله عنه ـ.

وعلى هذا ما ذكره الأهوازى أنه قرأ لحمزة (رُوسِكُمْ) [البقرة: ١٩٦ والفتح: ٢٧] بوزن (فُعْلِكُمْ) قال: وهو اختيار ابن مجاهد فى قراءة حمزة، لأنك إذا طرحتها لم تغير معنى الجمع.

وأما قول أبى طاهر فهو على ما يقوله الكوفيون من إجراء الواو والياء مجرى الألف فى التخفيف بين بين، إلا أن فيه هنا بعدًا، لأن الواو هنا لا تشبه الألف، لأن حركة ما قبلها ليست منها.

وقد تقدم وجهان آخران فى تخفيف ﴿الَموْءُودَةُ﴾ وهما النقل والحذف، والإبدال والإدغام، فهذه أربعة أوجه فيها.

ومن ذلك ﴿هُزُوًا﴾ و ﴿كُفُوًا﴾. قال الأهوازى فى «الإيضاح»: وقف حمزة على قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ و ﴿كُفُوًا﴾ بإسكان الزاى والفاء، وبواو بعدهما من غير همزة، يقول: (هُزْوًا) و (كُفْوًا).

وقال خلاد عن سليم عنه بالإشارة إلى الهمزة فيهما بعد إسكان الفاء والزاى فى الوقف.

ووقف حمزة أيضًا عليهما برفع الزاى والفاء، وبواو بعدهما من غير همز، قال: ولم يعرف أبو إسحاق ذلك عنه، ووقف عليهما أيضًا (كُفَا) و (هُزَا) بفتح الفاء والزاى، وبألف بعدهما من غير همز.

قال أبو جعفر: أما الوجه الأول من حكايته فبه يأخذ معظم القراء، وإن كان خارجًا عن القياس، لما فيه من موافقة الخط، وقد نص عليه خلف كذلك، ووجهه عندهم أنه سكن الزاى والفاء على وجه التخفيف من المثقل الذى هو (هُزُؤًا) و (كُفُؤًا)، كقراءة سائر القراء؛ إلا أن يكون سكنهما من أول وهلة دون أن يقدر الضم، فإذا كان كذلك كان الساكن فى تقدير الضم كما كان الساكن من:

لقضو الرجل فى تقديره، ولذلك لم يردوا ياء (قضيت) التى أوجب انقلابها واوًا الضمة قبلها.

فإذا كان الساكن فى نية الضم فحكم المفتوحة التى قبلها ضمة أن تبدل واوًا، نحو ﴿يؤيِّد﴾ [آل عمران:١٣].

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: لا يسوغ تشبيه الهمزة بالواو؛ لأن الواو حرف مد، وحرف المد أحكامه مطردة فى القلب والتصحيح، والهمزة حرف صحيح، وإن كان قد يخرج فى بعض المواضع إلى حرف العلة، فبابه أولى به، فحكمها مع السكون غير حكمها مع الحركة.

وأما الحكاية عن خلاد فالمراد بها جعل الهمزة بين بين، ولعله مذهب للكوفيين.

وقد ذكرها فى «مفردة حمزة» بأجلى من عبارته فى «الإيضاح» فقال: وهذا نصه خلاد عن سليم عنه، يقف على قوله تعالى : (هُزْوًا) و (كُفْوًا) بإسكان الزاى والفاء، وبتليين الهمزة من غير أن يظهر الواو فيهما. وكذلك يقف على قوله تعالى: ﴿جُزْءًا﴾ حيث كان منصوبًا.

وأملى على أبى ـ رضى الله عنه ـ: قال سيبويه: «إنما حذفت الهمزة هنا لأنك لم ترد أن تتم، وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته، كما لم يكن ليلتقى ساكنان. ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة فى كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته، لأنه بمنزلة الساكن، كما لا يبتدأ بساكن».

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: فيمكن أن يكون سيبويه أشار إلى رد هذا القول المحكى عن خلاد، ولعلهم أيضًا يجيزون الابتداء بهمزة مقربة من الساكن، كما أجازوا الإدغام فى مثل ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ [الكهف:٩٧، يس:٦٧ والذاريات: ٤٥] ولا شرط فيه من المد يسهل الإدغام.

وأما الوجه الثالث الذى ذكر أن أبا إسحاق الطبرى لم يعرفه فقد نسبه فى «المفردة» إلى خلف والضبى، وقال فيه مكى: إنه ليس بالمشهور. وقال أبو عمرو:

العمل بخلافه، وحكى أن الضبى كان يأخذ به.

وقال لى أبى - رضى الله عنه -: هو أقرب وأشبه من الأول والثانى، لأن الأخذ به جمع بين وفاق الخط ولزوم القياس، ولم يبال بخلاف الرواية.

وأما الوجه الرابع، وهو النقل والحذف، فهو وجه القياس، وبه يأخذ أبى - رضى الله عنه - ، ويوجه خط المصحف على أن الواو كتبت على قراءة من حرك لا على قراءة من سكن، لأن كتاب المصحف ينزهون عن كتابته على ما لا تقتضيه اللغة، وعلى هذا كثير من المحققين.

وذكر الأهوازى فى ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠ والزخرف: ١٥] الوقف بإسكان الزاى وبواو بعدها من غير همز، كالوجه الأول فى (هُزُوًا، وكُفُوًا) وهذا فى ﴿جُزْءًا﴾ غلط، لأنه خلاف الخط والقياس جميعًا.

* **ومن ذلك:** ﴿مَوْئِلاً﴾ [الكهف:٥٨] ذكروا فيه خمسة أوجه:

الأول: (مَوِيلاً) بالنقل والحذف على موجب القياس.

الثانى: (مَوِّيلا) بالإبدال والإدغام. وقد تقدم القول فى مثله.

الثالث: (مَوْيِلاً) بإبدال الهمزة ياء. وهذا قد قدمت أن سيبويه حكاه، ووجهه أنهم حذفوا الهمزة على تقدير أن حركة الهمزة حركة لما قبلها، وسكون ما قبلها سكون لها، فكأنه إذا قيل: (مَوْيِلاً) خفف من ﴿مَوْئِلاً﴾ كما قال:

* أَحَبُّ المؤقِدَينَ إلىَّ مؤْسَى *

فأبدل الواو المضموم ما قبلها همزة، كما يبدلها فى (أجوه) و ﴿أقتت﴾ [المرسلات: ١١].

ومثل ﴿مَوْئِلاً﴾ قوله:

* اللَّوَاتِى لاَ تَزِيرُ *

ومن أخذ بهذا الوجه وقف على (النَّشْأَةَ، وشَطْأَهُ) بألف ساكنة مثل (الكَمَاة، والْمَرَاة) وإليه يميل القراء لموافقته الخط، وهو حسن.

ومن آثر القياس نقل الحركة، وحذف الهمزة فقال: (النَّشَهْ، وشَطَهْ) واعتل لوقوعه فى الخط بألف بأنه على لغة أهل التحقيق، أو على مراعاة قراءة من قرأ (النَّشَاءَة، وشَطَأه) ويمكن أن يكونوا كتبوا: (النَّشْأَة، وشَطْأَه) بألف، و ﴿مَوْئِلاً﴾ بالياء رعاية لحال تخفيفها بالبدل. وبالوجهين يأخذ أبى ـ رضى الله عنه ـ فى هذه الكلم الثلاث، أعنى وجه القياس والبدل.

والرابع: ﴿مَوْئِلاً﴾ بين بين، ذكره أبو عمرو عن أبى العباس بن واصل عن خلف، والقول فيه كالقول فى ﴿الْمَوْءُودَة﴾ فيمن أخذ فيه بهذا الوجه، وقد ذكرته.

الخامس: ذكر الأهوازى أنه رأى من يجيز ﴿مَوِيلاً﴾ بياء مكسورة من غير همز، وذكره أيضًا مكى وأبو عمرو، ورجحه أبو عمرو على الوجه الذى قبله، قال: لأنه أوفق للرسم، وأوجه للشذوذ، ولم يبين واحد من الثلاثة وجهه.

قال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: الذى يتجه فى (هُزْؤًا) و ﴿مَوْئِلاً﴾ وما كان مثله أن من العرب من يخفف الهمزة بالبدل أبدًا، ولا يلتفت إلى غيره، من بين بين، والحذف، فيقول فى (قَرَأ): قَرا، وفى (قَرَأْتُ): قَرَاتُ، وفى (يَقْرَأُ): يقرا، ولا يدخلها فى باب المد واللين إلا فى مقدار البدل دون سائر التصريف، فإذا التزم البدل فقياسه أن يطرده فيقول فى (هُزُؤًا): هُزُوًا، وفى ﴿مَوْئِلاً﴾ : مَوْيِلاً، ويكون قياس من قال: (الكَمَاةُ، والمَرَاةُ) عند هؤلاء أنه خفف بالبدل، وحرك لالتقاء الساكنين.

* **ومن ذلك:** ﴿رَءُوفٌ﴾ أخبرنى أبو محمد بن عتاب، عن أبى محمد مكى، عن أبى الطيب، عن أبى سهل أنه حكى فى ﴿رَءُوفٌ﴾ أن حمزة يقف عليه بسكون الواو.

قال أبو محمد: «وتقدير سكون الواو فى هذا أنه سهلها على البدل، فأبدل منها واوًا مضمومة، ثم حذف الضمة استثقالاً، فبقيت (رَوْفٌ) مثل (طَوْف).

قال أبو جعفر: ويكون هذا أيضًا على حذف الهمزة.

* **ومن ذلك**: (تَفْتَؤُا، ويَعْبَؤُا، وَيَتَفَيَّؤُا، ويَدْرَؤُا، ويَبْدَؤُا، وَيَتَبَوَّأُ، ويُنَبَّؤُا) و﴿المَلَؤُا﴾ الأول من المؤمنين [٢٤]، والثلاثة المواضع من النمل [٢٩، ٣٢، ٣٨] وما أشبه ذلك، مما رسم بالواو من الهمز المتطرف.

ذكر الأهوازى أنه قرأ ذلك على أبى إسحاق الطبرى بإبدال الهمزة ألفا على القياس، وذكر فى «مفردة حمزة» أنها رواية خلاد والدورى وابن سعدان عن سليم عن حمزة، قال عنهم بألف ساكنة من غير همز ولا إشارة إلى الإعراب. وهذا هو اختيار أبى ـ رضى الله عنه ـ.

وذكر أبو عمرو أنه اختيار طاهر بن غلبون. وذهب قوم إلى الأخذ فى ذلك ببين بين مع الروم، فيوافق القياس والخط، وقد رددنا قولهم قبل، وبينا أن الإشارة لا تجوز.

وذهب الأكثر من القراء إلى إبدال الهمزة واوًا فى ذلك اتباعًا لخط المصحف.

وذكر الأهوازى أنه به قرأ على شيوخه حاشا الطبرى.

وذكر أبو عمرو أنه اختيار شيخه أبى الفتح، قال: وهو اختيارى، لأن ابن الجهم[1] رواه عن خلف كذلك، وأيضًا فإن أبا هشام وخلفا رويا عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمز خط المصحف.

قال أبو جعفر: كتْبُهُم فى المصحف ﴿الْمَلَؤُا﴾ ونحوه بالواو يحتمل أن يكون على رعاية حكم التخفيف فى الوصل، ويحتمل أن يكون على ما حكى سيبويه

(١) هو محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة البغدادى الكاتب شيخ كبير إمام شهير، أخذ القراءة عرضًا عن عائذ بن أبى عائذ صاحب حمزة، وروى الحروف سماعًا عن خلف البزار، والوليد بن حسان صاحب يعقوب وعبد الله ابن عمرو بن أمية وسليمان بن داود الهاشمى وأبى توبة ميمون بن حفص والهيثم بن خلف، وصالح بن عاصم وأحمد أبى ذهل وغيرهم، وروى القراءة عنهُ: الحسن بن العباس الرازى، والقاسم بن بشار الأنبارى وابن مجاهد، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى، وعمر بن أحمد المغازلى ومحمد بن حامد البغدادى وغيرهم، مات ببغداد سنة ثمان ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ١١٣)، والسير (١٣/ ٢٦٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٦١).

أن من العرب من يبدل الهمزة واوًا فى الرفع، لأن ذلك أبين من الهمزة فيقول: هو الكلو، وياء فى الجر، وألفًا فى النصب، فيقول: من الكلى ورعيت الكلا، قال: «وهذا وقف الذين يحققون الهمزة» وعلى هذه اللغة يتوجه الوقف عليه بالواو، وهو وإن كان على وفق الخط ففيه خلاف لعقد مذهب حمزة، لأنه يأخذ فى الوقف بمذهب من يخفف فى الوصل. ولعله أراد التصرف فى وقفه بالجمع بين مذهب من حقق ومن خفف. وذكر الأهوازى أنه قرأ فى الفصل كله بإبدال الهمزة واوًا أبدًا، وإن كانت صورتها فى الخط ألفًا. وهذا لا يؤخذ به.

* **ومن ذلك:** ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وبابه.

قال الأهوازى: فإن كان بعد الهمزة واو قبلها ضمة، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ، وخَاطِئُون، وفَمَالِئُون، ويَتَّكِئُون، والمُنْشِئُونَ، ويَسْتَنْبِئُونَك﴾ ونحو ذلك كان له فى الوقف عليها ثلاثة مذاهب: تليين الهمزة، وتكون بين الواو والهمزة بأدنى مد، وهو نص رواية خلف عن سليم عنه، والأكثر عليه عنه.

ويقف أيضًا عليها بترك الهمزة من غير عوض، وبرفع الحرف الذى قبلها فيقول: (خَاطُونْ، وفَمَالُونْ، ويَتَّكُونْ) ونحو ذلك، وهو نص رواية أبى هشام عن سليم عنه.

حدثنا بذلك أبو أحمد قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو هشام بذلك.

ويقف عليها أيضًا بترك الهمزة، وبإبدال ياء مضمومة منها، وهو نص رواية ابن أبى حماد عنه، وهو أضعفها.

قال أبو جعفر: الأول مذهب سيبويه، وهو القياس، والثانى مذهب الكسائى، والثالث مذهب أبى الحسن الأخفش.

* **ومن ذلك:** ما ذكر الأهوازى أنه قرأ به لحمزة على شيوخه، إلا أبا إسحاق الطبرى، من جعل المفتوحة المكسور ما قبلها بين بين، وهذا كما حكى عن أبى عمرو أنه يجعل المفتوحة المضموم ما قبلها بين بين. وقد تقدم ذلك.

* **ومن ذلك:** ﴿مِن نَّبَإِئ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ذكر أبو عمرو أن من أخذ له فى ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ بالإبدال واوًا أبدل فى (نَبَاْ) الألفَ ياءً.

قال أبو جعفر: الوجه الأخذ فيه بالبدل ألفًا على موجب التخفيف، فأما وقوعه فى المصحف بألف وياء فعلى أنه أثبت للهمزة صورتان، فالألف صورتها على التحقيق، والياء صورتها على التخفيف، ليستفاد بذلك معرفة جواز القراءة بهما. وهكذا القول فى (يأْتِيكُمْ، وَيأْتِيكَ) وكذلك: ﴿نَبَؤُ الَّذِينَ﴾. الألف صورة التحقيق، والواو صورة التخفيف.

* **ومن ذلك:** ﴿يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]. ذكر أبو محمد مكى أن ابن مجاهد روى عن محمد بن الجهم أن حمزة يقف بإسكان الواو. وهذا أيضًا على حذف الهمزة، والحذف لالتقاء الساكنين. وعند أبى محمد على تقدير البدل، ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

[مسائل ابن شريح]

وهذه مسائل ابن شريح:

* قال لى أبو الحسن بن شريح: إن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] ففيه جوابان على ما تقدم: أحدهما التحقيق، لأن الهمزة فى تقدير الابتداء، والآخر التسهيل بالبدل، لما ذكرناه من مضارعتها المتوسطة، فالألف الملفوظ بها بعد الدال هى المبدلة من الهمزة.

وقوم يذهبون إلى أنها لام الفعل من ﴿الهُدَى﴾ وتلزم على قولهم الإمالة على أصل حمزة فى الألف المنقلبة عن الياء.

وبالأول أقول، ولا أعول على سواه، لأن التى هى لام الفعل قد انحذفت مع الهمزة، وهذه الألف عوض منها.

وأيضًا فإنما تسهل الهمزة بعد ذهاب تلك الألف معها.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿اطْمَأَنَّ﴾ [الحج: ١١] ففيه جوابان على ما تقدم.

أحدهما ـ وهو الوجه القياسي ـ: أن تجعل الهمزة بين الهمزة والألف. والآخر البدل على ما ذكر أنه مروى ومسموع، فيمد للمشدد بعد. ومثله فى الحكم ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥].

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿رأى﴾.

ففيه أيضًا جوابان، بين بين، والبدل. ويلزم مع البدل الحذف لالتقاء الساكنين فيبقى: راى، وقد روى ذلك خلف عن حمزة فى ﴿رأى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ونحوه، أنه كان يترك الهمز ولا يمد.

وهذا على الحذف، فإن قدرت أن الألف المحذوفة هى المبدلة من الهمزة، لأن أكثر الاعتلال فى التقاء الساكنين للأول أملت الألف التى هى لام الفعل وما قبلها، وإن قدرت أن المحذوفة التى هى لام الفعل، لئلا يجتمع اعتلالان على حرف، أملت أيضًا، لأن الرواية أتت عن حمزة بإمالة الراء والهمزة، فالألف بدل من الهمزة الممالة الفتحة إلى الكسرة، فينبغى أن تكون الألف المعوضة منها ممالة إلى الياء، وأيضًا فإنه لابد أن يميل الألف للنحو بفتحة الراء نحو الكسرة، والألف غير الممالة لا يكون قبلها إلا فتحة خالصة.

فإن قيل: فلم لم تذهب إمالة الراء والمبدل من الهمزة لذهاب موجب الإمالة، وهو الألف المنقلبة عن الياء؟ فالجواب أنه قد أبقى فى الوصل إمالة الراء إذا سقطت الألف المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين للدلالة على الأصل، ولأنه لم يعتد بالعارض، فها هى هنا أيضًا قد سقطت لتسهيل عارض فى وقف مثله، فإمالة الراء باقية كما كانت هناك، ولابد من رجوع الألف على حكمها لما ذكرنا من العلة، كما أنك أيضًا إذا قصدت إمالة الألف لم يكن بد من إمالة الفتحة.

* قال: ومثل ﴿رأى﴾ فى جميع الأحوال ﴿نأى﴾ [الإسراء: ٨٣ وفصلت: ٥١] على قراءة خلف. وأما على قراءة خلاد فهى مُشَغَّبَةٌ، إذا أخذت فيه بوجه البدل،

لأنه يفتح النون، ويميل ما بعدها، فإن قدرت أن الأولى هى المحذوفة صرت فى حرج من طريق الرواية، وذلك أنك إن وفيت الألف المنقلبة عن الياء ما روى فيها، وهى الإمالة، أملت معها النون مضطرًا، والمروى فتحها، وإذا وفيت النون ما روى فيها من فتحها فتحت الألف مضطرًا، والمرويُّ إمالتها، وبين المذهبين من الفتح والإمالة مع مخالفتهما الرواية ترجيح أضربت عن ذكره، إذ الأخذ بين بين اختيارى. وإن قدرت أن المنقلبة عن الياء هى المحذوفة لم تمل، فاعلمه.

قال أبو جعفر: والأخذُ ببَيْنَ بَيْن فى هذا كلِّه أَوْلَى، وكذلك الأحسن فى ﴿رأيْت﴾ الأخذُ ببَيْنَ بَيْن، وهو الوجهُ البيِّن، فإن أخذت بالبدل لزمك الحذف على ما رُوى فى ﴿رأَى الْقَمَرَ﴾ فتقول: رَيْتُ، وهو نحو قراءة الكسائى فى (أرَيْتكُمْ) [الأنعام: ٤٠، ٤٧] يجوز عندى أن يكون محمولاً على البدل والحذف، وقد قيل: إنه حذف الهمزة حذفًا من غير تقدير بدل، كما كان فى ذلك فى: (وَيْلُمِّه).

ومَن أجاز الجمع بين ساكنين الأولُ منهما حرفُ مَدٍّ ولين، والثانى غيرُ مشدَّد، وممَّن أجازه يونُس والكوفيون، وذكر أنه مسموع ـ قال مع البدل: أَرَايْتَ فمدَّ ولم يحذف. وقد قُرِئ (مَحْيايْ) [الأنعام: ١٦٢] بسكون الياء و ﴿أنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦ ويس: ١٠] بالبدل، ووجهُ الحذف، وإن ضَعُف، أقيس.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿لأمْلأنَّ﴾.

ففيه ستة أجوبة على ما تقدَّم، أحسنُها أن تَجعل كل واحدة من الهمزتين بَيْن بَيْن. ثم يليه أن تُحَقِّق الأولى لأنها أول كلمة، وتَجعل الثانية بَيْن بَيْن، هذان الوجهان جيدان، ويليهما أن تَأخذ فى الثانية بالبدل فتَمُد، والأولى بَيْن بَيْن. ووجهُ المخالفة بينهما الإشعارُ بجواز الوجهين. وخُصِّصت الثانية بالبدل، لأنك لو أخذتَ فى الأولى بالبدل لَلزمك الحذف، ثم أن تحقِّق الأولى وتُبدل الثانية فتَمد، فإن آثرتَ وجهَ البدل فى الأولى، وهو ضعيف، لِمَا يلزم من الحذف، ولأنَّ البدل ليس بالقياس، وإن لم يلزم حذفتَ وسهَّلت الثانية بَيْن بَيْن، وهو وجه خامس.

وقد ذكرتُ أن وجه المخالفة بينهما الإشعارُ بجواز الوجهين، فإن أخذتَ بالبدل فيهما حذفتَ الأولى، ومَدَدْتَ الثانية، وهو الوجه السادس.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١].

ففيه جواب واحد على ما تقدَّم، وهو أن تجعل الهمزة بَيْن بَيْن مُمَالة، ليُوصَل بإمالتها إلى إمالة الألف المنقلبة عن الياء بعدها، وإمالة الألف قبلها والراءِ إتْبَاعًا لما بعدها.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦] ففيه ثلاثة أجوبة، وهى المتقدمة فى ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] غير أن الموافق منها للخط فى ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ مذهبُ سيبويه، وهو أن تُجعل بين الهمزة والواو، وهو فى ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [مخالف، لأنها كتبت بياء، واتباع الخط رواية عنه فيحسن هاهنا مذهبُ غيره، وقد ذكِر فى هذا ونحوه مِمَّا الهمزةُ فيه لام الفعل رَفْضُ الهمزة، وهو وجه رابع مسموع ليس بقياسيّ، يقول بعض العرب: قَرَيْتُ، واسْتَقْرَيْتُ، واسْتَهْزَيْتُ، فتقول على هذا (سَنُقْرِيك) بياء ساكنة قبلها كسرة، كما تقول: سَنُعْطِيك، و (مُسْتَهْزُون) بواو ساكنة قبلها ضمة، كما تقول: مُسْتَعْلُون، وشبه ذلك مما لا أصل له فى الهمزة، وهو موافق للخط، ويقول مقدِّر الهمز: قَرَاتُ، واسْتَهْزَاتُ، ويأتى التَّسهيل على هذا فى (سَنُقْرِيكَ، ومُسْتَهزُونَ) على الأوجه الثلاثة المتقدِّم ذكرُها.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿بُرَآؤُا﴾ [الممتحنة: ٤] ففيه أربعة أجوبة، أحسنُها أن تَجعل الأولى بين الهمزة والألف، وأن تُبدل الثانية ألفًا مع إشباع المد، ويليه أن تَجعل الأولى بين الهمزة والألف، والثانية بين الهمزة والواو مع الرَّوْم، ثم لك أن تُبدل الأولى وتَجعل الثانية بَيْن بَيْن مع الرَّوم.

ويلزم حذفُ إحدى الألفين إذا أخذتَ فى الأولى بالبدل، المبدلةِ من الهمزة أو التى بعدها، وأيُّهما حذفتَ كنت مخيَّرًا فى تطويل المد وتركه كما تقدم فى باب

المد، وإن أخذتَ فيها بالبدل مع سكون المطرِّفة، وهذا وجهٌ ضعيف لِما يلزم من الحذف، وذلك أنه تجتمع ثلاث ألفات، فلا تبقى منها إلا واحدة ـ قلتَ: ﴿بُرَاء﴾ فإن قَدَّرت أن الألف الثانية هى الهمزة الأخيرة لم تمد، إنما تأتى بلفظ الألف من غير تطويل، وإن قدرتَها ألفَ الجمع مددتَ إن شئت على الاختلاف الذى قدمنا فى باب المد، وكذلك إن قدرتَها التى هى لام الفعل، لأنك تقدر سقوطَ ألف الجمع معها قبل سقوط المتطرِّفة.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿رِئاء﴾.

ففيه جواب واحد، وهو أن تُبدل الأولى ياءً محضة مثل: مايَة، وتُبدل الثانية ألفًا فتُحذف كفعلك فى (جاء) وقد تقدَّم القولُ فى المد فأغنى عن إعادته.

* قال: فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَأُولئِكَ﴾ فالثانية تجعل بين الهمزة والياء كفعلك فى: قائم، وفى الأولى جوابان، التحقيق لأنها أولُ الكلمة، والتَّسهيل بَيْن بَيْن كفعلك فى: ﴿رَءُوف﴾.

وقد بَيَّنْتُ لك هذا الباب بما أمكننى، فتفهَّمه، وبالله التوفيق.

* * *

باب المد

المَدُّ يختص بحروف المَدِّ واللِّين، وهى الألف، والياء المكسورُ ما قبلها، والواو المضمومُ ما قبلها.

والمَدُّ فيهنَّ على قسمين: متفَق عليه، ومختَلف فيه.

شَرْح الأوَّل

اتفقوا على تمكين المد فى حروف المدِّ واللِّين إذا أتى بعدها همزةٌ فى كلمة، بأىِّ الحركات تحركت، كانت الهمزةُ متطرفةً أو متوسطة، أو ساكنٌ فى كلمة، مشدَّدًا أو غيرَ مشدَّد، نحو: ﴿جاءَ﴾، و ﴿شَاءَ﴾ و ﴿الْمَلائكَة﴾، و ﴿أولئكَ﴾ و ﴿هَاؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩] و ﴿الضَّالِّينَ﴾ و ﴿الصَّاخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و (خَبيرٌ، ويَعْمَلُونَ) فى الوقف، وفواتِح السُّوَر ما اعترض فيه منها التقاءُ ساكنين، و ﴿مَحْيَاى﴾ [الأنعام: ١٦٢] فى الوقف والوصل فى قراءة من سكَّن الياء فيه.

لا خلاف فى تمكين المد فى حرف المد فى هذين الضَّرْبين، زيادةً على ما فيه من المد الذى لا يُوصل إليه إلا به.

وقد جاء عن حمزة أنه رتَّب المدَّ عند الهمزة ثلاثَ مرتبات.

حَدَّثنا أبو القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخُنا ـ رحمه الله ـ، قراءةً عليه وأنا أسمع، حَدَّثنا أبو مَعْشر الطبَرى، حَدَّثنا الحسين بن على، حَدَّثنا أبو الفضل الخُزاعى، حَدَّثنى الحسن بن سعيد بجُورَ [(١)] بفارس، قال: حَدَّثنا محمد بن مخلد الأنصارى [عن] خَلَف بن هشام قال: سمعت سُلَيْمًا يقول: قال حمزة: أَطْوَلُ المدِّ عند الهمزة ما كان بالفتح، مثل: ﴿تِلْقَاءَ أصْحَابِ﴾ [الأعراف: ٤٧] و ﴿جَاءَ

(١) قال ياقوت فى معجمه (٢/ ٢١٠): جور: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخًا وهى فى الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهى مدينة نزهة طيبة.

أَحَدَهُم﴾ [المؤمنون: ٩٩] ونحوهما، ومثله: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ بالفتح، وقال: هو فى موضع أَلِفَيْن.

قال: والمَدُّ الذى دون ذلك ﴿إلاَّ خَائفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤] و ﴿الْمَلائِكَةَ﴾ و﴿إسْرَائِيلَ﴾ ونحو ذلك. وأقصر المد (أَوْلِيَاءَ، أُولِئكَ) لا يُمد مثل (خَائِفِينَ، والْملائِكَة) ونحوه.

قال أبو جعفر: وهذه الحكاية غير مفهومة، وقد أنكر أبو بكر الشذائى قوله: فى موضع ألفين، وقال: لا معنى له.

قال الخُزاعى: وقال العَبْسى عنه: المَدُّ كلُّه سواء، قال: وقال البَزَّار عن خَلاَّد عن سُلَيْم: كل المد عند حمزة سواء، يَمُد بين المدِّ والقَصْر فى كل القرآن، وهو اختيار ابن مجاهد، وبه قرأتُ من طريقه.

قال أبو جعفر: وهو الذى قرأتُ أنا به، فإن كانت الهمزة طَرَفًا نحو (السَّماءَ، ومَاءً، والسَّرَّاء، والضَّرَّاءِ) ونحوه، ووقفتَ عليها فعندى أنه يكون المدُّ أطولَ، لأنه قد اجتمع فيه ما افترق فى (جاءَ، والضَّالين) فإن خَفَّفْتَ هذه الهمزة على مذهب حمزة وهشام احتُمل المدُّ وتركُه، وقد أحكمتُ ذلك قبل.

وما مُدَّ لساكنٍ بعده أحقُّ وأولى بتمكين المد مِمَّا مُدَّ لهمزةٍ بعده، لأن المد للهمزة إنما هو على التشبيه بما مُدَّ للساكن، والمدُّ لالتقاء الساكنين لابد منه، أَلاَ ترى أنه لا يجتمع فى الوصل ساكنان فى كلامهم، وأنه لابد من تحريكٍ أو حذف، وهذا المدُّ فى ﴿الضَّالِّينَ﴾ وبابه عِوَضٌ من الحركة، فيصير الساكن لأجل المدِّ بمنزلة ما كان الحرف الذى قبله متحركًا، ألا تراهم فى المنفصل فَرُّوا إلى الحذف، نحو: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾ [النمل: ٤٧] و ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ﴾ [المائدة: ٥٤] و ﴿أولوا العلم﴾ [آل عمران: ٨١] و ﴿قالا الحمد لله﴾ [النمل: ١٥] ونحوه إلا (عَنْهُو تَلَهَّى) [عبس: ١٠] للبزى، وقد ذكرناه.

شرح الثانى
وهو المختلف فيه من المد

اختلفوا فى المنفصل، وهو أن يكون حرف المد آخرَ كلمة، والهمزةُ أولَ كلمة أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] و ﴿فِى أَنْفُسِكُمْ﴾ و ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ و ﴿هَؤُلاءِ﴾ وشِبْهه.

فكان ابن كثير وأبو عمرو وقالون يَقْصِرون حرف المد فلا يَزيدونه تمكينًا على ما فيه من المد الذى لا يُوصل إليه إلا به.

واختُلف عن كل واحد منهم، فقال الأهوازى: المدُّ مذهبُ ابن مجاهد، وابن شَنَبوذ وابن المنادى، وقراءةُ البغداديين واختيارُهم فى قراءة أبى عمرو وغيره. والقصرُ مذهب ابن حَرْب المعدَّل ومَرْدَوَيْهِ والحريرى والمعدَّل[1] والعطَّار، وقِراءةُ البصريين واختيارُهم فى قراءة أبى عمرو وغيره.

قال: وحَدَّثنا أبو عبد الله، يعنى اللألكَائى، عن أحمد بن نصر، عن أبى بكر ابن مجاهد قال: أخذتُ عمن أخذ عن أصحاب اليزيدى عن أبى عمرو مَدَّ حرفٍ لحرفٍ.

قال: وقرأتُ على أبى عبد الله فى خَتْمة الإدغامِ لأبى عمرو بمد حرفٍ لحرفٍ، نحو مَدِّ الكسائى.

قال: وقرأت على ابن باذِين، عن أبى عبد الله الحسين بن شيرك، عن أبى حمدون، عن اليزيدى عن أبى عمرو بمدِّ حرفٍ لحرفٍ.

قال ابن باذين: قلت لابن شِيرك: لِمَ لَمْ تقرأ على مَرْدَوَيْهِ؟ فقال: كان لا يمد حرفًا لحرفٍ لأبى عمرو.

(١) هو أحمد بن حرب بن غيلان أبو جعفر المعدل البصرى مقرئ معروف روى القراءة عرضًا عن: الدورى وأبى أيوب الخياط وأبى حاتم، وروى القراءة عنه: مدين بن شعيب وأبو العباس المطوعى وابن خليع توفى سنة إحدى وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٤٥).

وقال أبو جعفر: وذكر أبو الحسن السَّعِيدى[١] عن أبى بكر ابن الإمام[٢] أنه كان لا يمد لأبى عمرو مَدًّا تَامًّا.

والذى قرأتُ به على أبى ـ رضى الله عنه ـ وسائر شيوخنا المدُّ من طريق الدُّورى، والاعتبارُ[٣] من طريق أبى شُعيب، إلا ابنَ شُرَيْح فإنى قرأتُ عليه لهما بالمد.

وذكر الأهوازى عن أبى الحسن الخاشع، عن جماعة من أصحاب قُنْبل، منهم ابن الصَّبَّاح، وابن بَقَرة، وابن عبد الرَّزاق، عن قُنْبل، وعن ابن الحُباب عن البَزِّى مَدَّ حرفٍ لحرف، قال: كمدٍّ الكسائى سواء.

وبذلك قرأت على أبى القاسم شيخِنا ـ رحمه الله ـ من هذين الطريقين عن قُنْبل، وعن البَزِّى.

وذكر أبو الفضل الخُزاعى عن أبى ربيعة عن قُنْبل مَدَّ ﴿لا إلهَ إلاَّ اللهُ﴾ حيث وقع، قال: مَمدودٌ مَهموزٌ. قال الخزاعى: وقياس روايته عن البزى يُوجب المدَّ، والله أعلم.

قال أبو جعفر: والذى قرأتُ به لابن كثير على شيوخنا الاعتبارُ إلا ما ذكرتُ مما قرأتُ به على أبى القاسم، وأنا أستحسن حكايةَ الخزاعى فى مد ﴿لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ﴾

(١) هو على بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدى الرازى الحذاء نزيل شيراز أستاذ معروف، قرأ على: أبى بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائى والحسن بن سعيد المطوعى وأحمد بن العباس ابن الإمام ومحمد بن أحمد بن إبراهيم المكى، وقرأ عليه: محمد بن على النوشجانى وعلى بن الحسن النسوى ونصر بن عبد العزيز الشيرازى، وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف فى القراءات الثمان وجزء فى التجويد قال عنه ابن الجزرى: لا أدرى متى مات إلا أنه بقى إلى حدود العشر وأربعمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٥٢٩).

(٢) هو أحمد بن العباس بن عبيد الله أبو بكر البغدادى المعروف بابن الإمام نزيل خراسان أستاذ ماهر، قرأ على: أبيه وعلى أحمد بن سهل الأشنانى وابن مجاهد ومحمد بن إبراهيم الأهناسى وعلى بن محمد بن فارس بن عبديل ، وقرأ عليه: أبو عبد الله الحاكم الحافظ وأبو بكر الحيرى، وعلى بن جعفر السعيدى، وأبو نصر أحمد بن على السمنانى وأبو العباس توفى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٦٤، ٦٥)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٣٠).

(٣) هو المد المنفصل، وذلك لاعتبارهم الكلمتين من كلمة.

وآخذُ به للجميع ممن اعتَبر.

وأما قالون فذكر أبو محمد مكى لأبى نَشِيط المدَّ، وذكر عثمان بن سعيد عنه الوجهين، ورَوى أبو أحمد الفَرَضى عن ابن بويان لأبى نَشِيط الاعتبارَ، وهو الذى ذكر الخُزَاعىُّ والأَهْوازىُّ لقالون من طُرُق أبى نَشِيط كلِّها، ومن جميع الطرق عنه إلا أبا سليمان وحده عن قالون.

وقرأت على أبى القاسم لهشام باعتبار المد، وقرأت على أبى ـ رضى الله عنه ـ، وعلى ابن شُرَيْح بالمد.

وقد ذكر الأهوازىُّ عن أ[illegible] (١)

[illegible]

البَتْرَ فى جميع ما كان من كلمتين، قال: وهو حَذْف الألف والياء والواو من سائرهنَّ. قال: إلاَّ أن الحُلْوانى عن القوَّاس أثبت الألف، ومَدَّها مَدّا وسطًا فى ثلاث كلمات لا غير، قوله تعالى: ﴿يَاآدَمُ﴾ حيث وقع، و ﴿يَا أُخْتَ هارُونَ﴾ [مريم:٢٨] و ﴿يَا أَيُّهَا﴾ حيث كان، وباقى الباب بالبَتْر.

فحدَّثنى أبو داود عن أبى عمرو قال: «هذا مكروه قبيح، لا يُعمل عليه ولا يُؤخذ به، إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تجوز القراءة به، ولعلهم أرادوا حذفَ الزيادة لحرف المد وإسقاطَها، فعبَّروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطِه مجازًا».

وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: يَعْنى بالبَتْر حذفَ المد الذى تجلبه الهمزة، وليس يعنى المدَّ الذى كان فى الألف قبل مجىء الهمزة، لأن ذلك لا يُبتَر، من قِبَل أن الهمزة إنما تُوجب الزيادةَ فى المد، ولا تَجلب نَقْضه ولا إزالته.

وكنتُ حين قرأت بهذا الطريق على أبى القاسم ـ رحمه الله ـ مرةً أَبْتُر المدَّ جِداً

---

(١) هو محمد بن عيسى أبو موسى، ويقال: أبو على الهاشمى العباسى البغدادى يعرف بالبياضى شيخ مشهور، روى الحروف عن محمد بن يحيى القطعى، وبشر بن هلال ونصر بن على، وروى عنه الحروف: ابن مجاهد وابن مقسم، وأبو الحسن بن شنبوذ وعليه مدار قراءة بن محيصن من طريق الشنبوذى. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٥)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٠١)، وفيه: قتل فى المحرم فى طريق مكة منصرفًا من الحج، وكان ثقة، قتله القرامطة فى سنة أربع وتسعين ومائتين.

على حسب الظاهر من الرواية، ومرةً آتى بأقْصد التمكين غيرَ مبتور.

ولا خلاف فى تمكين حروف المد واللين وإن لم يَلْقَهُنَّ شىءٌ مما ذكرنا، تمكينًا وسطًا من غير إشباع ولا زيادة نحو (قَالَ، وقُولُوا، وقِيلَ، وتَابَ، ويَتُوبُ) وشِبْهِه. وإن سمى هذا مقصورًا فعلى معنى أنه قُصِر عن المد المشبَع لأنه لا مدَّ فيه ألبتَّةَ. وأمكنهُنَّ فى المد الألفُ ثم الياء ثم الواو.

وكان أبو القاسم يَحكى لنا عن أبى بكر الصِّقلى أنه كان يذهب إلى أن أمكنهنَّ فى المد الواو ثم الياء ثم الألف، وهكذا وَضع هذا أبو بكر فى كتابه المعروف بـ (الاقتداء).

وقال ابن عبد الوهاب، فيما أخبرنى عنه أبو الحسن بن كُرْز: أجمعوا على مد ﴿يَا آدَمُ، ويَا أُخْتَ﴾ وأشكاله، أَجْرَوْها مُجرى ما هو من كلمة للزومها ما بعدها. قال: ويلزم مثلُ ذلك فى: ﴿هَؤُلاءِ﴾. ثم فَرَّق بين (ما) و (يا) بتعليلٍ ذَكَره.

والذى عليه شيوخنا أنه لا فرق بين ﴿يَا آدَمُ﴾ وبين ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.

وقرأ الباقون بزيادة المد من غير اختلاف عنهم فى ذلك حيث وقع.

والذين يَقْصرون المدَّ فى هذا المختلَف فيه هم أقصر مدًّا فى المتَّفَق عليه، نَصَّ على ذلك الأهوازىُّ وأبو عمرو، وهذا مما ذاكرتُ به أبا الحسن بن شفيع - رحمه الله -، وسألتُه عنه فأخبرنى بمثل ما ذَكَرا.

وإنما جَرى القراء فى المد على طريقة العرب فى إدغام المتحرِّك، فالعرب اجتمعت على الإدغام فيما كان من كلمة، نحو (قَدَّ، ومَدَّ، واحْمَرَّ) ولم تجتمع فى المنفصل نحو ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [الفرقان: ١٠] وإن كان الإدغام أحسن، قال سيبويه: «والبيانُ عربىٌّ جيِّد حجازى، لأن الحرفَ المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذى هو مثلُه سواء».

وتعليلُ القراء المدَّ مع الهمزة من كلمة ومن كلمتين كتعليل سيبويه فى الإدغام فتأمَّله.

وأطولُ القرَّاء مَدًّا فى الضَّرْبَيْن وَرْشٌ وحمزةُ، ومَدُّهما متقارِب.

وحَدَّثنى أبو القاسم عن أبى معشر قال: وحمزة أطولهما مدًا. وقال الأهوازى: مَدُّ ورش أطول من مد حمزة، قال: وقال ابن شَنَبوذ عنه: مثلُ مدِّ حمزة أو أطولُ.

ويليهما عاصم لأنه كان صاحب مَدٍّ وقَطْع وقراءة شديدة، بذلك وصفه شَرِيك ابن عبد الله القاضى(١)، فيما حَدَّثنى علىُّ بن أحمد بن كُرْز المقرئ، قراءةً منى عليه، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب، حَدَّثنى الأهوازى شيخُنا، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبرى، حَدَّثنا أبو بكر الوَلِىُّ، حَدَّثنا أبو على الصوَّاف، حَدَّثنا أبو حمدون عن شَرِيك أنه قال ذلك.

ويليه ابنُ عامر والكسائىُّ، على أن الأهوازى قد أسند عن ابن ذَكْوان حكايةً فى التجويد استَقْرأ منها أن مَدَّه كمد عاصم، ثم حكى فى كتاب «الإيضاح» عن أبى عبد الله اللألكائى بإسناده إلى الأخفش عن ابن ذكوان أن مدّ ابن عامر كمدّ عاصم، قال: وما سمعت هذا من غير هذا الطريق، ووجدتُ أهلَ الشام ما يعرفون ذلك.

قال أبو جعفر: وعلى ما قرأتُ به للحلونى عن هشام من غير طريق ابن عبدان مِن تَرْك مَدِّ حرفٍ لحرف يكون مَدُّ ابن عامر دون مد الكسائى.

ويليهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد والبغداديِّين عن أبى عَمْرو، وقالونُ من طريق أبى نشيط من غير رواية الفَرَضى.

حَدَّثنا أبو داود: حَدَّثنا أبو عمرو قال: «وهذا كله على التقريب من غير

(١) هو شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعى الكوفى القاضى، أدرك عمر بن عبد العزيز، وسمع أبا إسحاق السبيعى، ومنصور بن المعتمر، وعبد الملك بن عمير، وسماك بن حرب، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبى ثابت، وعلى بن الأقمر وزبيدًا اليامى، وعاصمًا الأحول، وعبد الله بن محمد بن عقيل وغيرهم، وروى عنه عبد الله بن المبارك، وعباد بن العوام، ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدى وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون وأبو نعيم ويحيى الحمانى وعلى بن الجعد وخلق كثير، وهو كوفى ثقة، وكان حسن الحديث، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. انظر تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٩)، والجرح والتعديل (٤/ ٣٦٥)، والسير (٨/ ٢٠٠)، والشذرات (١/ ٢٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٣).

إفراط، وإنما هو على مقدار مذاهبهم فى التحقيق والحَدْر».

وحَدثنى أبى ـ رضى الله عنه ـ عن أبى على الحضرمى، عن ابن عبد الوهاب، عن الأهوازى قال: ويتفاضل ذلك على قدر اختلافهم فى الحَدْر والتَّحقيق.

وحَدَّثنا أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الحسين بن على، حَدَّثنا الخزاعى قال: وقال سُلَيم: سمعت حمزة يقول: إنما أزيد على الغلام فى المد ليأتى بالمعنى.

وهذا مذهب لورش فى المد انفرد به

روى المصريون عن ورش فى المد أصلين تفرد بهما، ولم يتابعه أحد من القراء عليهما:

أولهما: مَدُّ حرف المد واللين إذا تقدمته الهمزة فى أول كلمة، أو وَسْطَها، محقَّقةً كانت، أو مُلْقىً حركتُها على ساكن قبلها، أو مبدَلَةً، فى اسم كانت أو فعلٍ أو حرف، نحو (ءَامَنَ، وءَادَمُ، وَمَنْ أُوتِى) و ﴿أُورِثُوا﴾ [الشورى: ١٤] و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ١، ٢] و ﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾ و ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩] و ﴿إِى وَرَبِّى﴾ [يونس: ٥٣] وشِبْهه، فكانوا يأخذون له بزيادة المد فى ذلك. هكذا نصوص المتقدِّمين منهم، وكذلك قال ابن شَنَبوذ وغيرهُ من الأئمة عنهم، واستَثْنَوا من ذلك إذا كان ما قبل الهمزة حرفًا ساكنًا صحيحًا، نحو (الْقُرْآنَ، والظَّمْآنُ، ومَسْئولاً، ومُذْءومًا) وشِبْهه.

فإن كان الساكن معتلاً فذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء اختلفوا، فمنهم من مَدَّ، ومنهم من قَصَر، ونحو ذلك (النَّبِيِّين، وسَوْآتِهما، والْمَوْءُودَةُ) أعنى واوَ مفعول ونحو ذلك.

قال: وكان شيخانا أبو القاسم وأبو الفتح لا يعيبان التمكين فى ذلك إلا ﴿إِسْرائِيل﴾ فلا خلاف أنه مقصور.

وذكر الأهوازىُّ عن ورش فى ﴿إِسْرَائِيل﴾ المدَّ، وهو مذهب أبى محمد مكى، لأنه لم يستثنه.

ونَصَّ عليه النحاس ﴿إِسْرَائِيل﴾ بغير ياء، وبه كان يأخذ ابن أبى شَنَبوذ من طريقه. وليس يُؤْخذ بهذا، ولكن من أجله، والله أعلم، أَخذ فيه من أخذ بترك الزيادة فى المد.

واستثنى بعضهم من ذلك أيضًا ما الهمزةُ فيه مجتلَبَة للابتداء، نحو ﴿اؤْتُمِنَ﴾ ﴿ائْتِ بِقُرآنٍ﴾ ﴿ائْذَنْ لِى﴾ وشِبْهه، فلم يمُد.

وذكر أبو محمد مكى أن منهم من يَمُد ويعامل اللفظ. قال: وتَرْك المدِّ أقيس.

ولم يذكر أبو عمرو سوى ترك المد.

واستثنى جميعُهم الألفَ المبدَلة من التنوين، نحو (مَاءً، وغُثَاءً) و ﴿جُفَاءً﴾ [الرعد:١٧] لأن الألف عارضة فى الوقف. وقياسُ مَدِّ ﴿اؤْتُمِن﴾ فى الابتداء أن يُمَد ﴿جفَاء﴾ فى الوقف.

وأما ﴿يؤاخِذُكُمْ﴾ و ﴿ءَالآنَ﴾ فى الموضعين [يونس:٥١، ٩١] و ﴿عَادًا الأولَى﴾ فى (والنجم) [٥٠] فقد ذكر القراءُ أنه خالف أصلَه فيهنَّ فلم يَمُد.

قال مكى: وليس هو مخالفةً للأصل، لأن ما منعتَه عن أن يجرى على أصله فليس بمخالفة للأصل.

وذكر فى ﴿يُؤاخِذُكُمْ﴾ أنه على قراءة من خَفَّف الفاء من (وَاخَذَ) ولا يعرف أهل اللغة (وَاخَذ).

وأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء:٦١] و ﴿رأَى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٧] و ﴿تَبَوَّءوا الدَّارَ﴾ [الحشر:٩] وبابه فممدودٌ فى الوقف، لأن سقوط حرف المد فى الوصل هو العارض.

فجِماع مَذهبهم فى هذا الأصل مختَصراً أن نقول: كل همزة لازمة متقدِّمة على حرف المَدِّ، مبتَدأةً فى حال تقدُّمها أو متوسِّطةً، متحرِّكًا ما قبلها، لازمًا أو عارضًا، أو ساكنًا وهو غير معتل، فورشٌ يمد الحروف الثلاثة إلا ما استُثْنى. وقد تنازع القراء فى هذا الأصل، فمنهم من أخذ فيه لورش بالمد الطويل المُفْرِط، وعلى ذلك

المَغاربة، وقد قرأتُ على غير واحد منهم فرأيتهم يُفَضِّلونه فى المد على ما تأخَّرتْ فيه الهمزةُ، نحو ﴿جَاءَ﴾ ومنهم من زاد فى التمكين على نحو ما يزيد مع تأخر الهمزة.

ومنهم [من] ترَك زيادةَ المد فى ذلك البتَّة، إما منكِرًا لظاهر الرواية، أو متأوِّلاً لها، وإما مختارًا لما الرواية عنده خلافُه.

فحكى أبو الحسين بن كُرْز، عن أبى القاسم بن عبد الوهاب، عن الأهوازى، عن أبى بكر الشَّذَائى أنه يكره المَدَّ فى (آمَنَ، وآدَمَ) ونحوِه من المفتوح لئلا يَلتبس الاستفهامُ بالخبر، ولا يكره ذلك فى (إيمان، وأوتُوا).

وكان أبو الحسن الأَنْطاكى يُنكِر زيادةَ المد فى الباب كله. وعلى ذلك كان شيخه إبراهيم بن عبد الرزاق وجماعةٌ من نُظَرائه.

وإلى إنكار ذلك ذهبتْ جماعة من المتأخِّرين، منهم طاهر بن غَلْبون، واعتمدوا فى علة إنكار ذلك على التباس الخبر بالاستفهام.

وقد وَضع أبو محمد مكى كتابًا يؤيِّد فيه قولَ المصريين، وكذلك أبو عبد الله ابن سفيان وضع كتابًا على الأنطاكى خاصة، إلا أنه تَعدَّى فيه الردَّ عليه إلى التَّحامُل والجَفاء.

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد يذهب إلى أن ما جاء عن أهل مصر ليس فيه دليل على زيادة المد فى هذا الأصل، وتأوَّل ما ورد عنهم على ما قد ذكروه فى كتبهم.

والظاهر أن زيادة المدِّ الثابتَ عن أهل مصر على خلاف ما سواهم عليه من ترك الزيادة. والذى أختاره الزيادةُ فى مَدِّ ذلك وإشباعُه من غير إفراط ولا خروج عن حَدِّ كلام العرب، فأَتْبَعُ القومَ على ما رَوَوْا عن صاحبهم، ويكونُ ذلك أعْوَنَ على التَّمْطيط والتجويد الذى نلتزمه، ولا أَخرج مع ذلك عن الاستناد إلى علة مجوِّزة لذلك.

وتلك العلةُ ما ذكره لى أبى ـ رضى الله عنه ـ، وأملاه علىَّ فقال: إنما أَشْبع

ورشٌ المدَّ فى حرف المدِّ بعد الهمزة فى (آمَنَ، وأوتِى، وإيمَان) إتْباعًا لإشباع مَدِّ حرف المد إذا كانت بعده الهمزة فى ﴿جَاءَ﴾ و ﴿لِيَسُوءوا﴾ [الإسراء: ٤]، و﴿تَفِيءَ﴾ [الحجرات: ٩] وذلك لأن المد إنما يُستعمل وُصْلةً إلى اللفظ بالهمزة، لأن المد ينتهى به إلى مخرج الهمزة فيسهل النطق به، وإذا تقدمت الهمزة فقد حصل النطق بها، ولم يحتاجوا إلى مَدٍّ يُوَصِّل، فكان ذلك المد لمجرد الإتْباع لا لعلَّة موجبة. والاعتلال بالإتْباع فى كلامهم كثير.

قال: وما خرج عن هذا فهو استثناءٌ من هذا الأصل، ورجوعٌ إلى لغة مَن لم يُتْبِع (كالقُرآن، والظَّمآن) ونحوه.

الأصل الثانى: الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما، وأتى بعدهما همزةٌ فى كلمة واحدة، ويسمِّيهما القراء حَرْفَى اللِّين، نحو (شَىْء، وشَيْئًا، وكَهَيْئَةِ، واسْتَيْئَسُوا، وسَوْءَةَ أخِى، وسَوءَاتِكُمْ، وسَوْءَاتِهِمَا) وشِبْهه.

فكانوا يأخذون لورش بزيادة التمكين للمد فى ذلك، فمنهم من يُفرط، ومنهم من يتوسَّط، واستثنوا من ذلك ﴿مَوْئِلاً﴾ [الكهف: ٥٨] و ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير: ٨] فلم يزيدوا فى تمكينه. زاد أبو محمد مكى وغيره (سَوْآتكم، وسَوْآتهما) قال: يُمَد ما بعد الهمزة ولا يُمَد ما قبلها.

وكان أبو عَدِىٍّ، فيما حكى عنه أبو الفضل الخُزاعِى، يَمُد ما جاء من لفظ (شَىْء، وشَيْئًا) فقط غيرَ مفرِط فيه، ويَقْصِر فيما سوى ذلك، وهى رواية طاهر ابن غلبون، وأظن أنها رواية ابن سَيْف عن أبى يَعْقوب، والأولَيَيْن رواية النَّحاس عنه، على أن الأهوازى ذكر عن الخِرَقى عن ابن سَيْف المَدَّ فى الياء والواو كما بدأنا به.

فأما الوقف على الممدود فكل ما بقى فى الوقف المُوجبُ لَمدِّه مُدَّ، وما زال فيه المُوجِبُ لَمدِّه لم يُمَد.

فواتح السُّور

المَدُّ فى فواتح السُّوَر إنما هو لعلَّة التقاء الساكنين، فما كان فيه منها التقاءُ ساكنين مُدَّ، وما لم يكن فيه لم يُمَد.

وقد قَسمها مكى وأبو عمرو أربعة أقسام:

قسم هجَاؤه على حرفين، نحو (هَا، وحَا، ويَا، وطَا) فهذا لا إشباعَ مَدٍّ فيه، إنما هو التَّمكين الذى لا يخلو منه حرفُ المد فقط، إلا أن أبا عبد الله الطرفى حكى عن قوم أنهم أخذوا لورشٍ خاصةً فيه بالإشباع إتْباعًا لما التقى فيه ساكنان، ولم أر ذلك لغيره.

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطُها متحرِّك، نحو (ألِفْ) فهذا لا يعرض فيه مَدٌّ لأنه ليس فيه حرف مد.

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيه حرفُ مَدٍّ ولينٍ نحو (كَافْ، ومِيمْ، وقَافْ، وسِينْ) فهذا، للجميع من القراء، مُشْبَع المدِّ، وما كان منه مدغمًا أطولُ مما لم يكن مدغمًا عند أكثر أهل الأداء. وبعضهم يُسَوِّى بين المدغم وغيره، والمُخْفى كالمُظْهر فى الحكم.

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف، ثانيه ياء قبلها فتحة، وهو الذى أخبرتك أن القراء يسمونه حرف اللين، وذلك (عين) فى ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] و ﴿عسق﴾ [الشورى: ٢] لا غير، فهذا فيه لهؤلاء المتأخرين قولان:

منهم من يَمُدُّه لورش وحدَه، ولا يمده لسائر القراء، وهو مذهب أبى عبد الله ابن سُفْيان.

ومنهم من يمده للجماعة. فإذا قلنا: يمده للجماعة فيه فمنهم من سَوَّى بينه وبين حرف المد، وهو رأى ابن مجاهد، ومنهم من حَطَّه عنه، وهو مذهب ابن غلبون وأصحابه.

ولا أعلم أحدًا ترك مَدَّ (عين) لورش، وإنما ذلك لأنه يَمُدُّ (شَيْئًا) وبابَه، ومَدُّه

لشَىْء يُوجب مدَّه لعين.

فأما سائر القراء فلا مَدَّ عنهم فى (شَىْء) وبابِه، فمن كان مذهبه من المتعقِّبين تَرْكَ المد فى الوقف لما اجتمع فيه ساكنان لم يَمُد (عين) لأن حروف التهجِّى فى حكم الموقوف عليها، ومن كان مذهبه المدَّ فى الوقف مَدَّ (عين) فاعْلَمْه.

فأما ﴿الم * اللهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فى قراءة الجماعة، و ﴿الم. أحَسِبَ النَّاسُ﴾ [العنكبوت: ١، ٢] فى قراءة ورش فمن أهل الأداء من يُراعِى اللفظَ فلا يزيد فى تمكين الياء من هجاء (ميم) فيهما لتحرك الميم، وعلى ذلك نَصَّ إسماعيلُ النحاس عن ورش.

ومنهم من يسوِّى بينه وبين ﴿الم * ذلِكَ﴾ [البقرة: ١، ٢] وسائر ما لم تَعْرِض فيه حركة، وهو القياس، وعليه أكثر الشيوخ للجميع من القراء.

فأما ما عرض فيه التقاء ساكنين فى الوقف نحو: (تُكَذِّبانْ، والرَّحْمنْ، ويَعْلَمُونْ، وتُبْصِرُونْ، وخَبِيرْ، وبَصِيرْ). وكذلك (لا رَيْبْ، والْمَوْتْ، وصَالِحينْ) فلأهل الأداء فيه مذهبان:

منهم من لا يَمُد شيئًا من ذلك، لأن الوقف يحتمل اجتماعَ ساكنين، فحرف المد فى هذا كغيره نحو (حَفْصْ وبَكْرْ). وممَّن ذهب إلى هذا ابنُ سفيان.

ومنهم من يمد ويقول: إذ قَدَرْتُ على الفِرار من التقاء الساكنين لم أجمع بينهما.

وإلى هذا يميل أبى ـ رضى الله عنه ـ، وهو اختيار أبى الحسن الأنطاكى، وكلا القولين صواب.

وذكر سيبويه فى (بَكْر وعَمْرو) أن من العرب من يكره فيه التقاءَ الساكنين، فينْقل حركةَ الحرف الموقوفِ عليه إلى ما قبله، فيقول: هذا البكُرْ، ومنَ البكِرْ، قال: «ولا يكون هذا فى زَيْد وعَوْن ونحوهما، لأنهما حرفا مَدٍّ، فهما يَحتملان ذلك كما احتَملا أشياءَ فى القوافى لم يحتملها غيرُهما. وكذلك الألف. ومع هذا

كراهيةُ الضم والكسر فى الياء والواو، فإنك لو أردتَ ذلك فى الألف قَلَبْتَ الحرف».

قال أبو جعفر: فكأنَّ هؤلاء الذين يَنقلون الحركة يلتزمون مَدَّ حرف المدة، والذين لا ينقلون، وهم أكثر العرب، لا يلتزمون ذلك، والله أعلم.

فأما تفضيل حرف المد واللين فى هذا على حرف اللين فعلى ما تقدَّم من اختلاف المتعقِّبين فيه، على أن أبا عمرو قد ذكر أن حُذَّاق أهل الأداء على ترك المد فى حرف اللين نحو ﴿الْمَوْتْ﴾. وقد تقدم من نص سيبويه تسميتُه له حرفَ مد، وهو فى حكم الوقف كحرف المد واللين، مِنْ مَدٍّ أو تَرْكِه، على القولين، كما كانا فى حكم الإدغام سواء، والله أعلم.

* * *

باب سكت حمزة

كان حمزة يَسكت على ما يَنقل ورشٌ فيه الحركةَ، وذلك كلُّ ساكن بعده همزة من كلمة أخرى، وليس بحرف مَدٍّ، سكتةً خفيفة من غير قَطْع لنَفَسه، يريد بذلك التجويدَ والتحقيقَ وتبيينَ الهمزة لا الوقفَ، نحو: ﴿قَدْ أفْلَحَ﴾ و ﴿مَنْ آمَنَ﴾ و﴿عَذَابٌ أليمٌ﴾ و ﴿عَلَيْهِمْ ءَأنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿جَدِيدٍ افْتَرى﴾ و ﴿خَلَوْا إلَى﴾ وشبهه. وكذلك لام التعريف نحو (الأَرْض، والآخِرَة) لأن ذلك في حكم ما كان من كلمتين.

فإذ كان الساكن حرفَ مَدٍّ لم يَسكت نحو: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ و ﴿فِى أنْفُسِكُمْ﴾ و﴿قُوا أنْفُسَكُمْ﴾.

وكذلك إن كان الساكن مع الهمزة فى كلمة نحو ﴿يَنْئَوْنَ﴾ و ﴿مِلْءُ الأرْضِ﴾ و﴿يَجْئَرُونَ﴾ و ﴿السَّوْءِ﴾ إلا فى أصل مُطَّرد، وهو ما كان من لفظ (شَىْء، وشَيْئًا) لا غير، وكذلك كلمة ﴿يَسْئَمُونَ﴾ فى فصلت [٣٨] وحدها.

هذه قراءتى على أبى القاسم ـ رحمه الله ـ. وقرأت على أبى ـ رضى الله عنه ـ من طريق أبى عمرو بالسَّكْت كذلك لخَلَف وحدَه إلا فى كلمة ﴿يَسْئَمُونَ﴾ وبغير سكت لخلاَّد فى شىء من ذلك.

وقرأت من طريق ابن غَلْبُون بالسكت فى الروايتين على لام المعرفة، وعلى (شَىْء، وشَيْئًا) حَسْب، وهذا يسمى السَّكْتَ الصغير.

وقال مكى عن أبى الطيب: السَّكت لخلف وحده على لام المعرفة، ولحمزة فى روايتيه على (شَىْء، وشَيْئًا). وقرأت على أبى القاسم من طريق الهاشمى عن الأُشْنَانى عن عُبَيْد عن حَفْص بالسَّكت فيما نَقل ورشٌ إليه الحركةَ كحمزة.

وقرأت من طريق أبى طاهر عن الأُشْنانى عن عُبَيْد بغير سكْت.

واختار عثمان بنِ سعيد السكتَ فى رواية عُبَيد عن حفص، لأن أبا طاهر بن أبى هاشم رواه عن الأُشْنَانى تِلاَوة.

وقد قرأت بالسكت عن الكسائى وأبى بكر وورش من طرق لم نذكرها هنا.

الباقون بغير سكْت.

* * *

باب اختلاس الحركات وإسكانها

معنى الاختلاس النطقُ بالحركة سريعةً، وهو ضِدُّ الإشباع.

وقد جاء عنهم اختلاسُ الحركة وإسكانُها فى حروف نذكرها إن شاء الله تعالى.

* **من ذلك:** ﴿بَارِئكُمْ﴾ فى الحرفين فى البقرة [٥٤] و (يَأْمُرُكُم، ويَأْمُرُهُمْ) حيث وقعا. و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ فى آل عمران [١٦٠] والملك [٢٠] و ﴿ما يُشْعِرُكُمْ﴾ فى الأنعام [١٠٩].

قرأ أبو عَمْرو باختلاس الحركة فيهن، هكذا أتى به أحمد بن جُبَيْر عن اليَزِيدى، وهى رواية أبى زَيْد عن أبى عَمْرو.

وكذلك نَصَّ عليه سيبويه عن أبى عمرو فقال: «فأما الذين لا يُشْبِعون فيَخْتَلِسون اختلاسًا، وذلك مثل: يَضْرِبُها، ومِنْ مَأْمِنك، يُسرعون اللفظَ، ومن ثَمَّ قرأ أبو عمرو ﴿إلى بَارِئكُمْ﴾، ويدلك على أنها متحرِّكة قولهم: مِنْ مَأْمَنِكَ، يُبَيِّنون النونَ، فلو كانت ساكنةً لم تُبَيِّن النون».

قال أبو جعفر: واختار ابن مجاهد ما حكى سيبويه عن أبى عمرو وقال: هو أشْبَهُ بمذهبه، وهو كما قال، فقرأتُ من طريقه على أبى الزَّعْراء عن الدُّورى بالاختلاس. وكذلك قرأت على أبى القاسم ـ رحمه الله ـ لأبى شُعيب من طريق الأهوازى، وهو اختيار أبى ـ رضى الله عنه ـ الذى يأخذ به لأبى عمرو فى رواية أبى عُمَر وأبى شعيب عن الشَّذَائى، قال لى: وآخذُ على المبتدئ لأبى شُعَيب بالإسكان.

وبالإسكان لأبى شُعَيب قرأتُ على غير أبى القاسم، وبه جاءت النصوص عن اليزيدى. وهو عند سيبويه مما يَختص به الشِّعْرُ، قال سيبويه: «وقد يجوز أن يُسكِّنوا المجرورَ والمرفوعَ فى الشِّعر، شَبَّهوا ذلك بكَسْرة: فَخِذ، حيث حَذفوا فقالوا: فَخْذٌ، وبضَمَّة: عَضُد، حيث حذفوا فقالوا: عَضْدٌ، لأَنَّ الرَّفعة ضمةٌ،

والجَرَّة كسرة».

وقال لى أبى - رضى الله عنه -: روايتُهم عن اليزيدى الإسكانَ إنما هو تجوُّز فى العبارة، أو تحصيلٌ للفرق بين الاختلاس والإسكان، والوجهُ رَدُّ مذهب أبى عمرو إلى ما تقرَّر عنه فى الكتاب.

وقرأ الباقون بإشباع الحركة فى هذه الكلم.

*** من ذلك:** ﴿أرِنَا﴾، و ﴿أرِنى﴾ وجملتها خمسة مواضع: فى البقرة [١٢٨، ٢٦٠] ﴿وأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ و ﴿أرِنِى كَيْفَ تُحيى الْمَوْتَى﴾ وفى النساء [١٥٣]: ﴿أرِنَا الله جَهْرَةً﴾ وفى الأعراف: [١٤٣] ﴿أرِنِىَ أنْظُرْ إلَيْكَ﴾ وفى فُصِّلت [٢٩] ﴿أرِنَا الَّذَيْنِ﴾.

قرأ ابنُ كثير وأبو شُعَيب، إلا من طريق الأَهْوازى، بإسكان الراء فيهن، وهو على بُعْده، وَجْهٌ من الإسكان فى ﴿بَارِئكُمْ﴾ ونظائره، لأن الكسرة فيه بناء.

تابعهما على الإسكان فى ﴿فُصِّلَتْ﴾ ابنُ عامر وأبو بكر.

وقرأتُ فى رواية أبى عُمَر عن اليزيدى باختلاس كسرتها فيهن، وكذلك قرأت من طريق الأهوازى لأبى شُعَيْب. الباقون بإشباعها.

وقال لى أبو الحسن بن شُرَيْح: مَن كَسَر واختَلسَ رَقَّق الرَّاء، ومن أسكن فَخَّمها.

*** من ذلك:** ﴿فَنِعِمَّا﴾ فى البقرة [٢٧١] و ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ﴾ فى النساء [٥٨].
قرأ ابن كثير ووَرْش وحَفْص بكسر النون وإشباع كسرة العين.

وقرأ قالون وأبو عمرو وأبو بكر بكسر النون واختلاس حركة العين، ووَرد النصُّ عنهم بالإسكان، وفيه الجمعُ بين ساكنين وهو غير جائز عند البصريين، ويجوز عند الكوفيين، وعليه شَدَّد حمزة الطَّاءَ من ﴿اسْطَّاعُوا﴾ [الكهف: ٩٧] الباقون بفتح النون وكسر العين.

*** من ذلك:** ﴿لا تَعْدُوا فى السَّبْتِ﴾ فى سورة النساء [١٥٤].

قرأه ورش بإشباع حركة العين، وتشديد الدال. وقرأ قالون باختلاس حركة العين وتشديد الدال، والنصُّ عنه بالإسكان، وفيه الجمع بين ساكنين.

الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال.

* من ذلك: ﴿يَهِدِّى﴾ في يونس [٣٥].

قرأه ابن كثير ووَرْش وابن عامر (أَمَّنْ لاَ يَهَدِّى) بفتح الياء والهاء وشديد الدال.

وقرأ قالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما اختلسا حركة الهاء ، والنصُّ عن قالون بالإسكان.

وقال اليزيدى عن أبى عمرو: كان يُشِمُّ الهاءَ شيئًا من الفتح.

قال الأهوازى: وجدت الحذَّاقَ من أهل الأداء عن أبى عمرو يأخذون فى ﴿يَهِدِّى﴾ بالإشارة إلى فتح الهاء.

وقال الشَّذَائى: قال ابن مجاهد: قَلَّ من رأيت يَضبط هذا، يعنى الاختلاسَ والإخفاء. قال: وسألتُ متقدِّمًا منهم مشهورًا عن ﴿يَهِدِّى﴾ فلفَظ لى به ثلاثَ مرات، كلُّ واحدةٍ تخالف أختها.

قال الشَّذَائى: وكان أكثرُ ما يُقرِئ به ابنُ مجاهد الفتحَ، إلا من رآه موضعًا لذلك.

وقال ابن رُومى عن العباس: إنه قرأه على أبى عمرو خمسين مرة فيقول مرةً: قارَبْتَ، ومرةً لم تَصنَعْ شيئًا.

وقرأ أبو بكر الياء والهاء.

وقرأ حفص بكسر الهاء حَسْب.

وحمزة والكسائى بإسكان الهاء والتخفيف.

* من ذلك: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ فى يس [٤٩].

قرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد.

واختلس فتحةَ الخاء قالونُ وأبو عمرو، والنصُّ عن قالون بالإسكان، والنص عن أبي عمرو على ما ذكرنا في ﴿يَهِدِّى﴾.

وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد.

والباقون، وهم عاصم، وابن ذكوان، والكسائى، بكسر الخاء بتخفيف، وتشديد الصاد.

وغير كثير من أهل الأداء فى (نِعِمَّا، وتَعْدُوا، ويَهِدِّى، ويَخِصِّمُونَ) بإخفاء الحركة فى مذهب أبى عمرو وقالون. ومرادهم به الاختلاس.

وذكر سيبويه أن الاختلاس لا يكون فى الفتحة لخفَّتها. فقال لى أبى رضى الله عنه: الذى ينبغى أن يُوَجَّه عليه الاختلاسُ والإخفاء فى (يَهِدِّى، ويَخِصِّمُونَ، وتَعْدُوا) أن يكون على اجتماع الساكنين فى الوصل كاجتماعهما فى الوقف فى: زَيْد وعَمْرو، ثم يشير إلى الحركة فى الوصل كما يشير إليها فى الوقف بالرَّوْم، فالإخفاء والاختلاس فى الوصل كالروم فى الوقف. فأما مَنْ لَمْ يَرَ اجتماع ساكنين فى الإدغام فإنه أتى بالحركة مطْلَقة مُعَرَّاة من الإشباع أو الاختلاس لخفتها، فكلٌّ بَنَى على منزلته، سواء كان القائل به بصريًا أو كوفيًا.

* **من ذلك:** ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ فى فاطر [٤٣].

قرأه حمزة بإسكان الهمزة فى الوصل، وهذا على أنه استَثقل حركة الإعراب فسكَّنها كما تُسكَّن حركةُ البناء فى: إبْل ونحوها، على ما قَدَّمنا عن سيبويه.

فإذا وقف حمزة فله وجهان، أحدهما أن يُبْدل الهمزة ياء ساكنة ويُثْبِتَها، فيقول: (السَّيْ).

والثانى رواه أبو عمر الدُّورى عن سُلَيْم عنه أنه يقف على (السَّىِّ) بياء ساكنة مشدَّدة، وهذا يستحسنه أبى ـ رضى الله عنه ـ، ويأخذ به.

الباقون بخفضها فى الوصل وإسكانها فى الوقف، ولك أن تَرُوم الحركة.

* **من ذلك:** ﴿وتَعِيَها﴾ فى الحاقة [١٢].

رَوى الحُلْوانى عن خلَف ، وخَلاَّدٌ عن سُلَيم ، وابنِ سَعدان ، وأبو الأقفال عبد الله بن يزيد[١] عن سُلَيْم عن حمزة باختلاس كسرة العين فيها.

وروى أبو ربيعة والخزاعى وابن الصَّبَّاح عن قُنبل (وتَعْيَهَا) ساكنة العين.

الباقون بإشباع كسرة العين.

وفى الياء من هذا الفعل خلاف لم أذكره لخروجه عن الغرض هنا.

* * *

(١) هو عبد الله بن يزيد أبو الأقفال المخرمى البغدادى مقرئ ثقة معروف أخذ القراءة عرضًا عن: سليم عن حمزة، وروى القراءة عن: يحيى بن آدم وعرض أيضًا على: خلف، وروى عنه القراءة عرضًا: محمد بن سعيد البزاز، وروى عنه القراءة أيضًا خلف مع عرضه عليه. انظر غاية النهاية (١/ ٤٦٤).

باب الهاءات

الهاءات ستٌّ: هاءٌ أصلية، وهاءُ تأنيث، وهاءٌ هى بدل، وهاءٌ هى عِوَض، وهاءُ سكْت، وهاءُ ضمير المذكر. هذه طريقة المتقدمين فى قسمتها.

الأول: الهاء الأصلية: نحو: (اللهُ، وإلهٌ، وإلهًا، ونَفْقَهُ، وفَوَاكِهُ، ووُجُوهُهُمْ، وبُرْهَانٌ).

لا خلاف بين القراء فيها أنها على ما هى به، من إعراب أو بناء، كما لا خلاف بينهم فيها إذا كانت فاءً أنها على ما هى به، من وجوه البناء نحو ﴿هَدَاهُمُ اللهُ﴾ [الزمر:١٨]، و ﴿يَهْدِى اللهُ﴾ [آل عمران:٨٦، والنور:٣٥]، و (هَدَى اللهُ، تَهْجُرُونَ) أو عَيْنًا نحو (يَرْهَبُونَ، وتُرْهِبُونَ) و ﴿مِنَ اللَّهْوِ ومِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة:١١] وشِبْهه. إلا ما كان من اختلافهم فى الضمير، وذلك (هُوَ، وهِىَ) إذا كان قبلهما واو، أو فاء، أو لام، أو ثُمَّ، حيث وقع.

فقرأ قالون والكسائى بإسكان الهاء فى ذلك.

تابعهما أبو عمرو إلا مع ﴿ثُمَّ﴾ وهو موضع واحد فى القصص [٦١] ﴿ثُمَّ هُوَ﴾.

وقد رُوى عن أبى نَشِيط إسكانُها فى ﴿أنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة:٢٨٢].

الباقون بتحريك الهاء فى ذلك حيث وقع.

الثانى: هاء التأنيث: نحو: (رَحْمَة، ونِعْمَت، وكَلِمَتُ رَبِّكَ، ولَعْنَةُ اللهِ، وسُنَّتُ الأوَّلِين).

وهى فى الوصل تاء، وإنما تُقْلب فى الوقف هاءً لتغير الوقف، يَدُلُّك على أنها تاء لَحَاقُها فى الفعل نحو: ضَرَبَتْ، وهى فيه الوصل والوقف على حال واحد، وإنما قُلبت فى الوقف لأن الحروف الموقوف عليها تُغَيَّر كثيرًا، نحو إبدالِهم الألفَ من التنوين فى: رأَيتُ زَيْدًا.

ومن العرب من يجعلها فى الوقف تاء، حكاه سيبويه.

وقد جاء فى المصحف كَتْبُها فى مواضع بالتاء على هذه اللغة.

وبين القراء اختلاف فى الوقف على هاء التأنيث، موضعه أبواب الوقف.

الثالث: الهاء التى هى بَدَل: وذلك الهاء فى ﴿هذِه﴾ هى بدل من الياء فى (هذِى) كما أُبْدلت من الهمزة فى (هَرَاق).

وليست للتأنيث، لأن الهاء لم يُؤَنَّث بها شىء فى موضع من كلام، والياء مما يؤنَّث به، وكذلك الكسرة فى نحو: أنتِ تَفْعَلين، وإنَّكِ فَاعِلَة.

ولا خلاف بينهم فى قراءة ﴿هذِهِ﴾ بهاء موصولة بياء حيث وقع، وهذه الياء زائدة كالزيادة التى تلحق هاء الضمير فى (بِهِ)، فإذا وقفتَ سَقطتْ وَسكَنت الهاء، وكذلك تسقط إن لقيت ساكنًا نحو: ﴿هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ و ﴿هذِهِ الأنْعَامِ﴾.

الرابع: هاء العوَض: وهى التى دخلت على (ما) الاستفهامية فى مذهب البَزِّى فى الوقف نحو (لِمَهْ، وفَلِمَهْ، وفِيمَهْ، وبِمَهْ، ومِمَّهْ، وعَمَّهْ) وشِبْه ذلك، دَخلتْ عِوَضًا من المحذوف وهو الألف فى (ما) فى جميع ذلك وشِبْهه، والله أعلم.

الخامس: هاء السَّكْت: وهى هاء ساكنة زِيدت فى الوقف لبيان الحركة، وحقها أن تَسقط فى الإدراج.

اختلفوا فى إثباتها وحذفها فى خمسة مواضع: فى البقرة [٢٥٩] ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ وفى الأنعام [٩٠] ﴿اقْتَدِهْ﴾ وفى الحاقة [٢٨، ٢٩] ﴿عَنِّى مَالِيَهْ﴾ ﴿عَنِّى سُلْطَانِيَهْ﴾ وفى القارعة [١٠] ﴿مَاهِيَهْ﴾.

فأسقطها حمزة فيهن فى الوصل.

تابعه الكسائى فى ﴿يتسَنَّهْ﴾ و ﴿اقْتَدِهْ﴾ وأثبتها فيما عداهما.

الباقون: ساكنةً وصلاً ووقفًا فيهن، إلا ما جاء عن ابن عامر فى ﴿اقْتَدِهْ﴾ فإن هشامًا رَوى كسر الهاء فيه من غير صلة بياء فى الوصل، ويقف بالإسكان.

وكذلك قرأتُ لابن ذَكْوان من طريق الأَهْوازى عن أهل العراق. والمشهور عنه

كسرُ الهاء فيه، وفَصْلُها بياء فى الوصل، ويقف بالإسكان. نَصَّ عليه الأَخْفَش كذلك.

قال أبو جعفر: وبه قرأت من طريق النقَّاش وغيره، وليست الهاء على هذا للسَّكْت، ولكن ضميرُ المصدر، أى اقْتَدِ الاقْتِداء، وكذلك ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ فى مَنْ أثبت فى الوصل، الهاءُ لامُ الفعل أو بدل.

السادس: هاء الكناية عن المذكر: وهى تتصل بالأسماء والأفعال والحروف، وهى كثيرة الدَّوْر فى القرآن جدًا.

وهى تنقسم قسمين، متفق عليه، ومختلف فيه.

شرح الأول

[وهو المتفق عليه]

وذلك أن يكون الحرف قبلها متحركًا بإحدى الحركات الثلاث، الضمَّة نحو: (يَعْلَمُهُ، ويَخْلُقُهُ) والفتحة نحو (قَدَّرَهُ، وأَنْشَرَهُ) والكسرة نحو: (أُمِّهِ، وصَاحِبَتِهِ).

فالقراء متفقون على صِلة الهاء بواو مع الضمة والفتحة، وبياء مع الكسرة. فإذا وقفوا سَقطت الياء والواو، وسكَنَت الهاء.

وكذلك إن التقى ساكنان سقط حرفا العلة، وبقيت حركة هاء الكناية على ما كانت تكون عليه لو لم يسقطا نحو: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ [البقرة:٢٤٨] و ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ﴾ [طه:٣٩] وشِبْهِه.

لا خلاف بينهم فى ذلك، إلا ما قرأ به حمزة من ضَمِّ الهاء فى قوله تعالى: ﴿لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ فى طه [١٠] والقصص [٢٩] على الأصل، لأن أصل هذه الهاء أن تكون مضمومة، وإنما تكسر إذا تقدَّمها ياءٌ أو كسرة.

وإلا ما رَوى أبو أحمد الفَرَضى عن ابن بُويَان لقالون ﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ فى يوسف [٣٧] باختلاس الكسرة.

الباقون ﴿لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ بكسر الهاء، و ﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ بصلتها بياء.

شرح الثانى
وهو المختلف فيه

وذلك أن يكون ما قبل الهاء ساكنًا موجودًا فى اللفظ.

ولا يخلو الساكن من أن يكون حرفَ لِين أو حرفًا غيرَه.

فما كان حرفَ لين فنحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ [النحل: ١٢١] و ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ [الشعراء: ٤٥] و (عَقَلُوهُ، وخُذُوهُ، وفَعَلُوه)، و (فِيهِ) و ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ [النور: ٥٤].

وما كان غيرَ حرف لِين نحو (مِنْهُ، وعَنْهُ، ولَدُنْهُ).

فكان ابن كَثِير يصل الهاء بياء إذا كان قبلها ياء، وبواو فيما عدا ذلك، فى الوصل حيث وقع.

تابعه حَفْص على كلمة واحدة، قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِى مُهَانًا﴾ فى الفرقان [٦٩]. فإذا وَقف أسقط الواوَ والياء.

وكذلك إذا لقيها ساكنٌ مُدغَم أو غيرُه نحو: ﴿عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] و ﴿مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] و ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ١٥].

إلا ما كان من قول البَزّى فى ﴿عَنْهُو تَلَهّى﴾ [عبس: ١٠] فإنه أثبت الواو مع تشديد التاء، على تشبيه المنفصل بالمتصل نحو (دَوَابَّ، وصَوَافَّ).

الباقون باختلاس الكسرة والضمة فى الحرفين من غير صلتها بياء ولا واو.

وضَمَّ حفص مما قَبْله ياءٌ حرفين، وهما: ﴿أَنْسَانِيهُ إِلاَّ﴾ فى الكهف [٦٣]، و﴿عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ فى الفتح [١٠].

ومذهب سيبويه أن حذف الياء والواو مع حرف اللِّين أَجْوَدُ، وإثباتها مع غيرها أجود.

فأما إن كان الساكن قبلها محذوفًا، وذلك فى ستة عشر فعلاً، فقد اختلفوا فى

الهاء المتصلة بها.

منها اثنا عشر ما قبل الهاء فيها مكسور، وأربعة ما قبلها مفتوح وهى:

فى آل عمران [٧٥، ١٤٥] ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ و ﴿لايُؤَدِّهِ﴾ و ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ فى موضعين.

وفى النساء [١١٥] قوله تعالى ﴿نُوَلِّهِ﴾ و ﴿نُصْلِهِ﴾.

وفى الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] ﴿أَرْجِهْ﴾.

وفى طه [٧٥] ﴿ومَنْ يَأْتِهِ﴾، وفى النور [٥٢] ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ﴾.

وفى النمل [٢٨] ﴿فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ﴾ وفى عسق [٢٠] ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ فهذه الاثنا عشر حرفًا.

والأربعة: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فى الزمر [٧] و ﴿أنْ لَمْ يَرَهُ أحَدٌ﴾ فى البلد [٧] و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وشَرًا يَرَهُ﴾ فى إذا زلزلت [٧، ٨].

فقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة (يُؤَدِّهْ) فيهما، و (نُؤْتِهْ) فيهن و (نُوَلِّهْ) و(نُصْلِهْ) بإسكان الهاء فى السَّبْعة.

وكذلك قال غير واحد عن الحُلْوانى عن هشام.

وقرأ قالُون باختلاس كسرة الهاء فيهن.

وكذلك قرأت للحُلْوانى عن هشام من طريق العباس بن الفضل عن أبيه عنه.

والباقون بإشباع الكسرة فيهن، وهى رواية أبى عبد الله الرازى، عن الفضل بن شَاذَان، عن الحلوانى، عن هشام، وبذلك يأخذ له أصحاب ابن غَلْبون.

والهاء فى الوقف ساكنة لجميعهم.

وقرأ ابن كثير وهشام (أرْجِئْهُو) بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو.

وأبو عمرو بالهمز والضم من غير صلة.

وقد قيل عن هشام، وعن يحيى عن أبى بكر كذلك.

وابن ذكوان بالهمز، ويكسر الهاء ولا يصلها بياء. وقد قيل عنه إنه يصلها.

وقالون بغير همز، ويختلس الكسرة.

وورش والكسائى بغير همز، ويصلان الهاء بياء. وقد قيل عن ابن ذكوان كذلك.

وعاصم وحمزة بغير همز، ويُسكِّنان الهاء.

والهاء فى الوقف ساكنة إلا فى مذهب من ضَمَّها، وَصَل أو لم يَصِل، فإن الرَّوْم والإشمام جائزان فيها.

وقرأت من طريق أبى أحمد الفَرَضى عن أبى نَشِيط عن قالون ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥] باختلاس كسرة الهاء فى الوصل وهى رواية أبى سليمان وأبى مروان[١] عن قالون. ورَوى أبو شُعيب باختلاف عنه إسكانَها فيه، وكذلك رَوى الحُلْوانى عن الدُّورى.

الباقون بالإشباع.

وقرأ أبو بكر وأبو عمرو (وَيَتَّقِهْ) بإسكان الهاء.

وكذلك ذكر عثمان بن سعيد أنه قرأ على أبى الفتح لخَلاَّد.

وذكر الأهوازى أنها رواية المزوِّق[٢] عن الحُلْوانى عن خَلاَّد.

---

(١) هو محمد بن عثمان بن خالد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان، أبو مروان القرشى العثمانى المدنى ثم المكى مقرئ معروف ثقة روى الحروف عرضًا وسماعًا عن قالون عن نافع، وروى عنه الحروف: أحمد بن نصر الترمذى وأحمد بن الهيثم البلخى وأحمد بن العلاء مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. انظر غاية النهاية (٢/ ١٩٦)، والسير (١١/ ٤٤١)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٥).

(٢) هو هارون بن على بن الحكم أبو موسى البغدادى المزوق النقاش يعرف بجبون مقرئ مصدر ثقة مشهور، روى القراءة عرضًا عن أحمد بن يزيد الحلوانى وأبى عمر الدورى، وسمع إبراهيم بن سعيد الجوهرى ويوسف بن موسى العطار، وروى عنه: أحمد بن صالح بن عطية وجعفر بن أحمد الخصاف ومختار بن عبد الله الحلبى، وروى عنه: محمد بن حميد المخرمى وعمر بن أحمد الوكيل، قال عنه الذهبى: نبيل كان ثقة ، توفى سنة خمس وثلثمائة وقال =

وقالونُ، إلا من طريق ابن شَنَبوذ، باختلاس كسرتها.

الباقون بصلتها بياء.

وكذلك قال ابن شَنَبوذ عن أبى نَشِيط عن قالون.

وحَفْص (ويَتَّقْهِ) بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء.

الباقون بكسر القاف.

والهاء فى الوقف ساكنة بإجماع.

وقرأ ابن كَثِير والكِسَائى وابن ذكْوان ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بصلة الهاء بواو.

واختُلف عن أبى عمرو وهشام، فكان ابن مجاهد يأخذ للدُّورى بواو، وهى رواية أبى حَمْدون وغيرِه عن اليزيدى.

وكان غيره يأخذ له بإسكانها، وذلك اشْتَهر فى الرواية عن أبى عُمر.

وكذلك قال أبو شُعَيب ومحمد بن شُجَاع البَلْخى عن اليزيدى، على أنه قد قيل عن أبى شُعَيب بالاختلاس.

والذى آخذُ له فيه بالإسكان، وأُخيِّر للدُّورى.

فأما هشام فقال البَلْخى وغيرُه عنه بالإسكان. ورواية الحُلْوانى عنه بالاختلاس كالباقين. والله أعلم.

قرأ هشام، فيما ذَكر الشيخان أبو محمد وأبو عمرو، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧] و ﴿شَرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٨] بإسكان الهاء فيهما فى الوصل. قال أبو محمد مكى: وليس عن هشام إلا الإسكان فيما رَوينا عنه.

قال أبو جعفر: والذى يصح عندى عن الحُلْوانى عن هشام وَصْلُها بواو كالجماعة.

= الخطيب: ليلة الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء لاثنين وعشرين ليلة من جمادى الأولى. انظر تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠)، وغاية النهاية (٣٤٦).

فأما ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فى البلد [٧] فروَى غيرُ الحُلوانى عن هشام إسكانَ الهاء منه فى الوصل، وهى رواية الكسائى وأبى بكر عن حمزة.

ورَوى غيرُ واحد عن قالون اختلاسها ما فيه.

والذى آخذُ به للجميع من الطرق المذكورة فى هذا الكتاب صلتُها بواو فى الوصل. فأما الوقف لهم على الثلاثة فبالإسكان، ويجوز الرَّوْم والإشمام.

* * *

باب الوقف

الحرف الذى يُوقَف عليه لا يكون إلا ساكنًا، لأن الوقف أولُ السكوت الذى يَنْقطع فيه عملُ اللسان ويَسْكُن، كما كان الذى يُبتدأ به لا يكون إلا متحركًا، لأن الابتداء أولُ الكلام الذى هو بحركة اللسان وتصرُّفه. فأجرَوْا أولَ الطرفين مُجرى سائرهما.

وقد استَعمل العرب فى الوقف الرَّوْمَ، والإشمامَ، والتَّضعيفَ، والنَّقْل.

فالرَّوْم: هو أن تُضْعِفَ الصوتَ لا تُشْبِع ما تَرُومه. ويكون فى المرفوع منونًا أو غيرَ منوَّن، وفى المضموم، وفى المنصوب غير المنوَّن، والمفتوح، والمجرور بالكسرة أو الفتحة، والمكسور نحو (عَدُوٌّ، وبَرِىءٌ، ونَسْتَعِينُ، ويَعْلَمُ، ومِنْ قَبْلُ، ومِنْ بَعْدُ، وبِىَ الأعْدَاءَ، ويَعْلَمُونَ، وجَعَلَ، ومِنْ عَاصِمٍ، ومِنَ المَاءِ، وعَلَى إبْراهيمَ وإسْماعيلَ، وهؤلاءِ، و ﴿جِئْتِ﴾ [مريم: ٢٧] وشِبْهه حيث وقع.

والإشمام: هو أن تَضُمَّ شفتَيْك بعد الإسكان، وتهيِّئهما للفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوت يُسمع، وإنما يراه البصير دون الأعمى، ولا يكون فى المجرور والمنصوب، لأن الفتحة من الحَلْق، والكسرة من وسط الفم، فلا يمكن الإشارة لموضعهما، فالإشمام فى النصب والجر لا آلةَ له.

وعمل الرَّوم يمكن فى الحركات كلِّها لأنه عمل اللسان، فيلفظ بها لفظًا خفيفًا يُسْمَع.

والتَّضْعيف: تشديد الحرف فى الوقف، ولا يكون فى الحرف الذى قبله ساكن نحو ﴿الْعِجْلَ﴾ لأنه لا يجتمع فى كلامهم ثلاثةُ سواكن. ونَقْل الحركة يكون فيما سكَن ما قبل آخره فتحرَّك لكراهيتهم التقاءَ الساكنين، فإن كان ذلك مما يجوز فى الوقف نحو (مِنْهْ، وعَنْهْ، وبالصَّبرْ، وهذا بَكُرْ) ولا يكون فى المنصوب.

فأما المنصوب المنون فلا يكون فيه شىء من هذه الوجوه لتوسطه بإبدال التنوين ألفًا.

فهذا حكم الحرفِ الصحيحِ الموقوفِ عليه عند العرب.

فأما ما عند القُرَّاء فى ذلك فذكر أبو الفضل الخُزَاعى وغيرُه أن الرواية وردت عن حمزة والكسائى بالرَّوْم والإشمام.

وذكر عثمان بن سعيد أنها وردت بذلك عن الكوفيين وأبى عمرو.

أما حمزة فحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مُسْلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى، حَدَّثنا إدريس، حَدَّثنا خَلَف، حَدَّثنا سُلَيْم عن حمزة أنه كان يُعجبه إشمامُ الرفع إذا وَقف على الحروف التى تُوصل بالرفع، مثل قول الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] يُشمُّ الدالَ الرفعَ. قال: وكذلك ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] و ﴿ذلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢] و ﴿خَتَمَ اللّهُ﴾ [البقرة: ٧] و ﴿يَخْتَصُّ﴾ [البقرة: ١٠٥، وآل عمران: ٧٤] و ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] بتَرْك التَّنْوين، ويُشِم الدالَ الرفعَ.

وأما الكسائى فحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مسلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى، حَدَّثنا إدريس، حَدَّثنا خَلَف قال: سمعتُ الكسائىَّ يعجبه أن يُشمَّ آخرَ الحرف الرفعَ والخفضَ فى الوقف.

قال خَلَف: وبعض القراء يَسْكت بغير إشمام ويقول: إنما الإعراب فى الوصل، فإذا سكتُّ لم أُشِم شيئًا.

قال خَلَف: وقولُ حمزة والكسائى أعجبُ إلينا، لأن الذى يَقرأ على مَن تعلَّم منه إذا قرأ عليه فأَشَمَّ الحرف فى الوقف عَلم معلِّمُه كيف قراءتُه لو وَصل، والمستمعُ أيضًا غيرُ المتعلِّم، يَعلم كيف كان يصل الذى يقرأ.

وأما عاصم فحدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مُسْلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى قال: حَدَّثنا أحمد بن سَهْل، وسألتُه عن ذلك عن أصحابه الذين قرأ عليهم علىُّ بن محصن وغيرُه، عن عَمْرو بن الصَّبَّاح، عن حَفْص عن عاصم، أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف.

وأما أبو عمرو فورد عنه أداءٌ لا نَصًا، إلا ما حكى محبوبُ بن الحسن[1] عنه أنه قرأ ﴿فَأَوْفِ﴾ [يوسف:٨٨] بإشمام الجر.

قال ابن مجاهد: هذا يدل على أن أبا عمرو إذا وقف على الحروف المرفوعة والمخفوضة فى الوصل أشمَّها إعرابَها.

وحكى الخُزاعى فى «الإبَانة» أن الوقف بالسكون قولُ أبى عمرو بخلاف عنه. قال الخُزاعى: وقيل له: ألاَ ترى أن العرب إذا أرادت الوقف على حرفٍ متحرِّك ألحقوا به هاء الوقف (على الساكن)؟ فقال: أنا أختار الوقف بالسكون.

وحكى عثمان بن سعيد عن الزَّيْنَبى، عن أبى ربيعة، عن قُنْبل وعن البَزّى، عن أصحابهما، أنهم كانوا يقفون بالإسكان.

وحدَّثنا أبو القاسم ـ رحمه الله ـ، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الجُرْجانى، حَدَّثنا الخُزاعى قال: ذكر الحُلْوانى عن هشام إشمامَ الإعراب فى مثل: ﴿قَالَ اللهُ﴾ و﴿مِنَ اللهِ﴾ و ﴿مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠] و ﴿لَهُوَ الْبَلاءُ﴾ [الصافات: ١٠٦] ونحوه فى كل القرآن.

وكذلك حكى الأهْوازى عن البَلْخى عن الأَخْفش عن ابن ذَكْوان.

وحكى الخُزاعى وغيرُه عن ابن شَنَبوذ عن أبى نَشيط الإشارةَ فى هاء الكناية إذا تحرَّك ما قبلها نحو ﴿حَوْلَهُ﴾ و ﴿أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]، و ﴿عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وحكى هذا الأهوازىُّ عن ابن شَنَبوذ عن أبى سُلَيمان عن قالون.

قال أبو جعفر: والاختيار عند أهل الأداء قديمًا وحديثًا الأخذُ بالرَّوْم والإشمام لجميع القراء، ويَعْتَلُّون لاختيار ذلك بما ذَكر خَلَف، وهو اختيار ابن مجاهد، كما

(١) هو محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب أبو بكر محبوب وهو لقبه البصرى مولى قريش مشهور كبير، روى القراءة عن: شبل بن عباد، ومسلم بن خالد، وأبى عمرو بن العلاء، وروى القراءة عنه: محمد بن يحيى القطعى وخلف بن هشام، وروح بن عبد المؤمن وخليفة بن خياط وحدث عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سنان القزاز وقال ابن معين: ليس به بأس، وأخرج له البخارى. انظر غاية النهاية (٢/ ١٢٣).

أخبرنى أبو القاسم، عن أبى مَعْشر، عن الجُرجانى، عن الخُزاعى.

وأخبرنى أبو الحسن بن كُرْز عن ابن عبد الوهاب قال: قال لى أبو على الأهوازى: كان ابن مجاهد يختار الإشارة فى حال الوقف فى المرفوع والمجرور، وبه كان يأخذ للجماعة، وهو اصطلاحٌ من علماء المقرئين.

قال أبو جعفر: والقراء يُؤْثرون الرَّوْمَ على الإشمام لأنه أَبْيَنُ منه، وهم مجمعون على الأخذ فى المنصوب غير المنوَّن بالإسكان لا غير.

وعلى ذلك جاءت حكاية خَلَف، وهو قول أبى حاتم فيما حكاه لنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، وحكاه أيضًا عنه الخُزاعى.

وقرأت على أبى الحسن بن كُرْز عن ابن عبد الوهاب قال: حَدَّثنى أبو على الأهوازى قال: حَدَّثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد، وأبو بكر محمد بن عُمر المقرئان، عن أبى بكر أحمد بن نصر الشَّذائى، عن أبى بكر بن مجاهد أنه قال: إذا أدغم أبو عمرو الحرفَ فى مِثْله أو فيما قاربه أشار إلى إعراب المدغَم فى موضع الرفع والخفض، ولا يشير فى موضع النصب لأنها غير جائزة.

فسمعت أبى ـ رضى الله عنه ـ يقول: النحويون على خلاف ذلك، لأن الرَّوْم لا يَرفع حكم السكون لما فيه من حذف بعض الحركة فى الوقف، فلا يمتنع أن يكون الفتح كغيره، وإنما فَرَّق سيبويه بين النصب والرفع والجر فى الوصل، فذكر أنهم يُشْبعون الضمة والكسرة، ويمطِّطون فيقولون: يَضْرِبُها، ومِنْ مَأْمَنِك، قال: وعلامتُها واوٌ وياء، ويختلسها بعضهم اختلاسًا فيقولون: يَضْرِبها، ومِنْ مَأمَنِكَ، يُسْرِعون اللفظَ. قال: ولا يكون هذا فى النصب، لأن الفتحة أخفُّ عليهم. يعنى أن خفتها مُشْبَعةً تُغْنى عن تخفيفها بالاختلاس، ورَوْم حركةِ النصب ليس للتخفيف، إنما هو للدلالة على تحرك الحرف فى الوصل.

وحكى الأهوازى عن الشَّذائى، وحكاه الخُزاعى عن بعض المتقدِّمين، ولم يسمِّه، أنه إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه ساكنٌ من غير حروف المَدِّ فلا بد من الإشارة إليه وإن كان منصوبًا، لئلا يجمع بين ساكنين نحو: ﴿رَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾،

و﴿الوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] و (العِجْل، وابْن، وعِنْد، وبَعْد) ونحو ذلك.

قال أبو جعفر: وقد بَيَّنت أن التقاء الساكنين فى الوقف جائز.

ومن حُكى عنه هذا فهو يقف على (الْمَوْت، وبَيْت) وبابه بالمد.

وحَدَّثنى ابن كُرْز قراءةً منى عليه، عن أبى القاسم قال: حَدَّثنى شيخنا أبو على الأهوازى قال: حَدَّثنى أبو الفرج الشَّنَبوذى، وأبو الفرج الحُلوانى، وأبو الحسن الغضائرى، وأبو القاسم إسماعيل بن سُوَيد، عن أبى بكر ابن الأَنْبارى أنه قال: من العرب، فى رواية بعض البصريين، من يشير إلى الفتح فى الوقف، ولا يُثْبت ألفًا.

قال أبو بكر: وليس هذا قولَ من نرجع إليه، وإنما حُكى عَمَّن لا يُوثَق بعربيَّته.

قال أبو جعفر: أنكر، فيما أظن، الوقفَ على المنصوب المنوَّن بغير تنوين، وهى لغةٌ حكاها أبو الحسن فى «الأوسط»، هى أن من العرب من يقول: رأيتُ زَيْدْ، ولم يُثْبتها سيبويه لأن الألف لا تُحْذف، ولم نعلم أحدًا من القراء أخذ بها فى القرآن.

وأما التضعيف فلم يأخذ به أحد من القراء إلا حرفًا واحدًا ذكره أئمتنا عن عِصْمة بن عُروة، عن عاصم أنه كان يقف على قوله عزَّ وجل فى سورة القمر [٥٣] ﴿وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرّ﴾ بتشديد الراء.

قال الأهوازى: ما يُذكر من جميع القرآن إلا هذا الحرف فقط، ويلزمه أن يقف على جميع ما أشبه ذلك إذا تحرك ما قبل آخر حرف من الكلمة، إلا أن القراءة سُنَّةٌ ليست بالقياس.

وأما النَّقل فما علمت أحدًا أخذ به من القراء إلا شيئًا ذكره خَلَف عن الكسائى.

حَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مُسْلم، حَدَّثنا ابن مجاهد قال: زعم خَلَف عن الكسائى أنه كان يستحب أن يقف على (مِنْهُ وعَنْهُ) يُشِم النونَ الضمة.

حَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مسلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى، حَدَّثنا إدريس بن عبد الكريم، حَدَّثنا خَلَف قال: سمعت الكسائى يقول: الوقف على ﴿فَلاَ تَكُ فى مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [هود:١٧] (مِنْهُ) بالتخفيف وجزم النون فى الوقف كما تصل. قال: ويجوز (مِنُهْ) برفع النون فى الوقف، وكذلك (عَنُهْ) برفع النون. قال خَلَف: والتخفيف فيهما أحبُّ إلى الكسائى.

* * *

باب الوقف على الخط

وردت الروايةُ عن القُرَّاء، حاشا ابن كَثِير، برعاية خَطِّ المصحف عند الوقف، ولم يَرِدْ فى ذلك عن ابن كثير إلا ما يقتضى تركَ التزام ذلك، وإنما أذكر عنهم ما رُوِى إن شاء الله.

نافع: حَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مسلم، حَدَّثنا ابن الأنبارى، حَدَّثنا الضَّبى، حَدَّثنا محمد بن سَعدان، حَدَّثنا المسيِّبى عن نافع أنه كان يقف على الكتاب.

أبو عمرو: حَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا فارس بن أحمد، حَدَّثنا جعفر بن محمد، حَدَّثنا عمر بن يوسف[(١)]، حَدَّثنا الحُسَين بن شيرك، حَدَّثنا أبو حَمدون، عن اليزيدى، عن أبى عمرو أنه كان يسكت على الكتاب.

ابن عامر: حَدَّثنا أبى - رضى الله عنه -، حَدَّثنا الحسين بن عُبَيد الله، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو العباس العِجْلى، حَدَّثنا أبو العباس الرازى، حَدَّثنا الفَضْل بن شَاذَان، حَدَّثنا الحُلْوانى، عن هشام بن عَمَّار أن ابن عامر كان يَتْبَع رسمَ المصحف فى الوقف.

عاصم: حَدَّثنا أبو على الصَّدَفى، حَدَّثنا عبد الواحد بن محمد ببغداد، حَدَّثنا ابن الحَمَّامى، حَدَّثنا أبو طاهر نَفْطَوَيْه، حَدَّثنا شُعيب بن أيوب، حَدَّثنا يحيى بن آدم، عن أبى بكر، عن عاصم أنه كان يقرأ ﴿الصِّرَاط﴾ بالصاد من أجل الكتاب.

حمزة: حدثنا على بن أحمد بن كرز المقرئ، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو إسحاق الطبرى، حدثنا أحمد بن عثمان الأدمى، عن إدريس ابن عبد الكريم، عن خلف عن سُلَيم أنه كان يتبع الكتاب فى الوقف، ما عدا

(١) هو عمر بن يوسف بن عبدك أبو حفص الحناط البروجردى، روى القراءة سماعًا عن: الحسين ابن شيرك، وروى عنه الحروف: جعفر بن محمد بن الفضل. انظر غاية النهاية (١/ ٥٩٩)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٥٤).

أحرفًا نحو قوله تعالى: ﴿الظُّنُونَا﴾ و ﴿الرَّسُولاَ﴾ و ﴿السَّبِيلاَ﴾ و ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى [الإنسان: ١٥] و ﴿ثَمُودَا﴾ فى هود [٦٨]، والفرقان [٣٨]، والنجم [٥١] فإنهن فى الكتاب بألف، وحمزة يقف عليهن بغير ألف.

الكسائى: حدثنا أبى - رضى الله عنه -، حدثنا أبو بكر المصحفى، حدثنا أبو الحسين التبريزى، حدثنا السُّوسَنجِردى[1]، حدثنا أبو طاهر، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا خلف، عن الكسائى أنه كان يتبع القرآن فى الوقف.

وقال أحمد بن جُبير: سمعت الكسائىَّ يقول: السِّين فى ﴿الصِّرَاط﴾ سينٌ فى كلام العرب، ولكنى أقرأ بالصاد اتباعًا للكتاب.

قال أبو جعفر: وأما ابن كثير فظاهر أمره أنه لا يلتزم من رعاية مرسوم الخطِّ ما التزم سائرُ القراء، ألا ترى قراءته (السِّراط، وسِراط) بالسين، وإثباته الزوائد وصلاً ووقفًا، وزيادته هاء السكت فى الوقف، وإثباته الياء فى ﴿يُنادِى﴾ فى ق [٤١] فى الوقف، ووقفه على ﴿ويَدْعُ الإِنْسَانُ﴾ فى سبحان [١١]، ﴿ويَمْحُ اللهُ الباطِلَ﴾ فى عسق [٢٤]، و ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فى القمر [٦] و ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ فى العلق [١٨] بالواو.

وحدثنى أبو الحسن بن كرز، عن ابن عبد الوهاب، عن الأهوازى قال: حدثنى محمد بن أحمد الشَّطَوى قال: حدثنا أبو بكر الزَّينبى عن أبى ربيعة، عن قنبل أنه كان يقف عليهن فى قراءة ابن كثير بواو على التمام، وليس فى خلاف الخط فى هذا وأشباهه كثير، لكن الذى يستحسن له أهل الأداء اتباعُ الخط كسائر القراء ما لم يرد عنه فيه شىء، فأما ما أتت فيه عنه أو عنهم رواية [التزم] ولم يُتعدَّ.

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السوسنجردى ثم البغدادى ضابط ثقة مشهور كبير ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلثمائة. قرأ على: زيد بن أبى بلال وعبد الواحد بن أبى هاشم وعلى بن محمد بن جعفر بن خليع وغيرهم وقرأ عليه: أبو على غلام الهراس، وأبو بكر محمد بن على الخياط والحسن بن على بن إبراهيم المالكى وغيرهم، توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين. انظر غاية النهاية (١/ ٧٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧).

وقد جاء عنه وعن سائر القراء الذين حكينا عنهم رعاية الخط مخالفةٌ فى مواضع قد حصرتُها إلى ستة أصول، وحروفٍ منفردة، وأنا أُبين ذلك إن شاء الله.

الأصل الأول: تاء التأنيث المكتوبة فى المصحف تاءً، رعايةً للأصل، أو حُكم الوصل نحو (شجرت، ونعمت، ورحمت، ومعصيت، وامرأت، ومرضات، وهيهات، وغيابت، وابنت) وشبهه.

فروى عن أبى عمرو والكسائى وابن ذكوان الوقف على ذلك بالهاء، خلافًا لرسمه

حدثنا أبو الحسن بن كرز، حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو الحسن الغضائرى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن فرح، حدثنا أبو عمر الدُّورى، عن أبى محمد اليزيدى، عن أبى عمرو أنه كان يقف على جميع ما فى القرآن من قوله ﴿رَحْمَت، ونِعْمَت، وشَجَرَت﴾ ونحوهنَّ بالهاء من غير استثناء.

قال أبو جعفر: وحكى مثله الخُزاعىُّ عن ابن اليزيدى عن أبيه.

وحدثنا ابن كرز بقراءتى عليه، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الجُبنى، حدثنا أبو بكر بن العلاَّف، حدثنا أبو عمر الدورى، عن الكسائى أنه كان يقف على جميع ما فى القرآن من (رحمت، ونعمت، ومعصيت، وشجرت﴾ ونحوهن بالهاء.

وحدثنى ابن كرز عن ابن عبد الوهاب، عن الأهوازى، حدثنا أبو الفرج محمد ابن أحمد الشطوى قال: حدثنا أبو مُزاحم الخاقانى عن أحمد بن يوسف التَّغلبى، عن ابن ذكوان قال: كان ابن عامر يقف على جميع ما كُتب فى المصحف بالهاء والتاء بالهاء من غير استثناء.

وحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو قال: وذلك قياس مذهب ابن كثير، لأن محمد بن على قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا الحسن بن الحباب عن

البزى، عن أصحابه، عن ابن كثير أنه كان يقف على: (ثمراتٍ من أَكْمَامِها) [فصلت:٤٧] بالهاء، وهو فى الرسم بالتاء.

ومن هذا الأصل كَلِمٌ جاء فى بعضها خلافٌ عن غير من ذكرنا، وفى بعضها خلافٌ لما أصلنا، وهى ﴿مَرْضَاتِ﴾ حيث وقعت، و ﴿يَا أَبَتِ﴾ حيث وقعت، و﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و ﴿ذاتَ بهجةٍ﴾ [النمل: ٦٠] و ﴿لاتَ حِينَ﴾ [ص:٣] و ﴿اللاتَ والعُزَّى﴾ [النجم:١٩].

فأما ﴿مَرْضَاتُ اللهِ﴾ وجملتها أربعة مواضع، فورد النصُّ عن الكسائى فى الوقف عليها بالهاء.

وكذلك يقتضى ما حكيناه عن أبى عمرو وابن ذكوان والبزى.

واختُلف فيها عن حمزة، فحدَّثنى أبو الوليد بن طريف، عن أبى القاسم بن عبد الوهاب قال: قال لى شيخنا الأهوازى فى جامع دمشق، قال لى شيخنا أبو حفص الكتانى فى جامع المنصور ببغداد: حمزة يقف عليها بالهاء.

قال أبو جعفر: هى رواية الدورى عن سليم عن حمزة. وروى خلف عن سليم عنه الوقف بالتاء فيها، وكذلك نص عليه ابن مجاهد. عنه.

وكذلك قرأ الباقون.

وأما ﴿يَا أَبَتِ﴾ فوقف عليه ابنُ كثير وابن عامر بالهاء، وابنُ كثير بكسر التاء فى الوصل، وابنُ عامر بفتحها، وقياس قول أبى عمرو الوقف بالهاء، لكن النص جاء عنه فى ذلك بالتاء.

وأما الكسائى فله وللنحويين الكوفيين مذهبٌ يقتضى الوقف بالتاء، وإن كان قد ذُكر عنه الوقفُ بالهاء، وأنه أحبُّ إليه.

وبالتاء وقف الباقون.

وأما ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ فوقف عليهما الكسائى والبَزِّى بالهاء.

وكذلك قال الزَيْنَبى عن قُنْبل.

وهو قياس قول أبى عمرو وابن ذكوان. إلا أن النص جاء عن اليزيدى عن أبى عمرو بالتاء فيهما.

حدثنا ابن كُرز، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنى أبو الحسين أحمد بن عبد الرحيم[1]، حدثنا أبو القاسم الهيثم بن الحسن، عن السوسى، عن اليزيدى عن أبى عمرو أنه يقف عليهما بالتاء وكذلك قال أبو عمر عن اليزيدى.

وخَيَّر فيهما الأخفش فى كتابه الخاص فقال: إن وقفت على واحدة فقف كيف شئت، على تاءٍ وهاءٍ.

وحكى عبد الباقى بن الحسن أنه وقف عليهما لابن عامر وعاصم بالهاء، وهذا مُنْكَر فى قراءة عاصم.

وقرأتُ للبَزِّى من طريق أبى محمد مكِّى الوقفَ بالهاء على الثانى فقط. وحكى لى ابن كُرز عن ابن عبد الوهاب قال: قال لى شيخنا الأهوازى: المشهور عن أبى عمرو والكسائى أنهما يقفان على الأولى بالتاء، وعلى الثانية بالهاء.

ووقف الباقون عليهما بالتاء.

وأما ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص:٣] و ﴿اللاَّتَ والْعُزَّى﴾ [النجم:١٩] و ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] فوقف عليها الكسائى بالهاء.

والباقون بالتاء كما رَسْمُها.

الأصل الثانى: هو ما جاء من المعتلِّ اللام مرسومًا فى الخط محذوفَ اللام، وهو ينقسم إلى قسمين، منوَّن وغير منوَّن.

فالمنوَّن: نحو (وَالٍ، وهَادٍ، ووَاقٍ، وبَاقٍ، وقَاضٍ، ومُسْتَخْفٍ، ومُهْتَدٍ، ومُفْتَرٍ) و ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] فيمن جعله محذوفًا لا مقلوبًا و (فَانٍ، ورَاقٍ) وشِبْهه.

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو الحسين الفسوى شيخ مقرئ قرأ على: أبى جعفر أحمد بن محمد بن حمدون السرخسى، وقرأ عليه الأهوازى. انظر غاية النهاية (١/ ٦٨).

فحدثنى أبو القاسم، حدثنا أبو معشر، حدثنا الحسين بن على حدثنا أبو الفضل الخزاعى، حدثنى أبو عدىٍّ بمصر قال: حدثنا أبو بكر بن سيف قال: قال لى أبو يعقوب: قال لى عثمان ورش فى قوله: ﴿فاقضِ ما أنتَ قاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أنت فيه مُتسع، إن شئت وقفت كما هو السواد، وإن شئت وقفت بالياء.

قال أبو جعفر: وليس يعنى ورشٌ هذه الكلمة فقط، بل يعنى الباب كلَّه، بيَّن ذلك إسماعيل النحاس عن أبى يعقوب قال: قال لى ورش: الوقف على هذا وشبهه من المنون بالياء. قال: وإن شئت وقفت بغير ياء على ما فى السواد.

وقرأتُ على أبى ـ رضى الله عنه ـ، عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد، عن ابن كثير بإثبات الياء فى الوقف فى ﴿هَادٍ﴾ حيث وقعت، و ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] و ﴿وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] و ﴿مَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] هذه الأربعة لا غير.

وقال أبو طاهر بن أبى هاشم عن ابن مجاهد: الوقف على جميع الباب لابن كثير بالياء. وهذا لا يعرفه المكِّيون، والله أعلم.

الباقون بغير ياء فى الوقف فى الباب كله، وهو الأوجه عند أهل العربية، لأن التنوين حُذف فى هذا بحق الوقف كما حذف فى الصحيح، وأُسكن المتحرك قبل التنوين كما أُسكن فى الصحيح، فجاء: قاض، ووال.

والثانى وهو غير المنون: نحو: ﴿وادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] و ﴿بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦] و ﴿بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ [النمل: ٨١] و ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤] و﴿صَالِ الجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].

ومن الفعل نحو: ﴿يَقْضِى بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] و ﴿سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ﴾ [النساء: ١٤٦] و ﴿نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] و ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] وشِبْهه مما رُسم فى المصحف بغير ياء ولا واو لأنهما يَسقطان فى اللفظ لالتقاء الساكنين.

فقد ذكرتُ عن ابن كثير الوقفَ على التمام فى (يَدْعُ، وسَنَدْعُ، ويَمْحُ) وقياس

قوله فيهما وفى (هَادٍ، ووَالٍ) يقتضى أن يقف على هذا الفصل كله بالياء.

وأخذ له أهل الأداء بالحذف فى ذلك كله، وفى هذه الأفعال الأربعة، ولم يلتفتوا لعِلَّة حكاية الزَّيْنَبى إيثارًا لاتِّباع الخط.

إلا أنى قرأتُ من طريق ابن مجاهد عن قُنبل، والنقَّاشِ عن أبى ربيعة عن اليزيدى بإثبات الياء فى الوقف فى قوله تعالى: ﴿يُنَادِ﴾ فى ق [٤١] لا غير.

ووقف الكسائى على ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ بالياء.

واختُلف عنهم فى الوقف على ﴿بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ فى النَّمْل [٨١]، والروم [٥٣] فرسم الذى فى النمل بالياء، والذى فى الروم بغير ياء. فقال خَلَف وغيره عن الكسائى: إنه كان يقف بالياء فى الحرفين وهو اختيار أبى الطيِّب له.

وقال أبو عُمر عنه: إنه وقف عليهما بغير ياء.

وقال عنه قُتَيْبةُ: ما كان بالياء وقفتُ بالياء، وما لم يكن فيه ياءٌ ثابتةٌ وقفتُ بغير ياء، وهو الذى يليق بمذهب الكسائى.

قال أبو عمرو: وهو الصحيح عندى عنه.

وكذلك قرأ الباقون: إلا أن حمزة قرأ ﴿تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ جَعله فعلاً مضارعا، ونَصب ﴿الْعُمْيَ﴾ وأثبت الياء فيهما.

وذكر الخُزاعى أن الكسائى، باختلاف عنه، أثبت الياء فى الوقف.

فى قوله تعالى: ﴿بالوادِ المُقَدَّسِ﴾ وما أشبهه، إلا ﴿وادِ النَّمْلِ﴾ خاصة، فإنه وقف عليه بالياء بلا خلاف.

الباقون بالوقف على الفصل كله بغير ياء اتِّباعًا للخط، ووقفوا على ﴿بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ فى النمل اتِّباعًا للخط أيضًا.

الأصل الثالث: «ما» التى للاستفهام إذا دخل عليها حرف الجر فحذف ألفها نحو: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٩١] و ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ [النازعات: ٤٣] و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] و ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ [النمل: ٣٩] و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] وشِبْهه.

وقف البَزِّى من طريق ابن غَلْبون عليه بالهاء، فيقول فى الوقف (فَلِمَهْ، وفِيمَهْ، وفَبِمَهْ، وعَمَّهْ).

ووقف الباقون بغير هاء، ويُسكِّنون الحرف الموقوف عليه.

وما رُوى عن البَزِّى أجودُ فى العربية، وأكثر فى كلام العرب. قال سيبويه: «وأما قولهم: عَلامَهْ، وفِيمَهْ، ولِمَهْ، وبِمَهْ، وحتَّامَهْ، فالهاء فى هذه الحروف أجود إذا وقفت، لأنك حذفت الألف من «ما» فصار آخره كآخر: ارمه واغْزُهْ، وقد قال قوم: فِيم، وعَلام، ولِمْ، كما قالوا: اخش، وليس هذه مثل «إنَّ» لأنه لم يُحذف منها شىء من آخرها».

الأصل الرابع: ما جاء من كلمة ﴿أَيُّهَا﴾ مرسومًا فى الخط بغير ألف، وذلك فى ثلاثة مواضع: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فى النور [٣١] و ﴿يا أيه السَّاحِرُ﴾ فى الزخرف [٤٩] و ﴿أَيُّه الثَّقَلانِ﴾ فى الرحمن [٣١].

فوقف أبو عمرو والكسائى عليهن بالألف.

وكذلك قال الزَّيْنبى عن قُنبل، وهو الذى يَلِيق بمذهب ابن كثير.

وقال ابن مجاهد عن قنبل: الوقف عليهن بغير ألف، وعليه العمل فى مذهبه. وبغير ألف وقف الباقون.

الأصل الخامس: ما جاء من كلمة ﴿كَأَيِّنْ﴾ حيث وقع.

اختُلف فى الوقف عليه عن أبى عمرو والكسائى، فقال أبو عبد الرحمن عن أبيه عنه: إنه يقف فى جميع القرآن على الياء.

وحكى الخزاعى بإسناده إلى أبى إسحاق إبراهيم بن [أبى] محمد اليزيدى[١]،

(١) هو إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق بن أبى محمد اليزيدى البغدادى ضابط شهير نحوى لغوى، قرأ على: أبيه، وروى القراءة عنه: ابنا أخيه العباس بن محمد وعبيد الله بن محمد شيخ ابن مجاهد، له مؤلفات كثيرة منها كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه كمله فى نحو سبعمائة ورقة، وكتاب مصادر القرآن وصل فيه إلى الحديد ومات قبل تكميله. انظر غاية النهاية (١/ ٢٩).

عن أبى محمد اليزيدى، عن أبى عمرو فى كتاب نسبه إلى «الوقف والابتداء» من تأليف أبى عمرو أن الوقف على ﴿كَأَيِّنْ﴾ و ﴿فكَأَيِّنْ﴾ بالنون.

وقال سورة عن الكسائى: الوقف على الياء، لأن النون فيها نون إعراب، يعنى أنها التنوين الداخل على الكلمة مع الحروف.

وقال قُتَيْبة والفَرَّاء وخلف عن الكسائى: إنه كان يقف على النون. وعلى النون وقف الباقون.

وهى ثابتة فى الخط، قال الخُزاعى: لا خلاف أن المصاحف مُجمعة على كَتْبها بنون، قال: وزعم بعضهم أنها مكتوبة بالياء فى كل القرآن إلا الذى فى سورة آل عمران [١٤٦] فإنه مكتوب بالنون. قال: وهذا غلط منه، لم يعرف رسم السَّواد.

الأصل السادس: ما جاء من «مال» مفصول حرف الجر من المجرور. وجملة ذلك أربعة مواضع: ﴿فَمَالِ هؤُلاءِ القَوْمِ﴾ [النساء:٧٨] و ﴿مَالِ هذَا الكِتَابِ﴾ [الكهف:٤٩] و﴿مَالِ هذا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧] و﴿فَمالِ الذينَ﴾ [المعارج:٣٦].

فقال ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو: إنه وقف على «ما» دون اللام فيهن.

ورُوى عن الكسائى أنه وقف على «ما»، وروى عنه أيضًا أنه وقف على اللام.

ووقف حمزة والكسائى على قوله تعالى: ﴿أيًا ما تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] على «أيًا» دون «ما» إشعارًا بأن «ما» معها ليست مثلها مع حيثُ وإذْ، وأن الوقف عليها دونها لا يُخِلُّ بها فى شىء لو لم تدْخل عليها، ويُبدلان من التنوين فى «أىٍّ» ألفًا.

ووقف الباقون على «ما».

ووقف الكسائى، من رواية أبى عُمر وغيره عنه، على قوله ﴿وَيْكَأَنَّ اللهَ﴾ [القصص:٨٢] ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ [القصص:٨٢] على الياء منفصلة.

وروى عن أبى عمرو أنه وقف على الكاف.

وما رُوى عن الكسائى كان أشبه بأبى عمرو لأنها عند الخليل وسيبويه (وَىْ) دخلت على (كَأَنَّ) التى للتشبيه، فلعل الكسائى أخذ ذلك عن الخليل.

وما رُوى عن أبى عمرو كان أشبه بالكسائى، لأنها عند الفراء محذوفة من (وَيْلَكَ).

قال سيبويه: «وأما المفسرون فقالوا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾».

ولعل أبا عمرو تلقَّى قولَ المفسرين على ما رواه فى الوقف على الكاف، مع أنه لا يظهر من قول المفسرين أحدُ الوجهين، إنما هو تفسير المعنى مجردًا من أحكام اللفظ.

* * *

باب ما لا تجوز فيه الإشارة

لا تجوز الإشارة فى الحركة العارضة، وهى حركة التقاء الساكنين نحو: ﴿عَصَوُا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢] و ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: ١٦، ١٧٥] و ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ﴾ [عبس: ٢٤، والطارق: ٥] و ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١].

وكذلك حركةُ الهمزة المنقولة إلى ساكن قبلها من كلمة أخرى على قراءة وَرْش نحو: ﴿وَقَالَتْ أُولاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩] و ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] و﴿وَانْحَرْ * إِنَّ﴾ [الكوثر: ٢، ٣] و ﴿فَلْيَكْفُرْ إِنَّا﴾ [الكهف: ٢٩] لأن أواخر هذه الكلم وأشباهها ساكنةٌ، وإنما حُرِّكت لالتقاء الساكنين أو النَّقل، وكلاهما عارض فى الوصل، زائل فى الوقف، فلا تتقدَّر فيها إشارة.

فأما إن كان نقل حركة الهمزة فى كلمة نحو (دِفءٌ، وجُزْءٌ، ومِلءُ) على قراءة حمزة وهشام فالإشارة جائزةٌ فى الحرف المنقول إليه حركتها، لأن السكون فى فاء (دِفءٌ) وشبهه للوقف، فهو عارض على الحركة، وليس هذا مثل ﴿وانْحَرْ * إِنَّ﴾ لأن الهمزة هنا لازمة لكونها فى كلمة، فالحركة إذًا لازمة.

فأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و ﴿حِينَئِذٍ﴾ [سورة الواقعة: ٨٤] حيث وقعا فذهب أبو محمد مكِّى إلى أن الإشارة ممتنعة. قال: لأن التنوين الذى من أجله تحركت الذالُ يسقط فى الوقف، فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون، فهذا بمنزلة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وشِبْهه.

قال: وليس هذا مثل (غَوَاشٍ، وجَوَارٍ) وإن كان التنوين فى جميعه دخل عِوَضًا من محذوف، لأن التنوين دخل فى هذا على متحرك، فالحركة أصلية، والوقفُ عليه بالرَّوْم حَسَن. والتنوين فى (يَوْمَئِذٍ، وحِينَئِذٍ) دخل على ساكن فكُسِر لالتقاء الساكنين، وصار التنوين فى الوصل تابعًا للكسرة فنقف على الأصل.

وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: لا يمتنع الرَّوْم فى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وبابه، لأن الحركة قد لزمته فى الوصل فى الاستعمال، فيكون الوقف عليها كالوقف على كل متحرِّك، وإن كان أصلُها، إذا لم يدخلها التنوين عوضًا، السكونَ، وكأنها مع التنوين فى حكم ما بُنى على الكسر، وحركاتُ البناء تُشَم وتُرام كحركات الإعراب.

ولا تجوز الإشارة فى الهاء المبدَلَة فى الوقف من تاء التأنيث نحو: (نِعْمَه، وجَنَّه، ورَحْمَه، ورَبْوَه) وشِبْهِه، لأن هذه الهاء تُبدل فى الوقف دون غيره، والسكون لازم للوقف، فهى غير متحركة ألبتَّة.

وكذلك ما أُبدل منه حرفٌ ساكن كان الحرف الساكن مثلها فى امتناع الإشارة، وذلك نحو الوقف على ﴿البِنَاء﴾ [البقرة: ٢٢، وغافر: ٦٤]. و ﴿مِنْهُ الْماءُ﴾ [البقرة: ٧٤] فى قراءة حمزة وهشام[1]، لأن الوقف إنما أوجب تسكين الهمزة لا إبدالها ألفًا، فلا تُشم الألفُ ولا تُرام. وكذلك حكم الواو والياء.

فإن وقفت على التاء أو الهمزة جازت الإشارة.

ولا تجوز الإشارة إلى ميم الجميع الموصولة بواو نحو: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو) [الفاتحة: ٧] و (عَلَيْهِمُو ءَأَنْذَرْتَهُمْ) [البقرة: ٦] لأن الميم إنما تستعمل عند ذهاب الواو ساكنة.

وقد أجاز أبو محمد مكِّى فيها الإشارة وقال: إن الذى يمنعها خارجٌ عن النص بغير رواية.

قال: ويقوِّى جوازَ ذلك فيها نَصُّهم على هاء الكناية فى الرَّوم والإشمام، فهى مثل الهاء، لأنها تُوصَل بحرف بعد حركتها كما تُوصل الهاء، ويُحذف ذلك الحرف فى الوقف كما يُحذف مع الهاء.

(١) وهى إسكان الهمزة للوقف، ثم إبدالها ألفًا من جنس ما قبلها فيجتمع ألفان فيجوز حذف إحداهما للساكنين، فإن قدر المحذوف الأولى، وهو القياس قصر لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد، وإن قدر المحذوف الثانية جاز المد والقصر، لأنها حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف، ويجوز إبقاؤها للوقف، فيمد لذلك مدًا طويلاً ليفصل بين الألفين.

قال: فأما مَن حرَّكها لالتقاء الساكنين فالوقف له بالسكون لا غير.

قال لى أبى - رضى الله عنه -: بل مَن يُجيز الرَّوم والإشمام فى ميم الجمع هو المفارق للنص، لأن سيبويه نَصَّ على أن ميم الجميع إذا حُذفت بعدها الواو والياء سكَنَت فقال: «وأسْكَنُوا الميمَ لأنَّهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا أن يدعوا بعدها شيئًا منهما، إذْ كانتا تُحذفان استثقَالاً، فصارت الضمَّةُ بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتمع فى كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس معهن ساكن نحو (رُسُلُكُمُو) وهم يكرهون هذا، ألا ترى أنه ليس فى كلامهم اسمٌ على أربعة أحرف متحرِّكٌ كله». قال: «فأما الهاء فحُرِّكت فى الباب الأول، لأنه لا يَلْتَقى ساكنان».

فجمع سيبويه بهذا الكلام حكم الميم وهاء الكناية، وانْبَنى على ذلك جوازُ الرَّوْم والإشمام فى الهاء، وامتناعُه فى الميم، ألا ترى أن من حَذف الياء والواو فى الوصل سكَّن الميم أبدًا، فإنما يكون الوقف لجميعهم على الحدِّ الذى استعمله بعضهم فى الوصل.

وذكر أبو محمد مكِّى أن هاء الكناية إذا كانت مكسورة قبلها كسرة أو ياء ساكنة، أو كانت مضمومة قبلها ضمة أو واو ساكنة نحو (يَعْلَمُهُ، ويَخْلُقُهُ، وفَعَلُوهُ، وعَقَلُوهُ، وبِهِ، وبِمُزَحْزِحِهِ، وفِيهِ، وإِلَيْهِ) فالوقف عليها بالسكون لا غير عند القرَّاء لخفائها.

وذكر النحاس جواز الرَّوم والإشمام فى هذا. وليس هو مذهب القُرَّاء. وذكر أبو عمرو أن أهل الأداء مختلفون فى ذلك، وأن منهم من يأخذ بالإشارة.

قال: وهو أقْيس. وهو كما قال.

وإنما أَنْزل سيبويه الهاء منزلة الساكن فى كونها وَصلاً للرَّوى فى قوله:

* عفَتِ الديِّارُ مَحلُّهَا فَمُقامُهَا *

لا فى امتناع الرَّوم والإشمام، فالواجب الأخذُ فيها بالإشارة، وفى ميم الجميع بغير إشارة على ما ذكرنا من نص سيبويه.

وأما ما ذكر أبو محمد أنَّ من حرَّكها لالتقاء الساكنين فالوقف بالسكون، فإن

الميم إذا احتيج إلى تحريكها لالتقاء الساكنين عادت إليها حركةُ أصلها، فمن قال: (عَلَيْهُمُ الذِّلَّةُ) [البقرة: ٦١]، و[آل عمران: ١١٢] فعلى لغة من قال: (عَلَيْهُمُو) ومن قال: (عَلَيْهِمِ الذِّلَّةُ) فعلى لغة من قال: (عَلَيْهِمِي) وهذا المعنى هو المانع من نقل حركة الهمزة إليها. وقد تقدَّم ذكر ذلك.

* * *

باب إشمام المتحرك

اختلفوا فى إشمام المتحرِّك فى أصل مُطَّرد، وهو ما جاء من الفعل المعتَلِّ العينِ المبنىِّ للمفعول، وذلك ستة أفعال وهى (قِيلَ، وغِيضَ، وحِيلَ، وسِيقَ، وجِاْىء، وسِىء، وسِيئتْ) حيث وقعن.

فقرأ الكسائىُّ وهشام بإشمام الضم فى أوائلها حيث وقعت.

وقرأ ابن ذكوان بالإشمام فى (حِيلَ، وسِيقَ، وسِيء، وسِيئتْ) فقط.

وقرأ نافع بالإشمام فى (سِيئ، وسيئتْ) فقط.

الباقون بغير إشمام.

وحقيقة الإشمام فى هذه الأفعال أن يُنْتَحى بكسر أوائلها انتحاءً يسيرًا نحو الضمة، دلالةً على أن أصلها (فُعِل) كما يُنْتَحى بألف (رَمَى) نحو الياء، دلالةً على أنها منقلبة منها، فهو مسموع كالإمالة، بخلاف الإشمام فى الحرف الموقوف عليه.

وقد أجاز أبو محمد مكِّى أن يكون الإشمام فى أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وحسُن ذلك فى المنفصل نحو (سِيء، وسِيئتْ). فإن كان متصلاً نحو: (وَقِيلَ، وَحِيلَ) لم يكن هذا الوجه عنده كحُسْنه مع المنفصل، وذلك أن الإشمام قبل الحرف غيرُ مسموع فلا يتأتى فى الابتداء، لأنه يَضُم شفتيه ساكتًا قبل أن يشرع فى التكلُّم، فإذا شرع فى التكلم كان الإشمام قبل الحرف رجوعًا إلى بعض السكوت، فلم يتمكن تمكنه فى الابتداء.

فأما ﴿تَأْمَنَّا﴾ فى سورة يوسف [١١] فأجمع القراء فيه على الإدغام والإشارة إلى حركة النون المدغمة، فمن أهل الأداء من يسمى هذا إدغامًا محضًا، ومنهم من يسميه إخفاءً، وهو أشبه، والله أعلم.

* * *

باب ياءات الإضافة

هذا باب ذكره غيرُ واحد من الشيوخ هكذا، وهو كثير الفائدة، لما فيه من حصر اختلافهم فى الياءات، فمن حَفِظه استغنى عن النظر فى الفرش، ورجع إلى قياسٍ يُعمل عليه فيها.

وأنا أسوقه على ما حدثنى به أبو داود، وأبو الحسن علىٌّ بن عبد الرحمن عن أبى عمرو عثمان بن سعيد، وأبو على الصدفى عن أبى طاهر بن سوار عن أبى على العطار، وأبو الحسن بن كرز عن أبى القاسم بن عبد الوهاب إن شاء الله.

قال أبو عمرو وأبو على: جملة ما اختلفوا فى فتحه وإسكانه مائتا ياءٍ، وأربع عشرة ياء.

وهى لا تخلو أن تُلاقى همزةً مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، أو تلاقى ألف اللام، أو ألف الوصل، أو سائر حروف المعجم.

الأول: لقاؤها المفتوحة: نحو (إِنِّى أَعْلَمُ، إِنِّى أَخَافُ) ﴿لِى أَنْ أَقُولَ﴾ [المائدة:١١٦].

وجميع ما فى القرآن منها تسعٌ وتسعون ياء [كذا قال أبو عمرو. وقال أبو على: مائة ياء، زاد ﴿أَرِنِى أَنْظُرْ﴾ فى الأعراف [١٤٣] والاختيار ألاَّ تُعَد لاتفاق من ذكرنا فى المختصر على إسكانها. وقال عبد الوهاب: مائة ياءٍ وياءٌ واحدة].

ففتحها حيث وقعت الحرميَّان وأبو عمرو.

وتفرد نافع بفتح ياءين: ﴿هذهِ سَبِيلِى أَدْعُوا﴾ فى يوسف [١٠٨] و ﴿لِيَبْلُوَنى ءَأَشكرُ﴾ فى النمل [٤٠].

وروى ورش عنه: ﴿أَوْزِعْنِى﴾ فيهما [النمل: ١٩، الأحقاق: ١٥] بالفتح.

واختُلف فيهما عن قالون، والأشهر عنه الإسكان.

وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات: فى البقرة [١٥٢] ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ وفى غافر [٢٦، ٦٠] ﴿ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسى﴾ و ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لكم﴾.

ونقض أصله فى روايتيه فى عشرة مواضع، فسكَّن الياء فيها، فى آل عمران [٤١] ومريم [١٠] ﴿اجْعَلْ لِى آيَةً﴾ وفى هود [٧٨] ﴿فى ضَيْفِى أَلَيس﴾ وفى يوسف [٣٦، ٨٠، ١٠٨] ﴿أَحَدُهُمَا إِنِّى﴾ ﴿وَقَالَ الآخَرُ إِنِّى﴾ و ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِى﴾ و ﴿سَبِيلِى أَدْعُوا﴾ وفى الكهف [١٠٢] ﴿مِنْ دُونِى أَولياءَ﴾ وفى طه [٢٦] ﴿وَيَسِّرْ لِى أَمرِى﴾ وفى النمل [٤٠] ﴿لِيَبْلُوَنِى ءأَشْكُرُ﴾.

وزاد قنبل عنه سبعة مواضع، فسكن الياء فيها، فى هود [٢٩] والأحقاف [٢٣] ﴿وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ﴾ وفيها [هود: ٥١، ٨٤] ﴿فَطَرَنِى أَفَلا﴾ و﴿إِنى أَرَاكُمْ﴾ وفى النمل [١٩] والأحقاف [١٥] ﴿أَوزِعْنِى أَنْ﴾ وفى الزخرف [٥١] ﴿مِنْ تَحْتِى أَفَلاَ﴾.

وروى أبو ربيعة عن قنبل وعن البزى فى القصص [٧٨] ﴿عِندِى أَوَلَمْ﴾ بالإسكان.

وأسكن أبو عمرو اثنتى عشرة ياء، الياءات الثلاث التى تفرد ابن كثير بفتحها، وتسع ياءات سواها، فى هود ﴿فَطَرِنِى أَفَلاَ﴾ وفى يوسف [١٣] ﴿لَيَحْزُنُنِى أَنْ﴾، و ﴿سَبِيلِى أَدْعُوا﴾ وفى طه [١٢٥] ﴿لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى﴾ وفى النمل ﴿أَوْزِعْنِى أَنْ﴾ و ﴿لِيَبْلُوَنِى ءأَشْكُرُ﴾ وفى الزمر [٦٤] ﴿تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ﴾ وفى الأحقاف [١٥، ١٧] ﴿أَوْزِعْنى أَنْ﴾ و ﴿أَتعِدَانِنِى أَنْ﴾.

وفتح ابن عامر فى روايتيه ثمانى ياءات: ﴿لَعَلِّى﴾ حيث وقعت، و ﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] و ﴿مَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨] لا غير.

وزاد عنه ابنُ ذَكْوان ﴿أَرَهطِى أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢] وزاد هشام ﴿مَالِى أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١].

وفتح حَفص ياءين فى التوبة [٨٣] والملك [٢٨] ﴿مَعِىَ﴾ لا غير. وأَسْكنها الباقون.

الثانى: لقاؤها المكسورة: نحو ﴿مِنِّى إِنَّكَ﴾ و ﴿أَنصَارِى إِلى﴾ و ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ﴾ . وجميع ما فى القرآن منها اثنتان وخمسون ياء.

ففتحها حيث وقعت نافع وأبو عمرو. وأسكن أبو عمرو منها عشرًا، وهى: ﴿أنصارِى إلى﴾ فى الموضعين [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] و ﴿بيْنَ إخوَتى إنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠] و ﴿بنَاتِى إِنْ كُنتُمْ﴾ [الحجر: ٧١] و ﴿ستَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ﴾ فى ثلاثة مواضع [الكهف: ٦٩، القصص: ٢٧، الصافات: ١٠٢] و ﴿بعبَادِى إِنَّكُمْ﴾ [الشعراء: ٥٢] و ﴿لَعْنَتِى إلى﴾ [ص: ٧٨] و ﴿رُسُلِى إِنَّ اللهَ﴾ [المجادلة: ٢١].

وأسكن قالون واحدة، وهى: ﴿بيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ﴾.

وفتح ابن كثير ياءين ﴿آبائِى إِبْراهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨] و ﴿دُعَائِى إلاَّ فِرارًا﴾ [نوح: ٦]. وفتح ابن عامر خمسة عشر ياء ﴿أَجْرِىَ إِلاَّ﴾ حيث وقعت، و ﴿أُمِّىَ إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦] و ﴿مَا تَوْفِيقِى إِلاَّ﴾ [هود: ٨٨] و ﴿حُزْنِى إلى اللهِ﴾ [يوسف: ٨٦] و ﴿ءَاباءِى إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨] و ﴿رُسُلِى إِنَّ اللهَ﴾ [المجادلة: ٢١] و ﴿دُعَائِى إِلاَّ فِرارًا﴾ [نوح: ٦].

وفتح حَفْص ياء ﴿أَجْرِىَ إِلاَّ﴾ حيث وقعت، و ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ و ﴿أُمِّىَ إِلَهَيْنِ﴾ فى المائدة [٢٨، ١١٦] لا غير.

وأسكن الباقون الياء فى جميع القرآن.

الثالث: لقاؤها المضمومة: نحو ﴿إِنِّى أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤] وجميع ما فى القرآن منها عشرة[1].

---

(١) وهى: فى آل عمران آية: [٣٦] ﴿وإنى أعيذها﴾، وفى المائدة آيتان: [٢٩، ١١٥] ﴿إنى أريد﴾ ﴿فإنى أعذبه﴾، وفى الأنعام آية: [١٤] ﴿إنى أمرت﴾ وفى الأعراف آية: [١٥٦] ﴿عذابى أصيب﴾ وفى هود آية: [٥٤] ﴿إنى أشهد﴾ وفى يوسف آية: [٥٩] ﴿أنى أوفى﴾ وفى النمل آية: [٢٩] ﴿إنى ألقى﴾ وفى القصص آية: [٢٧] ﴿إنى أريد﴾ وفى الزمر آية: [١١] ﴿إنى أمرت﴾.

فتحهن نافع وحده، وأسكنهن الباقون.

الرابع: لقاؤها ألف اللام: وجملة ما فى القرآن منها مِمَّا اختلفوا فيه أربع عشرة، فى البقرة [١٢٤، ٢٥٨] ﴿عَهْدِى الظَّالِمينَ﴾ و ﴿رَبِّىَ الَّذِى﴾ وفى الأعراف [٣٣، ١٤٦] ﴿رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ﴾ و ﴿عَنْ ءَايَاتِىَ الَّذِينَ﴾ وفى إبراهيم [٣١] ﴿قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ﴾ وفى مريم [٣٠] ﴿آتَانِىَ الكتابَ﴾ وفى الأنبياء [٨٣، ١٠٥] ﴿مَسَّنِىَ الضُّرُّ﴾ و ﴿عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ﴾ وفى العنكبوت [٥٦] ﴿يا عِبَادِىَ الذينَ آمَنُوا﴾ وفى سبأ [١٣] ﴿عِبَادِىَ الشَّكُورُ﴾ وفى ص [٤١] ﴿مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ﴾ وفى الزمر [٣٨، ٥٣] ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ﴾ و ﴿يَا عِبَادِىَ الذينَ أَسْرَفُوا﴾ وفى الملك [٢٨] ﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ﴾ هكذا قال أبو على.

وعَدَّها أبو عمرو ستَّ عشرة، زاد ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ﴾ فى الزمر [١٧، ١٨] و ﴿فَمَا آتَانِىَ اللَّهُ﴾ فى النَّمل [٣٦].

فأسكنها كلَّها حمزةُ، تابعه الكسائىُّ على الإسكان فى ثلاثة مواضع، فى إبراهيم [٣١] (قُلْ لِعِبَادِىَ الذِينَ) وفى العنكبوت [٥٦] والزمر [٥٣] (يَا عِبَادِى الَّذِينَ).

وتابعه أبو عمرو فى الموضعين، فى العنكبوت والزمر لا غير.

وتابعه ابنُ عامر فى موضعين أيضًا، فى الأعراف ﴿عَنْ ءَايَاتِىَ الَّذِينَ﴾ وفى إبراهيم ﴿قُلْ لِعِبَادِىَ الذينَ﴾ لا غير.

وتابعه حَفْص على قوله فى البقرة ﴿عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾ لا غير.

وفتح الباقون الياء فى ذلك حيث وقعت.

وتفرَّد أبو شُعَيب بفتح الياء فى الوصل، وإثباتها فى الوقف ساكنةً فى الزمر، فى قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ﴾.

وحذفها الباقون فى الحالين.

وفتح ﴿آتَانِىَ اللَّهُ﴾ فى الوصل نافعٌ وأبو عمرو وحفص، وحذفها الباقون.

واتفقوا على فتح الياء في ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾ و ﴿حَسْبِيَ اللهُ﴾ و ﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ حيث وقعن.

وعلى ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ في آل عمران [٤٠] و ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ و﴿مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ و ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ﴾ في الأعراف [١٥٠، ١٨٨، ١٩٦] و﴿مَسَّنِيَ الكِبَرُ﴾ في الحجر [٥٤] و ﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾ في سبأ [٢٧] و ﴿رَبِّيَ اللهُ﴾ و﴿جَاءَنِيَ البَيِّنَاتُ﴾ في غافر [٢٨، ٦٦] و ﴿نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ﴾ في التحريم [٣].

الخامس: لقاؤها ألف الوصل مفردة: وجملة ما في القرآن منها سبع، في الأعراف [١٤٤] ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ وفي طه [٣٠، ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٣] ﴿أَخِي. اشْدُدْ﴾ و ﴿لِنَفْسِي. اذْهَبْ﴾ و ﴿فِي ذِكْرِي. اذْهَبَا﴾ وفي الفرقان [٢٧، ٣٠] ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ و ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ وفي الصف [٦] ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

ففتح أبو عمرو الياء فيهن. ووافقه ابن كثير إلا في ﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ فقط.

وروى عنه قنبل الإسكان أيضًا في ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾.

وأسكن نافع منهن ثلاثًا ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ و ﴿أَخِي. اشْدُدْ﴾ و ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ وفتح الأربعة الباقية.

وفتح أبو بكر ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ فقط.

وأسكن الباقون الياء في جميعهن.

السادس: مجيئها عند باقي حروف المعجم: نحو (بَيْتِي، ووَجْهِي، ومَمَاتِي، ولِي) وشبهه. وجملة ما في القرآن منها ثلاثون.

وقال العَطَّار وابن عبد الوهاب: اثنتان وثلاثون ياء، زادا: ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ في السَّجدة [١٧] و ﴿أَمْلِي لَهُمْ﴾ في القتال [٢٥]، وليستا بياء إضافة، وهما لام الفعل.

ففتح نافع منهن سبعًا: ﴿بَيْتِيَ﴾ في البقرة [١٢٥] والحج [٢٦] و ﴿وَجْهِيَ﴾

فى آل عمران [٢٠] والأنعام [٧٩] و (مَمَاتِىَ لله) فيها [الأنعام: ١٦٢] و ﴿مَالِىَ﴾ فى يس [٢٢] و ﴿لِىَ دينِ﴾ فى الكافرون [٦].

وزاد ورش عنه فتح أربع، في البقرة [١٨٦] ﴿وَلْيُؤْمِنوا بِى﴾ وفى طه [١٨] ﴿وَلِىَ فِيها﴾ وفى الشعراء [١١٨] ﴿ومَنْ مَعِىَ﴾ وفى الدخان [٢١] ﴿لِى فَاعْتَزِلُونِ﴾.

وفتح ابن كثير خمسًا ﴿ومَحْياىَ﴾ فى الأنعام [١٦٢] و ﴿مِنْ وَرَائِى﴾ فى مريم [٥] و ﴿مَالِىَ﴾ فى النمل [٢٠] ويس [٢٢] و ﴿أَيْنَ شُرَكَائِى﴾ فى فصلت [٤٧].

وزاد البَزِّى بخلاف عنه، ﴿وَلِىَ دِينِ﴾.

وفتح أبو عمرو ياءين، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ و ﴿مَا لِىَ﴾ فى يس لا غير.

وفتح ابن عامر فى روايتيه ستًا، ﴿وَجْهِىَ﴾ فى الموضعين، وفى الأنعام [١٥٣، ١٦٢] ﴿صِرَاطِى﴾ و ﴿مَحْياىَ﴾ وفى العنكبوت [٥٦] ﴿إِنَّ أَرْضِى﴾ و ﴿مَا لِىَ﴾ فى يس.

وزاد هشام ﴿بَيْتِى﴾ حيث وقع، و ﴿مَا لِىَ﴾ فى النمل [٢٠] و ﴿لِى دِينِ﴾ فى الكافرين [٦].

وفتح حَفْص ياء ﴿بَيْتِىَ﴾ و ﴿وَجْهِىَ﴾ و ﴿مَعِىَ﴾ حيث وقعن، و ﴿مَحْياىَ﴾ فى الأنعام و ﴿لِىَ﴾ فى إبراهيم [٤١] وطه [١٨] والنمل [٢٠] ويس [٢٢] وفى مكانين فى «ص» [٢٣، ٦٩]، وفى الكافرين [٦] فى السبعة لا غير.

وفتح أبو بكر والكسائى ثلاثًا، ﴿ومَحْياىَ﴾ و ﴿لِىَ﴾ فى النمل ويس لا غير.

وفتح حمزة ﴿ومَحْيَاىَ﴾ وحدها. ولم يَفتح من جميع الياءات المختلف فيهن غيرَها.

* * *

باب الزوائد

جملة ما اختلفوا فيه من الياءات المحذوفات من الخط لكسر ما قبلهن إحدى وستون، منها اثنتان وثلاثون حَشْو، وتسع وعشرون فواصل.

فى النصف الأول من القسمين ست وعشرون ياء، وفى النصف الثانى منها خمس وثلاثون ياء.

فأثبت وَرْش منهن فى الوصل سبعًا وأربعين.

وأثبت قالون منهن عشرين، منها ثمانية عشر من زوائد ورش، وأفرد نفسه باثنتين وهما: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ [الكهف:٣٩] و ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨].

واختُلف عنه فى أربع، اثنتان فى النصف الأول وهما ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ فى البقرة [١٨٦] واثنتان فى النصف الثانى وهما ﴿التَّلاقِ﴾ و ﴿التَّنَادِ﴾ فى غافر [١٥، ٣٢] والمشهور عنه حذفها.

وأثبت ابنُ كَثير فى الوصل والوقف ثنتين وعشرين.

واختلف قُنبل والبزى عنه فى خمس ﴿وَتَقَبَّل دُعَاءِ﴾ فى إبراهيم [٤٠] و ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فى القمر [٦] و ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و ﴿أَهَانَنِ﴾ فى والفجر [١٥، ١٦].

فأثبت البَزِّى الأربع فى الحالين، وحذفهن قُنْبل فى الحالين.

وقرأت من طريق أبى الطيب لقُنْبل ﴿بِالوادِ﴾ فى والفجر [٩] بإثبات الياء فى الوصل فقط.

والذى قرأتُ به على أبى القاسم من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ والزينبى وأبى ربيعة وأبى عون وجماعة سواهم، كلهم عن قنبل بإثبات الياء فى الحالين كالبزِّى.

وقد قال أبو الطيب «فى كتاب الياءات»: أكثرُ أصحاب قنبل يثبتون الياء فى الوصل والوقف، وهو المشهور عنه. قال: وذكر قنبل فى كتابه بياء ثابتة، ولم

يذكر وصلاً ولا وقفًا.

وذكر ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل بياء فى الوصل فقط، وذكر فى «السبعة» كالبزى، وبإثباتها لقنبل فى الوصل أخذ أبو الطيب، وبه أخذ مكِّى وأبو عمرو. وقال أبو عمرو: وهو الصحيح عن قنبل.

قال أبو جعفر: وبالوجهين آخُذ من طريق ابن مجاهد. ولا خلاف عن البزى أنه أثبت الياء فيه فى الحالين. وبذلك آخُذ لقُنبل من طريق غير ابن مجاهد.

وتفرَّد قنبل بإثبات الياء فى ﴿مَنْ يَتَّقِى﴾ فى يوسف [٩٠] فى الحالين.

وقيل عنه كذلك فى ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

وأثبت منهن أبو عمرو فى الوصل فقط أربعًا وثلاثين، كلُّهنَّ فى حشو الكلمة لا رأسُ آية، إلا ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ فى إبراهيم [٤٠] و ﴿يَسْرِ﴾ فى والفجر [٤] فهما رأسا آيتين.

وخيِّر فى حكاية جماعة عن اليزيدى عنه فى قوله تعالى: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَانَنِ﴾.

وأخذ له مكِّى وأبو عمرو بالحذف لأنهما رأسا آيتين. وغيرُهما يأخذ بالإثبات فيهما فى الوصل. وكذلك كان أبو حفص الكتَّانى يأخذ، والأول أقيس.

وأثبت الكسائىُّ منهن فى الوصل ياءين ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ فى هود [١٠٥] و ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ فى الكهف [٦٤] لا غير.

وأثبت حمزةُ منهن فى الوصل ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ فى إبراهيم [٤٠] وأثبت فى الحالين ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ فى النمل [٣٦] لا غير.

وحذَفهن كلَّهن عاصمٌ فى الحالين. واختُلف عنه فى ياءين، إحداهما فى النمل [٣٦] ﴿فَمَا آتَانِيَ اللهُ﴾ فتحها حَفْص فى الوصل، وأثبتها ساكنةً فى الوقف. والثانية فى الزخرف [٦٨] ﴿يَا عِبَادِي لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ فتحها أبو بكر فى الوصل، وأثبتها ساكنة فى الوقف. وحذفها حفص فى الحالين.

وأثبت ابنُ عامر من طريق الحُلْوانى عن هشام عنه الياء فى الحالين فى قوله تعالى ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ فى الأعراف [١٩٥] لا غير.

الياءات الثابتة فى السَّواد

فى البقرة [١٥٠، ٢٥٨] ﴿وَاخْشَوْنِى وَلأُتِمَّ﴾ و ﴿يَأْتِى بِالشَّمْسِ﴾.

وفى آل عمران [٣١] ﴿فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾.

وفى الأنعام [٧٧، ١٥٨، ١٦١] ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ﴾ و﴿هَدَانِى رَبِّى إِلَى﴾.

وفى الأعراف [٥٣، ١٧٨] ﴿يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ﴾ و ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ﴾.

وفى هود [٥٥] ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾.

وفى يوسف [٦٥، ١٠٨] ﴿مَا نَبْغِى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ و ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى﴾.

وفى إبراهيم [٣٦] ﴿فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾.

وفى الحجر [٨٧] ﴿مِنَ الْمَثَانِى﴾.

وفى النحل [١١١] ﴿يَوْمَ تَأْتِى﴾.

وفى سبحان [٥٣] ﴿قُلْ لِعِبَادِى﴾.

وفى الكهف [٧٠] ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلاَ تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ﴾.

وفى مريم [٤٣] ﴿فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِرَاطًا﴾.

وفى طه [٩٠] ﴿فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى﴾.

وفى النور [٢، ٥٥] ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى﴾ و ﴿أَمنًا يَعْبُدُونَنِى﴾.

وفى القصص [٢٢] ﴿أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

وفى يس [٦١] ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِى هَذَا﴾.

وفى ص [٤٥] ﴿أُولِى الأَيْدِى﴾.

وفى الزمر [٢٤، ٥٧] ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِى﴾.

وفى الرحمن [٤١] ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى﴾.

وفى الصف [٥، ٦] ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ و ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِى﴾.

وفى المنافقين [١٠] ﴿لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى﴾.

اتفقوا على إثباتها كلِّها وصلاً ووقفًا لثبوتها فى الخط، إلا ما روى التَّغلبى، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، ومُضَر بن محمد[1] عن ابن ذكوان، من حذفها فى قوله ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ عَنْ شَىْءٍ﴾ فى الكهف، وهى رواية ابن شنبوذ والسُّلمى والمرِّى وابن النَّجاد وابن عتاب عن الأخفش عنه.

وكذلك ذكره الأخفش فى كتابه العام، وذكر فى كتابه المعلل بالياء وصلاً ووقفًا. وكذلك روى ابن الأخرم والنقَّاش عنه.

وكذلك روى أبو إسماعيل الترمذى[2] وابن موسى وجماعةٌ عن ابن ذكوان.

* * *

(١) هو مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبى الأسدى الكوفى معروف وثقوه، روى القراءة سماعًا عن: أحمد بن محمد البزى وحامد بن يحيى البلخى وعبد الله بن ذكوان وإبراهيم بن الحسن العلاف وغيرهم، وروى الحروف عنه: ابن مجاهد، وأحمد بن عمرو الواسطى وابن شنبوذ وغيرهم. انظر غاية النهاية (٢/ ٢٩٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١١٢).

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد أبو إسماعيل السلمى الترمذى ثم البغدادى عالم مشهور، روى القراءة عن عبد الله بن ذكوان وله عنه نسخة فيها حروف الشاميين يعنى حروف عبد الله بن عامر، قال عنه الدانى: هو من جلة أصحاب الحديث وعلمائهم. انظر غاية النهاية (٢/ ١٠٢)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٢)، والسير (١٣/ ٢٤٢).

باب اختلاف مذاهبهم فى كيفية التلاوة وتجويد الأداء

اعلم أن القراء مُجْمعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها. فأما أسلوب القراءة، من حَدْر وتَرتيل، بعد إحراز ما ذكرنا، فهم فيه متباينون غير مُسْتَوِين.

فحمزة والمصريون، عن ورش عن نافع، يُمططون اللفظ، ويمكنون المد والتشديد، ويزيدون أدنى مدٍّ فى حروف المدِّ واللِّين، نحو قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاة﴾ و ﴿فِى سَبِيل اللهِ﴾ و (الْمِيعَاد، ومِيرَاثُ، ويَأمُرُهُمْ).

ويُشبعون الحركات حيث كانت، نحو قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤، ٥] و ﴿الميتةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] و ﴿الْمَوْقُوذَةُ والْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] وشِبْه ذلك.

وهذا هو الإشباع الذى نَص عليه سيبويه فقال: «هذا باب الإشباع فى الجر والرفع، وغير الإشباع والحركة كما هى. فأما الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واوٌ وياء، وهذا تُحْكمه لك الشفاهةُ، وذلك قولك: يَضْرِبُها، ومِنْ مَأْمَنِك».

وأما قالون وابن كثير وأبو عمرو فقراءتهم على خلاف ذلك، لأنهم يذهبون إلى السُّهولة فى التلاوة والحدرِ والتدْويرِ، من غير إفراط فى التشديد، ولا مبالغةٍ فى التحقيق.

وكذلك قراءةُ الكسائى قراءةٌ بين القراءتين إلى الحَدْر ما هى.

وكذلك ابنُ عامر. وقد حُكى عن ابن ذكوان عنه الأخذُ بالتحقيق.

وأما عاصم فكما وصفه شريك بن عبد الله، صاحب مدٍّ وهمزٍ وقراءةٍ شديدةٍ، وهو فى ذلك دون حمزة.

ولهذا كلِّه حدودٌ تُحكمها المشافهةُ، فلا يُدْفع أن يكون الأخذُ لهم بالترتيل أكثر استيثاقًا لمخارج الحروف وصفاتها من الأخذ بالحدر أو التوسط، والكلُّ غير خارج عن حد التجويد إلى الإخلال بالحروف.

ولذلك ما وجدنا أهل الأداء ربَّما أخذوا لمن مذهبُه الترتيلُ بالحدر، ولمن مذهبُه الحدرُ بالترتيل.

هذا أبو عمرو، على ما تقرر من أخذه بالإدراج وإيثاره التخفيف، قد أخذوا له بالتحقيق.

حدَّثنى أبو الحسن على بن أحمد بن كرز قراءةً منى عليه قال: حدَّثنى أبو القاسم بن عبد الوهاب قال: سمعت أبا على الأهوازى يقول: سمعت أبا الحسن العلاَّف البصرى يقول: قرأت لأبى عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتى لحمزة على أبى الطيب الاصطخرى خمسًا وثلاثين ختمة، وختمةً إلى آخر رأس الجزء من (سبأ)، ومات الشيخ ـ رحمه الله ـ فتمَّمْتها على قبره.

واشتقاق التحقيق مرتبةٌ جعلها الأهوازىُّ زائدةً على مرتبة التحقيق فى أقسام قسَّم إليها وجوه القراءة، سنذكرها على ما حُكى لنا عنه ـ إن شاء الله ـ.

وهذا حمزة، على ما ثبت من أخذه بالتحقيق والتَّصعيب على القارئ عليه حتى ناله فى ذلك ما نال، قد أخذ له غيرُ واحد من البغداديين بالحدْر.

وقد قرأنا له بالحدر، فلولا استواء الحدر مع الترتيل فى حصول التجويد ما كان ذلك.

فأما الأقسام التى ذكرها الأهوازىُّ فحدَّثنى أبو الحسن بن كرز بقراءتى عليه، قال: حدَّثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، قال لى شيخنا الأهوازى: اعلم أن القرآن يُقرأ على عشرة أضرب: بالتحقيق، وباشتقاق التحقيق، وبالتجويد، وبالتمطيط، وبالحدر، وبالترعيد، وبالترقيص، وبالتطريب، وبالتلحين، وبالتحزين.

قال الأهوازىُّ: سمعت جماعة من شيوخى يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يُقرئ منها بخمسة أضرب، بالترعيد، والترقيص، والتطريب، والتلحين، والتحزين.

وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية، إذ ليس للخمسة أثرٌ، ولا فيه نقلٌ عن أحد من السلف، بل ورد إلينا أن بعض السلف كان يكره القراءة بذلك.

حدثنا أبى رضى الله عنه، حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا على بن محمد النحوى بدمشق، حدثنا على بن يعقوب، حدثنا أحمد بن نصر بن شاكر، حدثنا الحسين بن على بن الأسود العجلى، حدثنا يحيى بن آدم عن أبى بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعى قال: القراءة لا تُطَرَّب ولا تُرَجَّع.

حدثنا أبو على الصدفى قراءةً عليه، حدثنا عبد الله بن طاهر البلخى ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ وغيره، قالوا: حدثنا على بن أحمد الخزاعى ببخارى، حدثنا الهيثم بن كليب، حدثنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا نوح بن قيس الحدَّانى، عن حُسام بن مِصَك، عن قتادة قال: ما بعث الله تعالى نبيًا إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت، وكان لا يُرجِّع.

قال أبو جعفر: أما الترجيع فقد جاء فى الصحيح من رواية معاوية بن قرَّة عن عبد الله بن مُغفل عن النبى ﷺ[1]، وقد تُؤوِّل الحديث.

ونرجع إلى الحكاية عن الأهوازى.

حدثنا أبو الحسن، حدثنا أبو القاسم، حدثنا الأهوازى: أما التَّرعيد فى القراءة فهو أن يأتى بالصوت إذا قرأ مضطربًا، كأنه يرتعد من بردٍ أو ألم، وربما لحق ذلك من يطلب الألحان.

(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ المغازى ب/ أين ركز النبى ﷺ الراية يوم الفتح (ح/ ٤٢٨١) (٨/ ١٣)، وفى ك التفسير ب/ ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا﴾. (ح/ ٤٨٣٥)، ومسلم فى صحيحه ك/ صلاة المسافرين، ب/ ذكر قراءة النبى ﷺ، (ح/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩)، (١/ ٥٤٧)، وأبو داود فى سننه (ك/ الصلاة ب/ استحباب الترتيل فى القراءة (ح/ ١٤٦٧) (٢/ ٧٥)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٨٥)، (٥/ ٥٤)، كلهم من طرق عن عبد الله بن مغفل بلفظ «رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع، وقال: لولا أن يجتمع الناس حولى لرجعت كما رجعت».

وأما الترقيص فهو أن يروم السكوت على السواكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه فى عدو وهرولة، وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد والتحقيق، وهو أدق معرفةً من الترعيد.

وأما التطريب فهو أن يتنغم بالقراءة ويترنم، ويزيد فى المد فى موضع المد وغيره، وربما أتوا فى ذلك بما لا يجوز فى العربية، وربما دخل ذلك على من يقرأ بالتمطيط.

وأما التلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يُغنِّى بالقصائد وإنشاد الشعر، وهى سبعة ألحان، وقد أتى القرآن بثامن ليس فى أصواتهم. والذى يُلحِّن إذا أتى باللَّحن لا يخرج منه إلى سواه.

وقد اختلف السلف فى جواز ذلك، فكرهه قومٌ وأجازه آخرون، فأما الإقراء به فلا يجوز، ولا بالتَّطريب، ولا بالتَّرقيص، ولا بالتَّحزين، ولا بالتَّرعيد، على ذلك وجدتُ علماء القراءة فى سائر الأمصار.

حدثنا أبو الحسن، حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو على قال: وسمعت أبا الفرج مُعافى بن زكرياء الحلوانى يقول: حضرتُ يومًا عند ابن مجاهد، وقرأ عليه قارئٌ فطرَّب، فقال له ابن مجاهد: ما أطيب هذا! أخْبئه لبيتكم.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قراءةً منى عليه، حدثنا أبى، حدثنا أبو المطرف القنازعى، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا أبو العلاء الوكيعى، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن الأعمش أن رجلاً قرأ عند أنس فطرَّب، فكره ذلك أنس.

وبه إلى أبى بكر قال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عمران بن عبد الله بن طلحة أن رجلاً قرأ فى مسجد النبى ﷺ فى رمضان فطرَّب فأنكر ذلك القاسمُ بن محمد، وقال: يقول الله تعالى: ﴿لكتابٌ عَزيزٌ * لا يأتيه الباطلُ من بين يَدَيْه وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حكيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

حدثنا أبو على الغسَّانى فى جماعة قالوا: حدثنا أبو عمر النمرى، قال: حدثنا

خلف بن قاسم الحافظ، حدثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد، حدثنا أبى، حدثنا عمرو بن ثور بن عمرو، حدثنا أبى، حدثنا عقبة بن علقمة، حدثنى مالك بن أنس عن أبان بن أبى عياش قال: سمع أنس بن مالك رجلاً يقرأ بالألحان، فرفع حريزة كانت على حاجبه، وأرانا عُقبةً، فقال أنس: ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله ﷺ.

نرجع إلى كلام الأهوازى، حدثنا أبو الحسن، حدثنا أبو القاسم عنه قال: وأما التحزين فإنه تركُ القارئ طباعه وعادته فى الدرس إذا تلا، فيلين الصوت، ويخفِّض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع، ويجرى ذلك مجرى الرياء، لا يؤخذ به، ولا يُقرأ على الشيوخ إلا بغيره.

قال: وإنكار شيوخنا الأخذ بما ذكرتُ عنهم نقلٌ نقلوه عن سلفهم، لأنهم متبعون غير مبتدعين.

قال أبو جعفر: قال عبد الملك بن حبيب: ولا بأس أن يُحزِّن القارئ قراءته من غير تطريب ولا ترجيع يُشبه الغناء فى مقاطعه ومكاسره، أو تحزينًا فاحشًا يُشبه النوح، أو يُميت به حروفه، فلا خير فى ذلك.

وأما ما سهُل منه فذلك مستحسن من ذوى الصوت الحسن. قاله مطرف وابن الماجشون(١) عن مالك.

نرجع إلى كلام الأهوازى. حدثنا أبو الحسن عن أبى القاسم عنه قال: وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السَّمحة الرَّتلة، العذبة الألفاظ، اللطيفة المعنى، التى لا تُخرج القارئ فيها عن طباع العرب، وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن تأتى بالرواية

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون أبو مروان، روى عن مالك بن أنس وأبيه، روى عنه: بكار بن بسر الدمشقى وهارون بن أبى علقمة وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم كان فقيهًا فصيحًا دارت عليه الفتيا فى زمانه وعلى أبيه قبله، وكان ضريرًا قال عنه أبو داود: كان لا يعقل الحديث، يعنى لم يكن من فرسانه، وإلا فهو ثقة فى نفسه، وقال يحيى بن أكثم: كان عبد الملك بحرًا لا تكدره الدلاء توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربع عشرة. انظر الجرح والتعديل (٥/٣٥٨)، والسير (١٠/٣٥٩)، والطبقات (٥/٥٠٦)، ووفيات الأعيان (٣/١٦٦)، وميزان الاعتدال (٢/٦٥٨)، والشذرات (٢/٢٨).

عن الإمام من أئمة القراء على ما نُقل عنه من المد والهمز، والقطع والوصل، والتشديد والتخفيف، والإمالة والتفخيم، والاختلاس والإشباع، فإن خالف شيئًا من ذلك كان مخطئًا.

والحدْرُ عن نافع إلا ورشًا، وابن كثير، وأبى عمرو.

وأما التجويد فهو أن يضيف إلى ما ذكرت فى الحدر مراعاة تجويد الإعراب، وإشباع الحركات، وتبيين السواكن، وإظهار بيان حركة المتحرك بغير تكلف ولا مبالغة، وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائى.

وليس بين التجويد وتركه إلا رياضةُ من يُحسنه بفكِّه.

والقراءة هى على طباع العرب، تُحسَّن وتُزيَّن بألسنتهم، كما روى عن النبى ﷺ(١)، وكما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المتقدِّمين رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما التمطيط فهو أن يُضيف إلى ما ذكرتُ زيادة المد فى حروف المد واللين، مع جرى النفس فى المد. ولا تُدرك حقيقة التمطيط إلا مشافهةً، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن نافع عن طريق المصريين عنه.

ومن التمطيط أيضًا أن يثبُت القارئ على الإعراب فى موضع الرفع والنصب والجر، نحو قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ﴾ و ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ و ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ﴾ [ص: ٧٥] ونحو ذلك.

وأما غير المصريين، من البغداديين والخراسانيين والأصبهانيين، فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير تمطيط.

وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرتُ من التجويد رومَ السكوت على كل ساكن ولا يسكُت، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق، وكذلك جميع ما

(١) الحديث أخرجه الدارمى فى سننه ك/ فضائل القرآن. ب/ التغنى بالقرآن، (٢/ ٤٧٤) عن البراء ابن عازب قال: سمعت رسول الله يقول: «حسنوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا».

نذكره من التحقيق فإنه يرُومه.

وهى تُقرأ بعد القراءة بالتحقيق ليُعلم أنه قد ضبط ذلك، وهى رياضة، وربما أُخذ بذلك لغير حمزة. وذكر هنا الحكاية المتقدمة عن أبى الحسن العلاَّف.

وأما التحقيق فهو حلية القراءة، وزينة التلاوة، ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاءُ الحروف حقوقها، وتنزيلها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقُه بنظيره وشكله، وإشباعُ لفظه، ولطفُ النطق به، ومتى ما غُيِّر ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيِّزه.

وأصل التحقيق المدُّ والهمز والقطع والتمكين، وأن يكون ذلك وزنًا وكيلاً واحدًا، لا يُفضَّل شىء على شىء فى المد والقطع، والسكت والتشديد والتخفيف، وأن يكون المدُّ سالمًا من جرى النفس معه، والقطعُ من تنفير الساكن بعده، والسكتُ من قطع النفس، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيفُ من الاعتماد عليه، وأن يكون المخفىُّ عندما أُخفى عنده أقل من حرفين وأكثر من حرف. ومعنى ذلك أن يكون المخفىُّ بين المشدَّد والمخفَّف.

ومشْى الأهوازى على حروف المعجم فوصَّى فيها بالتزام حدود قد رسمها كلُّ من ألف فى التجويد.

وليس كتابى هذا موضوعًا لذلك، فلم أردْ إطالةً به، وإنما كان غرضى التعريف بحدِّ كلِّ إمام من أئمة السبعة فى قراءته، وما يجوز من أساليب القراءة مما لا يجوز.

وأنا أُوصِّى الطالب بحفظ مخارج الحروف وصفاتها. وقد ذكرتها فى باب الإدغام، وأعرِّفه أن صفاتِ الحروف أغمضُ من مخارجها، وأدقُّ لمن أراد تحصيلها.

* * *

باب ما خالف به الرواة أئمتهم

نافع: ورش عنه. حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا أحمد بن عمر القاضى[1]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع[2]، حدثنا بكر بن سهل. حدثنا أبو الأزهر عن ورش عن نافع (مَحيایْ) [الأنعام:١٦٢] واقفة الياء.

قال أبو الأزهر: وأمرنى عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل ﴿مَثْوایَ﴾ [يوسف:٢٣] وزعم أنه أقيس فى النحو.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا خلف بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أسامة عن أبيه، عن يونس، عن ورش عن نافع (وَمَحْيایْ) موقوفة الياء، و(مَماتِیَ) [الأنعام:٦٢] منتصبة الياء.

قال يونس: قال لى عثمان: وأحبُّ إلیَّ أن تنصب ﴿محْيایَ﴾ وتوقف ﴿مماتِی﴾.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، حدثنا أبى، حدثنا خلف بن يحيى، حدثنا محمد بن أحمد بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا محمد بن وضاح وإبراهيم بن باز قالا: حدثنا أبو الأزهر عن ورش عن نافع (وَمَحْيایْ) واقفة الياء. قال عبدالصمد: أمرنى عثمان بن سعيد أن أنصبَها كما ينصب حمزة، وزعم أنه أحبُّ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله المصرى الجيزى بالجيم وآخر الحروف والزاى القاضى، روى القراءة عن: أبى الفتح بن بدهن قراءة وعرضًا وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع وأحمد بن سليمان وأحمد بن بهزاذ ومحمد بن أحمد بن عبدالعزيز، وروى القراءة عنه: أبو عمرو الحافظ، وقال: قرأت عليه وشيخنا أبو الفتح توفى بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ١٢٦).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد جامع السكرى أبو العباس المصرى، روى القراءة عن: بكر بن سهل عن عبد الصمد، وروى القراءة عنه: محمد بن على الأذفوى، وعمر بن محمد الحضرمى وأحمد بن عمر الجيزى، ومنير بن أحمد الخشاب، توفى بمصر بعد سنة أربعين وثلاثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٥).

إليه وأقيس في النحو.

قال ابن وضاح: قال عبد الصمد: أنا أتبع نافعًا على إسكان الياء في (مَحْيايْ) وأدعُ ما اختاره ورش من فتحها.

وحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا فارس، حدثنا عمر بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن زكريا، حدثنا عبيد بن محمد، حدثنا داود عن ورش عن نافع ﴿ومحياى﴾ موقوفة الياء، قال داود: وأمرنى عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل ﴿مَثْوايَ﴾ وزعم أنه أقيس في النحو.

وقد قيل: إن نافعًا كان يأخذ بالوجهين، وإن ورشًا اختار مما قرأ به على نافع التحريك.

وإلى هذا ذهب أبو محمد مكّى، وذلك لخبر أخبرناه أبو على الصدفى، حدثنا أحمد بن خيرون ببغداد، حدثنا الحسين بن الحسن الأنماطى، حدثنا أبو الحسين بن البوّاب، حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن، حدثنا الفضل بن يعقوب الحمراوى[1] قال: قال لنا أبو الأزهر عن ورش: كان نافع يقرأ أولا (مَحْيايْ) ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب. وقد استبعد هذا الخبر أبو سهل، وصمم على ردّه أبو عمرو، وقال في «جامع البيان» وفي «الطبقات» وغيرهما:

هو غلط من الحمراوى، والصحيح وقفُه على ورش.

وقد حكى داودُ بن أبى طيبة وأبو الأزهر عن ورش إسكان الياء في الباب كله، نحو: ﴿هُدَاى﴾ [البقرة:٣٨، وطه: ١٢٣] حيث وقع، و ﴿مَثْواى﴾ [يوسف:٢٣]

(١) هو الفضل بن يعقوب بن زياد أبو العباس الحمراوى المصرى، روى القراءة عن: عبد الصمد عن ورش، وروى القراءة عنه: أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ومحمد بن جعفر العلاف وأبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهانى، وروى ابن مجاهد عن الأصبهانى عن الحمراوى عن عبد الصمد عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً «محيايْ» ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها بالنصب قال الدانى: لم يرو هذا أحد عن عبد الصمد عن ورش غير الحمراوى وخالفته الجماعة عنه. انظر غاية النهاية (٢/ ١٢).

و ﴿بُشرَاىَ﴾ [يوسف:١٩]. وهى رواية ابن هلال عن النحَّاس عن أبى يعقوب فيما ذكر الأهوازى.

وقال ابن أشتَة: وروت الرواةُ عن ورش عن نافع ﴿هُدَاىَ﴾ حيث وقع بالإسكان، قال: والأخذ بالفتح مثل الكُلِّ.

قال أبو جعفر: وقد قال أيضًا داود وأبو الأزهر عن ورش بالفتح فى ذلك: هو المشهور عن أبى يعقوب، والمعمول به.

والذى يُؤخذ به من طريق المصريين جميعًا الفتحُ فى الباب إلا فى ﴿مَحْيَاىْ﴾ فالأخذ فيه بالإسكان والفتح موافقةٌ للرواية عن نافع، ولاختيار ورش. على أن أهل مصر أكثرُ ما يأخذون لورش بالإسكان فى ﴿مَحْيَاىْ﴾ ولا يراعون اختياره.

وقال النحَّاس عن الأزرق عنه: إنه روى عن نافع ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ﴾ فى الأنفال [٤٣] بالفتح، واختار من عند نفسه الترقيق.

وقال عثمان بن سعيد: قال بعض شيوخنا: إن الزيادة فى المد اختيارٌ من ورش خالف فيه نافعًا وقالون عنه.

حدثنا أبى - رضى الله عنه -، حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا عبد الوهاب ابن محمد، حدثنا الأهوازى قال: قال لى أبو الفرج الشطوى، قال لى أبو الحسن ابن شنبوذ: روى أبو سليمان عن قالون عن نافع ﴿قُل رَّبِّ﴾ بالإدغام حيث كان. واختار أبو سليمان إظهارها، قال الأهوازى: وباختياره قرأتها عليه.

قال أبو جعفر: وبإظهار اللام من ﴿قُلْ﴾ عند الراء قرأت على أبى القاسم لقالون من طريق الحلوانى وأبى مروان عنه، ومن طريق ابن شنبوذ عن أبى نشيط عنه. قال أبو الحسن الدَّارقُطنى: هذا عندى وهمٌ من الحلوانى، والله أعلم.

قال الأهوازى: اختار أبو عون الواسطى فى قراءة نافع ضمَّ الميم عند نفسها، وعند الهمزة، وفى رؤوس الآى.

ابن كثير: حدثنا أبى - رضى الله عنه -، حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا ابن

عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو الحسن على بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن على بن الخزَّاز قال: حدثنا محمد بن يحيى القطيعى عن عبيد الله بن عقيل الهلالى[١] أنه كان يختار فى قراءة ابن كثير ترك ضم الميم إذا كان فى اسم الله تعالى، مثل قوله تبارك اسمه: ﴿رَبُّكُمْ، وربُّهُمْ، وإِلهُكُمْ﴾ ونحو ذلك. ويرفعها حيث كان فى غير اسم الله تعالى، وروى القطيعى عن عبيد عن شبل عن ابن كثير إسكان ميم الجمع حيث وقعت.

أبو عمرو: حدثنا أبو داود وأبو الحسن قالا: حدثنا أبو عمرو، حدثنا أبو مسلم، حدثنا محمد بن قطن، حدثنا أبو خلاَّد.

وحدثنا خلف بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائى[٢]، حدثنا أبو شعيب قالا: خالف أبو محمد اليزيدى أبا عمرو فى أحرف يسيرة.

فى البقرة ﴿إلى بَارِئِكُمْ﴾ و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ فأشبع الحركة فيه.

---

(١) هو عبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلالى البصرى راو ضابط صدوق، روى القراءة عن: أبان بن يزيد العطار وأبى عمرو بن العلاء وهارون الأعور، وعن شبل بن عباد، وعيسى بن عمر ومسلم بن خالد، وروى القراءة عنه: خلف بن هشام وسليمان بن داود الزهرانى وإبراهيم ابن سعيد الزهرانى ومحمد بن سعدان ومحمد بن يحيى القطيعى ونصر بن على الجهضمى وغيرهم، سئل عنه أبو حاتم الرازى فقال: صدوق، وقال البخارى: مات فى رمضان سنة سبع ومائتين. انظر الجرح والتعديل (٥/ ٤١١)، وغاية النهاية (١/ ٤٩٦).

(٢) هو الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخراسانى النسائى صاحب السنن ولد بنسا فى سنة خمس عشرة ومائتين وطلب العلم فى صغره فارتحل إلى قتيبة فى سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلان - هى بلدة بنواحى بلخ - انظر معجم البلدان (١/ ٤٦٨) - سنة فأكثر عنه، وسمع من: إسحاق ابن راهويه، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مساور وسويد بن نصر وخلق كثير. وحدث عنه: أبو بشر الدولابى وأبو جعفر الطحاوى وحمزة بن محمد الكنانى وخلق كثير، كان من بحور العلم فى خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام، والثغور ثم استوطن مصر، ورحل إليه الحفاظ ولم يبق له نظير فى هذا الشأن، وكان شيخًا مهيبًا، مليح الوجه، ظاهر الدم، حسن الشيبة، من مؤلفاته: السنن الصغرى، والسنن الكبرى، وعمل اليوم والليلة، وفضائل الصحابة وغيرها، توفى رحمه الله تعالى بالرملة سنة ثلاث وثلاثمائة.

وفى قوله [البقرة: ٢٥٩] ﴿لم يَتَسَنَّهْ﴾.

وفى الأنعام [٩٠] ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ طرح الهاء منهما فى الوصل، وأثبتها فى الوقف، وفى قوله [البقرة: ٢٨١] ﴿تُرْجَعُون فِيهِ إلى الله﴾ بضم التاء وفتح الجيم.

وفى قوله فى آل عمران [٧٥] ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ وقوله [النساء: ١١٥] ﴿ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ ﴿ونُؤْتِهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥] فجر الهاء فى ذلك كله.

وفى قوله فى الأعراف [١٦٤] ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ بالنصب.

وفى قوله فى التوبة [٣٠] ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ نَوَّنَه.

وفى قوله فى طه [١٠٢] ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ بالياء مضمومة.

وفى قوله فى الواقعة [٣] (خَافِضَةً رافِعَةً) نصبهما جميعًا.

وفى الحديد [٢٣] ﴿بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ مَدَّه. فذلك عشرة أحرف.

حدثنا أبو القاسم ـ رحمه الله ـ، حدثنا أبو معشر، حدثنا الحسين بن على، حدثنا أبو الفضل الخزاعى قال: وقرأت عن اختيار اليزيدى ﴿كاذِبَةٍ﴾ وأختاها [العلق: ١٦] نصبًا كذلك. قال الخُزاعى: ونصبُ ﴿كاذبةٍ﴾ لا يجوز.

حدثنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو الحسن الغضائرى، حدثنا أبو عثمان المؤدب، حدثنا أبو عمر الدورى قال: سمعت الكسائى يقول: لولا أن اليزيدى سبقنى إليه لقرأت ﴿خَافِضَةً رافِعَةً﴾.

قال الأهوازى: وروى ابن فرح عن الدورى عن اليزيدى، وأبو حمدون عن اليزيدى أنه كان يختار فى قراءة أبى عمرو حروفًا يخالفه فيها، منها فى سورة البقرة [٥٤] ﴿بَارِئِكُمْ﴾ بإشباع الكسرة فيهما، وكذلك يُشبع الرفع فى قوله تعالى: (يَأْمُرُكُمْ، وينصُرُكُمْ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ) حيث كان.

زاد ابن فرح عن الدورى عنه ﴿وأَرِنَا﴾ وبابه، و ﴿الدُّنْيا﴾ وبابه، بالفتح حيث

كان ﴿وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة:١٤٣] بالرفع ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بفتح العين بغير ألف (لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ) [البقرة:٢٥٩] بغير هاء فى الوصل دون الوقف ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] بالإمالة ﴿يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] برفع التاء وفتح الجيم.

وفى آل عمران [٧٥، ١٤٥] (يُؤَدِّهِ، وَلاَ يُؤَدِّه، ونُؤْتِهِ) بالإشباع فيهن فى الوصل دون الوقف.

وفى النساء [١١٥] ﴿نُوَلِّهِ﴾ ﴿ونُصْلِهِ﴾ بالإشباع أيضًا فيهما.

وفى الأنعام [٩٠] ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا﴾ بغير هاء فى الوصل دون الوقف.

وفى الأعراف [٢٧، ٤٠، ١٦٤] ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ بنصب اللام، ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ بفتح التاءين وإسكان الفاء مخففة ﴿أَبْوَابُ﴾ بالنصب، و﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ بالنصب.

وفى التوبة [٣٠، ٤٠] ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ﴾ بالتنوين، و ﴿فِى الْغَارِ﴾ بالفتح.

وفى يونس [٣٥] ﴿يَهِدِّى﴾ بفتح الياء والهاء.

وفى النحل [٧، ١٢٤] ﴿بِشِقِّ الأَنْفُسِ﴾ بفتح الشين ﴿إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ﴾ بفتح الجيم والعين والتاء.

وفى طه [١٠٢] ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ برفع الياء.

وفى النور [٥٢، ٥٣] ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بإشباع الكسرة فى الوصل دون الوقف، ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ بالنصب فيهما.

وفى الفرقان [٦٧] ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ برفع الياء وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها.

وفى النمل [٢٨] ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ بإشباع الكسرة فى الوصل دون الوقف.

وفى سورة يس [٥] ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ بكسر اللام.

وفى المؤمن [١] ﴿حم﴾ بفتح الحاء حيث كان.

وفى الزخرف [٦٨] ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ بغير ياء فى الحالين.

وفى الواقعة [٣] ﴿خَافِضَةٌ رافِعَةٌ﴾ بالنَّصب فيهما.

وفى الحديد [٢٣] ﴿بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ بمد الهمزة.

وفى الفجر [٤] ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ بغير ياء فى الحالين.

وكان يفتح رؤوس الآى فى الإحدى عشرة سورة[١].

تابعه أبو حمدون من ذلك على أحد عشر حرفًا:

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و ﴿أَرِنَا﴾ و ﴿بَارِئكُمْ﴾ وبابه و ﴿يُؤَدِّه﴾ وبابها و (لَمْ يَتَسَنَّ) و ﴿اقْتَدِهْ﴾ و ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ و ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ و ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ فى طه، و ﴿يا عِبَادِ﴾ فى الزخرف، و (خَافِضَةٌ رافِعَةٌ) و ﴿بِمَا آتاكُمْ﴾ فى الحديد فقط. وباقى الحروف إلا ما رواه ابن فرح عن الدورى عنه حسب.

وقال أبو الحسن بن المنادى: كان أبو أيوب يختار القراءة فى سبعة أحرف يقرؤها لنفسه، تخالف قراءة أبى عمرو، ربما أخذها على الواحد بعد الواحد فيما بلغنا من غلمانه، أحدها (أَرِنِى، وأَرِنَا) بكسر الراء. والثانى ﴿بَيَّتَ طائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١] بفتح التاء، والثالث ﴿لأَهَبَ لَكِ﴾ [مريم: ١٩] بالهمز. والرابع ﴿إِنْ هذَانِ﴾ [طه: ٦٣] بالألف، والخامس ﴿عَادًا الأولى﴾ [النجم: ٥٠] بالهمز وترك الإدغام، والسادس ﴿وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، والسابع ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] بالهمز.

وقال أبو الفتح الحمصى: كان أبو عمران بن جرير يروى عن أبى شعيب كسر الراء من ﴿نَرَى اللهَ﴾ [البقرة: ٥٥] وبابه فى الوصل، واختار أبو عمران من عند نفسه الفتح.

حدثنا أبو القاسم شيخنا ـ رحمه الله ـ، حدثنا أبو محمد المليحى بمصر، حدثنا أبو على البغدادى، حدثنا أبو محمد بن الفحام قال: حدثنا بكار بن أحمد بن

---

(١) هى سورة طه، وسورة النجم وسورة المعارج وسورة القيامة، وسورة النازعات وسورة عبس، وسورة الأعلى وسورة الشمس وسورة الليل وسورة الضحى، وسورة العلق.

بكار، عن الصواف، عن ابن غالب، عن شجاع قال: رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى: اعْرِضْ علىَّ قراءتَك، فعرضتُ عليه قراءةَ أبى عمرو، فما رَدَّ علىَّ إلا حرفين، قلت: (أوْ نَنْسأْهَا) [البقرة:١٠٦] فقال: «قُلْ: أَوْ نُنْسِهَا» وقرأت: (أَرْنَا) فقال: «قُلْ: أَرِنَا» قال: فما خالف شجاع لأبى عمرو إلا فى هذين الحرفين لأجل منامه.

ابن عامر: ابن ذكوان عنه:

حدثنا أبى - رضى الله عنه -، حدثنا أبو على، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو إسحاق الطبرى، حدثنا أبو بكر النقاش، حدثنا أحمد بن أنس.

قال الأهوازى: وحدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشيبانى قال: حدثنا محمد بن موسى بن فضالة، حدثنا أحمد بن أنس بن مالك عن عبد الله بن ذكوان.

قال الأهوازى: وحدثنا أيضًا أبو محمد قال: حدثنا أبو الحارث أحمد بن محمد ابن عمارة الليثى قال: حدثنا أحمد بن المعلى الأسدى عن عبد الله بن ذكوان قال: قلت لأيوب بن تميم: وأنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث الذِّمَارى؟ قال: نعم، أقرأ بحروفه كلِّها إلا حرفًا واحدًا، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبلاً كثيرًا﴾ [يس:٦٢] فإن يحيى كان يقرأ هذا الحرف برفع الجيم (جُبُلاً كثيرًا) وأنا أقرأه بكسر الجيم ﴿جِبِلاً كَثِيرًا﴾، وباقى الحروف فعلى قراءة يحيى بن الحارث فى القرآن كلِّه.

قال أحمد بن المعلى: واختار عبد الله بن ذكوان حرفين خالف فيهما قراءة ابن عامر، قوله تعالى: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شىءٍ﴾ فى الأنعام [٤٤] فخففَّها، و﴿هَيْتَ لَكَ﴾ فى يوسف [٢٣] بفتح التاء والهاء فيهما.

هشام عنه:

حدَّثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف قراءةً منى عليه فى منزله، حدَّثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، حدثنا أبو على البغدادى قال: قال لى أبو الحسن

الحمامى المقرئ فى جامع المنصور ببغداد، قال لى النقاش: قال الأخفش: سألت ابن ذكوان فقلت: سمعتُ هشام بن عمار يُدغم لام (هَلْ، وبَلْ) عند معظم هذه الحروف، فقال لى: ما يعرف هذا أهلُ الشام، وإنما اختاره هشامٌ لنفسه.

حدثنا أبى رضى الله عنه، حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازى، حدثنا أبو العباس العجلى قال: حدثنا أبو بكر الدَّاجُونى قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا عبد الله بن ذكوان قال: إن هذا الإدغام شىء يختاره هشام، لا أنَّه رواه عن رجاله عن ابن عامر.

حدثنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، حدثنا الحسين، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوزى، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشيبانى، حثنا أبو بكر محمد بن سليمان الربعى، حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمى قال: حدَّثنا هشام بن عمار.

قال الأهوازى: وحدَّثنا أبو محمد قال: حدَّثنى أبو على الحسن بن إبراهيم الفرائضى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن المعافى قال: حدثنا هشام بن عمار أنه كان يختار فى قراءة ابن عامر فى الرعد [٣٩] ﴿وَيُثْبِتُ﴾ بالتخفيف، وفى إبراهيم [٣٠] فقط ﴿لِيَضِلُّوا﴾ بفتح الياء، وفى النحل [١١٠] ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ برفع الفاء. وفى القصص [٣٢] ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء والهاء. وفى سبأ [١٩] ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ بألف، وفيها [٢٠] ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾ بتشديد الدال، وفى الزمر [٣٨] ﴿كَاشِفَاتُ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتُ﴾ بالتنوين فيهما، ﴿ضُرِّهِ﴾ و ﴿رَحْمَتِهِ﴾ بالنصب فيهما، وفى المتحنة [٣] ﴿يَفْصِلُ﴾ مخفف. وفى المعارج [١] ﴿سَأَلَ﴾ مهموز. وفى سورة نوح [٢٣] قال الخريمى وحده عنه: (وُدًّا) برفع الواو، وفى القمر [٢٦] ﴿سَيَعْلَمُون غدًا﴾ بالتاء، وفى الزخرف [١١] ﴿تُخْرَجُونَ﴾ برفع التاء. قال الخريمى وحده: ﴿لَما﴾ [هود:١١١] هنا فقط بالتخفيف أحبُّ إليه.

وروى هشام من طريقين عنه فى حم السجدة [٢٩] ﴿أَرِنَا﴾ بإسكان الراء، وفى الحديد [١٠] ﴿وَكُلاً﴾ بالرفع، وقال: هما خطآن، إنما هو ﴿رَبَّنَا أَرِنَا﴾ بكسر

الراء، و ﴿كُلاً وَعَدَ اللهُ﴾ بالنصب.

وكذلك روى ﴿تَشَاءونَ﴾ [الإنسان: ٣٠] بالتاء.

حدثنا حسين بن محمد الغسانى الحافظ، حدثنا حكم بن محمد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، حدثنا أبو طاهر بن أبى هشام، حدثنا إسحاق بن أبى حسان قال: حدثنا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿لَما﴾ [هود: ١١١] خفيف، قال هشام: ﴿لَمَّا﴾ مثقَّل أعجبُ إلىَّ (لأنه بمعنى إلاَّ).

قال أبو جعفر: هذا خلاف رواية الخُرَيْمى.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿لَما﴾ خفيفة.

قال أبو عمرو: وكذلك روى إبراهيم بن دُحَيم عن هشام، وكذلك قرأت على أبى الفتح فى رواية الحلوانى وابن عبَّاد عن هشام، وقال لى: التشديد اختيارٌ من هشام. قال: وقرأت على ظاهر فى رواية الحلوانى بالتشديد. حدثنا أبو على الصدفى، حدثنا عبد الواحد بن فهد ببغداد، حدثنا أبو الحسن بن الحمامى، حدثنا أبو طاهر، حدثنا ابن أبى حسان، حدثنا هشام قال: هذا خطأ، ليس فى القرآن (أَرْنَا) إنما هو ﴿أَرِنَا﴾ يعنى بكسر الراء.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا أبو مسلم، حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنى أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عَمَّار بإسناده عن ابن عامر (وَمَا يَشَاءونَ) [الدهر: ٣٠] بالياء، قال هشام: هذا خطأ ﴿تَشَاءونَ﴾ أَصْوَبُ.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا الفارسى، حدثنا أبو طاهر، حدثنا ابن أبى حسان بإسناده عن ابن عامر (مَا يشَاءونَ) بالياء. قال هشام: تُقرأ بالتاء ﴿تَشَاءونَ﴾. وكذلك قال الحلوانى: إن هشامًا كان يختار التاء، وبذلك كان الدَّاجُونى يأخذ فى رواية هشام.

حدثنا أبى - رضى الله عنه -، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا

الأهوازى، حدثنا محمد بن عمر بن سليمان، حدثنا أبو بكر الشَّذائى قال: قراءة إبراهيم بالياء اختيارُ الأخفش فى قراءة ابن عامر.

عاصم: حفص عنه.

حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا طاهر بن غَلْبون، حدَّثنا على بن محمد الهاشمى، حدثنا أحمد بن سهل، حدثنا على بن محصن، حدثنا عمرو بن الصباح عن حفص أنه لم يخالف عاصمًا فى شىء من قراءته إلا حرفًا فى الروم [٥٤] ﴿اللهُ الذى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾. [فإنه خالفه وقرأه بالرفع، ولم يكن يقرأ فى القرآن غيره].

قال أبو جعفر: وذكر غيرُ واحد عن عمرو عن حفص أنه إنما رفع الضادَ فى الحروف فى الروم لِمَا حَدَّثه به فُضَيل بن مرزوق قال: أخبرنى عطية العَوْفى أنه قرأ على عبد الله بن عمر ﴿اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ من ضَعْفٍ﴾ بالنصب، وردَّها علىَّ (مِنْ ضُعْفٍ) بالرفع، وقال: إنى قرأت على النبىِّ ﷺ كما قرأتَها علىَّ، فردَّها علىَّ كما رددتُها عليك. وهذا الحديث قد رواه جماعة عن الفُضَيْل بن مرزوق.

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلى قراءةً منى عليه قال: حدثنا أبو المطهر سعيد بن عبد الله الأصبهانى ببغداد، حدثنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن خلاَّد، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا قراد أبو نوح قال: حدثنا فُضيل ابن مرزوق عن عطية قال: قرأت على ابن عمر ﴿اللهُ الذى خلقكم من ضعف﴾ فقال: قرأتُ على رسول الله ﷺ كما قرأت علىَّ فقال: (اللهُ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ)[1].

قُرِئَ على أبى على الصَّدَفى وأنا أسمع، عن عبد المحسن بن محمد قال: حدثنا أبو الفتح المحاملى، حدثنا الدارقُطنى، حدثنا الحسين بن أحمد بن الربيع الأنماطى

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ك/الحروف والقراءات (ح/٣٩٧٨)، (٤/ ٣٢)، وأخرجه الترمذى فى سننه ك/القراءات، ب/ ومن سورة الروم (ح/٢٩٣٦)، (٥/ ١٨٩)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

قال: حدثنا عمر بن شبَّة قال: حدثنا المعدَّل بن غَيْلان قال: حدثنا فُضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر أن النبى ﷺ قرأ: (الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ).

حَدَّثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن أحمد بن هشام قراءة عليه، حَدَّثنا حَجَّاج بن قاسم بن محمد، حَدَّثنا أبى، حَدَّثنا عبد الوهاب بن منير، حَدَّثنا أحمد ابن محمد المصرى، حَدَّثنا إبراهيم بن راشد، حَدَّثنا أبو حُذَيفة قال: حَدَّثنا سفيان قال: حَدَّثنا فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال: قرأت على رسول الله ﷺ: ﴿اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فقال: (مِنْ ضُعْفٍ).

قرأتُ على أبى الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف عن حاتم بن محمد الطرابلسى قال: حَدَّثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدئيلى، حَدَّثنا سعيد، هو ابن عبد الرحمن المخزومى، حَدَّثنا سفْيان، يعنى ابن عُيَيْنَة، عن فُضَيل بن مرزوق عن عطية العَوْفى عن ابن عمر قال: قرأت على رسول الله ﷺ، أو عند رسول الله ﷺ: ﴿اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] فقال رسول الله ﷺ: (اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وشَيْبَةً) إن شاء الله.

حَدَّثنا أبو على الصَّدَفى قراءةً عليه غير مرة، حَدَّثنا أبو الفضل بن خَيْرون والمبارك بن عبد الجبار ببغداد قالا: حدثنا أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد، حَدَّثنا الحسين بن محمد بن شعبة، حدثنا أبو العباس بن محبوب، حدثنا أبو عيسى التِّرْمذىِّ، حَدَّثنا محمد بن حميد الرازى، حَدَّثنا نُعَيم بن مَيْسرة النحوى، عن فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر: «أنه قرأ على النبى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فقال: (مِنْ ضُعْفٍ)».

قال أبو عيسى: حَدَّثنا عبد بن حميد، حَدَّثنا يزيد بن هارون عن فُضَيْل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر عن النبى ﷺ نحوه.

وقد رواه غير الفضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر نحوه.

حَدَّثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراءة عليه، حَدَّثنا حجاج بن قاسم المأمون، حَدَّثنا أبى، حَدَّثنا عبد الوهاب بن منير، حَدَّثنا أبو سعيد ابن الأعرابى، حَدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن راشد الأدمى، حَدَّثنا حفص بن إسماعيل الأُبُلِّى، حَدثنا مالك بن مغول وعبد العزيز بن أبى داود عن عطية العَوْفى قال: سمعتُ ابنَ عمر يقول: قرأت على رسول الله ﷺ: ﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فقال: «(مِنْ ضُعْفٍ) يا بُنَىَّ» وقد رواه سَلاَّم بن سليمان المدائنى، وهو متروك الحديث عن أبى عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر.

حَدَّثنا أبو على الصَّدَفى، حَدَّثنا أبو العباس الرَّازى، حَدَّثنا محمد بن جعفر بن الفضل، حَدَّثنا عبد الله بن محمد قال: حَدَّثنى هارون الأخفش قال: حَدَّثنى أبو العباس سَلاَّم بن سليمان الضَّرير المدائنى عن أبى عمرو بن العَلاء عن نافع عن ابن عمر قال: قرأ رسول الله ﷺ فى سورة الروم: (اللهُ الَّذى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً) بضم الضاد فى هذه الثلاث الكلمات.

وباختيار حفص فى هذه الكَلِم الثلاثِ قرأتُ على أبى القاسم من طريق عمرو وعُبَيْد، إلا أنى قرأتُ عليه من طريق الأهوازى عن على بن محمد الهاشمى عن الأشنانى بفتح الضاد فيهن كروايته عن عاصم.

وقرأتُ على أبى - رضى الله عنه - من طريق الهاشمى بالوجهين، عن قراءته كذلك على أصحاب أبى عمرو، وهو كان اختيارَ أبى عمرو ليتابع عاصمًا على قراءته، ويوافق حَفْصًا على اختياره.

أبو بكر عنه:

حَدَّثنى أبو القاسم، عن أبى معشر، عن الحسين، عن الخزاعى عن قراءته على عبد الغفار بن عبيد الله(١)، وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد الله الجُعْفى عن قراءتهما على أبى العباس بن يونس.

---

(١) هو: عبد الغفار بن عبيد الله بن السرى أبو الطيب الحضينى بالحاء المهملة والضاد المعجمة =

وحَدَّثنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، واللفظ له، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين المقرئ، حَدَّثنا أبو العباس بن يونس، حَدَّثنا أبو الحسن التميمى، حَدَّثنا محمد بن غالب الصَّيْرفى، حَدَّثنا أبو يوسف الأعشى قال: سمعت أبا بكر بن عَيَّاش يقول: وتَرك عاصم من قراءة على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ عشرةَ أحرف، ونحن نقرؤها على قراءة علىٍّ، ونخالف فيها عاصمًا.

قرأ علىٌّ فى المائدة [٦] ﴿وأَرْجُلَكُمْ﴾ نصبًا، وقرأها عاصم خفضًا.

وقرأ علىٌّ فيها [١٠٧] ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ بفتح التاء، والحاء، ﴿عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ بألف بعد الياء على التثنية بالرفع، وقرأ عاصم (اسْتُحِقَّ) برفع التاء وكسر الحاء، (عَلَيْهِمُ الأوَّلِين) على الجمع بالياء. ويَعُدُّ أبو بكر هذين حرفًا واحدًا لَمَّا كانا فى موضع واحد.

وقرأ علىٌّ فى هذه السورة [١١٢] (هَلْ تَسْتَطِيعُ) بالتاء فى أول الحرف (رَبَّكَ) بالنصب، وقرأ عاصم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ بالياء ﴿رَبُّكَ﴾ بالرفع. ويعدهما حرفًا واحدًا لَمَّا كان أحدهما معقودًا بالآخر، لا يجوز أن يُقرأ إلا معه.

وقرأ علىّ فى الأنعام [٣٣] ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكْذِبُونَكَ﴾ بإسكان الكاف وتخفيف الذال.

وقرأ عاصم بفتح الكاف وتشديد الذال.

وقرأ علىٌّ فيها [١٥٩] ﴿الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ بألف قبل الراء، وقرأ فى الروم [٣٢] مثله.

= الكوفى ثم الواسطى مقرئ ثقة شيخ واسط، قرأ على: أبى العباس أحمد بن سعيد الضريرى وأبى بكر بن مجاهد والحسين بن على وأبى العباس محمد بن الحسن والعباس بن الفضل صهر الأمير وغيرهم، وقرأ عليه: أبو عبد الله الكارزينى، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وأحمد بن المبارك الواسطى، وإبراهيم بن سعيد الرفاعى وغيرهم ألف كتابًا فى القراءات، وثقه خميس الحوزى، وكان مقرئًا معروفًا متقنًا نحويًا أديبًا توفى سنة تسع وستين وثلثمائة. انظر غاية النهاية (١/ ٣٩٧).

وقرأهما عاصم بترك الألف وتشديد الراء. ويَعُدُّ الحرفين واحدًا لَمَّا كانا لا فرق بينهما، وإنَّما هى كلمة أعيدت.

وقرأ علىٌّ فى سبحان [٩٠] ﴿حتّى تفجُرَ لَنَا﴾ بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها، وقرأها عاصم بفتح التاء وإسكان الفاء وتخفيف الجيم وضمها.

وقرأ علىٌّ فى الأنبياء [٩٥] ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بألف، وقرأها عاصم (وحِرْمٌ) بكسر الحاء وترك الألف.

وقرأ علىّ فى الكهف [١٠٢] ﴿أفَحْسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بإسكان السين وضم الباء، وقرأها عاصم بكسر السين وفتح الباء.

وقرأ علىٌّ فى التحريم [٣] ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ غير مشدَّد، وشَدَّدها عاصم.

قال أبو العباس بن يونس: سمعت أبا الحسن التَّميمى يقول مرارًا لا أحصى عددَها كثرة: قراءتنا هذه قراءةُ علىٍّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ، لأن عاصمًا ترك من قراءة علىٍّ عشرةَ أحرف، هى التى ذكرناها، ونحن نقرؤها كما قرأها علىٌّ، لا كما قرأها عاصم.

قال أبو العباس: قلت لأبى الحسن: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٦٩] بكسر السين ليس من قراءة عاصم على ما ذكر الصَّيْرفى عن الأعشى عن أبى بكر، ولا هو مما ذُكر أنه خالف فيها عليّا، فقال: لست أقول: إن لغة علىٍّ تخالف لغةَ رسولِ الله ﷺ، لأن لغتهما لغةُ قريش.

قال أبو العباس: وكان من هذا الطريق أيضًا أبو بكر يخالف عاصمًا فى قول الصَّيْرفى عن الأعشى عنه فى كسر السين من قوله تعالى: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ وبابه حيث كان.

[وحَدَّثنى أبو القاسم، عن أبى مَعْشر، عن الحُسَين، عن أبى الفضل الخُزاعى عن قراءته على عبد الغفار بن عبد الله، وعلى أبى عبد الله الجُعْفى، عن قراءتهما على أبى العباس بن يونس الحروفَ، وزاد فيها ﴿فَأْذَنُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بالقصر وفتح الذال].

قال الأهوازى: وقال لى أبو الفرج الشنَبوذى، وأبو إسحاق الطبرى، وجميع من قرأت عليه للشُّمُونِّى عن الأعشى: إن أبا بكر خالف عاصمًا فى عشرة أحرف، وأدخلها فى قراءته من قراءة علىٍّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ.

قوله عز وجل فى المائدة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بنصب اللام.

وفيها ﴿اسْتَحَقَّ﴾ بفتح التاء والحاء.

﴿عَلَيْهِمُ الأوْلَيَانِ﴾ بألف على التَّثْنية.

وفيها أيضًا ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ بالتاء ﴿رَبُّكَ﴾ بالنصب.

وفى سورة الأنعام ﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ مخفَّف ساكنة الكاف.

وفيها أيضًا وحدها فقط ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ بألف دون الحرف الذى فى الرُّوم.

وفى بنى إسرائيل ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ برفع التاء.

وفى الكهف ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بإسكان السين ورفع الباء.

وفى الأنبياء ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بألف وفتح الحاء.

وفى التحريم ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ بالتخفيف.

وذكر الشمونِّى كسر السين فى ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ وبابه، وجعله من قراءة عاصم لا من اختيار أبى بكر، هكذا ذكر الأهوازى.

وحَدَّثنا أبو داود عن أبى عمرو، عن فارس، وحَدَّثنا أبو الحسين يحيى بن إبراهيم[1]، عن عبد الجبار بن أحمد المقرئ، كلاهما عن عبد الله بن أحمد، عن النَّقَّار، عن القاسم، عن الشمونى قال: قال لى أبو يوسف الأعشى: قال لى أبو

(١) هو يحيى بن إبراهيم بن أبى زيد أبو الحسن اللواتى المرسى المعروف بابن البياز صاحب كتاب النبذ النامية شيخ الأندلس، إمام كبير، قرأ على أبى عمرو الدانى وعبد الرحمن بن الخزرجى وأبى عمر أحمد بن محمد الطلمنكى وغيرهم، وقرأ عليه: أبو الحسن على بن أحمد بن الباذش، ومحمد بن الحسن بن غلام الفرسى، وعلى بن عبد الله بن ثابت وغيرهم مات بمرسية فى ثالث المحرم سنة ست وتسعين وأربعمائة وله تسعون سنة. انظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٤).

بكر: أنا أدخلتُ هذه الحروف من قراءة علىٍّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ، يعنى فى قراءة عاصم. وذكر الحروف وفيها (يَحْسِبُ) و (يَحْسِبُونَ) كل شىء فى القرآن بكسر السين فى الاستقبال، وذكر فيها ﴿فَأْذَنُوا﴾ مقصورًا. وكذلك ذكره الخزاعى عن شيوخه عن ابن يونس.

وحَدَّثنى أبو القاسم، عن أبى معشر، عن الحسين، عن الخُزاعى عن شيوخه عن الشمونِّى بهذه الحروف.

وكذلك قرأتُ عليه ـ رحمه الله ـ من طريق الأعشى كما اختار أبو بكر، وبذلك أخذ من طريق الأعشى، ولم أذكره فى هذا الكتاب، ولكن الباب اقتضى ذكر هذا عنه.

وكذلك قال البُرْجمى(١) عن أبى بكر: إنه خالف عاصمًا فى عشرة أحرف. وسَمَّى هذه الحروفَ، وزاد فيها ﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين، وذكر ﴿فَأْذَنُوا﴾ ولم يذكر ﴿عَرَّفَ﴾ ولا ﴿تَفْجُرُ﴾ ولا ﴿فَارَقُوا﴾ الثانى. ولم يذكر ﴿تَفْجُرُ﴾ فيما أعلم إلا ابن يونس عن التَّيْمى عن ابن غالب، انفرد به. ولم يأت عن يحيى بن آدم شىء من هذا فيما أعلم.

[إن أبا القاسم شيخنا أخبرنى عن أبى محمد المُلَيْحى عن أبى على البغدادى قال: حَدَّثنى شيخنا أبو محمد بن الفحام، عن أبى الوليد الشَّيْلمانى قال: قرأت على خَلَف، يعنى لأبى بكر (وَإِنْ كُلا) [هود: ١١١] مخفَّفة، فقال: هذا لحن، إنَّ الخَفيفة لا تَنْصب، اقرأ ﴿وَإِنَّ كُلاًّ﴾ بالتَّشديد. قال أبو الوليد: فلا أدرى اختاره لنفسه أو نقله نَقْلاً].

حمزة: حَدَّثنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، حَدَّثنا أبو على، حَدَّثنا عبد الوهاب، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبرى، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن

(١) هو عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمى التيمى أبو صالح الكوفى مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن: أبى بكر بن عياش، وروى القراءة عنه: إسماعيل بن أبى على الخياط وجعفر بن عنبسة وغيرهما، قال ابن جرير وغيره: مات عبد الحميد سنة ثلاثين ومائتين. انظر غاية النهاية (١/ ٣٦٠).

ابن أبى طالب المقرئ، حَدَّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بَرْزة الأصبهانى، حَدَّثنا جعفر بن محمد القرشى الوزان قال: [حَدَّثنى على بن الحسين بن سلم النَّخعى، عن سُلَيْم بن عيسى عن] حمزة رحمة الله عليه قال: قرأت على أبى عبدالله جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ـ رضى الله عنهم ـ، القرآن بالمدينة، فقال جعفر: ما قرأ علىَّ أحدٌ أقرأُ منك، ثم قال: لستُ أُخالفك فى شىء من حروفك إلا فى عشرة أحرف، فإنى لست أقرأ بها، وهى جائزة فى العربية.

قال حمزة: فقلت: جُعِلْتُ فداك، أخبرنى بِمَ تُخَالفنى؟ قال: أنا أقرأ فى النساء [١] ﴿وَالأَرْحَامَ﴾ نصبًا، وأقرأ ﴿يُبَشِّرُ﴾ مشدداً، و ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ مشدَّدًا ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بالألف، و ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] مقطوعًا ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] بالخفض ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بفتح الياء، ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ [المجادلة: ٨] بألف، وأُظهر اللامَ عند التاء والثاء والسين مثل: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠] و ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ [المائدة: ٥٩] و ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦] و ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ٨٣] وأنا أفتح الواو من قوله ﴿وَوَلَدًا﴾ فى كل القرآن، هكذا قرأ علىٌّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ.

قال حمزة: فَهَمَمْتُ أن أرجعَ عنها وخَيَّرتُ أصحابى.

قال الوزان: أنا إذا قرأتُ لنفسى قرأت بهذه الحروف.

الكسائى: حَدَّثنا أبى ـ رضى الله عنه ـ، حَدَّثنا أبو على، حَدَّثنا عبد الوهاب، حَدَّثنا الأهوازى، حَدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرفاعى قال: حدثنا أبو الطيب عبد الغفار بن السَّرِى قال: إن أبا عُمَر الدُّورى رَوى عن الكسائى فى (النَّصَارى، وسُكَارَى، وأسَارى، والْيَتَامى، وكُسالى) بفتح التاء والصاد والسين والكاف. وأختار كسرهن فى رواية الكسائى كرواية أبى عثمان المؤدِّب عنه.

* * *

فرش الحروف

سورة أم القرآن

٤ ـ ﴿مَالِكِ﴾ بألف: عاصم والكسائى[1].

٦، ٧ ـ ﴿الصراطَ﴾ و ﴿صِراطَ﴾ حيث وقعا، بالسين: قُنْبل.

---

(١) وكذلك قراءة يعقوب الحضرمى.
وقال الشيخ الأزهرى: من قرأ «مالك يوم الدين» فمعناه: أنه ذو الملكة فى يوم الدين. وقيل: معناه أنه مالك الملك يوم الدين.
وأخبرنى المنذرى عن أحمد بن يحيى أنه قال: اختار أبو عبيد ﴿مَلِكِ يوم الدين﴾ قال: والفراء ذهب إليه. قال: واختار الكسائى (مَالِك) ثم قال: (ناخِرةً)، و (نخرة) ـ [النازعات: ١١] ـ يجوز هذا وهذا، قال: واعتل أبو عبيد بأن الإسناد فيها أقوى، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهى فى المعنى أصح. ويقوى هذه القراءة قوله عز وجل: ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ [طه: ١١٤]. وقوله: ﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس﴾ قال: وفيه وجه ثالث يقويه، وهو قوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر: ١٦].
وإنما اسم المصدر من الملك: الملك، يقال: مَلِكٌ عظيم الملك.
قال: والاسم من المالك: المُلْك. قال: ومما يزيده قوّة أنَ الملِكَ لا يكون إلا مالكًا، وقد يكون مالكًا وليس بِمَلِكٍ، فهو أتم الوجهين.
قال أبو العباس: والذى أختارُ (مالك) لأن كل من يملك فهو مالك. لأنه بتأويل الفعل (مالك الدراهم)، و (مالك الثوب)، و «مالك يوم الدين» الذى يملك إقامة يوم الدين، ومنه قوله: ﴿مالك يوم الدين﴾.
قال: وأما «مَلِك الناس» و (سيد الناس) و(ربِّ الناس)، فإنه أراد: أفضل من هؤلاء، ولم يرد: يملك هؤلاء. وقد قالوا: (مالك الملك). الا ترى أنه جعله مالكًا لكل شيء، فهذا يدل على الفعل.
قال أبو العباس: فكلا الوجهين حسنٌ له مذهب صحيح. قال أبو منصور الأزهرى: القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة غير أن (مالك) أحبُّ إلىّ؛ لأنه أتم. (معانى القراءات) للأزهرى بتحقيقنا.
وقراءة (مَلِك» بدون ألف لابن كثير ونافع وأبى عمرو وحمزة بن حبيب وابن عامر (السبعة: ١٠٤).

بإشمامه الزَّاى: خَلَف، وافقه خَلاَّد فى ﴿الصِّرَاطَ﴾ فقط.

وكذلك قال الضَّبى عن أصحابه(١).

٧ ـ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم الهاء: حمزة(٢).

وبضم ميم الجميع مع الهمزة وغيرها(٣): ابنُ كثير وقالونُ بخلافٍ عن أبى نَشيط.

بضمِّها مع الهمزة فقط: ورْشٌ.

الباقون بإسكانها.

وإذا لقى الميمَ ساكنٌ نحو ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [البقرة:٦١] و ﴿بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٦] كَسَر أبو عمرو الهاءَ والميم فى الوصل.

وضَمَّهُما فيه حمزةُ والكسائى. فإن وقفا كَسَرا الهاء، إلا أن تكون من إحدى الكَلِم الثَّلاث، فحمزة يَضُم الهاء فيهن فى الوقف أيضًا.

الباقون بضم الميم وحدها.

والوقف للكلِّ على الميم ساكنةً من غير إشارة(٤).

(١) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم والكسائى بالصاد: انظر: (كتاب السبعة: ١٠٥).

(٢) وقراءة الباقون كسرها حيث أتت (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦٦).

(٣) وقرأ الباقون بكسر الهاء وسكون الميم إلا ابن كثير فإنه يصل الميم بواو فى اللفظ وبكسر الهاء، كقولك (عليهمو) و (إليهمو)، وكذلك إذا انضمت الهاء وصل الميم بواوٍ، مثل: (لهمو)، و(عندهمو) و (وزادهمو) فى كل القرآن، وانظر: «معانى القراءات» للأزهرى بتحقيقنا.

(٤) فائدة: وأما قول القائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة الكتاب: (آمين) ففيه لغتان: إحداهما: قصر الألف، والأخرى: آمين بوزن (عامين). وهما لغتان معروفتان والميم خفيفة، والنون ساكنة.

ومعنى (آمين): الاستجابة. وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مرَّ عليه، ومنه قول الشاعر:

تباعد منى فُطحل إذ سألته ... آمين فزاد الله ما بيننا بُعدًا

وقال الآخر فيمن طوَّل الألف:

يا رب لا تسلُبنى حبَّها أبدًا ... ويرحم الله عبدًا قال آمينا =

سورة البقرة

٩ ـ ﴿يَخْدَعُونَ﴾ بألف: الحرميان وأبو عمرو[1].

١٠ ـ ﴿يكْذِبُونَ﴾ خفيف: الكوفيون[2].

١١، ١٣ ـ ﴿قِيلَ﴾ و ﴿غِيضَ﴾ [هود: ٤٤] بالإشمام[3]: الكسائى وهشام.

= وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه قال فى قوله: ﴿ولا الضالين﴾: القراء كلهم عليها إلا ما روى عن أيوب السختيانى أنه همز (ولا الضألين) لالتقاء الساكنين.

قال أبو العباس: وقال بعضهم: تُمَدُّ المدغم إذا كان قبله واو، أو ياء، أو ألف سواكن نحو قوله: «ولا الضألين» و﴿لا رادّ لفضله﴾ ـ [يونس: ١٠٧] ـ و﴿يُوادُّن من حادّ الله ورسوله﴾ ـ [المجادلة: ٢٢] ـ وما أشبهه. قال: أرادوا: أن يكون المدغم عوضًا عن الحِركة التى كانت قبل أن يدغم الحرف الأول، لأنه لا يجتمع ساكنان. قال أبو العباس: وهذا غلط، إنما مدّ لأن الساكن الثانى يخفى فَيُمدُّ ما قبله لحركة الثانى، ولأن المدة إذا كانت مع الأول فكأنه متحرك. (معانى القراءات) بتحقيقنا.

(١) «يخادعون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، «الله» مفعول به، «والذين» معطوف على الله، «آمنوا» صفة «للذين» «وما» نافية.

«يخدعون» فعل وفاعل، «إلا» أداة استثناء ملغاة لا عمل لها، «أنفسهم» مفعول به ليخدعون.

وقراءة الباقين: بغير ألف مع فتح الياء. (المستنير: ١/١٣)، (الحجة فى القراءات السبع: ٦٨).

(٢) يكذبون: فعل وفاعل، والجملة فى محل نصب خبر «كان» وما المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء، وقراءة الباقين: بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة، مضارع (كذب) اللازم وهو من الكذب الذى اتصفوا به. كما أخبر الله عنهم (المستنير ١/١٥).

(٣) قرأ الكسائى ويعقوب: (قيل)، و(غُيض) و(سُىء) و (سُيئت)، و(جُىءَ)، بضم أوائل هذه الحروف حيث وقعت، وعلتهما أن الأصل فيهن الضم، نحو: (قوِل) و (حُوِلَ)، و(سُوِق)، و(غُيض)، و (سُيئت)، وكان نافع يضم (سُىء) و (سُيئت)، وبكسر الباقى. وكان ابن عامر يضم (سُىء) و (سُيئت)، و (حُيل) و (سُيق)، هذه الأربعة، وبكسر الباقى. وروى هشام بن عمار فيها عنه مثل قراءة الكسائى.

وروى شبل عن ابن كثير (سُىء)، و (سُيئت)، وكذلك فعل نافع، وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها. وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاى لقولك: (زدت) فتكسر الزاى. (معانى القراءات للأزهرى) بتحقيقنا.

٣٦ ـ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بألف: حمزة[١].

٣٧ ـ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ﴾ بالنصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾ رفع: ابن كثير[٢].

٤٨ ـ ﴿ولا يُقْبَلُ﴾ بالتاء: ابن كثير وأبو عمرو.

٥١ ـ ﴿وَاعَدْنَا﴾ و ﴿وَاعَدْنَاكُمْ﴾ [طه: ٨٠] بغير ألف حيث وقع: أبو عمرو[٣].

٥٤ ـ ﴿بَارِئِكُمْ﴾ قد ذُكر.

٥٨ ـ ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالياء مبنيًا للمفعول: نافع.

بالتاء مثله: ابن عامر.

الباقون بالنون مبنيًا للفاعل[٤].

٦٧ ـ ﴿هُزُوًا﴾ خفيف مهموز: حمزة، وإذا وَقف حذَف ونَقل، هذا هو المختار.

بالضم وإبدال الهمزة واوًا: حفص.

الباقون بالضم والهمز.

٧٤ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بعده ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ بياء: ابن كثير.

٨٥ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بعده ﴿أُولَئِكَ﴾ بياء: الحرميان وأبو بكر.

---

(١) وسائر القراء عدا حمزة وحده قرءوا: «فأزلهما». بالتشديد بغير ألف.

(٢) قال أبو منصور تعقيبًا على هذا بقوله: «والقراءة برفع (آدم) ونصب (كلمات)، لأن آدم تعلم الكلمات من ربه، فقيل: تلقى الكلمات، والعرب تقول: تلقيت هذا من فلان، معناه: أن فهمي قبلهُ من لفظه. والذى قرأ به ابن كثير جائز فى العربية لأن ما تلقيته فقد تلقاك. والقراءة الجيدة ما عليه العامة (معانى القراءات للأزهرى) بتحقيقنا.

(٣) وأبو جعفر، ويعقوب. (إتحاف فضلاء البشر: (١/ ٣٩١).

(٤) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٩٤).

قال أبو منصور: «من قرأ (يُغفر لكم خطاياكم) ـ بالياء ـ فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ (تُغفر) ـ بالتاء ـ فلتأنيث الخطايا، وهى جمع خطيئة وخطايا، ومن قرأ (نغفر لكم خطاياكم)، فالفعل لله عز وجل، نغفر نحن، بالتاء والياء فخطاياكم فى موضع الرفع، لأنه لم يُسمَّ فاعلها، والإعراب لا يتميز فيها، لأنها مقصورة. والخطايا هى : الآثام التى تعمدها كاسبها.

الباقون بالتاء فيهما.

٨١ - ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ بالجمع: نافع[١].

٨٣ - ﴿لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ﴾ بالياء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

٨٣ - ﴿حُسْنًا﴾ بالفتح: حمزة والكسائى[٢].

٨٥ - ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ خفيف ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾ فى التحريم [٤]: الكوفيون.

٨٥ - ﴿أُسارَاى﴾ بألف[٣] ﴿تُفادُوهُمْ﴾ بلا ألف: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

بغير ألف فيهما: حمزة.

الباقون بألف فيهما[٤].

٨٧ - ﴿الْقُدُس﴾ بالتخفيف حيث وقع: ابن كثير.

٩٠ - ﴿يُنَزِّلَ﴾ والمضارع كله، بالتخفيف: ابن كثير وأبو عمرو.

واستثنى ابنُ كثير ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ﴾ ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فى سبحان [٨٢، ٩٣].

---

(١) وأبو جعفر والباقون «خطيئة» بالإفراد والمراد بها اسم جنس. المستنير (١/ ٢٤).

(٢) ويعقوب وخلف العاشر بفتح الحاء. والسين، صفة لمصدر محذوف، أى قولوا قولاً حسنًا. والباقون: بضم الحاء، وإسكان السين، على أنه مصدر. (المستنير: ١/ ٢٦).

(٣) قال أبو منصور: «فمن قرأ (أسارى) جمع الأسير على أسارى، على (فعالى)، ومن قرأ (أسرى) جمعه على (فَعْلَى)، وقال نصير الرازى: أسارى جمع أسرى، والأصل: أسارى، فضمت الألف، كما قالوا: سُكارى وسكارى، وكُسالى وكسالى. قال: ومثل أسير وأسرى، قتيل وقتلى، وجريح وجَرْحى. (معانى القراءات) بتحقيقنا.

(٤) وقال الأزهرى: «وأما قوله: (تَفْدُوهم)، و (تُفادُوهم) فمن قرأ (تُفادُوهم) فإن العرب تقول: فاديتُ الأسير، وكان أخى أسيرًا ففاديته بأسير... ومن قرأ (تفْدُوهم) فهو على وجهين: أحدهما: تفدوهم بالمال، كقوله: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ والوجه الثانى: أن يكون معنى فديته: خلَّصته مما كان فيه. وقال أبو معاذ النحوى: من قرأ «تفدُوهم» فمعناه: تشترونهم من العدو وتنقذونهم، ومن قرأ تفادوهم فمعناه تماكسون من هم فى أيديهم بالثمن ويماكسونكم. اهـ. (المعانى للأزهرى).

واستثنى أبو عمرو ﴿عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ﴾ فى الأنعام [٣٧].

الباقون بالتشديد[1].

واستثنى حمزةُ والكسائى ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فى لقمان [٣٤] وفى الشُّورَى [٢٨].

واتفق القراء على تشديد ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ فى الحِجْر [٢١].

٩٧ ـ ﴿جِبْرِيلَ﴾ بوزن «فَعْلِيل»: ابن كثير.

مثل: سَلْسَبِيل: حمزة والكسائى.

بوزن «فَعْلَلِلُ»: أبو بكر. وقد قيل عن خلاد كذلك.

الباقون بوزن «فِعْلِيل» [مثل بِرْطِيل].

٩٨ ـ ﴿مِيكَالَ﴾ بوزن «مِفْعَال»: أبو عمرو وحَفْص.

بهمزة من غير ياء: نافع.

الباقون بهمزة وياء بعدها.

١٠٢ ـ ﴿وَلَكِنْ﴾ خفيف ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ رفع: ابن عامر وحمزة والكسائى.

ومثله ﴿وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال:١٧] ﴿وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ [الأنفال:١٧].

زاد حمزة والكسائى ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ فى يونس [٤٤].

١٠٦ ـ ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ بضم النون: ابن عامر.

١٠٦ ـ ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ بالهمز وفتح النون والسين: ابن كثير وأبو عمرو[2].

١١٦ ـ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ بغير واو: ابن عامر.

---

(١) انظر: المستنير (١/ ٣٠)، وقال أبو منصور: العرب تقول: نزَّلت القوم منازلهم، وأنزلتهم منازلهم بمعنى واحد. ومنهم من يستعمل التشديد فيما يُتكرر ويكثر العمل فيه ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر.

(٢) والمعنى على هذه القراءة: (ننسأها)، أى: نؤخرها، وانظر: (معانى القرآن للأخفش (١/ ٤٩)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١١).

١١٧ ـ ﴿فَيَكُونُ﴾ هنا، وفى آل عمران ﴿فَيَكُونُ * وَيُعَلِّمُهُ﴾ [٤٧، ٤٨]. وفى النحل [٤٠] ومريم [٣٥] ويس [٨٢] وغافر [٦٨] بنصب النون فى الستة: ابن عامر.

وافقه الكسائى فى النحل ويس.

ولا خلاف فى ﴿فَيَكُونُ * الحَقُّ﴾ فى آل عمران [٥٩، ٦٠] و ﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ فى الأنعام [٧٣] أنهما بالرفع.

١١٩ ـ ﴿ولا تُسْأَلُ﴾ نهى: نافع.

١٢٥ ـ ﴿وَاتَّخذُوا﴾ بالفتح: نافع وابن عامر.

١٢٦ ـ ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ خفيف: ابن عامر.

ذكر إبراهيم [عليه السلام]

روَى هشام (إِبْرَاهَام) بالألف جميعَ ما فى البقرة، وفى النساء ثلاثةُ أحرف، وهى الأخيرة [١٢٥، ١٦٣] وفى الأنعام الحرف الأخير [١٦١] وفى التوبة الحرفان الأخيران [١١٤] وفى إبراهيم حرفٌ [٣٥] وفى النحل حرفان [١٢٠، ١٢٣] وفى مريم ثلاثة أحرف [٤١، ٤٦، ٥٨] وفى العنكبوت الحرف الأخير [٣١] وفى عسق حرفٌ [١٣] وفى الذاريات حرفٌ [٢٤] وفى والنجم حرفٌ [٣٧] وفى الحديد حرفٌ [٢٦] وفى الممتحنة الحرفُ الأول [٤] فذلك ثلاثة وثلاثون حرفًا.

وروَى الحسن بن حبيب عن ابن ذَكْوان بألف فى البقرة فقط.

وروَى عنه الأخفش بالياء فى جميعها كالباقين.

وخَيَّر عنه ابن الأَخْرم من طريق ابن غَلْبون فى البقرة.

وقال البَلْخى عن الأخفش، وابن أَشْتة عن النقَّاش عن الأخفش، بالألف فى جميعها كهشام، وهى رواية الصُّورى وغيره عن ابن ذَكْوان.

وقال الأهوازى: قرأت على السُّلَمى عن أبيه عن الأخفش عن ابن ذكوان ﴿إِبْرَاهَام﴾ بألف موضعين لا غير، فى إبراهيم [٣٥] والأعلى [١٩] فقط، وسائرُ

القرآن بالياء.

قال: وحَدَّثنى أبو بكر السُّلَمى بدمشق قال: قال لى أبو الحسن بن الأَخْرم: كان الأخفش يقرأ مواضعَ (إِبْرَاهَام) بالألف، ومواضعَ بالياء، ثم ترك القراءة بالألف.

قال: وقال لى السُّلَمى: قال لى أبى: كان أهل الشام يَقْرأون: (إِبْرَاهَام) بألف فى مواضع دون مواضع، ثم تركوا القراءة بالألف، وقرأوا جميع ما فى القرآن بالياء.

وحكى أبو عمرو أن الحُلْوانى قرأ فى «مجرَّده» عن هشام فى «والنجم» ﴿وَإِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى﴾ [٣٧] بالياء. وقال فى «جامعه» عنه بألف.

قال: وهو الصحيح.

وجملة ما فى القرآن من ذكره عليه السلام تسعة وستون موضعًا، اختُلف منها فى ثلاثة وثلاثين موضعًا، وستة وثلاثون لا خلاف فيها إلا ما ذكر السُّلَمى فى الأعلى [١٩].

١٣٢ ـ ﴿وَوَصَّى﴾ بالألف: نافع وابن عامر(١).

١٤٠ ـ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى.

١٤٣ ـ ﴿لَرَءُوفٌ﴾ بالمد: الحرميَّان وابن عامر وحفص.

١٤٤، ١٤٥ ـ ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ بالتاء: ابن عامر وحمزة والكسائى.

١٤٨ ـ ﴿مُوَلِّيهَا﴾ بألف: ابن عامر(٢).

---

(١) انظر فى ذكر الخلاف الوارد بين القراء فى هذه القراءة (النشر فى القراءات العشر (٢/ ٢٢١)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٥، ٤١٦)، حجة القراءات (١١٣، ١١٤)، والمبسوط فى القراءات العشر (١٣٥، ١٣٦).

(٢) قال الأزهرى: من قرأ: (هو مُولِّيها) فمعناه: مستقبلها، كأنه قال: هو موليها وجهه. وقال أحمد بن يحيى: التولية هاهنا: إقبال.

وقال الزجاج: قال قوم هو موليها: إن الله يولى أهل كل ملة القبلة التى يريد. =

١٤٩ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَمِنْ حَيْثُ﴾ بالياء: أبو عمرو.

١٥٨ ـ ﴿ومَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ بالياء والجزم فيهما: حمزة والكسائى.

١٦٤ ـ ﴿وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ هنا وفى الكهف [٤٥] والجاثية [٥] بالتوحيد: حمزة والكسائى.

وفى الأعراف [٥٧] والنمل [٦٣] والثانى من الروم [٤٨] وفاطر [٩] بالتوحيد: ابن كثير وحمزة والكسائى.

وفى الحجر [٢٢] بالتوحيد: حمزة.

وفى الفرقان [٤٨] بالتوحيد: ابن كثير. الباقون بالجمع.

فى إبراهيم [١٨] والشورى [٣٣] بالجمع: نافع.

الباقون بالتوحيد.

١٦٥ ـ ﴿ولَوْ يَرَى﴾ بالتاء: نافع وابن عامر.

١٦٥ ـ ﴿إذْ يَرَوْنَ﴾ بضم الياء: ابن عامر.

١٦٨ ـ ﴿خُطُوَاتِ﴾ بضم الطاء حيث وقع: قُنبل وحفص وابن عامر والكسائى.

واختُلف عن أبى ربيعة عن البَزِّى.

١٧٣ ـ ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، و ﴿فَتِيلاً * انْظُرْ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠] ﴿ولَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠] ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١] و ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] و ﴿أَوِ انْقُصْ﴾ [المزمل: ٣] بكسر النونِ والتنوينِ والدالِ والتاءِ واللامِ والواوِ حيث وقع. يَجْمع ذلك هجاءُ «لَوْ دَنَتْ»: عاصم وحمزة.

تابعهما أبو عمرو على كسر هجاء «دَنَتْ».

= قال: ومن قرأ: «هو مُولاَّها» والمعنى: لكل إنسان قبلة ولاه الله إياها.
وهى قراءة ابن عباس وأبى جعفر محمد بن على، والقراءتان جيدتان، ومُولّيها أكثر وأفصح. (معانى القراءات (١/١٨/أ) تحت قيد الطبع بتحقيقنا.

تابع ابنُ ذكوان على التنوين حاشا حرفين ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ [الأعراف: ٤٩] و﴿خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦] هذه رواية ابن الأخرم وابن شَنَبوذ وجماعةٍ عن الأخفش.

واستَثنى آخرون عن الأخفش ﴿خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ فقط. وقال النقاش وغيره عنه بالكسر من غير استثناء شيء.

الباقون بالضم فى الباب كلِّه.

١٧٧ - ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ بالنصب: حمزة وحفص.

والثانى مجمع على رفعه، والنصب فيه جائز على بُعْد(١).

١٧٧ - ﴿ولَكِنِّ﴾ خفيف ﴿الْبِرَّ﴾ رفع فى الموضعين: نافع وابن عامر.

١٨٢ - ﴿مِنْ مُوصٍ﴾ مشددًا: أبو بكر وحمزة والكسائى.

١٨٤ - ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ مضاف ﴿مِسْكِينٍ﴾ جمع: نافع وابن ذكوان.

وافقهما هشام فى ﴿مِسْكِينٍ﴾(٢).

---

(١) قال العلامة أبو حيان الأندلسى فى «البحر المحيط» (٢/ ١٣١): قرأ حمزة، وحفص (ليس البر) بنصب الراء، وقرأ باقى السبعة برفع الراء.
وقال الأعمش فى مصحف عبد الله: (لا تحسبن البرّ)، وفى مصحف أُبىّ، وعبد الله أيضًا: (ليس البر بأن تولوا) فمن قرأ بنصب البر جعله خبر ليس، وأن تولوا فى موضع الاسم، والوجه أن يلى المرفوع لأنها بمنزلة الفعل المتعدى وهذه القراءة من وجه أولى، وهو أن جعل فيها اسم ليس: أن تولوا، وجعل الخبر البر، وأن وصلتها أقوى فى التعريف من المعرف بالألف واللام، وقراءة الجمهور أولى من وجه، وهو: أن توسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل، وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن دستويه تشبيهًا لها بما.. أردا الحكم عليها بأنها حرف، كما لا يجوز توسيط خبر ما، وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة.

(٢) احتج بعضهم (لمساكين) الجمع بأنها جمعت لأنها أيام معدودات، شهر كامل، ولكل يوم مسكين، ولأنها قبلها ﴿الذين يطيقونه﴾ جمع، وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين، انظر: (معانى القرآن للأخفش) (١/ ٣٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٨٣)، واحتج للمفرد (مسكين) بأنه إخبار عن دفع ما يلزمه فى ترك يوم ، أن المفرد للنكرة يدل على الجمع، وأورده على الفدية، أو أن المراد على كل واحد طعام مسكين، على حد قوله عز وجل: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ أى لكل واحد، لا أن نفرّق بينهم الثمانين. انظر: (معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٨٣).

١٨٥ ـ ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ مشدَّدًا: أبو بكر.

١٨٩ ـ ﴿الْبُيُوتَ﴾ حيث وقع، بضم الباء: ورش وحفص وأبو عمرو.

١٩١ ـ ﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ﴾ وأختاها [١٩١] بغير ألف: حمزة والكسائى.

١٩٧ ـ ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ﴾ بالرفع والتنوين: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٠٨ ـ ﴿فِى السِّلْمِ﴾ بالفتح: الحرميَّان والكسائى.

٢١٠ ـ ﴿تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم: ابن عامر وحمزة والكسائى.

٢١٤ ـ ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ رفع: نافع.

٢١٩ ـ ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالثاء: حمزة والكسائى.

٢١٩ ـ ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ رفع: أبو عمرو.

٢٢٠ ـ ﴿لأَعْنَتَكُمْ﴾ بتليين الهمزة بَيْنَ بَيْنَ: البَزِّى، من رواية أبى رَبِيعة بخلاف عنه(١).

٢٢٢ ـ ﴿حَتَّىَ يَطْهُرْنَ﴾ مشدَّدًا: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٢٢٩ ـ ﴿يَخَافَا﴾ بضم الياء: حمزة.

٢٣٣ ـ ﴿لاَ تُضَارَّ﴾ برفع الراء: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٣٣ ـ ﴿مَّا ءَاتَيْتُمْ﴾ بالقصر. وكذلك ﴿مَا ءَاتَيْتُم مِنْ رِبًا﴾ فى الروم [٣٩]: ابن كثير.

٢٣٦ ـ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بضم التاء والألف فيهما، وفى الأحزاب [٤٩]: حمزة والكسائى.

٢٣٦ ـ ﴿قَدَرُهُ﴾ بفتح الدالين: ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائى.

---

(١) قرأ ابن كثير: ﴿لاعنتكم﴾ بغير همز. (النشر فى القراءات العشر (٢/ ٢٢٧).
وقرأ حمزة بالتسهيل أيضًا. إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٣٨).
وقول المصنف عن البزى قراءته، إحدى روايتيه والأخرى بتحقيق الهمزة كسائر القراء.

٢٤٠ ـ ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع: الحرميَّان وأبو بكر والكسائى[(١)].

٢٤٥ ـ ﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾ وفى الحديد [١١] نصب: عاصم وابن عامر، بغير ألف حيث وقع، وتشديد العين: ابن كثير وابن عامر.

٢٤٥ ـ ﴿وَيَبْسُطُ﴾ و ﴿بَسْطَةً﴾ فى الأعراف [٦٩] بالسين: قُنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وحمزة. وعن كل واحد منهم الخلاف.

الباقون فيهما بالصاد، وعنهم أيضًا الخلاف إلا الكسائىَّ والبَزِّىَّ فلا خلاف عنهما أنهما بالصاد.

وقال النقَّاش عن الأخفش: هنا بالسين، وفى الأعراف بالصاد. بضدِّه أبو ربيعة عن قُنبل فى رواية الأهوازى.

٢٤٦ ـ ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بالكسر فيهما: نافع.

٢٤٩ ـ ﴿غُرْفَةً﴾ بالفتح: الحرميَّان وأبو عمرو.

٢٥١ ـ ﴿دَفْعُ اللهِ﴾ بألف فيهما: نافع.

٢٥٤ ـ ﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ﴾ وأختاها، وفى إبراهيم [٣١] والطور [٢٣] نصبٌ بلا تنوين: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٥٨ ـ ﴿أَنَا أُحْيِى﴾ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ بإثبات الألف عند المضمومة والمفتوحة فى الوصل: نافع.

زاد أبو نَشِيط إثباتَها عند المكسورة[(٢)].

---

(١) عن عاصم، وكذا يعقوب من رواية دويس عنه، كما فى «المبسوط فى القراءات العشر (١٤٧)، ومعانى القراءات للأزهرى (١/ ٢٢/أ).

(٢) قال الأزهرى: قرأ نافع وحده بإثبات الألف من (أنا) إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو مضمومة فى اثنى عشر موضعًا فى البقرة، وموضع فى الأنعام (١٦٣)، وموضع فى الأعراف (١٤٣)، وموضعين فى يوسف (٤٥)، (٦٩)، وموضعين فى الكهف (٣٤)،(٣٩)، وموضعين فى النمل (٣٩)، (٤٠)، وموضع فى المؤمن ـ غافر ـ (٤٢)، وموضع فى الزخرف (٨١)، وموضع فى الممتحنة (١)، فإذا لقيت ألف (أنا) همزة مكسورة حذفها كقوله فى الأعراف: ﴿إن أنا إلا نذيرٌ وبشير﴾ وفى الشعراء: ﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾، وفى الأحقاف: ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾ =

٢٥٩ ـ ﴿نُنْشِزُهَا﴾ بالزاى: الكوفيون وابن عامر[(١)].

٢٥٩ ـ ﴿قَالَ أعْلَمُ﴾ على الأمر: حمزة والكسائى.

٢٦٠ ـ ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بكسر الصاد: حمزة[(٢)].

٢٦٠ ـ ﴿جُزُءًا﴾ و ﴿جُزُءٌ﴾ حيث وقع، بضم الزاى: أبو بكر.

٢٦٥ ـ ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ و ﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] بفتح الراء: عاصم وابن عامر.

٢٦٥ ـ ﴿أُكُلَهَا﴾ و ﴿الأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] وبابه، مخففًا: الحرميَّان.

وافق أبو عمرو فيما أضيف إلى مؤنث، وزاد تخفيف (رُسُلهم، ورُسُلنا، وسُبُلَنَا) إذا كان بعد اللام حرفان.

= فإنه حذف الألف فى هذه المواضع.

والباقون من القراء يطرحون ألف (أنا) فى القرآن كله. ولم يختلفوا فى طرحها إذا لم يلقها همزة.

قال أبو منصور: فى (أنا) ثلاث لغات: (أنا) بإثبات الألف، كقولك: (عنا)، وليست بالجيدة. و (أن فعلت) ممالة النون إلى الفتح، وهى اللغة الجيدة، و (ان) مخففة الحركة، وهى رديئة.

(١) قال الفراء فى «معانى القرآن» (١/١٧٣): قوله: ﴿ننشزها﴾ قرأها زيد بن ثابت كذلك، والإنشاز نقلها إلى موضعها.

وقرأها ابن عباس: «نُنشرها» إنشارها: إحياؤها. واحتج بقوله: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ وقرأ الحسن فيما بلغنا ـ (نَنْشُرُها) ذهب إلى النشر والطىّ. والوجه أن تقول: أنشر الله الموتى فنشروا إذا. حَيُوا، كما قال الأعشى:

* يا عجبًا للميت الناشر *

وسمعت بعض بنى الحارث يقول: كان به جرب فنشر، أى عاد وحيى. اهـ.

(٢) قال الألوسى فى «روح المعانى» (٣/٢٩): «قرأ حمزة ويعقوب بكسر الصاد، والباقون بضمها مع التحفيف من ـ صاره يصوره ـ لغتان بمعنى قطعه أو أماله؛ لأنه مشترك بينهما كما ذكره أبو على ـ الفارسى ـ وقال الفراء: الضم مشترك بين المعنيين، والكسر بمعنى القطع فقط، وقيل: الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة، وعن الفراء إن صار مقلوب صراه عن كذا: قطعه، والصحيح أنه عربى، وعن عكرمة أنه نبطى، وعن قتادة أنه حبشى، وعن وهب أنه رومى.

تاءات البَزِّى

شَدَّد البَزِّى التاء التى فى أوائل الأفعال المضارعة فى الوصل فى أحد وثلاثين موضعًا.

فى البقرة [٢٦٧] ﴿وَلاَ تَيَمَّمُوا﴾.

وفى آل عمران [١٠٣] ﴿وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾.

وفى النساء [٩٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ﴾.

وفى المائدة [٢] ﴿وَلاَ تَعَاوَنُوا﴾.

وفى الأنعام [١٥٣] ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾.

وفى الأعراف [١١٧] ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾.

وكذلك فى طه [٦٩] والشعراء (٤٥].

وفى الأنفال [٢٠، ٤٦] ﴿وَلاَ تَوَلَّوْا﴾ و ﴿لاَ تَنَازَعُوا﴾.

وفى التوبة [٥٢] ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾.

وفى هود [٣، ٥٧، ١٠٥] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ و ﴿لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾.

وفى الحِجر [٨] ﴿مَا تَنَزَّلُ﴾.

وفى النور [١٥، ٥٤] ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ و ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾.

وفى الشعراء [٢٢١، ٢٢٢] ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ﴾.

وفى الأحزاب [٣٣، ٥٢] ﴿وَلاَ تَبَرَّجْنَ﴾ ﴿وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ﴾.

وفى الصافات [٢٥] ﴿لاَ تَنَاصَرُونَ﴾.

وفى الحجرات [١١، ١٢، ١٣] ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا﴾ ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾ و﴿لِتَعَارَفُوا﴾.

وفى الممتحنة [٩] ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾.

وفى الملك [٨] ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾.

وفى ن والقلم [٣٨] ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾.

وفى عبس [١٠] ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾.

وفى «والليل» [١٤] ﴿نَاراً تَلَظَّى﴾ وفى القدر [٤] ﴿مِنْ أَلفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ﴾.

وقرأت على أبى - رضى الله عنه - عن قراءته على أصحاب أبى عمرو، بتشديد تاءين ذَكر أن أبا الفرج محمد بن عبد الله النجَّاد حَدَّثه بهما عن قراءته على أحمد ابن بُدُهْن، عن الهاشمى عن أبى ربيعة عن البَزّى، وهما ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ فى آل عمران [١٤٣] و ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ فى الواقعة [٦٥].

قال أبو عمرو: «وذلك قياس قول أبى ربيعة» لأنه جعل التشديد فى الباب مطردًا، ولم يحصره بعدد.

فإن ابتُدئ بهذه التاءات فالتخفيف، لأنه لا تَدخل ألفُ الوصلِ المضارعَ، نَصَّ على ذلك سيبويه.

وإن كان قبلهن حرفُ مَدٍّ طُوِّل لاجتماع الساكنين.

الباقون بالتخفيف وحذفْ التاء الثانية فى الباب كله.

وكذلك حكى لى أبو القاسم عن أبى معشر، وابنُ عبد الوهاب عن اليزيدى عن النقاش عن أبى ربيعة عن البَزِّى.

وكذلك قال أصحاب النقاش كلهم عنه، وبذلك كان يأخذ، وذَكر أن أبا ربيعة كان يَعُدُّ هذه التاءات على القارئ، ولا يأخذ بتشديدهنَّ، ولعله ترك الأخذ بالتشديد لما يَعرض فى بعض هذه الكلم من اجتماع ساكنين على غير حَدِّه فى كلام العرب، والله أعلم.

٢٧١ - ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فيهما، بفتح النون: ابن عامر وحمزة والكسائى.

الباقون بكسرها.

واختلس حركةَ العين قالونُ وأبو بكر وأبو عمرو[1].

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٤٢٦).

قال العلامة الشيخ ابن الجزرى فى «النشر» (٢/ ٢٣٥) : «واختلف عن أبى عمرو وقالون =

٢٧١ ـ ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء: ابن عامر وحفص.

برفع الراء: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم.

٢٧٣ ـ ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ وبابه، بالفتح: عاصم وابن عامر وحمزة.

٢٧٩ ـ ﴿فَأْذَنُوا﴾ بالمد وكسر الذال: أبو بكر وحمزة.

٢٨٠ ـ ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ بضم السين: نافع.

٢٨٠ ـ ﴿تَصَدَّقُوا﴾ خفيف: عاصم.

٢٨١ ـ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ مبنى للفاعل: أبو عمرو.

٢٨٢ ـ ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بكسر الألف ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ رفع: حمزة.

ساكنة الذال: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٨٢ ـ ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ نصب: عاصم.

٢٨٣ ـ ﴿فَرِهَانٌ﴾ بضمتين: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٨٤ ـ ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ رفع: عاصم وابن عامر.

٢٨٥ ـ ﴿وَكُتُبِهِ﴾ موحَّد: حمزة والكسائى.

ياءاتها ثمان:

الفتح: فتح الحرميَّان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾ فيهما [٣٠، ٣٣].

ونافع وأبو عمرو ﴿مِنِّى إِلاَّ﴾ [٢٤٩].

ونافع وحفص وهشام ﴿بَيْتِىَ﴾ [١٢٥] وكذلك فى الحج [٢٦].

وابن كثير ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢].

وورش ﴿بِى لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦].

= وأبى بكر، فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين، لصحة رواية وروده لغة».

الإسكان: سكَّن حمزة وحفص ﴿عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] وحمزة ﴿ربِّىَ الَّذِى﴾ [٢٥٨].

المحذوفات ثلاث: ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦] ﴿واتَّقُونِ﴾ [١٩٧].

أثبتهن فى الوصل أبوعمرو.

وافَقَ ورش إلا فى ﴿واتَّقُونِ﴾.

ابن بويان عن أبى نَشِيط كورش[١].

* * *

سورة آل عمران

١٢ ـ ﴿ستُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ﴾ بالياء: حمزة والكسائى[٢].

١٣ ـ ﴿يرَوْنَهُمْ﴾ بالتاء: نافع.

١٥ ـ ﴿ورِضْوانٌ﴾ بضم الراء حيث وقع إلا فى المائدة: أبو بكر.

وقيل عن الصَّرِيفِينى عنه بضمه أيضًا.

---

(١) قال أبو عمرو الدانى فى التيسير (٨٦): «قال أبو عمرو: وكذا أفعل فى أواخر السور فى الياءات، أحذف قراءة الباقين، من فتح وإسكان، وإثبات وحذف لارتفاع الإشكال فى ذلك، وبالله التوفيق».

(٢) قال أبو حيان الأندلسى فى «البحر المحيط» (٣/ ٤١): وقرأ حمزة، والكسائى: (سيغلبون ويحشرون)، بالياء على الغيبة، وقرأ باقى السبعة: بالتاء، خطابًا، فتكون الجملة معمولاً للقول. ومن قرأ بالياء فالظاهر أن الضمير: للذين كفروا، وتكون الجملة إذ ذاك ليست محكية بقل، بل محكية بقول آخر، التقدير: قل لهم قولى سيغلبون، وإخبار أنه يقع عليهم الغلبة والهزيمة.

كما قال تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ [الأنفال:٣٨]، فبالتاء أخبرهم بمعنى ما أخبر به من أنهم سيغلبون، وبالياء أخبرهم باللفظ الذى أخبر به أنهم سيغلبون، وأجاز بعضهم، وهو: الفراء، وأحمد بن يحيى، وأورده ابن عطية، احتمالاً أن يعود الضمير فى: سيغلبون، فى قراءة التاء على قريش أى: قل لليهود ستغلب قريش، وفيه بُعدٌ.

١٩ ـ ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ بفتح الهمزة: الكسائى.

٢١ ـ ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ بألف: حمزة.

٢٧ ـ ﴿الْمَيِّتِ﴾ هنا، وفى الأنعام [٩٥] والأعراف [٥٧] ويونس [٣١] والروم [١٩] وفاطر [٩] مشدَّد: نافع وحفص وحمزة والكسائى.

زاد نافع ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا﴾ فى الأنعام [١٢٢] و ﴿الأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ فى يس [٣٣] و ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ فى الحجرات [١٢].

٣٦ ـ ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ بضم التاء: ابن عامر وأبو بكر.

٣٧ ـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ مشدَّد: الكوفيون.

٣٧ ـ ﴿زَكَرِيَّا﴾ مقصور حيث وقع: حفص وحمزة والكسائى. بنصب هذا؛ أبو بكر.

بتحقيق الهمزتين إذا التقتا فيه: أبو بكر وابن عامر.

وتَرْك الإمالة إجماع.

٣٩ ـ ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بألف ممالة: حمزة والكسائى.

٣٩ ـ ﴿أَنَّ اللهَ﴾ بكسر الهمزة: ابن عامر وحمزة.

٣٩ ـ ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ حيث وقع، خفيف، إِلاَّ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]: حمزة.

وافق الكسائى إلا فى التوبة [٢١] وفى الحجر [٥٤] ومريم [٧].

٤٨ ـ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ بالياء: نافع وعاصم.

٤٩ ـ ﴿أَنِّى أَخْلُقُ﴾ بكسر الهمزة: نافع.

٤٩ ـ ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ بألف هنا، وفى المائدة [١١٠]: نافع.

٥٧ ـ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ بالياء: حفص.

٦٦ ـ ﴿ها أَنْتُمْ﴾ بالمد بلا همز: نافع وأبو عمرو.

وبوزن «هَعَنْتُمْ»: قنبل.

الباقون بالمد والهمز.

و «ها» فى ﴿ها أَنْتُمْ﴾ للتنبيه على كل قراءة، لا بدل من حرف الاستفهام.

٧٣ ـ ﴿أَنْ يُؤْتى﴾ بالاستفهام: ابن كثير.

٧٩ ـ ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ خفيف: الحرميان وأبو عمرو.

٨٠ ـ ﴿ولَا يَأْمُرَكُمْ﴾ نصب: عاصم وحمزة وابن عامر.

٨١ ـ ﴿لَمَا﴾ بكسر اللام: حمزة.

٨١ ـ ﴿آتَيْتُكُمْ﴾ جمع: نافع.

٨٣ ـ ﴿يَبْغُونَ﴾ و ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء: حفص.

وافق أبو عمرو فى ﴿يَبْغُونَ﴾.

٩٧ ـ ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء: حفص وحمزة والكسائى.

١١٥ ـ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾ ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ بالياء: حفص وحمزة والكسائى.

١٢٠ ـ ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ﴾ مشددًا والراء مضمومة: الكوفيون وابن عامر.

١٢٤ ـ ﴿مُنْزَلِينَ﴾ مشددًا: ابن عامر.

١٢٥ ـ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بالكسر: ابن كثير وعاصم وأبو عمرو.

١٣٣ ـ ﴿وَسَارِعُوا﴾ بلا واو: نافع وابن عامر.

١٤٠ ـ ﴿قَرْحٌ﴾ و ﴿القَرْحُ﴾ [١٧٢] ضم القاف فيهن: أبو بكر وحمزة والكسائى.

١٤٦ ـ ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ بوزن (كَاعِنْ): ابن كثير.

١٤٦ ـ ﴿قاتَلَ مَعَهُ﴾ بألف: الكوفيون وابن عامر.

١٥١ ـ ﴿الرُّعْبَ﴾ حيث وقع، مُثَقَّل: ابن عامر والكسائى.

١٥٤ ـ ﴿يَغْشَى﴾ بالتاء: حمزة والكسائى.

١٥٤ ـ ﴿كُلَّهُ لله﴾ رفع: أبو عمرو.

١٥٦ - ﴿تَعْمَلُونَ بصيرٌ﴾ بالياء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

١٥٧ - ﴿مُتُّمْ﴾ وبابه، بكسر الميم: نافع وحمزة والكسائى.

وافقهم إلا هنا حفص.

١٥٧ - ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء: حفص.

١٦١ - ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ مبنى للفاعل: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم.

١٦٩ - ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ وفى الحج ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ [٥٨] مشدَّدًا: ابن عامر.

زاد هشام ﴿مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨].

١٦٩ - ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ بالياء: هشام(١).

١٧١ - ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ بكسر الهمزة: الكسائى.

١٧٦ - ﴿وَلاَ يَحْزُنْكَ﴾ وبابه، بضم الياء، إلا ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ [الأنبياء:١٠٣]: نافع.

١٧٨ - ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و ﴿يَبْخَلُونَ﴾ [١٨٠] بالتاء فيهما: حمزة.

١٧٩ - ﴿حَتى يَمِيزَ﴾ و ﴿لِيَمِيزَ﴾ [الأنفال:٣٧] مشدَّدان: حمزة والكسائى.

١٨٠ - ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ بالياء: ابن كثير وأبو عمرو.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «يحسبن» بياء الغيب فيهما، وفتح الباء فى الأولى، وضمها فى الثانى، والفعل الأول مسند إلى الرسول ﷺ والذين مفعول أول، والمفعول الثانى «بمفازة» أى: لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين، والفعل الثانى مسند إلى ضمير الذين ومن ثم ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها، ومفعوله الأول والثانى محذوف تقديره كذلك، أى فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية والفاء عاطفة.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما، والفعل فيهما مسند إلى المخاطب، والفعل الثانى تأكيد للأول، والفاء زائدة، والمعنى: لا تحسبن الفرحين ناجين، لا تحسبنهم كذلك.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بياء الغيب فى الأول وتاء الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيهما، على إسناد الفعل الأول إلى الذين، والثانى إلى المخاطب.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين.

والباقون بكسرها فيهما، وهما لغتان (المستنير (١/ ١٣٢).

١٨١ ـ ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالياء مضمومة ﴿ونَقُولُ﴾ بالياء ﴿وقَتْلَهُمُ﴾ برفع: حمزة.

١٨٤ ـ ﴿وبِالزُّبُرِ﴾: ابن عامر. زاد هشام ﴿وبِالْكِتَابِ﴾ [١٨٤].

١٨٧ ـ ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ ﴿ولاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ بالياء فيهما: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر.

١٨٨ ـ ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بالتاء: الكوفيون.

١٨٨ ـ ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالياء وضم الباء: ابن كثير وأبو عمرو.

١٩٥ ـ ﴿وقُتِلُوا﴾ وفى الأنعام ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ [١٤٠] مشدَّدًا: ابن كثير وابن عامر.

١٩٥ ـ ﴿وقُتِلُوا وقَاتَلُوا﴾: حمزة والكسائى.

ياءاتها ست:

فتح نافع وابن عامر وحفص ﴿وَجْهِيَ لله﴾ [٢٠].

ونافع وأبو عمرو ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾ [٣٥] و ﴿لِي آيَةً﴾ [٤١]. ونافع ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا﴾ [٣٦] و ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ [٥٢].

والحرميان وأبو عمرو ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ [٤٩].

وفيها محذوفتان:

﴿ومَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [٢] أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو.

﴿وخَافُونِ﴾ [١٧٥] أثبتها فى الوصل أبو عمرو.

* * *

سورة النساء

١ ـ ﴿تَسَاءَلُون﴾ خفيف: الكوفيون.

١ ـ ﴿والأَرْحَامِ﴾ جر: حمزة[1].

(١) قال البغوى: قراءة العامة بالنصب، أى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، =

٥ - ﴿قِيامًا﴾ بغير ألف: نافع وابن عامر. وفى المائدة [٩٧]: ابن عامر.

١٠ - ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ بضم الياء: ابن عامر وأبو بكر.

١١ - ﴿وَإِنْ كانَتْ وَاحِدَةٌ﴾ رفع: نافع.

١١ - ﴿فَلأُمِّهِ﴾ بكسر الهمزة: حمزة والكسائى.

١١، ١٢ - ﴿يُوصِى﴾ و ﴿يُوصَى﴾ مبنيان للمفعول: ابن كثير وابن عامر وأبو بكر.

وافق حفص فى الثانى.

١٣، ١٤ - ﴿يُدْخِلْهُ﴾ و ﴿يُعَذِّبْهُ﴾ [الفتح: ١٧] بالنون فيهما: نافع وابن عامر.

١٦ - ﴿وَاللَّذَانِّ﴾ و ﴿هَذَانِّ﴾ فيهما [طه: ٦٣، والحج: ١٩] و ﴿اللَّذَيْنِّ﴾ [فصلت: ٢٩] و ﴿هَاتَيْنِّ﴾ [القصص: ٢٧] و ﴿فَذَانِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] بتشديد النون والمد: ابن كثير.

وافقه أبو عمرو على ﴿فَذَانِّكَ﴾.

١٩ - ﴿كُرْهًا﴾ هنا، وفى التوبة [٥٣] ضم: حمزة والكسائى.

١٩ - ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ بالكسر، و ﴿مُبَيَّنَاتٍ﴾ [النور: ٣٤] بالفتح: نافع وأبو عمرو.

وبفتحهما: ابن كثير وأبو بكر.

وبكسرهما الباقون.

٢٤ - ﴿الْمُحْصِنَاتُ﴾ بالكسر حيث وقع إلا الأول: الكسائى.

٢٤ - ﴿وَأُحِلَّ﴾ مبنى للمفعول: حفص وحمزة والكسائى.

٢٥ - ﴿أُحْصِنَّ﴾ مبنى للفاعل: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٢٩ - ﴿تِجَارَةً﴾ نصب: الكوفيون.

= أى: به والأرحام، والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررتُ به وبزيد، إلا أنه جائز مع قلته. (معالم التنزيل (١/٣٠٨).

٣١ ـ ﴿مُدْخَلاً﴾ وفى الحج [٥٩] بفتح الميم: نافع.

٣٢ ـ ﴿وَسَلْ﴾ ﴿فَسَلْ﴾ [يونس: ٩٤] من المواجهة بالأمر: ابن كثير والكسائى.

٣٣ ـ ﴿عَقَدَتْ﴾ بغير ألف: الكوفيون.

٣٧ ـ ﴿بِالْبُخْلِ﴾ هنا، وفى الحديد [٢٤] بفتحتين: حمزة والكسائى.

٤٠ ـ ﴿حَسَنَةً﴾ رفع: الحرميان.

٤٢ ـ ﴿تُسَوَّى﴾ بضم التاء: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم. بالتشديد: نافع وابن عامر.

٤٣ ـ ﴿لاَمَسْتُمُ﴾ فيهما، بغير ألف: حمزة والكسائى(١).

٦٦ ـ ﴿إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ نَصْب، ويقف بالألف: ابن عامر(٢).

٧٣ ـ ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ بالتاء: ابن كثير وحفص.

٧٧ ـ ﴿وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ بالياء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

٨١ ـ ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ مدغم: أبو عمرو وحمزة.

٨٧ ـ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ بإشمام الصاد الزاى إذا سكَنت وبعدها دال: حمزة والكسائى.

(١) قال الأزهرى: قرأ حمزة والكسائى: (أو لَمَسْتُم) فى السورتين بغير ألف. وقرأ الباقون فيهما بالألف.
وقال: من قرأ (أو لامستم) فهو على فاعلتم، لاشتراكهما فى الفعل الذى يكون منه الولد، ومن قرأ (أو لمستم) خصَّ بالفعل الرجل لأن الفعل فى باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجماع باللّمس واللماس، والعرب تقول: فلانة لا تردُّ يدَ لامس، أى لا تردُّ عن نفسها من أراد غشيانها. (معانى القراءات (٣٧/أ/١) بتحقيقنا. وانظر: حجة القراءات (٢٠٥، ٢٠٦).

(٢) والباقون بالرفع، والنصب يكون على الاستثناء، أما الرفع فبدل من الفاعل فى فعلوه، والكوفيون يجعلونه عطفًا على الضمير بـ (إلا) لأنها تعطف عندهم. والرفع أجود عند جميع النحويين لأن اللفظ أولى من المعنى، وهو يشتمل على المعنى، وبالنصب قرأ أيضًا عيسى بن عمر. انظر (إتحاف الفضلاء (١٩٢)، وإعراب القرآن (٤٦٨/١).

٩٤ ـ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ وفى الحجرات [٦] بالثاء والتاء: حمزة والكسائى.

٩٤ ـ ﴿إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ بغير ألف: نافع وابن عامر وحمزة.

٩٥ ـ ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ نصب: نافع وابن عامر والكسائى.

١١٤ ـ ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ بالياء: أبو عمرو وحمزة.

١٢٤ ـ ﴿يَدْخُلُونَ﴾ هنا، وفى مريم [٦٠] وغافر [٤٠] مبنى للمفعول: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر.

١٢٨ ـ ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ خفيف: الكوفيون.

١٣٥ ـ ﴿وَإِنْ تَلْوُوا﴾ بضم اللام: ابن عامر وحمزة.

١٣٦ ـ ﴿نَزَّلَ﴾ و ﴿أَنْزَلَ﴾ مبنيان للفاعل: الكوفيون ونافع.

زاد عاصم ﴿وَقَدْ نَزَّلَ﴾ [١٤٠].

١٤٥ ـ ﴿الدَّرْكِ﴾ ساكنة الراء: الكوفيون.

١٥٢ ـ ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ بالياء: حفص.

١٥٤ ـ ﴿لاَ تَعْدُوا﴾ مشددًا: نافع.

واختلس قالونُ حركةَ العين.

١٦٢ ـ ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ بالياء: حمزة.

١٦٣ ـ ﴿زَبُورًا﴾ هنا، وفى سبحان [٥٥] و ﴿الزَّبُورِ﴾ فى الأنبياء [١٠٥] بضم الزاى: حمزة[1].

ليس فيها ياء.

* * *

(١) قرأ حمزة وحده «زُبُورًا» بضم الزاى، وفتحها الباقون، وقال أبو منصور: من قرأ: (زَبورًا) بفتح الزاى فمعناه كتابًا مزبورًا، والآثار كذا جاءت. زَبُور داود. وتوراة موسى. ومن قرأ (زُبُورًا) بالضم فمعناه: آتيناه كُتُبًا، جمع زَبْر، مثل بطن وبطون انظر: (معانى القرآن وإعرابه للفراء: (٢/ ١٢٤)، ومعانى القراءات للأزهرى [٣٩/ ٥/ ١]) بتحقيقنا.

سورة المائدة

٢ ـ ﴿شَنَآنُ﴾ بسكون النون فيهما: أبو بكر وابن عامر.

٢ ـ ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ بكسر الألف: ابن كثير وأبو عمرو

٦ ـ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ نصب: نافع وابن عامر والكسائى وحفص[1].

١٣ ـ ﴿قَاسِيَةً﴾ مشدَّد: حمزة والكسائى.

٤٢ ـ ﴿لِلسُّحْتِ﴾ بضم الحاء: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

٤٥ ـ ﴿الْعَيْنَ﴾ وما بعده، رفع: الكسائى.

ورفع ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿الْجُرُوحَ﴾ فقط.

٤٥ ـ ﴿الأُذُنَ﴾ خفيف كيف جاء: نافع.

٤٧ ـ ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بكسر اللام وفتح الميم: حمزة.

٥٠ ـ ﴿يَبْغُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر.

٥٣ ـ ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو: الكوفيون وأبو عمرو.

بنصب اللام أبو عمرو.

٥٤ ـ ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدالَين[2]: نافع وابن عامر.

---

(١) قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائى، ويعقوب «وأرجلكم» بنصب اللام عطفًا على «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه.
وقرأ الباقون بخفضها، عطفًا على «برءوسكم» لفظًا ومعنى، ثم نسخ المسح بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف (المستنير (١/ ١٦٢)).

(٢) قال الإمام أبو إسحاق الزجاج فى «معانى القرآن وإعرابه» (٢/ ١٨٢): فيها من العربية ثلاثة أوجه، من يرتدد، ومن يرتدً بفتح الدال ومن يرتد منكم، بكسر الدال. ولا يجوز فى القراءة الكسر لأنه لم يُرو أنه قرئ به، وأما «من يرتدد» فهو الأصل، لأن التضعيف إذا سكن الثانى من المضعفين ظهر التضعيف، ونحو قوله: ﴿إن يمسسكم قرح﴾ ولو قرئت (إن يمسكم قرح) كان صوابًا ولكن لا تقرأنَّ به لمخالفته المصحف، ولأن القراءة سنة وقد ثبت عن نافع وأهل الشام يرتدد بدالَين، وموضع يرتدَّ جزم، والأصل كما قلنا يرتدد، وأُدغمت الدال الأولى فى =

٥٧ ـ ﴿الْكُفَّارَ﴾ جرّ: أبو عمرو والكسائى.

٦٠ ـ ﴿وعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ بضم الباء وجر التاء: حمزة.

٦٧ ـ ﴿رِسَالَتَهُ﴾ جمع: نافع وابن عامر وأبو بكر.

٧١ ـ ﴿أَلاَّ تَكُونَ﴾ رفع: أبو عمرو وحمزة والكسائى.

٨٩ ـ ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ خفيف: أبو بكر وحمزة والكسائى. بألف: ابن ذكوان.

٩٥ ـ ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾ رفع منوَّن: الكوفيون.

٩٥ ـ ﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ﴾ مضاف: نافع وابن عامر.

كلهم ﴿مَسَاكِينَ﴾ بالجمع.

١٠٧ ـ ﴿اسْتَحَقَّ﴾ مبنى للفاعل، ويبتدئ بالكسر: حفص.

١٠٧ ـ ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ جمع: أبو بكر وحمزة.

١٠٩ ـ ﴿الْغُيُوبِ﴾ حيث وقع، كسر: أبو بكر وحمزة.

١١٠ ـ ﴿سِحْرٌ﴾ هنا، وفى هود [٧] والصف [٦] بألف: حمزة والكسائى.

١١٢ ـ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ بالتاء والإدغام ﴿رَبُّكَ﴾ نصب: الكسائى.

١١٥ ـ ﴿مُنَزِّلُهَا﴾ مشددًا: نافع وابن عامر وعاصم.

١١٩ ـ ﴿هَذَا يَوْمُ﴾ فتح: نافع.

ياءاتها ست:

فتح نافع وأبو عمرو وحفص ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨].

الحرميَّان وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢٨] و ﴿لِيَ أَنْ أَقُولَ﴾ [١١٦].

نافع ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٩] و ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ [١١٥].

= الثانية، وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين، قال أبو عبيدة: إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين وأحسبه غلط لأن اجتماع حرفين متحركين من جنس واحدٍ أكثر فى الكلام من أن يحصى نحو شررٍ ومددٍ، وقدد وجددٍ، والكسر فى قوله: (من يرتد) يجوز لالتقاء الساكنين لأنه أصل. والفاء جواب للجزاء، أى إنْ ارتد أحدٌ عن دينه أى الذى هو الإيمان. اهـ.

نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ﴾ [١١٦].

وفيها محذوفة: ﴿وَاخْشَوْنِ وَلَا﴾ [٤٤] أثبتها فى الوصل أبو عمرو.

* * *

سورة الأنعام

١٦ ـ ﴿يُصْرَفْ﴾ بفتح الياء: أبو بكر وحمزة والكسائى[1].

٢٣ ـ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٢٣ ـ ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ رفع: ابن كثير وابن عامر وحفص.

٢٣ ـ ﴿رَبَّنَا﴾ نصب: حمزة والكسائى.

٢٧ ـ ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ رفع ﴿وَنَكُونَ﴾ نصب: ابن عامر.

وبفتحهما: حمزة وحفص.

٣٢ ـ ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ﴾ مضاف: ابن عامر.

٣٢ ـ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ هنا، وفى الأعراف [١٦٩] بالتاء: نافع وابن عامر وحفص.

٣٣ ـ ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ خفيف: نافع والكسائى.

٤٠ ـ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ونحوه، مُلَيَّنة الهمزة: نافع.

وافقه فى الوقف حمزة.

بحذفها: الكسائى.

---

(١) قرأ شعبة، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر «يصرف» بفتح الياء وكسر الراء، على البناء للفاعل والمفعول محذوف، وهو ضمير العذاب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «ربى» فى الآية السابقة «قل إنى أخاف إن عصيت ربى».
وقرأ الباقون بضم الباء، وفتح الراء، على البناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير العذاب، والضمير فى «عنه» يعود على «من»، (المستنير (١/ ١٧٩).

٤٤ ـ ﴿فَتَحنَا عَلَيْهِمْ﴾ هنا، وفى الأعراف [٩٦] والقمر [١١] و ﴿فُتِحَتْ﴾ فى الأنبياء [٩٦] بالتشديد: ابن عامر.

٥٢ ـ ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ هنا، وفى الكهف [٢٨] بواو وضم الغين: ابن عامر.

٥٤ ـ ﴿أَنَّهُ﴾ فتح ﴿فَأَنَّهُ﴾ كسر: نافع.

بفتحهما: عاصم وابن عامر.

بكسرهما: الباقون.

٥٥ ـ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالياء: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٥٥ ـ ﴿سَبِيلُ﴾ نصب: نافع.

٥٧ ـ ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد: الحرميان وعاصم.

٦١ ـ ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ و ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١] بألف ممالة: حمزة.

٦٣ ـ ﴿وَخُفْيَةً﴾ بكسر الخاء فيهما: أبو بكر.

٦٣ ـ ﴿لَئِنْ أَنجَانَا﴾ بألف: الكوفيون.

٦٤ ـ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ مشدَّدًا: الكوفيون وهشام.

٦٨ ـ ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ مشدَّدًا: ابن عامر.

٨٠ ـ ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ خفيفة النون: نافع وابن عامر، إلا الحُلْوانى عن هشام من طريق الأهوازى[1].

٨٣ ـ ﴿دَرَجَاتٍ﴾ فيهما، منوَّن: الكوفيون.

٨٦ ـ ﴿الْيَسَعَ﴾ هنا، وفى «ص» [٤٨] بلامين: حمزة والكسائى.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر. قال: (أتحاجونى فى الله) مخففة النون، وشدَّدها الباقون.

وقال الأزهرى: من قرأ (أتحاجّونى) بتشديد النون فالأصل: أتحاجوننى بنونين، أدغمت إحداهما فى الأخرى وشددت، ومن خفف النون فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: (فبم تبشرون) وهما لغتان، وأجودهما تشديد النون، (معانى القراءات ١/٤٦/آ).

٩١ ـ ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ وأختاها، بالياء: ابن كثير وأبو عمرو.

٩٢ ـ ﴿وَلِتُنْذِرَ﴾ بالياء: أبو بكر.

٩٤ ـ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصب: نافع وحفص والكسائى.

٩٦ ـ ﴿وجَعَلَ﴾ بوزن «فَعَل» ﴿اللَّيلَ﴾ نصب: الكوفيون.

٩٨ ـ ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ بكسر القاف: ابن كثير وأبو عمرو.

٩٩ ـ ﴿إلى ثَمَرِه﴾ فيهما، وفى يس [٣٥] بضمتين: حمزة والكسائى.

١٠٠ ـ ﴿وخَرَّقُوا﴾ مشددًا: نافع.

١٠٥ ـ ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف بعد الدال: ابن كثير وأبو عمرو.

الباقون بحذفها.

بفتح السين: ابن عامر[1].

١٠٩ ـ ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ بكسر الألف: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه.

وقال يحيى[2] عن أبى بكر: إنه لم يحفظها عن عاصم، شَكَّ أبو بكر.

١٠٩ ـ ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر وحمزة.

١١١ ـ ﴿قُبُلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء: نافع وابن عامر.

١١٤ ـ ﴿مُنَزَّلٌ﴾ مشددًا: ابن عامر وحفص.

١١٥ ـ ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالتوحيد: الكوفيون[3].

---

(١) قال الزجاج: فيها خمسة أوجه، فالقراءة (دَرَسْت) بفتح الدال وفتح التاء ومعناه: وليقولوا قرأت كتب أهل الكتاب وتقرأ أيضًا (دارست)، أى ذاكرت أهل الكتاب وقال بعضهم: (وليقولوا درست) أى هذه الأخبار التى تتلوها علينا قديمة قد درست، أى قد مضت وامحت، وذكر الأخفش، (دَرُسَتْ) بضم الراء ومعناها «درست» إلا أن درُست بضم الراء أشد مبالغة وحكى (دُرِست) بكسر الراء أى قرئت (معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٢٨٠).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن آدم تقدمت ترجمته.

(٣) وقرأ الباقون بالجمع «كلمات».

١١٩ - ﴿لَيُضلُّونَ﴾ هنا، وفى يونس ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [٨٨] بالضم: الكوفيون.

بالفتح فى إبراهيم [٣٠] والحج [٩] ولقمان [٦] والزمر [٨]: ابن كثير وأبو عمرو.

١١٩ - ﴿فَصَّلَ﴾ بالفتح ﴿مَا حَرَّمَ﴾ بالضم: أبو بكر وحمزة والكسائى.

غير مسمى الفاعل فيهما: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

الباقون بفتحهما.

١٢٤ - ﴿رِسَالَتَهُ﴾ موحَّد: ابن كثير وحفص.

١٢٥ - ﴿ضَيِّقًا﴾ هنا، وفى الفرقان [١٣] خفيف: ابن كثير.

١٢٥ - ﴿حَرَجًا﴾ بكسر الراء: نافع وأبو بكر.

١٢٥ - ﴿يَصَّعَّدُ﴾ خفيف: ابن كثير.

بألف: أبو بكر.

١٢٨ - ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ هنا، وهو الثانى، والثانى من يونس [٤٥] أيضًا، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ثُمَّ يَقُولُ﴾ فى سبأ [٤٠] بالياء فى الأربعة: حفص.

١٣٢ - ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر.

١٣٥ - ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ حيث وقع، بألف: أبو بكر.

١٣٥ - ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ﴾ هنا، وفى القصص [٣٧] بالياء: حمزة والكسائى.

١٣٦ - ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ فيهما، بضم الزاى: الكسائى.

١٣٧ - ﴿زَيَّنَ﴾ مبنى للمفعول ﴿قَتْلَ﴾ رفع ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ نصب ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ جر: ابن عامر.

١٣٩ - ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ بالتاء: ابن عامر وأبو بكر.

١٣٩ - ﴿مَيْتَةٌ﴾ رفع: ابن كثير وابن عامر.

١٤١ - ﴿حَصَادِهِ﴾ بفتح الحاء: ابن عامر وعاصم وأبو عمرو.

١٤٣ ـ ﴿الْمَعْزِ﴾ ساكنة العين: الكوفيون ونافع.

١٤٥ ـ ﴿إِلاَّ أَنْ يَكُونَ﴾ بالتاء: ابن كثير وابن عامر وحمزة.

١٤٥ ـ ﴿مَيْتَةً﴾ بالرفع: ابن عامر.

١٥٢ ـ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ خفيف حيث وقع مع التاء: حفص وحمزة والكسائى.

١٥٣ ـ ﴿وأَنَّ هذَا﴾ بكسر الألف: حمزة والكسائى.

مخفَّفة النون: ابن عامر.

١٥٨ ـ ﴿تأْتِيَهُمُ﴾ هنا، وفى النحل [٣٣] بالياء: حمزة والكسائى.

١٥٩ ـ ﴿فَرَّقُوا﴾ هنا، وفى الروم [٣٢] بألف: حمزة والكسائى.

١٦١ ـ ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخفَّفة: الكوفيون وابن عامر.

ياءاتها ثمان:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [١٥] و ﴿إِنِّى أَرَاكَ﴾ [٧٤].

ونافع ﴿إِنِّى أُمِرْتُ﴾ [١٤] ﴿ومَمَاتِى لِلهِ﴾ [١٦٢].

ونافع وابن عامر وحفص ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِى﴾ [٧٩] وابن عامر ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣].

ونافع وأبو عمرو ﴿ربِّى إِلى صِرَاطٍ﴾ [١٦١].

وسكن نافع ﴿مَحْيَاىَ﴾ [١٦٢] واختلف عن ورش، وبالوجهين يأخذ المصريون له، والأشهر عندهم الإسكان فيه[1].

وفيها محذوفة: ﴿وَقَدْ هَدَانِ ولاَ﴾ [٨٠] أثبتها فى الوصل أبو عمرو.

* * *

(١) قال أبو منصور: أما ما روى عن نافع أنه أرسل الياء من (محياى) فهو غير سائغ فى اللغة، ولا جائز عند النحويين لأن هذه الياء يسكن إذا تحرك ما قبلها، فإذا أسكن ما قبلها لم يجز إسكانها، والقراءة هى التى اجتمع القراء عليها. ورجع نافع إليها (محياى)، ولا يجوز عندى غيرها. (معانى القراءات (١/١/٥١أ) وهو تحت قيد الطبع بتحقيقنا ط العلمية بيروت.

سورة الأعراف

٣ ـ ﴿مَا تَذَكَّرُونَ﴾ بزيادة ياء: ابن عامر.

٢٥ ـ ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ هنا، وفى الروم [١٩] والزخرف [١١] والجاثية [٣٥] بفتح التاء والياء: حمزة والكسائى.

وافق ابن ذكوان هنا وفى الزخرف.

زاد النقَّاش عن الأخفش فى الروم.

وكذلك قال الأهوازى عن ابن الأخرم عنه.

٢٦ ـ ﴿وَلِبَاسُ﴾ نصب[1]: نافع وابن عامر والكسائى.

٣٢ ـ ﴿خَالِصَةً﴾ رفع: نافع.

٣٨ ـ ﴿لا تَعْلَمُونَ﴾ بالياء: أبو بكر.

٤٠ ـ ﴿لاَ تُفَتَّحُ﴾ بالتاء خفيف: أبو عمرو. بالياء خفيف: حمزة والكسائى.

٤٣ ـ ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ بغير واو، وفى قصة صالح ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ [٧٥] بواو: ابن عامر.

بضده: الباقون.

٤٤ ـ ﴿نَعَمْ﴾ بكسر العين حيث وقع: الكسائى.

٤٤ ـ ﴿أَنْ﴾ مشدَّدة ﴿لَعْنَةُ اللهِ﴾ نصب: البزى وابن عامر وحمزة والكسائى.

٥٤ ـ ﴿يُغْشِي﴾ هنا، وفى الرعد [٣] مثقل: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٥٤ ـ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ رفع: ابن عامر.

---

(١) قال أبو جعفر النحاس: وقرأ الأعمش: (ولباس التقوى خير) ولم يقرأ (ذلك) (معانى القرآن ٣/ ٢٤).

٥٧ ـ ﴿بُشْرًا﴾ بفتح النون: حمزة والكسائى[١].

بالباء وضمها: عاصم.

بالنون مضمومة والإسكان: ابن عامر.

الباقون بضم النون والشين.

٥٩ ـ ﴿مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾ حيث وقع، جر: الكسائى.

٦٢ ـ ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ فيهما هنا، وفى الأحقاف [٢٣] خفيف: أبو عمرو.

٩٨ ـ ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ بإسكان الواو: الحرميان وابن عامر، ونَقَل ورش الحركة.

١٠٥ ـ ﴿عَلَى أَنْ لاَ﴾ مضاف: نافع.

١١٢ ـ ﴿سَاحِرٍ﴾ بوزن «فَعَّال» هنا، وفى يونس [٧٩]: حمزة والكسائى.

١١٧ ـ ﴿تَلْقَفُ﴾ هنا، وفى طه [٦٩] وفى الشعراء [٤٥] خفيف: حفص[٢].

١٢٧ ـ ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ خفيف: الحرميان.

١٣٧ ـ ﴿يَعْرِشُونَ﴾ بضم الراء هنا، وفى النحل [٦٨]: أبو بكر وابن عامر.

١٣٨ ـ ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بكسر الكاف: حمزة والكسائى.

١٤١ ـ ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بألف: ابن عامر.

١٤١ ـ ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ خفيف: نافع.

١٤٣ ـ ﴿دَكًّا﴾ بالمد. و ﴿الرُّشْدِ﴾ [١٤٦] بفتحتين. و ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨] بكسر الحاء، و ﴿يَغْفِرْ لَنَا وَيَرْحَمْنَا﴾ بالتاء ﴿رَبَّنَا﴾ [١٤٩] نصب: حمزة والكسائى.

---

(١) قال النحاس: ومن قرأ (نُشْرًا) بضم النون وإسكان الشين، فإلى هذا المعنى يذهب عند البصريين، وأما الفراء: فزعم أنها لغة بمعنى النشر، كما يقال: خَسف وخُسْف.
ومن قرأ (نشرًا) فإنه يذهب إلى أن المعنى: تنشر نشرًا. ومن قرأ (بُشْرًا) فهو جمع بشير عنده مخففة، وقد تكون جمع بُشرةٍ، وقد يكون مصدرًا مثل العُمُر. وتقرأ ﴿بشرًا﴾ وبُشرًا مصدر بشره يبشره بمعنى بشره.

(٢) قرأ حفص عن عاصم «تلقف» حيث كانت، وقرأ الباقون «تلقف» مشددة. انظر: (المبسوط فى القراءات العشر (٢١٣).

١٤٤ ـ ﴿بِرِسَالاتِي﴾ موحد: الحرميَّان.

١٥٠ ـ ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ هنا، وفي طه [٩٤] بكسر الميم: ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي[١].

١٥٧ ـ ﴿إِصْرَهُمْ﴾ جمع: ابن عامر.

١٦١ ـ ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ و ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ بضم التاءين: نافع وابن عامر.

بالتوحيد: ابن عامر.

مثل «قَضَايَا»: أبو عمرو.

١٦٤ ـ ﴿مَعْذِرَةً﴾ نصب: حفص.

١٦٥ ـ ﴿بَئِيسٍ﴾ بكسر الباء من غير همز: نافع.

مثله مهموزًا: ابن عامر.

مثل «فَيْعَل»: أبو بكر بخلاف عنه.

الباقون ﴿بَئِيسٍ﴾ مثل: رَئِيس.

وقد رُوِي كذلك عن أبي بكر، وروى عنه أيضًا ﴿بِئْسَ﴾ نحو ﴿بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

وقال يحيى بن آدم: شَكَّ أبو بكر كيف قرأه على عاصم.

١٧٠ ـ ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ خفيف: أبو بكر.

١٧٢ ـ ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ موحد: الكوفيون وابن كثير.

١٧٢ ـ ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [١٧٣] بالياء: أبو عمرو.

١٨٠ ـ ﴿يُلْحِدُونَ﴾ حيث وقع، بفتح الياء والحاء: حمزة. ووافق في النحل [١٠٣] الكسائي[٢].

---

(١) قال الأزهري: من فتح (ابن أمَّ) فلإنها اسمان، جعلا اسمًا واحدًا، مثل: لقيته كفة كفَّة، وخمسة عشر. ومن قال: (ابن أمُّ) أضاف (ابن) إلى (أمّ) وحذف ياء الإضافة، لأن كسرة الميم دلَّت على حذفها. (معاني القراءات (٥٣/٥/أ) تحت قيد الطبع بتحقيقنا ط دار الكتب العلمية.

(٢) قال الفراء: من قرأ (تلحدون) أراد: يميلون ومن قرأ (يلحدون) فمعناه: يعترضون، ومنه قوله: ومن يرد فيه بالحاء، أي: باعتراض. (معاني القراءات للأزهري).

١٨٦ ـ ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء رفع: عاصم وأبو عمرو.

وبالياء جزم: حمزة والكسائى.

الباقون بالنون والرفع.

١٩٠ ـ ﴿شُرَكَاءَ﴾ بالكسر والتنوين: نافع وأبو بكر.

١٩٣ ـ ﴿لاَ يَتَّبِعُوكُمْ﴾ هنا، و ﴿يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] خفيف: نافع.

٢٠١ ـ ﴿طَائِفٌ﴾ بلا ألف: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

٢٠٢ ـ ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بضم الياء: نافع(١).

ياءاتها سبع:

فتح ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٥٩] ﴿بَعْدِى أَعَجِلْتُمْ﴾ [١٥٠]: الحرميان وأبو عمرو.

و ﴿عَذَابِى أُصِيبُ﴾ [١٥٦]: نافع.

و ﴿إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤]: ابن كثير وأبو عمرو.

و ﴿مَعِىَ بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [١٠٥]: حفص.

وسكَّن ﴿رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] و ﴿آيَاتِىَ الَّذِينَ﴾ [١٤٦]: ابن عامر وحمزة.

وفيها محذوفة: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [١٩٥] أثبتها فى الوصل أبو عمرو.

وفى الحالين هشام، كذا روى الحلوانى عنه. وقال عنه غيره كأبى عمرو.

وقيل عنه بالحذف وصلاً ووقفًا كالباقين، وذكر أبو عمرو أنه قرأ كذلك من طريق عبد الباقى عن الحلوانى عن هشام. والصحيح عن الحلوانى عنه إثباتها فى الحالين.

* * *

(١) قراءة نافع (يُمِدُّونهم) بضم الياء، وكسر الميم، وقرأ مثله أبو جعفر، وقراءة الباقين: (يَمدونهم) بفتح الياء، وضم الميم، انظر: (المبسوط فى القراءات العشر (٢١٨).

سورة الأنفال

٩ - ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بفتح الدال: نافع.

وكذلك قال غيرُ واحد عن قُنْبل.

١١ - ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ خفيف. ﴿النُّعَاسَ﴾ نصب: نافع.

بألف وفتح الياء والشين ﴿النُّعَاسُ﴾ رفع: ابن كثير وأبو عمرو.

١٨ - ﴿مُوهِنُ﴾ مشددًا: الحرميان وأبو عمرو. مضاف: حفص.

١٩ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ﴾ بفتح الهمزة: نافع وابن عامر وحفص.

٤٢ - ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ بكسر العين فيهما، ابن كثير وأبو عمرو(١).

٤٢ - ﴿حَيَّ﴾ بياءين: نافع والبزى وأبو بكر.

٥٠ - ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ بالتاء: ابن عامر.

٥٩ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ بالياء: حفص وابن عامر وحمزة.

٥٩ - ﴿إِنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة: ابن عامر.

---

(١) قال أبو حيان الأندلسى فى «البحر المحيط» (٥/٣٢٧): بكسر العين فيهما، وباقى السبعة بالضم، والحسن وقتادة وزيد بن على وعمرو بن عبيد بالفتح وأنكر أبو عمرو الضم، وقال الأخفش: لم يسمع من العرب إلا الكسر، وقال أبو عبيد: الضم أكثرهما، وقال اليزيدى: الكسر لغة الحجاز، انتهى. فيحتمل أن تكون الثلاث لغى، ويحتمل أن يكون الفتح مصدرًا سمى به، وروى بالكسر والضم بيت أوس:

وفارس لم يحلّ اليوم عدوته ولو إسراعًا وما هموا بإقبال

وقرئ بالعدية بقلب الواو لكسرة العين ولم يعتدوا بالساكن لأنه حاجز غير حصين كما فعلوا ذلك فى صيته وقنية ودنيا من قولهم: هو ابن عمى دنيا والأصل فى هذا التصحيح كالصفوة والذروة والربوة، وفى حرف ابن مسعود (بالعدوة) العليا (وهم بالعدوة) السفلى ووادى بدر آخذين الشرق والقبلة منحرف إلى البحر الذى هو قريب من ذلك الصقيع والمدينة من الوادى من موضع الوقعة منه فى الشرق وبينهما مرحلتان، وقرأ زيد بن على للقصيا، وقد ذكرنا أنه القياس وذلك لغة تميم، والأحسن أن يكون وهمًا. اهـ.

٦١ ـ ﴿لِلسَّلْمِ﴾ كسر: أبو بكر.

٦٥ ـ ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ و ﴿فَإِنْ يَكُنْ﴾ [٦٦] بالياء فيهما: الكوفيون.

وافق فى الأول أبو عمرو.

٦٦ ـ ﴿ضَعْفًا﴾ بفتح الضاد: عاصم وحمزة.

٦٧ ـ ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ بالتاء: أبو عمرو.

٧٠ ـ ﴿مِنَ الأَسْرَى﴾ بوزن فُعَالَى: أبو عمرو.

٧٢ ـ ﴿وَلاَيَتِهِمْ﴾ بكسر الواو: حمزة(١).

فيها ياءان:

﴿إِنِّى أَرَى﴾ [٤٨] و ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٤٨] فتحهما الحرميان وأبو عمرو.

* * *

سورة التوبة

١٢ ـ ﴿لاَ أَيمَان لَهُمْ﴾ بكسر الألف: ابن عامر.

١٧ ـ ﴿مَسَاجِدَ اللهِ﴾ الأول، موحَّد: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٤ ـ ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ جمع: أبو بكر.

٣٠ ـ ﴿عُزَيْرٌ﴾ بالتنوين وكَسْره: عاصم والكسائى.

٣٧ ـ ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ بضم الياء وفتح الضاد: حفص وحمزة والكسائى.

٥٤ ـ ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٦١ ـ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ جر: حمزة.

٦٦ ـ ﴿إِنْ نَعْفُ﴾ و ﴿نُعَذِّبْ﴾ بالنون ﴿طَائِفَةً﴾ نصب: عاصم.

(١) وكذلك قرأ: ﴿هنالك الولاية لله﴾ [الكهف: ٤٤] ووافقه الكسائى فى الكهف، وقرأ الباقون بفتح الواو. وهما لغتان كالدِّلالة والدَّلالة.

٩٨ ـ ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [٩٨] هنا، وفى الفتح [٦] بضم السين: ابن كثير وأبو عمرو.

٩٩ ـ ﴿قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ بضم الراء: ورش.

١٠٠ ـ ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بعد المائة: ابن كثير.

١٠٣ ـ ﴿إِنَّ صَلاتَكَ﴾ هنا، وفى هود ﴿أَصَلاتُكَ﴾ [٨٧] موحَّد: حفص وحمزة والكسائى.

١٠٧ ـ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بلا واو: نافع وابن عامر.

١٠٩ ـ ﴿أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ فيهما، مبنى للمفعول: نافع وابن عامر.

١٠٩ ـ ﴿جُرُفٍ﴾ مسكَّن: ابن عامر وأبو بكر وحمزة.

١١٠ ـ ﴿تَقَطَّعَ﴾ بفتح التاء: ابن عامر وحفص وحمزة.

١١١ ـ ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ المفعول قبل الفاعل: حمزة والكسائى.

١١٧ ـ ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بالياء: حمزة وحفص.

١٢٦ ـ ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ﴾ بالتاء: حمزة.

فيها ياءان:

سكن أبو بكر وحمزة والكسائى ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [٨٣].

وفتح حفص ﴿مَعِيَ عَدُوًا﴾ [٨٣].

* * *

سورة يونس عليه السلام

٢ ـ ﴿لَسَاحِرٌ﴾ بألف: الكوفيون وابن كثير.

٥ ـ ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء: ابن كثير وأبو عمرو وحفص.

١١ ـ ﴿لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ بنصبهما: ابن عامر.

١٦ ـ ﴿وَلَآ أَدْرَاكُمْ بِهِۦ﴾ بحذف الألف: قنبل.

والنقاش عن أبى ربيعة عن البَزِّى.

١٨ ـ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هنا، وفى الموضعين أول النحل [١، ٣] وفى الروم [٤٠] بالتاء: حمزة والكسائى.

٢٢ ـ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالنون: ابن عامر(١).

٢٣ ـ ﴿مَتَاعَ﴾ نصب: حفص.

٢٧ ـ ﴿قِطَعًا﴾ ساكنة الطاء: ابن كثير والكسائى.

٣٠ ـ ﴿تَبْلُوا﴾ بالتاء: حمزة والكسائى.

٣٣ ـ ﴿كَلِمَتُ﴾ فيهما هنا، وفى غافر [٦] جمع: نافع وابن عامر.

٥٨ ـ ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر.

٦١ ـ ﴿يَعْزُبُ﴾ هنا، وفى سبأ [٣] بكسر الزاى: الكسائى.

٦١ ـ ﴿أَصْغَرَ﴾ و ﴿أَكْبَرَ﴾ رفع: حمزة.

٨١ ـ ﴿بِهِ السِّحْرُ﴾ بالاستفهام: أبو عمرو.

٨٩ ـ ﴿وَلَآ تَتَّبِعَآنِّ﴾ خفيف النون: ابن ذكوان.

وقال الأهوازى: قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش. وذكر أبو أحمد عن سلامة بن هارون عن الأخفش (تَتْبَعَانِّ) مخفَّف التاء، مشدَّد النون، ولم يلتفت إلى ذلك الخزاعى.

وقال أبو عمرو: هو غَلَط من سلامة، ونَصَّ عليه الأخفش بتخفيف النون وتشديد التاء.

٩٠ ـ ﴿أَنَّهُ﴾ بالكسر: حمزة والكسائى.

---

(١) قرأ ابن عامر وحده «ينشركم» بالشين، من النشر، وقرأ الباقون: (يُسَيِّركم) بالسين من التيسير. انظر: (التيسير فى القراءات السبع ١٢١)، وروى الأصبهانى أن أبا جعفر قرأها بالنون والشين (ينشركم) وانظر: (المبسوط فى القراءات العشر ١٩٩).

١٠٠ ـ ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ بالنون: أبو بكر.

١٠٣ ـ ﴿نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مخفَّف: حفص والكسائى.

ياءاتها خمس:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [١٥] و ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [١٥].

وفتح نافع وأبو عمرو ﴿نَفْسِى إِنْ﴾ [١٥] و ﴿رَبِّى إِنَّهُ﴾ [٥٣].

ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص ﴿أَجْرِىَ إِلاَّ﴾ [٧٢] حيث وقع.

* * *

سورة هود عليه السلام

٢٥ ـ ﴿إِنِّى لَكُمْ﴾ بفتح الهمزة: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

٢٧ ـ ﴿بَادِىَ الرَّأْىِ﴾ بالهمزة: أبو عمرو.

٢٨ ـ ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ مشدَّد: حفص وحمزة والكسائى.

٤٠ ـ ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ هنا، وفى ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٢٧] منوَّن: حفص.

٤١ ـ ﴿مَجْراهَا﴾ بفتح الميم: حفص وحمزة والكسائى[١].

٤٢ ـ ﴿يَا بُنَىَّ ارْكَبْ﴾ بفتح الياء: عاصم.

٤٦ ـ ﴿عَمَلٌ غَيْرُ﴾ نصب: الكسائى.

---

(١) قال الزجاج: وقد قرئت على وجوه، قرئت (مجراها) بفتح الميم، و(مرساها) بضم الميم، وقرئت (مجراها ومرساها) بضم الميمين جميعًا. ويجوز (مجراها ومرساها) وكل صواب وحسن.

فأما من قرأها (مَجراها) بفتح الميم، فالمعنى جَرْيُها (ومرساها) المعنى وبالله يقع إرساؤها، أى إقرارها. ومن قرأ (مُجراها ومُرساها). فمعنى ذلك: بالله اجراؤها، وبالله إرساؤها. يقال: أجريته مُجرى وإجراءً فى معنى واحد. ومن قال: (مَجراها ومرساها) فهو على جرت جريًا ومجرى، ورست رسواً ومرسى. والمرسى مستقرها.

٤٦ ـ ﴿فَلا تَسْأَلْنِ﴾ بتشديد النون مكسورة: نافع وابن عامر. بتشديدها مفتوحة: ابن كثير.

٦٦ ـ ﴿خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ و ﴿عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ فى المعارج [١١] بفتح الميم: نافع والكسائى.

٦٨ ـ ﴿أَلاَ إِنَّ ثَمُود﴾ هنا، وفى الفرقان [٣٨] والعنكبوت [٣٨] والنجم [٥١] غير مصروف: حفص وحمزة.

وافق أبو بكر فى النجم.

٦٨ ـ ﴿لِثَمُودَ﴾ منوَّن: الكسائى.

٦٩ ـ ﴿قَالَ سَلاَمٌ﴾ فيهما، بكسر السين بلا ألف: حمزة والكسائى.

٧١ ـ ﴿يَعْقُوبَ﴾ نصب: ابن عامر وحمزة وحفص.

٨١ ـ ﴿فَأَسْرِ﴾ و ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ حيث وقع، وَصْل: الحرميَّان.

٨١ ـ ﴿إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ رفع: ابن كثير وأبو عمرو.

١٠٨ ـ ﴿سُعِدُوا﴾ بضم السين: حفص وحمزة والكسائى.

١١١ ـ ﴿وَإِنَّ كُلاًّ﴾ خفيف: الحرميان وأبو بكر.

١١١ ـ ﴿لَمَّا﴾ هنا، وفى يس [٣٢] وفى الطارق [٤] مشدَّد: عاصم وابن عامر وحمزة.

١٢٣ ـ ﴿يُرْجَعُ﴾ بضم الياء: نافع وحفص.

١٢٣ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ هنا، وفى آخر النمل [٩٣] بالتاء: نافع وابن عامر وحفص.

ياءاتها عشر:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ ثلاثتهن [٣، ٢٦، ٨٤] و ﴿إِنِّى أَعِظُكَ﴾ [٤٦] و ﴿إِنِّى أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] ﴿شِقَاقِى أَنْ﴾ [٨٩].

ونافع وأبو عمرو ﴿عَنِّى إِنَّهُ﴾ [١٠] ﴿نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ﴾ [٣٤] ﴿إِنِّى إِذًا﴾[٣١]

﴿فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ [٧٨].

وقيل عن البَزِّى بفتح ﴿ضَيْفِى﴾.

ونافع والبزى وأبو عمرو ﴿وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ﴾ [٢٩] و ﴿إِنِّى أَرَاكُمْ﴾ [٨٤].

واختَلف قول ابن مجاهد عن قُنْبل فى (إِنِّى) والأَخْذُ له بالإسكان.

ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص ﴿أجْرِى﴾ فيهما.

ونافع ﴿إِنِّى أُشْهِدُ﴾ [٥٤].

ونافع والبزى ﴿فَطَرَنِى أَفَلاَ﴾ [٥١].

ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ﴾ [٨٨].

والحرميان وأبو عمرو وابن ذكوان ﴿أَرَهْطِى﴾ [٩٢].

محذوفاتها ثلاث:

أثبت وَرْش وأبو عمرو ﴿فَلا تَسْأَلْنِ﴾ [٤٦] فى الوصل، وكذلك روى ابن شَنَبوذ عن أبى نَشِيط. وهى رواية أبى مروان عن قالون.

حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو معشر، حدثنا الحسين، حدثنا الخزاعى.

وحَدَّثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو قالا، واللفظ للخُزاعى: قال أبو مروان عن قالون: كل ياءٍ ساكنةٍ ليست فى القرآن مكتوبةً فى السَّواد فإنه يَصل بالياء، ويَسكت بغير ياء.

ووقع للأهوازى فى ذلك غَلَط، لأنه ذكر أن ابن شَنَبوذ عن أبى نَشِيط، وأبا مروان عن قالون يُثبتانها فى الوقف دون الوصل، ضد ما حكيناه.

وأثبت ﴿وَلاَ تُخْزُونِ﴾ [٧٨] فى الوصل أبو عمرو، و ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] فى الحالين ابن كثير.

وفى الوصل نافع وأبو عمرو والكسائى.

* * *

سورة يوسف عليه السلام

٤ ـ ﴿يَا أَبتِ﴾ بفتح التاء حيث وقع: ابن عامر[١].

بهاء فى الوقف: ابن كثير وابن عامر.

٥ ـ ﴿يَا بُنَىَّ﴾ بفتح الياء هنا، وفى «الصَّافَّاتِ» [١٠٢]: حفص.

٧ ـ ﴿ءَايَاتٌ للسَّائِلِينَ﴾ موحد: ابن كثير.

١٠ ـ ﴿غَيَابَاتِ﴾ فيهما، جمع: نافع.

١٢ ـ ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ بالنون فيهما: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو.

بكسر العين: الحرميان.

(١) قال الزجاج فى (معانى القرآن وإعرابه) (٣/٨٨): فى قوله: ﴿يا أبت إنى﴾ قراءتان: يا أبت إنى، و(يا أبتَ إنى) ـ بالخفض والنصب. وأجاز بعض أهل العربية يا أبةُ إنى. فمن قرأ (يا أبت إنى) ـ بكسر التاء ـ فعلى الإضافة إلى نفسه وحذف الياء، لأن ياء الإضافة ـ تحذف فى النداء، وقد ذكر ذلك فيما سلف من الكتاب، وأما إدخال التأنيث فى الأب فإنما دخلت فى النداء خاصة، والمذكر قد سمى باسم لمؤنث فيه علامةٌ التانيث، ويوصف بما فيه هاء التأنيث. فأما المذكر الذى يسمى بمؤنث فقولهم عين ونفس يراد به الرجل، وأما الصفة فقولهم غلام يفعة ورجل يفعة، ورجل ربعة، والتاء كثرت ولزمت فى الأدب عوضًا من تاء الإضافة. والوقف عليها يا أبة، وإن كانت فى المصحف بالتاء، وزعم الفراء أنك إذا كسرت وقفت بالتاء لا غير، وإذا فتحت وقفت بالتاء والهاء. ولا فرق بين الكسر والفتح.
وزعم قطرب أن الفتح على جهات إحداها أنك أردت يا أبة ثم حذفت التنوين، وعلى يا أبتاه وعلى قولِ قول الطرماح.

يا دار أقوت بعـد إصرامها عامًا وما يعنيك من عامها

وهذا الذى قاله قطرب خطأ كله. التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب، لأن النصب إعراب المنادى، ولا يجوز معرب منصرف غير منون فى حال النصب، وأما قوله: يا دار أقوت، بنصب الدار فلم يروه أحد من أصحابنا ولا أعرف له وجهًا: أنشد سيبويه والخليل وجميع البصريين: يا دار أقوت، بضم الراء، وأما يا أبتاه، فالنُّدبة ها هنا لا معنى لها.
ولكنّ الفتح يجوز على أنه أبدل من تاء الإضافة الفًا ثم حذف الألف وبقيت الفتحة، كما تحذف بالإضافة وأما «يا أبةُ إنى» بالرفع فلا يجوز إلا على ضعف، لأن الهاء هاهنا جعلت بدلاً من ياء الإضافة.

١٣، ١٤، ١٧ ـ ﴿الذِّئْبُ﴾ مخفف: ورش والكسائى، وأبو عمرو إذا أدرج، وحمزة إذا وقف.

١٩ ـ ﴿يَا بُشْرَى﴾ غير مضاف: الكوفيون. وأمال حمزة والكسائى. وبَيْن بَيْن: ورش.

وقد مَضى مذهبُ أبى عمرو فيه، والكلامُ فى إسكان الياء.

٢٣ ـ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء: نافع وابن عامر.

بالهمز: هشام. بضم التاء: ابن كثير.

وهى رواية الفضل بن شَاذَان عن الحُلْوانى عن هشام فيما قرأتُ به من طريق الأهوازى.

٢٤ ـ ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ بفتح اللام حيث وقع الكوفيون ونافع.

٣١ ـ ﴿حَاشَ﴾ فيهما، وبألف فى الوصل: أبو عمرو.

والوقف له بلا ألف اتِّباعًا للخط، نَصَّ عليه كذلك أبو عبد الرحمن وأبو حمدون وأبو العباس بن واصل عن اليزيدى، وأبو العباس محمود بن محمد الأديب عن أبى شُعيب عن اليزيدى.

وحكى أبو الفضل الخُزاعى عن عباس عن أبى عمرو إثباتَها فى الوصل والوقف.

٤٧ ـ ﴿دَأَبًا﴾ بفتح الهمزة: حفص.

٤٩ ـ ﴿يَعْصِرُونَ﴾ بالتاء، و ﴿نَكْتَلْ﴾ [٦٣] بالياء: حمزة والكسائى.

٥٦ ـ ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ بالنون: ابن كثير.

٦٢ ـ ﴿لِفِتْيَانِهِ﴾ و ﴿حَافِظًا﴾ [٦٤] بالألف فيهما: حفص وحمزة والكسائى.

٩٠ ـ ﴿ءإِنَّكَ﴾ خبر: ابن كثير.

١٠٩ ـ ﴿نُوحِى﴾ هنا، وفى النحل [٤٣] وحرفى الأنبياء [٧، ٢٥] مبنى للفاعل فى الأربعة: حفص.

وافق حمزة والكسائى فى الثانى من الأنبياء.

١٠٩ - ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء: نافع وعاصم وابن عامر.

١١٠ - ﴿كُذِبُوا﴾ خفيف: الكوفيون.

١١٠ - ﴿فَنُجِّىَ﴾ مبنى للمفعول: عاصم وابن عامر.

ياءاتها اثنتان وعشرون:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿رَبِّى أَحْسَنَ﴾ [٢٣] ﴿أَرَانِى أَعْصِرُ﴾ [٣٦] ﴿أَرَانِى أَحْمِلُ﴾ [٣٦] ﴿إِنِّى أَرَاى سَبْعَ﴾ [٤٣] ﴿إِنِّى أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩] ﴿أَبِى أَوْ﴾ [٨٠] ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾ [٩٦].

والحرميان ﴿لَيَحْزُنُنِى أَنْ﴾ [١٣].

ونافع وأبو عمرو ﴿أَحَدُهُمَا إِنِّى﴾ [٣٦] و ﴿الآخَرُ إِنِّى﴾ [٣٦] و ﴿رَبِّى إِنِّى تَرَكْتُ﴾ [٣٧] ﴿نَفْسِى إِنَّ﴾ [٥٣] ﴿رَحِمَ رَبِّى إِنَّ﴾ [٥٣] ﴿يَأْذَنَ لِى﴾ [٨٠] ﴿رَبِّى إِنَّهُ﴾ [٩٨] ﴿أَحْسَنَ بِى إِذْ﴾ [١٠٠] ﴿حُزْنِى إِلى اللهِ﴾ [٨٦].

وافق ابن عامر فى ﴿وَحُزْنِى﴾ [٨٦] ونافع ﴿أَنِّى أُوفِى﴾ [٥٩] و ﴿سَبِيلِى أَدْعُو﴾ [١٠٨].

وورش ﴿بَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ﴾ [١٠٠].

وَسكَّن الكوفيون ﴿ءَابَائِى إِبْراهِيمَ﴾ [٣٨] و ﴿لَعَلِّى أَرْجِعُ﴾ [٤٦].

محذوفاتها ثلاث:

أثبت ﴿حَتَّى تُؤْتُونِ﴾ [٦٦] فى الحالين ابن كثير.

وفى الوصل أبو عمرو.

و ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ [٩٠] فى الحالين قُنْبل.

وقال ابن الصَّبَّاح وابن بَقَرة عن قُنْبل ﴿يَرْتَعْ﴾ [١٢] بياء فى الحالين، وفى رواية أبى ربيعة وابن شَنَبوذ والزَّيْنبى عنه. وبه قرأتُ من طرقهم.

وقال ابن مجاهد وغيره عنه بحذفها فى الحالين كالباقين.

سورة الرعد

٤ ـ ﴿وَزَرْعٌ﴾ وما بعده، رفع: ابن كثير وأبو عمرو وحفص.

٤ ـ ﴿يُسْقَى﴾ بالياء: عاصم وابن عامر.

٤ ـ ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٧، ٣٣ ـ ﴿هَادٍ﴾ و ﴿وَالٍ﴾ [١١] و ﴿وَاقٍ﴾ [٣٤] حيث وقعن، و ﴿مَاعِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] منوَّن فى الوصل، وبياء فى الوقف: ابن كثير. وقد ذُكر.

١٦ ـ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى﴾ بالياء: أبو بكر وحمزة والكسائى.

١٧ ـ ﴿يُوقِدُونَ﴾ بالياء: حفص وحمزة والكسائى.

٣٣ ـ ﴿وَصُدُّوا﴾ هنا، و ﴿صُدَّ﴾ فى المؤمن [٣٧] بضمهما: الكوفيون.

٣٩ ـ ﴿وَيُثْبِتُ﴾ خفيف: ابن كثير وعاصم وأبو عمرو[1].

٤٢ ـ ﴿الْكُفَّارُ﴾ جمع: الكوفيون وابن عامر.

فيها محذوفة: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [٩] أثبتها فى الحالين ابن كثير.

* * *

سورة إبراهيم عليه السلام

٢ ـ ﴿اللهِ﴾ رفع: نافع وابن عامر.

١٩ ـ ﴿خَلَقَ﴾ هنا، وفى النور [٤٥] مضاف: حمزة والكسائى.

٢٢ ـ ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء: حمزة.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (ويُثْبتُ) خفيفًا، وقرأ الباقون «ويُثَبِّت» مشددًا. انظر: (التيسير فى القراءات السبع ١٣٣)، وقرأ أبو جعفر: (ويثبِّتُ) بفتح الثاء وتشديد الباء.

٣٧ ـ ﴿أَفْئِدَةً﴾ بياء بعد الهمزة: هشام.

نَصَّ عليه الحُلْوانى عنه، وبه عنه قرأتُ على أبى ـ رضى الله عنه ـ عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد، من طريق عبد الباقى بن الحسن.

وقرأتُ بهِ على أبى القاسم، من طريق الأزرق الجَمَّال عن الحُلْوانى عنه.

٤٦ ـ ﴿لِتَزُولَ﴾ بفتح أوله وضم آخره: الكسائى(١).

ياءاتها ثلاث:

فتح ﴿إِنِّى أَسْكَنْتُ﴾ [٣٧] الحرميَّان وأبو عمرو.

وحفص ﴿لِىَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٢].

وأسكن ابن عامر وحمزة والكسائى ﴿لِعِبَادِىَ الَّذِينَ﴾ [٣١].

المحذوفات ثلاث: أثبت ﴿وَعِيدِ﴾ [١٤] فى الوصل وَرْش. و ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢] فى الوصل أبو عمرو.

﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [٤٠] فى الحالين البَزِّى، وفى الوصل وَرْش وأبو عمرو وحمزة.

* * *

(١) قال أبو منصور: من قرأ (لِتزول) فمعناه: ما كان مكرهم لأن تزول، ،وأن بمعنى (ما) الجحد والتأويل: ما مكرهم ليزول به أمر نبوة محمد ﷺ وهى ثابتة كثبوت الجبال الرواسى، لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه على الأديان كلها، ودليل هذا قوله: ﴿فلا تحسبن الله مُخلفَ وعده رُسُله﴾ أى: لا يخلفهم ما وعدهم من نصره.

ومن قرأ ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ فمعناه: وقد كان مكرهم يبلغ فى المكيدة إلى إزالة الجبال، غير أن الله ناصر دينه، ومُزيلٌ مكر الكفار وماحقه. (معانى القراءات) بتحقيقنا، تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية.

سورة الحجر

٢ ـ ﴿رُبَمَا﴾ خفيفة الباء: نافع وعاصم.

٨ ـ ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ بنونين ﴿الْمَلائِكَةَ﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى. بضم التاءين: أبو بكر.

١٥ ـ ﴿سُكِّرَتْ﴾ خفيف: ابن كثير.

٤٥ ـ ﴿وَعُيُونٍ﴾ حيث وقع، بضم العين: نافع وأبو عمرو وحفص وهشام.

٥٤ ـ ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بكسر النون: الحرميَّان، وشَدَّد ابن كثير.

٥٦ ـ ﴿يَقْنَطُ﴾ و ﴿يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦] و ﴿لا تَقْنَطُوا﴾ [الزمر:٥٣] بكسر النون: أبو عمرو والكسائى.

٥٩ ـ ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ خفيف: حمزة والكسائى.

٦٠ ـ ﴿قَدَّرْنَا﴾ هنا، وفى النمل [٥٧] خفيف: أبو بكر.

ياءاتها أربع:

فتح ﴿عِبَادِي أَنِّي أَنَا﴾ [٤٩] ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ [٨٩] الحرميان وأبو عمرو. ونافع[١] ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ [٧١].

* * *

سورة النحل

١١ ـ ﴿يُنْبِتُ﴾ بالنون: أبو بكر.

١٢ ـ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ رفع: ابن عامر.

(١) أى وفتح نافع الباء وحده، وأرسلها الباقون. وانظر: (التيسير فى القراءات العشر (١٣٦).

وافق حفص فى ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾.

٢٠ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء: عاصم.

٢٧ ـ ﴿شُرَكَاءِىَ﴾ بحذف الهمزة: البَزّى.

فيما قرأتُ به على أبى ـ رضى الله عنه ـ عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد من طريق ابن غَلبون.

وبه قرأت على أبى القاسم من طريق ابن فَرْح عن البَزّى، وهى رواية مُضَر بن محمد عن البَزِّى. وقال لنا أبو على الصَّدَفى، عن أبى طاهر بن سِوَار، عن أبى على العطَّار، عن أبى الفرج النَّهْروانى، عن زيد بن أبى بلال، عن ابن فَرْح، عن البَزّى بحذف الهمزة من قوله ﴿آبائى﴾ فى يوسف [٣٨] و ﴿شُرَكَاءِىَ﴾ فى النحل، والكهف [٥٢] والقصص [٦٢] وحم السجدة [٤٧] و ﴿وَرَاءِى وَكَانَتْ﴾ [مريم:٥] و ﴿دُعَاءِىَ إِلاَّ فِرَارًا﴾ [نوح:٦].

٢٧ ـ ﴿تُشَاقُّونَ﴾ بكسر النون: نافع.

٢٨ ـ ﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾ بالياء فيهما: حمزة.

٣٧ ـ ﴿لا يَهْدِى﴾ بفتح الياء: الكوفيون.

٤٨ ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالتاء هنا، وفى العنكبوت [١٩]: حمزة والكسائى. وافق أبو بكر هناك.

٤٨ ـ ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ بالتاء: أبو عمرو.

٦٢ ـ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بكسر الراء: نافع.

٦٦ ـ ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ هنا، وفى (قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٢١] بفتح النون: نافع وابن عامر وأبو بكر[١].

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب (نسقيكم) بفتح النون، وفى «المؤمنين» مثله. والباقون ضموا النون فى السورتين، وقال الأزهرى: هما لغتان: سقيته، وأسقيته وأسقيته بمعنى واحد. وقال لبيد ـ فجمع بين اللغتين ـ:

سقى قومى بنى مجد وأسقى   نميرًا والقبائل من هلال

وقال بعضهم: سقيته الماء، إذا ناولته إياه فشربه. وأسقيته جعلته له سقيا.

٧١ ـ ﴿يَجْحَدُونَ﴾ بالتاء: أبو بكر.

٧٨ ـ ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ بفتح الميم وكسر الألف: الكسائى.

بكسرهما: حمزة. وهذا إذا كان قبل الألف كسرة.

والابتداء للجميع بضم الهمزة وفتح الميم.

٧٩ ـ ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالتاء: ابن عامر وحمزة.

٨٠ ـ ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ مسكن العين: الكوفيون وابن عامر.

٩٦ ـ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ بالنون: ابن كثير وعاصم، والنقاش عن الأخفش.

وذكر ابن أَشْتَةَ أنه قرأه على النقاش بالياء.

وقال الأهوازى: قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش. قال: وبالنون قرأته أنا عنه فَعَنْهُ.

وتابع النقاش على روايته عن الأخفش بالنون عبدُ الله بن أحمد البَلْخى، وعبدالله بن جعفر، ولم يشكَّا، وهى رواية الصُّورى عن ابن ذكوان، وهى رواية الحسن بن العباس الجمَّال والحُسَين بن على الجمَّال عن الحُلْوانى عن هشام، وهى رواية عبد الرزاق بن الحسن عن أيوب بن تميم. حكى ذلك الأهوازى.

وخَطأ أبو عمرو قولَ من قال عن الأخفش بالنون، قال: لأن الأخفش قد ذكر ذلك عنه فى كتابيه بالياء. وذكر لأبى ولأبى القاسم ـ رضى الله عنهما ـ إنكارُ أبى عمرو لرواية من رَوى بالنون عن الأخفش عن ابن ذكوان، فلم يرضياه. والله أعلم.

١١٠ ـ ﴿فُتِنُوا﴾ بفتحتين: ابن عامر.

١٢٧ ـ ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ هنا، وفى النمل [٧٠] مكسور: ابن كثير.

* * *

سورة الإسراء

٢ ـ ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا﴾ بالياء: أبو عمرو.

٧ ـ ﴿لِيَسوءُواْ﴾ بالياء ونصب الهمزة: أبو بكر وابن عامر وحمزة.

بالنون ونصب الهمزة: الكسائى.

بالياء وضم الهمزة: الباقون.

١٣ ـ ﴿يَلْقَاهُ﴾ بالتشديد وضم الياء: ابن عامر.

٢٣ ـ ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ مثنى: حمزة والكسائى.

وتشديد النون إجماع.

٢٣ ـ ﴿أُفٍّ﴾ هنا، وفى الأنبياء [٦٧] والأحقاف [١٧] منون: نافع وحفص.

بفتحهن: ابن كثير وابن عامر.

الباقون بالكسر بلا تنوين.

٣١ ـ ﴿خِطْئًا﴾ بالمد وكسر الخاء: ابن كثير.

بفتحهما مقصور: ابن ذكوان.

٣٣ ـ ﴿فَلاَ يُسْرِفْ﴾ بالتاء: حمزة والكسائى.

٣٥ ـ ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ هنا، وفى الشعراء [١٨٢] بكسر القاف: حفص وحمزة والكسائى(١).

٤٢ ـ ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بالياء: ابن كثير وحفص.

٤٣ ـ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالتاء: حمزة والكسائى.

٤٤ ـ ﴿تُسَبِّحُ﴾ بالياء: الحرميان وابن عامر وأبو بكر.

---

(١) قرأ حمزة وحفص والكسائى: (بالقسطاس) بكسر القاف، ومثله فى الشعراء. وقرأ الباقون بضم القاف فى السورتين. انظر (التيسير فى القراءات ١٤٠).

٦٤ ـ ﴿ورَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم: حفص.

٦٨ ـ ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ [٦٨] ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾ [٦٩] ﴿فَيُرْسِلَ﴾ [٦٩] ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾ [٦٩] بالنون: ابن كثير وأبو عمرو.

٧٦ ـ ﴿خِلافك» بالألف: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى.

٩٠ ـ ﴿حَتَّىَ تَفْجُرَ﴾ خفيف: الكوفيون.

٩٢ ـ ﴿كِسَفًا﴾ بفتح السين: نافع وعاصم وابن عامر.

٩٣ ـ ﴿قُلْ﴾ خبر: ابن كثير وابن عامر.

١٠٢ ـ ﴿عَلِمْتَ﴾ رفع: الكسائى.

فيها ياء، ومحذوفتان:

فتح ﴿رَحْمَةِ ربِّى إِذًا﴾ [١٠٠] نافع وأبو عمرو.

وأثبت ﴿لَئِن أَخَّرْتَنِ﴾ [٦٢] فى الحالين ابن كثير، وفى الوصل نافع وأبو عمرو.

و ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] فى الوصل نافع وأبو عمرو.

* * *

سورة الكهف

١ ـ ﴿عِوَجًا﴾ بوقفة لطيفة من غير قطع ولا تنوين: حفص.

٢ ـ ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ بكسر النون والهاء واختلاس ضمة الدال: أبو بكر[١].

١٦ ـ ﴿مرْفَقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء: نافع وابن عامر.

١٧ ـ ﴿تَزَاوَرُ﴾ خفيفة الزاى: الكوفيون.

---

(١) روى أن الكسائى قال: للعرب فيه ثلاث لغات، وقراءة العامة برفع الدال وجزم النون... انظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٣٣).

مثل «تَحْمَرُّ»: ابن عامر.

١٨ ـ ﴿ولَمُلِّئْتَ﴾ مشددة: الحرميان.

١٩ ـ ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ ساكنة الراء: أبو عمرو وأبو بكر وحمزة.

٢٥ ـ ﴿ثَلاثَ مِائَةِ﴾ بلا تنوين: حمزة والكسائى.

٢٦ ـ ﴿ولاَ يُشْرِكُ﴾ بالتاء، جزم: ابن عامر.

٣٤ ـ ﴿ثَمَرٌ﴾ و ﴿بِثَمَرِهِ﴾ [٤٢] بفتحتين: عاصم.

ساكنة الميمين والثاء مضمومة: أبو عمرو.

الباقون بضمتين.

٣٦ ـ ﴿خَيْراً مِنْهَا﴾ مثنى: الحرميان وابن عامر.

٣٨ ـ ﴿لَكِنَّا﴾ بألف فى الوصل: ابن عامر.

وإثباتها فى الوقف إجماع.

٤٣ ـ ﴿ولَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ بالياء و ﴿الْوَلاَيَةُ﴾ [٤٤] بكسر الواو: حمزة والكسائى.

٤٤ ـ ﴿الْحَقِّ﴾ رفع: أبو عمرو والكسائى.

٤٤ ـ ﴿عُقْبًا﴾ خفيف: عاصم وحمزة.

٤٧ ـ ﴿نُسَيِّرُ﴾ مبنى للفاعل ﴿الْجِبَالَ﴾: الكوفيون ونافع.

٥٢ ـ ﴿ويَوْمَ يَقُولُ﴾ بالنون: حمزة.

٥٥ ـ ﴿قُبُلاً﴾ بضمتين: الكوفيون.

٥٩ ـ ﴿لِمهْلِكِهِمْ﴾ هنا، و ﴿مَهْلِكَ﴾ فى النمل [٤٩] بفتح الميم وكسر اللام: حفص.

بفتحهما: أبو بكر.

٦٣ ـ ﴿أَنْسَانِيهُ﴾ و ﴿عَلَيْهُ اللهَ﴾ [الفتح: ١٠] بضم الهاء: حفص.

٦٦ ـ ﴿رُشْدًا﴾ بفتحتين: أبو عمرو.

٧٠ ـ ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِى﴾ بفتح اللام وتشديد النون: نافع وابن عامر.

٧١ ـ ﴿لِتُغْرِقَ﴾ بالياء ﴿أَهْلَهَا﴾ رفع: حمزة والكسائى[1].

٧٤ ـ ﴿زَكِيَّةً﴾ مشددًا: الكوفيون وابن عامر.

٧٤ ـ ﴿نُكُرًا﴾ هنا فيهما، وفى الطلاق [٨] مثقل: نافع وأبو بكر وابن ذكوان.

٧٦ ـ ﴿لَدُنِّى﴾ خفيف: نافع وأبو بكر.

واختلس أبو بكر الحركة.

٧٧ ـ ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ مثل (لَطَعِمْتَ): ابن كثير وأبو عمرو.

٨١ ـ ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ هنا، و ﴿يُبْدِلَهُ﴾ فى التحريم [٥] و ﴿يُبْدِلَنَا﴾ فى القلم [٣٢] مشدَّد: نافع وأبو عمرو.

٨١ ـ ﴿رُحْمًا﴾ مثقل: ابن عامر.

٨٥ ـ ﴿فَأَتْبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ [٨٩] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ [٩٢] فيهن، قَطْع: الكوفيون وابن عامر.

٨٦ ـ ﴿حَمِئَةٍ﴾ بالألف من غير همز: ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى.

٨٨ ـ ﴿فَلَهُ جَزَاءً﴾ نصب منوَّن: حفص وحمزة والكسائى.

٩٣ ـ ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ بفتح السين: ابن كثير وأبو عمرو وحفص.

٩٣ ـ ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بضم الياء: حمزة والكسائى.

٩٤ ـ ﴿خَرْجًا﴾ هُنا، وفى ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿خَرْجًا فَخَرَاجُ﴾ [٧٢] بغير ألفين فيهن: ابن عامر.

بضده: حمزة والكسائى.

الباقون ﴿فَخَرَاجُ﴾ بألف فقط.

---

(١) قرأ حمزة والكسائى «ليغرق» بالياء «أهلُها» رفعًا، وقرأ الباقون «لِتُغرقَ» بالتاء مرفوعة، والراء مكسورة «أهلها» نصبًا. (انظر الحجة فى القراءات السبع ٢٢٧).

٩٤ ـ ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ بضم السين: نافع وابن عامر وأبو بكر.

٩٥ ـ ﴿مكَنِّى﴾ بنونين: ابن كثير.

٩٥، ٩٦ ـ ﴿رَدْمًا * ءَاتُونِى﴾ وصل من باب المجىء: أبو بكر، ويبتدئ بتخفيف الثانية وبالكسر.

٩٦ ـ ﴿قالَ ءاتُونِى﴾ وصل: حمزة وأبو بكر فى رواية شعيب، والخلاف فيه عن أبى بكر كثير.

٩٦ ـ ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ بضمتين: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو.

بضم الصاد وإسكان الدال: أبو بكر.

٩٧ ـ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ بتشديد الطاء[1]: حمزة.

٩٨ ـ ﴿دكَّاءَ﴾ بالمد: الكوفيون.

١٠٩ ـ ﴿أَنْ تَنْفَدَ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

ياءاتها تسع:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿ربِّى أعْلَمُ﴾ [٢٢] ﴿بِربِّى أَحَدًا﴾ [٣٨]. ﴿ربِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ﴾ [٤٠] ﴿بِربِّى أَحَدًا﴾ [٤٢].

ونافع وأبو عمرو ﴿مِنْ دُونِى أَوْلِيَاءَ﴾ [١٠٢].

ونافع ﴿سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٦٩].

وحفص ﴿مَعِىَ﴾ فى الثلاثة [٦٧، ٧٢، ٧٥].

محذوفاتها سبع:

أثبت نافع وأبو عمرو ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [١٧] فى الوصل.

وابن كثير ﴿أَنْ يَهْدِيَنِ﴾ [٢٤] ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِ﴾ [٤٠] ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦] ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ [٣٩] ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤] فى الحالين.

---

(١) أصلها: استطاعوا، ثم أدغمت التاء فى الطاء، قال ابن مجاهد فى «السبعة» (٤٠١): «وهذا غير جائز لأنه قد جمع بين السين وهى ساكنة والتاء المدغمة وهى ساكنة».

وفى الوصل نافع وأبو عمرو، تابعهما الكسائى فى ﴿نَبْغِ﴾.

ولم يثبت ورش ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ فى رواية المصريين عنه.

وقال جماعة عن ابن ذكوان وعن الأخفش عنه ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِى﴾ [٧٠] بحذف الياء فى الحالين.

وقال آخرون عنه، وعن الأخفش عنه، بحذفها فيهما كالباقين، وكما ثبت فى السواد. والله أعلم.

* * *

سورة مريم عليها السلام

١ ـ ﴿كهيعص﴾ بإمالة الهاء وفتح الياء: أبو عمرو.

بضده: ابن عامر وحمزة(١).

بإمالتهما: أبو بكر والكسائى، والسوسى من غير طريق. ابن جرير والنقَّاش.

بَيْن بَيْن: نافع.

بفتحهما: ابن كثير وحفص.

بإظهار الدال: الحرميان وعاصم.

٦ ـ ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ﴾ جزم: أبو عمرو والكسائى.

٨ ـ ﴿عِتِيًّا﴾ و ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠] و ﴿جِثِيًّا﴾ [٧٢] و ﴿بُكِيًّا﴾ [٥٨]. بكسر أولهنَّ: حمزة والكسائى.

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبى بكر ويعقوب (كهيعص) مفتوحة الياء والهاء وقرأ نافع بين الفتح والكسر فى الهاء والياء. وقرأ أبو عمرو «كهيعص» بكسر الهاء وفتح الياء. وقرأ ابن عامر وحمزة «كهيعص» بفتح الهاء وكسر الياء، وقرأ الكسائى وأبو بكر فى رواية يحيى عنه عن عاصم. «كهيعص» بكسر الهاء والياء، وأظهر الدال التى فى صاد عند الذال ابن كثير ونافع وعاصم والحضرمى، وأدغمها الباقون. واتفقوا على إدغام نون عين. (معانى القراءات ٨١/أ/١).

وافق حفص إلا فى ﴿بُكِيًّا﴾.

٩ ـ ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ بالنون والألف: حمزة والكسائى.

١٩ ـ ﴿لأَهَبَ﴾ بالياء: ورش وأبو عمرو.

٢٣ ـ ﴿نَسْيًا﴾ بفتح النون: حمزة وحفص.

٢٤ ـ ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بفتح الميم والتاء: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر.

٢٥ ـ ﴿تُسَاقِطْ﴾ مثل (تُفَاعِلْ): حفص.

خفيفة السين: حمزة.

٣٤ ـ ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ نصب: عاصم وابن عامر.

٣٦ ـ ﴿وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسر الألف: الكوفيون وابن عامر.

٥١ ـ ﴿مُخْلَصًا﴾ بالفتح: الكوفيون.

٦٧ ـ ﴿أَوَلا يَذْكُرُ﴾ خفيف: نافع وعاصم وابن عامر.

٧٢ ـ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى﴾ خفيف: الكسائى.

٧٣ ـ ﴿مَقَامًا﴾ بضم الميم: ابن كثير.

٧٧ ـ ﴿وَلَدًا﴾ فى أربعتهنّ هنا [٨٨، ٩١، ٩٢]، وفى الزخرف ﴿لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ﴾ [٨١] بضم الواو وسكون اللام: حمزة والكسائى.

٩٠ ـ ﴿تَكَادُ﴾ هنا، وفى الشورى [٥] بالياء: نافع والكسائى.

٩٠ ـ ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون فيهما: أبو عمرو وأبو بكر.

وافق هنا ابن عامر وحمزة.

ياءاتها ست:

فتح ابن كثير ﴿مِنْ وَرَاءِى﴾ [٥].

ونافع وأبو عمرو ﴿اجْعَلْ لِّى ءَايَةً﴾ [١٠] و ﴿رَبِّى إِنَّهُ﴾ [٤٧].

والحرميّان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَعُوذُ﴾ [١٨] ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٤٥].

وأسكن حمزة ﴿ءَاتَانِىَ الكِتَابَ﴾ [٣٠].

* * *

سورة طه

١١، ١٢ ـ ﴿يَا مُوسَىَ * إِنِّى﴾ بفتح الهمزة: ابن كثير وأبو عمرو.

١٢ ـ ﴿طُوًى﴾ هنا، وفى النازعات [١٦] منوَّن: الكوفيون وابن عامر(١).

١٣ ـ ﴿وأَنَا﴾ مشدَّد ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ بنون وألف: حمزة.

٣١ ـ ﴿اشْدُدْ﴾ بفتح الألف وقطعه ﴿وأَشْرِكْهُ﴾ [٣٢] بضم الألف: ابن عامر.

٥٣ ـ ﴿مَهْدًا﴾ هنا، وفى الزخرف [١٠] على (فَعْل): الكوفيون. والذى فى النبأ [٦] مجمع عليه.

٥٨ ـ ﴿سُوًى﴾ بضم السين: ابن عامر وعاصم وحمزة.

ووقف بالإمالة عليه، وعلى ﴿سُدًى﴾ القيامة [٣٦] أبو بكر وحمزة والكسائى.

٦١ ـ ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ بضم الياء وكسر الحاء: حفص وحمزة والكسائى.

٦٣ ـ ﴿قَالُوا إِنْ﴾ بإسكان النون: ابن كثير وحفص.

٦٣ ـ ﴿هَذَانِ﴾ بالياء: أبو عمرو.

وشدَّد ابنُ كثير النون.

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «طوى. اذهب» غير مجراتين. وقرأ الباقون «طوى» منونًا فى السورتين. قال أبو إسحاق: من نوَّن (طوًى) فهو اسم الوادى، وهو مذكر سمى بمذكر، اسم على (فُعل) نحو: نُغر، وصُرد، ومن لم ينون ترك صرفه من جهتين: إحداهما: أن يكون معدولاً عن (طاو) إلى (طوى) فيصير مثل: عُمر المعدول عن عامر، ولا ينصرف كما لا ينصرف عُمر. والجهة الأخرى: أن يكون اسمًا للبقعة، وهى مؤنثة، كما قال: ﴿فى البقعة المباركة من الشجرة﴾ [القصص: ٣٠].

٦٤ ـ ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ وصل: أبو عمرو.

٦٦ ـ ﴿يُخَيَّلُ﴾ بالتاء: ابن ذكوان.

٦٩ ـ ﴿تَلْقَفْ﴾ برفع الفاء: ابن ذكوان.

ساكنة اللام: حفص.

٦٩ ـ ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ و ﴿أَنْجَيْنَاكُم﴾ [٨٠] وأختاها، بغير ألف: حمزة والكسائى.

٧١ ـ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ خبر: قنبل وحفص.

٧٧ ـ ﴿لاَ تَخَافُ﴾ جزم: حمزة.

٨١ ـ ﴿فَيَحِلَّ﴾ بضم الحاء، و ﴿يَحْلِلْ﴾ [٨١] بضم اللام: الكسائى.

٨٧ ـ ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بفتح الميم: نافع وعاصم.

بضمها: حمزة والكسائى.

الباقون بكسرها.

٨٧ ـ ﴿حُمِّلْنَا﴾ خفيف: حمزة والكسائى وأبو عمرو وأبو بكر.

٩٦ ـ ﴿يَبْصُرُوا﴾ بالتاء: حمزة والكسائى.

٩٧ ـ ﴿تُخْلَفَهُ﴾ بكسر اللام: ابن كثير وأبو عمرو.

١٠٢ ـ ﴿يُنْفَخُ﴾ بالنون: أبو عمرو.

١١٢ ـ ﴿فَلاَ يَخَافُ﴾ جزم: ابن كثير.

١١٩ ـ ﴿وَأَنَّكَ لاَ﴾ بكسر الهمزة: نافع وأبو بكر.

١٣٠ ـ ﴿تَرْضَى﴾ بضم التاء: أبو بكر والكسائى.

١٣٣ ـ ﴿تَأْتِهِمْ﴾ بالتاء: نافع وأبو عمرو وحفص.

ياءاتها ثلاث عشرة:

﴿لَعَلِّى ءَاتِيكُمْ﴾ [١٠] ﴿إِنِّى أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٢] ﴿إِنَّنِى أَنَا اللهُ﴾ [١٤] ﴿لِنَفْسِى *

اذْهَبْ﴾ [٤١، ٤٢] و ﴿فِى ذِكْرِى * اذْهَبَا﴾ [٤٢، ٤٣]. فتحهن الحرميّان وأبو عمرو.

ووافق ابن عامر فى ﴿لَعَلِّى﴾.

زاد ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَخِى * اشْدُدْ﴾ [٣٠، ٣١].

وفتح نافع وأبو عمرو ﴿لِذِكْرِى * إِنَّ﴾ [١٤، ١٥] و ﴿يَسِّرْ لِى أَمْرِى﴾ [٢٦] و﴿عَلَى عَيْنِى * إِذْ﴾ [٣٩، ٤٠] و ﴿بِرَأْسِى إِنِّى﴾ [٩٤].

وفتح الحرميّان ﴿حَشَرْتَنِى أَعْمَى﴾ [١٢٥].

ووَرْش وحفص ﴿وَلِىَ فِيهَا مَآرِبُ﴾ [١٨].

وفيها محذوفة:

أثبت ابن كثير ﴿أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ [٩٣] ساكنة فى الحالين. ونافع وأبو عمرو ساكنة فى الوصل.

* * *

سورة الأنبياء عليهم السلام

٤ ـ ﴿قَالَ رَبِّى﴾ خبر: حفص وحمزة والكسائى[١].

٣٠ ـ ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ بغير واو: ابن كثير.

٤٥ ـ ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ بضم التاء وكسر الميم ﴿الصُّمُّ﴾ نصب: ابن عامر.

٤٧ ـ ﴿مِثْقَالُ﴾ رفع هنا، وفى لقمان [١٦]: نافع.

٥٨ ـ ﴿جُذَاذًا﴾ بكسر الجيم: الكسائى[٢].

٨٠ ـ ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ بالتاء: ابن عامر وحفص.

---

(١) وقرأ الباقون (قل ربى) على صيغة الأمر. وانظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٣).
(٢) وقرأ الباقون بضم الجيم، انظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٤).

بالنون: أبو بكر.

٨٨ ـ ﴿نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة مشددًا: ابن عامر وأبو بكر.

٩٥ ـ ﴿وَحَرَامٌ﴾ بكسر الحاء: أبو بكر وحمزة والكسائى[1].

١٠٤ ـ ﴿لِلْكُتُبِ﴾ جمع: حفص وحمزة والكسائى.

١١٢ ـ ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ﴾ خبر: حفص.

ياءاتها أربع:

فتح حفص ﴿مَعِىَ﴾ [٢٤].

ونافع وأبو عمرو ﴿إِنِّى إِلَهٌ﴾ [٢٩].

وأسكن حمزة ﴿مَسَّنِىَ الضُّرُّ﴾ [٨٣] و ﴿عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥].

* * *

سورة الحج

٢ ـ ﴿سُكَارَى﴾ فيهما بغير ألف: حمزة والكسائى.

١٥ ـ ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [٢٩] بالكسر: ورش وأبو عمرو وابن عامر.

وافق قنبل فى ﴿لْيَقْضُوا﴾.

زاد ابن ذكوان ﴿وَلْيُوفُوا﴾ [٢٩] ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [٢٩].

وكذلك قال الخزاعى عن أبى أحمد، عن ابن عَبْدان، عن الحلوانى، عن هشام، ولم يتابَع عليه.

---

(١) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى: (وَحِرْم على قرية) بغير ألف، والحاء مكسورة. وقال الأعشى: اختار أبو بكر (وحَرَامٌ) بألف، وأدخلها فى قراءة عاصم، وقال: وهى فى مصحف علىّ بألف. وقرأ الباقون بألف. انظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٤)، ومعانى القراءات للأزهرى [١/أ/٩١] بتحقيقنا، تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية.

٢٣ ـ ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ هنا، وفى فاطر [٢٣] نصب: نافع وعاصم.

وتَرْكَ الهمزةَ الساكنة أبو بكر وأبو عمرو إذا خَفَّف، وسَهَّل الهمزتين فى الوقف حمزة، وهشام الثانية فيه.

٢٥ ـ ﴿سَوَاءً﴾ نصب: حفص.

٢٩ ـ ﴿وَلْيُوفُوا﴾ شديدًا: أبو بكر.

٣١ ـ ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ مشدّد: نافع.

٢٤ ـ ﴿مَنْسَكًا﴾ فيهما بكسر السين: حمزة والكسائى.

٣٨ ـ ﴿يُدَافِعُ﴾ بلا ألف: ابن كثير وأبو عمرو.

٣٩ ـ ﴿أُذِنَ﴾ مبنى للمفعول: نافع وعاصم وأبو عمرو.

٣٩ ـ ﴿يُقَاتَلُونَ﴾ مبنى للمفعول: نافع وابن عامر وحفص.

٤٠ ـ ﴿لَهُدِّمَتْ﴾ خفيف: الحرميان[١].

بالإدغام فيه: حمزة والكسائى وأبو عمرو وابن ذكوان.

٤٥ ـ ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالتاء: أبو عمرو[٢].

٤٧ ـ ﴿مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ بالياء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

٥١ ـ ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ هنا، وفى سبأ [٥، ٣٨] مشدّد: ابن كثير وأبو عمرو.

٦٢ ـ ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ هنا، وفى لقمان [٣٠] بالتاء: الحرميان وابن عامر وأبو بكر.

فيها ياء:

فتح نافع وحفص وهشام. ﴿بَيْتِىَ﴾ [٢٦] كالتى فى البقرة [١٢٥].

---

(١) وقرأ الباقون (لهدمت) مشددة، انظر: (الحجة فى القراءات السبع ٢٥٤).

(٢) فيقرأ (أهلكتها) بتاء مضمومة، وهو مما تفرد به أبو عمرو. وانظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٨).

وفيها محذوفتان:

أثبت ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [٢٥] فى الوصل ورش وأبو عمرو. وفى الحالين ابن كثير.

و ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٤] حيث وقع فى الوصل ورش.

* * *

سورة المؤمنين

٨ - ﴿لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ هنا، وفى المعارج [٣٢] موحَّد: ابن كثير(١).

٩ - ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ موحَّد: حمزة الكسائى.

١٤ - ﴿عِظَامًا﴾ و ﴿العِظَامَ﴾ موحَّدان: أبو بكر وابن عامر.

٢٠ - ﴿سَيْنَاءَ﴾ بفتح السين: الكوفيون وابن عامر(٢).

٢٠ - ﴿تَنبُتُ﴾ بضم التاء وكسر الباء: ابن كثير وأبو عمرو.

٢٩ - ﴿مُنْزَلاً﴾ بفتح الميم: أبو بكر(٣).

٤٤ - ﴿تَتْرَا﴾ منوَّن: ابن كثير وأبو عمرو.

٥٢ - ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ بكسر الألف: الكوفيون.

ساكنة النون: ابن عامر.

٦٧ - ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بضم التاء وكسر الجيم: نافع.

٨٧ - ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ بألف فى الثانى [٨٧] والثالث [٨٩]: أبو عمرو.

ولا خلاف فى الحرف الأول [٨٥].

---

(١) وقرأ الباقون (لأماناتهم) جماعة فى السورتين، وابن كثير قرأها (لأمانتهم) واحدة. فى (المؤمنين، والمعارج)، انظر: (التيسير فى القراءات السبع ١٥٨).

(٢) قرأ الباقون (سيناء) بفتح السين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وكذلك أبو جعفر - «سينا» بكسر السين، وانظر: (المبسوط فى القراءات العشر ٢٦١).

(٣) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر (منزلاً) بفتح الميم، وبكسر الزاى، وقرأ الباقون (منزلاً) بضم الميم وفتح الزاى. وانظر: (السبعة فى القراءات ٤٤٥).

٩٢ ـ ﴿عَالِمِ﴾ بخفض الميم: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص.

١٠٦ ـ ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بألف: حمزة والكسائى.

١١٠ ـ ﴿سِخْرِيًّا﴾ هنا، وفى «ص» [٦٣] بضم السين: نافع وحمزة والكسائى.

١١١ ـ ﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾ بكسر الهمزة: حمزة والكسائى.

١١٢ ـ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٤] على الأمر: حمزة والكسائى. وافق ابن كثير فى الأول.

١١٥ ـ ﴿لاَ تُرْجَعُونَ﴾ مبنى للفاعل: حمزة والكسائى.

فيها ياء:

﴿لَعَلِّى أَعْمَلُ﴾ [١٠٠] سكّنها الكوفيون.

* * *

سورة النور

١ ـ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ مشدد: ابن كثير وأبو عمرو(١).

٢ ـ ﴿رَأْفَةٌ﴾ بفتح الهمزة: ابن كثير.

٦ ـ ﴿أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ﴾ برفع العين: حفص وحمزة والكسائى. والثانى مجمع على نصبه.

٩ ـ ﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ الثانية، نصب: حفص.

٧، ٩ ـ ﴿أَنَّ﴾ و ﴿أَنَّ﴾ مخففتان ﴿لَعْنَتَ﴾ رفع، و ﴿غَضَبَ اللهِ﴾ مثل: ﴿سَمِعَ اللهُ﴾ [آل عمران: ١٨١] والمجادلة: [١]: نافع.

(١) قال أبو منصور: من قرأ (فرّضناها) بالتشديد فالمعنى أنزلنا منها فرضًا بعد فرض، فلما كثرت شدّد الفعل. ومعنى فرّضنا: بيّنا وفصّلنا ما فيها من أمر ونهى وتوقيف وحد. ومن خفّف فمعناه: ألزمناكم العمل بما بيّن فيها من الواجبات والحقوق (معانى القراءات ٩٧/أ/١)، بتحقيقنا تحت قيد الطبع، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤ ـ ﴿تَشْهَدُ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٣١ ـ ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ بضم الجيم: نافع وعاصم وأبو عمرو وهشام.

٣١ ـ ﴿غير أُولى﴾ نصب: أبو بكر وابن عامر.

٣١ ـ ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ هنا، وفى الزخرف ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [٤٩] وفى الرحمن ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ [٣١] بضم الهاء: ابن عامر(١).

وقف بألف أبو عمرو والكسائى.

٣٥ ـ ﴿دُرِّىٌّ﴾ بكسر الدال: أبو عمرو والكسائى.

الباقون بضمها.

ممدودة مهموزة: أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى. وخفف حمزة فى الوقف.

٣٥ ـ ﴿يُوقَدُ﴾ بضم التاء والدال وسكون الواو: أبو بكر وحمزة والكسائى.

بالياء: نافع وابن عامر وحفص.

بوزن «تَفَعَّلُ»: ابن كثير وأبو عمرو.

٣٦ ـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ مبنى للمفعول: ابن عامر وأبو بكر.

٤٠ ـ ﴿سَحَابٌ﴾ بغير تنوين: البَزِّى.

٤٠ ـ ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ جر: ابن كثير.

ويضيفه البَزِّى.

(١) قال الأزهرى: «أما قراءة ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء فهو ضعيف فى العربية والقراءة أيها الناس: أىٌّ اسم مبهم مبنى على الضم، لأنه منادى مفرد، وهاء لازمة لأى للتنبيه، وهى عوض من الإضافة فى (أىٍّ)، لأن أصل (أىّ) أن تكون مضافة إلى الاستفهام، والخبر، وإذا أنثت قلت أيتها المرأة، واجتمع القراء على فتح الهاء فى قوله: ﴿يا أيتها النفس﴾ [الفجر:٢٧]، فدل ذلك على أن القراءة (يا أيها)، كذلك لا أدرى لأحد أن يقرأ (أيُهُ) بضم الهاء، وقد قال أبو بكر ابن الأنبارى إن (أيُهُ) لغة، وأجاز قراءة ابن عامر على تلك اللغة (معانى القراءات (١/٩٨/أ)، بتحقيقنا تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية بيروت.

٥٥ ـ ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ مبنى للمفعول: أبو بكر.

٥٥ ـ ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ خفيف: ابن كثير وأبو بكر.

٥٧ ـ ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ بالياء: ابن عامر وحمزة.

٥٨ ـ ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ﴾ نصب: أبو بكر وحمزة والكسائى.

* * *

سورة الفرقان

٨ ـ ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالنون: حمزة والكسائى.

١٠ ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ رفع: ابن كثير وابن عامر وأبو بكر.

١٧ ـ ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء: ابن كثير وحفص(١).

١٧ ـ ﴿فَيَقُولُ﴾ بالنون: ابن عامر.

١٩ ـ ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء: حفص.

٢٥ ـ ﴿تَشَقَّقُ﴾ هنا، وفى «ق» [٤٤] خفيف: الكوفيون وأبو عمرو.

٢٥ ـ ﴿وَنُزِّلَ﴾ رفع خفيف ﴿الْمَلائِكَةُ﴾ نصب: ابن كثير.

٦٠ ـ ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالياء، و ﴿سِرَاجًا﴾ [٦١] بضمتين: حمزة والكسائى.

٦٢ ـ ﴿أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ خفيف: حمزة.

٦٧ ـ ﴿يَقْتُرُوا﴾ بضم الياء: نافع وابن عامر.

بضم التاء: الكوفيون.

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (ويوم يحشرهم) بالياء معًا وكذلك روى عبيد وهارون عن أبى عمرو ومثل ابن كثير وكذلك روى أبو زيد عن أبى عمرو (ويوم يحشرهم) كله بالياء. وقرأ ابن عامر «ويوم نحشرهم» بالنون، وقرأ نافع وأبو عمرو فى رواية اليزيدى وعبد الوارث، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائى (ويوم نحشرهم) بالنون «فيقول» بالياء. اهـ. (معانى القراءات ٩٩/ب/١)، بتحقيقنا تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية بيروت.

٦٩ ـ ﴿يُضَاعَفُ﴾ ﴿وَيَخْلُدْ﴾ [٦٩] مرفوعان: ابن عامر وأبو بكر.

وابن كثير وابن عامر على أصلهما.

٧٤ ـ ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ جمع: الحرميان وابن عامر وحفص.

٧٥ ـ ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ بفتح الياء: أبو بكر وحمزة والكسائى.

فيها ياءان: فتح أبو عمرو ﴿يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ﴾ [٢٧].

ونافع وأبو عمرو والبزى ﴿إِنَّ قَوْمِى﴾ [٣٠].

* * *

سورة الشعراء

١ ـ ﴿طسم﴾ هنا، وفى القصص [١] بإظهار النون: حمزة[1].

وأمال فيهما وفى ﴿طس﴾: [النمل: ١] أبو بكر وحمزة والكسائى. وقد تقدم.

٥٦ ـ ﴿حَاذِرُونَ﴾ بألف: الكوفيون وابن ذكوان.

١٣٧ ـ ﴿إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

١٤٩ ـ ﴿فَارِهِينَ﴾ بألف: الكوفيون وابن عامر.

١٧٦ ـ ﴿الأَيْكَةِ﴾ هنا، وفى «ص» [١٣] نصب بلا همز: الحرميَّان وابن عامر.

١٨٧ ـ ﴿كِسَفًا﴾ هنا، وفى «سبأ» [٩] بفتح السين: حفص.

١٩٣ ـ ﴿نَزَلَ﴾ مشدد ﴿الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ نصب: ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى.

---

(١) قُرأت بإدغام النون فى الميم ووصل بعض الحروف ببعض، وقُرأت طسين ميم بتبيين النون والوقف على النون، ويجوز ـ ولا أعلم أحدًا، قرأه طسميمًا ـ على أن يُجعل طسم اسمًا للسورة بمنزلة قوله: خمسة عشر، ولا تجوز القراءة به (معانى القرآن وإعرابه) للزجاج (٤/ ٨١).

١٩٧ ـ ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ بالتاء ﴿ءَايَةٌ﴾ بالرفع: ابن عامر.

٢١٧ ـ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالفاء: نافع وابن عامر.

٢٢٤ ـ ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ خفيف: نافع.

ياءاتها ثلاث عشرة:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [١٢] ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [١٣٥] ﴿رَبِّى أَعْلَمُ﴾ [١٨٨].

ونافع ﴿بِعِبَادِى إِنَّكُمْ﴾ [٥٢].

وحفص ﴿مَعِىَ رَبِّى﴾ [٦٢][1].

ونافع وأبو عمرو ﴿لِى إِلَّآ﴾ [٧٧] ﴿لِأَبِى إِنَّهُ﴾ [٨٦].

وورش وحفص ﴿وَمَنْ مَعِىَ﴾ [١١٨].

ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ فى خمستهن [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

* * *

سورة النمل

٧ ـ ﴿بِشِهَابٍ﴾ منوَّن: الكوفيون.

٢١ ـ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾ بنونين: ابن كثير.

٢٢ ـ ﴿فَمَكَثَ﴾ بفتح الكاف: عاصم.

٢٢ ـ ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ و ﴿لِسَبَإٍ﴾ [سبأ: ١٥] بفتح الهمزة: البَزِّى وأبو عمرو.

بإسكانها: قُنْبل، وقيل عنه بتخفيفها.

---

(١) فتح الباء حفص وورش عن نافع، ما حركها غير ورش عن نافع، انظر: (السبعة فى القراءات ٤٧٤).

٢٥ ـ ﴿ألاَّ يَسْجُدُوا﴾ خفيف: الكسائى.

ويقف (ألا يَا) ويبتدئ (اسْجُدُوا) على الأمر، و (ألاَ) تنبيه المأمور، هذا قول سيبويه.

٢٥ ـ ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بالتاء: الكسائى وحفص.

٤٩ ـ ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ... ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالتاء وضم ما قبل النون: حمزة والكسائى(١).

٥١ ـ ﴿أنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ بفتح الهمزة: الكوفيون.

٥٩ ـ ﴿أمَّا يُشْرِكونَ﴾ بالياء: عاصم وأبو عمرو.

٦٢ ـ ﴿قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾ بالياء: أبو عمرو وهشام.

٦٦ ـ ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ مقطوع: ابن كثير وأبو عمرو.

٦٧ ـ ﴿أئِذَا﴾ خبر: نافع.

٦٧ ـ ﴿أئِنَّا﴾ بنونين: ابن عامر والكسائى.

٨٠ ـ ﴿ولاَ تُسْمِعُ﴾ هنا، وفى الروم [٥٢] بالياء ﴿الصُّمَّ﴾ رفع: ابن كثير.

٨١ ـ ﴿بِهَادِى﴾ هنا، وفى الروم [٥٣] بالتاء ونصب ﴿الْعُمْيِ﴾: حمزة.

٨٢ ـ ﴿أنَّ النَّاسَ﴾ بفتح الهمزة: الكوفيون.

٨٧ ـ ﴿أتَوْهُ﴾ قصر: حفص وحمزة.

٨٨ ـ ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ بالياء: ابن كثير وأبو عمرو وهشام.

٨٩ ـ ﴿مِنْ فَزَعٍ﴾ منوَّن: الكوفيون.

٨٩ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالفتح: الكوفيون ونافع.

ياءاتها خمس:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى ءَانَسْتُ﴾ [٧].

---

(١) قرأ حمزة والكسائى (لتبينه) بالتاء جميعًا. وقرأ الباقون (لتبيننه) بالنون فيهما، وانظر: (السبعة فى القراءات ٤٨٣).

ونافع ﴿إِنِّى أُلْقِىَ﴾ [٢٩] و ﴿لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ﴾ [٤٠].

وورش والبَزِّى ﴿أَوْزِعْنِى أَنْ﴾ [١٩].

وذكر الخزاعى عن أبى نشيط كذلك.

وابن كثير وعاصم والكسائى وهشام ﴿مَا لِىَ لاَ أَرَى﴾ [٢٠].

وفيها محذوفتان:

﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [٣٦] أدغم حمزة، وأظهر الباقون(١).

بياء فى الحالين ابن كثير وحمزة. فى الوصل نافع وأبو عمرو.

﴿آتَانِىَ اللهُ﴾ [٣٦] أثبتها مفتوحةً فى الوصل نافع وأبو عمرو وحفص.

وحَدَّثنى أبو القاسم، حَدَّثنا أبو معشر، حَدَّثنا الرفاعى، حَدَّثنا أبو الفضل الخزاعى، قال: سمعت طَلْحة بن محمد ببغداد يقول: سمعت ابن مجاهد يقول: الوقف فى هذه القراءة بالياء، لأنها مفتوحة.

قال الخزاعى: وروى أبو عبد الرحمن وابن سعدان عن اليزيدى بغير ياء فى الوقف.

قال أبو جعفر: وكذلك الرواية عن ورش.

الباقون بحذفها فى الحالين.

* * *

سورة القصص

٦ ـ ﴿وَنُرِىَ﴾ بالياء، ورفع الأسماء، و ﴿حَزَنًا﴾ [٨] بضم الحاء: حمزة والكسائى.

٢٣ ـ ﴿يُصْدِرَ﴾ بفتح الياء وضم الدال: ابن عامر وأبو عمرو.

(١) قرأ حمزة بنون واحدة مشددة (أتمدونّ). وانظر: (المبسوط فى القراءات العشر: ٢٨٢).

٢٩ - ﴿جَذْوَةٍ﴾ بفتح الجيم: عاصم.

بضمها: حمزة.

٣٢ - ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ بضم الراء وسكون الهاء: ابن عامر والكوفيون، غير أن حفصًا فتح راءه.

٣٤ - ﴿يُصَدِّقُنِى﴾ برفع القاف: عاصم وحمزة.

٣٧ - ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بغير واو: ابن كثير.

٣٩ - ﴿لاَ يُرْجَعُونَ﴾ بفتح الياء: نافع وحمزة والكسائى.

٤٨ - ﴿سِحْرَانِ﴾ بغير ألف: الكوفيون.

٥٧ - ﴿يُجْبَىٰ﴾ بالتاء: نافع.

٥٩ - ﴿فِى أُمِّهَا﴾ هنا، وفى الزخرف ﴿فِى أُمِّ الكِتَابِ﴾ [٤] بكسر الهمزة: حمزة والكسائى.

٦٠ - ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ بالياء: أبو عمرو.

٨٢ - ﴿لَخَسَفَ﴾ مبنى للفاعل: حفص(١).

ياءاتها اثنتا عشرة:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿رَبِّى أَنْ﴾ [٢٢] ﴿إِنِّى ءَانَسْتُ﴾ [٢٩] ﴿إِنِّى أَنَا اللهُ﴾ [٣٠] ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٣٤] ﴿رَبِّى أَعْلَمُ﴾ [٢٧] فيهما. ﴿عِنْدِى أَوَلَمْ﴾ [٧٨].

وقال أبو ربيعة عن البزى وقنبل بالإسكان فى ﴿عِنْدِى﴾.

وفتح نافع ﴿إِنِّى أُرِيدُ﴾ [٣٧] و ﴿سَتَجِدُنِى﴾ [٢٧].

وحفص ﴿مَعِىَ﴾ [٣٤].

وأسكن الكوفيون ﴿لَعَلِّى ءَاتِيكُمْ﴾ [٢٩] و ﴿لَعَلِّى أَطَّلِعُ﴾ [٣٨].

---

(١) قرأ حفص ويعقوب (لخسف بنا) بفتح الخاء والسين، وروى ذلك عن عاصم. انظر: (المبسوط فى القراءات العشر: ٢٨٧).

وفيها محذوفة:

﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ﴾ [٣٤، ٣٥] أثبتها فى الأصل وَرْش[١].

* * *

سورة العنكبوت

٢٠ - ﴿النَّشْأَةَ﴾ هنا، وفى «النجم» [٤٧] والواقعة [٦٢] بالمد: ابن كثير وأبو عمرو.

وقد ذُكر وقفُ حمزة عليه[٢].

٢٥ - ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالنصب والإضافة: حفص وحمزة.

بالرفع والإضافة: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

الباقون بالنصب والتنوين.

٢٨ - ﴿إِنَّكُمْ﴾ الأول خبر: الحرميان وابن عامر وحفص.

والاستفهام فى الثانى [٢٩] إجماع.

ومذهبهم فى المد والقصر مذكور فى بابه.

٣٢ - ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ و ﴿مُنَجُّوكَ﴾ [٣٣] خفيفتان: حمزة والكسائى.

وافق فى ﴿مُنَجُّوكَ﴾ ابن كثير وأبو بكر.

٤٢ - ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ بالياء: عاصم وأبو عمرو.

٥٠ - ﴿ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ واحدة: ابن كثير وأبو حمزة والكسائى.

---

(١) وكان يعقوب يصلها بياء ويقف عليها بياء، والباقون يحذفونها فى الوصل والوقف. انظر: (التذكرة فى القراءات ٢/ ٥٩٩).

(٢) قال الشيخ الدانى فى «التيسير» (١٧٣): ووقف حمزة على وجهين فى ذلك، أحدهما أن يلقى حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طردًا للقياس، والثانى أن يفتح الشين ويبدل الهمزة ألفًا اتباعًا للخط ومثله قد سمع من العرب.

٥٥ ـ ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ بالياء: الكوفيون ونافع.

٥٧ ـ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالياء: أبو بكر.

٥٨ ـ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالثاء: حمزة والكسائى[1].

٦٦ ـ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ ساكن اللام: ابن كثير وقالون وحمزة والكسائى.

ياءاتها ثلاث:

فتح نافع وأبو عمرو ﴿رَبِّى إِنَّهُ﴾ [٢٦].

وابن عامر ﴿أَرْضِى وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦].

وأسكن أبو عمرو وحمزة والكسائى ﴿يَاعِبَادِىَ الَّذِينَ﴾ [٥٦] وياؤها ثابتة فى السواد، فهى ثابتة لهم فى الوقف.

* * *

سورة الروم

١٠ ـ ﴿عَاقِبَةَ الَّذِينَ﴾ نصب: الكوفيون وابن عامر.

١٠ ـ ﴿السُّوأَى﴾ ممال: حمزة والكسائى.

بين بين: أبو عمرو وورش.

١١ ـ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالياء: أبو بكر وأبو عمرو.

٢٢ ـ ﴿لِلْعَالِمِينَ﴾ بكسر اللام: حفص.

٣٩ ـ ﴿لِيَرْبُوَا﴾ بضم التاء: نافع[2].

٤١ ـ ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالنون: قُنبل.

(١) قرأ حمزة والكسائى: (لنبوينهم) بالياء وقرأ الباقون (لنبوئنهم) وانظر: (التيسير فى القراءات السبع: ١٧٤).

(٢) قرأ نافع ويعقوب (لتربوا) بتاء مضمومة، وسكون الواو، وقرأ الباقون (ليربوا) بياء، وفتح الواو. انظر: (حجة القراءات: ٥٥٨).

٤٨ ـ ﴿كِسَفًا﴾ مسكَّن: ابن ذكوان.

وكذلك ذكره أبو محمد مكى عن هشام. وهى رواية أحمد بن أَنَس عنه، ومحمد بن هشام عن أبيه.

ورواية الحُلْوانى وغيره عنه بالفتح كالباقين.

٥٠ ـ ﴿ءَاثَارِ﴾ جمع: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى.

٥٤ ـ ﴿ضَعْفٍ﴾ فى الثلاثة، بفتح الضاد: عاصم وحمزة(١).

واختار حفص فيهن الضم.

٥٧ ـ ﴿لاَ يَنْفَعُ﴾ بالياء هنا: الكوفيون.

* * *

سورة لقمان

٣ ـ ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ رفع: حمزة(٢).

٦ ـ ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى.

١٣ ـ ﴿يَابُنَىَّ لاَ تُشْرِكْ﴾ وهو الأول، ساكنة الياء: ابن كثير.

١٧ ـ ﴿يَابُنَىَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ﴾ وهو الأخير، بسكونها: قنبل. بفتحها: البزى. بفتحهما مع فتح ﴿يَابُنَىَّ إِنَّهَا﴾ [١٦]: حفص.

١٨ ـ ﴿تُصَعِّرْ﴾ بالتشديد: ابن كثير وعاصم وابن عامر.

---

(١) قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، وقرأ حفص من قتل نفسه «من ضُعْف» بضم الضاد خالف عاصمًا فى هذه الحروف وحده. وقرأ الباقون بضم الضاد، انظر: (السبعة فى القراءات: ٥٠٨).

(٢) قال العلامة أبو حيان الأندلسى فى كتابه العظيم «البحر المحيط» (٤٠٨/٨): «بالنصب على الحال من الآيات، والعامل فيها ما فى تلك من معنى الإشارة، قاله الزمخشرى وغيره، ويحتاج إلى نظر. وقرأ حمزة، والأعمش، والزعفرانى، وطلحة، وقنبل، من طريق أبى الفضل الواسطى: بالرفع، خبر مبتدأ محذوف، أو خبر بعد خبر، على مذهب من يجيز ذلك. اهـ.

٢٠ ـ ﴿نِعَمَهُ﴾ جمع: نافع وأبو عمرو وحفص.

٢٧ ـ ﴿وَالْبَحْرُ﴾ نصب: أبو عمرو.

٣٤ ـ ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ هنا، وفى الشورى [٢٨] مشدَّد: نافع وعاصم وابن عامر.

* * *

سورة السجدة

٧ ـ ﴿خَلَقَهُ﴾ بإسكان اللام: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو.

١٧ ـ ﴿مَا أُخْفِىَ لَهُمْ﴾ ساكنة الياء: حمزة.

٢٤ ـ ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بالكسر: حمزة والكسائى(١).

* * *

سورة الأحزاب

٢ ـ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ و ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩] بالياء: أبو عمرو.

٤ ـ ﴿اللائِى﴾ فيهن، بياء بعد الهمزة: الكوفيون وابن عامر.

مهموز بلا ياء: قالون وقُنْبل.

الباقون، وهم ورش وأبو عمرو والبَزّى، بكسرة خفيفة من غير همز ولا ياء بعدها.

وقرأت من طريق مكّى وعثمان بن سعيد للبَزّى وأبى عمرو بياء ساكنة. وكذلك ذكره عن أبى عَمْرٍو وأبى طاهر بن أبى هاشم والشّذائى وغيرهما.

وقال ابنُ مجاهد عن ابن اليزيدى عن أبيه، وأحمدُ بن يعقوب التائب عن

(١) قرأ حمزة والكسائى والحضرمى (لما صبروا) بكسر اللام والتخفيف. وقرأ الباقون (لَمَّا صبروا) بفتح اللام وتشديد الميم. وانظر: (التيسير فى القراءات السبع ١٧٧).

الخشاب عن أبى شعيب عن اليزيدى، وأبو ربيعة وغيرُ واحد عن البزى: إن الهمزة مليَّنة بَيْن بَيْن كورش، لا مُبْدَلَةٌ ياءً ساكنة. وعلى هذا اعتمد حفَّاظ المتأخرين من البغداديين وغيرهم. منهم أبو الفضل الخُزاعى، وأبو على الأهوازى، وأبو على البغدادى. وهو الوجه، لأن المتقدمين ليس فى عبارتهم ما يُوجب البدل.

قال عثمان بن سعيد: قال أصحاب اليزيدى كلُّهم عنه عن أبى عمرو: ﴿اللائِى﴾ لا يمد ولا يهمز. قال: ليس فى قولهم هذا بيان لكيفية تسهيل الهمزة.

وقال عثمان بن سعيد وأبو الفضل الخزاعى: قال ابن سعدان عن اليزيدى بالياء وترك الهمزة. قال عثمان: ولا فى قول ابن سعدان ما يبيِّن حكم الياء، أَمُخْتَلسة الكسرة هى أم ساكنة.

وقال أحمد بن الصقر المَنْبِجى: عبرت عن قراءة أبى عمرو ومن وافقه بياء ساكنة اتباعًا لعبارتهم، وقد جاء فى بعضها ما يدل على تليين الهمزة، وهو الوجه. وكثيراً ما يعبرون عن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنة.

قال أبو جعفر: وبَيْن بَيْن آخذ لهما كورش، وهو اختيار أبى رضى الله عنه[(١)].

٤ ـ ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ بضم التاء وألف وكسر الهاء: عاصم.

بفتح التاء وألف مشدَّد الظاء: ابن عامر.

كذلك والظاء مخففة: حمزة والكسائى.

الباقون (تَظَّهَّرُونَ) مشدد بلا ألف[(٢)].

---

(١) (اللائى) هنا وفى المجادلة والطلاق: بالهمز من غير ياء، وورش: بياء مختلسة الكسرة، والبزى وأبو عمرو بياء ساكنة بدلاً من الهمز، وهو بدل مسموع لا مقيس، وهى لغة قريش، وباقى السبعة: بالهمز وياء بعدها، انظر: (البحر المحيط (٨/ ٤٥٢).

(٢) بالتاء للخطاب، وفى المجادلة: بالياء للغيبة، مضارع ظهر، مشدد الهاء، وقرأ هارون عن أبى عمرو: تظهرون، بفتح التاء والهاء وسكون الظاء، مضارع ظهر، مخفف الهاء، وفى مصحف أُبى: تتظهرون، بفتح التاء والهاء، وسكون الظاء، مضارع ظاهر، ويشدد الظاء والهاء: الحرميان وأبو عمرو، وبشد الظاء وألف بعدها: ابن عامر، وبتخفيفها والألف: حمزة والكسائى، ووافق ابن عامر الآخرين فى المجادلة، وباقى السبعة فيها بشدها. وقرأ ابن وثاب =

١٠ - ﴿الظُّنُونَا﴾ و ﴿الرَّسُولاَ﴾ [٦٦] و ﴿السَّبِيلاَ﴾ [٦٧] بغير ألف فى الحالين: حمزة وأبو عمرو.

بألف فى الوقف: ابن كثير وحفص والكسائى.

الباقون بإثباتها فى الحالين.

١٣ - ﴿لاَ مُقَامَ﴾ بضم الميم: حفص.

١٤ - ﴿لأَتَوْهَا﴾ بالقصر: الحرميان.

٢١ - ﴿أُسْوَةٌ﴾ هنا، وفى الحرفين فى الممتحنة [٤، ٦] بضم الهمزة: عاصم.

٣٠ - ﴿يُضَاعَفْ﴾ بنون وكسر العين شديد ﴿العَذَابُ﴾ نصب: ابن كثير وابن عامر.

الباقون بالياء والرفع.

بتشديد العين: أبو عمرو.

٣١ - ﴿وتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٣٣ - ﴿وَقَرْنَ﴾ بفتح القاف: نافع وعاصم.

٣٦ - ﴿أَنْ يكُونَ﴾ بالياء: الكوفيون وهشام.

٤٠ - ﴿وَخَاتَمَ﴾ بفتح التاء: عاصم.

٥٢ - ﴿لاَ يَحِلُّ﴾ بالتاء: أبو عمرو.

٥٣ - ﴿إِنَاهُ﴾ ممال: حمزة والكسائى وهشام.

= فيما نقل ابن عطية: بضم الياء وسكون الظاء وكسر الهاء، مضارع أظهر، وفيما حكى أبو بكر الرازى عنه: بتخفيف الظاء، لحذفهم تاء المطاوعة، وشد الهاء. وقرأ الحسن: تظهرون، بضم التاء وتخفيف الظاء، وشد الهاء مضارع ظهر مشدد الهاء. وقرأ هارون، عن أبى عمرو. تظهرون، بفتح التاء والهاء وسكون الظاء مضارع ظهر مخفف الهاء، وفى مصحف أبى: تتظهرون، بتائين. فتلك تسع قراءات، والمعنى: قال لها: أنت علىّ كظهر أمى. فتلك الأفعال مأخوذة من هذا اللفظ كقوله: لبّى المحرم إذا قال: لبيك، وأفف إذا قال: أف... (البحر المحيط ٨/ ٤٥٢).

٦٧ ـ ﴿سَادَتَنَا﴾ بالجمع وكسر التاء: ابن عامر.

٦٨ ـ ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ بالباء: عاصم.

* * *

سورة سبأ

٣ ـ ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ رفع: نافع وابن عامر[1].

﴿عَلاَّمِ﴾ بألف بعد اللام، جر: حمزة والكسائى.

٥ ـ ﴿أَلِيمٌ﴾ هنا، وفى الجاثية [١١] رفع: ابن كثير وحفص.

٩ ـ ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ. . . أَوْ نُسْقِطْ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٩ ـ ﴿كِسَفًا﴾ مثقل: حفص.

١٢ ـ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ رفع: أبو بكر.

١٤ ـ ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ بالألف ساكنة بدلاً من الهمزة: نافع وأبو عمرو.

ابن ذكوان بهمزة ساكنة. والباقون بهمزة مفتوحة.

وحمزة إذا وقف جعلها بَيْن بَيْن على أصله.

١٥ ـ ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ موحد: حفص وحمزة والكسائى.

وكَسَرَ الكافَ الكسائى.

١٦ ـ ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ مضاف: أبو عمرو.

١٧ ـ ﴿وَهَلْ نُجَازِى﴾ بالنون ﴿إِلاَّ الْكَفُورَ﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى.

١٩ ـ ﴿بَاعِدْ﴾ مشدد: ابن كثير وأبو عمرو وهشام.

٢٠ ـ ﴿صَدَّقَ﴾ مشدد: الكوفيون.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم «عالِمِ الغيب» (خفضًا) وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (عالم الغيب). وقرأ حمزة والكسائى (عالم الغيب) خفضًا بلام مشددة بعدها ألف. انظر: (الحجة فى القراءات السبع ٢٩١).

٢٣ ـ ﴿أُذِنَ لَهُ﴾ بضم الهمزة: أبو عمرو وحمزة والكسائى.

٢٣ ـ ﴿فُزِّعَ﴾ مبنى للفاعل: ابن عامر.

٣٧ ـ ﴿فِى الْغُرُفَاتِ﴾ موحد: حمزة(١).

ياءاتها ثلاث:

فتح نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿أَجْرِىَ إِلاَّ﴾ [٤٧].

ونافع وأبو عمرو ﴿وَرَبِّى إِنَّهُ﴾ [٥٠].

وسكَّن حمزة ﴿عِبَادِىَ الشَّكُورُ﴾ [١٣].

وفيها محذوفتان:

أثبت ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [١٣] فى الحالين ابن كثير، وفى الوصل ورش وأبو عمرو، و ﴿نكِيرِ﴾ [٤٥] فى الوصل ورش.

* * *

سورة فاطر

٣ ـ ﴿غَيْرُ اللهِ﴾ جر: حمزة والكسائى.

٣٣ ـ ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ و ﴿نَجْزِى كُلَّ﴾ [٣٦] مبنيان للمفعول: أبو عمرو.

٤٠ ـ ﴿عَلَى بَيِّنَتٍ﴾ جمع: نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائى.

٤٣ ـ ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ مسكن(٢): حمزة.

فيها محذوفة: ﴿نكِيرِ﴾ [٢٦] أثبتها فى الوصل ورش.

---

(١) قرأ حمزة وحده (وهم فى الغرفة آمنون) على الوحدة. وقرأ الباقون (فى الغرفات).

(٢) قرأ حمزة وحده (ومكر السَّيِّئْ) ساكنة الهمزة وقرأ الباقون «ومكر السّيئِ» بكسر الهمزة. واتفقوا على ضم الهمزة فى قوله: ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾، وقال أبو منصور الأزهرى: تسكين الهمزة فى قوله: ﴿ومكر السيئ﴾ عند أهل العربية غير جائزة. وقد قال الفراء: جزم الأعمش وحمزة (ومكر السيئ) لكثرة الحركات، كما قرئ (يحزنهم) بالجزم.

سورة يس

٥ - ﴿تَنْزِيلَ﴾ نصب: حفص وابن عامر وحمزة والكسائى[١].

٩ - ﴿سَدًا﴾ بفتح السين فيهما: حفص وحمزة والكسائى.

١٤ - ﴿فَعَزَزْنَا﴾ خفيف: أبو بكر.

٣٥ - ﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾ بلا هاء: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٣٩ - ﴿وَالْقَمَرَ﴾ نصب: الكوفيون وابن عامر.

٤١ - ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ جمع: نافع وابن عامر.

٥٥ - ﴿فِى شُغْلٍ﴾ خفيف: الحرميان وأبو عمرو.

٥٦ - ﴿فِى ظِلَالٍ﴾ جمع [ظُلَّة]: حمزة والكسائى.

٦٢ - ﴿جِبِلًّا﴾ بكسرتين وتشديد اللام: نافع وعاصم.

ساكنة الباء مضمومة الجيم: أبو عمرو وابن عامر.

الباقون بضمتين.

٦٨ - ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ مشدد: عاصم وحمزة.

٦٨ - ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ هنا بالتاء: نافع وابن ذكوان.

٧٠ - ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالتاء: نافع وابن عامر.

ياءاتها ثلاث:

أسكن حمزة ﴿وَمَا لِيَ لَا﴾ [٢٢].

---

(١) قال أبو حيان: وقرأ طلحة والأشهب وعيسى: بخلاف عنهما، وابن عامر، وحمزة والكسائى: تنزيل، بالنصب على المصدر، وباقى السبعة، وأبو بكر، وأبو جعفر، وشيبة، والحسن، والأعرج، والأعمش، بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أى هو تنزيل، وأبو حيوة، واليزيدى والقواصى عن أبى جعفر، وشيبة، بالخفض إما على البدل من القرآن، وإما على الوصف بالمصدر.

وفتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى ءَامَنْتُ﴾ [٢٥].

ونافع وأبو عمرو ﴿إِنِّى إِذًا﴾ [٢٤].

وفيها محذوفة:

﴿وَلا يُنْقِذُونِ﴾ [٢٣] أثبتها فى الوصل ورش.

* * *

سورة والصافات

٦ ـ ﴿بِزِينَةٍ﴾ منوَّن: عاصم وحمزة.

٦ ـ ﴿الْكَوَاكِبَ﴾ نصب: أبو بكر[1].

٨ ـ ﴿لا يَسَّمَّعُونَ﴾ مشدّد: حفص وحمزة والكسائى.

١٢ ـ ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بضم التاء: حمزة والكسائى.

١٧ ـ ﴿أَوَ ءَابَاؤُنَا﴾ هنا، وفى الواقعة [٤٨] ساكنة الواو: نافع وابن عامر.

ونَقَل ورش الحركة.

٤٧ ـ ﴿يُنْزَفُونَ﴾ هنا بكسر الزاى: حمزة والكسائى.

٩٤ ـ ﴿يَزِفُّونَ﴾ بضم الياء: حمزة.

١٠٢ ـ ﴿مَاذَا تَرَى﴾ بضم التاء وكسر الراء، رباعى: حمزة والكسائى.

لم يبق ممن يُميل غير أبى عمرو.

(١) قرأ حفص (بزينة الكواكب) خفضًا، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر (بزينةٍ الكواكب) نصبًا، وقرأ الباقون: (بزينة الكواكب) مضافًا.
وقال أبو منصور: من قرأ (بزينة الكواكب) جعل الكواكب بدلاً من الزينة، المعنى: إنا زينا السماء الدنيا. ومن قرأ: (بزينة الكواكب) أقام الزينة مقام التزيين فنصب (الكواكب بها)، المعنى: بتزييننا الكواكب. ومن قرأ (بزينةِ الكواكب) فهو على إضافة الزينة إلى الكواكب وعلى هذه القراءة أكثر القراء. (معانى القراءات) للأزهرى، بتحقيقنا، تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية (١١٨/ب/١).

وببَيْنَ بَيْنَ: ورش.

١٢٣ - ﴿وإِنَّ إلْيَاسَ﴾ موصول: ابن ذكوان عن طريق النقاش والسُّلَمى. والابتداء بفتح الهمزة.

وقال جعفر بن أبى داود، وسائر الشاميين، وابن شنَبوذ معهم، بقطع الهمزة وكسرها فى الحالين كالباقين.

قال أبو عمرو: «وقال ابن ذكوان فى كتابه بغير همزة، والله أعلم بما أراد».

١٢٦ - ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَائِكُمُ﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى.

١٣٠ - ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بالمد: نافع وابن عامر[1].

فيها ثلاث ياءات ومحذوفة:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ﴾ [١٠٢].

ونافع ﴿سَتَجِدُنِى﴾ [١٠٢].

وأثبت ورش ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦] فى الوصل.

* * *

سورة ص

١٥ - ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ بضم الفاء[2]: حمزة والكسائى.

٤٥ - ﴿عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ موحد: ابن كثير.

---

(١) وقرئ على (الياسين)، وإدريسين، وإدراسين، وإدرسين، على أنها لغات فى إلياس، وإدريس ولعل الزيادة الياء والنون فى السريانية معنى، وقرئ: على الياسين بالوصل على أنه جمع يراد به إلياس وقومه كقولهم: الخبيبون المهلبون. فإن قلت: فهلا حملت على هذا إلياسين على القطع وإخواته؟ قلت: لو كان جمعًا لعرف بالألف واللام. وأما من قرأ: على آل ياسين، فعلى أن ياسين اسم أبى إلياس، أضيف إليه الآل، انظر: (الكشاف (٤/ ٦١).

(٢) قال الزمخشرى: وقرئ بالضم (فُواق). ما لها من توقف مقدار فواق، وهو ما بين حلبتى الحالب ورضعتى الراضع ، يعنى: إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان ، كقوله =

٤٦ ـ ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى﴾ مضاف: نافع وهشام.

٥٣ ـ ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ هنا، وفى «ق» [٣٢] بياء: ابن كثير.

وافقه أبو عمرو هنا.

٥٧ ـ ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ هنا، وفى النبأ ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [٢٥] مشدد: حفص وحمزة والكسائى.

٥٨ ـ ﴿وَءَاخَرُ﴾ جمع: أبو عمرو.

٦٢، ٦٣ ـ ﴿الأَشْرَارِ * اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ وصل: أبو عمرو وحمزة والكسائى.

٨٤ ـ ﴿فَالْحَقُّ﴾ رفع: عاصم وحمزة.

ياءاتها ست:

فتح حفص ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣] و ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩].

وافقه هشام على فتح ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ فى حكاية الخزاعى والأهوازى عن الحُلْوانى من جميع طرقهما عنه عن هشام.

وقرأت من طريق ابن غلبون، ومن طريق أبى عمرو، عن فارس، عن أبى أحمد، عن ابن عبدان، عن الحلوانى بالإسكان.

وفتح الحرميَّان وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢].

ونافع وأبو عمرو ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [٣٥].

ونافع ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾ [٧٨].

وسكن حمزة ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [٤١].

* * *

= تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة﴾، وعن ابن عباس: ما لها من رجوع وترداد، من أفاق المريض إذا رجع إلى الصحة. وفواق الناقة: ساعة ترجع الدرّ إلى ضرعها، يريد: أنها نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا تردد. (الكشاف (٤/ ٧٧).

سورة الزمر

٩ ـ ﴿أَمَّنْ﴾ خفيف: الحرميَّان وحمزة.

٢٩ ـ ﴿سَلَمًا﴾ بألف: ابن كثير وأبو عمرو[1].

٣٦ ـ ﴿عَبْدَهُ﴾ بألف: حمزة والكسائى.

٣٨ ـ ﴿كَاشِفَاتُ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتُ﴾ منوَّن، وما بعدهما نصب: أبو عمرو.

٤٢ ـ ﴿قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ مبنى للمفعول: حمزة والكسائى.

٦١ ـ ﴿بِمَفَازَتِهِم﴾ جمع: أبو بكر وحمزة والكسائى.

٦٤ ـ ﴿تَأْمُرُونِّى﴾ بنونين: ابن عامر.

بنون مخففة: نافع.

الباقون بنون مشددة.

وفتح الياءَ الحرميان.

٧١، ٧٣ ـ ﴿فُتِحَتْ﴾ فيهما هنا، وفى النبأ [١٩] مخفف: الكوفيون.

ياءاتها ست:

فتح نافع ﴿إِنِّى أُمِرْتُ﴾ [١١].

وأبو شُعَيب ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] بياء مفتوحة فى الوصل، ساكنة فى الوقف.

قال الخزاعى والأهوازى: قال ابن مجاهد: مَنْ فَتح وقف بالياء.

وقال أبو حمدون وأبو عبد الرحمن عن اليزيدى قال: وكان يحذفها فى الوقف لأنها مكتوبة بغير ياء.

قال عثمان بن سعيد: «وهو عندى قياسُ قول أبى عمرو فى اتِّباع المرسوم عند الوقف».

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر: «سالمًا» بألف، مكسورة اللام. وقرأ الباقون «سلمًا لرجل» انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٢)، و (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٤٩).

وفتح الحرميّان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [١٣].

وسكَّن حمزة ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ﴾ [٣٨].

وأبو عمرو وحمزة والكسائى ﴿يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣].

* * *

سورة المؤمن

٢٠ ـ ﴿يَدْعُونَ﴾ بالتاء: نافع وهشام.

٢١ ـ ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالكاف: ابن عامر.

٢٦ ـ ﴿أَوْ أَنْ﴾ بألف: الكوفيون.

٢٦ ـ ﴿يُظْهِرَ﴾ بضم الياء، وكسر الهاء ﴿الْفَسَادَ﴾ نصب: نافع وأبو عمرو وحفص.

٣٥ ـ ﴿قَلْبِ﴾ منوَّن: أبو عمرو وابن ذكوان[1].

وقد اختُلف عن الأخفش، فقال جماعة عنه: منوَّن، وكذلك نَصَّ عليه فى كتابه. وقال آخرون عنه بالإضافة.

واختُلف أيضًا عن ابن الأَخْرم عن الأخفش، فقال أهل الشام عنه: منوَّن، وقال أهل العراق، أبو بكر الشَّذائى، وأبو الفرج الشَّنَّبوذى، وأبو الحسن الثَّغرى عنه: مضاف.

والتنوين أصح. وبه قرأت من طريق النقاش وابن شنَبوذ.

٣٧ ـ ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ نصب: حفص.

٤٦ ـ ﴿السَّاعَةَ أَدْخِلُوا﴾ وصل: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر.

---

(١) قرأ أبو عمرو وحده (على كل قلب متكبر) منونًا. وقرأ الباقون بالإضافة، ورُويت هذه القراءة أيضًا لهشام ولابن ذكوان بخلاف عنهما لابن عامر، انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/ ٣٦٥)، (إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٣٧).

٥٢ ـ ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ﴾ بالياء: الكوفيون ونافع.

٥٨ ـ ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين: الكوفيون.

٦٠ ـ ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ بضم الياء: ابن كثير وأبو بكر.

٦٧ ـ ﴿شُيُوخًا﴾ بضم الشين: نافع وأبو عمرو وحفص وهشام.

ياءاتها ثمان:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٢٦، ٣٠، ٣٢] فى الثلاثة.

ونافع وأبو عمرو ﴿أَمْرِى إِلَى اللهِ﴾ [٤٤].

وابن كثير ﴿ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسى﴾ [٢٦] و ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ﴾ [٦٠].

وسكن الكوفيون ﴿لَعَلِّى أَبْلُغُ﴾[١] [٣٦] و ﴿مَا لِى أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١].

وافق ابن ذكوان فى ﴿مَا لِى﴾[٢].

محذوفاتها ثلاث:

أثبت ابن كثير فى الحالين ﴿التَّلاقِ﴾ [١٥] و ﴿التَّنَادِ﴾ [٣٢] وفى الوصل ورش وحده.

وقرأت من طريق عثمان بن سعيد، عن فارس، عن عبد الباقى، لأبى نَشِيط عن قالون بالوجهين، الإثبات فى الوصل، والحذف فى الحالين.

وقرأت من سائر طرق أبى نَشِيط بالحذف فيهما.

وأثبت ابن كثير ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨] فى الحالين.

وفى الوصل قالون وأبو عمرو.

(١) فتح الباء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وأسكنها الباقون انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦). و(إتحاف فضلاء البشر (٢/٤٣٧).

(٢) فتح الباء ابن كثير ونافع وأبو عمرو فى رواية التغلبى عن ابن ذكوان، وهى رواية أيضًا لهشام عن ابن عامر، وقرأ بها أبو جعفر، انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦)، (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨).

سورة فصلت

١٦ ـ ﴿نَحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء: الكوفيون وابن عامر.

وقال ابن شَنَبوذ عن أبى عثمان، وأبو طاهر عن عَيَّاش الجوهرى[١]، وأبو الفضل الحمامى، ثلاثتُهم عن أبى عمر الدُّورى، عن الكسائى بإمالة السين.

وكذلك حكى أبو طاهر عن أصحابه، عن أبى الحارث، عن الكسائى.

وقال عثمان بن سعيد: «أحسبه وهمًا»[٢] وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: ليس عندى وهمًا.

وبه قرأت أنا من طريق ابن شنَبوذ عن أبى عثمان على شيخنا أبى القاسم ـ رحمه الله ـ وبهذا آخذ من هذه الطريق.

١٩ ـ ﴿يُحْشَرُ﴾ بالنون ﴿أَعْدَاءُ اللهِ﴾ نصب: نافع[٣].

٢٩ ـ ﴿أَرِنَا﴾ مسكن: ابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو شعيب.

بالاختلاس: أبو عمر عن اليزيدى.

٤٧ ـ ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ جمع: نافع وابن عامر وحفص.

فيها ياءان:

فتح ابن كثير ﴿شُرَكَاءِى﴾ [٤٧].

ونافع وأبو عمرو ﴿إِلَى رَبِّى إِنَّ لِى﴾ [٥٠].

وقال عثمان بن سعيد: قرأتها على أبى الفتح من طريق أبى نَشِيط بالوجهين.

---

(١) هو العلامة أبو الفضل عياش بن محمد الجوهرى البغدادى مشهور روى القراءة سماعًا من أبى عمر الدورى، وروى عنه أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم توفى سنة ٢٩٩هـ.

(٢) كلامه فى (التيسير فى القراءات (ص١٩٣).

(٣) قال أبو حيان: (يحشر) مبنيًا للمفعول، (وأعداء) رفعًا، وزيد بن على، ونافع، والأعرج، وأهل المدينة: بالنون أعداء نصبًا، وكسر الشين الأعرج. اهـ. (البحر المحيط ٩/ ٢٩٨).

سورة الشورى

٣ - ﴿يُوحِى﴾ بفتح الحاء: ابن كثير[١].

٢٣ - ﴿يُبَشِّرُ﴾ مشدّد: نافع وعاصم وابن عامر.

الباقون بفتح الياء مخفف.

٢٥ - ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بالتاء: حفص وحمزة والكسائى.

٣٠ - ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بغير فاء، و ﴿يَعْلَمَ﴾ [٣٥] رفع: نافع وابن عامر.

٣٧ - ﴿كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾ فيهما، موحد: حمزة والكسائى.

٥١ - ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ بضم اللام ﴿فَيُوحِيَ﴾ ساكنة الياء: نافع.

وقد قرأت كذلك للأخفش عن ابن ذكوان.

فيها محذوفة:

أثبت ابن كثير ياء ﴿الْجَوَارِ﴾ [٣٢] فى الحالين.

ونافع وأبو عمرو فى الوصل.

* * *

سورة الزخرف

٥ - ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بكسر الهمزة: نافع وحمزة والكسائى.

١٨ - ﴿يُنَشَّؤُا﴾ بضم الياء وتشديد الشين: حفص وحمزة والكسائى.

(١) قرأ ابن كثير وحده (كذلك يُوحَى إليك) بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسر الحاء وقرأ الأعشى عن أبى بكر: «نُوحى» والوقف فيها كقراءة ابن كثير، وإعراب «الله» مبتدأ، والخبر محذوف (الله الموحى). أو خبر والمبتدأ محذوف (الموحى الله)، (الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣)، (حجة القراءات ٦٣٩).

١٩ ـ ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ ظرف: الحرميان وابن عامر[١].

٢٤ ـ ﴿قَالَ أَوَلَوْ﴾ خبر: ابن عامر وحفص.

٣٣ ـ ﴿سُقُفًا﴾ موحد: ابن كثير وأبو عمرو.

٣٥ ـ ﴿لَمَّا مَتَاعُ﴾ مشدّد، هنا: عاصم وحمزة وهشام.

وقيل: إن التشديد اختيار هشام، والتخفيف روايته.

وقيل: ضد ذلك، وقد ذكرته فى موضعه.

٣٨ ـ ﴿جَاءَنَا﴾ تثنية: الحرميان وابن عامر وأبو بكر.

٥٣ ـ ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ بغير ألف: حفص.

٥٦ ـ ﴿سَلَفًا﴾ بضمتين: حمزة والكسائى.

٥٧ ـ ﴿يَصِدُّونَ﴾ بضم الصاد: نافع وابن عامر والكسائى.

٧١ ـ ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بهاءين: نافع وابن عامر وحفص.

٨٥ ـ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالياء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

٨٨ ـ ﴿وَقِيلِهِ﴾ جر: عاصم وحمزة.

٨٩ ـ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالتاء: نافع وابن عامر.

---

(١) وقرأ عمر بن الخطاب، والحسن، وأبو رجاء، وقتادة وأبو جعفر، وشيبة، والأعرج، والابنان، ونافع: (عند الرحمن) ظرفًا، وهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة لقوله: (إن الذين عند ربك) وقرأ عبد الله وابن عباس وابن جبير، وعلقمة، وباقى السبعة: (عباد الرحمن) بجمع عبد لقوله: ﴿بل عباد مكرمون﴾ وقرأ الأعمش: (عباد الرحمن) جمعًا، وبالنصب، حكاها ابن خالويه، قال: وهى فى مصحف ابن مسعود كذلك، والنصب على إضمار فعل، أى الذين هم خلقوا عباد الرحمن، وأنشأوا عباد الرحمن إناثًا. وقرأ أُبى (عبد الرحمن): مفردًا، ومعناه الجمع، لأنه اسم جنس، وقرأ الجمهور: (وأشهدوا) بهمزة الاستفهام داخلة على شهدوا، ماضيًا مبنيًا للفاعل، أى أحضروا خلقهم وليس ذلك شهادة من شهادة تحمل المعانى التى تطلب أن تؤدى، وقيل: سألهم الرسول ﷺ: «ما يدريكم أنهم إناث؟» فقالوا: سمعنا ذلك من آبائنا، ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا. اهـ. (البحر المحيط ٩/ ٣٦٤، ٣٦٥).

فيها ياءان:

﴿تَحْتِى أَفَلَا﴾ [٥١] فتحها نافع والبَزِّى وأبو عمرو.

﴿يَا عِبَادِ﴾ [٦٨] بإثبات الياء فى الحالين: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر.

بفتحها فى الوصل: أبو بكر.

وهى ثابتة فى مصاحف أهل المدينة والشام.

وفيها محذوفة:

﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [٦١] أثبتها فى الوصل أبو عمرو.

* * *

سورة الدخان

٧ ـ ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ جر: الكوفيون[١].

٤٥ ـ ﴿يَغْلِى﴾ بياء: ابن كثير وحفص.

٤٧ ـ ﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ بضم التاء: الحرميان وابن عامر.

٤٩ ـ ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ بفتح الهمزة: الكسائى.

٥١ ـ ﴿فِى مَقَامٍ﴾ بضم الميم: نافع وابن عامر.

فيها ياءان:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى ءَاتِيكُمْ﴾ [١٩].

وورش ﴿لِى فَاعْتَزِلُونِ﴾ [٢١].

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائى (رب السماوات) خفضًا، وقرأ الباقون: (رب السماوات) رفعًا. قال أبو منصور: من قرأ (رب السماوات) رده على قوله: (رحمة من ربك.. رب السماوات) على البدل. ومن رفعه رده على قوله: (إنه هو السميع العليم، رب السماوات) وإن شئت رفعته على المدح، بمعنى: هو رب السماوات (معانى القراءات) بتحقيقنا تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية.

وفيها محذوفتان:

﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠] و ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ أثبتهما فى الوصل ورش.

* * *

سورة الجاثية

٤ ـ ﴿ءَايَاتٌ﴾ و ﴿ءَايَاتٌ﴾ [٥] بكسر التاءين: حمزة والكسائى.

٦ ـ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى.

١٤ ـ ﴿لِيَجْزِىَ﴾ بالنون: ابن عامر وحمزة والكسائى.

٢١ ـ ﴿سَوَاءً﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى.

٢٣ ـ ﴿غِشَاوَةً﴾ بلا ألف: حمزة والكسائى.

٣٢ ـ ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ نصب: حمزة[١].

* * *

سورة الأحقاف

١٢ ـ ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالتاء: نافع وابن عامر.

والبَزِّى إلا من طريق النقَّاش عن أبى ربيعة عنه.

١٥ ـ ﴿إِحْسَانًا﴾ بألف: الكوفيون.

١٥ ـ ﴿كُرْهًا﴾ بضم الكافين: الكوفيون وابن ذكوان.

١٦ ـ ﴿نَتَقَبَّلُ .... وَنَتَجَاوَزُ﴾ بالنون ﴿أَحْسَنَ﴾ نصب: حفص وحمزة والكسائى.

---

(١) قال الزمخشرى: وقرئ: (والساعة) بالنصب عطفًا على الوعد، وبالرفع عطفًا على محل إن واسمها. (الكشاف ٤/ ٢٩٣).

١٧ ـ ﴿أَتَعِدَانِنِى﴾ مدغم: هشام[1].

١٩ ـ ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ بالياء: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام.

٢٥ ـ ﴿لاَ يُرَى﴾ بالياء مضمومة ﴿إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾ رفع: عاصم وحمزة.

ياءاتها أربع:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٢١].

والحرميان ﴿أَتَعِدَانِنِى أَنْ﴾ [١٧].

وورش والبزى ﴿أَوْزِعْنِى أَنْ﴾ [١٥] وكذلك ذكره الخزاعى لأبى نَشِيط.

ونافع والبَزِّى وأبو عمرو ﴿وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ﴾ [٢٣].

* * *

سورة محمد عليه الصلاة والسلام

٤ ـ ﴿قُتِلُوا﴾ بضم القاف وكسر التاء: حفص وأبو عمرو.

١٥ ـ ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالقصر: ابن كثير.

وحَدثنا أبو داود، حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا أبو مسلم، حَدَّثنا ابن مجاهد، حَدَّثنا مُضَر بن محمد عن البَزِّى عن ابن كثير:

١٦ ـ ﴿قَالَ ءَانِفًا﴾ بالقصر.

قال أبو عمرو: وبذلك قرأت على فارس فى رواية أبى ربيعة.

---

(١) قال أبو حيان: «بنونين، الأولى مكسورة، والحسن، وعاصم، وأبو عمرو، وفى رواية، وهشام: بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية. وقرأ نافع فى رواية، وجماعة: بنون واحدة، وقرأ الحسن، وشيبة، وأبو جعفر: بخلاف عنه، وعبد الوارث، عن أبى عمرو، وهارون بن موسى عن الجحدرى، وسام، عن هشام: بفتح النون الأولى، كأنهم فروا من الكسرتين، والياء إلى الفتح طلبًا للتخفيف ففتحوا، كما فر من أدغم ومن حذف، وقال أبو حاتم: فتح النون باطل غلط. اهـ. (البحر المحيط ٩/ ٤٤٢).

قال أبو جعفر: وكذلك قرأت على أبى القاسم من طريق ابن الحُبَاب وابن فَرْح عن البَزِّى.

وقرأت عليه وعلى سائر شيوخى من طريق أبى ربيعة بالمد.

وقرأت على أبى رضى الله عنه، عن قراءته على أصحاب أبى عمرو بالوجهين.

٢٥ ـ ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ مبنى للمفعول: أبو عمرو[١].

٢٦ ـ ﴿إِسْرارَهُمْ﴾ بكسر الهمزة: حفص وحمزة والكسائى.

٣١ ـ ﴿وَلَنبلُونَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ﴾ ﴿وَنَبْلُوَا﴾ بالياء: أبو بكر.

٣٥ ـ ﴿إِلى السَّلْمِ﴾ بكسر السين: أبو بكر وحمزة.

* * *

سورة الفتح

٩ ـ ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ وما بعده، بالياء: ابن كثير وأبو عمرو[٢].

١٠ ـ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالنون: الحرميان وابن عامر.

١١ ـ ﴿ضَرًّا﴾ بضم الضاد، و ﴿كَلاَمَ اللهِ﴾ [١٥] بكسر اللام: حمزة والكسائى.

١٧ ـ ﴿يُدْخِلْهُ﴾ و ﴿يُعَذِّبْهُ﴾ بالنون: نافع وابن عامر.

٢٤ ـ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ بالياء: أبو عمرو.

٢٩ ـ ﴿شَطْأَهُ﴾ بتحريك الطاء: ابن كثير وابن ذكوان.

٢٩ ـ ﴿فَآزَرَهُ﴾ بالقصر: ابن ذكوان.

---

(١) قرأ أبو عمرو بضم الألف، وفتح الياء، وكذلك أبو جعفر. وقرأ يعقوب الحضرمى بضم الألف، وسكون الياء، وقرأ الباقون بفتح الألف واللام، وسكون الياء. انظر: (الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٤٩)، (إتحاف فضلاء البشر (٢/٤٧٨).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالياء، والباقون بالتاء. (انظر حجة القراءات ٦٧١).

سورة الحجرات

١٤ ـ ﴿يَلِتْكُمْ﴾ بهمزة ساكنة: أبو عمرو[١].

وإذا خفف أبدلها ألفًا.

١٨ ـ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء: ابن كثير.

* * *

سورة ق

٣ ـ ﴿ءَإِذا مِتْنَا﴾ على الخبر: هشام.

من طريق الفضل، فيما ذكره الخزاعى، وقد مر.

٣٠ ـ ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ بالياء: نافع وأبو بكر.

٤٠ ـ ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ بكسر الهمزة: الحرميان وحمزة[٢].

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب بألف مهموزة، وقرأ الباقون بغير ألف (حجة القراءات ٧٧٦).
قال أبو منصور: من قرأ (لا يلتكم) فهو من لات يليت يقال: لاته يليته ليتًا، إذا نقصه. ويكون بمعنى: صرفه عن وجهه. ومن قرأ (لا يألتكم) فهو من: ألته يألته ألتًا، إذا نقصه. ودليل هذه القراءة قول الله فى سورة الطور: ﴿وما ألتناهم﴾ أى ما نقصناهم. واجتمع القراء على كسر الألف من قوله: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وقال أبو بكر بن الأنبارى فى قوله: ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾ هذا وقف تام، ثم نستأنف: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ انظر: (معانى القراءات للأزهرى) بتحقيقنا. تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) وقرأ ابن عباس، وأبو جعفر، وشيبة، وعيسى، والأعمش وطلحة، وشبل، وحمزة، والحرميان: (وإدبار) بكسر الهمزة وهو مصدر، تقول: أدبرت الصلاة، انفضت وتمت. وقال الزمخشرى وغيره: معناه ووقت انقضاء السجود، كقولهم: آتيك خفوف النجم، وقرأ الحسن والأعرج وباقى السبعة: بفتحها، جمع دبر، كطنب وأطناب، أى فى أدبار السجود: أى أعقابه. قال أوس بن حجر:

على دبر الشهر الحرام فأرضنا ... وما حولها جدب سنون تلمع

(البحر المحيط (٩/ ٥٤٢).

محذوفاتها أربع:

أثبت ورْش فى الوصل ﴿وَعِيدِ * أَفَعَيِينَا﴾ [١٤، ١٥] و ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥].

وأثبت ابن كثير ﴿الْمُنَادِ﴾ [٤١] فى الحالين.

ونافع وأبو عمرو فى الوصل.

وأثبت ابن كثير ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾ [٤١] فى الوقف، وهو فى الخط بغير ياء رعاية لحكم الوصل.

* * *

سورة والذاريات

٢٣ ـ ﴿مِثْلَ﴾ رفع: أبو بكر وحمزة والكسائى(١).

٤٤ ـ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ بغير ألف: الكسائى.

٤٦ ـ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ جر: أبو عمرو وحمزة والكسائى.

* * *

سورة والطور

٢١ ـ ﴿واتَّبَعَتْهُمْ﴾ بنون وألف ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ جمع فيهما وكسر التاءين: أبو عمرو.

الأول بغير ألف وضم التاء، والثانى بألف وكسر التاء: نافع.

بألف فيهما وكسر التاء الثانية: ابن عامر.

---

(١) قرأ أبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائى «مثل ما» بالرفع. وقرأ الباقون «مثل ما» نصبًا. انظر: (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٩٢).

الباقون بغير ألف فيهما وفتح الثانية.

٢١ ـ ﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾ بكسر اللام: ابن كثير(١).

٢٨ ـ ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾ بفتح الهمزة: نافع والكسائى.

٣٧ ـ ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالسين: قنبل وهشام وحفص، إلا الهاشمى.

بين الصاد والزاى: حمزة بخلاف عن خلاد.

٤٥ ـ ﴿يُصْعَقُونَ﴾ بضم الياء: عاصم وابن عامر.

* * *

سورة والنجم

١١ ـ ﴿مَا كَذَبَ﴾ مشدّد: هشام.

١٢ ـ ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ بفتح التاء بغير ألف: حمزة والكسائى.

٢٠ ـ ﴿مَنَاةَ﴾ بالمد والهمز ﴿ضِيزَى﴾ [٢٢] بالهمز: ابن كثير.

٥٠ ـ ﴿عَادًا الأُولَى﴾ مدغم: نافع وأبو عمرو.

بهمز عين الفعل من طريق مكى وأبى عمرو: قالون.

وذكر الأهوازى والخزاعى عن أبى نَشِيط من جميع طرقه التسهيلَ كورش وأبى عمرو.

الباقون بالهمز وكسر التنوين(٢).

(١) قرأ ابن كثير وحده بكسر اللام، وروى ابن شنبوذ عن قنبل، والحلوانى عن القواس: من غير همز، وقرأ الباقون «وما أَلَتْنَاهمْ». انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/ ٣٧٧).

(٢) قرأ نافع وأبو عمرو والحضرمى، مدغمة التنوين، موصولة الألف. وروى عن نافع بالهمز، وأما أبو عمرو فإنه لم يهمز، وقرأ الباقون منونًا، وقال الزجاج: «الأولى فيها ثلاث لغات، يقال: الأولى بسكون اللام، وإثبات الهمزة، وهى أجود اللغات، والتى تليها فى الجودة الاولى بضم اللام، وطرح الهمزة، وكان يجب فى القياس إذا تحركت اللام أن يسقط ألف الوصل لأن ألف الوصل اجتُلبت لسكون اللام، ولكنه جاز ثبوتها لأن ألف لام المعرفة لا يسقط مع =

سورة القمر

٦ ـ ﴿نُكُرٍ﴾ خفيف: ابن كثير[١].

٧ ـ ﴿خُشَّعًا﴾ بألف: أبو عمرو وحمزة والكسائى.

٢٦ ـ ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالتاء: ابن عامر وحمزة.

محذوفاتها ثمان:

أثبت ياء ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [٦] فى الحالين البَزِّى، وفى الوصل ورش وأبو عمرو.

وياء ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨] فى الحالين: ابن كثير، وفى الوصل نافع وأبو عمرو.

و ﴿نُذُرِ﴾ [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] فى الستة فى الوصل ورش.

وتقدم الوقف على ﴿يَدْعُ﴾.

* * *

سورة الرحمن سبحانه وتعالى

١٢ ـ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ نصب: ابن عامر[٢].

و ﴿الرَّيْحَانُ﴾ جر: حمزة والكسائى.

٢٢ ـ ﴿يَخْرُجُ﴾ مبنى للمفعول: نافع وأبو عمرو.

= ألف الاستفهام فخالفت ألفات الوصل. قال: ومن العرب من يقول: لُولَى. يريد: الأولى، فيطرح الهمزة لتحرك اللام. وقد قرئ (عادًا لولى) على هذه اللغة، وأدغم التنوين فى اللام. والأكثر (عادًا الأولى) بكسر التنوين. اهـ. انظر: (معانى القراءات ١٣٤/أ/١) بتحقيقنا تحت الطبع دار الكتب العلمية و(معانى القرآن وإعرابه) للزجاج (٥/ ٧٧).

(١) قرأ ابن كثير وحده خفيفًا. وقرأ الباقون ثقيلاً. وهما لغتان، نكْرٌ ونكُرٌ. مثل عُسْر وعُسر. انظر: (حجة القراءات ٦٨٨)، (الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٩).

(٢) قال أبو حيان: برفع الثلاثة عطفًا على المرفوع قبله، وابن عامر وأبو حيوة وابن أبى عبلة: =

٢٤ ـ ﴿الْمُنْشَآتُ﴾ بكسر الشين: حمزة وأبو بكر.

وشَكَّ فيه يحيى بن آدم، وقال غيره عن أبى بكر: كان عاصم يقرؤها على الوجهين.

٣١ ـ ﴿سَنَفْرُغُ﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٣٥ ـ ﴿شُوَاظٌ﴾ بكسر الشين: ابن كثير.

٣٥ ـ ﴿ونُحَاسٌ﴾ جر: ابن كثير وأبو عمرو.

٥٦ ـ ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ الأول، بضم الميم: أبو عمر.

والثانى [٧٤] بضم الميم: أبو الحارث.

هكذا ذكر مكى وأبو عمرو. وقال أبو عمرو: «الذى نص عليه أبو الحارث كرواية الدُّورى».

وذكر الخُزاعى عن أبى عُمَر التخييرَ، وعن أبى الحارث ضمَّ الثانى.

وذكر الأهوازى عن أبى الحارث التخيير. وعن أبى عُمر ضم الأول.

وذكر غير ذلك، ويقال: إن الكسائى خَيَّر فيهما بعد ألاَّ يُجمع بينهما.

٧٨ ـ ﴿ذِى الْجَلالِ﴾ فى آخرها، بواو: ابن عامر.

* * *

سورة الواقعة

١٩ ـ ﴿يُنْزِفُونَ﴾ بكسر الزاى: الكوفيون.

٢٢ ـ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ جر: حمزة والكسائى(١).

= بنصب الثلاثة، أى وخلف الحب وجوزوا أن يكون (والريحان) حالة الرفع وحالة النصب على حذف مضاف، أى وذو الريحان حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وحمزة والكسائى والأصمعى عن أبى عمرو: والريحان بالجر (البحر المحيط ٩/٥٨).

(١) قال العلامة أبو حيان: وقرأ الجمهور برفعهما، وخرج علىّ على أن يكون معطوفًا على =

٣٧ ـ ﴿عُرُبًا﴾ بإسكان الراء: أبو بكر وحمزة.

٤٧ ـ ﴿أَئِذَا﴾ استفهام ﴿ءإِنَّا﴾ [٤٧] خبر: نافع والكسائى.

الباقون فيهما بالاستفهام، وقد ذكر.

٥٥ ـ ﴿شُرْبَ﴾ بضم الشين: نافع وعاصم وحمزة.

٦٠ ـ ﴿قَدَّرْنَا﴾ خفيف: ابن كثير.

٧٥ ـ ﴿بِمَوَاقِعِ﴾ بلا ألف: حمزة والكسائى.

* * *

سورة الحديد

٨ ـ ﴿أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ مبنى للمفعول: أبو عمرو.

١٣ ـ ﴿انْظُرُونَا﴾ بقطع الهمزة وفتحها فى الحالين وكسر الظاء: حمزة[١].

= ﴿ولدان﴾ أو على الضمير المستكن فى ﴿متكئين﴾ أو على مبتدأ محذوف هو وخبره تقديره: لهم هذا كله، ﴿وحور عين﴾ أو على حذف خبر فقط: أى ولهم حور، أو فيهما حور. وقرأ السلمى والحسن وعمرو بن عبيد وأبو جعفر وشيبة والأعمش وطلحة والمفضل وأبان وعصمة والكسائى بجرهما والنخعى: (وحير عين) بقلب الواو ياء وجرهما، والجر عطف على المجرور، أى يطوف عليهم ولدان بكذا وكذا حور عين، وقيل: هو على معنى: وينعمون بهذا كله، وبحور عين. وقال الزمخشرى: عطفًا على ﴿جنات النعيم﴾، كأنه قال: هم فى جنات وفاكهة ولحم وحور. اهـ. وهذا فيه بُعدٌ وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض، وهو فهم أعجمى وقرأ أُبى وعبد الله: وحورًا عينًا بنصبهما، قالوا: على معنى ويعطون هذا كله وحورًا عينًا. وقرأ قتادة: وحور عين بالرفع مضافًا إلى عين، وابن مقسم: بالنصب مضافًا إلى عين، وعكرمة: وحوراء عيناء على التوحيد اسم جنس، وبفتح الهمزة فيهما فاحتمل أن يكون مجرورًا عطفًا على المجرور السابق، واحتمل أن يكون منصوبًا، كقراءة أُبى وعبد الله: وحورًا عينًا. ووصف اللؤلو بالمكنون؛ لأنه أصفى وأبعد من التغير.. (البحر المحيط ٩/ ٨٠، ٨١)، (الكشاف ٤/ ٤٦٠).

(١) قرأ حمزة وحده بقطع الألف، وكسر الظاء، وقرأ الباقون موصولة الألف، مضمومة الظاء. قال أبو منصور: أما وجه قراءة حمزة بالقطع فمعناه: أمهلُونا. وقد قيل : يكون (أنظرونا) =

١٥ ـ ﴿لا يُؤْخَذُ﴾ بالتاء: ابن عامر.

١٦ ـ ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ خفيف: نافع وحفص.

١٨ ـ ﴿الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ خفيفة الصاد: ابن كثير وأبو بكر.

٢٣ ـ ﴿بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ قصر: أبو عمرو.

٢٤ ـ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ بغير «هو»: نافع وابن عامر.

* * *

سورة المجادلة

٢، ٣ ـ ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بضم الياء وتخفيف الظاء: عاصم.

الباقون بفتحها وتشديد الظاء.

وبحذف الألف: الحرميان وأبو عمرو.

٨ ـ ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ بغير ألف: حمزة(١).

١١ ـ ﴿فِى المَجَالِسِ﴾ جمع: عاصم(٢).

١١ ـ ﴿انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ بضم الشين: نافع وابن عامر وعاصم.

وقال يحيى: لم يحفظه أبو بكر عن عاصم.

= بمعنى: انتظرونا.. ومن قرأ (انظرونا) فمعناه انتظرونا لا اختلاف فيه عند اللغويين، يقال: أنظرت فلانًا أنظره، إذا انتظرته وكان أبو حاتم ينكر (انْظِرْنَا) أشد الإنكار، وقال: لا معنى للتأخير هاهنا. وهو كما قال إن شاء الله. والقراءة المختارة (انْظُرُونا) بضمة موصولة. (معاني القراءات ٣٧/ ب/ ١) تحت قيد الطبع بتحقيقنا، دار الكتب العلمية بيروت.

(١) قال أبو حيان: قرأ الجمهور (ويتناجون)، وحمزة وطلحة والأعمش، ويحيى بن وثاب ورويس وينتجون مضارع انتجى. اهـ. (البحر المحيط (١٠/ ١٢٦)).

(٢) قرأ الجمهور بدون الألف، (المجلس)، وعاصم وقتادة وعيسى (فى المجالس) وقرئ (فى المجلس) بفتح اللام، وهو الجلوس، أى توسعوا فى جلوسكم ولا تتضايقوا فيه (البحر المحيط (١٠/ ١٢٧).

وبالوجهين قرأتُه لأبى بكر، والشيوخ يأخذون من طريق شُعَيب بالكسر، ومن طريق الوكيعى بالضم.

فيها ياء واحدة:

﴿ورُسُلِى إِنَّ﴾ [٢١] فتحها نافع، وابن عامر.

* * *

سورة الحشر

٢ ـ ﴿يُخْرِبُونَ﴾ مشدَّد: أبو عمرو[١].

٧ ـ ﴿كَىْ لا يَكُونَ﴾ بالتاء: الحُلْوانى من طريق ابن عَبدان وابن غَلبون.

وقرأت من طريق الفضل بالياء كالجماعة. وذكر الأهوازى أن التاء رواية الأخفش عن هشام. وذكر أبو الطيب أنه قرأ بالوجهين لهشام.

٧ ـ ﴿دُولَةً﴾ بالضم: هشام.

١٤ ـ ﴿جُدُرٍ﴾ بألف: ابن كثير وأبو عمرو، وأمال أبو عمرو.

وفيها ياء واحدة:

فتحها الحرميان وأبو عمرو، وهى ﴿إِنِّى أَخَافُ اللهَ﴾ [١٦].

* * *

---

(١) قرأ أبو عمرو وحده (يخَربون) بتشديد الراء. وقرأ الباقون بسكون الخاء.
قال الفراء: من قرأ (يخرِّبون) فمعناه: يهدمون، ومن قرأ (يُخربون) معناه: يعطلون. وقال الزجاج: (يخرِّبون) أى: يعرضونها لأن تخرب.
انظر: (معانى القرآن) للفراء (٣/ ١٤٣)، (معانى القرآن وإعرابه) للزجاج (٥/ ١٤٤)، (معانى القراءات) للأزهرى (١٣٨/أ) بتحقيقنا تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية بيروت.

سورة الممتحنة

٣ ـ ﴿يَفْصِلُ﴾ مبنى للفاعل: الكوفيون. وخَفَّف عاصم[١].

الباقون على بنائه للمفعول، وشَدَّد ابن عامر.

١٠ ـ ﴿وَلا تُمْسِكُوا﴾ مشدد: أبو عمرو.

* * *

سورة الصف

٨ ـ ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾ مضاف: ابن كثير وحفص وحمزة والكسائى.

١٠ ـ ﴿تُنْجِيكُمْ﴾ مشدد: ابن عامر.

١٤ ـ ﴿أَنْصَارَ اللهِ﴾ مضاف: الكوفيون وابن عامر[٢].

فيها ياءان:

﴿مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ﴾ [٦] سكنها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى.

﴿أَنْصَارِى إِلَى﴾ [١٤] فتحها نافع.

* * *

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وهشام بخلفه عن ابن عامر والمفضل عن عاصم، وأبو جعفر. انظر: (السبعة ٦٣٣)، (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٨٧)، (إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٣٣).

(٢) قال أبو حيان: قرأ الأعرج وعيسى وأبو عمرو والحرميّان (أنصارًا لله) بالتنوين، والحسن والجحدرى، وباقى السبعة: بالإضافة إلى الله، والظاهر أن (كما) فى موضع نصب على إضمار، أى قلنا لكم ذلك كما قال عيسى، وقال مكى: نعت لمصدر محذوف، والتقدير: كونوا كونًا. وقيل: نعت لأنصارًا، أى كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى. اهـ. (البحر المحيط ١٠/١٦٨).

[سورة الجمعة]

ولا خلاف فى الجمعة.

* * *

سورة المنافقين

٤ ـ ﴿خُشُبٌ﴾ خفيف: قنبل وأبو عمرو والكسائى(١).

٥ ـ ﴿لَوَّوْا﴾ خفيف: نافع.

١٠ ـ ﴿وأَكُنْ﴾ بالواو والنصب: أبو عمرو.

١١ ـ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالياء: أبو بكر.

* * *

سورة التغابن

٩ ـ ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ . . . وَيُدْخِلْهُ﴾ بالنون: نافع وابن عامر(٢).

* * *

(١) قرأ أبو عمرو والكسائى بسكون الشين، وكذلك روى قنبل عن ابن كثير، وقرأ الباقون بضمتين، انظر: (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٣٩).

(٢) قرأ نافع، وابن عامر، والمفضل عن عاصم وأبو جعفر بالنون جميعًا وقرأ الباقون بالياء. انظر: (الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٣٦).

سورة الطلاق

٣ - ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ مضاف: حفص[١].

١١ - ﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالنون: نافع وابن عامر.

* * *

سورة التحريم

٣ - ﴿عَرَّفَ﴾ خفيف: الكسائى[٢].

٨ - ﴿نَصُوحًا﴾ بضم النون: أبو بكر.

١٢ - ﴿وَكُتُبِهِ﴾ جمع: أبو عمرو وحفص.

* * *

سورة الملك

٣ - ﴿تَفَاوُتٍ﴾ مشدَّد: حمزة والكسائى[٣].

١١ - ﴿فَسُحْقًا﴾ مثقل: الكسائى.

---

(١) قرأ حفص والمفضل عن عاصم (بالغُ أمره)، ورواه جماعة عن أبى عمرو، وقرأ بها يعقوب (الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٦١)، وقرأ الباقون (بالغٌ أمره).

(٢) قرأ الكسائى والأعشى عن أبى بكر عن عاصم مخففًا وقرأ الباقون مشددًا. (الحجة فى القراءات السبع ٣٤٨).

(٣) قرأ الجمهور بألف مصدر تفاوت، وعبد الله وعلقمة والأسود وابن جبير وطلحة والأعمش: بشدّ الواو، مصدر تفوّت، وحكى أبو زيد عن العربى: تفاوتًا بضم الواو وفتحها وكسرها، والفتح والكسر شاذان والظاهر عموم خلق الرحمن من الأفلاك وغيرها، فإنه لا تفوت فيه ولا فطور، بل كل جار على الإتقان. (البحر المحيط ١٠/ ٢٢١).

وقد ذكر ﴿النُّشُورُ * ءَأَمِنتُم﴾ [١٥، ١٦].

٢٩ ـ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾ بالياء: الكسائى.

فيها ياءان:

سكن حمزة ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ﴾ [٢٨].

وأبو بكر وحمزة والكسائى ﴿مَعِيَ أَوْ﴾ [٢٨].

وفيها محذوفتان:

﴿نَذِيرِ﴾ [١٧] و ﴿نَكِيرِ﴾ [١٨] أثبتهما فى الوصل ورش.

* * *

سورة ن والقلم

٥١ ـ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بفتح الياء: نافع[1].

وذكر إدغام ﴿ن﴾ [١] و ﴿أَنْ كَانَ﴾ [١٤] و ﴿يُبْدِلَنَا﴾ [٣٢].

* * *

---

(١) قرأ نافع وحده «ليزلقونك» بفتح الياء من زَلَق يزلق. وقرأ الباقون «لَيُزْلِقُونَكَ» من: أزْلَق. قال الفراء: يقال للذى يحلق الرأس: قد زلقه، وأزلقه والمعنى: أن الكفار لشدة إبغاضهم النبى ﷺ نظروا إليه نظر عَدُوّ شانئ، يكاد يصرَعُ مُشنؤة. يقال: نظر فلان إلىّ كاد يصرعُنى. وفى ذلك قول الشاعر:

يتعارضون إذا التقوا فى موطن نظراً يُزيلُ مواطئ الأقـدام

انظر: (معانى القراءات للأزهرى) [١٤١/أ] بتحقيقنا، تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية. معانى القرآن للفراء (١٧٩/٣).

سورة الحاقة

٩ ـ ﴿قِبَلَهُ﴾ بكسر القاف وفتح الباء: أبو عمرو والكسائى[١].

١٨ ـ ﴿لاَ تَخْفَى﴾ بالياء: حمزة والكسائى.

٤١ ـ ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢] بالياء: ابن كثير وابن عامر.

وقرأت من طريق النقاش فيهما بالتاء. وكذلك روى ابن شنبوذ. ونَصَّ عليهما الأخفش بالياء.

* * *

سورة المعارج

٤ ـ ﴿تَعْرُجُ﴾ بالياء: الكسائى.

وقرأت على أبى القاسم ـ رحمه الله ـ من طريق ابن الحُبَاب وابن فَرْح، والخُزاعى عن البَزِّى، والنقَّاش عن أبى ربيعة عنه:

١٠ ـ ﴿وَلاَ يَسْئَلُ﴾ بضم الياء.

وهى رواية مضر بن محمد وجماعة عنه.

قال الأهوازى: قال النقاش فى كتابه (الجامع للقراءات): إنه قرأه على أبى ربيعة بفتح الياء.

قال أبو جعفر: وقال الزَّيْنَبى عن أبى ربيعة بضم الياء.

١١ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم: نافع والكسائى.

١٦ ـ ﴿نَزَّاعَةً﴾ نصب. و ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾ [٣٣] جمع: حفص[٢].

---

(١) قرأ أبو عمرو، والكسائى والحضرمى، وأبان عن عاصم بكسر القاف وفتح الباء. انظر: (حجة القرآن ٧١٩)، (الحجة فى القراءات السبع ٣٥١).

(٢) قال أبو حيـان : «نزاعة» خبر إن أو خبر مبتدأ ، على قراءة الجمهور برفع نزاعة ، وقـال =

٤٣ ـ ﴿نُصُبٍ﴾ بضمتين: ابن عامر وحفص.

الباقون بالفتح والسكون.

* * *

سورة نوح عليه السلام

٢١ ـ ﴿وَوَلَدُهُ﴾ بفتح الواو واللام: نافع وعاصم وابن عامر.

٢٣ ـ ﴿وَدًّا﴾ بضم الواو: نافع.

٢٥ ـ ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ مكسرًا: أبو عمرو.

ياءاتها ثلاث:

سكن الكوفيون ﴿دُعَائِى إِلاَّ﴾ [٦].

والكوفيون وابن عامر ﴿إِنِّى أَعْلَنْتُ﴾ [٩].

وفتح حفص وهشام ﴿بَيْتِىَ﴾ [٢٨].

* * *

= الزمخشرى: ويجوز أن يكون ضميرًا مبهمًا ترجم عنه الخبر. انتهى، ولا أدرى ما هذا المضمر الذى ترجم عنه الخبر؟ وليس هذا من المواضع التى يفسر فيها المفرد الضمير، ولولا أنه ذكر بعد هذا أو ضمير القصة، لحملت كلامه عليه. وقرأ ابن أبى عبلة وأبو حيوة والزعفرانى وابن مقسم ، وحفص واليزيدى فى اختياره : «نزاعة» بالنصب ، فتعين أن يكون لظى خبرًا لـ «أن»، والضمير فى إنها عائد على النار عليها عذاب، وانتصب نزاعة على الحال المؤكدة أو المبينة، . . (البحر المحيط ١٠/ ٢٧٥).

سورة الجن

٣ ـ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [١٤] بالفتح، وهى اثنا عشر: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى.

١٧ ـ ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياء: الكوفيون.

١٩ ـ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ بالكسر: نافع وأبو بكر.

١٩ ـ ﴿لِبَدًا﴾ بضم اللام: هشام[١].

وقال الفضل عن الحُلْوانى عنه بكسرها كالباقين. وكذلك نَصَّ عليه الحلوانى.

ونص عليه هشام بالضم. وبالوجهين آخذ له.

٢٠ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾ أمر: عاصم وحمزة.

فيها ياء:

فتحها الحرميان وأبو عمرو وهى ﴿رَبِّى أَمَدًا﴾ [٢٥].

* * *

سورة المزمل

٦ ـ ﴿وَطْأً﴾ بكسر الواو والمد: ابن عامر وأبو عمرو.

٩ ـ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ برفع الباء: الحرميان وأبو عمرو وحفص.

٢٠ ـ ﴿مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ﴾ ساكنة اللام: هشام.

٢٠ ـ ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ نصب: ابن كثير والكوفيون.

* * *

(١) روى هشام بن عمار عن سويد، وأيوب عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر، بضم اللام، وقرأ سائر القراء بكسر اللام. انظر: (السبعة فى القراءات ٦٥٦).

سورة المدثر

٥ ـ ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بضم الراء: حفص[1].

٣٣ ـ ﴿إِذْ﴾ ساكن ﴿أَدْبَرَ﴾ بوزن «أَفْعَل»: نافع وحفص وحمزة.

٥٠ ـ ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بفتح الفاء: نافع وابن عامر.

٥٦ ـ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بالتاء: نافع.

* * *

سورة القيامة

١ ـ ﴿لاَ أُقْسِمُ﴾ بحذف الألف: قنبل، والنقَّاشُ عن أبى ربيعة عن البَزِّى.

ولا خلاف فى الثانى [٢]، وفى الذى فى البلد [١].

٧ ـ ﴿بَرِقَ﴾ بفتح الراء: نافع.

٢٠ ـ ﴿تُحِبُّونَ﴾ و ﴿تَذَرُونَ﴾ [٢١] بالتاء: الكوفيون ونافع.

وكذلك قال ابن شَنَبوذ وأبو الفضل جعفر بن أبى داود عن الأخفش، ونَصَّ عليه الأخفش بالياء كالباقين.

٢٧ ـ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالسَّكْت على ﴿مَنْ﴾. و ﴿يُمْنَى﴾ [٣٧] بالياء: حفص.

* * *

---

(١) قرأ حفص والمفضّل عن عاصم، ويعقوب وأبو جعفر بضم الراء، وقرأ الباقون بكسر الراء. انظر: (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٩٣).

سورة الإنسان

٤ ـ ﴿سَلَاسِلا﴾ بالتنوين وألف فى الوقف: نافع والكسائى وأبو بكر وهشام.

بالضد: حمزة وقنبل وحفص، إلا من طريق أبى الطيِّب وابْنه، والنقَّاش عن الأخفش، عن ابن ذكوان، وعن أبى ربيعة عن البَزِّى، وكذلك ذَكره الأهوازىُّ عن جميع رُواة أبى ربيعة، وكذلك قال عن أبى بكر السُّلَمى، عن جماعة من الشاميين عن الأخفش.

الباقون بغير تنوين، وبألف فى الوقف. وكذلك قالت جماعة أخرى من الشاميين عن الأخفش. وبه قرأت من طريق ابن الأخرم وابن شَنَبوذ[1].

١٥، ١٦ ـ ﴿قَوَارِيرا * قَوَارِيرا﴾ بالتنوين فيهما، وبألف فى الوقف: نافع والكسائى وأبو بكر.

وافق ابن كثير فى الأول.

الباقون بغير تنوين فيهما، ويقفون على الأول بألف إلا حمزة، وعلى الثانى بغير ألفٍ إلا هشامًا، من طريق ابن عَبدان وابن غَلْبون.

٢١ ـ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ ساكنة الياء، والهاء مكسورة: نافع وحمزة.

٢١ ـ ﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ برفعهما: نافع وحفص.

بجرهما: حمزة والكسائى.

بجر الأول ورفع الثانى: ابن كثير وأبو بكر.

بضدهما: ابن عامر وأبو عمرو.

٣٠ ـ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتاء: الكوفيون ونافع.

وكذلك قال ابن شَنَبوذ عن الأخفش ولم أقرأ له إلا بالياء كالباقين.

---

(١) قرأ ابن كثير بغير تنوين، من رواية قنبل وشبل عنه، ورواية البزى عن ابن كثير بمنع التنوين. انظر: (السبعة فى القراءات ٦٦٣).

سورة والمرسلات

٦ ـ ﴿نُذْرًا﴾ بضم الذال: الحرميَّان وابن عامر وأبو بكر.

١١ ـ ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو: أبو عمرو.

٢٣ ـ ﴿فَقَدَرْنَا﴾ مشدّد: نافع والكسائى.

٣٣ ـ ﴿جِمَالَتٌ﴾ موحد: حفص وحمزة والكسائى(١).

* * *

سورة النبأ

٢٣ ـ ﴿لاَبِثِينَ﴾ بغير ألف: حمزة.

٣٥ ـ ﴿وَلاَ كِذَّابًا﴾ خفيف: الكسائى.

٣٧ ـ ﴿رَبِّ﴾ جر: الكوفيون وابن عامر.

٣٧ ـ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ جر: عاصم وابن عامر.

* * *

سورة والنازعات

١٠ ـ ﴿أَئِنَّا﴾ استفهام ﴿أَئِذَا﴾ [١١] خبر: نافع وابن عامر والكسائى.

الباقون بالاستفهام فيهما.

(١) قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم بكسر الجيم، وقرأ الحضرمى بضم الجيم والجمع وقرأ حفص وحمزة والكسائى بكسر الجيم. انظر: (السبعة لابن مجاهد ٦٦٦)، ومعانى القراءات للأزهرى.

١١ - ﴿نَخِرَةً﴾ بألف: أبو بكر وحمزة والكسائى.

وخير عنه الدورى[١].

١٨ - ﴿تَزَكَّى﴾ مشدَّد: الحرميَّان.

* * *

سورة عبس

٤ - ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ بنصب العين: عاصم.

٦ - ﴿تَصَدَّى﴾ مشدَّد: الحرميان.

٢٥ - ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ بفتح الهمزة: الكوفيون.

* * *

سورة التكوير

٦ - ﴿سُجِّرَتْ﴾ خفيف: ابن كثير وأبو عمرو.

١٠ - ﴿نُشِرَتْ﴾ خفيف: نافع وعاصم وابن عامر، إلا الفضلَ بن شَاذان عن الحُلْوانى عن هشام.

١٢ - ﴿سُعِّرَتْ﴾ مشدّد: نافع وحفص وابن ذكوان[٢].

٢٤ - ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالظاء: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.

---

(١) قال ابن مجاهد: «وأما الكسائى فكان أبو عمر الدورى يروى عنه أنه كان لا يبالى كيف قرأها بألف أم بغير ألف. وقال أبو الحارث: كان يقرأ (نخرة) ثم رجع إلى (ناخرة) وقال أبو عبيد عنه: (ناخرة) بالألف، لم يرو عن الكسائى إلا وجهًا واحدًا (السبعة فى القراءات ٦٧١)، وانظر: (التحرير والتنوير ٣٠/ ٧١).

(٢) وقرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ورويس عن يعقوب (سُعِّرت) بتشديد العين مبالغة فى الإسعار. وقرأه الباقون بالتخفيف. (التحرير والتنوير ٣٠/ ١٥٠).

سورة الانفطار

٧ ـ ﴿فَعَدَلَكَ﴾ خفيف: الكوفيون.

١٩ ـ ﴿يَوْمَ﴾ رفع: ابن كثير وأبو عمرو.

* * *

سورة التطفيف

١٤ ـ ﴿بَلْ﴾ بالسكت على اللام، ثم يَبْتَدِئ ﴿رَانَ﴾: حفص[١].

٢٦ ـ ﴿خِتَامُهُ﴾ الألف قبل التاء: الكسائى.

٣١ ـ ﴿فكِهِينَ﴾ هنا بغير ألف: حفص.

* * *

سورة الانشقاق

١٢ ـ ﴿ويَصْلَى﴾ بفتح الياء والتخفيف: عاصم وأبو عمرو وحمزة.

١٩ ـ ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بفتح الباء: ابن كثير وحمزة والكسائى.

* * *

(١) قرأ الجمهور بإدغام اللام فى الراء بعد قلبها راء لتقارب مخرجيها. وقرأ عاصم بالوقف على لام (بل) والابتداء بكلمة ران تجنبًا للإدغام. وقرأه حفص بسكتة خفيفة على لام (بل) ليبين أنها لام. قال فى اللسان: إظهار اللام لغة لإهل الحجاز. قال سيبويه: هما حسنان، وقال الزجاج: الإدغام أرجح. (التحرير والتنوير (٣٠/ ١٩٩).

سورة البروج

١٥ ـ ﴿الْمَجِيدُ﴾ جر: حمزة والكسائى.

٢٢ ـ ﴿مَحْفُوظٍ﴾ رفع: نافع.

* * *

سورة الطارق

٤ ـ ﴿لَمَّا﴾ مشدَّد: عاصم وحمزة وابن عامر.

* * *

سورة الأعلى (عز وجل)

٣ ـ ﴿قَدَّرَ﴾ خفيف: الكسائى[1].

١٦ ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بالياء: أبو عمرو.

* * *

سورة الغاشية

٤ ـ ﴿تَصْلَى﴾ بضم التاء: أبو بكر وأبو عمرو.

١١ ـ ﴿لاَ تَسْمَعُ﴾ بياء مضمومة ﴿لاَغِيَةٌ﴾ رفع: ابن كثير وأبو عمرو.

وبضم التاءين: نافع.

---

(١) قرأ الكسائى وحده خفيفة. وقرأ الباقون بالتشديد وحجة التشديد عندهم: إجماعهم على قراءة: ﴿وخلق كل شىء فقدره تقديراً﴾ [الفرقان: ٢]. (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٨).

الباقون بفتحهما.

٢٢ ـ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالسين: هشام.

بين الصاد والزاى: حمزة، بخلاف عن خلاد.

* * *

سورة والفجر

٣ ـ ﴿وَالْوَتْرِ﴾ بكسر الواو: حمزة والكسائى.

١٦ ـ ﴿فَقَدَرَ﴾ مشدَّد: ابن عامر.

١٧ ـ ﴿لاَ تُكْرِمُونَ﴾ ﴿تَحَاضُّونَ﴾ [١٨] ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ [١٩] ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [٢٠].
بالياء: أبو عمرو.

١٨ ـ ﴿تَحَاضُّونَ﴾ بألف: الكوفيون.

٢٥ ـ ﴿لاَ يُعَذِّبُ﴾ ﴿وَلاَ يُوثِقُ﴾ [٢٦] مبنيان للمفعول: الكسائى.

فيها ياءان:

فتح الحرميان وأبو عمرو ﴿رَبِّى أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] و ﴿رَبِّى أَهَانَنِ﴾ [١٦].

وفيها أربع محذوفات:

أثبت ابن كثير ﴿يَسْرِ﴾ [٤] فى الحالين. وفى الوصل نافع وأبو عمرو.

وأثبت ابن كثير فى الحالين ﴿بِالْوَادِ﴾ [٩] وفى الوصل ورش، وكذلك قنبل من طريق ابن غلبون.

وأثبت ﴿أَكْرَمَنِ . . . وَأَهَانَنِ﴾ فى الحالين البَزِّى. وفى الوصل نافع.

وقال أبو عبد الرحمن، وأبو حمدون، وأبو شُعَيب، وأبو خلاد، وأُوقِيَّة، والدُّورى، ومحمد بن شُجَاع البَلْخى، وعبد الله بن يزيد قالوا: قال اليزيدى: وكان أبو عمرو يقول: كيف شئت فى الوصل، فأما الوقف فعلى الكتاب، وأخذ له مكىٌّ وأبو عَمرو بالحذف فى الحالين كالباقين.

سورة البلد

١٣ ـ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ [١٤] نصب: ابن كثير وأبو عمرو والكسائى[١].

٢٠ ـ ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ فيهما، بالهمز: حفص وأبو عمرو وحمزة.

* * *

سورة والشمس إلى آخر القرآن

* ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء: نافع وابن عامر.

* ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ [العلق: ٧] بحذف الألف: قنبل.

وأخذ أبو الطيِّب له بالوجهين. والمدُّ رواية الزينبى وأبى ربيعة عنه.

* ﴿مَطْلَعِ﴾ [القدر: ٥] بكسر اللام: الكسائى.

* ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ [التكاثر: ٦] بضم التاء: ابن عامر والكسائى.

* ﴿جَمَعَ﴾ [الهمزة: ٢] مشدَّد: ابن عامر وحمزة والكسائى.

* ﴿عَمَدٍ﴾ [الهمزة: ٩] بضمتين: أبو بكر وحمزة والكسائى.

* ﴿لِإِيلَافِ﴾ [١] بغير ياء بعد الهمزة: ابن عامر.

ولا خلاف عمن ذكر فى هذا المختصر فى ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [٢] أنه بياء[٢].

---

(١) قرأ ابن كثير والنحويان: «فك» فعلاً ماضيًا، «رقبة» نصب، أو «أطعم» فعلاً ماضيًا، وباقى السبعة: «فك» مرفوعًا «رقبة» مجرورًا، «وإطعام» مصدر منون معطوف على فك وقرأ علىّ وأبو رجاء كقراءة ابن كثير، إلا أنهما قرأ: «ذا مسغبة» بالألف. وقرأ الحسن وأبو رجاء أيضًا: أوصفة، وقرأ بعض التابعين. «فك رقبة» بالإضافة، أو «أطعم» فعلاً ماضيًا، ومن قرأ فك بالرفع، فهو تفسير لاقتحام العقبة، والتقدير: وما أدرك ما اقتحام العقبة. ومن قرأ فعلاً ماضيًا، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف، بل يكون التعظيم للعقبة نفسها، ويجىء فك بدلاً من اقتحم قاله ابن عطية (البحر المحيط (١٠/ ٤٨٣).

(٢) قال أبو حيان: ولم يختلف القراء السبعة فى قراءة «إيلافهم» مصدرًا للرباعى ، وروى عن =

* ﴿عَابِدٌ . . . وعَابِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٤، ٥] ممال: هشام.

واختلف عن الفضل. وبالإمالة آخذُ له.

* ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] بالفتح: نافع وحفص وهشام. وابن الصَّبّاح عن أبى ربيعة عن البَزِّى. وقال النقَّاش عنه بالإسكان كالباقين(١).

* ﴿يَدَا أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] ساكنة الهاء: ابن كثير(٢).

= أبى بكر عن عاصم أنه قرأ بهمزتين، فيهما الثانية ساكنة، وهذا شاذ، وإن كان الأصل أبدلوا الهمزة التى هى فاء الكلمة لثقل اجتماع همزتين، ولم يبدلوا فى نحو يؤلف على جهة اللزوم لزوال الاستثقال بحذف الهمزة فيه، وهذا المروى عن عاصم هو من طريق الشمنى عن الأعشى عن أبى بكر، وروى محمد بن داود النقاد عن عاصم إإيلافهم بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة ناشئة عن حركة الهمزة الثانية لما أشبع كسرتها، والصحيح رجوع عاصم عن الهمزة الثانية، وأنه قرأ كالجماعة. وقرأ أبو جعفر فيما حكى الزمخشرى: (لإلف قريش) وقرأ فيما حكى ابن عطية (إلفهم).

قال الشاعر:

زعمتم أن إخوانكم قريشًا لهم إلف وليس لكم إلاف

جمع بين مصدرى ألف الثلاثى. وعن أبى جعفر وابن كثير: إلفهم على وزن فعل، وبذلك قرأ عكرمة. وعن أبى جعفر أيضًا: ليلاف بياء ساكنة بعد اللام اتبع، لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفًا على غير قياس. وعن عكرمة: ليألف قريش؛ وعنه أيضًا: لتألف قريش على الأمر، وعنه وعن هلال بن فتيان: بفتح لام الأمر، وأجمعوا هنا على صرف قريش، راعوا فيه معنى الحى، ويجوز منع صرفه ملحوظًا فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية.

قال الشاعر:

* وكفى قريش المعضلات وسادها *

جعله اسمًا للقبيلة، سيبويه فى نحو معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للإحياء أكثر، وإن جعلتهما اسمًا للقبائل فجائز حسن. اهـ. (البحر المحيط ١٠/٥٤٨).

(١) قال العلامة الشوكانى: «قرأ الجمهور بإسكان الياء من قوله: «ولى» قرأ نافع وهشام وحفص والبزى بفتحها، وقرأ الجمهور أيضًا بحذف الياء من دينى وقفًا ووصلاً، وأثبتها نصر بن عاصم وسلام ويعقوب وصلاً ووقفًا. قالوا: لأنها اسم فلا تحذف. ويجاب بأنها تحذف. ويجاب لرعاية الفواصل سائغ وإن كانت اسمًا. (فتح القدير ٥/٧٣٨).

(٢) قال ابن عطية: قرأ ابن كثير وابن محيصن بسكون الهاء، وقرأ الباقون: بتحريك الهاء، ولم يختلفوا فى فتحها (المحرر الوجيز ٥/٥٣٤).

* ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] نصب: عاصم(١).

* ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] ساكنة الفاء: حمزة.

بلا همز: حفص(٢).

* * *

(١) قال العلامة الألوسى: وقرأ الأكثرون بالرفع والإضافة، وقرئ (حمالة للحطب) بالتنوين رفعًا ونصبًا وبلام الجر فى الحطب. اهـ. (روح المعانى ٣٠/ ٢٦٣).

(٢) قال الإمام الرازى: «قرئ بضم الكاف والفاء وبضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء، والأصل هو الضم ثم يخفف مثل طنب وطنب وعنق وعنق، وقال أبو عبيدة: يقال: كفو وكفء وكفاء، كله بمعنى واحد وهو المثل، وللمفسرين فيه أقاويل... (مفاتيح الغيب ١٦/ ١٨٤).
وقال العلامة الإمام الأزهرى: هذه لُغات وأجودها، كُفُوًا، ثم كُفْؤًا مهموزًا، وأما (كُفُوًا) بترك الهمزة وضم الفاء فليس بكثير. انظر: (معانى القراءات للأزهرى١٥٣/ب) بتحقيقنا، تحت قيد الطبع دار الكتب العلمية بيروت.

ذكر التكبير

كان ابن كثير يكبِّر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن.

وصورة استعماله قد اختَلف أهلُ الأداء فيها، فمنهم من جعله موصولاً بآخر السورة، ومنهم من جعله موصولاً بأولها.

فعلى المذهب الأول تصله بآخر السورة، ثم تسكت، وتبدأ بالتَّسمية، ولك أن تصله بآخر السورة، ثم تصل به التسمية، وتصلها بأول السورة الأخرى.

ولا يجوز القَطْع على التسمية إذا وصلت بالتكبير، ولك أن تسكت عند الفراغ من السورة سكْتًا منقطعًا أو غير منقطع، ثم تُكبِّر.

وعلى المذهب الثانى لابد أن تقطع على آخر السورة، ثم تبدأ بالتكبير موصولاً بالتسمية. وعلى هذا أكثر الناس، وهى رواية النقَّاش عن أبى ربيعة عن البَزِّى. وبه يأخذ أهل بغداد اليوم.

وبالأول يأخذ أهل الأندلس، واستحبَّه أبو عمرو ورَجَّحه. قال: لأن فى الأحاديث الواردة عن المكِّيين (مَعَ) وهى تدل على الصحبة والاجتماع. فإذا صرتَ إلى (النَّاس) فعلى رواية النقاش تجعل التكبير فى أولها. وعلى المذهب الأول تصل التكبير بآخرها. نَصَّ عليه بكَّار عن ابن مجاهد.

وقال لى أبو القاسم شيخنا: لم يَأْتِ به عن ابن مجاهد غيرُه.

وقال لى أبى ـ رضى الله عنه ـ: يجب أن تَرجع إلى ما روَى بكَّار.

وقال لى أبو الحسن بن شُرَيح: لا يكبِّر عند انقضاء (النَّاس) ألبتَّة، وما رواه بكَّار شىءٌ انفرد به.

والذى رآه أبى ـ رضى الله عنه ـ هو الصواب إن شاء الله، وبه أخذ عثمان بن سعيد. فإذا انقضت سورة (النَّاس) قرأت فاتحة الكتاب وخَمْسًا من أول البقرة على

عدد الكوفيين إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥] ثم دعوتَ بدعاء الخَتْمة، وهذا يسمى: «الحَالَّ المُرْتَحِل». وقد جاءت فيه أحاديث عن النبى ﷺ وعن السَّلَف.

وبوَصْل فاتحة الكتاب وخمس الآيات من البقرة كان يأخذ أبو إسحاق الطَّبَرى لجميع القراء استحسانًا منه.

وذَكر الأهوازى أن النقَّاش كان يأخذ بالتكبير من أول (وَالضُّحَى). وقال أبو الفضل الخُزاعى: قرأت من طريق اللَّهَبى وأبى ربيعة من طريق الرزَّاز بالتكبير من خاتمة ﴿وَاللَّيْلِ﴾ قال أبو جعفر: ولا يُؤْخذ بهذا.

فأما لفظ التكبير فقد اختلفوا فيه: فذكر الأهوازى عن أحمد بن فَرْح عن البَزِّى أن لفظه: «لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد».

وقال أبو الفضل الخُزاعى: قرأت من طريق ابن الصَّبَّاح عن أبى ربيعة وقنْبل: «لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد».

وقال الحسن بن الحُباب: سألت البَزِّى عن التكبير كيف هو؟ فقال لى: «لا إله إلا الله، والله أكبر».

وكذلك روى أبو خُبَيب العباس بن أحمد البِرْتى أن البَزِّى لفظ له بالتكبير فقال: «لا إله إلا الله، والله أكبر».

وكذلك روى ابن فَرْح من غير طريق الأهوازى، وقال الجَمَّاءُ الغفيرَ عن قنبل وعن البَزِّى: إن لفظ التكبير: «الله أكبر» حَسْبُ.

والوجوه كلها سائغٌ استعمالُها. وأخذ علينا أبى ـ رضى الله عنه ـ لقُنْبل بالتكبير، وللبَزِّى بالتهليل والتكبير.

وقرأت من طريق أبى محمد مكِّى، رحمه الله، بغير تكبير لقُنْبل، وبالتكبير للبَزِّى، ولفظه: «الله أكبر».

ومن أخذ فيه بهذا اللفظ، ووصله بآخر السورة، فإن كان آخرها ساكنًا كَسَره

للساكنين نحو (فَحَدِّثِ اللهُ أكبرُ) و (فَارْغَبِ اللهُ أكبر) وكذلك إن كان منونًا، لأن التنوين نون ساكنة نحو (تَوَّابًا اللهُ أكبرُ) و (لَخَبِيرٌ الله أكبر) و (مِنْ مَسَدٍ اللهُ أكبرُ).

وإن كان آخر السورة مفتوحًا فَتَحه، أو مكسورًا كَسَره، أو مضمومًا ضَمَّه، نحو (حَسَدَ اللهُ أكبرُ) و (النَّاسِ اللهُ أكبرُ) و (الأَبْتَرُ اللهُ أكبرُ).

وإن كان آخر السورة هاءَ كنايةٍ موصولةً بواو فالوجه حذف الواو لالتقاء الساكنين، وهما موضعان: (رَبَّهُ اللهُ أكبرُ) و (شَرًا يَرَهُ اللهُ أكبرُ).

وقد كنتُ وضعتُ فى حياة أبى القاسم شيخنا، رحمه الله، كتابًا مفردًا للتكبير يعرف منه إن شاء الله عز وجل.

حَدَّثنا أبو القاسم خَلَف بن إبراهيم المقرئ شيخنا ـ رحمه الله ـ قراءة عليه وأنا أسمع، حَدَّثنا أبو مَعْشر الطبرى، حَدَّثنا الحُسَين بن على، حَدَّثنا محمد بن جعفر الخُزاعى، حَدَّثنا أبو على الحسين بن محمد بن حَبَش، حَدَّثنا محمد بن عمران بن خُزَيمة، ومحمد بن صالح الكَيْلِينى (ح).

وحَدَّثنا أبى رضى الله عنه، حدَّثنا أبو داود وعلىٌّ بن عبد الرحمن. وحَدَّثانى هما إجازةً قالا: حَدَّثنا أبو عمرو، حَدَّثنا فارس بن أحمد، حَدَّثنا عبد الباقى بن الحسن، حَدَّثنا أحمد بن سَلْم، حَدَّثنا الحسن بن مَخْلد (ح).

وحَدَّثنا عبد الله بن على بن عبد الملك، حَدَّثنا مروان بن عبد الملك، حَدَّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ، حَدَّثنا أبو الحسن بن الحماميِّ، حَدَّثنا أبو طاهر، حَدَّثنا الحسن بن مخلد (ح).

وحَدَّثنا عبد القادر بن محمد الصَّدَفى، حَدَّثنا أبو العباس بن نَفيس، حَدَّثنا أبو أحمد السامَرِّى، أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز، حَدَّثنا موسى بن هارون (ح).

وحَدَّثنا عبد الله بن على، حَدَّثنا مروان، حَدَّثنا محمد بن إبراهيم، حَدَّثنا ابن الحمامى، حَدَّثنا أبو بكر النقاش، حَدَّثنا أبو ربيعة (ح).

وحَدَّثنا الحُسَين بن محمد الغَسَّانى الحافظ، حَدَّثنا أبو عُمَر بن عبد البر، حَدَّثنا أبو الوليد بن الفَرَضى، حَدَّثنا يحيى بن مالك بن عائذ، حَدَّثنا علىّ بن أبى غَسَّان الدقَّاق، حَدَّثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان، والعباس بن أحمد أبو الخُبَيب البِرْتى (ح).

وحَدَّثنا أبو القاسم المقرئ، ولفظ الحديث على روايته، حَدَّثنا أبو مَعشر، حدثنا الحُسَين بن على، حَدَّثنا محمد بن جعفر الخزاعى، حَدَّثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد المزنى بواسط، حَدَّثنا الوليد بن بَيان، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن أحمد الشَّطَوى، قالوا كلهم جميعًا: حَدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن أبى بَزَّة قال: حَدَّثنا عِكْرِمة بن سليمان بن كثير قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله، فلما بلغت (وَٱلضُّحَىٰ) قال: كَبِّر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإنى قرأت على شِبْل بن عَبَّاد، وعلى عبد الله بن كثير فأمرانى بذلك.

قال: وأخبرنى عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبَىِّ بن كَعْب فأمره بذلك، وأخبره أُبَىٌّ بن كَعْب أنه قرأ على النبى ﷺ فأمره بذلك.

قال أبو جعفر: والتكبير موقوف على ابن عباس، ولم يَرفعه إلى النبى ﷺ غيرُ البزى.

وقرئ على أبى على الحُسَين بن محمد الصدفى شيخنا ـ رحمه الله ـ وأنا أسمع، عن أبى بكر محمد بن أحمد الدقَّاق، حَدَّثنا أبو بكر الخطيب، حَدثنا عمر ابن أحمد العَبْدَرى، حَدَّثنا أبو بكر الإسماعيلى، حَدَّثنا عبد الله بن محمد بن ياسين، حَدَّثنا حمدون بن أبى عباد، حَدَّثنا يحيى بن هاشم، عن مسْعَر عن قتادة، عن أَنَس بن مالك، عن النبى ﷺ قال: «مَعَ كُلِّ خَتْمةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»(١).

* * *

(١) حديث ضعيف: رواه البيهقى فى (شعب الإيمان) (٢٠٨٦)، عن أنس، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٢٦٢).

وكتب بآخر الأصل ما نصه: «فرغ من زبره ضحوة نهار الأربعاء السابع والعشرون من شهر شوال أحد شهور سنة ٦٣٢ هجرة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. والحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، يصعد أولاً...».

* * *

انتهى كتاب الإقناع للإمام الحافظ أبى جعفر بن الباذش

والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

* * *

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الأحرف وآياتها

سورة الأنعام

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار

* * *

٣ ـ فهرس الشعر

* * *

٤ ـ فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

* * *